DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
King Saud University
Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

٧٨٦٣

٢١١
ك

(كتاب فى الفتاوى القرآنية) . خط القرن الثانى
عشر الهجرى تقديرا

٢٧٢ق ٢٤س ٢٠،٥×٢٩،٥سم

٤٢٧٨ نسخة جيدة ، خطها نسخ واضح ، ناقصة الأول
والآخر وبأثنائها خروم

١- القرآن الكريم وعلومه أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعات يزيد كل منهما بما نقص من الاخر
واختلفوا في معني وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي فقال ابن مسعود
وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة يخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة
ويخرج البيضة من الطاير وهو حي وقال الحسن وعطا يخرج المومن من
الكافر ويخرج الكافر من المومن فالمومن حي الفواد والكافر ميت الفواد قال
الله تعالي اومن كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج يخرج النبات الغض
الطري من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي ومعني
بغير حساب اي من غير تضييق ولا تقتير وقيل رزقا واسعا **سيل رحمه الله**
ما معني قوله تعالي ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم
تقاة ويحذركم الله نفسه والي الله المصير **اجاب** معني ومن يفعل ذلك
اي يوال الكفار في نقل اخبار المسلمين اليهم واظهارهم علي عورات المسلمين
ومعني فليس من الله في شي اي من دين الله في شي ومعني الا ان تتقوا منهم
تقاة اي الا ان تخافوا منهم مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب
وهذا كان قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها وتقاة مصدر تقيته
تقاة وتقية ومعني ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم عقوبته علي موالات
الكفار وارتكاب النهي ومخالفة الامور ومعني والي الله المصير اي المرجع
فيجازيكم **سيل عفا الله عنه** لم قال تعالي ان الله اصطفي ادم ونوحا وال
ابراهيم وال عمران ولم يقل ابراهيم وعمران وما نسب عمران ولم خصهم بالذكر
اجاب قال قوم المراد بال ابراهيم وال عمران ابراهيم وعمران نفسهما كقوله
تعالي وبقية مما ترك ال موسي وال هارون يعني موسي وهارون وقال
اخرون ال ابراهيم اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ومحمد وال عمران
موسي وهارون صلي الله وسلم عليهم اجمعين واختلفوا في نسب عمران فقال
مقاتل هو عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب وقال الحسن ووهب
هو عمران بن اشمم بن امون وقيل عمران بن ماثان وخصوا بالذكر لان الانبيا اشمم

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٢٧٨ ف ١١٨٩٥
العنوان (كتاب من الفتاوى [illegible])
المؤلف لم يعلم
الخط نسخ القرن الثاني عشر الهجري
الناسخ
الأوراق ٢٧٢ ق ٢٩×١٩,٥ سم
ملاحظات

والرسل كلهم من نسلهم سئل رحمه الله ما معنى بعضها من بعض في اية ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
اجاب قيل معنى بعضها من بعض اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها من بعض
في التناصر وقيل بعضها على دين بعض واشتقاق الذرية من ذرا بمعنى خلق
وقيل من الذر لانهم استخرجوا من صلب السيد ادم كالذر وقد تسمى الابناء ذرية
فكذلك الاباء قال تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم اي اباهم سئل عفا الله عنه
ما معنى محررا في قوله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اجاب معنى نذرت لك ما في
بطني محررا اي جعلت الذي في بطني نذرا محررا مني اليك والنذر ما يوجبه
الانسان على نفسه والمحرر العتيق الخالص له تعالى وكل ما خلص فهو محرر يقال
حررت العبد اذا اعتقته وخلصته من الرق فعلم ان معنى محررا اي عتيقا خالصا
من شواغل الدنيا مفرغا لعبادتك ولخدمة بيتك المقدس وذكر الكلبي ومحمد
ابن اسحاق انه لم يكن احد من الانبيا والعلما الا ومن نسله محرر لبيت المقدس
ولم يكن محررا الا الغلمان لا الاناث لضعفهن وعورتهن وما يصيبهن من
الحيض وكان المحرر يجعل في بيت المقدس يقوم عليه ويخدمه ولا يبرح عنه
حتى يبلغ الحلم ثم يخير ان احب ان اقام فيه وان احب ذهب حيث شا وان اراد
ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك وكانت القصة في ذلك ان حنة ام مريم
كانت قد امسك عنها الولد حتى ايست وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينما
هي في ظل شجرة اذا ابصرت طايرا يطعم فرخا فتحركت نفسها للولد فدعت الله تعالى
ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت
المقدس فيكون من سدنته فحملت بمريم فحررت ما في بطنها فقال لها زوجها
ويحك ما صنعت ارايت ان كان ما في بطنك انثى فما تصنعين فوقعا في هم
من ذلك فهلك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها اي ولدتها فاذا هي جارية
وكانت ترجوان يكون غلاما والهاء في وضعتها راجعة الى النذيرة لا الى ما ولدت ولذلك
انث

انث قالت معتذرة الى الله يا رب اني وضعتها انثى سئل رحمه الله
هل في وضعت من قوله تعالى والله اعلم بما وضعت قراة بضم التا ولم قال
تعالى وليس الذكر كالانثى وذلك معلوم ولم سمتها مريم وما معنى فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا اجاب في وضعت قراة بضم
التا لابن عامر وابي بكر ويعقوب من كلام ام مريم والقراة بجزم التا جملة
اعتراض من كلامه تعالى ومعنى وليس الذكر كالانثى اي في خدمة لعورتها
وضعفها وما يعتريها من الحيض وهو من كلام ام مريم حكاه الله عنها ومريم
بلغتهم العابدة والخادمة وكانت اجمل النسا في وقتها واجلهن ومعنى
اعيذها بك وذريتها اي امنعها وذريتها من الشيطان الرجيم اي المطرود
وفي الحديث ما من مولود يولد الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
الا مريم وابنها رواه الشيخان ومعنى فتقبلها ربها بقبول حسن اي تقبل الله مريم
من امها حنة بمكان المحرر وتقبل بمعنى قبل ورضي والقبول مصدر قبل يقبل قبولا
ومعنى وانبتها نباتا حسنا اي انشاها بخلق حسن وروى الضحاك عن ابن عباس
فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق السعدا وانبتها نباتا حسنا
سوي خلقها من غير زيادة ولا نقصان وكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود
في العام سئل رحمه الله ما معنى كفلها في قوله تعالى وكفلها زكريا بالتشديد
والتخفيف وما سبب كفالته لها اجاب قراة التشديد مع القصر وهي
لحمزة والكسائي وعاصم توجب نصب زكريا وقراة الباقين بالتخفيف والمد
توجب رفعه ومعنى الاولى ضمها الله زكريا ومعنى الثانية ضمها زكريا الى
نفسه وقام بامرها وسبب كفالته لها ان امها اتت بها الى المسجد فوضعتها
عند الاحبار ابناء هارون وهم يوميذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة
من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم
فقال السيد زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقال له الاحبار لا تفعل
ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكنا نقترع فكو

Copyright © King Saud University

عند من خرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار قال
السدي هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم اي سهامهم في الما على ان من ثبت قلمه في
الما وصعد فهو اولي بها فثبت قلم السيد زكريا فاخذها وبني لها غرفة في المسجد
بسلم لا يصعد اليها غيره وقال محمد بن اسحاق ضمها الى خالتها ام يحيي حتى
اذا شبت وبلغت مبلغ النسا بني لها محرابا في المسجد اي غرفة يرقي اليها بسلم
ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها كل يوم فيجد عندها
فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها زكريا
كلما دخل عليها زكريا المحراب يعني الغرفة وجد عندها رزقا قال يا مريم انى
لك هذا اي من اين لك هذا الماكول قالت وهي صغيرة هو من عند الله ان الله
يرزق من يشا بغير حساب اي رزقا واسعا بلا تبعة قالوا فلما راى زكريا
ذلك قال ان القادر على الاتيان بالفاكهة في غير حينها من غير سبب لقادر
على ان يصلح لي زوجي ويهب لي ولدا على الكبر فطمع في الولد وكان اهل بيته قد
انقرضوا فدخل المحراب جوف الليل وناجي ربه فقال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة اي اعطني من عندك ولدا صالحا رضيا والذرية تطلق على الواحد
والجمع والذكر والانثى وها هنا بمعني الواحد بدليل قوله تعالى فهب لي من
لدنك وليا يرثني وانما ... قال طيبة لتانيث لفظ الذرية
سئل عفا الله عنه ما معني بكلمة في قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيي مصدقا
بكلمة من الله اجاب المراد بها عند الاكثرين السيد عيسى عليه الصلاة
والسلام واختلفوا في تسميته كلمة الله فقيل سمي كلمة الله لانه خلق بكلمة كن
وقيل سمي كلمة الله لانه يهتدي به كما يهتدي بكلام الله وقيل لان الله تعالى
اخبر الانبيا بكلامه في كتبه ان الله يخلق نبيا بلا اب فسماه كلمة لحصوله بذلك
الوعد وكان السيد يحيي اول من امن بالسيد عيسى وصدقه وكان اكبر منه
بستة اشهر وقتل قبل ان يرفع السيد عيسى وقال ابو عبيدة بكلمة من الله
اي بكتاب الله واياته تقول العرب انشدني كلمة فلان اي قصيدته سئل رحمه الله

كم عدد

كم عدد الملايكة الذين نادوا زكريا وكلموا مريم عليهما الصلاة والسلام المذكورين
في قوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيي
وفي قوله تعالى واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نسا العالمين وقوله تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
الاية اجاب المراد بالملايكة في المواضع الثلاثة كما قال المفسرون جبريل وحده
كقوله في سورة النحل ينزل الملايكة بالروح اي جبريل بالوحي ويجوز في العربية
ان تخبر عن الواحد بلفظ الجمع كقولهم سمعت الخبر من الناس وقد سمع من واحد
نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي ان
الناس يعني ابا سفيان بن حرب وقال الفضل بن سلمة اذا كان القايل رييسا
يجوز الاخبار عنه بالجمع لاجتماع اصحابه معه وجبريل راس الملايكة وقل ما يبعث
الا ومعه جمع وقرا حمزة والكساي فناداه بالف والاخرون بالتا لتانيث
لفظ الملايكة والجمع مع ان الذكور اذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان التانيث
فيها احسن كقوله تعالى قالت الاعراب امنا وروي الشعبي عن ابن مسعود قال
اذا اختلفتم في التا واليا فاجعلوها يا وذكروا القران وقرا ابن عامر وحمزة
ان الله بكسر الالف على اضمار القول تقديره فنادته الملايكة فقالت ان الله
ووجه قراة الفتح ايقاع الندا عليه كانه قال فنادته الملايكة بان الله واختلفوا
في معني وطهرك فقيل من مسيس الرجال وقال السدي من الحيض فكانت
لا تحيض ومعني اصطفاك على نسا العالمين اي اختارك على نسا اهل زمانك
وقيل على نسا العالمين لانها ولدت بلا زوج ولم يكن ذلك لاحد من النسا
وحررت لبيت المقدس ولم تحرر انثي وفي الحديث كمل من الرجال كثير ولم
يكمل من النسا الا مريم ابنت عمران واسية امرات فرعون وفضل عايشة على
النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وعن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حسبك من نسا العالمين مريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد واسية امرات فرعون سئل رحمه الله لم قال السيد زكريا

Copyright © King Saud University

عليه الصلاة والسلام وامراتي عاقر ولم يقل عاقرة وهل يقال للرجل عاقر
اولا اجاب نعم يقال للرجل عاقر والعاقر من الرجال هو الذي ليس في ظهره
ذرية والعاقر من النسا فاقدة الحمل وانما لم يقل عاقرة بالها لان الاصل في هذا
الوصف للمونث والمذكر فيه كالمستعار فاجري مجري طالق وحايض وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان سنه يوميذ مائة وعشرين سنة وسن امراته
ثمان وتسعين سنة وسبب سواله انه لما راي الفاكهة تاتي مريم في غير حينها
طمع في الولد علي الكبر فسال سئل عفا الله عنه ما حكاه الله من كلام الملايكة
لمريم هل كان شفاها ام لا ولم قدم السجود علي الركوع ولم قال تعالي مع الراكعين
ولم يقل الراكعات اجاب ذكر المفسرون ان كلام الملايكة لها كان شفاها
وقيل قدم السجود علي الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل
السجود في الشرايع كلها والواو ليست للترتيب بل للجمع بجوز ان يقول الرجل رايت
زيدا وعمرا وان كان قد راي عمرا قبل زيد وانما لم يقل مع الراكعات ليكون اعم
واشمل فانه يدخل فيه الرجال والنسا وقيل مع المسلمين في الجماعة سئل عفا الله عنه
ما المراد بالكتاب في قوله تعالي ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
اجاب الكتاب في الاية بمعني الكتابة وهي الخط والحكمة عبارة عن العلم
والفقه سئل رحمه الله ما وجه القراتين الطير والطاير في قوله تعالي اني اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير والطاير اجاب وجه قراءة الجمع انه خلق طيرا كثيرا ووجه
قراءة الافراد كونه لم يخلق من الطير الا نوعا واحدا وهو الخفاش والحكمة فيه انه
اكمل الطير خلقا والانثي تحيض ولها ثدي وكان يطير ما دام الناس ينظرون
اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالي فيعلم ان
الكمال في كل شي لله عز وجل سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي اذ قال الله يا عيسي
اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الي يوم القيامة اجاب اختلفوا في معني متوفيك فقال الحسن والكلبي
وابن جريج معناه اني قابضك ورافعك من الدنيا الي من غير موت بدليل قوله

فلما

فلما توفيتني اي قبضتني الي السما وانا حي قالوا فعلي هذا للتوفي تاويلان
احدهما اني رافعك الي وافيا لم ينالوا منك شيا من قولهم توفيت كذا واستوفيته
اذا اخذته تاما والثاني اني متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اذا تسلمته
وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم فكان السيد عيسي قد نام فرفعه
الي السما نايما معناه اني منيمك ورافعك الي كما قال تعالي وهو الذي يتوفاكم
بالليل اي ينيمكم وروي علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان معني متوفيك
مميتك بدليل قوله تعالي قل يتوفاكم ملك الموت قالوا فعلي هذا له تاويلان
احدهما ما قاله وهب توفي الله السيد عيسي ثلاث ساعات من النهار ثم
رفعه اليه والاخر ما قاله الضحاك وجماعة ان في الاية تقديما وتاخيرا
تقديره اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من
السما او متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت وروي سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية فيفيض المال حتي لا يقبله احد وروي عن ابي هريرة ايضا
في نزول السيد عيسي انه قال وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك
الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفي فيصلي عليه المسلمون وقيل
للحسين بن الفضل هل تجد نزول السيد عيسي في القران قال نعم قوله تعالي
وكهلا لم يتكهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السما ومعني
ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم واختلفوا في
معني وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة فقال قتادة
والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي هم الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد
من امة محمد صلي الله عليه وسلم وان اختلفت الشرايع فهم فوق الذين كفروا
ظاهرين بالعزة والمنعة والحجة وقال الضحاك هم الحواريون ومن تبعه من
النصاري فهم فوق الذين كذبوه او كذبوا عليه من اليهود والنصاري وقيل اراد به

Copyright © King Saud University

النصاري فهم فوق اليهود فان اليهود ذهب ملكهم وملك النصاري دايم
الي قريب من قيام الساعة قالوا فعلي هذا يكون الاتباع بمعني الاذعان والمحبة
سيل عفا الله عنه ما المراد بعهد الله في قوله تعالي ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا اجاب معني يشترون اي يستبدلون بعهد الله اليهم
في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم بمعني حلفهم به تعالي كاذبا ومعني ثمنا
قليلا اي من الدنيا سيل رحمه الله ما معني يلوون في قوله تعالي وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب اجاب معني يلوون السنتهم بالكتاب اي
يعطفونها بالتحريف والتغيير عن المنزل وهو ما غيروا من نعت النبي صلي الله
عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك يقال لوي لسانه في كذا اي غيره سيل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالي ما كان لبشر اجاب معني ما كان لبشر اي ما ينبغي لبشر كقوله
تعالي ما كان لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا والبشر جميع الادميين لا واحد
له من لفظه كالقوم والجيش ويوضع موضع الواحد والجمع سيل رحمه الله ما نصب
مباركا وهدي في قوله تعالي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدي للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم وما خبر مقام اجاب
نصب مباركا وهدي علي الحال من الضمير في وضع اي ذا بركة وهدي ويجوز
في قوله تعالي فيه ايات بينات ان تكون الجملة مفسرة مستانفة بمعني البركة
والهدي ومقام خبر المبتدا المحذوف تقديره احداها مقام ابراهيم ومن
دخله معطوف عليه اي وثانيها ان من دخله كان امنا والمراد بالمقام الحجر
الذي قام عليه السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام سببه انه لما ارتفع
بنيان الكعبة قام عليه ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه الي
الكعبين وصار اثر القدمين فيه مدة ثم اندرس من كثرة المسح بالايدي
ومن تلك الايات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها ومن الايات
في البيت ان الطاير يطير فلا يعلو فوقه وان الجارحة اذا قصدت صيدا
فدخل الصيد الحرم كفت عنه سيل عفا الله عنه هل احد من المفسرين

قال

قال في قوله تعالي ومن دخله كان امنا معناه كان امنا من الكفر لا غير ذلك
اجاب المراد من الاية علي قول الحسن وقتادة واكثر المفسرين ان من دخل
الحرم امن من القتل والاغارة قال الله تعالي اولم يروا انا جعلنا حرما امنا
ويتخطف الناس من حولهم وقيل اراد به ان من دخل عام عمرة القضا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان امنا كما قال الله تعالي لتدخلن المسجد الحرام ان شا
الله امنين وقيل هو خبر بمعني الامر تقديره ومن دخله فامنوه لقوله تعالي
فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا حتي ذهب بعض اهل العلم ان من
وجب عليه قتل قصاصا او حدا فالتجي الي الحرم لا يستوفي منه فيه لكنه لا يطعم
ولا يباع ولا يشاري حتي يخرج فيقتل وهو مذهب ابن عباس وبه قال ابو حنيفة
وذهب قوم الي ان القتل الواجب بالشرع يستوفي اما اذا ارتكب الجريمة في الحرم
فتستوفي فيه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه من دخله معظما له متقربا الي الله
عز وجل كان امنا يوم القيامة من العذاب سيل عفا الله عنه هل احد من المفسرين
قال في قوله تعالي ولا تموتن الا وانتم مسلمون معناه متزوجون او لا اجاب
لم اره لاحد من المفسرين مع اختلاف عباراتهم في تاويله فقيل مومنون وقيل
موحدون وقيل مخلصون وقيل مفوضون اموركم الي الله وقال الفضيل محسنون
الظن بالله سيل رحمه الله هل الخطاب في قوله تعالي واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته
اخوانا الاية لعامة الناس او لا وما معناها اجاب الذي يظهر ان قوله تعالي
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا خطاب للعامة وقوله تعالي واذكروا نعمة
الله عليكم خطاب للاوس والخزرج واختلفوا في معني واعتصموا بحبل الله فقال
ابن عباس معناه تمسكوا بدين الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم
بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به وقال مجاهد وعطا بعهد الله وقال قتادة
والسدي هو القران وقال مقاتل ابن حيان بحبل الله بامره وطاعته ومعني
ولا تفرقوا اي بعد الاسلام كما افترقت اليهود والنصاري ومعني واذكروا

Copyright © King Saud University

نعمة الله اي انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعدآ
فالف اي جمع بين قلوبكم بالاسلام ومعني فاصبحتم اي فصرتم بنعمته اي برحمته
ودينه اخوانا في الدين والولاية ومعني وكنتم اي يا معشر الاوس والخزرج
علي شفا اي طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا
علي كفركم ومعني فانقذكم منها اي فانجاكم منها بالايمان ومعني كذلك اي كما
بين الله ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون سيل رحمه الله لم قال تعالى
اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مومنين اجاب ذكر المفسرون انه تعالى اراد
به ايمانهم يوم الميثاق حين قال تعالى الست بربكم قالوا بلى اي يقال لهم اكفرتم بعد
ايمانكم يوم الميثاق وهذا مخصوص بالكفار الذين لم يقع منهم ايمان في دار الدنيا
سيل عفا الله عنه هل اية كنتم خير امة اخرجت للناس خاصة بالصحابة اولا
وفي من نزلت اجاب قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن مسعود وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الصيف ووهب
ابن يهودا اليهوديين قالا لهم نحن افضل منكم ودينا خير مما تدعونا اليه فانزل
الله هذه الاية وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في الاية هم الذين هاجروا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال جويبر عن الضحاك هم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة الدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في الاية تكون لاولنا ولا تكون
لاخرنا ويؤيده حديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وحديث
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه وقال قوم هم جميع المومنين من هذه الامة وكنتم
بمعنى انتم كقوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل اي اذ كنتم قليلا وحديث معمر
عن ابن حكيم عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين امة انتم
خيرها واكرمها على الله عز وجل وحديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه

ولانه

وسلم انه قال الا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي خيرها واكرمها على
الله عز وجل وحديث ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره وقول ابي هريرة
معنى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اي انتم خير الناس للناس
تجيئون بهم في السلاسل وتدخلونهم في الاسلام وعبارة ابن قتيبة وقد ياتي
الفعل على بنية الماضي وهو راهن او مستقبل كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس ومعناه انتم والخيرية تشمل امتنا اولها واخرها وان كان الاول
افضل بالسبق سيل عفا الله عنه ما سبب نزول هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم وما معنى بطانة الى قوله ما عنتم اجاب
قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يباطنون اليهود لما بينهم من القرابة
والصداقة والجوار والرضاع فانزل الله هذه الاية ينهاهم عن مباطنتهم خوف
الفتنة عليهم وقال مجاهد نزلت في قوم من المومنين كانوا يصافون المنافقين
فنهاهم الله عن ذلك وقال يا ايها الذين امنوا الاية ومعنى بطانة من دونكم اي
اصفيا من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته تشبيها ببطانة الثوب التي
تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم
ثم بين تعالى العلة في النهي عن مباطنتهم فقال لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون
لكم في الفساد وخبالا منصوب بنزع الخافض كما يقال وجعته ضربا وقيل
على المفعول الثاني لان يالو يتعدى الى مفعولين ومعنى ودوا ما عنتم اي
تمنوا عنتكم هذا ان كانت ما مصدرية وان كانت اسمية فالمعنى يودون
ما يشق عليكم من الضرر والهلاك والعنت المشقة ونظير ذلك قوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه صلى الله عليه وسلم
عنتكم ولقاوكم المكروه ويستعمل العنت بمعنى الزلل كما في قوله تعالى ذلك لمن
خشي العنت منكم وبمعنى الاثم كما في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم اي لو يطيعكم في الذي تخبرونه به خلاف الواقع فيحكم برايكم لاثمتم وهلكتم

Copyright © King Saud University

سُئل عفا الله عنه ما ضمير جعله في قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم
وما متعلق ليقطع طرفا من الذين كفروا وما سبب نزول ليس لك من الامر شيء
اجاب ضمير جعله كما قال المفسرون النصر والامداد وليقطع متعلق بنصركم
في اول الاية كان الله تعالى يقول ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ليقطع
طرفا من الذين كفروا اي يهلك طايفة من المشركين وقال السدي معناه ليهدم
ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر فقيل من سادتهم سبعون واسر سبعون
ومعنى يكبتهم كما قال الكلبي يهزمهم وقال السدي يلعنهم وقيل يحزنهم والمكبوت
الحزين وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن والغيظ اكبادهم فالباء والدال
يتعاقبان كما يقال سبت راسه وسبده اذا حلقه واختلفوا في سبب نزول
اية ليس لك من الامر شيء فقال قوم نزلت في اهل بير معونة وهم سبعون
رجلا من القرا بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير معونة في صفر سنة
اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران والعلم وامرهم
المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ذلك وجدا شديدا وقنت شهرا في الصلوات كلها يدعو على جماعة من تلك
القبايل باللعن والشين فنزلت اية ليس لك من الامر شيء وروى الزهري عن
سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
في الركعة الاخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفيان
اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن امية فانزل الله ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن اسحاق لما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما باصحابهم من جدع الاذان وقطع
المذاكير قالوا لين مكننا الله منهم لنفعلن مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها
احد من العرب باحد فانزل الله هذه الاية وقيل اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو
عليهم

عليهم بالاستيصال فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه فيهم ان كثيرا منهم يسلمون
واللام في لك بمعنى الى كقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اي
الى الايمان سُئل رحمه الله ما معنى هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون وفي من نزلت وما خيرهم وما مفعول يعلمون اجاب
اختلف المفسرون في من نزلت فقال عطا نزلت في نبهان التمار وكنيته ابو مقبل
اتته امراة حسنا تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وعندي
تمر اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى صدره وقبلها فقالت له اتق الله
فتركها وندم على ذلك واتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت
هذه الاية وقال مقاتل والكلبي اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين
احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الانصاري
على اهله فاشترى لهم لحما ذات يوم فلما ارادت المراة ان تاخذ منه دخل على
اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على راسه وهام على وجهه
فلما رجع الثقفي ولم يستقبله الانصاري سال امراته عن حاله فقالت لا اكثر
الله من الاخوان مثله واخبرته الخبر والانصاري يسيح في الجبال تايبا مستغفرا
فطلبه الثقفي حتى وجده فاتى به ابا بكر رجاء ان يجد له عنده فرجا وذكر القصة
فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله يغار للغازي ما لا يغار للمقيم ثم لقي عمر
فقال مثل ذلك فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فقال
الانصاري هلكت فانزل الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
الاية واختلفوا في الفاحشة وظلم النفس فقال جابر الفاحشة الزنى وظلم
النفس ما دون الزنى من القبلة والمعانقة واللمس وقال مقاتل والكلبي
الفاحشة ما دون الزنى من قبلة او نظرة او لمس لما لا يحل او ظلموا انفسهم
بالمعاصي وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا وقيل معنى فاحشة
اي ذنبا قبيحا كالزنى او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ومعنى ذكروا الله

Copyright © King Saud University

اي ذكروا وعيده ومعني ومن يغفر الذنوب الا الله اي لا يغفر الذنوب الا
الله وقيل من بمعني هل ومعني ولم يصروا علي ما فعلوا اي لم يقيموا ولم يثبتوا
عليه واصل الاصرار الثبات علي الشي وقال السدي الاصرار السكوت
وترك الاستغفار قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مرة وخبرهم جملة مفعول يعلمون المحذوف واختلفوا فيها
فقيل وهم يعلمون ان الله لا يتعاظمه العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل وهم
يعلمون انهم اذا استغفروا غفر لهم وقيل وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية
سيل عفا الله عنه متي نزلت هذه الاية ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مومنين اجاب قال الكلبي نزلت بعد يوم احد حين امر النبي صلي الله
عليه وسلم اصحابه بطلب القوم مع ما اصابهم من الجراح فاشتد ذلك علي
المسلمين فانزل الله هذه الاية حثا لهم علي الجهاد يقول ولا تهنوا اي لا تضعفوا
وتجبنوا عن جهاد اعدايكم بما نالكم من القتل والجرح يوم احد وكان قد قتل يومئذ
من الانصار سبعون رجلا ومعني ولا تحزنوا اي علي ما اصابكم باحد ومعني
وانتم الاعلون اي تكون لكم العاقبة بالنصر والظفر ان كنتم مومنين اي لانكم
مومنون وقال اهل المغازي خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم حين نزل
بالشعب من احد في سبعماية رجل وجعل عبد الله بن جبير علي الرجالة وكانوا
خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا بالنبل لا ياتونا من خلفنا فان
كانت لنا او علينا لا تبرحوا عن مكانكم حتي ارسل اليكم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم
مكانكم فجات قريش وعلي ميمنتهم خالد بن الوليد وعلي ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل
ومعهم النسا يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتي حميت الحرب
فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه
ويضرب به وجوه العدو حتي ينحني فاخذه ابو دجانه سماك بن خرشة الانصاري
واعتم بعمامة حمرا وجعل يتبختر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها
لمشية يبغضها الله الا في هذا الموضع وحمل النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه

علي المشركين

علي المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة فلما اتوهم صرفت
وجوههم ثم حملوا علي اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فهزموهم وقتلوهم ورمي
عبد الله بن قمية رسول الله صلي الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه
في وجهه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلي الله عليه وسلم الي صخرة
ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتي
استوي عليها ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلي من اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانوف حتي اتخذت هند من ذلك قلايد
واعطتها وحشيا وبقرت من كبد حمزة قطعة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها واقبل عبد الله يريد قتل النبي صلي الله عليه وسلم فذهب مصعب
ابن عمير صاحب راية رسول الله صلي الله عليه وسلم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقتله وهو يري انه قتل رسول الله صلي الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت
محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان الصارخ كان ابليس لعنه الله
فانكفا الناس وجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله
الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتي كشفوا عنه المشركين
فلما انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت
ان نجوت فقال القوم يا رسول الله لا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتي
اذا ما دني منه وكان ابي قبل ذلك يلقي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقول
عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول له بل انا اقتلك
ان شا الله فلما دني منه تناول رسول الله صلي الله عليه وسلم الحربة من الحارث
ابن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدا عن فرسه
وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس
قال بلي لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي اقتلك فلو بزق
علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما واحدا حتي مات قالوا وفشي
في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الي عبد الله بن ابي

Copyright © King Saud University

فياخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعض اصحابه جلسوا والقوا ما بايديهم وقال
ناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس
ابن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل وما
تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عنه
وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هولاء يعني المسلمين
وابرا اليك مما جاء به هولاء يعني المنافقين ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه
ثم ان كعب بن مالك عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى باعلا صوته
يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه ان اسكت
فانحازت طايفة من الصحابة فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك
باباينا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قد قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين
فانزل الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية سيل عفا الله
عنه ما معنى قوله تعالى وانتم تنظرون بعد قوله فقد رايتموه اجاب قيل
ذكره تاكيدا وقيل الروية قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون ليعلم ان
المراد بالروية النظر وقيل وانتم تنظرون الى نبيكم صلى الله عليه وسلم سيل رحمه الله
هل اللام في قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا زايدة
اولا وما معنى موجلا اجاب ليست زايدة بل منقولة معناه وما كانت
نفس لتموت الا باذن الله اي بقضايه وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره قاله
الاخفش وكتابا بالنصب على المصدر اي كتب الله ذلك كتابا ومعنى موجلا اي
موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ولا يقدر احد على تقديمه وتاخيره فلم انهزمتم
والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة سيل عفا الله عنه ما
معنى وكاين وربيون في اية وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير وهل قتل نبي
في القتال ام لا اجاب معناها كم وهي للتشبيه وضمت الى اي للاستفهام
ولم يقع للتنوين صورة في الخط الا في هذا الحرف خاصة وبعض القرا يقف
على وكاي بلا نون والاكثرون على الوقوف بالنون ومعنى ربيون عند

ابن عباس

ابن عباس ومجاهد وقتادة جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف
وقال الكلبي الربية الواحدة عشرة الاف وقال الضحاك الربية الواحدة الف
وقيل هم الاتباع وقيل الربانيون الولاة والربيون الرعية وقال الامام
سعيد بن جبير ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال وفي قوله تعالى وكاين من نبي
قتل معه ربيون كثير وجه بان القتل للربيين فقط ووجه بان القتل راجع
للنبي ومن معه من الربيين ويكون المراد بعض من معه تقول العرب قتلنا
بني فلان وانما قتلوا بعضهم اذ يستحيل وصفهم بانهم ما وهنوا بعد ما قتلوا
ووجه بان القتل راجع للنبي وحده وتمام الكلام قتل مع اضمار الواو في معه
كما يقال قتل فلان معه جيش كثير اي ومعه سيل رحمه الله لم ضمت تا تصعدون
في قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد وماضيه ثلاثي اجاب
ماضي تصعدون اصعد من الاصعاد وهو السير في مستوى الارض وصعد من
الصعود وهو الارتفاع وقال المبرد اصعد اذا ابعد في الذهاب ومعنى
تصعدون اي تبعدون في الارض هاربين ومعنى ولا تلوون على احد اي
لا تعرجون على احد ولا يلتفت بعض الى بعض ومعنى والرسول يدعوكم في اخراكم
اي من ورايكم يقول الي عباد الله الي عباد الله ومعنى فاثابكم غما بغم اي فجازاكم
غما بالهزيمة بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي غما على
غم فوت الغنيمة سيل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى لكي لا تحزنوا على ما فاتكم
ولا ما اصابكم اجاب لا الاولى صلة ولا الثانية بمعنى على ما المعنى لكي تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة وعلى ما اصابكم من القتل والهزيمة سيل عفا الله عنه
ما سبب نزول اية ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب وهل التخفيف والتشديد في
يميز بمعنى واحد اجاب اختلفوا في سبب نزولها فقال السدي نزلت
هذه الاية حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي في صورها
في الطين كما عرضت على ادم واعلمت بمن يومن بي ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين

Copyright © King Saud University

فقالوا استهزا زعم محمد انه يعلم من يومن به ومن يكفر ممن خلق ويخلق ونحن معه
وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا انباتكم
به فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله فقال حذافة فقام
عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبك نبيا
فاعف عنا عفا الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون ثم نزل
عن المنبر فانزل الله هذه الاية واختلفوا ايضا في حكمها فقال ابن عباس والضحاك
ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين الخطاب للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين حتى يفصل الخبيث يعني
المنافق من الطيب يعني المخلص بالتكاليف الشاقة فميز الله المومنين من المنافقين
يوم احد حين اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخفيف
والتشديد بمعنى واحد يقال ماز الشيء يميز ميزا وميزه وتميزه تميزا اذا فرقه
وقيل اذا فرقت بين شيئين قلت ميزت ميزا فاذا كانت اشيا قلت ميزتها
تميزا وكذلك اذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت فرقته تفريقا ومعنى وما
كان الله ليطلعكم على الغيب اي قبل التمييز لعدم اهليتكم لذلك اذ لو كنتم اهلا
لذلك لاطلعكم على غيبه فعرفتم المنافق من غيره قبل التمييز كما اطلع نبيه على
حال المنافقين قبله سئل عفا الله عنه لم دخلت الفا في قوله تعالى سبحانك
فقنا عذاب النار وما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا ان
الله لا يخلف الميعاد وصرحوا بذلك اجاب دخول الفا المذكورة للجزا فالتقدير
اذ نزهناك او وحدناك فقنا واما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا الاية
فقيل لفظه دعا ومعناه الخبر تقديره فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا
مع الابرار ولا تخزنا يوم القيمة لتوتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة
وقيل سوالهم ذلك ان يجعلهم ممن يستحقون ذلك لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم
لتلك الكرامة وقيل انما سالوا التعجيل ما وعدهم من النصر على الاعدا كانهم قالوا

قد علمنا

١٠

قد علمنا انك لا تخلف وعدك بالنصر ولكن لا صبر لنا على حلمك فعجل خزيهم
وانصرنا عليهم سئل عفا الله عنه ما وجه نصب الارحام وخفضها في قوله
تعالى في قوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون به والارحام اجاب وجه قراة
حمزة للخفض اي بذوي الارحام كما يقال سالتك بالله والرحم ووجه قراة الباقين
بالنصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وهذه القراة افصح لان العرب لا تكاد
تعطف بظاهر على مكني الا ان تعيد الخافض فتقول مررت به وبزيد الا انه جايز
مع قلته سئل رحمه الله لم ذكر الله الايمان في اية فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم وما معنى تعولوا اجاب قال بعضهم ذكر الايمان بيانا لقدرة
او ما ملكتم وقال بعض اهل المعاني اي ما ينفذ فيه اقسامكم جعله من يمين الحلف
لا يمين الجارحة ومعنى الا تعولوا اي الا تجوروا ولا تميلوا يقال ميزان عايل اي
جاير مايل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد لا تضلوا وقال الفرا الا تجوزوا ما
فرض الله عليكم واصل العول المجاوزة ومنه عول الفرايض سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة وقوله وابتلوا اليتامى الاية اجاب
معنى اتوا اي اعطوا ومعنى صدقاتهن جمع صدقة اي مهورهن ونحلة مصدر عطية
عن طيب نفس ومعنى وابتلوا اليتامى اي اختبروهم قبل البلوغ في دينهم ومالهم
ومعنى حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال
خمس عشرة سنة عند الامام الشافعي ومعنى فان انستم منهم رشدا اي ابصرتم
منهم صلاحا في دينهم ومالهم ومعنى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اي
لا تاكلوها ايها الاوليا بغير حق مبادرين الى انفاقها مخافة ان يبلغوا فيلزمكم
تسليمها اليهم سئل رحمه الله لم قال تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه ولم يقل منها اجاب انما لم يقل تبارك وتعالى
منها لا نه اراد الميراث والمال سئل رحمه الله ما معنى فوق في قوله تعالى فان
كن نسا فوق اثنتين اجاب قال المفسرون فوق صلة كقوله عز وجل فاضربوا
فوق الاعناق سئل عفا الله عنه ما وجه رفع واحدة في اية وان كانت واحدة

Copyright © King Saud University

فلما النصف اجاب رفعهما على معنى وان وقعت واحدة وهي قراة نافع
وقرا الباقون بالنصب على خبر كان سئل رحمه الله ما نصب كلالة في قوله تعالى
وان كان رجل يورث كلالة اجاب قيل نصبت على المصدر وقيل على مفعول
ما لم يسم فاعله تقديره وان كان رجل يورث ماله كلالة سئل عفا الله عنه
ما معنى غير مضار في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار
اجاب قال المفسرون معناه غير مدخل الضرر على الورثة بمجاوزته الثلث
سئل رحمه الله لم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة والارث
لا يكون الا بعد الموت وما بعد الموت لا يكون اكراها اجاب ترثوا بمعنى
تملكوا اذ الارث معناه الملك ومفعوله محذوف وهو ذات النسا لا ميراثهن
الجايز ولما حذف اقيم المضاف مقامه وذكر المفسرون انها نزلت في اهل
المدينة كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة جا ابنه
من غيرها او قريبه من عصبته فالقى ثوبه على تلك المراة فصار احق بها من
نفسها ومن غيره فان شا تزوجها بلا صداق وان شا زوجها غيره واخذ صداقها
وان شا عضلها حتى تفتدي منه بما ورثته من الميت او تموت هي فيرثها
فان ذهبت المراة قبل ان يلقي عليها قريب زوجها ثوبه فهي احق بنفسها فكانوا
على هذا حتى توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امراته كبيشة بنت
معن الانصاري فقام ابن له من غيرها فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها
ثم تركها ولم ينفق عليها ضرارا لتفتدي منه فاتت كبيشة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث ابنه نكاحي فهو لا ينفق
علي ولا يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعدي
في بيتك حتى ياتي فيك امر الله فانزل الله هذه الاية ومعنى لا يحل لكم ان ترثوا
النسا اي ذاتهن كما تقدم ومعنى كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهين على ذلك
واختلف هل الخطاب في قوله تعالى ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن

لاولياء

11

لاوليا الميت او للازواج قال ابن عباس هذا في رجل عنده امراة وهو
كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضارها لتفتدي منه وترد اليه ما ساقه
اليها من المهر فنهى الله عن ذلك فعلم ان معنى ولا تعضلوهن اي ولا تمنعوهن
عن نكاح غيركم بامساكهن ضرارا لا رغبة لكم فيهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
اي اعطيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة فلكم ان تضاروهن حتى
يفتدين منكم ويختلعن والمراد بالفاحشة النشوز او الزنا فالمراة اذا نشزت
او زنت حل للزوج ان يسالها الخلع سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض واخذنا منكم ميثاقا غليظا وما نصب بهتانا واثما مبينا اجاب
معنى مكان زوج اي بدل واراد بالزوج الزوجة بان طلقت ولم يكن من قبلها
نشوز ولا فاحشة ومعنى واتيتم اي وقد اعطيتم احداهن قنطارا اي مالا
كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا بهتانا
بمعنى ظلما ومبينا بمعنى بينا والاستفهام للتوبيخ واختلف في نصبهما
فقيل بنزع الخافض وقيل على الحال وقيل بالاضمار تقديره تصيبون في اخذه
بهتانا واثما ومعنى وكيف تاخذونه اي باي وجه تاخذونه وقد افضى بعضكم
اي وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واصل الافضا الوصول الى الشي بلا
واسطة ومعنى واخذن منكم ميثاقا غليظا اي عهدا شديدا وهو ما امر الله به
من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان قاله بعضهم وقال الحسن وابن سيرين
والضحاك وقتادة هو قول الولي عند العقد زوجتكها على ما اخذ الله للنسا على
الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان وعن الشعبي وعكرمة هو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله سئل رحمه الله ما الميثاق الغليظ المذكور
في قوله تعالى واخذن منكم ميثاقا غليظا اجاب الميثاق الغليظ وهو العهد

Copyright © King Saud University

الشديد هو قوله تعالى فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ومنكم
في الاية بمعني عليكم اي اخذ الله للنسا على الرجال ما تقدم سُئل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف اجاب
معني ما قد سلف عند بعضهم بعد ما سلف وعند بعضهم معناه لكن ما سلف
اي ما مضي من فعلكم ذلك في الجاهلية فانه معفو عنه سُئل رحمه الله ما مفهوم
حجوركم من قوله تعالى وربايبكم اللاتي في حجوركم اجاب ربايبكم جمع ربيبة
وهي بنت الزوجة من غيره وحجوركم صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها سُئل
رحمه الله لم سمي الله نسا الابنا حلايل في قوله تعالى وحلايل ابنايكم الذين
من اصلابكم اجاب الحلايل جمع حليلة سميت بذلك لانها حلال لزوجها وهو
حلال لها وقيل لان كل واحد منهما يحل حيث حل صاحبه من الحلول وهو النزول
وقيل لان كلا منهما يحل ازار صاحبه من الحل وهو ضد العقد سُئل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وقوله تعالى
والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم وما رفعه اجاب معني وان تجمعوا
بين الاختين اي يحرم عليكم ان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح
ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها وخالتها ويجوز نكاح كل واحدة على
الانفراد وملكهما معا ووطا واحدة فاذا وطي احداها لا يجوز له وطي الاخري
حتي يحرم الاولي على نفسه ومعني الا ما قد سلف اي في الجاهلية من نكاحكم بعض
ما ذكر فهو معفو عنه وقال عطا والسدي الا ما كان من السيد يعقوب عليه
الصلاة والسلام فانه جمع بين ليا ام يهودا وراحيل ام السيد يوسف وكانتا
اختين ومعني المحصنات اي ذوات الازواج لا يحل للغير نكاحهن قبل مفارقة
ازواجهن ورفعه على الفاعلية وفعله محذوف تقديره وحرمت عليكم المحصنات
وعن ابي سعيد الخدري انها نزلت في نسا كن يهاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهن ازواج فيتزوجهن بعض المسلمين ثم يقدم ازواجهن مهاجرين فنهي الله المسلمين
عن نكاحهن ثم استثني فقال الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا اللاتي سبين ولهن

ازواج

ازواج في دار الحرب فيحل لمالكهن وطيهن بعد الاستبرا لان بالسبي يرتفع
النكاح بينها وبين زوجها وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا لهن ازواج من المشركين فكرهوا غشيانهن
فانزل الله هذه الاية سُئل عفا الله عنه ما معني ضعيفا في قوله تعالى وخلق
الانسان ضعيفا اجاب قال جماعة منهم طاوس والكلبي معني ضعيفا
اي في امر النسا لا يصبر عنهن وقال ابن كيسان ضعيفا يستميله هواه وشهواته
وقال الحسن هو انه خلقه من ما مهين بيانه قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
سُئل رحمه الله ما وجه رفع حسنة ونصبها في قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها اجاب وجه الرفع على معني وان توجد حسنة
ووجه النصب على معني وان تك زنة الذرة حسنة ومفعول يظلم الاول محذوف
اي لا يظلم احدا مثقال ذرة سُئل عفا الله عنه ما نصب جنبا في قوله تعالى
ولا جنبا الا عابري سبيل وما اصل الجنابة اجاب نصب جنبا على الحال يعني
ولا تقربوا الصلاة حال كونكم جنبا واصل الجنابة البعد وسمي الجنب جنبا
لانه يتجنب الصلاة او موضع الصلاة او لمجانبته الناس اي بعده عنهم حتي
يغتسل وهو يطلق على المفرد وغيره يقال رجل جنب وامراة جنب ورجال جنب
ونسا جنب سُئل عفا الله عنه ما المراد بالجبت والطاغوت في قوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت اجاب
اختلفوا فيهما فقال عكرمة هما صنمان كان المشركون يعبدونهما من دون الله وقال
ابو عبيدة هما كل معبود يعبد من دون الله قال تعالى ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقيل الجبت الاوثان والطاغوت شياطين الاوثان وهو يطلق
على المفرد والجمع ولكل وثن شيطان يعبر به فيفتتن بها الناس وقال الضحاك
الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف دليله قوله تعالى يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت ومعناه الكثير الطغيان سُئل عفا الله عنه ما معني
التبدل في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها والجلود المبدلة

Copyright © King Saud University

لم تعش ولم تكن في الدنيا اجاب معني التبدل الاعادة والجلد الاول كما قال
المفسرون هو المعاد في كل مرة وانما قال تعالي جلودا غيرها التبدل لصفتها كما
يقال صنعت من خاتمي خاتما غيره والخاتم الثاني هو الخاتم الاول الا ان
الصياغة والصفة تبدلت وكمن يترك اخاه صحيحا وبعد مدة يراه مريضا
دنفا فيقول انا غير الذي عهدت وهو عين الاول الا ان صفته تغيرت
سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
من الرجال والنسا والولدان اجاب معني وما لكم اي لا مانع لكم من القتال
في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنسا والولدان الذين حبسهم
الرجال واذوهم سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي والله اشد باسا واشد
تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها وكان الله علي كل شيي مقيتا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها ان الله كان علي كل شيي حسيبا اجاب معني اشد باسا اي اشد
صولة واعظم سلطانا ومعني تنكيلا اي عقوبة والشفاعة الحسنة هي الموافقة
للشرع والسيئة هي المخالفة له والشافع يوجر علي شفاعته وان لم يشفع ومعني
يكن له نصيب منها اي يكن له حظ من الاجر بسببها ومعني يكن له كفل منها اي
يكن له حظ من الوزر بسببها ومعني مقيتا اي مقتدرا مجازيا قال الشاعر

وذي ضغن كففت النفس عنه ۞ وكنت علي مساته مقيتا

ومعني واذا حييتم بتحية اي قيل لكم سلام عليكم ومعني فحيوا باحسن منها اي
فاجيبوا المحيي المسلم بازيد من تحيته بان تقولوا عليك السلام ورحمة الله
وبركاته ومعني او ردوها اي قولوا كما قال والاول افضل ومعني علي كل شيي
حسيبا اي محاسبا مجازيا عليه ومنه رد السلام بمثله او باحسن منه سئل
عفا الله عنه ما نصب فيتين في اية فما لكم في المنافقين فيتين والله اركسهم
بما كسبوا وما معناها اجاب نصب فيتين علي الخبرية لفعل محذوف تقديره
فما لكم صرتم في المنافقين فيتين والمعني ما شانكم صرتم في المنافقين فرقتين

ومعني

ومعني اركسهم بما كسبوا اي ردهم بما عملوا من الكفر والمعاصي والاستفهام
في الموضعين من الاية للانكار سئل عفا الله عنه ما سبب نزول قوله تعالي
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا الاية وما معناها اجاب سبب
نزولها ان عياشا بن ربيعة المخزومي اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة
قبل الهجرة فاسلم ثم خاف ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الي المدينة
وتحصن في اطم من اطامها فجزعت امه لذلك جزعا شديدا وقالت
لبنيها الحارث وابي جهل ابني هشام وهما اخواه لامه لا والله لا يظلني سقف
ولا اذوق طعاما حتي تاتوني به فخرجا في طلبه وخرج معهما الحارث
ابن زيد بن ابي انيسة حتي اتيا المدينة فوجدا عياشا وهو في الاطم
فقالا له انزل فان امك لم يووها سقف بعدك وقد حلفت لا تاكل
طعاما ولا تشرب شرابا حتي ترجع اليها ولك الله علينا لا نكرهك علي شيي
ولا نحول بينك وبين دينك فلما ذكرا له جزع امه واوثقوا له بالله نزل
اليهم فاخرجوه من المدينة واوثقوه بنسيعة وجلده كل واحد منهم مائة
جلدة ثم قدموا به علي امه فلما اتاها قالت له لا احلك من وثاقك حتي
تكفر بالذي امنت به ثم تركوه موثوقا مطروحا في الشمس ما شا الله فاعطاهم
الذي ارادوا فاتاه الحارث بن زيد فقال له يا عياش هذا الذي كنت عليه
لين كان هدي لقد تركت الهدي ولين كان ضلالة لقد كنت عليها فغضب
عياش من مقالته وقال والله لا القاك خاليا الا قتلتك ثم ان عياشا اسلم
بعد ذلك وهاجر واسلم بعده الحارث بن زيد وهاجر الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ولم يشعر عياش باسلامه فبينا عياش يسير بظهر قبا اذ لقي الحارث
فقتله فقال الناس ويحك يا عياش اي شيي صنعت انه قد اسلم فرجع عياش
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انه كان من امري وامر الحارث
ما قد علمت واني لم اشعر باسلامه حتي قتلته فنزل وما كان لمومن ان يقتل
مومنا الا خطا قال البغوي وهذا نهي عن قتل المومن كقوله تعالي وما كان لكم

Copyright © King Saud University

ان توذوا رسول الله الاية والاستثنا منقطع معناه لكن ان وقع خطا فتحرير
رقبة والخطا فعل الشيء من غير قصد وقيل معناه وما كان لمومن ان يقتل
مومنا البتة الا ان يخطي فاذا اخطا فكفارة خطايه ما ذكر بعد وهو تحرير
رقبة مومنة ودية مسلمة الي اهله الا ان يتصدقوا عليه بان يعفوا عنه
ويتركوها وبينت السنة انها مايه من الابل فاذا اعدمت الابل فيجب
قيمتها من الدراهم او الدنانير في قول وذهب قوم الي ان الدية مايه من
الابل او الف دينار او اثني عشر الف درهم واختلفوا في قوله تعالى فان
كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة فقال قوم اراد انه
اذا كان رجل مسلم في دار الحرب وهو منفرد مع قوم كفار فقتله من لم يعلم
باسلامه فلا دية عليه وعليه الكفارة وقيل المراد منه انه اذا كان المقتول
مسلما في دار الاسلام وهو من نسب قوم كفار واهله الذين يرثونه في دار
الحرب وهم حرب للمسلمين ففيه الكفارة ولا دية لاهله وكان الحارث
ابن زيد الذي قتله عياش من قوم كفار حرب للمسلمين فكان فيه الكفارة تحرير
رقبة دون الدية لانه لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد ومعني قوله
وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد فدية مسلمة اي موداة الي
اهله وهي ثلث دية المسلم ان كان المقتول يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان
كان مجوسيا وتحرير رقبة مومنة واسم كان في الموضعين وهو المقتول محذوف
وتحرير الرقبة عتقها سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغا
القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون
اجاب سبب نزول هذه الاية ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا من احد
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة في اثارهم فشكوا الم الجراحات
فنزل ولا تهنوا اي لا تضعفوا في طلب القوم ابي سفيان واصحابه ومعني ان
تكونوا تالمون اي تتوجعون من الم الجراح فانهم يالمون اي الكفار كما تالمون
اي مثلكم ولا تجبنوا عن قتالكم واختلفوا في معني وترجون من الله ما لا يرجون

فقيل

فقيل معناه وترجون انتم من النصر في الدنيا والثواب في الاخرة ما لا يرجون هم
فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وقال بعض المفسرين
المراد بالرجا الخوف لان كل راج خايف ان لا يدرك ماموله ومعني وترجون
من الله ما لا يرجون اي تخافون من عذاب الله ما لا يخافون قال الفرا ولا
يكون الرجا بمعني الخوف الا مع الجحد لقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقال مقاتل ما لكم لا ترجون لله وقارا اي
لا تخافون عظمة الله ولا يجوز رجوتك بمعني خفتك ولا خفتك وانت تريد
رجوتك سيل رحمه الله ما سبب نزول قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخاينين خصيما الاية وما معناه
اجاب روي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في رجل
من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحارث سرق درعا من
جار له يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع في جراب فيه دقيق فجعل
الدقيق ينتثر منه حتي انتهي الي الدار ثم خباها عند زيد بن السمين اليهودي
فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف بالله ما اخذها وما له بها من
علم فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتي انتهي الي منزل اليهودي فاخذوها فقال
اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر
وهم قوم طعمة انطلقوا بنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقوا اليه
فسالوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبري
اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق الاية ومعني خصيما اي مخاصما عنهم ومعني واستغفر الله اي مما
هممت به من جدالك عن طعمة ومعني يختانون انفسهم اي يخونونها بالمعاصي
فان وبال خيانتهم يعود عليهم والضمير لطعمة وامثاله اوله ولقومه لانهم
شاركوه في الاثم حين شهدوا علي براته وخاصموا عنه ومعني خوانا اي كثير
الخيانة او مبالغا فيها مصرا عليها ومعني اثيما اي منهمكا عليها روي ان طعمة

هرب الي مكة وارتد ونقب حايطا ليسرق اهله فسقط الحايط عليه
فقتله ومعني يستخفون من الناس اي يستترون حيآء وخوفا والضمير
لطعمة وقومه وهم بنو ظفر بن الحارث ولا يستخفون من الله وهو احق
بان يستحيي منه وهو معهم بعلمه لا يخفي عليه سرهم فلا طريق معه الا ترك ويخانهم
ما يستحقه ويواخذ عليه ومعني اذ يبيتون اي يضمرون او يريدون ويزورون
ما لا يرضي من القول اي من رمي البري والحلف الكاذب وشهادة الزور ومعني
قوله تعالي ها انتم هؤلاء جادلتم اي يا هؤلاء خاصمتم عن طعمة وذويه وذببتم
عنه والخطاب لقوم طعمة وقيل فيما تقدم انه خطاب مع النبي صلي الله عليه وسلم
والمراد غيره كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية سيل عفا الله
عنه ما معني قوله تعالي ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلي
عليكم في الكتاب في يتامي النسآء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامي بالقسط وما
اصل يتامي وما نصب المستضعفين اجاب معني يستفتونك اي يطلبون
منك الفتوي في شان النسا وميراثهن ومعني يفتيكم اي يبين لكم ومعني
وما يتلي عليكم في الكتاب اي يفتيكم ايضا فيهن وكناية يفتيكم فيهن هو قوله
عز وجل واتوا اليتامي اموالهم ومعني في يتامي النسا اي في اليتامي من النسآ
وقال الكوفيون التقدير في النسا اليتامي فاضاف الصفة الي الموصوف ومعني
ما كتب لهن اي فرض لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن معطوف عند
بعضهم علي تؤتونهن والتقدير ولا ترغبون ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن
ان يتزوجهن الغير طمعا في ميراثهن وعند بعضهم هو حال اي وانتم ترغبون
في ان تنكحوهن ومعني والمستضعفين اي يفتيكم في المستضعفين من الولدان
وهم الصغار ان تعطوهم حقوقهم وكانوا لا يورثون الصغار ومعني وان
تقوموا لليتامي بالقسط اي ويفتيكم في ان تقوموا لليتامي بالقسط في مهورهن
وميراثهن روي عن عايشة رضي الله عنها انها سيلت عن قوله تعالي وان خفتم

الا تقسطوا

الا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النسا الاية فقالت هي اليتيمة
في حجر وليها فيرغب في نكاحها اذا كانت ذا جمال ومال باقل من سنة نسايها
واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها وفي رواية هي اليتيمة
تكون في حجر الرجل قد شركته في المال ويرغب عنها ان يتزوجها لدمامتها
ويكره ان يتزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها حتي تموت فنهوا
عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في صداقهن قالت عايشة ثم استفتي
الناس رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك في النسا قل الله
يفتيكم فيهن الي قوله ان تنكحوهن فبين الله في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت
ذا جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها باكمال الصداق واذا كانت
مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النسا واصل
يتامي اتامي فابدلت الهمزة يآ والمستضعفين في الموضعين ليسا منصوبين
بل هما مخفوضان الاول بالعطف علي ما قبله او بفي المقدرة والثاني بالعطف
علي فيهن من غير اعادة الجار وهو مذهب الكوفيين او بفي المقدرة سيل
عفا الله عنه ما معني هذه الاية وان امراة خافت من بعلها نشوزا او
اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس
الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وما سبب نزولها
اجاب سبب نزولها ان رجلا كان له امراة قد كبرت وله منها اولاد فاراد
ان يطلقها ويتزوج غيرها فقالت لا تطلقني ودعني علي اولادي واقسم لي
في كل شهرين وان شيت فلا تقسم لي فقال ان كان يصلح ذلك فهو احب الي فاتي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر له ذلك فانزل الله عز وجل وان امراة خافت
الاية ومعني خافت من بعلها اي رات منه ترفعا بترك محادثتها ومنعه
لحقها وتقصيره في نفقتها لبغضها وتحويل وجهه عنها وترك مجامعتها معني
للنشوز واعراضا عند بعضهم بمعني طلاقا ومعني فلا جناح عليهما ان يصالحا
اي فلا حرج عليهما ان يتصالحا وقرا الكوفيون يصلحا من اصلح بين المتنازعين

Copyright © King Saud University

وكيفية صلح الرجل للمراة اذا اراد ان يتزوج عليها ان يقول لها انك قد
طعنت في السن واني اريد ان اتزوج امراة شابة جميلة اوثرها عليك
في القسم فان رضيت بهذا امسكتك والا طلقتك فان رضيت بدون حقها
كانت محسنة ولا تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان على الزوج
ان يوفيها حقها من القسم والنفقة او يسرحها باحسان وكيفية صلحها
ان توافقه في ما يروم منها من ترك بعض حقها في القسم والنفقة او دفع
بعض المهر له او وهبته شيا من مالها ومعنى والصلح خير اي بالنسبة الى
المراة من الفرقة كما يروي ان سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت امراة
كبيرة واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلقها فقالت لا تطلقني وقد جعلت
نوبتي لعايشة فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقسم لعايشة
يومها ويوم سودة وبالنسبة الى الرجل خير من الفرقة والنشوز والاعراض
وعبارة البيضاوي والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة
ولا يجوز ان يراد به التفضيل بل بيان انه من الخيور كما ان الخصومة من الشرور
وهو اعتراض وكذا قوله واحضرت الانفس الشح ولذلك اغتفر عدم مجانستها
والاول للترغيب في المصالحة والثاني لتمهيد العذر في المماكسة ومعنى
احضار الانفس الشح جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المراة تسمح بالاعراض
عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي
اذا كرهها واحب غيرها وعبارة بعضهم معنى واحضرت الانفس الشح اي
جبلت عليه والمجبول على شيء حاضر له ذلك الشيء لا يغيب عنه غالبا ومن ثم
عز السماح من جانبي المراة والرجل فالرجل لا يسمح باعطايها حقها مع كراهته
لها ولا المراة تسمح بترك بعض حقها من القسم والنفقة ولا بالاعراض عنها
ومعنى وان تحسنوا وتتقوا اي تحسنوا عشرة النسا وتتقوا النشوز والاعراض
والجور عليهن ومعنى فان الله كان بما تعملون اي من الاحسان والجور خبيرا اي عليما
به وبالغرض فيه فيجازيكم عليه اقام سبحانه كونه عالما باعمالهم مقام اثابته اياهم

عليهما

عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام المسبب سئل
رحمه الله ما نصب الشح في قوله تعالى واحضرت الانفس الشح اجاب قال
العلامة ابو البقا احضرت يتعدى الى مفعولين تقول احضرت زيدا الطعام
فالمفعول الاول الانفس وهو القايم مقام الفاعل والمفعول الثاني الشح وهذا
الفعل منقول بالهمزة من حضر وحضر يتعدى الى واحد كقولهم حضر القاضي اليوم
امراة سئل عفا الله عنه ما معنى ما في قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم الاية
اجاب ما حرف استفهام وهو بمعنى النفي اي لا يعذبكم ان امنتم به وشكرتم
نعمه وفي الاية تقديم وتاخير تقديره ان امنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع
عدم الايمان سئل رحمه الله ما نصب المقيمين في قوله تعالى لكن الراسخون في
العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون
والمؤتون الزكاة اجاب اختلفوا في وجه انتصابه فقيل انه نصب على المدح
وقيل نصب باضمار فعل تقديره اعني المقيمين الصلاة وهم المؤتون الزكاة
وقوي بالرفع سئل عفا الله عنه ما معنى كلمة والقاها وروح في قوله تعالى
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وما
رفع ثلاثة ونصب خيرا في قوله تعالى فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة
انتهوا خيرا لكم اجاب المراد بالكلمة قوله تعالى كن فكان بشرا من غير اب
واختلفوا في معنى القاها فقيل بمعنى اوصلها وقيل بمعنى اعلمها به كما يقال به
القيت اليك كلمة حسنة ومعنى وروح منه اي وذو روح منه كساير الارواح
الا ان الله تعالى اضافها اليه تشريفا وقيل وروح منه اي ورحمة منه فكان
عليه الصلاة والسلام رحمة لمن تبعه وامن به وقيل الروح هو نفخ جبريل الذي
نفخه في درع مريم فحملت باذن الله تعالى فسمي النفخ روحا لانه خرج من روح
دليله قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا اي جبريل وقيل غير ذلك والكتاب
في قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم بمعنى الانجيل اي يا اهل الانجيل
لا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن

Copyright © King Saud University

الشريك والولد وثالث ثلاثة ومعلوم ان الروح مركب والاله منزه عن
التركيب وعن نسبة المركب اليه وثلاثة خبر مبتدا محذوف والمعنى ولا تقولوا
الالهة ثلاثة وكانت النصارى تقول الله وعيسى وامه وكانوا ايضا يقولون
اب وابن وروح قدس ويقولون غير ذلك واجمعوا الان على ان المسيح هو
الاله لا ثاني معه وفي الحديث من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان منه ونصب
خيرا بفعل محذوف والتقدير انتهوا عن التثليث واتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد سئل عفا الله عنه هل معنى الكلالة في اية يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة معنى التي في الاية الاولى اولا وهل هي اسم للميت او للورثة
وما هي اجاب معنى الكلالة في الايتين واحد واختلفوا فيها فذهب علي
ابن ابي طالب وابن مسعود الى انها اسم للميت لانه مات عن ذهاب طرفيه
وهما الوالد والولد وقال سعيد بن جبير هي اسم للورثة لانهم يطلون
الميت من جوانبه وليس في عمود نسبه احد كالاكليل يحيط بالراس ووسط الراس
منه خال وعليه يدل حديث جابر حيث قال انما يرثني كلالة اي يرثني ورثة
ليسوا بولد ولا والد واختلفوا ايضا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى
ان الكلالة من لا ولد له ولا والد وذهب طاووس الى ان الكلالة من لا ولد له
وهي احدى الروايتين عن ابن عباس واحد القولين عن ابن عمر واحتج ابن وهب
بقوله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وبيانه عند
العامة ماخوذ من حديث جابر بن عبد الله لان الاية نزلت فيه ولم يكن له يوم
نزولها اب ولا ابن فان اباه عبد الله بن حزام قتل يوم احد واية الكلالة في
عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار شان جابر حديثا بالمراد من الاية لنزولها فيه
وقال النضر بن شميل اسم للمال وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ثلاث
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا وهي احب الينا من الدنيا وما فيها

الكلالة

الكلالة والجد وابواب الربا وخطب مرة فقال اني لا ادع بعدي شيا اهم
عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راجعته في
الكلالة وما اغلظ لي في شي ما اغلظ لي فيها حتى طعن باصبعيه في صدري
وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في سورة النسا قالوا وقوله صلى الله
عليه وسلم الا يكفيك اراد ان الله عز وجل انزل في الكلالة ايتين الاولى في الشتا
وهي التي في اول سورة النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفيها من
البيان ما ليس في اية الشتا فلذلك احاله عليها سئل رحمه الله ما معنى يجرمنكم
وشنان في قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم وما معنى ان بالفتح
والكسر اجاب معنى يجرمنكم اي يحملنكم عند ابن عباس يقال جرمني فلان
على ان صنعت كذا اي حملني وقال الفرا يكسبنكم يقال جرم اي كسب وفلان
جريمة اهله اي كاسبهم وقيل يدعونكم وشنان بفتح النون الاولى وسكونها
مصدر شنيت وهما لغتان معناهما واحد وهو البغض والعداوة قالوا والفتح
اجود لان المصادر اكثرها على فعلان بفتح العين مثل الضربان والسيلان
ونحوهما وكسران على الاستيناف وفتحها للتعليل اي لان صدوكم او لاجل
ان صدوكم سئل عفا الله عنه لم ادخل تعالى تا التانيث في المنخنقة وما
بعدها وهل احد من القرا يقف على التاات المجرورة بالها او لا اجاب
ها التانيث تدخل في الفعل اذا كان بمعنى الفاعل واذا كان بمعنى المفعول
استوى فيه المذكر والمونث نحو عين كحيل وكف خضيب فاذا حذف الاسم
وافردت الصفة ادخلوا الها فقالوا الكحيلة والخضيبة وادخل سبحانه
وتعالى هنا الها لانها لم يتقدمها اسم فلو اسقط الها لم يدر انها صفة
مونث او مذكر واجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في ما تدعو
الحاجة اليه اختيارا واضطرارا وان يوقف على الكلمة على وفق رسمها في
الهجا ابدا الا وحذفا واثباتا وقطعا ووصلا الا انه ورد عنهم اختلاف في
اشيا باعيانها تنحصر في اقسام خمسة الاول الابدال فوقف ابن كثير

وابو عمرو والكساي ويعقوب بالها على ما كتب بالتا من هات التانيث
نحو رحمت في المواضع السبعة وكذلك امرات ونعمت في الاحد عشر موضعًا
وسنت في فاطر ولعنت في الموضعين وكذلك معصيت وكلمت ربك الحسنى
في الاعراف وبقيت الله وقرت عين وفطرت الله وشجرت الزقوم وجنت نعيم
وابنت عمران والباقون بالتا على الرسم وكذا الحكم في ما اختلف في افراده
وجمعه نحو كلمت ربك في الانعام وغيرها وايت للسايلين وغيابت الجب
فان من قرا بالافراد هو في الوقف على اصله المذكور حسبما كتب في مصاحفهم
واختلفوا ايضا في ست كلمات اخر وهي يا ابت في يوسف ومريم والقصص
والصافات وقف عليها بالها ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب
وهيهات في موضعي المومنون وقف بالها الكساي والبزي واختلف عن
قنبل والباقون بالتا ومرضات في موضعي البقرة وفي النسا والتحريم ولات حين
في ص واللات في النجم وقف الكساي على الاربعة بالها والباقون بالتا في
الكلمات الست على الرسم وكذلك اجمعوا في الوقف بها السكت في سبع كلمات
اتباعًا للرسم واختلفوا في اثباتها وصلا وهي يتسنه في البقرة حذفها في الوصل
حمزة والكساي ويعقوب وخلف واقتده في الانعام كذلك الا ان ابن عامر
كسرها وصلا واختلف في اتباع كسرها عن ابن ذكوان وكتابيه في موضعي الحاقة
وحسابيه كذلك حذف الها من الاربعة يعقوب وكذا اختلف في ماهيه
في القارعة ووقف ابن كثير باليا مما حذف للتنوين في الاربعة احرف هاد
في موضعي الرعد والزمر وفي غافر وواق في موضعي الرعد وفي غافر ووال في الرعد
وباق في النحل سئل رحمه الله ما معنى مسافحين في قوله تعالى محصنين غير
مسافحين اجاب معنى مسافحين اي زانين وهو ماخوذ من سفح الما
وصبه وهو المني سئل عفا الله عنه ما وجه النصب والخفض في ارجلكم
من اية يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين اجاب وجه النصب العطف

على ايديكم

على ايديكم من الاية وبه قرا نافع وابن عامر والكساي ويعقوب ووجه الجر
المجاورة للفظ دون الموافقة للحكم كما قال تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب
يوم اليم فاليم صفة لعذاب لا لليوم وجره للمجاورة وعن الشافعي ان النصب
اريد به من لم يجب عليه الغسل والجر اريد به من يجب عليه المسح وذهب بعض
اهل العلم على انه يمسح على الرجلين لظاهرة قراة الخفض وروي عن ابن عباس
انه قال الوضوء غسلتان ومسحتان وروي ذلك عن عكرمة وقتادة قالوا
والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب
في طهارة هذه الاعضا ووجوب النية فيه كغيره من العبادات يوخذ من
السنة الشريفة سئل رحمه الله ما مفعول يبين وما معنى فترة في قوله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل اجاب
مفعول يبين محذوف تقديره يبين لكم شرايع الدين ومعنى فترة اي انقطاع
ومعلوم انه لم يكن بين نبينا وبين المسيح عليهما الصلاة والسلام رسول
واختلف في مدة الفترة فقال قتادة خمسماية وستون سنة وقال
معمر والكلبي خمسماية واربعون وقال ابو عثمان النهدي ستماية سنة وسميت
فترة لان الرسل كانت تترى بعد السيد موسى من غير انقطاع الى السيد عيسى
ولم يكن بعده سوى نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام سئل عفا الله عنه
لم قال تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولم يقل عليكم
كما في البقرة وما المراد بالارض وما معنى المقدسة وما نصب اربعين في اية
فانها محرمة عليهم اربعين سنة وما يتيهون اجاب معنى كتب في البقرة
اي فرض بالاجماع وكذا هذه الاية في قول وعليه لكم بمعنى عليكم وقال اخرون
معنى كتب الله لكم اي امركم بدخولها امر ايجاب والمراد بالارض المقدسة
الشام ومعنى المقدسة المطهرة فامتنعوا من دخولها خوف الجبارين الذين
كانوا فيها من بقايا عاد وكانوا اطوالا ذوي قوة واربعين مفعول يتيهون
ومعنى يتيهون يتحيرون او يترددون حايرين والارض التي تحيروا فيها كما قال

ابن عباس رضي الله عنهما كانت تسع فراسخ وروي انهم كانوا يسيرون الليل
جادين فاذا اصبحوا اذا هم بالموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك
فلا زالوا على هذه الحالة حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين لانه لم يبلغ التكليف
قيل وكانوا ستمائة الف ومات السيد موسى والسيد هارون عليهما الصلاة والسلام
في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاوليك وورد ان السيد موسى صلى الله عليه وسلم
سال الله تعالى عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر فادناه وذكر
المفسرون ان السيد يوشع عليه الصلاة والسلام نبي بعد الاربعين وامر بقتال
الجبارين فسار لمن بقي منهم فقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس حتى
فرغ من قتالهم سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا
على بني اسرايل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا اجاب معنى من اجل ذلك اي قتل قابيل
ومعنى الاية ان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر
او زني او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس
جميعا اي من حيث انتهاك حرمتها وصونها قاله ابن عباس وفي رواية عكرمة عنه
من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شد عضد نبي او امام
عدل فكانما احيا الناس جميعا وقال مجاهد من قتل نفسا محرمة يصلي النار بقتلها
كما يصلاها لو قتل الناس جميعا ومن احياها اي سلم من قتلها فقد سلم من قتل
الناس جميعا وقال قتادة معناه من استحل قتل مسلم بغير حقه فكانما قتل الناس
جميعا في الاثم لانهم لا يسلمون منه ومن احياها اي تورع عن قتلها فكانما احيا
الناس جميعا في الثواب لسلامتهم منه سئل رحمه الله ما معنى اسلموا في قوله
تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا اجاب معنى اسلموا اي انقادوا لامر الله
وهو نعت للنبيين الذين بعثوا بعد الكليم على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام
وقد انقادوا لحكم التوراة وقد حكموا بها حتى جا المسيح عليه الصلاة والسلام وقال
الحسن والسدي اراد به نبينا صلى الله عليه وسلم حكم على اليهود بالرجم ذكر بلفظ
الجمع

الجمع وقيل في الاية تقديم وتاخير تقديره فيها هدي ونور للذين هادوا ثم
قال يحكم بها النبيون الذين اسلموا والربانيون والاحبار وقيل هو على اصله
واللام بمعنى على اي يحكم بها النبيون الذين اسلموا على الذين هادوا كما قال تعالى
وان اساتم فلها اي فعليها اوليك لهم اللعنة اي عليهم سئل عفا الله عنه
هل الها من له في اية فمن تصدق به فهو كفارة له في التصدق بالقصاص ام لا
اجاب الضمير في به للقصاص واختلف في له فقيل هي كناية عن المجروح
وولي القتيل اي كفارة للمتصدق لخبر من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه
بقدره من ذنوبه وقال جماعة هي كناية عن الجارح والقاتل يعني اذا عفا
المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا يواخذ به في الاخرة
كما ان القصاص كفارة له سئل رحمه الله ما معنى يداه في قوله تعالى وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان اجاب
معنى مغلولة اي مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل قالوا ذلك
حين ترتبت ايديهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا من اكثر
الناس مالا واخصبهم ناحية وقيل انما قال هذه المقالة فنحاص بن عازورا
فلما لم ينههم الاخرون ورضوا بقوله اشركهم الله فيها ومعنى غلت ايديهم
اي امسكت عن فعل الخيرات دعا عليهم وقال الزجاج اجابهم الله فقال
انا الجواد وهم البخلا وايديهم هي المغلولة ومعنى ولعنوا بما قالوا اي عذبوا فمسخوا
قردة وخنازير وضربت عليهم الذلة والمسكنة في الدنيا وفي الاخرة لهم عذاب
النار وقوله تعالى بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثني اليد
لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه وقيل يداه كناية
عن نعمة الايجاد ونعمة الامداد ومعنى ينفق كيف يشاء اي من توسعة وتضييق
لا اعتراض عليه في جميع افعاله عز وجل سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم سا ما يعملون اجاب معنى اقاموا

التوراة والانجيل اي اقاموا احكامهما وحدودهما بالعمل بما فيهما ومنه الايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بما انزل اليهم من ربهم القران وقيل كتب انبيا بني
اسرايل ومعني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لرزقوا من فوقهم المطر ومن
تحت ارجلهم نبات الارض وقال الفرا اراد به التوسعة في الرزق كما يقال فلان
في الخير من قرنه الى قدمه نظير قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السما والارض ومعنى منهم امة مقتصدة اي جماعة عادلة غير غالية
ولا مقصرة جافية والاعتدال في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير فالوا
والمراد هنا مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومعنى سا ما يعملون
اي بيس عملهم والمراد بهم كعب بن الاشرف واصحابه قال ابن عباس عملوا بالقبيح مع
التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه ما وجه رفع الصابين في اية
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون والنصارى اجاب روي عن عايشة
وابان بن عثمان قالا في هذه الاية وفي اية والمومنون يومنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة انه غلط من الكاتب وعامة الصحابة
واهل العلم على انه صحيح ووجه الرفع ان الواو في والذين هادوا ليست للعطف
بل للاستيناف فهو مبتدا والذين هادوا هم اليهود والصابيون فرقة منهم
وقال سيبويه في الاية تقديم وتاخير تقديره ان الذين امنوا والذين هادوا والنصاري
والصابيون كذلك ويبدا من المبتدا من امن يعني منهم سئل رحمه الله ما معنى
قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اجاب القايلون ذلك فرقة
من النصارى يقال لهم المرقوسية ومعنى ثالث ثلاثة اي ثالث الهة ثلاثة او ثالث
ثلاثة الالهة لانهم يقولون الالوهية مشتركة بين الله تعالى وبين مريم وعيسى
فكل واحد من الثلاثة اله فهم ثلاثة الهة يبين هذا قوله عز وجل للمسيح عليه
الصلاة والسلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فمن قال
ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد به الالهة لم يكفر لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم وقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما

سئل رحمه الله

سئل رحمه الله هل اية ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى نزلت في جميع النصارى فهم اقرب مودة للمومنين من اليهود كما هو
على السنة العوام اولا اجاب ذكر المفسرون ان الاية نزلت في وفد النجاشي
الذين قدموا من الحبشة مع جعفر بن ابي طالب واختلفوا في عدتهم فقال قوم كانوا
سبعين رجلا من اصحاب الصوامع عليهم ثياب الصوف اثنان وستون من اهل
الحبشة وثمانية من اهل الشام وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان
وثلاثون من اهل الحبشة وثمانية من اهل الشام وقال عطا كانوا ثمانين رجلا
اربعون من اهل نجران من بني الحارث بن كعب واثنان وثلاثون من الحبشة
وثمانية روميون من اهل الشام قرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على السيد عيسى عليه الصلاة
والسلام فانزل الله هذه الاية ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين
قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر فلم يرد به سبحانه
جميع النصارى لانهم في عداوتهم للمسلمين كاليهود ومشركي العرب ما داموا كفارا
سئل رحمه الله لم سميت الانصاب انصابا وما واحد الانصاب اجاب
سميت بذلك لانهم كانوا ينصبونها واختلف في واحدها فقيل واحدها نصب
بفتح النون وسكون الصاد وبضم النون والصاد وقيل النصب بالضم جمع
واحدها انصاب مثل عنق واعناق سئل عفا الله عنه هل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله ان ترد ايمان بعد ايمانهم
واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين اربع ايات او اقل وما معناها
اجاب عبارة المفسرين في هذه الجملة صريحة بانها ايتان وان احداهما
نزلت قبل الاخرى وسبب نزول الاولى ما روي ان تميم بن اوس الداري
وعدي بن بريلاي خرجا من المدينة للتجارة الى ارض الشام وهما نصرانيان
وخرج معهما بديل السهمي مولى عمرو بن العاصي وكان مسلما فلما قربوا من الشام
مرض بديل فكتب كتابا فيه جميع ما معه من المتاع والقاه في جوالقه ولم يخبرهما

Copyright © King Saud University

بذلك فلما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي وامرهما ان يدفعا متاعه
اذا رجعا الى اهله ومات بديل ففتشا متاعه فاخذا اناء من فضة مموهًا
بالذهب فلما اتيا المدينة دفعا المتاع الى اهل الميت ففتشوه فاصابوا صحيفة
فيها تسمية ما كان معه فجاوا تميما وعديا فقالوا هل باع صاحبنا شيئا من
متاعه فقالا لا قالوا فهل اتجر تجارة قالا لا قالوا فهل طال مرضه فانفق
على نفسه قالا لا قالوا انا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية ما كان معه
وانا قد فقدنا منها اناء فضة مموهًا بالذهب قالا ما ندري انما اوصى لنا بشي
وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا علم بالاناء فاختصموا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فنزل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى قوله لمن الاثمين فلما
نزلت هذه الاية صلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا
تميما وعديا فاستحلفهما عند المنبر بالذي لا اله الا هو انهما لا يخنا شيا مما الله صح
دفع اليهما فحلفا على ذلك فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما وسبب
نزول الاية الثانية ظهور الاناء واختلفوا في كيفية ظهوره فروى سعيد بن
جبير عن ابن عباس انه وجد بمكة فقالوا اشتريناه من تميم وعدي وقال
اخرون لما طالت المدة اظهروه فبلغ ذلك بني سهم فاتوهما في ذلك فقالا انا
كنا قد اشتريناه منه فقالوا لهما الم تذكرا ان صاحبنا لم يبع شيا من متاعه
قالا نعم ولكن لم يكن عندنا بينة وكرهنا ان نقر لكم به فكتمنا ذلك فرفعوهما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما
الاية فلما نزلت قال عمرو بن العاصي والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلفا
بالله فدفعا الاناء اليهما والى اولياء الميت ومعنى حضر احدكم الموت اي اسبابه
ومعنى حين الوصية اثنان اي يشهد اثنان لفظه خبر ومعناه امر واضافة
شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر ومعنى ذوا عدل منكم
اي من اهل دينكم يا معشر المؤمنين ومعنى من غيركم اي من غير دينكم في قول
اكثر المفسرين ومعنى ضربتم اي سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت اي واوصيتم
اليهما

اليهما وقد فقدتم لهما مالكم فاتهمهما بعض الورثة وادعوا عليهما خيانة فالحكم
فيه تحبسونهما اي توقفونهما صفة آخران من بعد الصلاة اي بعد صلاة العصر
ومن صلة واعتبار صلاة العصر للتغليظ لان جميع اهل الاديان يعظمون
ذلك الوقت ويجتنبون فيه الحلف الكاذب ومعنى فيقسمان اي يحلفان
ومعنى ان ارتبتم اي شككتم فيهما اي قول اللذين ليسا من اهل ملتكم فان كانا
مسلمين فلا يمين عليهما ومعنى لا نشتري به ثمنا اي لا نحلف بالله كاذبين
على عوض نأخذه ولا بد من تقدير القول منهما قبل نشتري اي فيقسمان بالله
ويقولان لا نشتري ومعنى ولو كان ذا قربى اي المقسم له او المشهود له ذا قربى
منا واضاف تبارك وتعالى الشهادة اليه لانه امر باقامتها ونهى عن كتمانها
ومعنى انا اذا اي ان كتمناها ومعنى لمن الاثمين اي الفاجرين وقد قيل ما او
الله على شيء كايماده على كتمان الشهادة ومعنى فان عثر على انهما استحقا
اثما اي اطلع بعد حلفهما على انهما فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة
بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما
به فاخران يعني من اولياء الميت يقومان مقامهما يعني من الوصيين في توجه
اليمين عليهما ومعنى من الذين استحق عليهم اي الوصية وهم الورثة وقيل الاثم
استحق الحالفان بسببهما الاثم وعلى بمعنى في كما قال تعالى على ملك سليمان
اي في ملك سليمان وقرا حفص استحق بفتح التا والحا اي حق ووجب عليهم
الاثم بقال الحق واستحق بمعنى واحد والاوليان نعت لاخران اي فاخران
الاوليان بالميت وان جاز ذلك والاوليان معرفة واخران نكرة لانه
لما وصف اخران من الذين صارا كالمعرفة في المعنى والاوليان تثنية الاولى
والاولى هو الاقرب وفي قراة الاوليين بالجمع فتكون بدلا من الذين
والمراد منهم ايضا اولياء الميت والمعنى اذا ظهر خيانة الحالفين يقوم
اثنان اخران من اقارب الميت فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا احق من شهادتهما يعني يميننا اصدق من يمينهما نظيره قوله تعالى

Copyright © King Saud University

في اللعان فشهادة احدهم اربع شهادات بالله والمراد بها الايمان وهو كقول
القايل اشهد بالله اي اقسم بالله ومعني وما اعتدينا اي تجاوزنا الحق في
اليمين ومعني انا اذا اي ان تجاوزنا لمن الظالمين وعبارة الجلال هنا المعني
يشهد المحتضر علي وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيره ان فقدهم
لسفر ونحوه وان ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شي او دفعه
الي شخص زعمات الميت اوصي له به فليحلفا الي اخره فان اطلع علي امارة
تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة علي كذبه وصدق ما ادعوه
والحكم ثابت في الوصية منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة
منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية بالاثنين
من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان
رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بريلاي وهما نصرانيان
فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الي النبي صلي الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد
الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان
من اوليا السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي قام عمرو بن العاصي ورجل اخر منهم
فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض واوصي اليهما وامرهما ان يبلغا منزل
اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الي اهله ما بقي ومعني ذلك ادني ان ياتوا
بالشهادة علي وجهها اي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين علي الورثة اقرب
الي ان ياتوا الشهود او الاوصيا بالشهادة علي ما كانت من غير تحريف ولا خيانة
ومعني او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي اقرب الي ان يخافوا رد اليمين بعد
يمينهم علي الورثة المدعيين فيحلفون علي خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمونه
ومعني واتقوا الله واسمعوا اي لا تحلفوا كاذبين وخافوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تومرون به سماع قبول ومعني والله لا يهدي القوم الفاسقين
اي الخارجين عن طاعته سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي يوم يجمع الله
الرسل

الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وما نصب
يوم وما حكمة هذا السوال اجاب يوم منصوب باضمار اذكر وهو
يوم القيمة وحكمة هذا السوال توبيخ لقومهم اي فيقول لهم توبيخا لقومهم
ماذا اجبتم اي الذي اجبتم به حين دعوتم الي توحيدي او ماذا اجابتكم
اممكم حين دعوتموهم الي توحيدي وطاعتي ومعني قالوا اي يقولون لا علم
لنا اي بذلك وقيل لا علم لنا بوجه الحكمة عن سوالك ايانا عن امر انت اعلم
به منا وقيل معناه لا علم لنا بعاقبة امرهم وبما احدثوا بعدنا دليله انك
انت علام الغيوب اي انت الذي تعلم ما غاب ونحن لا نعلم الا ما نشاهد
قال ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي للقيامة اهوال وزلازل تزول
منها القلوب عن مواضعها والعقول فيذهب عنهم علمه من هول ذلك اليوم
ويفزعون ويذهلون عن الجواب ثم بعد ما ثبتت عقولهم يشهدون علي
اممهم سيل عفا الله عنه ما معني يستطيع باليا والتا من اية هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مايدة من السما وما المايدة اجاب قال المفسرون
يستطيع باليا بمعني يطيع يقال اطاع واستطاع بمعني واحد كاجاب
واستجاب وفي الاثار من اطاع الله اطاعه الله والمراد هل يطيعك ربك
باجابة سوالك والتا ونصب ما بعده بمعني تقدر اي هل تقدر ان تسال
ربك ان ينزل علينا مايدة من السما واجراه بعضهم علي الظاهر فقال غلط
القوم وقالوه قبل استحكام المعرفة فقال السيد عيسي عليه الصلاة والسلام
عند الغلط استعظاما لقولهم اتقوا الله ان كنتم مومنين وقال بعضهم لم
يقولوه شاكين في قدرة الله تعالي ولكن معناه ان ينزل ام لا كما يقول الرجل
لصاحبه هل تستطيع ان تنهض معي وهو يعلم انه يستطيع وانما يريد هل
يفعل ام لا والمايدة الخوان الذي عليه الطعام ويسمي الطعام ايضا علي الخوان
مايدة لانه يوكل عليه وقال اهل الكوفة سميت مايدة لانها تميد الاكلين
اي تميل وقال اهل البصرة فاعلة بمعني المفعولة مثل عيشة راضية اي

Copyright © King Saud University

مرضية وقيل هي فاعلة من ماده يميده اذا اغطاه او اطعمه يقال ماده يميده
وامتارا افتعل منه فالمايدة هي اطعام الاكلين واختلف العلما هل نزلت
المايدة ام لا فقال مجاهد والحسن لم تنزل فان الله اوعدهم علي كفرهم بعد
بعد نزول المايدة خافوا ان يكفر بعضهم فاستعفوا وقالوا ما نريدها فلم تنزل
وقوله تعالي اني منزلها عليكم يعني ان سالتم والصحيح انها نزلت كما سياتي
واختلفوا ايضا في صفتها فعن ابن عباس ان الملايكة نزلت بها من السما
عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتي وضعها بين ايديهم فاكل منها
اواخر الناس كما اكل اولهم وقال ابن جبير انزل علي المايدة كل شي الا الخبز
والملح وقال العوفي نزلت من السما سمكة فيها كل شي وقال كعب الاحبار
نزلت منكوسة تطير بها الملايكة بين السما والارض عليها كل الطعام الا اللحم
وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وعن الكلبي ومقاتل انزل الله خبزا
وسمكا وخمسة ارغفة فاكلوا ما شا الله والناس الف ونيف فلما رجعوا الي
قراهم وذكروا الحديث ضحك منهم من لم يشهد وقالوا ويحكم انما سحر اعينكم فمن
اراد الله به خيرا ثبته ومن اراد فتنته رجع الي كفره فمسخوا قردة وخنازير
وليس فيهم صبي ولا امراة فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وكذلك
كل ممسوخ وقال عطا بن ابي رباح لما سال الحواريون المايدة لبس المسيح عليه
الصلاة والسلام صوفا وبكي وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما فنزلت
سفرة حمرا بين غمامتين وغمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون
اليها وهي منقضة حتي سقطت بين ايديهم فبكي السيد عيسي عليه الصلاة
والسلام وقال اللهم اجعلنا من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عقوبة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية
ليس عليها فلوس ولا شوك تسيل من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل
وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة علي واحد زيتون
وعلي الثاني عسل وعلي الثالث سمن وعلي الرابع جبن وعلي الخامس قديد وفي

الحديث

الحديث انها نزلت خبزا ولحما وقيل لهم انها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبوا
فما مضي يوم حتي خانوا وخبوا فمسخوا قردة وخنازير وفي لفظ انزلت المايدة
من السما خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا فخانوا وادخروا فمسخوا
قردة وخنازير سيل رحمه الله ما الجمع بين ما ذكرتم من الاقوال والحديث
في المايدة اجاب يجمع بين الاقوال والحديث بتكرار نزولها قال قتادة كانت
كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كالمن والسلوي لبني اسرايل وعند
عطا بن ابي رباح لبثت اربعين صباحا تنزل ضحي سيل عفا الله عنه هل
قوله تعالي واذ قال الله يا عيسي بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله كان قبل رفعه او يقوله سبحانه له بعد نزوله وما وجه
السوال مع علم الله سبحانه انه لم يقله اجاب قال السدي هذا القول
قاله الله للسيد عيسي عليه الصلاة والسلام حين رفعه الي السما لان حرف
اذ يكون للماضي وقال ساير المفسرين انما يقول الله هذا القول يوم القيامة
بدليل قوله من قبل يوم يجمع الله الرسل وقال بعد هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم اراد الله بها القيامة وقد يجي اذ بمعني اذا كقوله تعالي ولو تري
اذ فزعوا اي اذا فزعوا وقال بمعني يقول كقوله تعالي يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اي فيقولون وقوله تعالي حتي اذا جاوا قال اكذبتم
باياتي اي يقوله تعالي لهم يوم القيامة والقيامة وان تكن بعد لكنها كاينة
لكونها اتية لا محالة ووجه السوال ان الله تعالي اراد ان السيد عيسي عليه
الصلاة والسلام يقر علي نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويظهر كذبهم عليه
انه امرهم بذلك وقال بعضهم هذا السوال من الله تعالي له توبيخ لقومه
وتعظيم لشان هذه المقالة كما يقول القايل لاخر افعلت كذا وكذا فيما يعلم
انه لم يفعله اعلاما واستعظاما لا استخبارا واستفهاما قال بعضهم اذا
سمع السيد عيسي عليه الصلاة والسلام هذا الخطاب ارتعدت مفاصله وانفجرت
من اصل كل شعرة من جسده عين من دم ثم يقول مجيبا لله عز وجل سبحانك

Copyright © King Saud University

مَا يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق **سُئل رحمه الله** لم قدم الله سُورة البقرة على
سُورة الانعام والانعام نزلت قبلها **اجاب** للعلما فيه جوابان احدهما
ان هذا التقديم داخل في معني المشكل الذي ستر الله معناه وعلته عن جميع
الخلق اذ كانوا لا يضطرون الي معرفته ولا فاقة بهم الي علمه ولا ضرر
يلحقهم في غموض علته عليهم والايمان به على هذا الوجه يوفر حظهم من ثواب
الله ويزلفهم لديه كما ستر عن العالم تعيين الموذن في قوله تعالي فاذن
موذن بينهم ولم يخبرهم اهو من الملايكة ام من الانس ام من الجن ومثله
اذ يلقون اقلامهم فلا يعرف احد عين الاقلام ولا من اي الاجناس هي
وكذلك قوله تعالي وقرونا بين ذلك كثيرا فللقرون حد من التاويل مستور
عن الخلق معلوم عند الله تعالي وكذلك الروح في قوله تعالي قل الروح من
امر ربي لا يعرف تاويل الروح غير الله وقد قال بعض اهل العلم في الم المص
والمر والر وكهيعص وطه وطسم وطس ويس وص وحم عسق وق ونه حروف
افتتح الله تعالي بها السور ومعناها معلوم عنده مغيب عن الناس ليومن
بها من يومن على استتار معناها عنه فيسعد بها المومن ويكفر بها الكافر
ويشك فيها الشاك فيشقي ويبعد فهي وما اشبهها اختبار من الله تعالي
لجميع العالم كما اختبر قوم طالوت بالما فسعد من اطاع وهو لا يعرف علة ما
منع منه وشقي من خالف وابي ان يطيع ويستعمل الا ما اتضح له العلة فيه
والجواب الثاني ان الله تعالي قدم المدني على المكي لانه خاطب العرب بلغتها
وما تعرف من افانين خطابها ومحاورتها فلما كان فن من فنون كلامهم
مبنيا على تقديم المؤخر وتاخير المقدم خوطبوا في كتاب الله بهذا المعني
الذي لو فقدوه لقالوا ما له عري من هذا الباب الموجود في كلامنا المستحلي
في نظامنا فكان ما يرد من المقدم في اللفظ المؤخر في اصل البنية والحكم هذه
علة تقديمه **سُئل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون **اجاب** معني يعدلون اي يشركون عند الاكثرين واصله من مساواة

الشي

٢٤

الشيء بالشيء من العدل اي يعدلون بالله غير الله يقال عدلت هذا بهذا
اذا ساويته وقال النضر بن شميل الباء بمعني عن اي يميلون ويحرفون من
العدل **سُئل رحمه الله** ما المراد بالاجلين في قوله تعالي هو الذي خلقكم
من طين ثم قضي اجلا واجل مسمي عنده **اجاب** اختلفوا في الاجلين فقال
الحسن وقتادة والضحاك الاجل الاول من الولادة الي الموت والاجل
الثاني من الموت الي البعث وهو البرزخ وقال مجاهد وسعيد بن جبير
الاجل الاول اجل الدنيا والاجل الثاني اجل الاخرة وقيل الاجل الاول
النوم تقبض فيه الروح ثم ترجع عند اليقظة والاجل الثاني اجل الموت
سُئل عفا الله عنه ما معني فتنتهم في قوله تعالي ثم لم تكن فتنتهم الا ان
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وما وجه نصب فتنتهم على قراة يكن باليا
التحتية والفتنة مؤنثة وما السبب في قولهم ذلك **اجاب** معني فتنتهم
عند ابن عباس وقتادة اي معذرتهم وقيل قولهم وجوابهم ووجه قراة
يكن بالتحتية ان الفتنة بمعني الافتتان فجاز تذكيره والسبب في قولهم
وحلفهم على ما ذكر بعضهم انهم اذا راوا يوم القيامة مغفرة الله تعالي له
وتجاوزه عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلنا نجوا
مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلذلك قال الله تعالي
لنبيه صلي الله عليه وسلم انظر كيف كذبوا على انفسهم باعتذارهم بالباطل وتبريهم
من الشرك فيختم الله على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر ووجه نصب
فتنتهم انهم جعلوا الاسم قوله الا ان قالوا ونصبهم للخبر ومن رفع جعل
الاسم الفتنة وان قالوا الخبر وان قالوا بمعني قولهم **سُئل رحمه الله** ما سبب
نزول اية وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
او سلما في السما فتاتيهم باية **اجاب** سبب نزول الاية ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يحرص على ايمان قومه اشد الحرص وكانوا اذا طلبوا منه
اية احب ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم فانزل الله عز وجل الاية ومعني الاية

Copyright © King Saud University

وان كان عظم عليك اعراضهم عن الايمان بما جيت به شفقة عليهم فذلك
في علمنا ومثوبتك عليه ثابتة عندنا وتبتغي بمعني تطلب وتتخذ ونفقا
بمعني سربا والسرب الشق في الارض الذي لا غاية له وسلما بمعني مصعدا
تصعد فيه الي السما قاله العلامة البيضاوي وفي الارض صفة لنفقا وفي
السما صفة لسلما ويجوز ان يكونا متعلقين بتبتغي او حالين من المستكن وجواب
الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل والجملة جواب الاول والمقصود
بيان حرصه البالغ علي اسلام قومه وانه عليه الصلاة والسلام لو قدر ان
ياتيهم باية من تحت الارض او من فوق السما لاتي بها رجا ايمانهم سئل
عفا الله عنه ما معني الكاف في قوله تعالي قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين وما جواب الشرط اجاب
الكاف فيه للتاكيد قال الفرا العرب يقولون ارايتك وهم يريدون اخبرنا
كما تقول ارايتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني ومعني ارايتكم اي اخبروني
امر الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ذلك يعني اخبروني
ان اتاكم عذاب الله قبل الموت او اتتكم الساعة يعني القيامة اغير الله تدعون
في صرف العذاب عنكم وجواب الاستفهام محذوف تقديره لا وجواب
الشرط محذوف اي ان كنتم صادقين في الاصنام تنفعكم فادعوها سئل
عفا الله عنه ما معني قوله تعالي فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين وما معني الحمد فيه اجاب معني دابر القوم اي اخرهم الذي
يدبرهم يقال دبر فلان القوم يدبرهم دبرا ودبورا اذا كان اخرهم ومعناه
انهم استوصلوا بالعذاب فلم تبق منهم باقية وقد حمد الله تعالي نفسه علي
ان قطع دابرهم لانه نعمة علي الرسل عليهم الصلاة والسلام فذكر الحمد تعليما
لهم ولمن امن بهم ان يحمدوا الله تعالي علي هلاكه للكافرين سئل رحمه الله
لم عبر تعالي بالمفرد عن جملة في قوله تعالي قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
وختم علي قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به وما معني ذلك اجاب معني ارايتم

اي اخبروني

اي اخبروني ايها المشركون ومعني اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم علي
قلوبكم اي اصمكم واعماكم وطبع علي قلوبكم فلا تعرفون شيا مما تعرفونه من امور
الدنيا واختلف في معني به فقيل معناه ياتيكم بما اخذه منكم بزعمكم وقيل
الكناية ترجع الي السمع الذي ذكره اولا ويندرج غيره تحته كقوله سبحانه
والله ورسوله احق ان يرضوه فالهاء راجعة الي الله تعالي ورضي الرسول صلي الله
عليه وسلم يندرج في رضي الله عز وجل سئل عفا الله عنه ما الحكمة في امر الله
تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم ان يقول قل لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا
اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك اجاب قال بعضهم الحكمة في الامر
بذلك حتي لا ياتيهم صلي الله عليه وسلم فينكرون ويجحدون ومعني خزاين الله
اي خزاين رزقه التي منها رزق عباده ومعني ولا اعلم الغيب اي ما غاب
عني بما مضي وبما سيكون ولم يوح الي وفايدة ذكر الكلمة الثالثة ان الملك
يقدر علي ما لا يقدر عليه الادمي ويشاهد ما لا يشاهده الادمي سئل
رحمه الله هل القراتان في قوله تعالي ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير
الفاصلين بمعني واحد ام لا اجاب ليستا بمعني واحد فمعني قراة عاصم
يقص الحق بضم القاف والصاد المشددة اي يقول الحق ووجهه انه في
جميع المصاحف بغير يا ولانه قال الحق ولم يقل بالحق ومعني قراة الباقين
بسكون القاف والضاد المكسورة من قضيت اي يحكم بالحق بدليل انه قال
وهو خير الفاصلين والفصل يكون في القضا وانما حذفوا اليا لاستثقال
الالف واللام كقوله صال الجحيم ونحوها ولم يقل بالحق لان الحق صفة المصدر
كانه قال يقضي القضا الحق سئل عفا الله عنه ما معني مفاتح في قوله تعالي
وعنده مفاتح الغيب وهل مفاتح جمع او مفرد اجاب معني مفاتح الغيب
اي خزاينه وهي الخمس التي في قوله تعالي ان الله عنده علم الساعة الاية وهذا
ما عليه الاكثرون ورواه البخاري وغيره وقال الضحاك ومقاتل مفاتح الغيب
خزاين الارض وعلم نزول العذاب وقال عطا ما غاب عنكم من الثواب

Copyright © King Saud University

والعقاب وقيل انقضا الاجل وقيل احوال العباد من سعادة وشقاوة وخواتيم
اعمالهم وغير ذلك ومفاتح جمع مفتح بالكسر وهو الخزانة فاما ما يفتح به فهو
مفتاح وجمع مفاتيح وقيل مفتح ايضا مسئلة رحمه الله ما وجه نصب ازر
في قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر وما معنى ملكوت وما معنى جن
وما الكوكب في اية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الى قوله
لا احب الافلين الجواب ازر ليس منصوبا بل هو مخفوض على البدل ونصب
لانه اسم عجمي لا ينصرف وازر لقب لا اسم عند الاكثرين ولو كان اسما ما ناداه
به بل كان يناديه بالابوة كما في سورة مريم واسمه تارخ ومعنى ازر الشيخ الهرم
وقيل معناه المعوج والندا لا يتاتي الا على قراة الرفع وهي قراة يعقوب واما
على قراة الجر فليس فيه ندا ولو جعلناه اسما على قراة الرفع فيحمل على انه ما ناداه
به الا بعد ان تبين له انه يموت على كفره فاسقط الكفر حرمته والملكوت
الملك زيدت فيه التا للمبالغة كالجبروت والرحموت والرهبوت قال
ابن عباس يعني خلق السموات والارض وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعني
ايات السموات والارض وذلك انه اقيم على صخرة فكشف له عن السموات
والارض حتى العرش واسفل الارضين وراى مكانه في الجنة وروي عن سلمان
ورفعه بعضهم عن علي لما راى السيد ابراهيم ملكوت السموات والارض
ابصر رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك وابصر اخر فاراد ان يدعو عليه
فاوحى اليه الرب جل وعلا يا ابراهيم انك رجل مجاب الدعوة فلا تدعون
على عبادي فانما انا من عبدي على ثلاث خلال اما ان يتوب الي فاتوب عليه
واما ان اخرج منه نسمة تعبدني واما ان يبعث الي فان شيت عفوت عنه
وان شيت عاقبته وفي رواية واما ان يتولى فان جهنم من وراءه وقال
قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال
والشجر والبحار ومعنى جن اي اظلم او دخل يقال جن الليل واجن وجنه الليل
واجنه الليل وجن عليه الليل يجن جنونا وجنانا اذا اظلم وجنون الليل سواده

واختلف

واختلف في الكوكب الذي راه فقيل المشتري وقيل الزهرة وكانت تلك الليلة
في اخر الشهر فتاخر طلوع القمر فيها فراى الكوكب قبل القمر فذلك قوله تعالى فلما
جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي واختلفوا في ذلك فاجراه بعضهم على
الظاهر وقال كان عليه الصلاة والسلام مسترشدا حتى وفقه الله واتاه رشده
فلم يضره ذلك في حال الاستدلال وايضا كان ذلك في طفوليته قبل قيام الحجة
فلم يكن كفرا وانكر الاخرون هذا القول وقالوا لا يجوز ان يكون لله رسول ياتي
عليه وقت من الاوقات الا وهو له موحد وبه عارف ومن كل معبود سواه
بري وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره واتاه رشده من قبل واخبر
عنه فقال اذ جاء ربه بقلب سليم وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا انه
لا يزول ابدا ثم قالوا فيه اربعة اوجه من التاويل احدها ان السيد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اراد ان يستدرج قومه بهذا القول ويعرفهم خطاهم
وجهلهم وتحقير ما عظموه وكانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون الامور كلها
لها فاراهم انه معظم ما عظموه وملتمس الهدى من حيث ما التمسوه فلما افل
اراهم النقص الداخل على النجوم ليثبت خطا ما يدعون الثاني انه قال ذلك على
وجه الاستفهام اي اهذا ربي كقوله تعالى افاين مت فهم اي افهم الخالدون
فذكره على وجه التوبيخ منكرا لفعلهم اي مثل هذا يكون ربا اليس هذا ربي فلم
يتجه فيه ذلك الثالث انه ذكره على وجه الاحتجاج عليهم اي هذا ربي بزعمكم
فلما غاب قال لو كان ربا ما غاب كما قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
اي بزعمك وعند نفسك وكما اخبر عن السيد موسى عليه الصلاة والسلام انه
قال وانظر الى الهك اي بزعمك الرابع فيه اضمار تقديره يقولون هذا ربي كقوله
تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا اي يقولون ربنا
تقبل منا وقال اهل التفسير وولد السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام في زمن
نمرود بن كنعان وهو اول من وضع التاج على راسه ودعا الناس الى عبادته وكا

Copyright © King Saud University

له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين اهل
الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك
في كتب الانبيا وقال السدي راى نمروذ في منامه كان كوكبا طلع فذهب
بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فزعا شديدا ودعى الكهنة
فسالهم فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وهلاك
ملكك واهل بيتك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة
وامر بعزل الرجال من النسا وجعل على كل عشرة رجلا فاذا حاضت المراة خلا بينها
وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع ازر
فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بالسيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقال ابن عباس لما حملت ام السيد ابراهيم به قال الكهان للنمروذ ان الغلام الذي
اخبرناك به قد حملت به امه الليلة فامر نمروذ بذبح الغلمان فلما دنت ولادته
واخذ امه المخاض خرجت امه هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها ووضعته
في نهر يبس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفا ورجعت فاخبرت ازر بانها وضعت
ولدا وانه في موضع كذا فانطلق ابوه فاخذه من ذلك الموضع وحفر له سربا عند
نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة السبع وكانت امه تختلف اليه
فترضعه وقال ابو روق كان يمص من اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع سمنا
وقال ابن اسحق كان اليوم عليه في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث في
المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشا فنظر الى السما
فراى كوكبا فقال كما اخبر الله تعالى هذا ربي فلما اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب
فلما افل قال لا احب الافلين اي ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير
والانتقال لانهما من شان الحوادث ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال
لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين تعريضا لقومه بانهم على ضلالة فلم
ينجع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر اي من الكوكب والقمر
وذكره لتذكير خبره فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اي مع الله تعالى

من الاصنام

من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث وقيل انه مكث في السرب
سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب
وهو في السرب قال لامه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال
فمن رب ابي قالت اسكت فسكت فقالت لازر ان الغلام الذي كنا نحدث
انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك واخبرته بما قال فاتاه ابوه فقال له ابراهيم
يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال نمروذ قال
فمن رب نمروذ فلطمه وقال اسكت فلما جن عليه الليل دنى من باب السرب فراى من
خلال الصخرة كوكبا قال هذا ربي ويقال انه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه
من السرب فانطلقا به حتى غابت الشمس وهكذا الى اخره وقال اخرون انه كان
يصنع الاصنام ويعطيها للسيد ابراهيم ليبيعها فيذهب بها السيد ابراهيم وينادي
من يشتري ما لا يبصره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها
الى نهر فصوب راسها وقال اشربي استهزا بقومه وبما هم فيه حتى فشى استهزاوه
بها في قومه واهل قريته فحاجه قومه اي جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام
ان تصيبه بسوء من خبل او جنون ان تركها وعابها فقال لهم ما قصه الله علينا
بقوله ولا اخاف ما تشركون به يعني من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها
على شيء سُئل رحمه الله ما معنى يلبسوا في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن وهم مهتدون اجاب يلبسوا بمعنى يخلطوا
والمراد بالظلم هاهنا الشرك لما روي ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة
وقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس ما تظنون
انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وهذا ما عليه
الاكثرون قال البيضاوي وليس الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم
ويخلط بهذا التصديق الشرك به وقيل المراد به المعصية وقيل الشك ولعل المراد
بالشرك المذكور الشرك الخفي كاعتقاد تاثير الما في الانبات والاغراق والري
واعتقاد تاثير النار في الانضاج والاحراق والانارة واعتقاد ان النبات

Copyright © King Saud University

تدفع البرد وتقي من الحر وان الخبز يشبع والدوا يشفي ويسهل والسكين تقطع
فالخلاص من هذا الشرك تصديق العبد ان كل فرد من افعال الله تعالى منسوب
اليه وحده سبق به علمه واوجدته قدرته وخصصته ارادته بلا علة ولا
طبيعة ولا سبب من الاسباب وانما اوجد الاشيا عند اسبابها لا باسبابها
سُئل رحمه الله ما معنى تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون اجاب
معنى تقطع بينكم بضم النون اي تقطع وصلكم او تشتت جمعكم وبالنصب على
الظرفية اي تقطع ما بينكم من الوصل او تقطع الامر بينكم والبين من الاضداد فيكون
وصلا ويكون هجرا ومعنى ضل اي غاب عنكم ما كنتم تزعمون اي في الدنيا من شفاعة
الاصنام سُئل عفا الله عنه ما نصب الشمس والقمر في اية فالق الاصباح وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اجاب نصبا بالعطف على محل الليل ونصب
حسبانا على المصدر او حال من مقدر وعلى المصدر فحسبانا بمعنى حسابا للاوقات
او بحساب معلوم لا يتجاوزانه حتى ينتهيا الى اقصى منازلهما وعلى الحال معناه
يجريان كما في سورة الرحمن سُئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى وجعلوا لله شركا الجن
وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم وما مفعول جعلوا الاول اجاب
الضمير في جعلوا الكفار مكة يعني جعلوا الجن شركا لله ومعنى خلقهم يعني وهو خلق
الجن ونظير المشركين في ذلك الزنادقة اثبتوا الشركة لابليس في الخلق فقالوا
ان الله تعالى خلق النور والناس والدواب والانعام وابليس خلق الظلمة والسباع
والحيات والعقارب ومعنى وخرقوا بالتشديد والتخفيف اي اختلقوا مثل قول
اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله والاسم الكريم مفعول ثان وشركا
مفعول اول ويبدل منه الجن قاله الجلال سُئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
وكذلك نصرف الايات وليقولوا دارست ولنبينه لقوم يعلمون وهل دارست
ودرست بمعنى واحد اولا اجاب معنى وكذلك اي وكما بينا ما ذكر نبين
الايات ليعتبروا وليلا يقولوا عاقبة امرهم دارست او درست كقوله تعالى
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعلوم انهم لم يلتقطوه لذلك ولكن

اراد

اراد عاقبة امرهم يكون لهم عدوا وحزنا ومعنى دارست بالالف اي ذاكرت
اهل الكتاب من المدارسة بين اثنين ودرست بلا الف اي تعلمت من اهل الكتاب
او درست كتبهم وجيت بهذا منها من قولهم درست الكتاب ادرس درسا ودراسة
سُئل عفا الله عنه ما نصب شياطين في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن اجاب نصب شياطين على البدل من عدوا وهو
من مفعوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي على بعض
سُئل رحمه الله ما مفعول
جعلنا في اية وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها اجاب مجرميها مفعول
اول مؤخر وعلامة نصبه اليا المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها وحذفت
منه النون للاضافة واكابر مفعول ثان مقدم حذف منه المضاف اليه وهو
الها وفي زايدة ومجرميها بمعنى فساقها ومعنى الاية كما ان فساق مكة اكابرها
كذلك جعلنا فساق كل قرية اكابرها اي عظماها واكابر جمع اكبر مثل افضل وافاضل
ومعنى مكرهم فيها انهم اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة نفر ليصرفوا الناس
عن الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم يقولون لكل من يقدم اياكم وهذا الرجل فانه
كاهن ساحر كذاب وقد جرت سنة الله في الرسل عليهم الصلاة والسلام ان
اول من يتبعهم من الخلق الضعفا منهم كما في اية وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا واية قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون سُئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
وقال اولياوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
اجاب يوم نصب باضمار اذكر والضمير لمن يحشر من الثقلين ويقال لهم يا معشر
الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اي من اغوايهم واضلالهم او منهم
بان جعلتموهم اتباعكم فحشروا معكم كقوله قد استكثر الامير من الجنود ومعنى
وقال اولياوهم من الانس اي امدقا وهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها

Copyright © King Saud University

والجن بالانس بان اطاعوهم وقيل استمتاع الانس بالجن انهم كانوا يعوذون بهم
في المفاوز وعند المخاوف واستمتاع الجن بالانس اعترافهم بانهم يقدرون على اجارتهم
ومعنى وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي يوم البعث وهو اعتراف بما وقع منهم من
طاعة الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث وذلك تحسر منهم **سئل رحمه الله**
ما وجه رفع همزة شركاؤهم وكسرها في اية وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم **اجاب** قرا ابن عامر زين بضم الزاي وكسر اليا قتل برفع اللام اولادهم
بنصب الدال شركايهم بخفض الهمزة والباقون بفتح الزاي واليا ونصب اللام وخفض
الدال ورفع الهمزة فشركاوهم على قراة الجماعة فاعل زين والمفعول قتل المضاف
الى اولادهم وقتل على قراة ابن عامر نايب الفاعل واولادهم بالنصب مفعول
قتل لانه مصدر وشركايهم بالجر لاضافة قتل اليه اي قتل شركايهم اولادهم قدم
المفعول على الفاعل المجرور بالاضافة ويحتمل ان يكون اولادهم مجرورا باضافة
المصدر الى مفعوله وشركايهم صفة له وقرا ابو عبد الرحمن السلمي بينا زين للمجهول
وقتل نايبه واولادهم بالجر وشركاوهم بالرفع على اضمار فعل كانه قيل من زينه
فقال شركاوهم على حد يسبح له فيها بالغدو والاصال بنصب الموحدة واما شركايهم
بالخفض فيحتمل قراة ابن عامر ويحتمل ان يكون نعتا للاولاد على قراة السلمي السابقة
ولا استبعاد فيه وقال الزجاج لا يجوز ان يكون شركايهم بالياء من نعت اولادهم
لان اولادهم شركاوهم في اموالهم وقال ابن النحاس حكي عن ابي عبيد وعن
اهل الشام انهم قروا زين وقتل بالضم واولادهم وشركايهم بالخفض وخفض
شركايهم على البدل من اولادهم لانهم شركاوهم في النسب والميراث وتفسير الشركا
على قراة الجماعة هم خدمة الاصنام او الشياطين زينوا الكفرة ان يقتلوا اولادهم
بالوأد وعلى قراة ابن عامر يكون الشركا هم القاتلون لانهم لما زينوا للمشركين
قتل اولادهم صاروا كانهم هم القاتلون في المعنى ومعلوم على ان اكثر النحاة على
ان الفصل بين المتضايفين لا يجوز الا بالظرف في الشعر خاصة وفي الشعر لم يوجد
فكيف بغير الشعر مثال الفصل بالظرف وبالجار والمجرور ما انشده سيبويه وغيره

١١

لما رات ساتيذ ما استعبرت • لله در اليوم من لامها
سئل رحمه الله ما معنى مسفوحا ورجس وفسقا وما نصب ميتة على قراة
تكن بالتا وفسقا في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا **اجاب**
معنى مسفوحا اي سايلا بخلاف غيره كالطحال والكبد ومعنى رجس اي حرام
والفسق في اللغة الخروج مطلقا وفي الشرع الخروج عما شرعه الله من الاحكام
وقد فسره الله تعالى اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره ونصب ميتة في هذه بقوله م
القراة على تقدير اسم مونث اي الا ان تكون الماكولة ميتة وعلى قراة اليا على
تقدير اسم مذكر اي الا ان يكون المطعوم ميتة ونصب فسقا على خبر يكون المحذوفة
هي واسمها واداة الاستثنا بعدها و**سئل عفا الله عنه** ما المراد بالظفر في اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ولم حرم عليهم شحم البقر والغنم **اجاب**
المراد بالظفر هو ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والنعام والبط وقال
القتيبي هو كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب وحكاه عن بعض
المفسرين وسمي الحافر ظفرا على الاستعارة وحرم على اليهود شحم التروب
وشحم الكليتين ببغيهم كما قال تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم اي ذلك التحريم
جزيناهم بسبب ظلمهم من قتلهم الانبيا وصدهم عن سبيل الله واخذهم الربى
واكلهم اموال الناس بالباطل **سئل رحمه الله** ما معنى هلم في قوله تعالى قل هلم
شهداكم **اجاب** هلم في هذه الاية بمعنى احضروا وفي اية الاحزاب بمعنى
تعالوا وللعرب في هلم لغتان احداهما تكون بلفظ واحد في المفرد والتثنية
والجمع والمذكر والمونث واللغة الثانية تختلف فيقال هلما وهلموا وهلمي
وهلممن واختلفوا في اصلها فقال البصريون اصلها الم اي اقصد فادغمت
الميم في الميم وتحركت اللام فاستغني عن همزة الوصل فبقي لم وقال الفرا
اصلها هل ام فالقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت قالوا وهذا بعيد
لان لفظه امر وهل ان كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الامر وان كانت

Copyright © King Saud University

بمعني قد فلا تدخل علي الامر وان كانت هل اسمًا للزجر فتلك مبنية علي الفتح ثم لا معني لها هنا **سُئل رحمه الله** ما المراد باللباس المذكور في قوله تعالي يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسًا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوي وما المراد بانزاله وما معني ريشا وما رفع ما بعده **اجاب** المراد بالانزال الخلق عليكم بمعني لكم اي خلقنا لكم لباسًا يستر سواتكم وسمي كل من القبل والدبر سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وريشا معطوف علي لباسًا اي وخلقنا لكم لباسًا ريشا وهو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوي العمل الصالح والسمت الحسن وهو بالنصب عطف علي ما قبله وبالرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير اي هو خير لباس لبسه المومن **سُئل عفا الله عنه** ما نصب فريقا الثاني في قوله تعالي فريقا هدي وفريقا حق عليهم الضلالة **اجاب** قال العلامة ابو البقا فريقا هدي فيه وجهان احدهما هو منصوب بهدي وفريقا الثاني منصوب بفعل محذوف تقديره واضل فريقا وما بعده تفسير للمحذوف والكلام كله حال من الضمير في تعودون وقد مع الفعل مرادة تقديره تعودون قد هدي فريقا واضل فريقا والوجه الثاني ان فريقا في الموضعين حال وهدي وصف للاول وحق عليهم وصف للثاني والتقدير تعودون فريقين **سُئل رحمه الله** ما معني يبغونها عوجًا في قوله تعالي الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا **اجاب** معني يبغونها عوجًا اي يطلبونها معوجة وقيل عوجًا بمعني زيغا وميلا اي يطلبون سبيل الله زايغين مايلين عن القصد يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله والعوج بكسر العين في الدين والامر والارض وفي كل ما لم يكن قايما وبالفتح في كل ما كان قايما كالحايط والرمح ونحوها **سُئل عفا الله عنه** ما الضمير في بينهما وكلا في قوله تعالي وبينهما حجاب وعلي الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وما الحجاب وما الاعراف وما سيماهم **اجاب** الضمير في بينهما للجنة والنار اي بين الجنة والنار حجاب وقيل بين اهل الجنة واهل النار حجاب واختلف فيه فقيل هو السور الذي بين الجنة والنار المذكور في قوله تعالي فضرب بينهم بسور له باب وقيل حاجز

والاعراف

والاعراف هو ذلك السور المذكور انفا وهو الذي بين الجنة والنار والاعراف جمع عرف اسم للمكان المرتفع ومنه عرف الديك لارتفاعه علي ما سواه من جسده وقال السدي سمي ذلك السور اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس وقوله تعالي يعرفون اي اصحاب الاعراف كلا اي اهل الجنة واهل النار بسيماهم اي بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين لرويتهم لهم اذ موضعهم عال كما تقدم واختلفوا في الرجال الذين اخبر الله عنهم انهم علي الاعراف فقال حذيفة وابن عباس هم قوم استوت حسناتهم فقصرت بهم سياتهم عن الجنة وتجاوزت حسناتهم عن النار فوقفوا هنا حتي يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة بفضله ورحمته وهم اخر من يدخل الجنة وروي عن مجاهد انهم قوم رضي عنهم احد الابوين دون الاخر يحبسون علي الاعراف الي ان يقضي الله بين الخلق ثم يدخلهم الله الجنة وقال عبد العزيز بن يحيي الكناني هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم وقال الحسن هم اهل الفضل من المومنين فيطلعون علي اهل الجنة واهل النار جميعًا وقيل هم اطفال المشركين وقال شرحبيل بن سعد اصحاب الاعراف قوم خرجوا في الغزو بغير اذن ابايهم ورواه مقاتل في تفسيره مرفوعًا هم رجال غزوا في سبيل الله عصاة لابايهم فهم اخر من يدخل الجنة وفي كلام ابن مسعود رضي الله عنه انهم اذا انظروا الي اهل الجنة نادوا سلام عليكم واذا صرفوا ابصارهم الي اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار وقوله تعالي في حق اصحاب الاعراف لم يدخلوها اي الجنة وهم يطمعون اي في دخولها قال بعضهم طمعهم ذلك انما هو لعلمهم ان المومن يدخل الجنة ولو لبث في النار وغيرها ما لبث وقيل طمعهم انما هو للنور الذي في ايديهم فلم ينزع منهم كما نزع من المنافقين والمنافقات **سُئل عفا الله عنه** متي يكون قول اصحاب النار لاصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله **اجاب** يكون ذلك بعد دخول اصحاب الاعراف الجنة وعبارة بعضهم اذا علم اهل النار بدخول اهل الاعراف الجنة طمعوا في الفرج فيقولون يا ربنا ان لنا قرابات من اهل الجنة فاذن لنا ان نراهم ونكلمهم فيوذن

Copyright © King Saud University

لهم فاذا انظروا الي قراباتهم في الجنة والي ما هم فيه من النعيم نادوهم باسمائهم
واخبروهم بقراباتهم منهم وسالوهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
فيقولون لهم ان الله حرمهما علي الكافرين يعني الماء والطعام سئل رحمه الله هل
اهل الجنة يعرفون اهل النار اذا نادوهم ان يفيضوا عليهم من الماء ام لا يعرفونهم
اجاب روي عطا عن ابن عباس انهم لا يعرفونهم لسواد وجوههم سئل عفا الله
عنه ما معني يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا وما نصب النهار وحثيثا اجاب
معني يغشي الليل النهار اي يغطي كلا منهما بالاخر ومعني يطلبه حثيثا اي يطلب كل
منهما الاخر سريعا لا ينفصل بينهما شيء ولم يذكر عكسه للعلم به او لان اللفظ
يحتملهما ولذلك قرئ يغشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار ومن هذا
يعلم ان النهار علي القراة المشهورة مفعول قد حذف فعله وفاعله وجوز بعضهم
نصبه بنزع الخافض ومعني حثيثا علي انه صفة لمصدر محذوف اي يطلبه
طلبا حثيثا او حال من الفاعل بمعني حاثا او المفعول بمعني محثوثا سئل رحمه الله
لم قال تعالي ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة والرحمة مؤنثة
اجاب قال سعيد بن جبير الرحمة هنا الثواب فرجع النعت الي المعني دون
اللفظ وقال الخليل بن احمد القريب والبعيد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد
والجمع وقال ابو عمرو بن العلا القريب في اللغة بمعني القرب وبمعني المسافة تقول
العرب هذه المراة قريبة منك اذا كانت بمعني القرابة وقريب منك اذا كانت
بمعني المسافة سئل عفا الله عنه لم لم يات السيد نوح بالتا في ليس من قوله
ليس بي ضلالة اجاب قال الامام البغوي انما لم يقل ليست لان معني الضلالة
الضلال وقيل الضلالة اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه سئل رحمه الله
ما معني بينة ونصب اية في قوله تعالي قد جاتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم
اية اجاب معني بينة اي معجزة ظاهرة الدلالة علي صحة نبوتي وقوله
هذه ناقة الله لكم اية استيناف لبيانها واية نصب علي الحال والعامل فيها
معني الاشارة ولكم بيان لمن هي له اية ويجوز ان تكون ناقة الله بدلا او عطف بيان

ولكم

ولكم خبرا عاملا في اية واضافة الناقة الي الله لتعظيمها لانها جاءت من عند
الله بلا وسايط واسباب معهودة ولذلك كانت اية سئل عفا الله عنه
لم قال السيد شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه قد جاتكم بينة من ربكم
ولم يكن لهم اية وما معني قولهم او لتعودن في ملتنا ولم يكن علي ملتهم وهل هو من
بني اسرايل ام لا وما وجه الرفع والخفض في غيره من قوله ما لكم من اله غيره اجاب
قيل كانت لهم اية الا انها لم تذكر وليست كل ايات القوم مذكورة في القران وقيل
اراد بالاية مجيئه اليهم وقوله لهم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ومعني لتعودن اي لتدخلن وكذا عدنا ونعود وليس هو من بني اسرايل قال
عطا هو شعيب بن توبة بن مدين بن ابراهيم وقال ابو اسحاق هو شعيب
ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم وام ميكيل ابنة السيد لوط عليهما
الصلاة والسلام كان يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه ووجه الرفع
في غيره التقديم تقديره ما لكم غيره من اله او بدل من اله ووجه الخفض النعت
لاله سئل رحمه الله ما المراد بالسنين في قوله تعالي ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون اجاب المراد بالسنين الجدب
وهو بالمهملة ضد الخصب ويعبر عنه بالقحط وبالشدة تقول العرب مستهم
السنة اي جدب السنة او قحط السنة او شدة السنة وقيل المراد بالسنين سنة
بعد سنة وعن قتادة اما السنين فلاهل البوادي واما نقص الثمرات فلاهل
الامصار ومعني يذكرون اي يتعظون فيؤمنون سئل عفا الله عنه ما اعراب
قوله تعالي واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها وقوله تعالي ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه اجاب
قال في التبيان واورثنا يتعدي الي مفعولين فالاول القوم والذين كانوا نعت
وفي المفعول الثاني وجوه احدها مشارق الارض ومغاربها والمراد ارض الشام
او مصر والتي باركنا علي هذا فيه وجهان احدهما صفة للمشارق والمغارب
الثاني صفة للارض وفيه ضعف لان فيه العطف علي الموصوف قبل الصفة والاخر

Copyright © King Saud University

الثاني ان المفعول الثاني لاورثنا التي باركنا اي الارض التي باركنا فعلى هذا
في المشارق والمغارب وجهان احدهما هو ظرف ليستضعفون والثاني ان
تقديره يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها فلما حذف حرف الجر
وصل الفعل بنفسه فنصب وقال ايضا في التبيان ما بمعنى الذي وفيه وجهان
احدهما هو ضمير ما وخبرها يصنع فرعون والعايد محذوف اي يصنعه والثاني
ان اسم كان فرعون وما مصدرية **سئل رحمه الله** هل الوعد من الله تعالى للسيد
موسى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الاية
واتممناها بعشر كان على الثلاثين والاربعين ليلة او مرتبا ولم كان على الليالي
دون الايام **اجاب** قال المفسرون الوعد هو المفاعلة التي تكون من الواحد
كقولهم عافاك الله وعاقبت اللص وقال الزجاج كان من الله الامر ومن السيد
موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ المواعدة والوعد في اول الامر على الثلاثين
امره الله تعالى ان يصوم ذا القعدة واذا صامها كله فصامها فلما تمت انكر
خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب فامره الله تعالى ان يصوم عشرة اخرى
من ذي الحجة ليكلمه بخلوف فيه وقال اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب
عندي من ريح المسك وكانت فتنة قومه في العشر التي زادها وقرن التاريخ
بالليل دون الايام لان شهور العرب وضعت على مسير القمر والهلال انما
يهل ليلا وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء والليل خلق قبل النهار قال الله تعالى
واية لهم الليل نسلخ منه النهار وكان الوعد من الله تعالى للسيد موسى وهو
بمصر على امرين ان يكلمه وان يتحفه بالتوراة وذلك اذا اهلك فرعون فلما اخبره
الله بذلك اخبر به بني اسرايل فلما امنوا من عدوهم قال لهم السيد موسى اني
ذاهب الى ربي سيهدين اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون به وما تذرون **سئل
رحمه الله** هل جبريل والملكان كانوا مع السيد موسى عليه الصلاة والسلام
وقت المناجاة اولا **اجاب** ذكر اهل التفسير ان السيد موسى لما جا لميقات
ربه اي الوقت الذي وعد بالكلام فيه تطهر وطهر ثيابه واتى طور سينا فانزل الله

ظلمة

ظلمة على سبعة فراسخ وطرد عنه الشيطان وطرد هوام الارض ونحى عنه الملكين
وكشط له السما فراى الملايكة قياما في الهوى والعرش بارزا وكلمه الله بلا
واسطة كلاما يسمعه من كل جهة وكان جبريل معه فلم يسمع ذلك الكلام
وادناه حتى سمع صرير القلم فاستحلى السيد موسى كلام ربه فاشتاق الى رويته
فقال رب ارني انظر اليك قال الزجاج فيه اختصار تقديره ارني نفسك
انظر اليك **سئل عفا الله عنه** لم سال السيد موسى عليه الصلاة والسلام
الروية وهي لا تجوز في الدنيا ولم قال تبت اليك والتوبة لا تكون الا عن ذنب
والانبيا لا ذنوب لهم **اجاب** قال الحسن هاج به الشوق فساله الروية
فقال الله لن تراني وقيل ساله الروية ظنا منه انها تجوز والذي عليه المحققون
انه عليه الصلاة والسلام لو لا علم يقينا انها جايزة لا مثاله في الدنيا ما سالها
اذ مقامه اجل من ان يسال في شي غير جايز واحتج من نفي الروية مطلقا بظاهر
الاية وقالوا لن تكون للتابيد ولا حجة لهم فيها ومعنى الاية لن تراني في
الدنيا او في الحال فانه كان يسال الروية في الحال والدليل على ان لن لا تكون
للتابيد قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا اخبارا عن اليهود ثم اخبر عنهم انهم يتمنون
الموت في الاخرة بقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك يا ليتها
كانت القاضية والتعبير بقوله تعالى لن تراني دون لن ارى يفيد امكان
رويته تعالى وكذا تعليق الروية على استقرار الجبل والمعلق بما لا يستحيل
لا يكون محالا قال الله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني وعبارة بعضهم اهل الخصوصية اذا سالوا اشيا لم يوتوها يعدونه
ذنبا ومن ثم قال السيد موسى عليه الصلاة والسلام حين افاق من صعقته
سبحانك تبت اليك اي من سوال ما لم او مر به **سئل رحمه الله** ما معنى
وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وما مفعول يرهبون
اجاب اختلف المفسرون فيها قيل اراد الالواح لانها نسخت من اللوح
المحفوظ وقال قوم معناها وفي ما نسخ منها وقال عطا معناها وفي ما بقي منها

Copyright © King Saud University

وقيل ان السيد موسى عليه الصلاة والسلام لما القى الالواح فتكسرت
نسخ منها نسخة اخرى وقيل كانت التوراة سبعة اسباع فلما القى الالواح
تكسرت فرفعت ستة اسباعها وبقي سبع فرفع ما كان من اخبار الغيب وبقي
ما فيه الموعظة والاحكام والحلال والحرام ومفعول يرهبون لربهم وادخل
اللام عليه لتقدمه او زيادة للتوكيد قال الفرا اللام صلة كما تقول نقدته
ماية ونقدت له وقال قطرب اللام بمعنى من اي من ربهم يرهبون وقال
الكسائي لما تقدمت قبل الفعل حسنت كقوله للرويا تعبرون سيل
عفا الله عنه هل الهمزة في اية اتهلكنا بما فعل السفها منا استفهام تقرير ام لا
اجاب قال المبرد استفهام استعطاف اي لا تهلكنا بذنب غيرنا سيل
رحمه الله ما معنى سقط في ايديهم وما معنى بيس ما خلفتموني من بعدي
اجاب قال المفسرون معنى سقط في ايديهم اي ندموا على عبادة العجل تقول
العرب لكل نادم على امر قد سقط في يده ومعنى ما خلفتموني من بعدي اي بيس
ما عملتم بعد ذهابي عنكم يقال خلفه خيرا او شرا اذا اولاه في اهله بعد ذهابه
عنهم خيرا او شرا سيل عفا الله عنه ما معنى الامي في قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الاية اجاب قال ابن عباس الامي الذي لا يكتب ولا
يقرا ولا يحسب وهو منسوب الى الام اي هو على ما ولدته امه وقيل هو هو
منسوب الى امته اصله امتي فسقطت التا في النسبة كما سقطت في المكي والمدني
وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة سيل رحمه الله ما المراد بالخلف
وبالادنى في قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض
هذا الادنى اجاب قال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد
والجمع فيه سواء والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي
الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام
واسكانها في القران السوء واحد اما في القرن الصالح فبتحريك اللام لا غير وقال
محمد بن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد تحرك في الذم

ونسكن

وتسكن في المدح وقال بعضهم الخلف بالسكون القرن الذي يجي بعد قرن
والعرض بسكون الرا ما كان من الاموال سوى الدراهم والدنانير وبفتحها
جمع متاع الدنيا والمراد بالادنى العالم وهو هذه الدار الفانية فهو تحقير
للدنيا وقيل المعنى هذا الشي الدني وهو الدنيا سيل عفا الله عنه ما معنى
اخذ في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم اجاب
معنى اخذ اي اخرج وعبر به دون اخرج لشموله الاخراج والاقرار والميثاق
وهذا الاخراج كان من ظهر السيد ادم عليه الصلاة والسلام وان كان
ظاهر الاية يفهم ان اخراج الذرية من ظهور بني السيد ادم وحكمة التعبير
بظهورهم ان الله تعالى اخرج بعضهم من ظهر بعض من صلب السيد ادم نسلا
بعد نسل على نحو ما يتوالدون الابنا من الابا في الترتيب فاستغنى سبحانه
وتعالى عن ذكر ظهر السيد ادم لانهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره قال مقاتل
وغيره من اهل التفسير ان الله تعالى مسح صفحة ظهر السيد ادم اليمنى فاخرج
منه ذرية بيضا كهيية الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه
ذرية سودا كهيية الذر ثم قال تعالى يا ادم هولا ذريتك ثم قال لهم الست
بربكم قالوا بلى فقال للبيض هولا للجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال
للسود هولا في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه
فاهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام
النسا قال الله تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد
سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
اجاب معنى اشهدهم على انفسهم كما قال المفسرون اي اشهد بعضهم على بعض
انهم اقروا بربوبيته وان لا رب لهم غيره لما روي ان الله تعالى قال لهم جميعا
اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيا فاني سانتقم
ممن اشرك بي واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا
جميعا وقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثيقهم

Copyright © King Saud University

ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم ونظر اليهم السيد ادم عليه الصلاة
والسلام فراى منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال
رب لو سويت بينهم قال اني احب ان اشكر فلما قررهم بتوحيده واشهد
بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه
وروي ان الله اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنا
ينطقون بها ثم كلمهم قبلا اي عيانا وقال الست بربكم قال الزجاج وجايز
ان يكون الله تعالى جعل لامثال الذر فهما تعقل به كما قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم سيل رحمه الله هل في شهدنا من قوله تعالى قالوا بلى شهدنا
قول انه غير قول بني السيد ادم اولا اجاب فيه خلاف قال السدي هو خبر
من الله عن نفسه وملايكته انهم شهدوا على اقرار بني السيد ادم وقال
الكلبي هو من قول الملايكة وفيه حذف تقديره لما قالت الذرية بلى قال الله
للملايكة اشهدوا قالوا شهدنا وقال قوم هو خبر عن قول بني السيد ادم
اشهد الله بعضهم على بعض فقالوا بلى شهدنا سيل عفا الله عنه كيف تلزم الحجة
اهل الميثاق الاول واحدهم لا يذكر الميثاق الماخوذ عليهم ولا ذلك الاقرار
الواقع منهم اجاب قال العلما التذكير به على لسان المخبر الصادق صاحب
المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس فالنسيان حينيذ لا يسقط الحجة عليهم
بعد تذكير الله لهم باخذ الميثاق على ربوبيته والوهيته على لسان رسله
عليهم الصلاة والسلام سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث اجاب الضمير في عليهم لليهود ونبا بمعنى خبر
واتيناه بمعنى اعطيناه واختلفوا في معنى اياتنا فقال ابن عباس والسدي
اسم الله الاعظم وفي رواية عن ابن عباس اوتي كتابا من كتب الله وفسرها
بعضهم بالدعوات المستجابة والعلم والحكمة وعبارة القاضي اوتي علم بعض

كتب

كتب الله ومعنى فانسلخ منها اي فخرج منها بان كفر بها واعرض عنها ومعنى
فاتبعه الشيطان اي فادركه وقيل استتبعه حتى لحقه فوسوس له بطاعة
قومه ومعنى فكان من الغاوين اي فصار من الضالين ومعنى ولو شينا
لرفعناه بها اي لرفعنا درجته بتلك الايات او لرفعناه الى منازل العلما
بسبب تلك الايات وملازمتها ومعنى ولكنه اخلد الى الارض اي سكن
الى الدنيا ومال اليها او الى السفالة قال الزجاج اخلد وخلد واحد واصله
من الخلود يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به ومعنى واتبع هواه اي ما دعا
اليه الهوى من ايثار الدنيا واسترضاء قومه ومعنى فمثله كمثل الكلب اي
وصفته التي هي مثل في الخسة كصفة الكلب ومعنى ان تحمل عليه يلهث او
تتركه يلهث اي يلهث دايما سوا حمل عليه بالزجر والطرد او ترك واللهث
ادلاع اللسان عند التنفس الشديد والشرطية في موضع الحال اي لاهثا في
الحالتين والتمثيل واقع موقع لازم التركيب الذي هو نفي الرفع ووضع المنزلة
للمبالغة والبيان واختلفوا فيه فقال ابن عباس هو بلعم بن باعورا وقال
مجاهد هو بلعام بن باعر وقال عطية كان من بني اسرايل وكان من علمايهم
وقال علي بن ابي طلحة كان من الكنعانيين وكانت قصته ان السيد موسى عليه
الصلاة والسلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض
الشام اتى قوم بلعم اليه وقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد
جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرايل وانت رجل مجاب الدعوة
فاخرج وادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم السيد موسى نبي الله ومعه
الملايكة والمومنون واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا
عليه فقال حتى او امر ربي وكان لا يدعو حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر
في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد وامرت ربي
واني قد نهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى او امر فوامر
فلم يحر اليه شي قال قد وامرت فلم يحر الي شي فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم

Copyright © King Saud University

لبهاك كانهاك في المرة الاولي فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فركب
اتانا له متوجها الي جبل حسبان ليطلعه على عسكر بني اسرائيل فسار غير
كثير وربضت الاتان فنزل عنها فضربها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا
وربضت فضربها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا وربضت فضربها فاذن
الله لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى
الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا تذهب بي الي نبي الله والمومنين تدعو
عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على الجبل جعل
يدعو عليهم فلا يدعو بشي الا صرف به لسانه الي قومه ولا يدعو لقومه
بخير الا صرف به لسانه الي بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري
ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا قال فهذا ما املك واندلع لسانه فوقع على
صدره وجعل يلهث كالكلب **سئل رحمه الله** لم عبر تعالى بالحسنى في اية
ولله الاسما الحسنى دون الحسان والاسما في اللفظ مونثة **اجاب**
انما عبر بالحسنى دون الحسان لان تانيث الحسنى الاحسن وهو مذكر فرجع
النعت الي المعنى دون اللفظ والحسان جمع حسنى بفتح المهملة ومن ذلك
قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانه تعالى ذكر الكناية مع كون الوصية
مونثة وقوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه ولم يقل جاءته وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه ولم يقل فاجتنبوها فرد الكناية الي الرجس وقوله تعالى وان يكن
ميتة فهم فيه شركاء ولم يقل فيها فرد تعالى الكناية في الاولي الي قول الوصي او
الايصا اي فمن بدل قول الموصي او الايصا من ولي ووصي وشاهد وفي قوله تعالى
فانما اثمه على الذين يبدلونه اقامة الظاهر مقام المضمر ورد الكناية في
الثانية الي الوعظ ورد الكناية الثالثة الي ما اي وان يكن ما في البطون
ميتة وادخالها في خالصة من قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي نسائنا للتاكيد كالملائكة والملكوت

والخاصة

والخاصة والعامة ونسابة وعلامة وبصيرة في اية بل الانسان على
نفسه بصيرة وقال الفرا دخلت الها لتانيث الانعام لان ما في بطونها
مثلها فانث لتانيثها وقال الكسائي خالص وخالصة واحد مثل وعظ
وموعظة **سئل عفا الله عنه** ما معنى يلحدون في قوله تعالى وذروا
الذين يلحدون في اسمائه **اجاب** معنى يلحدون في اسمايه اي يميلون عن
الحق فيها قال يعقوب بن السكيت الالحاد هو العدول عن الحق وادخال
ما ليس منه فيه يقال الحد في الدين ولحد به والذين يلحدون في اسمايه
هم المشركون عدلوا باسما الله تعالى عما هي عليه فسموا بها اوثانهم فزادوا ونقصوا
فاشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان هذا قول
ابن عباس ومجاهد وروي عن ابن عباس ايضا يلحدون في اسمايه اي يكذبون
وقيل هو تسميتهم الاصنام الهة وقال اهل المعاني الالحاد في اسما الله تعالى
تسميته بما لم يتسم به ولم ينطق به الكتاب ولا السنة وجملته ان اسما الله
تعالى على التوقيف فانه تعالى يسمى جوادا ولا يسمى سخيا ويسمى رحيما
ولا يسمى رفيقا ويسمى عالما ولا يسمى عارفا وعاقلا وقال تعالى يخادعون
الله وهو خادعهم وقال تعالى ومكروا ومكر الله ولا يقال في الدعا يا مخادع
ويا مكار بل يدعى باسمايه التي وردتها التوقيف على وجه التعظيم فيقال
يا الله يا رحمن يا رحيم يا عزيز يا كريم ونحو ذلك **سئل رحمه الله** ما معنى الالحاد
في اللغة **اجاب** الالحاد لغة الميل الي الشي وعن الشي فمن الاول
قوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون ومن الثاني قوله تعالى
ان الذين يلحدون في اياتنا اي يميلون عن الحق في ادلتنا يقال الحد يلحد الحادا
ولحد يلحد لحدا ولحودا اذا مال **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الي قوله
تعالى فتعالى الله عما يشركون **اجاب** معنى قوله تعالى من نفس واحدة
اي من السيد ادم ومعنى وجعل منها زوجها اي خلق منها حوي ومعنى ليسكن

Copyright © King Saud University

اليها اي يانس بها ويأوي اليها ومعنى فلما تغشاها اي واقعها حملت حملا
خفيفا هو النطفة ومعنى فمرت به اي ذهبت به وقامت وقعدت لخفته
لم يثقلها فلما اثقلت اي كبر الحمل في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا
الله ربهما يعني السيد ادم وحوي عليهما الصلاة والسلام لئن اتيتنا اي
اعطيتنا يا ربنا صالحا اي ولدا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين لك
عليه قال المفسرون لما حملت حوي اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها
ما الذي في بطنك قالت لا ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا
او خنزيرا وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او من فيك او
ينشق بطنك فخافت حوي من ذلك وذكرته للسيد ادم عليه الصلاة
والسلام فلم تزل في غم من ذلك ثم عاد اليها فقال اني من الله بمنزلة فان
دعوت الله ان يجعله سويا مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحارث
وكان اسم ابليس في الملايكة الحارث فذكرت ذلك للسيد ادم فقال لعله
صاحبنا الذي قد علمت فعاودها ابليس فلم يزل بهما حتى غرهما فلما ولدت
سمياه عبد الحارث فذلك قوله تعالى فلما اتاهما صالحا اي بشرا سويا جعلا
له شركاء فيما اتاهما قرا نافع وابو بكر شركا بكسر الشين وسكون الراء والتنوين
اي شركة وحظا عند ابي عبيدة وقرا الاخرون بضم الشين ممدودا على
ارادة جمع شريك يعني ابليس اخبر عن الواحد بلفظ الجمع اي جعلا له
شريكا اذ سمياه عبد الحارث ولم يكن هذا اشراكا في العبادة ولا ان
الحارث ربهما فان السيد ادم معصوم من الشرك ولكن قصد الى ان الحارث
كان سبب نجاة الولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد
به انه مملوكه كما يطلق اسم الرب على من لا يراد انه معبوده كالرجل اذا نزل
به ضيف يسمي نفسه عبد الضيف على وجه الخضوع لا على وجه ان الضيف
ربه ويقول للغير انا عبدك قال ابن زيد ولد للسيد ادم ولد فسمياه عبد الله
فاتاهما ابليس وقال ما سميتما ابنكما قالا عبد الله وكان قد ولد لهما قبل ذلك

ولد

ولد فسمياه عبد الله فمات فقال ابليس اتظنان ان الله تارك عبده عندكما
لا والله ليذهبن به كما ذهب بالاخر ولكن ادلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما
فسمياه عبد شمس والاول اصح لما روي سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حوي طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب قال بعضهم
قوله صلى الله عليه وسلم وكان لا يعيش لهما ولد يوخذ منه انه مات لهما اولاد
كما قال عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن **سيل رحمه الله** لم قال عز وجل فتعالى
الله عما يشركون بعد قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما مع علمه
عز وجل بعصمة السيد ادم **اجاب** لم يرد به كما قال المفسرون السيد ادم
وحوي ولو اراد به ذلك لكان مستقيما من حيث انه كان الاولى بهما ان لا يفعلا
ما اتيا به من الاشراك في الاسم والذي عليه الاكثرون انه ابتدا كلام اراد
به اشراك اهل مكة وقال الحسن وعكرمة هو راجع الى جميع المشركين من
ذرية السيد ادم ومعناه جعل اولاده له شركا فحذف الاولاد واقامهما
مقامهم كما اضاف فعل الابا الى الابنا في تعييرهم بفعل الابا فقال ثم اتخذتم
العجل واذ قتلتم نفسا خاطب به اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك الفعل من ابايهم وقال ابن كيسان هم الكفار سموا الهتهم عبد العزى
وعبد اللات وعبد مناة **سيل عفا الله عنه** لم سمى الله الاصنام عبادا
في اية ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم والاصنام ليسوا عبادا
اجاب سماها عبادا لانها مخلوقة والمخلوق عبد **سيل رحمه الله**
ما معنى اية يسيلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم **اجاب** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والانفال
الغنايم واحدها نفل واصله الزيادة يقال نفلتك وانفلتك اي زدتك
وسميت الغنايم انفالا لانها زيادة من الله عز وجل لهذه الامة على الخصوص

ابن عباس

واكثر المفسرين على ان الاية في غنايم بدر قالوا وسبب نزولها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم بدر من اتى مكان كذا فله من النفل كذا ومن قتل قتيلا
فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فلما التقوا ذهب الشبان واقام الشيوخ ووجوه
الناس تحت الرايات فلما فتح الله على المسلمين جا الشبان يطلبون ما جعل
لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال الشيوخ كنا ردا لكم ولو انهزمتم لفيتم الينا
فلا تذهبوا بالغنايم دوننا وقام ابو اليسر بن عمرو الانصاري فقال يا رسول
الله انك وعدت من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا وانا قد قتلنا
سبعين فقام سعد بن معاذ فقال والله ما منعنا ان نطلب ما طلب هولا
زيادة في الاجر ولا الجبن عن العدو ولكن كرهنا ان تعرى مصافك فيعطف
عليك خيل من المشركين فيصيبوك فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت يسيلونك عن الانفال وقال ابو اسحاق امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما كان في العسكر فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو
لنا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل كل امرى ما اصاب وقال الذين
كانوا يقاتلون العدو ولولا نحن ما اصبتموه وقال الذين كانوا يحرسون رسول
الله صلى الله عليه وسلم راينا ان نقتل العدو وناخذ المتاع ولكنا خفنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة العدو فقمنا دونه فما انتم احق به منا
فنزلت وروى مكحول عن ابي امامة قال سالت عبادة بن الصامت عن الانفال
فقال فينا معشر الانصار اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وسا
فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقسمه فينا على السوا وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم وصلاح ذات البين وعن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم
بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن امية واخذت سيفه وكان يسمى
ذات الكثيفة فاعجبني فجيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان الله قد شفى صدري من المشركين فهبني هذا السيف فقال

ليس

ليس هو لي ولا لك اذهب فاطرحه في القبض فطرحته ورجعت وبي ما لا
يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلاحي فما جاوزت الا قليلا حتى جاني الرسول
وقد انزل الله يسيلونك عن الانفال الاية فخفت ان يكون قد نزل في شي
فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سعد انك قد سالتني
السيف وانه قد صار لي اذهب فخذه فهو لك وروى علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال كانت الغنايم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فليس لاحد
فيها شي وما اصاب سرايا المسلمين من شي اتوه به فمن حبس منه ابرة
او سلكا فهو غلول ومعنى يسيلونك عن الانفال اي عن حكم الغنايم وعلمها
وهو سوال استخبار لا سوال طلب وقيل هو سوال الطلب قاله الاكثرون وقا
بعضهم يسيلونك عن الانفال اي الغنايم لمن هي قل هي لله ورسوله يقسمانها
او يجعلانها حيث شا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السوا
رواه الحاكم في المستدرك ومعنى فاتقوا الله اي خافوا الله وامتثلوا امره ومعنى
واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وتسليم امر
الغنيمة الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واكد ذلك بقوله واطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مومنين اي حقا **سيل رحمه الله** ما معنى الكاف في قوله
تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون
اجاب اختلفوا في معناها وفي الجالب لها فقال المبرد الانفال لله
والرسول وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان كرهوا وقال
عكرمة معناه فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان ذلك خير لكم كما ان اخراج
محمد من بيته بالحق خير لكم وان كرهه فريق منكم وقال مجاهد معناه كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق كذلك يكرهون القتال ويجادلونك فيه وقيل الكاف
بمعنى اذ تقديره واذكر اذ اخرجك ربك وقيل الجملة حال من كاف اخرجك
وكما خبر مبتدا محذوف اي هذا الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال
كراهتهم وقد كان خير الهم فكذلك ايضا بالحق متعلق باخرج ومعنى لكارهون

Copyright © King Saud University

اي كارهون الخروج من المدينة الي بدر وذلك ان ابا سفيان قدم بعير
من الشام فخرج صلي الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج
ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير
طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابي وسار الي بدر فشاور
رسول الله صلي الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدي الطايفتين
فوافقوه علي قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالي
يجادلونك في الحق اي في القتال بعد ما تبين اي ظهر امره وايقنوه وصاروا
كانما يساقون الي الموت وهم ينظرون اي الموت عيانا في كراهتهم له
سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي واذ يعدكم الله احدي الطايفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اجاب المراد باحدي
الطايفتين العير او النفير وكان ابو سفيان مع العير وابو جهل مع النفير
ومعني وتودون اي تريدون والشوكة عبارة عن الباس والسلاح وهي
العير ومعني تكون لكم اي لقلة عددها وعددها بخلاف النفير فامروا بقتال
النفير وذكر ابن عباس ومحمد بن اسحق والسدي ان ابا سفيان اقبل من الشام
في عير لقريش في اربعين راكبا من كبار قريش وفيها تجارة كثيرة وهي اللطيمة
حتي اذا كانوا قريبا من بدر بلغ النبي صلي الله عليه وسلم ذلك فندب اصحابه
اليه واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو وقال هذه عير قريش وفيها اموالهم
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل
بعضهم فلما سمع ابو سفيان بمسير النبي صلي الله عليه وسلم استاجر ضمضم بن عمرو
الغفاري فبعثه الي مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا
قد عرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الي مكة وصرخ ببطن الوادي
قايلا يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد
في اصحابه ولا ادري ان تدركوها الغوث فتجهز الناس سراعا فلم يتخلف من
اشراف قريش احد الا ابا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام

ابن المغيرة

ابن المغيرة فلما اجتمعت قريش للمسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة بن الحارث فقالوا نخشي ان ياتونا من خلفنا فكاد ذلك ان يثبطهم
فبدي لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكان من اشراف بني بكر
فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا
وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم في اصحابه في ليال مضت من شهر رمضان
حتي بلغ واديا يقال له دفران فاتاه الخبر عن مسير قريش ليمنعوا عن عيرهم
فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اذا كان بالروحا اخذ عينا للقوم فاخبره
بهم وبعث ايضا عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعي ابن اريقط فاتاه
بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلي الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال ان
الله وعدكم احدي الطايفتين اما العير واما قريشا وكان العير احب اليهم
واستشار النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه في التوجه الي حرب النفير فقام
المقداد بن عمرو بعد ابي بكر وعمر وقال يا رسول الله امض الي ما امرك الله فنحن
معك والله ما نقول لك كما قالت بنوا اسرايل لموسي اذهب وانت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الي برك الغماد يعني مدينة
الحبشة لجالدنا معك من دونه حتي تبلغه فقال صلي الله عليه وسلم خيرا
ودعا له بخير ثم قال صلي الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وهو يريد الانصار
وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برا من ذمامك حتي
تصل الي دارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا
ونساءنا فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتخوف ان لا يكون الانصار يرون
عليهم نصرته الا علي من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم
الي عدو من بلادهم فلما قال ذلك صلي الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ
كانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال سعد قد امنا بك وصدقناك وشهدنا
ان ما جيتنا به هو الحق واعطيناك علي ذلك عهودنا علي السمع والطاعة فامض يا رسول

Copyright © King Saud University

الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد ولعل الله عز وجل يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطايفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض هاهنا وهاهنا فما ماط احدهم عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وقعة بدر صبيحة عشرة من شهر رمضان وهي موضع بين مكة والمدينة وكانوا ثلاثماية وثلاثة عشر رجلا فنصرهم الله مع قلة عددهم بالملايكة قال قتادة يوم بدر امد الله المسلمين بالف من الملايكة ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وقال ابن عباس ومجاهد لم تقاتل الملايكة في معركة الا يوم بدر وفي ما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا وروى مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان عليهما ثياب بيض يقاتلان معه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وفي رواية عنه رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكاييل وقال اخرون انما وعد الله المسلمين يوم بدر ان صبروا على طاعته واتقوا محارمه ان يمدهم في حروبهم بالملايكة فلم يصبروا الا في يوم الاحزاب فامدهم حين حاصروا قريظة والنضير وقال عكرمة والضحاك كان هذا يوم احد ومدهم الله المدد ان صبروا فلم يصبروا فلم يمدوا والامداد اعانة الجيش بالجيش وقيل ما كان على جهة القوة يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقيل المد في الشر والامداد في الخير يدل عليه قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون ونمد له من العذاب مدا وقال في الخير اني ممدكم بالف من الملايكة وامددناكم باموال وبنين سيل عفا الله عنه ما معنى

قوله تعالى اذ

قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين **اجاب** معنى تستغيثون اي تطلبون الغوث بالنصر على عدوكم روى ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثماية وبضعة عشر رجلا فدخل العريش هو وابو بكر واستقبل القبلة ومد يده فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لن تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يده حتى سقط رداوه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورايه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز ما وعدك وفي رواية ان الله سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم الاية ومعنى ممدكم اي معينكم او مرسل اليكم مددا او ردا ومعنى مردفين اي متتابعين بعضهم في اثر بعض يقال اردفته وردفته بمعنى اتبعته وتبعته روي ان جبريل نزل في خمسماية وميكاييل في خمسماية في صور الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى روسهم عمايم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ناشد ربه وقال ابو بكر ان الله سينجز لك ما وعدك خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع وروي عن ابن عباس قال كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيض ويوم حنين عمايم خضر ولم تقاتل الملايكة في يوم سوى يوم بدر وروي عن مالك بن ربيعة وكان قد شهد بدرا انه قال بعد ما ذهب بصره لو كنت معكم اليوم ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملايكة سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الى قوله واضربوا منهم كل بنان وهل الخطاب في قوله واضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان للمومنين او للملايكة **اجاب** النعاس هو النوم الخفيف ومعنى امنة اي امنا مما حصل

Copyright © King Saud University

لكم من الخوف قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النعاس في القتال امنة
من الله عز وجل وفي الصلاة من الشيطان ومعني ليطهركم به اي من الاحداث
والجنابات وذلك ان المسلمين نزلوا يوم بدر علي كثيب رمل تسوخ فيه الاقدام
وحوافر الدواب وقد سبقهم المشركون الي ماء بدر واصبح المسلمون وبعضهم
محدث وبعضهم جنب واصابهم الظما فوسوس لهم الشيطان وقال تزعمون انكم
علي الحق وفيكم نبي الله وانكم اوليا الله وقد غلبكم المشركون علي الما وتصلون
محدثين ومجنبين فكيف ترجوا ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا سال
منه الوادي فشرب المسلمون وتوضوا واغتسلوا وسقوا دوابهم وملوا الاسقية
ويبست الارض حتي ثبتت عليها الاقدام وحوافر الدواب فطابت نفوسهم وانشرحت
صدورهم وزالت عنهم وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالي ويذهب عنكم
رجز الشيطان اي وسوسته لكم بانكم لو كنتم علي الحق ما غلبكم المشركون علي الما
ومعني وليربط علي قلوبكم اي باليقين والصبر ومعني ويثبت به اي بالما الذي نزل
عليكم الاقدام حتي لا تسوخ في الرمل بتلبيد الارض ومعني اذ يوحي ربك الي
الملايكة اي الملايكة الذين امد بهم المسلمين اني معكم اي باني معكم بالعون والنصر
واختلفوا في معني قوله تعالي فثبتوا الذين امنوا فقيل معناه قووا قلوبهم بالاغاثة
وقيل ذلك التثبت حضورهم معهم القتال ومعونتهم لهم اي بثبوتهم بقتالكم
معهم المشركين وقال مقاتل بشروهم بالنصر وكان الملك يمشي امام الصف في
صورة الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم ومعني سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب اي الخوف منكم يا معشر الاسلام واختلفوا في الخطاب المذكور
فذهب الاكثرون الي انه خطاب للمومنين وقال ابن الانباري هو خطاب
للملايكة كانت لا تعلم كيف تقتل الادميين فعلمهم الله تعالي واختلفوا
ايضا في معناه فقال عكرمة معني فاضربوا فوق الاعناق اي الروس لانها فوق
الاعناق وقال الضحاك معناه فاضربوا الاعناق وفوق صلة كما قال فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب وقيل فوق بمعني علي اي فاضربوا علي الاعناق ومعني

واضربوا

٤

واضربوا منهم كل بنان اي كل مفصل قاله عطية وقال ابن عباس وابن جريج والضحاك
يعني اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط
قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلي الله عليه وسلم بقبضة من الحصي فلم يبق
منهم مشرك الا دخل عينيه منها شي فهزموا وروي عن ابي داود المازني وكان
شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل
اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري وروي ابو امامة بن سهل بن حنيف عن
ابيه لقد اتينا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الي المشرك فيقع راسه عن جسده
قبل ان يصل اليه السيف سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الاية اجاب معني
زحفا اي مجتمعين والتزاحف التداني في القتال زحفا مصدر ولذلك لم
يجمع كقولك قوم عدل ورضي ومعني فلا تولوهم الادبار اي ظهوركم منهزمين
فان المنهزم يولي ظهره ومعني يوميذ دبره اي يوم لقايهم ظهره ومعني الا متحرفا
لقتال اي منعطفا يري من نفسه الانهزام وقصده الغرة مكيدة وهو يريد
الكرة ومعني او متحيزا الي فية اي منضما صايرا الي جماعة من المسلمين ليستنجد
بها ومعني الاية النهي عن الانهزام من الكفار والتولي عنهم الا علي نية
التحرف للقتال او الانضمام الي فية من المسلمين يستعين بها ويعود الي القتال
فمن ولي ظهره لا علي هذه النية لحقه الوعيد كما قال تعالي فقد با بغضب من الله
وماواه جهنم وبيس المصير واختلفوا فيها فقال ابو سعيد الخدري هذا في اهل
بدر خاصة ما كان يجوز لهم الانهزام لان النبي صلي الله عليه وسلم كان معهم
ولم يكن لهم فية يتحيزون اليها دونه صلي الله عليه وسلم فاما بعد ذلك
فالمسلمون بعضهم فية لبعض فالفار المتحيز الي فية لا يكون فراره كبيرة وقال
بعضهم هذه الاية منسوخة بقوله الان خفف الله عنكم وعلي هذا اكثر اهل
العلم ان المسلمين اذا كانوا علي الشطر من عدوهم لا يجوز لهم ان يولوا ظهورهم
الا متحرفين لقتال او متحيزين الي فية وان كانوا اقل من ذلك جاز لهم ان يولوا

Copyright © King Saud University

ظهورهم ويتحيزوا وروي عن ابن عباس قال من فر من ثلاثة فلم يفر ومن فر
من اثنين فقد فر سُئل عفا الله عنه ما معنى خيرا في قوله ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم اجاب معنى خيرا في هذه الاية اي ايمانا وكذا في قوله
تعالى ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا اي ايمانا ويستعمل
في القران بمعنى الفضل كقوله تعالى وانت خير الراحمين اي افضل الراحمين وبمعنى
العاقبة كقوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير اي عاقبة وبمعنى الاجر كقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
لكم فيها خير اي اجر سُئل رحمه الله هل اية واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون خطاب للمهاجرين او للانصار اجاب الاية المذكورة
خطاب للمهاجرين ومعنى قليل اي في العدد ومعنى مستضعفون في الارض
اي ارض مكة في ابتدا الاسلام ومعنى يتخطفكم الناس اي ياخذكم الكفار بسرعة
كفار مكة او كفار العرب او فارس والروم ومعنى فاواكم اي الى المدينة ومعنى
وايدكم بنصره اي قواكم يوم بدر بالانصار وبالملايكة والمراد بالطيبات
الغنايم يعني احلها لكم ولم يحلها لاحد قبلكم سُئل عفا الله عنه ما المراد
بالخيانة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
وانتم تعلمون اجاب المراد بخيانة الله والرسول كما قال السدي كانوا
يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الامر فيفشونه حتى يبلغ المشركين
وقال ابن عباس لا تخونوا الله بترك فرايضه والرسول بترك سنته ومعنى
وتخونوا اماناتكم اي ولا تخونوا ما ايتمنتم عليه من الدين وغيره وقال
ابن عباس هي ما يخفى عن اعين الناس من فرايض الله تعالى والاعمال التي ايتمن
الله عليها العباد وقال الزهري والكلبي نزلت هذه الاية في ابي لبابة رفاعة
ابن عبد المنذر الانصاري من بني عوف بن مالك وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوه الصلح على ما صالح عليه

اخوانهم

اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض
الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ذلك وان ينزلوا على حكم
سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة بن عبد المنذر وكان مناصحا
لهم لان ماله وعياله عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم
فقالوا يا ابا لبابة ما ترى انه ننزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده
الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو لبابة ما زالت قدماي من مكانهما حتى
عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق
طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبره قال اما لو جاء لاستغفرت له اما اذا فعل ما فعل فاني لا اطلقه حتى
يتوب الله عليه فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا
عليه فتاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تاب الله عليك فقال لا والله
لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلني فجاه فحله بيده ثم
قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان
انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث ان تتصدق به
فنزلت ومعنى وانتم تعلمون اي انها امانة وقيل وانتم تعلمون ان ما فعلتم
من الاشارة خيانة سُئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين اجاب معنى الاية واذكر اذ يمكر بك الذين كفروا ومعلوم ان
هذه السورة مدنية وهذا المكر انما كان بمكة ولكن الله ذكرهم به وسبب
هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من اهل التفسير ان قريشا فرقوا لما
اسلمت الانصار ان يتفاقم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع نفر
من كبارهم في دار الندوة ليتشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وابو سفيان وطعيمة بن عدي

Copyright © King Saud University

والنضر بن الحارث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف وهشام بن عمرو من بني عامر
ابن لوي فاعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما راوه قالوا من انت قال الشيخ من
نجد سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني راياً ونصحاً قالوا ادخل
فدخل فقال ابو البختري اما انا فاري ان تاخذوا محمداً وتحبسوه في بيت وتشدوا
وثاقه وتسدوا باب البيت غير كوة تلقون اليه منها طعامه وشرابه وتتربصوا
به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من قبله من الشعرا فصرخ عدو الله الشيخ
النجدي وقال بيس الراي رايتم والله لين حبستموه في بيت ليخرج امره من
هذا الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فيوشك ان يثبوا عليكم فيقاتلوكم
وياخذوه من ايديكم قالوا صدق الشيخ فقال هشام بن عمرو اما انا فاري
ان تحملوه على بعير فتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واين وقع اذا
غاب عنكم واسترحتم منه فقال ابليس ما هذا لكم براي تعمدون الى رجل قد افسد
سفهاكم فتخرجونه الى غيركم فيفسدهم الم تروا الى حلاوة منطقه وطلاقة
لسانه واخذ القلوب بما يسمع من حديثه والله لين فعلتم ذلك ليذهب ويستميل
قلوب قوم ثم يسير بهم اليكم فيخرجكم من بلادكم قالوا صدق والله الشيخ فقال
ابو جهل والله لاشيرن عليكم براي ما ارى غيره اني ارى ان تاخذوا من كل بطن من
قريش شاباً نسيباً وسيطاً فينا ثم يعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يضربونه
ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبايل كلها ولا اظن ان هذا
الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها وانهم اذا راوا ذلك قبلوا
العقل فتودي قريش ديته فقال ابليس صدق هذا الفتى هو اجودكم رايا والقول
ما قال لا ارى غيره فتفرقوا على قول ابي جهل وهم مجمعون له فاتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت
فيه واذن الله له عند ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا بن ابي طالب فنام في مضجعه وقال له لن يخلص اليك منهم امر تكرهه ثم

خرج

خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب واخذ الله ابصارهم
وجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقول انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً
الى قوله يبصرون ومضى الى الغار هو وابو بكر وخلف عليا بمكة يودي
عنه الودايع التي قبلها وكانت الودايع توضع عنده لصدقه وامانته
وبات المشركون يحرسون عليا على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحسبونه انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فراوه عليا فقالوا
له اين صاحبك قال لا ادري فاقتفوا اثره وارسلوا في طلبه فلما راوا الغار
راوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخله لم يكن العنكبوت نسج على بابه
فمكث فيه ثلاثة ايام ثم قدم المدينة فذلك قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك اي يحبسوك او يوثقوك ومعنى ويمكرون ويمكر الله اي يمكرون
بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج
فالمكر من الله التدبير بالحق وقيل يجازيهم جزاء المكر ومعنى والله خير الماكرين
اي اعلمهم به سيل عفا الله عنه ما معنى المكا والتصدية في قوله تعالى وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اجاب المكا عند ابن عباس والحسن
الصفير وهو في اللغة اسم طاير ابيض يكون بالحجاز له صفير كانه قال الا صوت
مكا والتصدية التصفيق وقال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت
عراة يصفرون ويصفقون وقال مجاهد كان نفر من بني عبد الدار يعارضون
النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف ويستهزون به ويدخلون اصابعهم في
افواههم ويصفرون فالمكا وضع الاصابع في الشدق والتصدية التصفير
وقال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في المسجد قام رجلان عن
يمينه يصفران ورجلان عن يساره يصفقان ليخلطوا على النبي صلى الله عليه وسلم
صلاته وهما من بني عبد الدار قاله بعضهم وتسمية الله ذلك صلاة حكاية
عن عقدهم ذلك صلاة او لانهم سموا ذلك صلاة او لانهم وضعوه موضع الصلاة
وقال ابن الانباري انما سماه صلاة لانهم امروا بالصلاة في المسجد فجعلوا ذلك

Copyright © King Saud University

صلاتهم سُئِلَ رحمه الله هل كانت صلاة الجاهلية كصلاة اهل الكتاب
اولا اجاب لم يكن للجاهلية صلاة لانهم لا شريعة لهم وقال المفسرون
سبب نزول قوله تعالي يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا
انهم كانوا في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف بالبيت
في ثياب عصينا الله فيها فكان الرجال يطوفون بالنهار والنسا بالليل
عراة فلم يحكوا عنهم لفظ الصلاة ومعني يواري سواتكم اي يستر عوراتكم وانما
سميت سوءة وسميت بذلك لانه يسوء صاحبها انكشافها وريشا عند ابن
عباس ومجاهد والضحاك والسدي بمعني مالا يقال تريش الرجل اذا
تمول وقيل الريش الجمال اي ما يتجملون به من الثياب سُئِلَ عفا الله عنه
ما المنزل علي النبي صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي وما انزلنا علي عبدنا
يوم الفرقان يوم التقي الجمعان وما هذان اليومان وما معني قوله تعالي
اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوي والركب اسفل منكم وما
خبر اذ انتم والركب وهل الركب جمع او مفرد وما السبب الداعي لاختلاف
الميعاد المذكور في قوله تعالي ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد وما متعلق
اللام في قوله تعالي ليقضي الله امرا كان مفعولا اجاب يوم الفرقان يوم
بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل وهو يوم التقي الجمعان المسلمون والكفار
وكان يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان ويوم الفرقان ظرف
لانزلنا او لامنتم ويوم التقي الجمعان بدل منه اي من يوم الفرقان وكان
من المنزل فيه الملايكة والنصر ومعني اذ انتم بالعدوة الدنيا اي بشفير الوادي
الادني الي المدينة ومعني وهم بالعدوة القصوي اي وعدوكم من المشركين
بشفير الوادي الاقصي من المدينة فالدنيا تانيث الادني والقصوي بمعني
البعدي تانيث الاقصي اي البعيد والقصوي بالواو جارية علي الاصل فاصلها
من الواو وقياس الاستعمال ان تكون القصيا لانها صفة كالدنيا والعليا
وفعلي اذا كانت صفة قلبت واوها يا فرقا بين الاسم والصفة ومعني والركب

اسفل

اسفل منكم اي في مكان اسفل من مكانكم وخبر اذ انتم والركب محذوف
تقديره اذ انتم نزول يا معشر المسلمين او كاينون واسفل ظرف وعند
بعضهم واقع موقع الخبر والجملة حال من الظرف قبله والركب جمع راكب
في المعني وليس بجمع في اللفظ ولذلك تقول في التصغير ركيب كما تقول فريخ
وهو هنا بمعني العير اي عير المشركين وهم ابو سفيان واصحابه بلغ المسلمون
مجيئها فخرجوا الياخذوها وخرج ابو سفيان واصحابه ليمنعوها فالتقي
الجمعان علي غير ميعاد والسبب الداعي لاختلاف الميعاد المذكور اي لو
تواعدتم انتم وهم للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لاختلفتم انتم في الميعاد
رهبة منه ولكن جمع بينكم علي هذه الحالة من غير ميعاد ومتعلق لام ليقضي
وليهلك محذوف تقديره فعل ذلك ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه
او حقيقا بان يفعل وهو نصر اوليايه وقهر اعدايه وفعل ذلك ليهلك من
هلك عن بينة سُئِلَ رحمه الله ما مفعول غر في قوله اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض غر هولاء دينهم اجاب مفعول غر هولا وهي كناية عن المسلمين
اي غر المسلمين دينهم سُئِلَ عفا الله عنه ما معني قوله تعالي ولا تحسبن الذين
كفروا سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
اجاب الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم علي قراة التا وفي قراة بالتحتانية
علي معني ولا تحسبن الذين كفروا انفسهم سابقين اي فايتين من عذابنا والذين
علي قراة التا مفعول اول وعلي قراة اليا فاعل وانفسهم مفعول اول وسابقين
مفعول ثان وسبقوا في الاية بمعني سابقين اي فايتين فعلم ان معني سبقوا
اي فاتوا الله ومعني انهم لا يعجزون اي لا يفوتونه قرا ابن عامر انهم لا يعجزون
بفتح الالف بتقدير اللام اي لانهم لا يعجزون وقرا الباقون بكسر الالف علي
الابتدا انزلت في الذين انهزموا يوم بدر من المشركين وسببه انهم لما التقوا
كان ابليس في صف المشركين علي صورة سراقة اخذ بيد الحارث بن هشام نكص
علي عقبيه اي ولي مدبرا حين راي الملايكة نزلت من السما فقال له الحارث افرارا

Copyright King Saud University

من غير قتال وجعل يمسكه فدفعه في صدره وانهزم وانهزم الناس فلما
قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني انكم
تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بسيركم حتى بلغتني هزيمتكم
فقالوا له ما اتيتنا في يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك ابليس
قال بعضهم في قول ابليس اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
العقاب انه لم يقل ذلك جهرا وانما قاله سرا وصدق وكذب صدق في قوله
اني ارى ما لا ترون وكذب في قوله اني اخاف الله والله ما به مخافة ولكن
علم انه لا قوة له ولا منعة فاوردهم واسلمهم وقال الكلبي خاف ان ياخذه
جبريل ويعرف حاله الناس فلا يطيعونه وقيل انقطع الكلام عند قوله
اني اخاف الله ثم قال الله والله شديد العقاب ومعنى واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة اي اتخذوا لهم ما قدرتم عليه من سلاح وخيل والاعداد اتخاذ الشي
لوقت الحاجة قاله بعضهم وتلى صلى الله عليه وسلم هذه الاية وهو على المنبر
وقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي رواه مسلم ومعنى ومن رباط الخيل
اي اناث الخيل قاله عكرمة وروي عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال
الا الاناث لقلة صهيلها والاكثر على ان رباط الخيل هو ربطها واقتناؤها
للغزو في سبيل الله سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وما محل من وما معنى يا ايها النبي
حرض المومنين على القتال الاية اجاب قال بعضهم معنى حسبك الله اي
يكفيك الله مكر الكفار بك ويكفي من اتبعك من المومنين مكرهم بهم
وينصركم عليهم وعبارة بعضهم حسبك الله وحسبك من اتبعك وعن
سعيد بن جبير قال اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا
وست نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزلت هذه الاية وقال بعضهم
محل من رفع عطف على اسم الله تعالى معناه حسبك الله ومتبعوك من المومنين
وقال اكثر المفسرين محله خفض عطف على الكاف من حسبك معناه حسبك الله

وحسب

وحسب من اتبعك ومعنى حرض المومنين على القتال اي حثهم على القتال
للكفار وقوله ان يكن منكم الى يفقهون خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون
منكم المايتين والماية الالف فيثبتوا لهم وكان هذا يوم بدر ثم نسخ لما
كثروا بالاية الثانية وما في الاية الثانية ايضا خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا
مثليكم وتثبتوا لهم سئل رحمه الله ما معنى اسرى ويثخن في اية ما كان للنبي
ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض وما سبب نزولها اجاب اسرى جمع
اسير مثل قتيل وقتلى قرا ابو جعفر اسارى وقرا الباقون اسرى ومعنى يثخن اي
يبالغ في قتل المشركين واسرهم ومنه قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم اي بالغتم
في قتل الكفار فشدوا الوثاق اي من الاسرى من غير قتل وروى المفسرون
عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسرى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هولاء فقال ابو بكر قومك واهلك استبقهم
واستان بهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار
فقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم نضرب اعناقهم مكن عليا
من عقيل يضرب عنقه ومكني من فلان اضرب عنقه فان هولاء ايمة الكفر
وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه
ثم اضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يجبهم ثم دخل فقال ناس ناخذ بقول ابي بكر وقال ناس
ناخذ بقول عمر وقال ناس ناخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال بعد كلام قاله لابي بكر وعمر انتم اليوم عالة فلا تفلتن احد منهم
الا بفدا او ضرب عنق وروا ايضا عن ابن عباس انه قال قال عمر بن الخطاب
هوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من
الغد جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت
يا رسول الله اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت
وان لم اجد بكاء تباكيت لبكايكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض

علي في اصحابك من اخذهم الفدا لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة
شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي
ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله واتقوا الله ان الله غفور رحيم
سئل رحمه الله هل الذين اووا ونصروا المذكورون في اخر سورة الانفال
هم الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا ام لا وما معنى هاجروا واووا وهل
ضمير اوليك راجع الى الكلام ام لا وما معنى التكرار اجاب ليسوا هم بل
هم الانصار اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه اي اسكنوهم
في منازلهم ونصروهم على اعدائهم والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا هم
المهاجرون ومعنى هاجروا اي هجروا قومهم وديارهم وتقدم معنى اووا وضمير
اوليك راجع للكل اي للمهاجرين والانصار واختلفوا في معنى بعضهم اولياء
بعض قيل في العون والنصرة وقال ابن عباس في الميراث كانوا يتوارثون دون
ذوي الارحام وكان من امن ولم يهاجر لا يرث من قريبه المهاجر حتى كان
فتح مكة انقطعت الهجرة فتوارثوا بالارحام حيث ما كانوا وصار ذلك منسوخا
بقوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقيل ان معنى التكرار ان
المهاجرين على طبقات اهل الهجرة الاولى وهم الذين هاجروا قبل الحديبية
واهل الهجرة الثانية وهم الذين هاجروا بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة
وكان بعضهم ذا هجرتين هجرة الحبشة والهجرة الى المدينة فالمراد من الاية الاولى
الهجرة الاولى ومن الثانية الهجرة الثانية سئل عفا الله عنه ما سبب نزول
قوله تعالى براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ولم لم تكتب فيها
البسملة اجاب سبب نزولها عند اكثر المفسرين انه لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تبوك نقض المشركون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحكمة تعميم الخطاب في قوله عاهدتم وان كان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي عاهدهم دون اصحابه كونهم راضين بذلك فكانهم
عاهدوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعثمان بن عفان رضي الله عنه

ما حملكم

ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براة وهي من المئين
فقرنتموها ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع
الطوال فقال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينزل عليه السور ذوات
العدد كان يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا هذه الاية في السورة
التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال مما نزل بالمدينة وكانت براة من اخر
ما نزل وقصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين
لنا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتها
في السبع الطوال وعبارة شيخ الاسلام الاسيوطي ولم تكتب فيها البسملة لانه
صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه
عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن والقتال بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها
اخر سورة نزلت سئل عفا الله عنه ما معنى فسيحوا في قوله تعالى فسيحوا
في الارض اربعة اشهر اجاب معنى فسيحوا اي فسيروا امنين ايها
المشركون غير خائفين احدا من المسلمين اربعة اشهر ولا امان لكم بعدها والاربعة
اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم بدليل قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية وقيل لها حرم لان الله حرم
فيها على المومنين قتال المشركين والتعرض لهم سئل رحمه الله ما المراد بالحج
الاكبر في قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اجاب
اختلفوا فيه فقال جماعة هو يوم النحر وعن يحيى بن الجزار قال خرج علي بن ابي طالب
يوم النحر على بغلته يريد الجبانة فجاءه رجل فاخذ بلجام بغلته وساله عن يوم
الحج الاكبر فقال هو يومك هذا خل سبيلها وقيل هو يوم عرفة وهو قول عطا وطاوس
ومجاهد وسعيد بن المسيب وقيل هو ايام منى كلها وقيل يوم الحج الاكبر هو
اليوم الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اجتمع فيه حج المسلمين وعيد
اليهود والنصارى والمشركين ولم يجتمع ذلك قبله ولا بعده وقيل الحج الاكبر

Copyright © King Saud University

الحج والاصغر العمرة قيل لها الاصغر لنقصان عملها وقد بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر سنة تسع من الهجرة اميرا على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث
بعده عليا على ناقته العضبا ليقرا على الناس صدر براة وامره ان يوذن بمكة
ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان فلما كان قبل التروية يوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم على
مناسكهم واقام للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم التي كانوا عليها
في الجاهلية من الحج حتى اذا كانوا يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذن في الناس
بالذي امر به وقرا عليهم صدر براة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان وكان ذلك بعد فتح مكة في السنة التاسعة من الهجرة ثم حج
النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشرة حجة الوداع سئل عفا الله عنه ما رفع رسوله
في قوله تعالى ان الله بري من المشركين ورسوله اجاب رفعه على الابتدا
اي ورسوله بري ايضا من المشركين وقرا يعقوب بنصب اللام اي ان الله ورسوله
كل منهما بري من المشركين سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب الاية اجاب قال قتادة الحق هو الله اي
لا يدينون دين الله ودينه الاسلام وقال ابو عبيدة معناه ولا يطيعون
الله طاعة اهل الحق من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا
الجزية وهي الخراج المضروب على رقابهم عن يد اي ذل قال ابو عبيدة يقال لكل
من اعطى شيا كرها اعطاه عن يد وقال ابن عباس يعطونها بايديهم لا يرسلون
بها على يد غيرهم وقيل من يد اي نقد لا نسيئة وقيل باقرار بانعام المسلمين
عليهم بقبول الجزية منهم وهم صاغرون اي اذلا مقهورون وقال عكرمة
يعطون الجزية عن قيام والقابض جالس وقال الكلبي اذا اعطى صفع قفاه وقيل
يوخذ بلحيته فيضرب لهزمتيه وقيل يلبب ويجر الى موضع الاعطا بعنف وقيل
اعطاوه اياها هو الصغار سئل عفا الله عنه هل في عزير قراة بالتنوين فان
كان فيه قراة فما وجهه اجاب فيه قراة بالتنوين لعاصم والكسائي ووجه

صرفه

صرفه انه اسم خفيف فصرف وان كان اعجميا مثل نوح وهود ولوط واختار
ابو عبيدة التنوين وقال ان هذا ليس بمنسوب الى ابيه انما هو كقولك
زيد بن الامير وزيد بن اخينا فعزير مبتدا وما بعده خبر له وقرا الباقون
بغير تنوين ووجهه عندهم انه اسم اعجمي ويشبه اسما مصغرا سئل رحمه الله
لم قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وما معنى
قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل وما ذلك
القول اجاب روى عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما
قالت اليهود عزير ابن الله من اجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم
والتابوت فيهم فاضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فرفع الله عنهم التابوت
وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد
له الذي نسخ من صدورهم فبينا هو يصلي مبتهلا الى الله اذ نزل نور من السما
فدخل جوفه فعادت اليه التوراة فاذن في قومه وقال يا قوم قد اتاني الله
التوراة وردها الي فعلق بهم يعلمهم فمكثوا ما شا الله ثم ان التابوت نزل
بعد ذهابه منهم فعرضوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله
فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله وقال الكلبي ان بخت نصر لما ظهر على
بني اسرايل وقتل من قرا التوراة وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم
يقتله فلما رجع بنو اسرايل الى بيت المقدس وليس فيهم من يقرا التوراة بعث
الله عزيرا ليجدد لهم التوراة ويكون لهم اية بعد ما اماته الله مائة سنة
يقال اتاه ملك باناء فيه ما فسقاه فمثلت التوراة في صدره فلما اتاهم قال
انا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها ثم ان رجلا
قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة جعلت في خابية فدفنت في كرم
فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوا ما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادر منه حرفا
فقالوا ان الله لم يكن قذف التوراة في قلب رجل الا انه ابنه فبعد ذلك قالت
اليهود عزير ابن الله وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل من اليهود ا

Copyright © King Saud University

فنحاص بن عازورا وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة
واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وكان السبب فيه انهم كانوا على دين
الاسلام احد وثمانين سنة بعد رفعه عليه الصلاة والسلام يصلون الى
القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في
اليهود رجل شجاع يقال له بولس قتل جملة من اصحاب السيد عيسى ثم قال لليهود
انما كان الحق مع عيسى فكفرنا والنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة
ودخلنا النار واني لاحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال
له العقاب فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقال
له النصارى من انت قال بولس عدوكم نوديت من السما ليست لك توبة الا
ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة ودخل بيتا سنة لا يخرج منه ليلا
ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه
واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى
ومريم والاله كانوا ثلاثة وتوجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت
وقال لم يكن عيسى بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله وعلم رجلا يقال له يعقوب
ذلك ثم دعا رجلا يقال له ملك فقال ان الاله لم يزل ولم يزل عيسى فلما استمكن
منهم دعا هولا الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انت غدا اذبح نفسي
فادع الناس الى كلمتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضات
السيد عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد
منهم طايفة من الناس فاختلفوا واقتتلوا ومعنى ذلك قولهم بافواههم اي
بالسنتهم لا حجة لهم به ولا مستند لهم عليه بل يقولون من غير علم ومعنى
يضاهون على القراتين بضم الهامن غير همز وكسر الها مع الهمز لغتان يقال
ضاهيته وضاهاته ومعناه عند ابن عباس يشابهون ولا بد من تقدير
به بعد يضاهون على هذا القول وقال الحسن يوافقون واختلفوا في قوله
الذين كفروا من قبل فقال مجاهد هو قول المشركين كانوا يقولون اللات والعزى

ومنات

ومنات بنات الله وقال قتادة والسدي ضاهت النصارى قول اليهود
من قبل فقالوا المسيح ابن الله وقالت اليهود من قبل عزير ابن الله قال الحسن
شبه كفرهم بكفر الذين مضوا من الامم الكافرة كما قال في مشركي العرب كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم وقال القتيبي يريد ان من كان في عصر النبي
صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال اولهم **سيل غفا الله عنه**
هل خفض الحق في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق على
العطف او على الاضافة **اجاب** ليس خفضه على ما ذكر بل خفضه على التوهم
والا على ارسل رسوله بالهدى وبالدين الحق فلما حذفت البا والالف واللام
احتاج الاسم لاضافته الى وصفه فاضيف اليه ومثله ولا يد يبوك دين
الحق اي لا يدينون الدين الحق والمراد بالهدى القران والمعجزات وبالحق
الاسلام الناسخ لجميع الاديان **سيل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كيف ذلك والنصارى في بلادهم
كلمتهم قايمة لا يعلوها الاسلام وعبارة المفسرين في ليظهره على الدين كله جميع
الاديان المخالفة له **اجاب** اختلف المفسرون في معنى ليظهره وفي عود
الها فقال ابن عباس الها عايدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليظهره يعني
يعلمه شرايع الدين كلها حتى لا يخفى عليه شي منها وقال الاكثرون الها عايدة
الى دين الحق وهو الاسلام ومعنى ليظهره اي يعليه على الاديان كلها وعلوه
على الاديان هو ان لا يدان الله عز وجل الا به وذلك عند نزول المسيح
عليه الصلاة والسلام فلا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام واحتجوا
بحديث ان في نزول السيد عيسى تهلك الملل كلها الا الاسلام وقال
الحسين بن الفضل معنى الاية ليظهره على الدين كله بالحجج الواضحة وقيل ليظهره
على اهل الاديان التي حول النبي صلى الله عليه وسلم فقهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاميين حتى ادانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب حتى دان
بعضهم بالاسلام ومن امتنع منهم اعطى الجزية عن يد وهم صاغرون وجرى

Copyright © King Saud University

علیهم حکمه فهذا ظهوره علی الدین کله والله اعلم سئل رحمه الله هل المراد بالاثنی
عشر شهرا فی قوله تعالی ان عدة الشهور عند الله اثنی عشر شهرا فی کتاب الله
الشهور الهلالیة او الشمسیة اجاب المراد بها الهلالیة وهی التی
یتعبد بها المسلمون فی صیامهم وحجهم واعیادهم وسائر امورهم فالو اُبالشهور
الشمسیة تکون السنة ثلاثمایة وستین لنقصان الاهلة والغالب انها
تکون ثلاثمایة واربعة وخمسین یوما ومعنی فی کتاب الله ای فی حکم الله وقیل
فی اللوح المحفوظ سئل عفا الله عنه ما معنی تفتنی فی قوله تعالی ومنهم
من یقول ایذن لی ولا تفتنی الا فی الفتنة سقطوا وان جهنم لمحیطة بالکافرین
اجاب معنی ایذن لی ای فی التخلف ومعنی ولا تفتنی ای لا توثمنی قاله
قتادة ومعنی الا فی الفتنة سقطوا ای فی الشرك والاثم والنفاق وقعوا
وقری سقط وقد نزلت فی جد بن قیس وذلك ان النبی صلی الله علیه وسلم
لما تجهز لغزوة تبوك قال له یا ابا وهب هل لك فی جلاد بنی الاصفر یعنی الروم
تتخذ منهم سراری ووصفا فقال جد یا رسول الله لقد عرف قومی انی رجل
مغرم بالنسا وانی اخشی ان رایت بنات الاصفران لا اصبر عنهن فافتتن
ایذن لی فی القعود ولا تفتنی بهن واعینك بمالی قال ابن عباس اعتل جد
ابن قیس ولم یکن له علة الا النفاق فاعرض عنه النبی صلی الله علیه وسلم
وقال قد اذنت لك فانزل الله عز وجل ومنهم یعنی المنافقین ومعنی وان
جهنم لمحیطة بالکافرین ای جامعة لهم مطبقة علیهم سئل رحمه الله
ما معنی قوله تعالی قل هل تربصون بنا الا احدی الحسنیین الایة اجاب
معنی تربصون وفیه حذف احدی التاءین من الاصل ای تنتظرون ان یقع
بنا ایها المنافقون احدی الحسنیین اما النصر والغنیمة او الشهادة والمغفرة
والحسنیین تثنیة حسنی وتانیث احسن نعت لمحذوف تقدیره الا
احدی العاقبتین الحسنیین ومعنی ونحن نتربص بکم ای ننتظر ان یصیبکم
الله بعذاب من عنده یهلککم کما اهلك الامم الماضیة ومعنی او بایدینا

ایبان

ای بان یاذن لنا بقتالکم ومعنی فتربصوا انا معکم متربصون ای انتظروا
منا ذلك انا معکم منتظرون عاقبتکم وعبارة الحسن فتربصوا مواعید
الشیطان انا معکم متربصون مواعید الله من اظهار دینه واستیصال من
خالفه سئل رحمه الله ما معنی قوله تعالی ومنهم من یلمزك فی الصدقات
الایة اجاب معنی یلمزك ای یعیبك فی قسمها یقال لمزه وهمزه اذا عابه
واختلفوا فی من نزلت فقیل نزلت فی ذوی الخویصرة التمیمی واسمه حرقوص
ابن زهیر اتی النبی صلی الله علیه وسلم وهو یقسم فقال یا رسول الله اعدل فقال
صلی الله علیه وسلم ویلك فمن یعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اکن اعدل
فنزلت وقیل نزلت فی قوم من المنافقین کانوا یقولون فی النبی صلی الله علیه وسلم
انه لا یعطی الا لمن احب وقال الکلبی قال رجل من المنافقین یقال له ابو الجواظ
انه لم یقسم بالسویة فانزل الله عز وجل ومنهم من یلمزك سئل عفا الله عنه
ما خبر اذن الثانیة فی قوله تعالی ومنهم الذین یوذون النبی ویقولون هو
اذن قل اذن خیر لکم اجاب اذن خبر مبتدا محذوف ای هو اذن خیر
ای مستمع خیر وخیر علی قراة الرفع والتنوین صفة لاذن والتقدیر اذن
ذو خیر سئل رحمه الله ما اصحاب مدین وما الموتفکات فی قوله تعالی الم
یاتهم نبا الذین من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهیم واصحاب مدین
والموتفکات اجاب اصحاب مدین هم قوم السید شعیب علیه الصلاة
والسلام ومدین اسم قریة لشعیب سمیت باسم جده مدین مسیرة ثمانیة
امیال من مصر ولم یکن یعرف طریقها والموتفکات قری قوم السید لوط جمع
موتفکة ای منقلبة جعل عالیها سافلها ومعنی الایة الم یات کفار قریش
خبر قوم السید نوح اهلکوا بالطوفان وعاد اهلکوا بالریح وثمود بالرجفة
وقوم ابراهیم بهلاك النمروذ وسلب النعمة وقوم شعیب بعذاب یوم الظلة
والموتفکات ای اهلها بجعل عالیها سافلها سئل رحمه الله ما نصب سبعین
فی قوله تعالی ان تستغفر لهم سبعین مرة وخلاف فی قوله تعالی فرح المخلفون

Copyright © King Saud University

بمقعدهم خلاف رسول الله **اجاب** سبعين هو منصوب على المصدر
والعدد يقوم مقام المصدر كقولك ضربته عشرين ضربة وخلاف ظرف
بمعنى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعده عبر سبحانه بخلاف عن
خلف كما عبر عن قعودهم بمقعدهم **سئل عفا الله عنه** ما مفعول نباءنا
الثاني في قوله تعالى قد نباءنا الله من اخباركم **اجاب** مفعول نبانا الثاني
محذوف والتقدير اخبارا من اخباركم ومن اخباركم تنبيه على المحذوف وليست
من زايدة اذ لو كانت زايدة لكانت مفعولا ثانيا **سئل رحمه الله** هل اشد
خبر الاعراب في قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا الاية وما معناها
اجاب اشد مبتدا ثاني والخبر محذوف والاعراب اهل البدو ومعنى
اشد كفرا ونفاقا اي من اهل المدن لجفايهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن
سماع القران والجملة من الجار والمجرور والمضاف هي الخبر ومعنى واجدر
اي اولى بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرايع
سئل عفا الله عنه هل اخرون في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا مبتدا او خبر وما معنى خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا **اجاب** عبارة بعضهم اخرون يجوز ان يكون خبرا والتقدير
وقوم اخرون اعترفوا ويجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف تقديره واخرون
من اهل المدينة او من الاعراب اعترفوا ولا يرجع هذا الى المنافقين ومعنى
اعترفوا بذنوبهم اي اقروا بها وذكر بعضهم ان خلطوا بمعنى عملوا والعمل الصالح
هو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او ندامتهم او ربطهم انفسهم في
سواري المسجد والاكثرون لم يقولوا خلطوا وابقوه على ظاهره ومعنى واخر
سيئا اي باخر سيئ وضع الواو موضع البا كما يقال خلطت الما واللبن اي
باللبن وهو تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نزلت هذه الاية
في قوم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ثم ندموا على
ذلك وقالوا نكون في الظلال مع النسا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

في الجهاد

في الجهاد واللاوا فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة قالوا والله
لنوثقن انفسنا في سواري المسجد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واللاوا
مر بهم فقال من هولاء قالوا هولاء تخلفوا عنك وحلفوا لا يحلهم الا انت فقال
صلى الله عليه وسلم لا احلهم ولا اعذرهم حتى اومر بحلهم فانزل الله هذه الاية
فحلهم وعذرهم وقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك خذها
فتصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال لهم ما امرت ان اخذ من اموالكم
شيا فانزل الله تعالى خذ من اموالهم صدقة الاية واختلفوا في عددهم فروى
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كانوا عشرة منهم ابو لبابة وقال سعيد
ابن جبير وزيد بن اسلم كانوا ثمانية وقال قتادة والضحاك كانوا سبعة احدهم
ابو لبابة وقال قوم نزلت في ابي لبابة خاصة واختلفوا في ذنبه فقال
مجاهد نزلت فيه حين قال لقريظة ان نزلتم على حكمه فهو الذبح واشار الى
حلقه وقال الزهري نزلت في تخلفه عن تبوك فربط نفسه في سارية من
سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه
فانزل الله هذه الاية فقيل له قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسي
حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجا النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده
فقال ابو لبابة يا رسول الله ان من كمال توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وان انخلع من مالي كله وقالوا جميعا مثله فلم يرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة الاية فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مالهم وترك الثلثين لان الله تعالى قال
خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم **سئل عفا الله عنه** ما خبر الجار والمجرور
الثاني في قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة
الاية وما معناها **اجاب** الخطاب لاهل المدينة اي وممن حولكم يا اهل
المدينة من الاعراب منافقون والاعراب هم اهل البدو ويقال للمفرد منهم
اعرابي وهم مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار كانت منازلهم حول

المدينة والجار والمجرور هو الخبر ومنافقون المبتدا ومن اهل المدينة خبر
مبتدا محذوف اي منافقون ايضا وهم الاوس والخزرج ومعني مردوا علي
النفاق استمروا يقال مرد فلان علي ربه اي عتي ومرد علي معصيته اذا ثبت
عليها ومعني مرتين اي عذابين واختلفوا فيهما فقال الكلبي والسدي قام النبي
صلي الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج
يا فلان اخرج يا فلان فاخرج من المسجد ناسا وفضحهم فهذا العذاب الاول
والثاني عذاب القبر وقال مجاهد الاول القتل والسبي والثاني عذاب القبر
وعنه رواية اخري عذبوا بالجوع مرتين وقال ابن زيد الاول المصايب في الاموال
والاولاد في الدنيا والثاني عذاب القبر وقيل غير ذلك ومعني ثم يردون
اي في الاخرة الي عذاب عظيم اي عذاب جهنم وهو النار سيل عفا الله عنه
ما معني مرجون في قوله تعالي واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم الاية اجاب معني الاية واخرون من المنافقين مرجون بالهمز وتركه
اي موخرون عن التوبة بامر الله يحكم فيهم بما يشا ومعني يعذبهم اي يميتهم بلا
توبة وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا كسلا
وميلا الي الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الي النبي صلي الله عليه وسلم كغيرهم
فوقف صلي الله عليه وسلم امرهم خمسين ليلة ونهي الناس عن مخالطتهم حتي نزلت
توبتهم بعد هذه المدة سيل عفا الله عنه ما معني هذه الاية والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين الي قوله المطهرين وما خبر الذين
وما لام لمسجد اجاب خبر الذين محذوف تقديره ومن المخلفين الذين اتخذوا
وعند بعضهم الذين بمعني قوم اي ومن المخلفين قوم اتخذوا اي بنوا مسجدا وهم
اثني عشر رجلا من المنافقين واختلفوا في اللام المذكورة فقيل لام الابتدا
وقيل لام القسم تقديره والله لمسجد ومعني ضرارا اي مضارة لاهل مسجد قبا
ومعني وكفرا اي ليكون محلا للكفر بالله ورسوله ومعني وتفريقا بين المومنين
يعني الذين يصلون بقبا وكانوا جميعا يصلون فيه فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه

بعضهم

القران علي رجل يقال له الشيخ يعقوب فاتيته يوما فرايت النبي صلي الله عليه وسلم
يقظة لا مناما وعليه قميص ابيض قطن ثم رايت القميص علي فقال لي اقرا فقرات عليه
سورة والضحي والم نشرح ثم غاب عني فلما ان بلغت احدي وعشرين سنة احرمت
لصلاة الصبح بالقران فرايت النبي صلي الله عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني وقال لي
واما بنعمة ربك فحدث فاوتيت لسانه من ذلك الوقت وفي مناقب الشيخ افضل
الدين الازهري انه راي السيد عيسي عليه الصلاة والسلام في سوق الوراقين بمصر
وساله عن امور هل ظهرت في الارض سيل عفا الله عنه هل ورد ان الشيطان
لا يتمثل بصورة النبي صلي الله عليه وسلم اجاب نعم ورد ذلك اخرج الامام
احمد في مسنده وغيره عن انس من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل
بي واخرج البيهقي وغيره عن ابي امامة من راني فقد راي حقا فان الشيطان
لا يتزايا بي واخرج الشيخان وابو داود عن ابي هريرة من راني في المنام فسيراني
في اليقظة سيل رحمه الله هل يوخذ من قوله عليه الصلاة والسلام من راني في المنام
فسيراني في اليقظة ان الكافر لو راه في المنام يراه في اليقظة او لا اجاب الحديث
في حق من يراه من المومنين اما لو راه كافر ثم اسلم فلا مانع له من تلك الكرامة
لانه قبل وقوع الاسلام منه كان في علم الله من المومنين وفي الحديث اقوال للعلما
احدها المراد به اهل عصره ومعناه ان من يراه في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله
تعالي للهجرة ولرويته صلي الله عليه وسلم في اليقظة عيانا والثاني معناه انه
يري تصديق تلك الروية في اليقظة وصحتها والثالث يراه في الاخرة روية خاصة
من القرب منه ومن حصول شفاعته ونحو ذلك والرابع انه عام في اهل التوفيق
واما غيرهم فعلي الاحتمال فان خرق العادة قد يقع للزنديق بطريق الاملاء والاغرا
كما يقع للصديق بطريق الكرامة والاكرام وانما تحصل التفرقة بينهما باتباع الكتاب
والسنة والذي عليه القوم ان الحديث عام وليس بخاص بمن فيه الاهلية والاتباع
للسنة الشريفة وان الروية الموعود بها في اليقظة لمن يراه في المنام تقع للراي في عالم
الدنيا ولو مرة واحدة تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يخلف واكثر ما تقع للعامة

لسيد بالقراءة

Copyright King Saud University

قبيل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روح احدهم من جسده حتى يراه صلى الله
صلى الله عليه وسلم وفا بعهده واما غيرهم فتحصل لهم الروية في حياتهم اما كثيرا
واما قليلا بحسب الوعد الالهي وبحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنة والاخلال
بها مانع كبير واكثر ما تقع الروية الشريفة لهم في اليقظة بالقلب ثم تترقى
الى ان يرى بالبصر وليست الروية البصرية كالروية المتعارفة عند الناس
من روية بعضهم لبعض وانما هي جمعية حالية وحالة برزخية وامر وجداني
لا يدرك حقيقته الا من باشره ووافق القوم في ذلك الامام محمد بن ابي جمرة
فقال هذا الحديث يدل على ان من راه صلى الله عليه وسلم في النوم يراه في اليقظة
فهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته او هذا كان في حياته فقط وهل
ذلك لكل من راه مطلقا او خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته صلى الله
عليه وسلم واللفظ يعطي العموم وليس بمستحيل في حق الله تعالى ان يجعل رويته
صلى الله عليه وسلم في النوم سببا لرويته في اليقظة وقد ذكر عن جماعة من السلف
والخلف وكانوا ممن راوه صلى الله عليه وسلم في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث
فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشيا كانوا منها متخوفين فاخبرهم بتفريجها
ونص لهم على الوجوه التي يكون منها فرجها فجا الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص سيل
عفا الله عنه هل منع الشيطان من التمثيل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
واليقظة او في النوم فقط اجاب قال بعض العلما خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم
بان رويا الناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته
نوما ويقظة لئلا يتذرع بالكذب على لسانه في النوم اذ لو وقع لاشتبه الحق بالباطل
ولم يوثق بما جا من جهة النبوة مخافة من هذا التصور فحماها الله من الشيطان ومن
ومن وسوسته ونزغه والقايه وكيده على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكذلك
حمى رويا هم انفسهم ورويا غير النبي للنبي من تمثل الشيطان بذلك لتصح روياه
في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح لا ريب فيه قال الشيخ اكمل الدين في شرح
المشارق وهل هذا المعنى مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم او لا قال بعضهم رويته

تعالى

تعالى ورويه الانبيا والملايكة والشمس والقمر والنجوم المضيية والسحاب
الذي فيه الغيم لا يتمثل الشيطان بشي منها وذكر المحققون انه خاص به
صلى الله عليه وسلم وقالوا في ذلك انه صلى الله عليه وسلم وان ظهر لجميع الخلق بذاته
وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى مقام رسالته وارشاده للخلق ودعوته
اياهم الى الحق الذي ارسل به اليهم هو ان يكون الاظهر فيه من صفات الله وانما هي
صفة الهداية وصورة الاسم الهادي كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم فهو عليه الصلاة والسلام صورة الاسم الهادي ومظهر
صفة الهداية وابليس صورة الاسم المضل ومظهر صفة الضلالة فهما ضدان
ولا يظهر احدهما بصورة الاخر والنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله تعالى للهداية
فلو ساغ ظهور ابليس بصورته لزال الاعتماد بكل ما يبديه للخلق ويظهره لمن يشا
هدايته به فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر بها
شيطان سيل عفا الله عنه ما الحكمة في منع الشيطان من التمثيل بصورة النبي
صلى الله عليه وسلم دون الله عز وجل وهو الخالق لهم وقد ترايا لكثيرين وخاطبهم
بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم راوا الحق وسمعوا
خطابه اجاب قال العلما الجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم
ان الحق سبحانه ليست له صورة معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم
فان له صورة معينة معلومة مشهورة والثاني ان من مقتضى حكم الحق تعالى
انه يضل من يشا ويهدي من يشا بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه مقيد بصفة
الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورته من ان يظهر بها الشيطان لبقا الاعتماد
وظهور حكم الهداية في من شا الله هدايته به عليه الصلاة والسلام سيل رحمه الله
هل يصدق من يدعي انه يرى الملايكة عيانا ويسمع كلامهم اجاب نعم يصدق لان
رويتهم وسماع كلامهم للادميين جايزان وقد ثبت ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم
اخرج البيهقي عن عمار بن عمار بن عبد المطلب قال يا رسول الله ارني جبريل
في صورته قال اقعد فقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال النبي

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فراى قدمه مثل الزبرجد الاخضر
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور والطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال
بينما انا اسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني
يا عبد الله اسقني وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله
لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى الحفرة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لي او قد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذلك عذابه
الى يوم القيمة محل الاستدلال رؤية الرجل الذي خرج عليه وضربه بالسوط
فانه الملك الموكل بتعذيبه واخرج الامام احمد في مسنده والخرائطي في مكارم
الاخلاق من طريق ابي العالية عن رجل من الانصار قال خرجت من عند اهلي اريد
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به قايم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما حاجة
قال قال الانصاري لقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلت ارثي له
من طول القيام فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت
ارثي لك من طول القيام قال ولقد رايته قلت نعم قال اتدري من هو قلت لا
قال جبريل اما انك لو سلمت عليه لرد عليك السلام واخرج ابو موسى المديني في
المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انصرف
من عنده رجل فنظرت اليه موليا معتما بعمامة قد ارسلها من ورايه قلت يا رسول
الله من هذا قال جبريل واخرج البيهقي عن حذيفة قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة
هل رايت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملايكة لم يهبط
الى الارض قبلها استاذن ربه فسلم علي وبشرني بالحسن والحسين انهما سيدا
شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة واخرج الطبراني والبيهقي
عن محمد بن مسلمة قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واضع خده
على خد رجل فلم اسلم عليه ثم رجعت فقال ما منعك ان تسلم علي فقلت يا رسول
الله رايتك فعلت بهذا الرجل شيا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع

عليك

٢٦

عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل واخرج الحاكم عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت رايت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يناجيه فقلت يا رسول الله من هذا قال بمن شبهته قلت بدحية قال لقد رايت
جبريل سيل رحمه الله هل الامام الغزالي رحمه الله نازع في روية ذات النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم اجاب نعم صرح بذلك فقال ليس المراد انه يرى جسمه
وبدنه بل الذي يرونه مثالا لا له صار ذلك المثال الة يتادى بها المعنى الذي في
نفسه والالة تكون تارة حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال
المتخيل فما راه من الشكل ليس هو روح المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل
هو مثال له على التحقيق ومثل ذلك من راى الله تعالى في المنام فان ذاته منزهة
عن الشكل والصورة ولكن ينتهي بتعريفاته الى العبد بواسطة مثال المحسوس من
نور او غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الراي
رايت الله تعالى في المنام لا يعني اني رايت ذات الله تعالى كما تقول في حق غيره
وقال تلميذه القاضي ابو بكر بن العربي احد ايمة المالكية روية النبي صلى الله عليه وسلم
بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة وروييته على غير صفته ادراك للمثال
قال بعضهم قول ابن العربي احسن من قول شيخه ويقويه ما اخرجه اسماعيل القاضي
من طريق ايوب قال كان محمد بن سيرين اذا قص عليه رجل انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم قال صف لي ما رايته فان وصفه له صفة لا يعرفها قال له لم تره وسنده
صحيح واخرج الحاكم عن عاصم بن كليب قال حدثني ابي قال قلت لابن عباس
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال صفه لي فذكرت الحسن بن علي فشبهته
به قال قد رايته وسنده جيد قال ويعارضه ما اخرجه ابن ابي عاصم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فاني
ارى في كل صورة وسنده ضعيف قال ويمكن الجمع بينهما بما قاله ابن العربي انتهى
والذي عليه الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه يتصرف ويسير
حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو على صورته التي كان عليها في حال

Copyright © King Saud University

حياته لا يبتذل منه وانه مغيب عن ابصار المحجوبين كما غيبت الملايكة عن ابصارهم
مع كونهم احيا باجسادهم فان اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برويته
الشريفة راه على صورته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص
برويته المثال سيل رحمه الله هل من دليل على ان الاخلال بالسنة مانع كبير
من روية النبي صلى الله عليه وسلم ومن روية الملايكة وسماع كلامهم فان القلب
يقوي بالاطلاع على الدليل كما ذكرتم في غير موضع من كتبكم اجاب الدليل على
ذلك ما اخرجه مسلم في صحيحه عن مطرف قال قال عمران بن حصين قد كان
يسلم علي حتى فترك فتركت الكي فعاد واخرج مسلم ايضا من وجه اخر عن مطرف
قال بعث الي عمران بن حصين في مرضه الذى توفي فيه فقال اني محدثك فان
عشت فاكتم عني وان مت فحدث بها من شيت انه قد سلم علي واخرج الحاكم
في المستدرك وصححه من طريق مطرف ان عمران بن حصين قال اعلم يا مطرف
انه كانت تسلم علي الملايكة عند راسي وعند البيت وعند الحجره فلما اكتويت
ذهب ذلك قال فلما برى الم قال اعلم يا مطرف انه عاد الي الذى كنت اكتم علي
حتى اموت قال النووي في شرح مسلم معنى الحديث الاول ان عمران بن حصين
كانت به بواسير وكان يصبر على المها وكانت الملايكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع
سلامهم عليه فترك الكي فعاد اليه سلامهم قال وقوله في الحديث الثاني فان
عشت فاكتم عني اراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع عنه ذلك في
حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت وقال البيهقي في شعب
الايمان لو كان النهي عن الكي على طريق التحريم لم يكتو عمران بن حصين مع علمه
بالنهي غير انه ركب المكروه ففارقه ملك كان يسلم عليه فحزن على ذلك وقال
هذا القول ثم قد روي انه عاد اليه قبل موته وقال ابن الاثير في النهاية
يعني ان الملايكة كانت تسلم عليه فلما اكتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه
لان الكي يقدح في التوكل والتسليم والصبر على ما يبتلي به الله العبد وهي
درجة عالية وراء مباشرة الاسباب وعبارة الجلال فانظر كيف حجب عمران

بن حصين

ابن حصين عن سماع تسليم الملايكة عليه لكونه اكتوى مع شدة الضرورة الداعية
الى ذلك لان الكي خلاف السنة واذا كان الاخلال بالسنة مانعا من روية الملايكة
ومن سماع كلامهم فصاحب السنة صلى الله عليه وسلم في ذلك من باب اولى سيل رحمه الله
ما معنى رفقة في حديث لا تصحب الملايكة رفقة فيها كلب ولا جرس اجاب الرفقة
بضم الراء وكسرها الجماعة المترافقون في السفر والجرس بفتح الرا الجلجل وباسكانها اسم
للصوت فاصل الجرس بالاسكان الصوت الخفي وفي معناه ما يعلق في ارجل النسا واذانهن
والبنا والصبيان وما يعلق في اذن دابة او رجلها حتى يصوت قال والمراد بالملايكة
ملايكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة واختلف في علة ذلك فقيل انما نفرتها الملايكة
لان الكلب نجس والجرس شبيه بالناقوس وقيل لان الكلب من الشياطين والملايكة
اعدا الشياطين في كل حال وقيل لقبح رايحة الكلاب وكراهة صوت الجرس ويويده
رواية الجرس مزامير الشيطان ورواية لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة وهم
يكرهون الرايحة الخبيثة والصوت الخبيث وصوت الجرس خبيث اي مكروه لهم وهو
العلة في عدم دخولهم البيت كراهة لصوت الجرس وظاهر العلة ان الجرس اذا سد
خرقه ونحوها مما يمنع تصويته او قطع ما يتحرك في الاذن والرجل زالت الكراهة سيل
عفا الله عنه لم قال صلى الله عليه وسلم ولا جرس ولم يقل او جرس اجاب قال الطيبي
عطف قوله ولا جرس على قوله فيها كلب وان كان مثبتا لانه في سياق النفي سيل رحمه الله
هل لا قدمون جعلوا للنيل علامة يعرف بها مقداره في كل سنة وهل ورد ان النظر
الى الما يزيد في البصر اجاب قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر في انبا الغمر لطيفة اشتهر
بين الناس ان الذى يريد ان يعرف مقدار نيل السنة ينظر في اول يوم من مسري
الى منتهى الزيادة فيزيد عليها ثمانية اذرع حتى سمعت الامام عز الدين بن جماعة
يحكى عن ابيه عن جده وان قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة يحكي ذلك عن ابيه
عن جده وان قاضي القضاة عز الدين كان يعتمد ذلك ويدعي انه لا يخطي قال فاتفق
انه اخطا في سنة خمس عشرة وثمان مايه فانه كان في اول يوم من مسري قد بلغ ستة
عشر ذراعا فلو زيد ثمانية لبلغ اربعة وعشرين ولم يقع ذلك واخرج الديلمي

Copyright © King Saud University

في مسند الفردوس عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الما الجاري والى الوجه الحسن سيل عفا الله عنه هل
البطن تتسع اذا جا القحط اولا اجاب ورد ذلك في حديث رواه ابن النجار في تاريخه
عن انس ولفظه اذا اراد الله بقوم قحطا نادى مناد في السما يا امعا اتسعي ويا عين
لا تشبعي ويا بركة ارتفعي سيل رحمه الله هل ورد انه اذا ظهر في رمضان عمود احمر
من قبل المشرق تكون سنة جوع اجاب نعم ورد ذلك في حديث رواه الطبراني في
الكبير عن عبادة بن الصامت ولفظه اذا رايتم عمودا احمر من قبل المشرق في شهر
رمضان فادخروا طعام مكم فانها سنة جوع سيل رحمه الله هل جيم الرجلة في حديث
لعن الله الرجلة من النسا بالسكون او بغيره اجاب ضبطت بفتح الرا وضم الجيم
وفتح اللام ويقال كانت عايشة رضي الله عنها رجلة الراي ومعنى الرجلة اي المتشبهة
بالرجال كما في حديث ابي داود عن ابن عباس لعن الله المتشبهات من النسا بالرجال
والمتشبهين من الرجال بالنسا وفي رواية له ايضا عن ابي هريرة لعن الله الرجل يلبس
لبسة المراة والمراة تلبس لبسة الرجل سيل رحمه الله ما معنى المخنثين والمترجلات في
حديث لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النسا اجاب المخنثين بكسر
النون وبفتحها جمع مخنث وهو من تشبه بالنسا في الحركات والكلام وغير ذلك
فان كان من اصل الخلقة لم يكن عليه لوم وعليه ان يتكلف ازالة ذلك وان قصده
وتكلفه فهو المذموم ويطلق عليه اسم مخنث سوا فعل الفاحشة ام لم يفعل فعلم
ان من ترك المعالجة للتكسر في المشي والكلام لحقه اللوم واستدل لذلك الطبري بكونه
صلى الله عليه وسلم لم يمنع المخنث من الدخول على النسا حتى سمع منه التدقيق في وصف
المراة فمنعه حينيذ وقال ابن حبيب المخنث المونث من الرجال وان لم يقع
منه فاحشة ماخوذ من التكسر في المشي وغيره وقال ابن التين المراد باللعن في هذا
الحديث من تشبه من الرجال بالنسا في الزي ومن تشبه من النسا بالرجال كذلك فا
من انتهى الى التشبيه بالنسا من الرجال الى ان يوتى في دبره وبالرجال من النسا الى
ان تتعاطى السحق بغيرها من النسا فان لهذين الصنفين من الذم والعقوبة اشد ممن لم

يصل

يصل الى ذلك وقال ابن ابي جمرة ما نصه ظاهر اللفظ الزجر عن التشبه في كل
شي لكن عرف من الادلة الاخرى ان المراد التشبه في الزي وبعض الصفات والحركات
ونحوها لا التشبيه في امور الخير وقال ايضا اللعن الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم
على امرين احدهما يراد به الزجر عن الشي الذي وقع اللعن بسببه وهو مخوف فان اللعن
من علامات الكباير والاخر يقع في حالة الحرج وذلك غير مخوف بل هو رحمة
في حق من لعنه بشرط ان لا يكون الذي لعنه مستحقا لذلك كما ثبت في حديث ابن
عباس عند مسلم قال والحكمة في لعن من تشبه اخراجه الشي عن الصفة التي وضعها
عليه احكم الحكما وقد اشار الى ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله سيل
عفا الله عنه ما معنى غلغلت في قوله صلى الله عليه وسلم لقد غلغلت في النظر
وهل له سبب اجاب معنى غلغلت النظر اي بالغت فيه وله سبب وهو قول
هيت المخنث لعبد الله بن امية ان فتح الله عليكم الطايف فسل النبي صلى الله عليه وسلم
بادية بنت غيلان فانها هيفا شموع نجلا ان تكلمت غنت وان قامت تثنت تقبل
باربع وتدبر بثمان مع ثغر كانه اقحوان وما بين فخذيها كالقعب المكفو فهي
كما قال قيس بن الخطيم

تغرق الطرف وهي لاهية ❊ كانما شف وجهها نزف
بين شكول النسا خلقتها ❊ قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عدو الله لقد غلغلت النظر ثم نفاه
من المدينة الى الحما فقيل له انه يموت جوعا فاذن له ان يدخل المدينة كل جمعة يسال
الناس وقال لازواجه لا يدخل هذا عليكن بعد اليوم وفي رواية انه قال له قاتلك
الله لقد امعنت النظر ما كنت اظن هذا الخبيث يعرف شيا من امر النسا وهيت بكسر الها
وسكون التحتية وقيل بفتحها والهيت الاحمق وقيل له المخنث لانه كان في كلامه لين
وكان يختضب بالحنا كخضاب النسا ومن ثم كان يدخل على النسا لانه كان يرى انه لا يفطن
لشي من امر النسا قالوا واراد بالاربع التي تقبل بهن عكنها الاربع التي في بطنها ولكل
عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها فهي الثمانية التي تدبر بهن وبادية بالبا المثناة

Copyright © King Saud University

تحت لا بالنون اسلمت هي وابوها غيلان رضي الله عنهما **سئل رحمه الله** ما ضبط المسلة
في حديث لعن الله المسلة اذا اراد زوجها ياتيها قالت انا حايض **اجاب** ضبطت
بالميم المفتوحة وبالسين المشددة وسميت المسلة لانها تسل الرجل اي تغير
نشاطه عنها من السولة وهو الفتور في الامر ومثلها المسوفة ففي الحديث لعن الله
المسوفة التي يدعوها زوجها الى فراشه فتقول سوف حتى تغلب عيناه **سئل عفا الله**
ما الفرق بين النامصة والمتنمصة في حديث لعن الله الربا واكله وموكله وكاتبه
وشاهده وهم يعلمون والواصلة والمتوصلة والواشمة والمتوشمة والنامصة
والمتنمصة وما معنى المتفلجات في حديث لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله **اجاب** ليس بينهما فرق بل هما بمعنى ومثله الرجلة
المترجلة والمتوصلة هي من يكون شعرها قصيرا فتطوله او قليلا فتكثره بشعر غيرها
والواصلة التي تفعل لها ذلك والنامصة هي التي تفعل النماص والمتنمصة هي التي
تطلبه واختلف في النماص فقيل النماص ازالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى المنقاش
نماشا لذلك ويقال ان النماص ازالة شعر الحاجبين لترقيقهما او لتسويتهما وقال مختص
ابو داود في السنن النامصة التي تنتف الحاجب حتى ترقه قال الطبري لا يجوز
للمراة تغيير شي من خلقها التي خلقها الله عليها بزيادة او نقص لالتماس الحسن لا
للزوج ولا لغيره كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما لتوهم البلج او عكسه
ومن يكون لها سن زايدة فتقلعها او طويلة فتقطع منها او لحية او شارب او عنفقة
فتزيلها بالنتف فكل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله تعالى قال ويستثنى
من ذلك ما يحصل به الضرر كمن تكون لها سن زايدة او طويلة تعيقها في الاكل او اصبع
زايدة توذيها فيجوز ذلك والرجل في هذا الاخير كالمراة وقال النووي يستثنى من
النماص اذا نبتت للمراة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم عليها ازالتها بل يستحب
والحلاقة مقيد باذن الزوج وعلمه والا فهي خلاعن ذلك منع للتدليس تولة
والمتفلجات للحسن اي لاجل الحسن جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج او تصنعه والفلج
بالفا واللام والجيم انفراج ما بين السنين والتفلج ان يفرق بين المتلاصقين بالمبرد

ونحوه

ونحوه وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات ويستحسن من المراة فربما صنعته
المراة التي تكون اسنانها متلاصقة لتصير مفلجة جديدة السن ويذهب ذلك
في الكبر وتحديد الاسنان يسمى الوشر بالراء وفي الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن النامصة والواشرة والواصلة قال العلما والواشمات جمع واشمة بالشين
المعجمة وهي التي تشم والمستوشمات جمع مستوشمة وهي التي تطلب الوشم وكيفيته
ان يغرز في العضو ابرة او نحوها حتى يسيل الدم ثم يحشى بنورة او غيرها فيخضر وفعله
حرام بدليل اللعن ويصير الموضع الموشوم نجسا لان الدم انحبس فيه فتجب ازالته
ان امكنت ولو بالجرح الا ان يخاف منه تلفا او شينا او فوات منفعة عضو فيجوز
ابقاوه ويكفي التوبة في سقوط الاثم ويستوي في ذلك الرجل والمراة **سئل رحمه الله**
هل ورد ان الرجال تقل والنسا تكثر **اجاب** روى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر وتقل
الرجال وتكثر النسا حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد **سئل رحمه الله** هل ورد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تعليم النسا الكتابة اولا **اجاب** نعم ورد
ذلك روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا النسا الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل
وسورة النور **سئل عفا الله عنه** ما معنى رجز الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الذي قاله يوم خيبر

انا الذي سمتني امي حيدره ۞ اضرب بالسيف رقاب الكفره
كليث غابات غليظ القصره ۞ اكيلكم بالسيف كيل السندره

اجاب قال ابن قتيبة في غريب الحديث سالت بعض ال ابي طالب عن قول علي
انا الذي سمتني امي حيدرة فذكر ان ام علي فاطمة بنت اسد ولدت عليا وابو طالب
غايب فسمته اسد باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره هذا الاسم الذي سمته به
امه فكانه قال انا الاسد ولم يمكنه ذكر الاسد من اجل القافية فذكر حيدرة لانه
اسم من اسمايه وهي من اسما الاسد والغابات جمع غابة وهي اجمة الاسد والقصرة

اصل العنق وفسر السندرة فقال هي شجرة يعمل منها القسي فيحتمل ان يكون
مكيا لا يتخذ من هذه الشجرة سمي باسمها كما تسمى القوس نبعة باسم الشجرة التي اخذت
منها قال ويحتمل ان تكون امراة تكيل مكيا لا وافيا او رجلا سئل رحمه الله ما سبب
حديث لا ينتطح فيها عنزان وما معنى ذلك اجاب سببه ان عصما بنت مروان
ابن زيد من بني امية زوج يزيد بن حصن الخطمي وكانت تهجو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوذيه وتحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي
عليه نذرا لله تعالى لين رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر سالما عدا عليها عمير في جوف الليل
فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان يتصفحهم اذا قام
فقال لعمير اقتلت عصما قال نعم يا نبي الله هل علي في قتلها شيء فقال صلى الله عليه وسلم
لا ينتطح فيها عنزان قال العلماء هي اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعلوم من قول عمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل علي في قتلها شيء انه لما قتلها
خشي غايلة قتلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكينا لجاشه واخبارا عن
الغيب بمعجزته هذه الكلمة ومعناها ان هذه الواقعة لا تخف غايلتها كالانتطاح
من نطاح العنزين غايلة لانهما انما يعمان على بعضهما ويتفارقان ولذلك خصهما
صلى الله عليه وسلم بالذكر دون الغنم وغيرها سئل عفا الله عنه هل الاسم الكريم
في قول القائل • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل • بالرفع
اجاب قال النحاة الا كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها ويقال حرف
استفتاح غير مركب والمشهور ان كل لا تخلو استعمالها عن الاضافة لفظا فان لم
يكن اللفظ فهي مضافة معنى كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واجاز الاخفش تجريدها
عن الاضافة وانتصابها حالا وهي هنا مبتدا على المشهور والخبر قوله باطل واذا
اضيفت كل الى معرفة تقتضي عموم الاجزا تقول كل رمان ماكول ولا تقول كل
الرمان ماكول وشيء مخصوص بالاضافة اسم للموجود فلا يقال للمعدوم شيء
وفيه خلاف مقرر في الاصول خلا كلمة يستثنى بها وينصب بها ويجر فان نصبت كانت

فعلا

فعلا وان جرت كانت حرفا وان تقدمها ما المصدرية كانت ناصبة كما هنا
لان دخولها يبين الفعلية فالاسم الكريم منصوب بخلا وقد جرى الشطر الاول
من هذا البيت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي رواية اشعر كلمة تكلمت
بها العرب كلمة لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وفي رواية اصدق كلمة قالها
شاعر كلمة لبيد وفي رواية اصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية اصدق بيت قالته
الشعرا وفي رواية اشعر كلمة قالتها العرب قال العلامة العيني وكلها من وصف
المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خايف وموت
مايت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وخوفك
اخوف من خوفه وقد وقع لعثمان بن مظعون رضي الله عنه واقعة بسبب
هذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بمكة وقريش في غاية الاذية للمسلمين وذلك ان عثمان بن مظعون لما رجع
من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة فلما راى المشركين
يوذون المسلمين وهو امن رد على الوليد جواره فبينما هو في مجلس لقريش وقد وقع
عليهم لبيد بن ربيعة وقعد ينشدهم من شعره فقال •
• الا تسالان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل •
• ارى الناس ما يدرون ما قدر امرهم • بلى كل ذي لب الى الله واسل •
الا كل شيء ما خلا الله باطل • فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد
وكل نعيم لا محالة زايل • فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد
متى كان يوذى جليسكم يا معشر قريش فقام رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه
فلامه الوليد على رد جواره وقال لقد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني
الاخرى الى ما اصاب اختها لفقيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال
عثمان بل ارضى بجوار الله تعالى فاسلم لبيد بعد ذلك وكان شريفا في الجاهلية
وذكره في الصحابة البخاري وغيره وسيل مرة عما قاله من الشعر في الاسلام فقال
قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان

Copyright © King Saud University

وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها ۞ وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرًا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة لا البيت
والبيتين ويقال لم ينظم في الاسلام غير قوله

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ۞ حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وقوله وكل نعيم لا محالة زائل فالجواب عنه من وجهين الاول ان لبيد انما قال اثنان
ذلك قبل ان يسلم فيمكن ان يكون اعتقاده في ذلك الوقت ان الجنة لا وجود لها
او كان يعتقد وجودها ولا يعتقد دوامها كما ذهبت اليه طائفة من اهل الاهوا
والضلال والثاني انه يمكن ان يكون اراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا لانه
كان في مورد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها واما تكذيب عثمان بن مظعون
اياه فلكونه حمل الكلام على العموم والقصيدة هذه تزيد على خمسين بيتا يمدح بها
النعمان سئل عفا الله عنه ما معنى يحاول ونحب وواسل وما اللذان خاطبهما
بقوله الا تسالان المرء اجاب يحاول من حاولت الشيء اي اردته والنحب بفتح
النون وسكون الحاء المهملة المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات
والمعنى هلا يسال المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتعبه اياها اجد اندر اوجب
على نفسه ان لا ينفك عن طلبه فهو يسعى في قضايه ام هو في ضلال وباطل ونحب
بدل من ما بدل تفصيل وهو الذي دل على ان ما مرفوعة المحل ويقضي منصوب بالتقدير تخمينًا
لانه جواب الاستفهام وقوله تسالان خطاب للاثنين واراد به الواحد لا
معينا ومن عادة العرب ان يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى
القيا في جهنم كانهم يريدون بها التكرار للتاكيد فكان المعنى الا تسال تسال
وواسل بالسين المهملة معناه متوسل الى الله بصالح عمله اوذو وسيلة الى الله تعالى
سئل رحمه الله هل كان لبيد يعتقد البعث كما يوخذ من قوله

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه ۞ اذا حصلت عند الاله المحاصل اجابه

يحتمل انه كان يعتقد البعث كقس وسطيح وغيرهما سئل عفا الله عنه ما اعراب

ماذا

ماذا يحاول وما معنى الباطل في قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل اجاب قال
ابن هشام وغيره ما اسم استفهام مبتدا وذا بعدها موصولة ويحاول صلتها
والعائد محذوف وقال الجلال السيوطي الباطل في الاصل غير الحق والمراد به الهالك
وقال العيني الباطل ضد الحق وفي عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع والفاسد
يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفي عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات
معناه المقصود منه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا يذكر في
مقابلة الحق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت وفي الشرع يراد به ما هو المفهوم
منه لغة وهو ما كان فايت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما الانعدام محلية
التصرف كبيع الميتة والدم او لانعدام اهلية التصرف كبيع المجنون والصبي
الذي لا يعقل فان قلت ما معناه هاهنا قلت معناه هاهنا كل شيء سوى الله
تعالى زائل فاين مضمحل ليس له دوام وقال العلامة العسقلاني التعبير بوصف
كل شيء بالبطلان يندرج فيه العبادات والطاعات وهي حق بلا محالة ولذا
قال صلى الله عليه وسلم في دعائه بالليل انت الحق وقولك حق والجنة حق والنار
حق الى اخره واجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما خلا الله اي ما عداه
وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك والمراد بالبطلان
في البيت الفنا لا الفساد وكل شيء سوى الله تعالى جائز عليه الفنا لذاته حتى الجنة
والنار وانما يبقيان بابقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة
من لا يجوز عليه الزوال لذاته ولعل هذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله
انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفي حذفهما عند ذكر غيرهما سئل عفا الله عنه
ما معنى هذه الابيات

اتعرف شيئا في السماء يطير ۞ اذا سار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ۞ وكل امير يعتليه اسير

يحض على التقوى ويكره قربه ۞ وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستزر عن رغبة في زيارة ۞ ولكن على رغم المزور يزور

Copyright © King Saud University

اجاب هذه الابيات للعلامة الشاطبي رحمه الله قالها ملغزا في النعش سئل
رحمه الله ما المراد بالالة الحدبا في هذا البيت

كل ابن انثي وان طالت سلامته ∗ يوما علي الة حدبا محمول

وما معناه اجاب قال العلامة ابن هشام رحمه الله للالة ثلاث معان احدها
النعش ذكره الجوهري وانشد عليه هذا البيت الثاني الحالة وعليه حمل التبريزي
وغيره هذا البيت والالة والحالة متقاربان احرفا متماثلان معني ووزنا
الثالث الاداة التي يعمل بها والحدبا تانيث الاحدب ومعناها هنا قيل الصعبة
وقيل المرتفعة ومنه الحدب من الارض وقيل انه من قولهم ناقة حدبا اذا بدت
حراقيفها لان الالة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدبا في ذلك واصل الحدب
الميل ومنه قولهم لمن عطف علي شخص حدب عليه بكسر الدال اي مال اليه وانخفض له
وهذا البيت من قصيدة كعب بن زهير بن ابي سلمي بضم السين قالها حين هدر النبي
صلي الله عليه وسلم دمه وسببه ان كعبا وبجيرا اخاه خرجا الي ابرق العراق
فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتي اتي هذا الرجل يعني النبي صلي الله عليه وسلم
واسمع كلامه واعرف مقاصده فاقام كعب ومضي بجير فاتي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فسمع كلامه وامن به فلما سمع كعب بذلك غضب وانشد هذه الابيات

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ∗ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ∗ فانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدي واتبعته ∗ علي اي شيء ويب غيرك دلكا
علي مذهب لم تلف اما ولا ابا ∗ عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ∗ ولا قائل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الي بجير فلما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما
سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقاك بها المامون قال مامون والله وذلك
انهم كانوا يسمون رسول الله صلي الله عليه وسلم المامون ولما سمع قوله علي مذهب
ويروي علي خلق لم تلف اما ولا ابا البيت قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم

ان

ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من لقي كعبا فليقتله وذلك عند انصرافه
عليه الصلاة والسلام من الطايف فكتب اليه اخوه بجير بابيات وكتب بعدها
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اهدر دمك وما احسبك ناجيا فان كان
لك في نفسك حاجة فطر اليه فانه يقبل من اتاه تايبا ولا يطالبه بما تقدم
الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب اتي الي مزينة لتجيره من رسول الله صلي الله عليه وسلم
فابت ذلك عليه فحينيذ ضاقت عليه الارض واشفق علي نفسه فانشد القصيدة
التي منها هذا البيت فكانه يقول اذا كان كل من ولدته انثي وان عاش زمنا طويلا
سالما من النوايب فلا بد له من الموت هذا معني البيت سئل عفا الله عنه ما كيفية
اجتماع كعب علي النبي صلي الله عليه وسلم اجاب كيفية اجتماعه بالنبي صلي الله عليه وسلم
علي ما ذكروا انه رضي الله عنه لما خاف علي نفسه من القتل وايس من نصرة اخلايه
وعشيرته له انشا قصيدته بانت سعاد ومدح فيها النبي صلي الله عليه وسلم
فلما اتمها قدم المدينة الشريفة ونزل علي رجل من جهينة كان بينه وبينه معرفة
فاتي به الي المسجد ثم اشار الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاستامنه وعرف كعب رسول الله صلي الله عليه وسلم بالصفة
التي كان وصفه بها الناس وكان مجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم من اصحابه
مثل موضع المايدة يتحلقون حوله حلقة حلقة فيقبل علي هولا فيحدثهم فقام له مي
اليه حتي جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب ابن زهير
قد جاء ليستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جيتك به قال نعم
قال يا رسول الله انا كعب بن زهير قال الذي يقول ما يقول واقبل علي ابي بكر فاستنشده
فانشده ابو بكر سقاك بها المامون كاسا روية فقال كعب لم اقل هكذا انما قلت
سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المامون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
مامون والله وروي ان كعبا قال قصيدته بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولما وصل الي قوله ∗ ان الرسول لسيف يستضاء به ∗ مهند من سيوف الله مسلول ∗
رمي عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم بردة كانت عليه وان معاوية بذل فيها عشرة الاف

Copyright © King Saud University

فابى فلما مات كعب ارسل معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم
سئل رحمه الله ما معنى شعر كعب رضي الله عنه الا ابلغا عني بجيرا الى اخره اجاب
قوله ابلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انها نون التوكيد الخفيفة وبالالف خطا
لاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما على انه موكد ووصل بنية الوقف
او على انه خطاب لاثنين او للواحد وهو جايز عندهم وقوله فهل لك يحتمل كون
الفا زايدة فتكون الجملة مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور ويحتمل كونها
عاطفة على ابلغا والمعطوف محذوف اي فقولا له هل لك راى او ارادة اي هل لك
ذلك عن قصد واعتقاد او قلته لامر ما ويأتي هذا البحث في قوله تعالى هل لك
الى ان تزكى اي هل لك ميل او انقياد وقوله ويحك كلمة تقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى كقوله عليه الصلاة والسلام ويح عمار تقتله الفئة
الباغية وويل كلمة تقال لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى ويلك امن ان وعد الله
حق وهل لك الثانية توكيد وتكميل وتحصيل للقافية وقوله سقاك بها المامون
يحتمل ضميره المحذوف ان يعود على نفس ما على ان تكون موصولا اسميا حذف عايده
اي في التي قبلها وان يعود الى الكلمة التي قالها التي دل عليها قرينة الحال اعني كلمة الشهادة
وعلى هذين الوجهين فيحتمل البا وجهين احدهما الزيادة اي سقاكها فيكون قوله
كاسا اما حالا موطية كما تقول رايت زيدا رجلا صالحا واما بدلا من الضمير على
الموضع كما تقول ما رايت احدا منصفا الثاني ان تكون بمعنى من التبعيضية وهو
قول الكوفيين وغيرهم وقوله روية هو فعلالة بمعنى مفعلة اي مروية والنهل
بفتحتين الشرب الاول والعلل الشرب الثاني وويب بمعنى ويل في المعنى وقد
معنى وفي الحكم وهي انها ان اضيفت نصبت وقد ترفع وان نونت رفعت
وقد تنصب وقوله على خلق متعلق بمحذوف دل عليه متعلق قوله على اي شيء
وهو كقوله وقوله لم تلف اي لم تجد وقوله لعا هي كلمة تقال للعاثر دعا له بالاقالة
من عثرته فاذا دعا له قيل لا لعا انتهى من شرح العلامة ابن هشام سئل عفا الله عنه
ما معنى قول الفاضل حجة العرب ابي بكر محمد بن علي في كتابه مفتاح الاعراب في النفقة

الاول

الاول من البيت الثالث

عليك بارباب الصدور فمن يكن ٭ مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص ٭ فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل ٭ يحقق قولي مغريا ومحذرا

اجاب اراد بقوله فرفع ابو من انت ان من الاستفهامية لها صدر الكلام
فلما اضيف اليها اسم فيه معنى الاستفهام قدم عليها وما ذاك الا لاضافته
اليها واراد بقوله خفض مزمل قول امرء القيس في ما رتبته الرفع انه خفض لمجاورته
المخفوض سئل رحمه الله من اي شيء اخذت الكنية اجاب الكنية بضم الكاف وسكون
النون ماخوذة من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل
به عليه صريحا والكنية جمعها كنى وقد اشتهرت العرب حتى ربما غلبت على الاسما
كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكون للواحد كنية فاكثر وقد يشتهر باسمه وكنيته
جميعا والاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بفتحتين وتتغاير لان اللقب
ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك فهو الاسم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم بولده القاسم وهو اكبر اولاده
واختلف هل مات قبل البعثة او بعدها سئل رحمه الله ما المراد بالكنية التي نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن التكني بها وما سبب ذلك كنيته صلى الله
عليه وسلم الذي اختص بها فلا يجوز لاحد ان يكنى بها مطلقا على الاصح عند
الشافعية سوا في زمنه وبعده ولمن اسمه محمد وغيره وهي ابو القاسم والعبرة
عندهم بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وسبب النهي ان اليهود كانوا ينادونه
بذلك فيلتفت صلى الله عليه وسلم اليهم فيقولون له لا نعنيك فنهى الناس
عن التكني بهذه الكنية والعبرة عند من جعل المنع خاصا بمن اسمه محمد ووجه
اختصاص تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم الاعلام بانه هو الخليفة الاعظم
عن الله عز وجل في جميع شونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف
والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انما انا قاسم

Copyright © King Saud University

والله يعطي وكما اختص تبارك وتعالى بمفاتح الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو كذلك
اختص صلى الله عليه وسلم باعطايه مفاتيح الخزاين الالهية فلا يخرج منها شي الا
على يديه الكريمتين فكل شيء ظهر في هذا العالم فانما هو بواسطته صلى الله عليه وسلم
وقيل انما كني بذلك لانه كان له ولد من خديجة يسمى القاسم **سيل عفا الله عنه** هل
اولاد السيد نوح عليه الصلاة والسلام اكثر من ثلاثة وما سبب سواد الوان السودان
وهل البياض افضل من السواد اولا **اجاب** روى الايمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ولد لنوح ثلاثة سام وحام ويافث فاما سام فابو العرب وفارس والروم
واما يافث فابو ياجوج وماجوج والخزر واما حام فابو هذه الجلدة السودا وفي
رواية ولد نوح ساما وحاما ويافثا فسام ابو العرب وحام ابو الزنج ويافث ابو الروم
وقال وهب بن منبه سام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك وياجوج وماجوج وهم بنو عم الترك وقال العلامة ابن الجوزي الكلام
في الالوان انها خلقت على ما خلقت عليه بلا سبب ظاهر الا ان قد روينا ان اولاد
السيد نوح عليه الصلاة والسلام اقتسموا الارض بعد موته فنزل بنو سام سرة
الارض فكانت فيهم الادمة والبياض ونزل بنو يافث مجرى الشمال والصبا فكانت
فيهم الحمرة والشقرة ونزل بنو حام الجنوب والدبور فتغيرت الوانهم قال واما ما روي
ان نوحا انكشفت عورته ولم يغطها حام فدعا عليه بالسواد فشيء ما ثبت والاصح
ولا فضل لابيض على اسود باللون وانما الفضل بالتقوى والشريف يحتاج الى تقوى
وصاحب التقوى لا يحتاج الى شرف **وروى** جعفر بن محمد بن الفضيل في تاريخه
باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان نبي اصحاب الاخدود حبشيا
وذكر قوم من المفسرين ان الذين احرقوا كانوا من الحبشة واختلفوا في ذي القرنين
فقال الضحاك بن مزاحم وغيره كان نبيا وروي عن علي بن ابي طالب انه كان اسود
واختلفوا ايضا في لقمان فقال الاكثرون كان حكيما ولم يكن نبيا وقال سعيد
ابن المسيب بل كان نبيا **وروى** ابن اسحق انه كان اسود وقال غيره كان حبشيا
وقال لابنه اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه فان انصفك عند غضبه فذاك

والا فاحذره

والا فاحذره **واستعرض** بعضهم جارية سودا صبيحة الوجه فقال لها ما اسمك
قالت مكة فقال الله اكبر قرب الله الطريق افتاذني لي ان اقبل الحجر الاسود قالت
هيهات لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وفي الحديث عليكم بالشونيز فان فيه
شفا من كل دا الا السام والشونيز الحبة السودا تحلل الرياح الباردة وتقطع البلغم
والثاليل والبهق وتنقي الصدر من الرطوبات اللزجة وتقتل الديدان وتدر الطمث
وتسقى بالعسل والما الحار للحصاة في المثانة والكلية ويهرب الهوام من دخانه د
والاهليلج الاسود يسهل السودا وينشف البلغم من المعدة وينفع الجذام والبزرقطونا
اجوده اشده سوادا يسكن الكرب والحرارة والابنوس يفتت حصاة المثانة وينفع
لبياض العين والغشاوة اذا سحق منه وزن درهم مع درهم من السكر وكحل به مرارا
ولونه مستحسن والمغناطيس حجر اسود ومن الحجارة التي عم نفعها حجر الاثمد وكلها
سود والمسك اسود وهو اطيب الطيب والعود والعنبر كذلك وذكر ابن حزم انه
لا يكمل حسن الحور العين في الجنة الا بسواد بلال فانه يفرق سواده شامات في خدودهن
سيل عفا الله عنه هل القول بنبوة اولاد السيد يعقوب هو الاصح او القول بعدم
نبوتهم **اجاب** القول بنبوتهم هو الاصح ولا يخفى ان السيد يوسف عليه وعليهم الصلاة
والسلام ليس في نبوته خلاف قال العلامة ابن حجر في القول بنبوتهم الحق انه ظاهر
الاية او صريحها وهي قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط اولاد السيد يعقوب وقد
ذكرت الاية انه انزل اليهم شيء يجب الايمان به غير ما انزل على ابايهم وذلك
الشيء هو المتبادر بل صرحت به اية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وحينيذ فنفي نبوتهم المستلزم النفي للوحي اليهم مناقض لصريح الاية فتامله
ولا ينافي نبوتهم ما حكي عنهم في قصتهم لانه انما صدر عنهم عن تاويلات تراها
شريعتهم **ومما يقارب** ذلك ان العلما اتفقوا على صلاحهم وان تلك الامور
التي جرت بينهم لم توثر في صلاحهم فكذا في نبوتهم على ان في عصمة الانبيا قبل النبوة
خلافا محل بسطه كتب الاصول وليس في التعبير بنزغ الشيطان بينه وبينهم ماينه

Copyright © King Saud University

في نبوتهم على القول بها قال الله تعالى لافضل خلقه صلى الله عليه وسلم واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لان معناه واما يستخفنك غضب يحملك على ترك
الاعراض عن المكذبين لك والنزغ ادنى حركة فامره تعالى انه متى تحرك عليك ادنى
غضب على عدوه واراد الشيطان القادي وسوسة اليه ان يستعيذ به تعالى ليكفيه
امره وهذا امر تمام عصمته لانه لا يسلط عليه باكثر من التعرض له بهذا الامر الذي
لا تاثير له وقال في محل اخر كوننا امرنا بالايمان بما انزل الى اباعهم وبما انزل اليهم ظاهر
او نص في انه انزل اليهم شيء يجب الايمان به اجمالا وهذا اصرح في نبوتهم وعليه
فقد يشكل ما وقع في قصتهم التي ظواهرها تجب تنزيه الانبياء عنها ويجاب
بان ذلك يتاتى على مذهب كثيرين من ان العصمة انما هي بعد النبوة لا قبلها والاولى
ان يجاب بان هذه الامور انما تستشكل على قواعد شرعنا اما على شرعهم فنحن لا ندري
وبفرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيحتمل ان لهم تاويلا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوا والحاصل
انه يجب علينا الايمان بنزاهتهم وبراتهم من كل ما لا يليق بهم وعبارة بعضهم من
نظر الى قدم القران عذر اخوة السيد يوسف في قولهم انا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذيب الاية وفي قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل قال سرق يوسف صنما لجده ابي امه من ذهب وفضة فكسره والقاه على الطريق
فعيره اخوته بذلك واخرج ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها
اخذ صنما كان لابي امه وانما اراد بذلك الخير فالحاصل انه وقع منه صورة سرقة
فذكروها تعييرا لهم فهم لم يكذبوا وانما الذي وقعوا فيه انهم عيروه بما لا عار فيه بل
بما فيه غاية الرفعة والمدحة سيل رحمه الله هل ثبت ان في مصر وقراها احدا من
الانبيا اولا اجاب ذكر الشيخ تاج الدين بن عطا الله في لطايف المنن عن الولي الكبير
مكين الدين الاسمر انه قال له دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالديماس فوجدت
النبي المدفون هناك قايما يصلي عليه عباة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت
له تقدم انت فصل فقال تقدم انت فصل فانكم من امة نبي لا ينبغي لنا التقدم
قال فقلت له بحق هذا النبي الا ما تقدمت فصليت فانا اقول بحق هذا النبي الا هو

قد وضع

قد وضع فمه على فمي اجلالا للفظة النبي كي لا تبرز في الهوى قال فتقدمت فصليت
وذكر عنه ايضا انه قال بت في القرافة ليلة الجمعة فلما قام الزوار قمت معهم
وهم يتلون القران الى ان انتهوا في التلاوة الى سورة يوسف ومنها الى قوله
وجا اخوة يوسف فانتهوا في الزيارة الى قبر اخوة يوسف فرايت القبر قد انشق — السيد مع
وطلع منه انسان طوال خفيف شعر اللحية صغير الراس ادم اللون وهو يقول
من اخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا من اخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا
انتهى فهاتان الحكايتان يفيدان ان في مصر والاسكندرية نبيين قال بعضهم
وخروج المذكور من القبر وجلوسه عليه واخباره عن قصتهم وعدم بلى ما دفن
معه يقوي القايلين بنبوة الاسباط وهم اولاد السيد يعقوب على نبينا
وعليهم افضل الصلاة والسلام اذ لا يقع لغير الانبيا كل ذلك سيل عفا الله عنه
ما معنى يجمع خلقه في حديث ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما وهل
ان بالكسر ام بالفتح اجاب معنى يجمع خلقه اي يضم بعضه الى بعض وخلقه يعني اصله
وهي النطفة والمراد بها المني فيجمع بعد انتشارها في ساير البدن تحت كل ظفر
وشعرة فيمكث كذلك اربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم كذا فسره ابن مسعود
اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وله شاهد مرفوع والاصل في ذلك ان ماء الرجل
اذا لاقى ماء المراة بالجماع واراد الله ان يخلق منها جنينا هيا اسباب ذلك من
احداث قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة وقيل في كل منهما قوة
فعل وانفعال لكن الاول في الرجل اكثر وبالعكس وقالوا في رحم المراة قوتان قوة
انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وقال ابن الاثير في النهاية
يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة اربعين يوما تخمر فيه
حتى تتهيا للتصوير ثم تخلق بعد ذلك قالوا وهذا لا يخالف كلام ابن مسعود بل
ينزل عليه وان بالكسر على الحكاية وقيل بالفتح مفعول حدثنا سيل عفا الله عنه هل
وقع الاجماع على مدة اقل الحمل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او في زمن الصحابة

Copyright King Saud University

او التابعين **اجاب** لم ينعقد الاجماع على مدة اقل الحمل الستة اشهر في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم بل انعقد في زمن الامام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
وسببه انه اتي بامراة وقد ولدت لستة اشهر فشاور القوم في رجمها فقال
ابن عباس رضي الله عنهما لا ترجم قد انزل الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا وانزل وفصاله في عامين فالفصل في عامين والحمل في ستة اشهر فرجعوا الى
قوله فصار اجماعا ولم تثبت مدة اكثره في زمن الصحابة بل ثبتت في زمن الامام
مالك امام دار الهجرة الاصبحي لواقعة جارته التي اثني عليها وعلى زوجها
بقوله هذه جارتنا امراة محمد بن عجلان امراة صدق وزوجها رجل صدق حملت
ثلاثة ابطن في اثني عشر سنة كل بطن اربع سنين وبواقعة جارة مالك بن دينار
التي فرج الله عنها بدعايه حين قال له زوجها يا ابا يحيى ادع لامراة حبلى منذ
اربع سنين وهي في كرب شديد فذهب الرجل ثم جا وعلى رقبته غلام ابن اربع سنين
قد اسودت اسنانه **سيل عفا الله عنه** هل نهيق الحمار في الليل والنهار سببه روية
الشيطان واذا لم يروه لم ينهقوا **اجاب** يوخذ من حديث اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرون ما لا ترون
ان نهيق الحمير ونباح الكلاب بالليل سببه الرويا واما في النهار فلا يكون سببه الرويا
سيل رحمه الله ما معنى السك في حديث الثوم والبصل والكراث هذا من سك
ابليس **اجاب** قال العلما السك بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة طيب
معروف والمراد هذا طيب ابليس **سيل عفا الله عنه** ما معنى حديث الشيطان حساس
لحاس فاحذروه على انفسكم **اجاب** معنى حساس بالحا والسين المهملتين بعدها
الف وسين اخرى اي شديد الحس والادراك ومعنى لحاس اي يلحس بلسانه
ما يتركه الاكل على يديه من الطعام **سيل رحمه الله** لم سمي المسيح مسيحا وكم مدة حمله
وهل ميم المهدي مضمومة ام مفتوحة وهل له علامة على خروجه وهل حديث
عكاشة في طلب القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم صحيح ام باطل **اجاب** اختلف
العلما في تسمية السيد عيسى عليه الصلاة والسلام بالمسيح فقيل سمي مسيحا لانه

ماسح

ما مسح ذا عاهة الا برا لوقته وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل
مسحه جبريل بجناحه حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل وقيل لانه مسح بالبركة وقيل
سمي مسيحا لانه كان يسيح في الارض لا يقيم في مكان وعلى هذا القول تكون الميم فيه
زايدة وسمي الدجال مسيحا لانه ممسوح احدى العينين وقيل المسيح الصادق والكذاب
وقيل غير ذلك واختلفوا ايضا في مدة حمله عليه الصلاة والسلام فقيل كان الحمل والتصوير
والولادة في ساعة وقيل حملت به من نفخ جبريل في جيب درعها ووضعته من وقتها
كرامة ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية اشهر ولم يعش
غيره لهذه المدة وقيل ستة اشهر وميم المهدي مفتوحة **وروى** الدارقطني
في السنن عن جابر عن محمد بن علي قال ان لمهدينا ايتين ينكسف القمر من اول ليلة من
شهر رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض
وفي رواية قبل خروج المهدي تنكسف الشمس في رمضان مرتين وفي رواية عن ابن عمر
اذا خسف بالجيش في البيدا فهو علامة خروج المهدي وعبارة سيرة الشامي ما رواه
ابن عباس في قصة عكاشة وطلبه القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب
الممشوق من السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها فهو حديث موضوع رواه الطبراني
عن ابن عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب اشر صرح بوضعه البزار في كتاب العلل
وابن الجوزي والذهبي وغيرهم فليحذر **سيل عفا الله عنه** باي شيء كان اصلاح
الارض **اجاب** اصلاح الارض ببعث الرسل عليهم الصلاة والسلام **سيل رحمه الله**
كم عدة الانبيا الذين بعثوا من بني اسرايل **اجاب** عدتهم على ما ذكر بعضهم اربعة
عشر السيد ادم والسيد شيث والسيد ادريس والسيد نوح والسيد هود والسيد
صالح والسيد لوط والسيد شعيب والسيد يونس والسيد ابراهيم والسيد اسماعيل
والسيد اسحاق والسيد يعقوب ونبينا صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين
وفي سام قول بنبوته **سيل رحمه الله** ما اول انبيا بني اسرايل **اجاب** اول انبيا
بني اسرايل السيد يوسف واخرهم السيد عيسى على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام
سيل عفا الله عنه هل السيد موسى افضل من السيد عيسى وهل التوراة افضل من

Copyright King Saud University

الانجيل لان فيه تحقيقا عنه وما عدة اولي العزم من الرسل وهل السيد داود والده
السيد سليمان منهم اولا اجاب قد صرح العلما بافضلية السيد موسي علي السيد
عيسي ولم يتعرضوا لافضلية الكتابين علي الاخر ولا يلزم من التخفيف الافضلية
واختلفوا في من في قوله تعالي فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقيل للبيان وعليه
الاكثرون وكلهم ذووا عزم وثبات وصبر علي الشدايد وقيل للتبعيض والقايليه
لم يستثن الا السيد ادم والسيد يونس لقوله تعالي ولم نجد له عزما وقوله
ولا تكن كصاحب الحوت وقال بعض علما المالكية اولوا العزم عشرة السيد نوح
والسيد ابراهيم والسيد اسحاق والسيد يعقوب والسيد يوسف والسيد
موسي والسيد ايوب والسيد داود والسيد عيسي ونبينا صلي الله عليه وعليهم
اجمعين وقد عجب من ذلك بعض القوم وقال الحق الذي يجب اعتقاده ان كل الانبيا
والرسل عليهم الصلاة والسلام اولوا عزم واما تخصيص الرسل بالذكر في قوله تعالي
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فلكون ان الاذي الشديد انما يحصل عادة لمن
امر ونهي في العباد وذلك خاص بالرسل دون الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين سيل عفا الله عنه هل الرسل متساوون في الاجر او لا ولاي شيء
اختلفت معجزاتهم اجاب صرح بعضهم ان جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام
متساوون في الاجر سوا امن بهم من ارسلوا اليه او لم يومنوا وذلك ان كل رسول
يتمني ان لو امن به جميع امته فتساوي الكل في اجر التمني وتميز كل واحد عن صاحبه
بكثرة امته وقلتها لا غير وفي كلام بعضهم ولا يخفي ان الذين انساقوا بالمعجزة
الي الايمان انما كان ذلك لاستقرار الايمان عندهم فمن توقفت استجابته علي
المعجزة فلضعف نصيبه من الايمان ومن امن من اول وهلة بما جا به رسوله فلقوة
نصيبه من الايمان فاستجاب بايسر سبب ومن لم يكن له نصيب في الايمان لم يستجب
بالمعجزة ولا بغيرها وجات معجزة كل رسول بحسب الامر الذي كان غالبا علي قومه
فاتي السيد موسي عليه الصلاة والسلام بما يبطل السحر لغلبته علي قومه واتي السيد
عيسي عليه الصلاة والسلام بما يبري الاكمه والابرص لغلبة الطب علي قومه واتي

نبينا

نبينا صلي الله عليه وسلم بالقران المعجز بفصاحته لما غلب علي قريش من التفاخر
بالفصاحة والبلاغة سيل رحمه الله هل وجد مختون من الانبيا غير نبينا عليه
وعليهم الصلاة والسلام اجاب نقل العلما ان اثني عشر من الانبيا ولدوا مختونين
السيد ادم والسيد شيث والسيد شعيب والسيد يوسف والسيد موسي والسيد
حنظلة والسيد صفوان نبي اصحاب الرس والسيد سليمان والسيد زكريا والسيد
يحيي والسيد عيسي ونبينا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين سيل عفا الله عنه
هل يجوز ان يقال في اولي العزم اكثر من خمسة وهل يجوز ان يقال كل الرسل كانوا
اولي عزم او لا اجاب يجوز ان يقال اولوا العزم اكثر من خمسة فقد قال قوم
منهم هم نجبا الرسل المذكورين في سورة الانعام وهم ثمانية عشر لقوله بعد
ذكرهم اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد
واظهروا المكاشفة مع اعدا الدين وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط
وشعيب وموسي وهم المذكورون علي النسق في سورة الاعراف والشعرا وقال
مقاتل هم ستة نوح صبر علي اذي قومه وابراهيم صبر علي النار واسحاق صبر
علي الذبح ويعقوب صبر علي فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر علي البير والسجن
وايوب صبر علي الضر وقال ابن عباس وقتادة هم نوح وابراهيم وموسي
وعيسي اصحاب الشرايع فهم مع نبينا خمسة ونظمهم بعض العلما فقال

محمد ابراهيم موسي كليمه • ونوح وعيسي هم اولوا العزم فاعرف •
وداود ايوب ويعقوب يوسف • واسحاق عشر كالكواكب فاكتف •

وقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله نبيا الا كان ذا عزم
وحزم وراي وكمال عقل وانما دخلت من للتجنيس لا للتبعيض كما يقال اشتريت
اكسية من الخز واردية من البز وقال بعضهم الانبيا كلهم اولوا عزم الا يونس
لعجلة كانت منه الا تري انه قيل للنبي صلي الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت
سيل رحمه الله هل ذكر العلما ان الوحي كان لجميع الانبيا دون المرسلين في المنام
فقط وانهم اكثر من مائة الف واربعة وعشرين الفا اجاب نعم ذكر بعضهم

Copyright © King Saud University

ان الوحي كان لجميعهم في المنام فقط غير اولي العزم فان الوحي كان اليهم في اليقظة والمنام وقال التفتازاني الانبيا مايتا الف واربعة وعشرون الفا سئل عفا الله عنه هل في عدد الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام خلاف ام لا اجاب ورد في صحيح ابن حبان والحاكم من حديث ابي ذر قلت يا رسول الله كم الانبيا قال ماية الف وعشرون الفا وفي رواية ماية واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلاث ماية وثلاث عشر وفي مسند الطيالسي والبزار ماية وخمسة عشر سئل رحمه الله هل الرسالة افضل من النبوة او لا اجاب المشهور الرسالة افضل من النبوة لانها تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعبادة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام النبوة افضل محتجا بان النبوة هي الوحي بمعرفة الله تعالى وصفاته وهي متعلقة بالله من طرفيها والرسالة الامر بالتعلق بالعباد فهي متعلقة بالله من احد طرفيها وبالعباد من الاخر والمتعلق بالله تعالى من الطرفين افضل من المتعلق به من احدهما ويجاب بان الرسالة اخص من النبوة كما ان الرسول اخص من النبي فهي مشتملة على النبوة وزيادة وفي تفضيل بعض الانبيا على بعض قولان احدهما لا يجوز لخبر البخاري وثانيهما نعم لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وهذا هو الاصح ويجاب عن الاول بان المراد به تفضيل يودي الى النقص سئل عفا الله عنه هل يجوز النسيان على الانبيا عليهم الصلاة والسلام اجاب صرح قوم بانه يمتنع عليهم النسيان لانه نقص في الجملة وما ورد في الايات والاخبار الموهمة جواز النسيان عليهم كقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت وخبر الصحيحين اني انسى كما تنسون موول عندهم بان المراد بالنسيان في ذلك الترك والجمهور على جواز النسيان على الرسل عليهم الصلاة والسلام لظاهر الايات والاخبار الواردة في ذلك وتاويلها بعيد ويشترط فيه ان يكون في غير ما امروا بتبليغه اما ما امروا بتبليغه فلا ينسونه ابدا سئل عفا الله عنه ما الحكمة في ان السيد موسى عليه الصلاة والسلام كان اذا رجع من حضرة المناجاة والمكالمة لا ينظر اليه احد الا عمي

لعله بعض لفظ الف

اجاب قال

اجاب قال بعضهم ان الحق سبحانه اذا تجلى على عبد بالجلال ما نظر اليه احد الا عمي او مات كما وقع للسيد احمد البدوي فكان كل من نظر الى وجهه مات لوقته وفي كلام المحقق ابن غانم المقدسي كان السيد موسى عليه الصلاة والسلام حال المناجاة والمكالمة متلونا فاذا رجع من حضرة المناجاة والمكالمة متلونا اثر حاله على وجهه فلا ينظر اليه احد الا عمي حتى اذن له ان يتبرقع فتبرقع ونبينا صلى الله عليه وسلم كان متمكنا فلم يوثر فيه حاله لانه لم يزل في حضرة المشاهدة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لست كاحدكم ومعنى قوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ونظير هذا قصة زليخا وصواحباتها فاما زليخا فلتمكنها في حالها ما تغير عليها الحال ولا اثر ذلك فيها لانها لم تزل في مشاهدة السيد يوسف حاضرة معها واما صواحباتها فكن اصحاب تلوين فلذلك لم يطقن الثبوت عند روية جمال السيد يوسف عليه الصلاة والسلام بل اثر فيهن الحال واخرجهن عن ظهور الاحساس واعتراهن الالتباس حتى قطعن ايديهن ولم يشعرن بالم القطع سئل رحمه الله ما معنى احتج وحج في حديث احتج ادم وموسى فحج ادم موسى اجاب قال العلما معنى احتج ادم وموسى اي تحاجا ومعنى فحج ادم موسى برفع ادم اي فغلبه بالحجة ووجهه ان السيد موسى قد اعلمه الله في التوراة بقضية السيد ادم ولكن قد تاب الله عليه منها ورفع عنه المعاتبة والمواخذة وانه قد ردة الى احسن مما كان قبل فعتاب السيد موسى لا موضع له فكانه قال كيف تعاتبني وتواخذني وقد علمت ان الله اسقط عني ذلك وقال الخطابي انما حج السيد ادم في اللوم اذ ليس لادمي ان يلوم احدا وقد جا في الحديث انظروا الى الناس كانكم عبيد ولا تنظروا لهم كانكم ارباب سئل عفا الله عنه ما كيفية محاججة السيد موسى مع السيد ادم عليهما الصلاة والسلام اجاب كيفيتها ان السيد موسى قال للسيد ادم عليهما الصلاة والسلام انت ابونا اخرجتنا من الجنة بخطيتك فقال له ادم تجد في التوراة قد قدر علي ذلك قبل ان اخلق باربعين سنة قال نعم فقال اتلومني على ذنب قدره علي قبل ان اخلق باربعين سنة

Copyright © King Saud University

فمن ثم قال نبينا صلي الله عليه وسلم كما جا في الحديث الصحيح احتج ادم وموسي فحج
ادم موسي **سيل رحمه الله** هل السيد موسي من ذرية السيد يوسف اولا **اجاب**
ليس السيد موسي من نسل السيد يوسف بل من نسل اخيه لاوي فهو موسي بن عمران
ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم وعلي
نبينا الصلاة والسلام والسيد يوسف عم جده الثاني **سيل عفا الله عنه** هل
ذكر العلما ان عصي السيد موسي عليه الصلاة والسلام من اس الجنة وان طولها
عشرة اذرع وكان لها شعبتان يتقدان في الظلمة نورا اولا **اجاب** نعم ذكروا ان
وان السيد ادم صلي الله عليه وسلم حملها من الجنة فتوارثها الانبيا عليهم
الصلاة والسلام حتي وصلت الي السيد شعيب فاعطاها له **سيل رحمه الله**
هل عمران ابو مريم ام المسيح يقرب للسيد زكريا اولا **اجاب** عمران ابو مريم وابو
زكريا كلاهما ولد السيد سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وبينه وبين عمران
والد السيد موسي الف وثمانماية سنة ذكره البغوي في تفسيره **سيل عفا الله عنه**
ما عمر السيد نوح قبل البعث وبعد الطوفان **اجاب** قال ابن عباس بعث السيد
نوح بعد اربعين سنة ولبث يدعو قومه تسعماية وخمسين سنة وعاش
بعد الطوفان ستين سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن ماية سنة وقيل بعث
وهو ابن مايتين سنة وعاش بعد الطوفان مايتين وخمسين سنة وقيل
بعث وهو ابن خمسين سنة ولا خلاف في مدة اللبث في قومه **سيل رحمه الله**
هل بحار الارض وانهارها من مايها او من ما السما **اجاب** ذكر بعض المفسرين
انه لما قيل للارض يا ارض ابلعي ماك شربته كله دون ما نزل من السما فصار
انهارا وبحارا ومعني ابلعي ماك اي فاشربي ماك الذي نبع منك ومعني
يا سما اقلعي اي امسكي عن المطر فامسكت ومعني وغيض الما اي نقص **سيل رحمه الله**
كم قدر المدة التي بين الخليل ونوح وبين المسيح ونبينا عليهم الصلاة والسلام
وما معني الفترة **اجاب** المدة التي بين الخليل وجده السيد نوح عليهما
الصلاة والسلام الفان وستماية سنة واربعون سنة وكان بينهما السيد

هود

هود والسيد صالح عليهما الصلاة والسلام والمدة التي بين المسيح ونبينا
صلي الله عليه وسلم خمسماية وستون سنة ذكره اهل التفسير ومعني الفترة
انقطاع الرسل عليهم الصلاة والسلام **سيل عفا الله عنه** هل قصي جد النبي صلي الله عليه وسلم
اسم له ام لقب **اجاب** قصي بضم القاف وفتح الصاد المهملة تصغير قصي بفتح
القاف وكسر الصاد بمعني بعيد لقب له لا اسم واسمه زيد وانما لقب قصيا لانه
بعد عن اهله ووطنه مع امه فانها تزوجت بعد ابيه ربيعة بن حزام
فرحل بها الي الشام فلما كبر قصي وقع بينه وبين ال ربيعة شر فعيروه بالغربة
وقالوا له الا تلحق بقومك وكان لا يعرف له ابا غير ربيعة بن حزام زوج
امه فشكي الي امه ما سمعه وما عيروه به فقالت له يا ولدي انت اكرم
ابا منهم انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام فقدم مكة
فعرف له قومه فضله وقدموه واكرموه فلما اشتري مفتاح الكعبة تناكرته
خزاعة وكثر كلامها عليه فاجمع علي حربهم فحاربهم واخرجهم من مكة وولي
امر الكعبة ومكة وجمع قومه فملكوه علي انفسهم وكانوا يحترمون مكة
ويعظمونها عن ان يبنوا بها بيتا مع البيت الحرام وكانوا يكونون بها نهارا
فاذا امسوا خرجوا الي الحل ولا يستحلون الجنابة بمكة فجمعهم قصي واذن
لهم ان يبنوا بمكة بيوتا ويسكنوها وقال لهم ان سكنتم الحرم حول البيت
هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم ولا يستطيع احد اخراجكم فقالوا انت
سيدنا ورأينا تبع لرايك فجمعهم حول البيت وابتدا هو وبني دار الندوة
وكانوا يجتمعون فيها للمشورة ولغيرها من المهمات وفرض عليهم الرفادة
وهي مال تخرجه قريش من اموالها في كل موسم فكانوا يدفعونها اليه فيصنع بها
طعاما للحجاج ورضوا بذلك حين جمعهم وقال لهم يا معشر قريش انكم جيران
الله واهل بيته واهل حرمه وان الحجاج اضياف الله وزوار بيته وهم احق
الاضياف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما ايام الحج قال الامام الازرقي
جمع لقصي ما لم يجتمع لغيره من المناصب فكان بيده الحجابة والسقاية والرفادة

Copyright © King Saud University

وَالندوة وَاللوا والقيادة فالحجابة وَهي سدانة الكعبة اي تولية مفتاحها
وَالسقاية اسقا الحجيج الما العذب وَكان عزيزا بمكة يجلب اليها من الخارج
مع ما التمر والزبيب وَكان وظيفة فيهم والرفادة اطعام الطعام للحجاج والندوة
دار الاجتماع وَاللوا راية يلوونها علي رمح وينصبونها علامة للعسكر اذا
توجهوا الي حرب عدو فيجتمعون تحتها ويقاتلون عندها والقيادة امارة
الجيش اذا خرجوا الي حربهم وهذه كلها اجتمعت لقصي فلما كبر سنه وضعف
بدنه قسمها بين اولاده سُيل رحمه الله ما سبب نذر عبد المطلب ان يذبح احد
اولاده اجاب سببه انه لما ولي السقاية والرفادة بعد عمه المطلب واقام
لقومه ما كانت تقيم اباوه من قبله وشرف في قومه شرفا ما بلغه احد من
ابايه واحبه قومه وعظم خطره فيهم قال له عدي بن نوفل بن عبد مناف
استطيل علينا وانت لا ولد لك ولم يكن له اذ ذاك غير ولده الحارث وبه
يكني قال له عبد المطلب او بالقلة تعيرني فوالله لين اتاني عشرة من الولد
لاذبحن احدهم عند الكعبة فلما كمل له عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم
الي الوفا بذلك فاطاعوه وقالوا له اوف بنذرك فقال ليا خذ كل واحد منكم
قدحا ويكتب عليه اسمه ثم ايتوني ففعلوا فرحل بهم الي هبل وهو صنم كان يعبد
في جوف الكعبة واخذ كل واحد قدحه ثم قال عبد المطلب لصاحب القداح
اضرب علي هولاء بقداحهم فضرب فخرج السهم علي عبد الله وكان اصغرهم
سنا واحبهم الي عبد المطلب فاخذه عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم
اقبل به علي اساف وهو صنم كان علي الصفا ليذبحه عنده فجذب العباس
عبد الله من تحت رجل ابيه حتي اثر في وجهه ولم يزل في وجه عبد الله الي
ان مات وقامت قريش وقالوا لين فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي
بابنه فيذبحه فابقا الناس علي هذا ولكن اعذر فيه فنفديه باموالنا
وكان بالحجاز كاهنة لها تابع من الجن فانطلقوا حتي اتوا اليها وقص عليها
عبد المطلب خبر نذره فقالت ارجعوا عني اليوم حتي ياتيني تابعي فاسيله

فرجعوا

٤٠

فرجعوا من عندها ثم غدوا عليها فقالت لهم كم الدية فيكم قالوا عشرة من
الابل قالت قربوا عن ولدكم عشرة من الابل ثم اضربوا عليها وعليه فان خرجت
علي ولدكم فزيدوا عشرة اخري واضربوا عليها وعلي ولدكم فان خرجت علي ولدكم
فزيدوا عشرة اخري واضربوا عليها وعلي ولدكم واستمروا كذلك الي ان يخرج
السهم علي الابل فانحروها عنه فخرجوا حتي قدموا مكة فقربوا عشرة من الابل
وضربوا القداح فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرة فخرج علي عبد الله فاستمروا
يزيدون عشرا فعشرا حتي بلغت الابل ماية فخرجت القدح علي الابل فاعادوا
ثانية ثم ثالثة فخرج القدح علي الابل فاتي بها فنحرت ثم تركت لا يمنع من
لحومها ادمي ولا وحش ولا طير وهذا اول من دية النفس ماية من الابل فجرت
في قريش ثم في العرب واقرها رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل سبب نذره
ان زمزم كانت اندرست فراي في منامه ما دله علي حفرها فلما شرع فيه
اذاه سفها قريش وعيروه بقلة الولد ولم يكن له غير ولده الحارث فنذر
ان رزقه الله عشرا من الذكور ليذبحن احدهم فلما تم له العشر راي في منامه
من امره بوفا نذره فانتبه فذبح كبشا فراي انه لا يجزي فذبح ثورا فراي
انه لا يجزي وهكذا حتي امر بذبح احد بنيه كما نذر فاقرع بينهم فخرجت القرعة
علي عبد الله فجا به ليذبحه عند الكعبة فمنعوه وامروه بمشاورة كاهنة
فاشارت ان يقرع بينه وبين عشرة من الابل وانه كلما خرجت القرعة
يزاد عليها عشر فلما بلغت الابل ماية خرجت القرعة علي الابل فنحرها واباحها
للناس فذلك قوله صلي الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين سيل رحمه الله ما سبب
خروج بعض الصحابة الي ارض الحبشة اجاب قال اهل السير ايتمرت قريش
ان يفتنوا المومنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة علي من فيها من المسلمين يوذونهم
ويعذبونهم بالالقا في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم فافتتن من افتتن وعصم
الله تعالي منهم من شا ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما راي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما بالصحابة ولم يقدروا علي منعهم ولم يومروا بالجهاد امرهم

Copyright © King Saud University

بالخروج الي ارض الحبشة وقال لهم ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده
احد فاخرجوا اليه حتي يجعل الله للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واسمه اصحمة
وهو بالعربية عطية فخرج اليها احد عشر رجلا واربع نسوة وهم عثمان
ابن عفان وامراته رقية بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم والزبير بن العوام
وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامراته
سهلة بنت سهل بن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسود وامراته
ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامراته ليلي
بنت ابي خيثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا رضي الله عنهم اجمعين فخرجوا
الي البحر واخذوا سفينة الي ارض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في
السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولي
ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر
الي الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوي النسا والصبيان فلما علمت
قريش ذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه بالهدايا الي النجاشي وبطارقته
ليردهم اليهم فعصمهم الله فلما انصرفا خايبين قام المسلمون هناك بخير دار
واحسن جوار الي ان هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلا امره وذلك
في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي النجاشي علي يد عمرو
ابن امية ليزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها
فمات زوجها وان يبعث اليه من عنده من المسلمين فارسل النجاشي الي ام
حبيبة جارية يقال لها ابرهة تخبرها بخطبة رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاعطتها اوضاعا لها سرورا بذلك فاذنت لخالد بن سعيد بن العاصي
ان ينكحها علي اربعماية دينار علي يد ابرهة فلما جاتها اعطتها خمسين دينارا
فردتها وقالت امرني الملك ان لا اخذ منك شيا انا صاحب دهن الملك وثيابه
وقد صدقت محمدا وامنت به وحاجتي منك ان تقريه مني السلام وقد امر
الملك نساه ان يبعثن اليك بما عندهن من عود وعنبر فكان رسول الله صلي الله عليه

وسلم براه

وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكره قالت ام حبيبة فخرجنا الي المدينة ورسول
الله صلي الله عليه وسلم بخيبر فخرج من خرج اليه واقمت بالمدينة فدخلت عليه
وكان يسالني عن النجاشي فقرات عليه من ابرهة السلام فرد رسول الله صلي الله عليه
وسلم **سيل عفا الله عنه** هل ثبت ان الذين القوهم قريش في النار ماتوا قبل وقوعهم
فيها وان النجاشي اسلم اولا **اجاب** روي ذلك وفيهم نزلت اية ان الذين فتنوا
المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم اي بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اي عذاب احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
وثبت ان النجاشي بعث مع قدوم جعفر بن ابي طالب من الحبشة الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولده ارهي في ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه اشهد انك
رسول الله صدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين
وقد بعثت اليك ابني ارهي وان شيت اتيت اليك بنفسي والسلام عليك يا رسول
الله وعلي الك فركبوا السفينة في اثر جعفر واصحابه حتي اذا كانوا في وسط البحر غرقوا
سيل رحمه الله لم امر الله تعالي نبينا صلي الله عليه وسلم بقتال قريش والغلظة
عليهم ولم يامره ان يفعل معهم كالسيد موسي مع فرعون وهل امراة فرعون
ماتت في التعذيب اولا وما معني لج في الامثال السايرة لجاج فرعون غرق
اجاب انما امر الله تعالي نبينا صلي الله عليه وسلم بقتال قريش ومباينتهم
ولم يامره بملاطفتهم علي الدوام كما امر السيد موسي والسيد هارون عليهما
الصلاة والسلام بملاطفة فرعون علي الدوام وهو اوضع منهم نسبا واكبر
جرما لان نبينا صلي الله عليه وسلم اعظم الرسل عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام
وعقوبة المخالفة تعظم بعظم المخالف فمن ثم لم يستحقوا دوام الملاطفة
ولانهم لم يكونوا حكاما بخلاف فرعون فانه كان حاكما والحكام مطلوب
تعظيمهم بطريقه الشرعي واكرامهم والانة القول لهم رفقا ما عرف الرتب فان
التعظيم حقيقة انما هو للرتب لا للذوات قال الله تعالي قل انما انا بشر مثلكم
نعم ذكر الرتبة بقوله يوحي الي ومن كلام بعض المحققين من عظم اميرا او ذا نعمة

Copyright © King Saud University

بعد عزله لحال ولايته فقد اخطاوجه الحكمة ونقص من مقامه بقدر
تعظيمه له فلذلك امر السيدان عليهما الصلاة والسلام بملاطفته ليقتدي
بهما في اعطا المراتب حقها وهو تعظيم ذويها واكرامهم والانة القول لهم كما
تقدم ادبا مع الله تعالى الذي ولاهم وحكمهم في العباد ثم لا يقال ان الله تعالى
لما علم من نبينا صلى الله عليه وسلم شدة الرحمة امره بالقتال والغلظة ولما علم
القسوة من الغير امره باللين اذ فيه ما فيه ومعلوم مقرر ان جميع الانبيا
على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام معصومون من كل الرذايل والقسوة
رذيلة بلا شك فنسبتها اليهم غير جايزة وقد روي ان السيد موسى عليه
الصلاة والسلام وهو يرعى راى نخلة تخلفت عن امها لهزالها فرجع اليها
وحملها وضمها الى صدره الشريف رحمة لها واستمر حاملا لها حتى بلغ الدار
فالحق الذي يجب اعتقاده انهم كلهم رحمة ورفق وحلم وكرم وايثار ومراقبة
وحيا ووقار وخضوع وحضور وانابة وافتقار وذكر المفسرون ان امراة فرعون
لما امنت بالسيد موسى عليه الصلاة والسلام عذبها بان اوتد يديها ورجليها
والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا انفرق من كلهم
بها ظللتها الملايكة ولما قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون
وعمله ونجني من القوم الظالمين كشف لها عن بيتها فراته فسهل عليها التعذيب
وقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة وهي حية فهي تاكل وتشرب
ونعني لج تمادى في كفره وعناده وتكبره وفساده ومنه قوله تعالى ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون اي تمادوا في ضلالهم يترددون
وقوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور اي تمادوا في تكبر وتباعد عن الحق سيل عفا الله عنه
هل امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم تقرب لابيه عبد الله وهل عاشت الى
ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم او لا وهل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سافر
الى الشام مرتين وولد غير مختون اجاب جد عبد الله الرابع وهو قصي اخو جد
امنة الثالث وهو زهرة فقصي وزهرة ولدا كلاب وقصي ابو عبد مناف وعبد

مناف

٨ مناف ابو وهب ووهب ابو امنة وكلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان ولم تعش امنة الى ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
بل توفيت وله ست سنين وقيل اربع وقيل سبع وقيل ثمان وتوفي والده
عبد الله وهو حمل على الصحيح وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد غير
مختون وختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وجعل له مادبة وسماه
محمدا وقيل ايضا ان جبريل ختنه حين طهر قلبه الشريف والصحيح انه ولد
مختونا مسرورا بمكة عام الفيل على المشهور يوم الاثنين العاشر من ربيع الاول
وقت طلوع الفجر وكفله جده عبد المطلب وتوفي وله ثمان سنين وقيل
وقيل عشر واوصى به الى عمه ابي طالب فكفله وخرج به الى الشام وسنه
ثلاث عشرة سنة وقيل تسع ثم خرج به مرة اخرى الى الشام مع ميسرة غلام
خديجة ولما رجع من سفره هذا تزوج خديجة بنت خويلد وسنه خمس
وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون وقيل ثلاثون وقيل كان سنها
اربعين سنة وقيل غير ذلك وبعثه الله تعالى الى الناس كافة يوم الاثنين
في شهر ربيع الاول وقيل في شهر رمضان وقيل في رجب وسنه اربعون
سنة وقيل غير ذلك سيل رحمه الله ما سبب اسلام حمزة والعباس اجاب
سبب اسلام حمزة ان ابا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرف
ولم يجبه وانصرف ابو جهل الى نادي قريش عند الكعبة واقبل حمزة من قنصه
متوشحا قوسه فاخبر بشتم ابي جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعز
فتى في قريش واشد شكيمة فغضب فعمده فشج في راسه شجة منكرة وقال
اتشتمه وانا على دينه فقام اليه رجال من بني مخزوم فمنعهم ابو جهل خشية
الفتنة استشهد باحد في شوال لثلاث سنين من الهجرة وهو والعباس اسن
من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو سنتين وسبب اسلام العباس اسره يوم بدر
وكان احد القوم الذين ضمنوا طعام اهل بدر وكان قد خرج بعشرين اوقية

Copyright © King Saud University

من ذهب ليطعم بها الناس فاخذت منه في الحرب وقال صلى الله عليه وسلم
للصحابة من لقيه فلا يقتله لانه خرج مكرهًا وسمعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يئن لكونهم شدوا وثاقه فلم ينم فقيل له ما يسهرك يا رسول الله قال انين
العباس فقام رجل فارخى من وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه وكلف فدا
ابن اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فكلم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحسب العشرين اوقية من فدايه فابى وقال اما شيء خرجت تستعين به
علينا فلا اتركه لك فقال يا محمد تتركني اتكفف قريشا ما بقيت فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل يعني زوجته
وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان
حدث في حدث فهو لك ولعبيد وللفضل وقثم يعني بنيه فقال له العباس
من اخبرك بهذا ولم يطلع عليه احد غيري وغيرها قال اخبرني به ربي فاسلم
العباس سرا وكتم اسلامه الى قبيل فتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولقيه بالابواء وبه ختمت الهجرة وفيه نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
قرا ابو عمرو وحفص الاساري بالالف والباقون بلا الف سيل رحمه الله ما عدة
القوم الذين ضمنوا اطعام اهل بدر اجاب قيل كانوا عشرا وقال الكلبي ومقاتل
كانوا اثني عشر رجلا ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم
ابن حزام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحارث بن عامر بن نوفل
والعباس بن عبد المطلب وكلهم من قريش قال وفيهم نزلت اية ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وقيل نزلت في ابي سفيان
انفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية سيل رحمه الله هل العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم اسلم من غير اسر او اسر اجاب اسر العباس يوم بدر قبل
ان يسلم وروى مقسم عن ولده عبد الله ان الذي اسره ابو اليسر بن عمرو اخو بني
سلمة وكان رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم لابي اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه
رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال لقد اعانك عليه
ملك كريم سيل عفا الله عنه هل ثبت ان ابا لهب تخلف عن بدر او لا اجاب
نعم ثبت انه تخلف عن بدر وروى عكرمة عن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام
قد دخلنا اهل البيت فاسلمت ام الفضل واسلمت انا وكان العباس يهاب
قومه ويكره خلافهم فاسلم وكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه
وكان ابو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام
ابن المغيرة فلما جا الخبر عن مصاب اهل بدر وجدنا في انفسنا قوة وعزا
وكنت رجلا ضعيفا اعمل القداح وانحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس
انحت القداح وعندي ام الفضل جالسة اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه حتى جلس
على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب الي يا ابن اخي فعندك
الخبر فجلس اليه والناس قيام اليه قال يا ابن اخي خبرني كيف كان امر الناس
قال لا شيء ان كان الا لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا
كيف شاؤا وايم الله مع ذلك لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض
والله لا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت
تلك والله الملايكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة
فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا
فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة فلقت
في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته حين غاب عنه سيده فوالله
ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته سيل رحمه الله هل
ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم شج في راسه وكسرت رباعيته وان امراة
اكلت كبد عمه حمزة او لا اجاب ثبت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه
ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى ربهم عز وجل
وثبت ايضا ان هند بنت عتبة اخذت قطعة من كبد حمزة فمضغتها والقتها
الى بطنها ورمت بها الى الارض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انها
لو اكلتها لم تدخل النار ابدا حمزة اكرم على الله من ان يدخل شيئا من جسده النار
سئل رحمه الله هل مكثت شجرة المبايعة زمنا طويلا بعد المبايعة او لا وباي
موضع كانت المبايعة وكم كان القوم وما سبب المبايعة اجاب روي عن
سعيد بن المسيب انه قال حدثني ابي انه كان في من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم ندر علمها وروي ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال
اين كانت فجعل بعضهم يقول هاهنا وبعضهم هاهنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا
قد ذهبت الشجرة والبيعة كانت بالحديبية وهي بتخفيف اليا على الافصح بين
جدة والمدينة على ستة فراسخ من مكة واختلفوا في عدة اهل البيعة فقيل كانوا
الفا واربعماية وقيل كانوا الفا وثلاثماية بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت وسبب هذه البيعة على ما ذكره
ابن اسحاق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية
الخزاعي حين نزل بالحديبية يبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب
ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله
فمنعتهم الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني
وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها
مني عثمان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه الى ابي سفيان واشراف
قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج

انتهى

عثمان

عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان
يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عظما قريش لعثمان حين فرغ من تبليغ رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت
لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ان عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعماية وعنه ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة
سئل عفا الله عنه هل زيد كان عبدا لابي بكر ووهبه للنبي صلى الله عليه وسلم او لا
اجاب لم يكن عبدا لابي بكر وانما كان لخديجة اشترى لها بسوق عكاظ فوهبته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جا ابوه حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد شراه منه قال ان رضي بذلك فعلت فسئل زيد فقال ذل الرق مع صحبته
احب الي من عز الحرية مع مفارقته فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه
ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش سئل رحمه الله هل وقع نزاع من الانصار ومن
علي بن ابي طالب في استخلاف الصديق او لا اجاب وقع نزاع قليل وتوقف
قليل والاولى حمله على الاجتهاد وقال بعضهم توقف الامام علي كان في الابتدا
على سبيل العتب حيث لم ينتظروه للبيعة ويشاوروه وفي اخره على سبيل الاجتهاد
بدليل قوله نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة
فرضينا لدنيانا ما قد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقال
ابراهيم التيمي لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح
فقال ابسط يدك لابايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو عبيدة اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين وعن عايشة

Copyright © King Saud University

رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح فقام
عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا ابو بكر فكشف عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله طبت
حيا وميتا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم جلس عمر فحمد الله ابو بكر
واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين فنشج الناس
يبكون قالت واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة
فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وذهب عمر
يتكلم فاسكته ابو بكر وكان يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات
كلاما اعجبني حسبت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس فقال في
كلامه نحن الامرا وانتم الوزرا فقال خباب بن المنذر والله لا نفعل ذلك منا
امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا نحن الامرا وانتم الوزرا لن يعرف هذا الامر الا
لحي من قريش هم اوسط العرب دارا واعزهم احسابا فبايعوا عمر او ابا عبيدة فقال
عمر بل نبايعك وانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس يعني المهاجرون **وعن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال كنت اقري رجالا من الانصار فبينما انا بمنزله من منى وكنت
عند عمر بن الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن بن عوف فقال رايت
رجلا اتى امير المومنين اليوم فقال هل لك يا امير المومنين في فلان يقول لو مات
عمر بايعت فلانا انما كانت بيعة ابي بكر فلتة الا وانها كانت كذلك ان الانصار
خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما
واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولا من الانصار
فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالا عليه
القوم وقالا اين تريدان قلنا نريد اخواننا هولا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم اقضوا امركم فقلت

وذكرا

وذكرا كلاما فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم فاذا رجل مزمل بين
ظهرانيهم فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما
جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فاثنى على الله ما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار
الله وكتيبة الاسلام وانتم معاشر المهاجرين رهط منا فلما سكت اردت
ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر فقال
ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم بكلام احكم مني واوقر والله ما ترك
من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها حتى سكت
فقال ما ذكرتم فيكم من الخير فانتم له اهل ولن يعرف العرب هذا الامر الا لهذا
الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم هذين الرجلين
فبايعوا ايهما شيتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا
فقال قايل من الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبايعته وبايعه
المهاجرون ثم بايعه الانصار **سيل عفا الله عنه** ما معنى قول عايشة رضي الله
عنها فنشج الناس يبكون وما معنى السقيفة والفلتة ومزمل وظهرانيهم والكتيبة
واللغط **اجاب** النشج تردد صوت الباكي في صدره من غير انتحاب والسقيفة
الصفة في البيت واختلف في الفلتة فقيل الفلتة بمعنى الفجاة وذلك انهم
لم ينتظروا البيعة ابي بكر عامة الصحابة وانما ابتدر عمر ومن تابعه وقيل الفلتة
الخلسة يعني ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليتها الانفس فلما قلدها
ابو بكر انتزعها من الايدي واختلسها والمزمل المغطى بثوب ومعنى ظهرانيهم
اي بينهم والكتيبة الجيش واللغط رفع الاصوات واختلافها **سيل عفا الله عنه**
ما سبب قوله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم **اجاب** روي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من
تلك العطايا اي في غزوة الطايف في قريش وقبايل العرب ولم يكن في الانصار
منها شي وجدوا في انفسهم اي غضبوا حتى كثرت منهم القالة وهي القول الردي

حتى قال بعضهم ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دما قريش وان غنايمنا
ترد عليهم **وفي رواية** اذا كانت شديدة ندعى ويعطي الغنيمة غيرنا وفي رواية
سيوفنا تقطر من دمايهم وهم يذهبون بالمغنم فان كان من امر الله صبرنا
وان كان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم استعتبناه فدخل عليه سعد
ابن عبادة فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في
انفسهم اي غضبوا لما صنعت في هذا الفي الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت
عطايا عظاما ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء قال فاين انت من ذلك
يا سعد فقال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة
وهي قبة من ادم وفي كلام بعضهم ان الحظيرة الزريبة التي تجعل للابل والغنم من
الشجر ليقيها البرد والريح ولعل هذا باعتبار الاصل فلا مخالفة فلما اجتمعوا اتى
سعد فقال اجتمع لك الحي من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم افيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن اخت القوم منهم **وذكر** بعضهم ان سبب ايراد ابن اخت القوم منهم انه
صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع من هنا من قريش فجمعهم ثم قال اخرج اليهم ام تدخلون
قال اخرج فخرج اليهم فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن
اختنا فذكره ثم قال يا معشر قريش ان اولى الناس بي المتقون فانظروا لا ياتي
الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم
وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي وعالة فاغناكم
الله واعدا فالف بين قلوبكم وفي لفظ وكنتم متفرقين فجمعكم الله وفي لفظ
يا معشر الانصار الم يمن الله عليكم بالايمان وخصكم بالكرامة وسماكم باحسن
الاسما انصار الله وانصار رسوله قالوا بل الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا
تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المنة
والفضل وفي لفظ قالوا يا رسول الله وجدتنا في ظلمة فاخرجنا الله بك الى النور

ووجدتنا

ووجدتنا على شفا جرف من النار فانقذنا الله بك ووجدتنا ضلالا فهدانا
الله بك فرضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فافعل ما شئت فانت
يا رسول الله في حل قال اذا والله لو شئتم قلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا
فصدقناك ومخذولا فنصرناك ومطرودا فاويناك وعايلا فاغنيناك وخايفا
فامناك قال فقالت الانصار المن لله ولرسوله والفضل علينا وعلى غيرنا فقال
ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال ما حديث بلغني عنكم قال فقهاء الانصار اما
روساونا فلم يقولوا شيا واما اناس منا حديثة اسنانهم قالوا يغفر الله تعالى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم
وفي رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك لانهم لا يكذبون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم انتهى وفي لفظ
ان قريشا حديثو عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم
او جدتم يا معشر الانصار في انفسكم لعاعة بضم اللام وعينين مهملتين اي
شيء قليل من الدنيا اتالف بها قوما ليسلموا اي ليحسن اسلامهم ويسلم غيرهم تبعا
لهم ووكلتكم الى اسلامكم الثابت الذي لا يزلزل الا ترضون يا معشر الانصار
ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم
فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار اي لانتسبت الى المدينة
ولو سلك الناس شعبا اي بكسر الشين المعجمة وهو ما انفرج بين جبلين وسلك
الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار
وفي لفظ فبكوا القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا **سيل رحمه الله**
ما اصح طرق حديث الافك **اجاب** اصح طرقه ما رواه الشيخان عنها ولفظه
قالت اي عايشة رضي الله عنها كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد
ما انزلت اية الحجاب ففرغ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع ودنا من
المدينة واذن بالرحيل فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع

فرجعت التمسه وحملوا هودجي على بعيري يحسبونني فيه وكانت النسا خفافا
انما ياكلن العلق من الطعام فوجدت عقدي وجيت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي
فنمت وكان صفوان قد عرس من ورا الجيش فادلج فسار منه فاصبح في منزلي
فراي سواد انسان نايم فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حين اناخ راحلته ووطي على يديها فركبتها فانطلق يقودني الراحلة
حتي اتيت الجيش بعد ما نزلوا موعرين فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم
عبد الله بن ابي بن سلول انتهي قولها سئل عفا الله عنه ما معني العقد وما بعده
المذكور في قول عايشة اجاب العقد هو القلادة وعينه بالكسر والهودج
ما يركب فيه والعلق بضم المهملة وسكون اللام القليل وعرس فادلج هما بتشديد
الرا والدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة وسواد الانسان شخصه واسترجاعه
قوله انا لله وانا اليه راجعون وخمرت غطيت والجلباب الملاة وجمعه جلابيب
والوعر المكان الصعب اي نزلوا في مكان صعب في شدة الحر سئل رحمه الله
هل نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه ففرق شعره وانه حلق البعض
وفرق البعض اجاب قال العلامة الدميري في كتاب الحج من شرحه على المنهاج
عند قول المتن والحلق افضل بالاجماع وصح انه صلى الله عليه وسلم حلق راسه الشريف
وقسم شعره فاعطي نصفه الناس الشعرة والشعرتين واعطي نصفه الباقي كله
ابا طلحة الانصاري وانما خصه بذلك لانه ستر النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد من النبل وكان يتطاول بصدره ليقيه ويقول نحري دون نحرك ونفسي
دون نفسك وعبارة زاد المعاد كان هديه صلى الله عليه وسلم في الراس تركه
كله او حلقه كله ولم يكن يحلق بعضه ويترك بعضه ولم يحفظ انه صلى الله عليه
وسلم حلق راسه الا في نسك وعبارة العلامة السخاوي في فتاويه انه صلى
الله عليه وسلم حلق راسه الشريف بعد الهجرة اربع مرات الاولي في الحديبية

والثانية

والثانية في عمرة القضا والمباشر لذلك حراش بن امية بن ربيعة الخزاعي
حليف بني مخزوم والثالثة في الجعرانة والمباشر لذلك كما قال الحافظ ابو عبد الله
الحاكم في الاكليل ابو هند مولي بني بياضة والرابعة في حجة الوداع والمباشر
لذلك معمر بن عبد الله بن نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي العدوي
روي الامام احمد والطبراني عنه قال لما نحر رسول الله هديه بمني امرني ان
احلقه فاخذت الموسي واهويت الي راسه فنظر صلى الله عليه وسلم في وجهي
وقال لي يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسي فقلت
اما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعمة الله علي ومنه اذ اهلني لذلك ثم حلقت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه هل لانشقاق القمر سبب اولا
اجاب لانشقاقه سبب وفيه خلاف ففي رواية للشيخين عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان المشركين اجتمعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له
ان كنت صادقا فشق لنا القمر شقتين او فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا
على قعيقعان فقال لهم ان فعلت تومنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال
الله تعالي ان يعطيه ما سالوا فانشق القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا
على قعيقعان فنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سلمة بن عبد الاسود
والارقم بن الارقم اشهدوا فاعرضوا وقالوا سحر مبين قال ابن كثير وفيه
انه كسف تلك الليلة ولهذا اخفي امره على كثير من اهل الارض ولعل ذلك كان
في السنا فان الناس يكونون في داخل البيوت او ستره غيم عن كثير من اهل الارض
وما يذكره بعض القصاص من ان القمر سقط الي ان دخل في كم النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج من الكم الاخر لا اصل له وهو كذب مفتري والقمر حين انشق لم يفارق
السما غير انه اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق فرقتين سئل رحمه الله
هل العرب كانوا يعرفون لفظ الانشقاق اولا اجاب نعم كانت العرب تعرفه
قال حسان بن ثابت

المر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلا وامجد

Copyright @ King Saud University

وشق له من اسمه ليجله . فذو العرش محمود وهذا محمد .

سئل رحمه الله هل في الف احمد بالنسبة له صلى الله عليه وسلم كلام للعلما اولاه
اجاب ذكروا ان الالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه للمبالغة
في الفاعل اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم حمادون لله تعالى وهو اكثر حمدا
له عز وجل منهم والثاني للمبالغة في المفعول اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم
محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو اكثرهم مناقب واجمع للفضايل والمحاسن
التي يحمد بها سئل عفا الله عنه ما المراد بالناس والخلق في حديث كنت اول الناس
في الخلق واخرهم في البعث اجاب المراد بالناس الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كما صرحت به رواية كنت اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا اخرجه ابن ابي حاتم
في تفسيره عن ابي هريرة وروى ابو سعيد النيسابوري في الشرف عن كعب
الاحبار قال لما اراد الله تعالى ان يخلق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل
ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبهاوها ونورها فهبط جبريل في
ملايكة الفردوس الرفيع الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من موضع قبره الشريف وهي بيضا منيرة فعجنت بما التسنيم في معين انهار
الجنة حتى صارت كالدرة البيضا لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملايكة
حول العرش والكرسي والسموات والارض فعرفت الملايكة محمدا قبل ان تعرف
ادم ابو البشر ثم كان نوره يرى في غرة جبهة ادم وقيل له يا ادم هذا سيد
ولدك من المرسلين فلما حملت حوا بشيث انتقل النور عن ادم الى حوا وكانت
تلد في كل بطن ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم لم يزل النور ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان ولد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب
الاحكام لابن القطان روي عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده مرفوعا كنت
نورا بين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام وروى الحافظ
محمد بن ابي عمر العدني شيخ مسلم في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
قريشا اي المسعدة بالاسلام كان نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم

بالفي

بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه قال ابن القطان فيجتمع
من هذا مع ما في حديث علي ان النور النبوي جسم بعد خلقه باثني عشر
الف عام وزيد فيه ساير قريش وانطق بالتسبيح وقال حجة الاسلام الغزالي
في كتاب النفخ والتسوية المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه
صلى الله عليه وسلم قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا ولكن الغايات والكمالات
سابقة في التقدير لاحقة في الوجود وبسط الكلام على ذلك سئل عفا الله عنه
ما معنى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى له بيتا في الجنة اجاب
من كلام الرافعي عليه قد يضرب المثل عند المبالغة بما لا يكاد يوجد فان ذلك
القدر لا يصلح ان يكون مسجدا للناس ويمكن ان يزاد في مسجد ذلك القدر
لحاجة الناس اليه فيبنى له به بيت في الجنة انتهى قال بعضهم وحكمة هذه
المبالغة الترغيب في بنا المساجد سئل رحمه الله ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اجاب قال بعض العارفين لما خلق
الله الارواح المدبرة للاجساد عند وجود حركة الفلك بحركته كان اول
ما خلق روح نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عن الحركات
الفلكية وكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه بنبوته
والسيد ادم لم يكن الا كما قال بين الروح والجسد لانه يكون حقيقة فان
العدم لا يكون الا بين امرين موجودين لانحصاره والمعدوم لا يوصف بالحصر
في شي ثم انتهى الزمان الى وجود جسده الشريف وارتباط الروح به فظهر
صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فكان له الحكم اولا باطنا في جميع
ما ظهر من الشرايع على ايدي الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
ثم صار له الحكم ظاهرا فنسخ كل شرع وان كان الشرع واحدا وهو صاحب
الشرع فانه قال كنت نبيا ما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست
النبوة الا بالشرع المقرر من عند الله تعالى فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود
الانبيا في الدنيا وفسر بعضهم الحديث بانه سيصير نبيا فرده عليه السبكي

Copyright © King Saud University

فقال لم يصب من فسر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
بانه سيصير نبيا لان علم الله محيط بجميع الانبيا ووصف النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه امر ثابت له في ذلك ولو كان المراد
بذلك مجرد العلم بما سيصير اليه في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي والسيد
ادم بين الروح والجسد لان جميع الانبيا يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله
فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر امته الخبر اعلاما لهم
ليعرفوا قدره عند الله تعالى ثم قال فان قلت النبوة وصف لازم لا بد ان يكون
الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة فكيف يوصف به قبل
وجوده وقبل الرسالة قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون
الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريف او الى حقيقة من الحقايق والحقايق
تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده الله تعالى بنور الهي ثم ان
تلك الحقايق يوتي الله كل حقيقة منها ما يشا في ذلك الذي يشا فحقيقة النبي
صلى الله عليه وسلم اتاها الله ذلك الوصف من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب
اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة لتعلم ملايكته وغيرهم كرامته عنده عز
وجل فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف بها
وكذا اتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية
وكل ماله صلى الله عليه وسلم من جهة الله تعالى ومن جهة ذاته الشريفة وحقيقته
معجل لا تاخر وكذا استنباوه وايتاوه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتاخر
تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم وما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت
نبيا وادم بين الما والطين فقال الزركشي وغيره هو من الالفاظ الذي لا اصل
لها وكذا كنت نبيا ولا ادم ولا طين سيل عفا الله عنه لم ابتدا الشيخ الشونيي
مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة الابراهيمية اجاب
انما ابتدا بها رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته لعلمه انه صلى الله عليه وسلم امر بها
حين سيل كيف نصلي عليك ولعله بلغه امره صلى الله عليه وسلم للشيخ الكبير

ابي المواهب

ابي المواهب الوفاي في المنامات يبدا بها ويختم بها ولفظه اذا صليت علي فابدا
بالصلاة التامة واختم بها ولو مرة ثم قل سلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فساله عن الصلاة التامة
فذكرها له بلفظ التسييد عند ذكر الاسمين الكريمين سيل عفا الله عنه لم كانت
تامة اجاب انما كانت تامة بسبب امرين وهما التادب والتواضع منه صلى الله
عليه وسلم مع ابيه السيد ابراهيم ومع اله وهم السيد اسماعيل وامه والسيد
اسحق وامه وعقبه صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين حيث لم يقل اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وعلى ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد وعلى ابراهيم
وعلى ال ابراهيم ولو عبر صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة كان ايضا متادبا
متواضعا فكيف وقد عبر صلى الله عليه وسلم بعبارة ادخل فيها حرف التشبيه
المفيد عرفا افضلية المشبه به على المشبه ادبا وتواضعا منه صلى الله عليه وسلم
وقد اثبت هذا الحرف له صلى الله عليه وسلم حصول مقامي الادب والتواضع
الكاملين اللذين من حصلا له ادى كل ذي حق حقه ومن ضمنه تادية حق الابوة
والعمومة والمبالغة في الادب والتواضع وفي تخصيص السيد ابراهيم واله بالذكر
دون ابايه الانبيا عليه الصلاة والسلام اقوال للعلما احدها انما خصه واله
بالذكر لانه في ليلة المعراج حين لقيه سلم عليه وعلى امته فذكره لنذكره امته
مجازاة له الثاني انه لما فرغ من بناء البيت وجلس مع اهله دعا الله عز وجل
فقال اللهم من حج هذا البيت من امة محمد فهبه مني السلام وكذلك قال السيد
اسماعيل والسيد اسحاق وساره وهاجر فلهذا ذكره وذكر اله الثالث انه
سال الله تعالى ان يجري ذكره على لسان هذه الامة الرابع انه لم يجمع لاحد غيرهم
بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
الخامس انه افضل الانبيا بعد نبينا فلذلك اوثر بالذكر السادس انه كوفي بذلك
على دعايه لامتنا بقوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين وبقوله وابعث فيهم
رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ومعنى تامة اي ذات النور والحسن والكمال

Copyright © King Saud University

قال القاضي عياض تمام التشبيه بحسنه وكماله بمعني واحد **سيل عفا الله عنه** لم قال
صلي الله عليه وسلم قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وال ابراهيم والمشبه
دون المشبه به وهو صلي الله عليه وسلم افضل من ابراهيم واله **اجاب** اجيب
عن ذلك باجوبة احدها بانه قاله تواضعا وشرع لامته ليكتسبوا به الفضل
ثانيها ان تشبيه لاصل الصلاة بالصلاة دون القدر بالقدر اي تقدمت
منك الصلاة علي ابراهيم واله فنسالها منك علي سيدنا محمد واله بالاولي اذ
ما ثبت للافضل اولي ان يثبت للفاضل فالتشبيه للتهييج ونحوه ثالثها ان
الكاف للتعليل كما في قوله تعالي واذكروه كما هداكم رابعها انه تطلب ان يضاف
له لما اختص به من الخلة ولسان صدق في الاخرين اللذان امتاز بهما السيد
ابراهيم فاضيفا له كما اخبر عن اولهما بقوله ولكن صاحبكم خليل الله ومثال
ذلك رجلان يملك احدهما الفا والاخر الفين فيسال صاحب الالفين ان
يعطي الفا اخر نظير الالف الاول فيجتمع له اضعاف ما للاول خامسها ان
التشبيه عايد لاول سيدنا محمد فقط سادسها ان التشبيه للمجموع بالمجموع فان
الانبيا من ال سيدنا ابراهيم كثيرون فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة
من السيد ابراهيم واله بالصفات الكثيرة التي لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
امكن انتفا التفاضل سابعها ان التشبيه هنا انما وقع بين عطية تحصل لرسول
الله صلي الله عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل الدعا انما يتعلق بمعدوم مستقبل
وبين عطية حصلت للسيد ابراهيم وحينيذ فالذي حصل له قبل الدعا لم
يدخل في التشبيه وهو الذي فضل به السيد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
ثامنها ان التشبيه بالاعلي غير مطرد بل قد يكون بالادون كما في قوله تعالي مثل
نوره كمشكاة واين يقع نورها من نوره تعالي ولما كان من الظهور والوضوح
للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم السيد ابراهيم
مشهورا عند ساير الطوايف حسن ان يطلب لسيدنا محمد واله مثل ذلك ويويده
قوله في خبر مسلم وغيره في العالمين عقب ذكر ال سيدنا ابراهيم دون ال سيدنا

اذ هو

محمد

محمد اي كما ظهرت الصلاة علي السيد ابراهيم واله في العالمين فالتشبيه من
باب الحاق بيشتهر بما اشتهر لا من باب الحاق ناقص بكامل تاسعها ان سبب التشبيه
انه صلي الله عليه وسلم من ال سيدنا ابراهيم كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما
فكانه امرنا ان نصلي عليه وعلي اله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع السيد ابراهيم
عموما فيحصل لاله ما يليق بهم ويبقي الباقي كله له وهو ازيد مما لغيره من ال
سيدنا ابراهيم قطعا فحينيذ ظهرت فايدة التشبيه وان المطلوب له بهذا
اللفظ افضل من المطلوب بغير هذه الالفاظ وقيل غير ذلك واستبعد **سيل**
رحمه الله هل تسمية صلاتنا علي النبي صلي الله عليه وسلم صلاة علي الحقيقة او علي
المجاز **اجاب** المصلي حقيقة علي النبي صلي الله عليه وسلم هو الله تعالي وتسمية
العبد مصليا عليه مجاز بلا ريب ولما كان العبد يقصر عن بلوغ معرفة فضيلتها
وادراك حقيقة مراد الله عز وجل فيها امرنا الشارع صلي الله عليه وسلم ان نحيل
ذلك الي الله تعالي ونساله ان يصلي علي نبيه لانه اعلم بما يليق به وبما اراده له
صلي الله عليه وسلم **سيل رحمه الله** هل الشافعي وجمع اصحابه يرون بكراهة افراد
الصلاة عن السلام والسلام عن الصلاة في الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
اولا **اجاب** ليس للامام نص في المسالة ولا يري بكراهة الافراد الا الامام النووي
وطايفة وقد قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني لم اقف علي دليل يقتضي
الكراهة وقال العلامة الجزري في مفتاح الحصن الحصين لا اعلم احدا من الاصحاب
نص علي الكراهة مع ان الافراد انما يتحقق اذا لم يجمعهما مجلس او كتاب كما حققه
بعض الايمة الانجاب **سيل عفا الله عنه** هل وقفتم علي كلام للعلما في هذين الحديثين
الاول من صلي علي صلاة جاني بها ملك فاقول المغه عني عشرا وقل له لو كانت
من هذه العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطي وحلت لك
شفاعتي ثم يصعد الملك حتي ينتهي الي الرب فيقول ان فلان بن فلان قد صلي
علي نبيك مرة واحدة فيقول تبارك وتعالي ابلغه عشرا وقل له لو كانت من هذه
العشر واحدة لما مستك النار ثم يقول عظموا صلاة عبدي ثم اجعلوها في عليين

Copyright © King Saud University

ثم يخلق من صلاته بكل حرف ملكا له ثلاثة وستون راسا الحديث والحديث
الثاني ان الله اعطاني ما لم يعط غيري من الانبيا وفضلني عليهم وجعل لامتي
في الصلاة علي افضل الدرجات ووكل بقبري ملكا يقال له منطروس راسه
تحت العرش ورجلاه في تخوم الارضين السفلي وله ثمانون الف جناح في كل
جناح ثمانون الف ريشة تحت كل ريشة ثمانون الف زغبة تحت كل زغبة لسان
يسبح الله عز وجل ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي ومن لدن راسه الي بطون
قدميه افواه والسن وريش وزغب ليس فيه موضع شبر الا وفيه لسان يسبح الله
ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي حتي يموت اجاب عبارة الحافظ
السخاوي رحمه الله في الاول هو موضوع بلا ريب وعبارته في الثاني هو غريب
منكر كما صرح به المجد اللغوي بل لوايح الوضع لايحة عليه سيل عفا الله عنه هل
الصلاة علي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تشمل غير المدخول بهن او لا اجاب
جات في رواية الاقتصار علي ازواجه وفي اخري وصفهن بامهات المومنين والاولي
تشمل غير المدخول بهن بخلاف الثانية قال العلما وقاعدة ان المقيد يحكم به
علي المطلق والخاص يحكم به علي العام تبين ان المراد المدخول بهن سيل عفا الله عنه
هل يستحب الصلاة والسلام علي الانبيا والملايكة كما يستحبا بهما علي نبينا صلى الله
عليه وسلم اجاب كل منهما المذكورين يستحب لكنه لا يستحب الاكثار منهما للقريبين
كاستحباب الاكثار منهما لنبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ودليل الاستحباب
خبر صلوا علي انبيا الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني وخبر اذا صليتم علي المرسلين
فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين وسنده صحيح علي ما قاله المجد اللغوي وفي لفظ
اذا سلمتم علي المرسلين واما ما حكي عن مالك انه قال لا يصلي علي غير نبينا من الانبيا
فاوله اصحابه معناه انا لا نتعبد بالصلاة عليهم كما نتعبد بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم قال بعضهم والصلاة علي الملايكة لا يعرف فيها نص وانما توخذ من حديث
صلوا علي انبيا الله ورسله وفي القران العظيم الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس
سيل عفا الله عنه هل يجوز ان يقال سلام الله علي انبيايه عليهم الصلاة والسلام

يأتي

يأتي بمعنى الدعا لهم اجاب لا يجوز ان يقال ذلك لانه لا يتصور من الله تعالى
لانه طلب والله تعالى مدعو ومطلوب منه لا داع وطالب سيل رحمه الله ما دليل
القايلين بجواز الصلاة علي غير الانبيا وما دليل القايلين بالمنع اجاب دليل
الاول قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
صل علي ابي اوفي وقوله صلى الله عليه وسلم وقد رفع يديه اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك علي ال سعد بن عبادة وصح ابن حبان خبر ان امراة قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم صل علي وعلي زوجي ففعل وفي مسلم ان الملايكة تقول للمومن صلى
الله عليك وعلي جسدك وفي حديث معضل انه صلى الله عليه وسلم صلى علي كل من
الخلفا الاربعة وعمرو بن العاص رضي الله عنهم قال القاضي عياض وعليه عامة
اهل العلم واستدل المانعون بان لفظ الصلاة صار شعارا لتعظيم الانبيا وتوقيرهم
فلا يقال لغيرهم استقلالا وان صح معناه كما لا يقال محمد عز وجل وان صح معناه
لان هذا الثنا صار شعارا لله تعالى فلا يشاركه فيه غيره واجابوا عما ورد بانه
صدر من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ولهما ان يخصا من شا بما شا
وليس ذلك لغيرهما الا باذنهما ولم يثبت عنهما اذن في ذلك ومن ثم قال ابو اليمن
ابن عساكر له صلى الله عليه وسلم ان يصلي علي غيره مطلقا لانه حقه ومنصبه فله
التصرف فيه كيف شا بخلاف امته فليس لهم ان يوثروا غيره بما لقوله لكن نازع
فيه صاحب المعتمد بانه لا دليل علي الخصوصية وحمل البيهقي القول بالمنع علي ما اذا
جعل ذلك تعظيما وتحية وبالجواز علي ما اذا كان دعا وتبركا وصح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لا ينبغي الصلاة من احد علي احد الا علي النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن يدعي للمسلمين والمسلمات بالاستغفار واخرج البيهقي وعبد الرزاق
عن ابي عبد الله سفيان الثوري يكره ان يصلي علي غير نبي وجا عن عمر بن عبد العزيز
بسند حسن او صحيح انه كتب لعامله ان الناس من القصاص قد احدثوا الصلاة
علي خلايفهم وامرايهم عدل صلاتهم علي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاك كتابي فمرهم
ان تكون صلاتهم علي النبيين خاصة ودعاوهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوي ذلك

Copyright © King Saud University

قال العلما كلام عياض وعمر يحتمل الكراهة والحرمة وقيل يجوز تبعًا مطلقا ولا
يجوز استقلالا وهو قول ابي حنيفة وجمع وقيل يكره استقلالا لا تبعا وهو رواية
عن احمد وقيل خلاف الاولي واختار بعض الحنابلة انها علي الاول مشروعة تبعًا له
وجايزة استقلالا وعلي الملايكة واهل الطاعة عمومًا جايزة ايضًا وعلي شخص
معين او جماعة معينة مكروهة ولو قيل بتحريمها لم يبعد سيما اذا اجعله شعارا
له وحده دون مساويه ومن هو خير منه كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه
والسلام كالصلاة فيما ذكرالا اذا كان لحاضر او تحية لحي غايب سُيل عفا الله عنه
ما المراد بالحزم في قول الهمزية • رحمة كله وحزم وعزم • ووقار وعفة وحيا •
وهل رحمة مبتدا او خبر اجاب رحمة خبر مقدم وهي كما قال العلما عطف وميل
نفساني غايتها التفضل والانعام وكله هو المبتدا اشارة الي انها قد امتزجت
بذاته واستحال انفصالها عنه حتي كانما هو وكانه هي اي ركب منها وطبع عليها
وخلق منها كما قال تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والعالمون قيل الجن والانس
وعليه الجمهور وقيل الملايكة وعليه غير واحد من المحققين ويدل عليه ايضا ليكون
للعالمين نذيرا ونقل الفخر الرازي وغيره الاجماع علي انه لم يرسل للملايكة مردود
بظاهر خبر مسلم وارسلت الي الخلق كافة وعلي كل فهو رحمة للمومن بالهداية وللامان
من القتل وللكافر بتاخير العذاب ولساير الحيوانات لان بوجهه يستسقي الغمام
وبدعايه ينزل قطر السما فينبت النبات فيكون لها سقيا ورعيا وللمنافق لان
كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه وهو صلي الله عليه وسلم لعموم رحمته اخر
من كذبه الي الموت او الي القيامة واما من صدقه فله الرحمة في الدنيا والاخرة
فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمومن وللكافر كما قال تعا وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وفي حديث الدارمي والبيهقي انما انا رحمة مهداة قال بعضهم زينه ربه
تبارك وتعالي بزينة الرحمة فكان وجوده وجميع شمايله رحمة علي الخلق وقال اخر
الانبيا كلهم خلقوا من الرحمة ونبينا صلي الله عليه وسلم عين الرحمة ولا يقال كيف هو
عين الرحمة وقد جا بالسيف واستباحة الاموال والدما لانا نقول انما ذلك لمن ادبر

واستكبر

واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ومن اوصاف الرب تبارك وتعالي الرحمن الرحيم
والجبار المنتقم وفي الشفا وحكي انه صلي الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من
هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشي العاقبة امنت لما اثنى الله وكسرت
رباعيته يوم احد قيل له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت
داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال العلما والمراد بالغفر هنا
هذا الشيء المخصوص لا مطلقا والا لاسلموا وكان دعاوه عليهم يوم الخندق
بان الله تعالي يملا بطونهم نارا لله تعالي لا لحظ نفسه لانهم شغلوه عن الصلاة
الوسطي ومعني حزم اي جميع احواله التي تصدر منه علي غاية من الضبط
والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لان منشا ذلك العقل الكامل ولا عقل
اكمل من عقله بل ولا مساو له من نبي ولا ملك ومعني وعزم اي جميع ما يفعله
بوحي او اجتهاد وانما يفعله مع امضايه والقطع به من غير اعراض عنه ومن ثم
كان من خصايصه صلي الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لزمه ادامته كما وقع له ان
ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتي دخل وقت العصر فصلاهما حينيذ واستمر
يصلي ركعتين بعد العصر الي وفاته ومعني ووقار اي مهابة وافرة لا غاية لها
القاها عليه خالقه جل وعلا وقد روي ابو داود عن خارجة كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري كان اذا جلس في المسجد
احتبي بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكه تبسما وكلامه
فصلا لا فضولا ولا تقصيرا وكان ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس علم
وحيا وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم اذا تكلم اطرق
جلساوهم كانما علي روسهم الطير جا اليه رجل فقام بين يديه فاخذته مهابة
ورعدة شديدة فقال له هون عليك فلست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة
من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلي الله عليه وسلم فقال
ايها الناس اني قد اوحي الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتي لا يبغي احد علي احد
ولا يفخر احد علي احد وكونوا عباد الله اخوانا وراته قيلة بنت مخرمة في المسجد

قاعدا القرفصا فارتعدت من الفرق رواه ابو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملات عيني منه قط حيا
منه وتعظيما له ولو قيل لي صفه ما قدرت واذا كان هذا وهو من اجل الصحابة
فما بالك بغيره فعلم انه صلى الله عليه وسلم لولا انه كان يباسطهم ويمزح معهم
ومع ذلك لا يقول الا حقا ويتواضع لهم ويوانسهم لما قدر احد منهم ان يجالسه
ولا يحادثه لما القى الله تعالى عليه من المهابة والجلالة وقد خير صلى الله عليه وسلم
بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاشار جبريل بستشيره فاشار اليه ان تواضع
ومعنى عفته اي حفظ من ساير الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل
النبوة وبعدها في ساير حركاته في باطنه وظاهره سره وعلانيته جده ومزحه
رضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يعول عليه كيف وقد اجمع الصحابة رضي
الله عنهم على اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله من قليل وكثير وصغير وكبير لم يكن
عندهم في ذلك توقف في السر والخلوة يحرصون على العمل بها وعلى اتباعهما علم بهم
اولم يعلم قال العلامة المجتهد التقي السبكي ومن تامل احوالهم معه استحيا من الله
تعالى ان يخطر بباله شك في انه معصوم وكذلك الانبيا كلهم معصومون وحكي في
عصمتهم قبل النبوة خلاف ومحله في غير الجهل بالله تعالى وصفاته اما ذلك فهم معصومون
منه اجماعا بل لم ينشاوا الا على اكمل الاحوال من الايمان بالله وملايكته كما ينبغي وحكي ايضا
في عصمتهم من الصغاير بعد النبوة خلاف وهو في غاية الضعف بل الزموا قايله
بخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم ومحله في غير صغاير الخسة كسرقة لقمة وفي
غير ما يتعلق بطرق التبليغ اما هذان فهم معصومون منهما اجماعا واما قوله
تعالى ووجدك ضالا فهدى فللمفسرين فيه اقوال كثيرة احسنها ما جا عن ترجمان
القران ابن عباس واخرين صحابة وتابعين رضي الله عنهم ووجدك ضالا عما
اتاك من معالم النبوة فهداك اليها ويويده قوله تعالى ما كنت تدري اي قبل
الوحي ما الكتاب ولا الايمان اي الدعا ولا الفرايض والاحكام اذ الايمان يطلق
عليها حقيقة نحو وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم التي على قبلة بيت المقدس

كابعرح

غير منقطع **سئل عفا الله عنه** ما تقول الشافعية في اية والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة وفي حديث نهى عن لحوم الخيل والبغال والحمير وكل ذي
ناب من السباع كيف ياكلون لحم الخيل مع هذه الاية وهذا الحديث ولم يسبق
الشافعي احد في ذلك ولم يوافقه عليه احد من الايمة **اجاب** سبق الشافعي
في ذلك جماعة منهم الحسن وشريح وسعيد بن جبير ووافقه احمد واسحاق وغيرهما
وقالوا ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد تعريف الله عباده
نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته والتعليل بالركوب والزينة لتعريف النعمة
لا ينافي خلقها لغير ذلك والحديث المذكور اسناده ضعيف وحديث اباحة لحوم
الخيل ثابت في الصحيحين عن جابر بن عبد الله ولفظه نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل وفي رواية عن جابر ايضا انهم كانوا ياكلون لحوم
الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى
وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه وقوله وترى الفلك مواخر فيه **اجاب**
معنى وما ذرا لكم اي وسخر ما خلق لكم في الارض من الدواب والاشجار والثمار
والنبات وغير ذلك ونصب مختلفا على الحال واختلاف الالوان معلوم كاحمر
واخضر واصفر وغير ذلك واختلفوا في معنى مواخر فقيل جواري وقال قتادة
مقبلة ومدبرة وهو انك ترى سفينتين احدهما تقبل والاخرى تدبر تجريان
بريح واحدة وقال الحسن مواخر اي مملوءة وقال الفرا والاخفش شواق تشق الما
بجناحيها واصل المخر الوقع والشق وفي الحديث اذا اراد احدكم البول فليمخر الريح
اي فلينظر من اين مجراها وهبوبها فيستدبرها حتى لا يرد عليه البول وقيل
المخر صوت هبوب الريح عند شدتها **سئل عفا الله عنه** ما معنى علامات
في قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون
وعلامات وبالنجم هم يهتدون **اجاب** معنى تميد اي تتحرك وتضطرب
وروي ان الله لما خلق الارض مادت فقالت الملايكة ان هذه غير مقرة احدا
على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال فلم تدر الملايكة مما خلقت الجبال ومعنى

Copyright © King Saud University

ومعنى وانهارا وسبلا اي وجعل فيها انهارا وطرقا مختلفة ومعنى ولعلكم
تهتدون اي الي ما تريدون فلا تضلون واختلفوا في معنى وعلامات فقيل
معالم الطرق وقيل الجبال فالجبال علامات النهار والنجوم علامات الليل قيل
وها هنا تم الكلام ثم ابتدا وبالنجم هم يهتدون اي الي الطرق والقبلة بالليل
سئل رحمه الله ما رفع اموات وغير في قوله تعالى والذين تدعون من دون الله
لا يخلقون شيا وهم يخلقون اموات غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون وما
معنى اموات اجاب اموات خبر ثان وغير احيا تاكيد ومعنى اموات
اي لا روح فيهم والمراد من الاية اعلام المومنين بخسة عبادة الاصنام وعدم
عقولهم فانهم لو كان لهم عقل ما جعلوا لهم الها مصورا من الحجارة وغيرها وعبدوه
اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب سئل عفا الله عنه ما معنى هذه
الاية والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوينهم في الدنيا حسنة ولاجر
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلي ربهم يتوكلون وما جواب لو وما
خبر الذين في الموضعين اجاب معنى هاجروا في الله لاقامة دينه ومعنى
ظلموا اي عذبوا واوذوا وانزلت في بلال وصهيب وخباب وعمار وعامر وغيرهم
اخذهم المشركون بمكة فعذبوهم ومعنى لنبوينهم في الدنيا حسنة اي لننزلنهم
في الدنيا دارا حسنة وهي المدينة الشريفة وهذا ما عليه الاكثرون وقيل
معناه لنحسنن اليهم في الدنيا حسنة لا يعلم قدرها وقيل الحسنة في الدنيا
التوفيق والهداية ومعنى ولاجر الاخرة اي الجنة واكبر بمعنى اعظم وجواب
لو محذوف وصرفه بعضهم الي المشركين ومعناه لو كانوا يعلمون ذلك لبادروا
الي الايمان وصرفه بعضهم الي المخلفين عن الهجرة ومعناه لو كانوا يعلمون ما للمهاجرين
من الكرامة لوافقوهم وخبر الذين الاول لنبوينهم والذين الثاني خبر مبتدا محذوف
تقديره هم الذين صبروا اي علي اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين سئل رحمه الله
ما المراد بالذكر في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اجاب
المراد بالذكر هنا التوراة والانجيل اي ان كنتم لا تعلمون بان رسل الله بشرا وملائكة

فاسئلوا

فاسئلوا العلما بالتوراة والانجيل عن ذلك فانهم يعلمونه وانتم الي تصديقهم
اقرب من تصديق المومنين بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه
ما معنى الحفدة في قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اجاب
اختلف المفسرون في معنى الحفدة فروي مجاهد وسعيد بن جبير عن
ابن عباس انهم اولاد الاولاد وروي العوفي عنه انهم بنو امراة الرجل وقال
مجاهد هم الاعوان فمن اعانك فقد حفدك وقال الحسن وعكرمة والضحاك
هم الخدم وقال الكلبي ومقاتل البنين الصغار والحفدة كبار الاولاد الذين
يعينونه علي عمله سئل رحمه الله لم قال تعالى يستوون والمذكور واحد في اية
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر علي شي ومن رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون وما جواب هل اجاب المذكور اثنان
اخر الاول شي وهو مثل للكافر رزقه الله مالا فلم يقدم خيرا واول الثاني
ومن وهي نكرة موصوفة اي حرا وهذا مثل المومن ولم يقل يستويان لان من
تصلح للواحد والاثنين والجمع وكذلك قوله تعالى لا يستطيعون بالجمع في الاية
قبلها لاجل ما وجواب هل محذوف تقديره لا يستويان سئل عفا الله عنه
ما معنى هذه الاية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به اجاب
اختلف المفسرون في من نزلت الاية التي قبلها فقيل نزلت في الذين بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم الله بالوفا بالمبايعة وقال مجاهد وقتادة
نزلت في حلف اهل الجاهلية ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد فقال ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة اي من بعد ابرامه واحكامه انكاثا اي انقاضا
واحدها نكث وهو ما نقض بعد الفتل غزلا كان او حبلا قال مقاتل والكلبي
هي امراة خرقا حمقا من قريش يقال لها ريطة ابنت عمرو بن سعد بن كعب بن زيد
من تميم وكان لها وسوسة وكانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة
مثل الاصبع وفلكة عظيمة علي قدره وكانت تغزل الغزل من الصوف والشعر

Copyright © King Saud University

والوبر وتامر جوارتها كذلك فكن يغزلن من الغداة الى نصف النهار فاذا انتصف
النهار امرتهن بنقض جميع ما غزلن فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل
ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد
ولا حين عاهدتم وفيتم بالعهد ومعنى نقضت غزلها اي افسدت ما غزلته
ومعنى قوة اي احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث اي نحل احكامه تتخذون
حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا اي فسادا وخديعة
بينكم بان تنقضوها ومعنى ان تكون امة هي اربى من امة اي لان تكون جماعة
اكثر من جماعة وكانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف
اوليك وحالفوهم ومعنى انما يبلوكم الله به اي يختبركم بما امر به من الوفا بالعهد
لينظر المطيع منكم والمخالف سئل عفا الله عنه ما المراد بالبشر في قوله تعالى
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر اجاب اختلفوا في هذا البشر
فقال عكرمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقري غلاما لبني المغيرة يقال له
يعيش وكان يقرا الكتب فقالت قريش انما يعلمه بشر اي يعيش وقال ابن عباس
اسمه بلعام وكان نصرانيا اعجمي اللسان فكان المشركون يرون النبي صلى الله عليه وسلم
يدخل عليه ويخرج فيقولون انما يعلمه بلعام وقال الفرا اسمه عايش وكان
مملوكا لحويطب بن عبد العزى وكان عجميا واسلم وحسن اسلامه وقال ابن
اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة
الى غلام رومي نصراني لبعض بني الحضرمي يقال له خير وكان يقرا الكتب وقال
عبيد الله بن موسى الحضرمي كان لنا عبدان يقال لهما يسار وخير وكانا يصنعان
السيوف بمكة ويقران التوراة والانجيل وربما مر بهما النبي صلى الله عليه وسلم
فيقف ويستمع قال الضحاك وكان عليه الصلاة والسلام اذا اذاه الكفار
يقعد اليهما فيتروح بكلامهما فقال المشركون انما يتعلم محمد منهما فنزلت هذه
الاية والعرب تسمي اللغة لسانا فقوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
يعني لغة الذي يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يعني هذا القران

فصيح

فصيح مبين فاراد به لسان القران سئل رحمه الله هل من في قوله تعالى
من كفر بالله من بعد ايمانه مبتدا او شرطية اجاب يجوز ان تكون مبتدا
وشرطية والخبر او الجواب محذوف تقديره لهم وعيد شديد دل عليه قوله
تعالى الا من اكره اي على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمين بالايمان اي
فانه لا يضره ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في عمار بن ياسر
وذلك ان المشركين اخذوه واباه ياسر وامه سميه وصهيبا وبلالا وخبابا
وسالما فعذبوهم فاما سمية فانها ربطت بين بعيرين وجرت الى ان قتلت
وقتل زوجها ياسر وهما اول قتيلين في الاسلام واما عمار فاعطاهم ما ارادوا
بلسانه مكرها قال قتادة اخذ بنو المغيرة عمارا وغطوه في بير ميمون وقالوا
اكفر بمحمد فبايعهم على ذلك وقلبه كاره فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملي ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه
ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال ما وراك قال
شر يا رسول الله قال كيف وجدت قلبك قال مطمين بالايمان فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لما قلت فنزلت هذه الاية
واجمع العلما على ان من اكره على كلمة الكفر يجوز له ان يقول بلسانه واذا قال
بلسانه غير معتقد بقلبه لا يكون كفرا وان ابى ان يقوله حتى يقتل كان افضل
واختلفوا في طلاق المكره فذهب اكثرهم على انه لا يقع سئل رحمه الله
ما نصب قرية في قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة الاية
وما تلك القرية وما معنى الاية اجاب القرية مكة والمراد اهلها ونصبها
على البدل من مثلا ومعنى امنة اي من الاغارات لا تهاج ومعنى مطمينة
اي قارة اهلها لا يحتاجون الى الانتقال عنها بضيق او خوف ومعنى ياتيها
رزقها رغدا من كل مكان اي يحمل اليها رزقها واسعا من البحر والبر نظيره
تجبى اليه ثمرات كل شي ومعنى نكفرت بانعم الله اي بتكذيب النبي صلى
الله عليه وسلم وما جاء به ومعنى فاذاقها الله لباس الجوع اي ابتلى الله اهلها

Copyright © King Saud University

بالجوع فقحطوا سبع سنين وقطعت عنهم العرب الميرة بامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى جهدوا فاكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب الميتة
والخوف كناية عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه
هل الخطاب في قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين
صبرتم لهو خير للصابرين للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن كان معه من المسلمين
او للنبي فقط اجاب ظاهر سبب نزول الاية تفيد ان الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم ولمن كان معه من المسلمين قال المفسرون الاية نزلت
بالمدينة في شهدا احد وذلك ان المسلمين لما راوا ما فعل المشركون بقتلاهم
يوم احد من تبقير البطون والمثلة السيئة حتى لم يبق احد من قتلى المسلمين
الا مثل به غير حنظلة بن عامر الراهب فان عامرا كان مع ابي سفيان فتركوا
حنظلة لذلك فقال المسلمون حين راوا ذلك لين ظهرنا عليهم لنزيدن على
صنيعهم ولنمثلن بهم مثلة لم يفعلها احد من العرب باحد ولما نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عمه حمزة بن عبد المطلب وقد جدعوا انفه
واذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه قال بعد ما اثنى عليه لين ظفرني
الله بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم اي عن الانتقام لهو خير للصابرين وقيل
الصبر بمعنى العفو اي ولين عفوتم لهو خير للعافين فامسك صلى الله عليه وسلم
عما اراد وكفر عن يمينه سئل رحمه الله ما اسم كان في قوله تعالى فجاسوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا اجاب معنى فجاسوا خلال الديار
اي ترددوا لطلبكم وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم واسم كان ضمير المصدر اي
وكان الجوس سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ويدع الانسان بالشر
دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا اجاب معناه ان الانسان
يدعو على نفسه واهله اذا غضب بالهلاك ومعنى دعاءه اي كدعائه
له بالخير يعني النعمة والعافية ولو استجاب الله دعاءه على نفسه وعلى اولاده

لهلك

لهلك وهلكوا ولكن الله لا يستجيب فضلا منه ونعمة ومعنى عجولا اي
بالدعا على نفسه وعلى اولاده بما يكره ان يستجاب له فيه سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا وما نصب كل في الاية اجاب معنى
ايتين اي علامتين دالتين على وحدانيتنا وقدرتنا ومعنى فمحونا اية
الليل اي طمسنا نورها بالظلام ليسكنوا فيه والاضافة للبيان وعن ابن عباس
ان نور الشمس كان سبعين جزوا ونور القمر كذلك فمحا الله من نور القمر تسعة
وستين جزوا فجعلها مع نور الشمس وسيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن السواد الذي في القمر فقال هو اثر المحو ومعنى مبصرة اي منصرا فيها بالضو
ومعنى لتبتغوا فضلا من ربكم اي لتطلبوا فيها رزقا من ربكم بالكسب والتجارة
ومعنى ولتعلموا عدد السنين والحساب اي ولتعرفوا بهما عدد السنين والحساب
للاوقات فلولا الشمس والقمر لم يعلم الليل من النهار ولم يدر الصايم متى
يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت حلول الاجال ولا وقت السكون والراحة
ومعنى وكل شيء فصلناه تفصيلا اي كل شيء يحتاج اليه بيناه تبيينا ومعنى
طايره في عنقه اي عمله وما قدر عليه قاله ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل
خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب به وعن مجاهد ما من مولود الا
وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد وقال اهل المعاني اراد بالطاير
ما قضي عليه انه عامله وما هو صاير اليه من سعادة او شقاوة وسمي طايرا
على عادة العرب فيما كانت تتفال وتتشام به من سوانح الطير وجوارحها
وقال ابو عبيدة والقتيبي اراد بالطاير حظه من الخير والشر من قولهم طار
سهم فلان بكذا وخص العنق من ساير الاعضا بالذكر لان اللزوم فيه اشد
ولانه موضع القلايد والاطواق وغيرهما مما يزين او يشين يجري مجرى كلام العرب

Copyright King Saud University

بتشبيه الاشيا اللازمة الي الاعناق وكتابا بمعني مكتوبا ويلقاه
علي قراة فتح اليا وسكون اللام بمعني يراه اي مكتوبا فيه عمله يراه منشورا وفي
الاثار ان الله تعالي يامر الملايكة بطي الصحيفة اذا تم عمر العبد فلا تنشر الي يوم
القيامة ويقال له اقرا كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا
قال الحسن لقد عدل فيك من جعلك حسيب نفسك وعن قتادة يقرا
يوميذ من لم يكن قاريا في الدنيا وكل شي منصوب بفعل محذوف لانه معطوف
علي اسم قد عمل فيه الفعل ولولا ذلك لكان الاولي رفعه ومثله وكل انسان
سيل عفا الله عنه ما معني اف في قوله تعالي ولا تقل لهما اف اجاب
اف في عبارة البغوي كلمة كراهة وفي عبارة الجلالين مصدر بمعني تبا
وقبحا وفي عبارة البيان اف اسم للفعل ومعناه التضجر والكراهة والمعني
لا تقل لهما كفا او اتركا وقيل هو اسم للجملة الخبرية اي كرهت او ضجرت من مداراتكما
وعبارة البيضاوي هو صوت يدل علي تضجر وقيل اسم الفعل الذي هو الضجر
وهو مبني علي الكسر لالتقا الساكنين وتنوينه في قراة نافع وحفص للتنكير
وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح علي التخفيف وقري به منونا وبالضم
للاتباع كمنذ منونا وغير منون والنهي عن ذلك يدل علي المنع من ساير انواع
الايذا قياسا بطريق الاولي وقيل عرفا كقولك فلان لا يملك النقير والقطمير
ولذلك منع رسول الله صلي الله عليه وسلم حذيفة من قتل ابيه وهو في صف
المشركين سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة
من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وما نصب كل في الاية اجاب
الضمير في عنهم راجع الي المذكورين من ذي القربي وما بعده فلم يعطهم ومعني
ابتغا رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه
ومعني ميسورا اي لينا سهلا وهو العدة اي عدهم وعدا جميلا بالاعطا
عند مجي الرزق ومعني ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق

كل المسك

كل المسك كالمغلولة يده علي مدها ولا تبسطها اي في الانفاق كل البسط بان
تعطي جميع ما عندك ومعني ملوما اي يلومك سايلوك بالامساك اذا لم تعطهم
ومعني محسورا اي منقطعا لا شي عندك تنفقه يقال حسرته بالمسلة اذا
لحقت به ودابة حسيرا اذا كانت كالة وقال قتادة محسورا نادما علي ما فرط
منك وملوما راجع للاول ومحسورا راجع للثاني وعن جابر رضي الله عنه قال
اتي صبي فقال يا رسول الله ان امي تستكسيك درعا ولم يكن لرسول الله صلي الله
عليه وسلم الا قميص فقال للصبي من ساعة الي ساعة تظهر فعد وقتا اخر
فعاد الي امه فقالت قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل رسول
الله صلي الله عليه وسلم ونزع قميصه واعطاه اياه وقعد عريانا فاذن بلال
بالصلاة فانتظروه فلم يخرج فشغل قلوب اصحابه فدخل عليه بعضهم فراه عريانا
فانزل الله تعالي ولا تجعل يدك الاية ونصب كل علي المصدر لانها مضافة اليه
سيل عفا الله عنه هل التسبيح في قوله تعالي وان من شي الا يسبح بحمده
باللسان العربي او باللسان الغير العربي واذا قلتم هو باللسان العربي فما معني
قوله تعالي ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذ تفقهون بمعني لا تفقهون اجاب
يوخذ من قول المفسرين في قوله وان من شي الا يسبح بحمده انه يقول سبحان الله
وبحمده ان التسبيح يكون بالعربي وعبارة بعضهم يجوز ان يكون معني ولكن
لا تفقهون تسبيحهم اي لا تسمعون تسبيحهم يا اهل الحجاب وقد كشف الحجاب
للصحابة فسمعوا تسبيح الحصي في كفه عليه الصلاة والسلام وكف ابي بكر
وعمر وعثمان وقال ابن عباس كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وتامين
اسكفة الباب وجوانب البيت علي دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونطقت
له الشجرة بكلام عربي فصيح فلو كان تسبيح الحصي وتسبيح الطعام والتامين بغير
اللسان العربي لما نقلوا عنه وورد كلام الجنة والنار بالعربي وشهادة الحجر
والمدر والشجر والرطب واليابس للموذن بالعربي سيل رحمه الله ما المراد
بالرويا والناس في ايه وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس الاية وما

Copyright © King Saud University

فتنة الرويا والشجرة اجاب المراد بها ما راه النبي صلي الله عليه وسلم ليلة
الاسري من العجايب والايات عند الاكثرين وقال قوم المراد بهذه الرويا
ما راي النبي صلي الله عليه وسلم انه دخل مكة هو واصحابه امنين محلقين روسهم
ومقصرين فتعجل السير الي مكة قبل الاجل وصده المشركون بالحديبية فرجع
الي المدينة والمراد بالناس اهل مكة وفتنة الرويا علي قول الاكثرين انكارهم
لها وتكذيبهم بها وارتد بعضهم لما اخبرهما وعلي القول الثاني رجوعه صلي الله عليه
وسلم في ذلك العام بعد ما اخبر انه يدخلها فنسبوه الي الكذب فانزل الله عز وجل
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال العلما بالحق متعلق بصدق او حال من
الرويا وما بعدها تفسير لها وهي لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين
روسكم ومقصرين وهما حالان مقدرتان وفتنة الشجرة وهي شجرة الزقوم التي
تنبت في اصل الجحيم لكفار مكة وهي من اخبث الشجر المرة بها مع انكارهم ذلك
قال بعضهم لبعض النار تحرق الشجر فكيف تنبته وفي الاية تقديم وتاخير
تقديره وما جعلنا الرويا التي اريناك والشجرة الملعونة الا فتنة للناس
سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا
اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف المات ثم لا تجد لك
علينا نصيرا اجاب ان مخففة من الثقيلة وكادوا بمعني هموا وليفتنونك
بمعني يصرفونك او يستزلونك وتفتري بمعني تختلف ومعني واذا لاتخذوك
خليلا اي واذا لو فعلت ما دعوك اليه لوالوك وصافوك وسبب نزولها
عند ابن عباس ان وفد ثقيف قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له نبايعك
علي ان تعطي لنا ثلاث خصال قال وما هن قال لا ننحني في الصلاة ولا نكسر
اصنامنا بايدينا وان تمتعنا باللات سنة من غير ان نعبدها فقال النبي صلي
الله عليه وسلم لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود واما لا تكسروا اصنامكم بايديكم
فذلك لكم واما الطاغية يعني اللات فاني غير ممتعكم بها قالوا يا رسول الله انا

نجب ان تسمع العرب انك اعطيتنا ما لم تعط غيرنا فسكت رسول الله صلي الله
عليه وسلم فطمع القوم في سكوته ان يعطيهم ذلك فانزل الله هذه الاية وكدت
بمعني قاربت وتركن بمعني تميل وشيا بمعني ركونا اي ولولا ان ثبتناك علي الحق
لقاربت تميل اليهم ميلا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم عليك وصريح الاية
يفيد انه صلي الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب ومعني اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات اي لو فعلت ذلك لاذقناك عذاب الحياة وعذاب
الممات مثل ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ومعني ثم لا تجد لك علينا نصيرا
اي ناصرا يمنعك من عذابنا سئل رحمه الله ما معني هذه الاية وان كادوا ليستفزونك
من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اجاب ان مخففة
وكادوا بمعني هموا والاستفزاز الازعاج بسرعة ومعني واذا لا يلبثون خلفك
الا قليلا اي واذا اخرجوك لا يلبثون بعدك الا قليلا ثم يهلكوا واختلفوا فيها
هل هي مدنية او مكية فعند الكلبي مدنية نزلت لما قدم رسول الله صلي الله عليه
وسلم المدينة وكره اليهود مقامه فيها حسدا فاتوه وقالوا له ان كنت نبيا فالحق
الشام فانها ارض الانبيا فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد وقتادة الارض
ارض مكة والاية مكية كالسورة هم المشركون ان يخرجوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
من مكة فكفهم الله عنه حتي امره بالهجرة منها فخرج بنفسه وقيل الضمير للكفار
كلهم ارادوا ان يخرجوه من ارض العرب فمنع الله رسوله صلي الله عليه وسلم ولم
ينالوا منه ما املوا سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي واذا انعمنا علي الانسان
اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر كان يوسا الاية اجاب معني اعرض
اي تولي عن شكرنا وذكرنا ودعاينا ومعني ونا بجانبه اي ثني عطفه متبخترا
وقال عطا تعظم وتكبر وقيل تباعد عنا بنفسه والشر عبارة عن الفقر والشدة
ومعني يوسا اي قنوطا وقيل يوسا بمعني ايسا اي قانطا ومعني قل كل يعمل
علي شاكلته اي قل كل منا ومنكم يعمل علي ناحيته قاله ابن عباس وقال الحسن
وقتادة علي نيته وقال الفرا علي طريقته التي جبل عليها وقيل علي التبديل

Copyright King Saud University

الذي اختاره لنفسه وهو من الشكل يقال لست على شكلي وعلى شاكلتي والعرب
تقول طريق ذو شواكل اذا انشعبت منه الطرق ومجاز الاية كل يعمل ما يشبهه كما
يقال في المثل كل امرئ يشبهه فعله سئل رحمه الله ما سبب نزول قوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وما
معنى الروح اجاب روى ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا اجتمعوا
فقالوا ان محمدا نشا بيننا بالصدق والامانة وما اتهمناه بكذب وقد ادعى
ما ادعى فابعثوا نفرا الى المدينة يسئلونهم عنه فانهم اهل كتاب فبعثوا جماعة
اليهم فقالت اليهود سلوه عن ثلاثة اشيا فان اجاب عن كلها او لم يجب عن شي منها
فليس بنبي وان اجاب عن ثنتين ولم يجب عن واحدة فهو نبي سلوه عن فتية
فقدوا في الدهر الاول ما كان امرهم فانه كان لهم حديث عجيب وعن رجل بلغ
مشرق الارض ومغربها ما خبره وعن الروح فسئلوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبركم بما سالتم غدا ولم يقل ان شا الله فلبث عنه الوحي قال مجاهد
اثني عشر ليلة وقال عكرمة اربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما واهل مكة يقولون
وعدنا محمد غدا وقد اصبحنا لا يخبرنا بشي فشق عليه ذلك ثم نزل جبريل بقوله
تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ونزل في الفتية ام
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ونزل في من بلغ المشرق
والمغرب ويسئلونك عن ذي القرنين ونزل في الروح ويسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي والروح عند قوم عبارة عن نفس الحيوان بدليل انه يموت باحتباس
النفس وعند قوم هو عرض وعند قوم هو جسم لطيف واولى الاقاويل ان يوكل
علمه الى الله عز وجل وهو قول اهل السنة قال عبد الله بن بريده ان الله تعالى لم
يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا سئل عفا الله عنه ما جواب
الشرط في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اجاب اللام
موطية للقسم ولنذهبن جوابه النايب مناب جزا الشرط والمعنى ان شئنا ذهبنا
بالقران ومحوناه من المصاحف والصدور سئل رحمه الله ما الجمع بين قوله تعالى

ونحشرهم

ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وقوله وراى المجرمون النار
وقوله دعوا هنالك ثبورا وقوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا وصفهم في الاية الاولى
بانهم يحشرون عميا وبكما وصما وفي هذه الايات اثبت لهم الروية والكلام والسمع
وكيف يحشرون على وجوههم اجاب قال الحسن هذا حين يساقون الى الموقف
الى ان يدخلوا النار وقال ابن عباس عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون
بحجة صما لا يسمعون شيا يسرهم وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها
ولا تكلمون فيصيرون باجمعهم عميا بكما صما لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون
وقيل يحشرون على ما ذكره الله تعالى ثم تعاد اليهم هذه الاشيا وروى قتادة
عن انس ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة فقال
ان الذي امشاه على رجليه قادر على ان يمشيه على وجهه سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا الاية اجاب معنى من قبله اي من قبل نزوله وهم مومنوا اهل الكتاب
الذين كانوا يطلبون الدين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم امنوا بعد مبعثه
ومنهم زيد بن عمرو بن نفيل وسلمان الفارسي وابو ذر ومعنى يخرون للاذقان
اي على الاذقان قال ابن عباس اراد بها الوجوه ومعنى يخرون للاذقان يبكون
اي ويقعون على الوجوه يبكون والبكا مستحب عند قراة القران وهو عطف
بزيادة صفة سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما
اجاب معنى لم يجعل له عوجا اي لم يجعل فيه اختلافا تناقضا ومعنى قيما
اي مستقيما ونصبه بضمير تقديره وجعله قيما او على الحال من الضمير في له او من
الكتاب على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف سئل رحمه الله ما فاعل
كبر ومفعوله في قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم اجاب كبر بمعنى
عظم لا مفعول له وفاعله محذوف تقديره كبرت الكلمة ونصب كلمة على التمييز
المفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة وقيل نصبها
بنزع الخافض وهو من سئل عفا الله عنه لم قال تعالى انا جعلنا ما على الارض

Copyright © King Saud University

زينة لها ولا زينة في الشياطين والحيات والعقارب وحشرات الارض
اجاب اختلف فيهم فقيل لا يدخلون في الاية وقيل يدخلون والزينة
التي فيهم دلالتهم علي وحدانية الله تعالى وانه لا خالق غيره اذ لو كان خالق غيره
ما اوجد هذه المؤذيات وقيل اراد بها الانبيا وورثتهم من العلما والاوليا
والصلحا فهم زينة الارض وقيل الزينة بالنبات والاشجار والانهار كما قال
تعالى حتي اذا اخذت الارض زخرفها وازينت ومعني زخرفها اي بهجتها من
النبات وازينت اي تزينت بالزهر وهي قراة ابن مسعود علي الاصل ابدلت
التا زايا وادغمت في الزاي سئل رحمه الله ما معني قوله تعالى ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وما نصب عجبا وما معني قوله
تعالى وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اجاب معني ام حسبت
اي ظننت والكهف الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقيل هو لوح من رصاص
كتب فيه اسماوهم ونسبهم وقصتهم ووضعوه علي باب الكهف قالوا وهو اظهر
الاقاويل وعليه فيكون الرقيم بمعني المرقوم اي المكتوب والرقم الكتابة وقيل انه
اسم للوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقيل انه اسم للقرية التي خرج منها اصحاب
الكهف ومعني كانوا من اياتنا عجبا اي ليسوا باعجب اياتنا فان خلق السموات
والارض وما فيهن من العجايب اعجب منهم وعجبا خبر كان ومعني تزاور
بالتشديد والتخفيف اي تميل ومعني ذات اليمين اي جانب اليمين ومعني
تقرضهم اي تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة واصل القرض القطع
ومعني وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات وايقاظا جمع
يقظ بكسر القاف بمعني منتبهين لان اعينهم كانت مفتحة يتنفسون ولا
يتكلمون ورقود جمع راقد مثل قاعد وقعود بمعني نيام ومعني ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال اي مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر لئلا تاكل
الارض لحومهم روي عن ابي هريرة انه قال كان لهم في كل سنة تقليبتان وكا

اذا انقلبوا انقلب الكلب معهم فهو مثلهم في النوم واليقظة وذراعيه بمعني
يديه واختلفوا في الوصيد فقال مجاهد والضحاك الوصيد فنا الكهف وقال
عطا الوصيد عتبة الباب وقال السدي الوصيد الباب وهو رواية عكرمة
عن ابن عباس فان قيل لم يكن للكهف باب ولا عتبة قيل معناه موضع الباب
والعتبة سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم
ليعلموا ان وعد الله حق الي قوله مسجدا اجاب معني وكذلك اعثرنا عليهم
اي كما بعثناهم اطلعنا عليهم قومهم والمومنين يقال عثرت علي الشي اي اطلعت
عليه واعثرت عليه غيري اي اطلعته والضمير في ليعلموا للقومهم اي ليعلم قومهم
ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر علي اقامتهم هذه المدة الطويلة
وابقايهم علي حالهم بلا غذا قادر علي احيا الموتي وعلي اتيان الساعة والضمير
في يتنازعون لقومهم وللمومنين وضمير امرهم في الموضعين للفتية وضمير فقالوا
للكفار اي فقال الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ومعني قال الذين
غلبوا علي امرهم اي امر الفتية وهم المومنون ومعني لنتخذن اي لنبنين عليهم
مسجدا يصلي فيه وفعل ذلك علي باب الكهف سئل رحمه الله ما رفع ثلاثة
وخمسة وسبعة في قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وما معني رجما وهل وقع نزاع
في اصحاب الكهف حتي نزل ذلك اجاب رفع الثلاثة علي الخبرية لمبتدا
محذوف تقديره هم ثلاثة هم خمسة هم سبعة ونظير ذلك قوله تعالى
ويقولون طاعة فطاعة خبر مبتدا محذوف اي امرنا طاعة لك ومعني رجما
اي ظنا من غير يقين وهو راجع الي القولين معا ونصبه علي المفعول له اي للظن
روي ان نصاري نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجري ذكر اصحاب
الكهف فقال احدهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقال اخر كانوا خمسة سادسهم
كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم ووصف القولين بالرجم دون
الثالث يدل علي انه مرضي وصحيح واختلفوا في واو وثامنهم كلبهم فقيل تركها وذكرها

Copyright © King Saud University

سوا وقيل هي واو الحكم والتحقيق كانه تعالي حكى اختلافهم وتم الكلام عند قوله
ويقولون سبعة ثم حقق هذا القول بقوله وثامنهم كلبهم والثامن لايكون الا
بعد السبع وقيل هذه واو الثمان وذلك ان العرب تعد فتقول واحد اثنين
ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد كان عندهم سبعة كما
هو اليوم عندنا عشرة نظيره التايبون العابدون الي قوله والناهون عن المنكر
واية سورة التحريم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
مومنات الي قوله وابكارا سئل عفا الله عنه ما مفعول نسيت في قوله تعالي
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله واذكر ربك اذا نسيت وما
معناها اجاب مفعول نسيت محذوف وهو التعليق بالمشيئة ومعني
لشيء اي لاجل شيء ومعني غدا اي في مستقبل الزمان ومعني الا ان يشا الله
اي الا متلبسا بمشيئة الله بان تقول ان شا الله ومعني واذكر ربك
اي مشيئته متعلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان
كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وعبارة بعضهم في واذكر
ربك اي مشيئة ربك حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه نزلت حين
قالت اليهود للمشركين سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه
فقال لهم صلي الله عليه وسلم ايتوني غدا اخبركم ولم يقل ان شا الله فابطا عليه
الوحي سبعة عشر يوما حتي شق عليه وكذبته قريش فنزلت مبينة ان الله
تعالي لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم النعمة بانزال ما فيه الجواب
عما سالوا عنه نبيه صلي الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه ما معني هذه الاية
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا وما اعرابها وفي من نزلت اجاب ذكر
المفسرون انها نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اتي النبي صلي الله عليه وسلم
وعنده جماعة من الفقرا فيهم سلمان الفارسي عليه شملة قد عرق فيها وبيده

خوصة

خوصة يشقها ثم ينسجها فقال عيينة للنبي صلي الله عليه وسلم اوما يوذيك
ريح هولاء ونحن سادات مضر واشرافها فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا
من اتباعك الا هولاء فنحهم حتي نتبعك واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فانزل
الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي يعبدونه بالغداة
والعشي طرفي النهار وقيل الصبح والعصر وقيل كل وقت ومن عادة العرب ان
يذكروا طرفي النهار كالبكرة والعشي ولا يريدون خصوص هذين الوقتين والقران
نزل بلسانهم وعلي اسلوب تراكيبهم ومعني يريدون وجهه اي بتلك العبادة
لا يريدون بها عرضا من الدنيا قال قتادة نزلت في اصحاب الصفة وكانوا
سبعماية رجل فقرا بمسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يرجعون الي تجارة
ولا الي زرع ولا ضرع يصلون صلاة وينتظرون اخري فلما نزلت هذه
الاية قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت
ان اصبر معهم ومعني ولا تعد عيناك عنهم اي لا تنصرف عيناك عنهم غيرهما
عن صاحبهما ومعني تريد زينة الحياة الدنيا اي تطلب مجالسة الاغنيا والاشراف
وصحبة اهل الدنيا ومعني ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه
غافلا عن ذكرنا يعني عيينة بن حصين وقيل امية بن خلف والمراد بالذكر هنا
القران ومعني واتبع هواه اي في طلب الشهوات ومعني وكان امره فرطا
اي ضياعا قاله قتادة ومجاهد وقيل ندما وقيل سرفا وقيل متروكا وقيل باطلا
وقيل مجاوز الحد قاله بعضهم وهذه الاقوال ليست متباينة فيجوز ان يراد بها
جميع معانيها الاعراب نفسك مفعول مع الذين متعلق باصبر يدعون ربهم
فعل وفاعل ومفعول ومضاف اليه بالغداة جار ومجرور متعلق بيدعون والعشي
معطوف عليه يريدون فعل وفاعل وجهه مفعول ومضاف اليه تعد مجزوم بلا
الناهية وعلامة جزمه حذف الواو وماضيه عداه اذا جاوزه ومتعد
بنفسه تقول عدا زيد طوره اي جاوزه واجيب عن تعديه بعن انه ضمن معني
تنصرف وذكر صاحب مختصر الصحاح استعمال تعد متعدية بعن كما في الاية

Copyright © King Saud University

يقال عدت عينه عن الشي بمعني كرهته واذا ثبت هذا فلا حاجة الي التضمين
عيناك فاعل تعد وهو مرفوع وعلامة رفعه الالف نيابة عن الضمة لانه
مثني والجمهور علي نسبة الفعل الي العينين وقرا الحسن ولا تعد عينيك
بالتخفيف والتشديد ومعناه لا تصرفهما والخطاب له صلي الله عليه وسلم
والمراد غيره تريد فعل مضارع مرفوع جملة حالية من المضاف اليه في عيناك
زينة مفعول مضاف الي الحياة والحياة تضاف الي الدنيا ولا تطع جازم
ومجزوم من مفعول ومضاف اليه والعايد علي الموصول الها من قلبه عن ذكرنا
جار ومجرور متعلق باغفلنا واتبع هواه معطوف علي اغفلنا هواه مفعول
ومضاف اليه وكان امره معطوف ايضا علي اغفلنا فرطا خبر كان سئل
عفا الله عنه ما وجه رفع الحق في قوله تعالي وقل الحق من ربكم وهو مسبوق
بفعل امر اجاب وجه رفعه انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا القران
الحق من ربكم سئل رحمه الله هل الجنتان المذكورتان في قوله تعالي واضرب
لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الي قوله احدا من جنان
مكة اولا وفي من نزلت اجاب نزلت عند الاكثرين في رجلين شريكين
في ثمانية الاف دينار احدهما كافر والاخر مومن وعند وهب هما اللذان ذكرهما
الله في سورة الصافات فاقتسما فعمد الكافر فاشتري ارضا فيها بستان
بالف دينار فقال المومن اللهم ان فلانا الكافر قد اشتري ارضا بالف دينار
واني اشتري منك ارضا في الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم تزوج
بامراة فانفق عليها الف دينار فتصدق المومن بالف ومثلها ثم بني دارا
بالف دينار فتصدق المومن بمثلها ثم اشتري خدما ومتاعا بالف دينار فتصدق
المومن بمثلها ثم ان المومن اصابته فاقة شديدة فاتاه فقال له فلان قال
نعم قال ما شانك قال اصابتني فاقة شديدة فقال ما فعل مالك فقص
عليه قصته فقال اينك لمن المصدقين بهذا واخذ بيده وجعل يطوف به
في جنته ويريه اموال نفسه ويفتخر بها وبعشيرته فنزل فيهما واضرب لهم

مثلا

مثلا رجلين اي اذكر للكفار خبر رجلين احدهما كافر والاخر مومن قاله بعضهم
وعند الاكثر اضرب بمعني اجعل للكفار مع المومنين مثلا رجلين بدل وهو
ما بعده تفسير للمثل ومعني جعلنا لاحدهما جنتين اي اعطينا للكافر بساتين
ومعني وجعلنا بينهما زرعا اي بين البساتين زرعا يقتات به ومعني اتت
اكلها ولم تظلم منه شيا اي اعطت ثمرها تاما ولم تنقص مما عاد بها ان تاتي به
ومعني خلالهما نهرا اي وسطهما نهرا يجري ومعني وكان له ثمر اي وكان للكافر
مع الجنتين ثمر بضم الثا والميم وفتحهما وبضم الاول وسكون الثاني وهي جمع
ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن ومعني يحاوره اي يخاطبه
ويفاخره ونفرا بمعني عشيرة ومعني ودخل جنته يعني الكافر اخذ بيد المومن
يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة او اكتفا بالواحد
عن الثنتين كما يكتفي بالجمع عن الواحد وهو كقول الهذلي

فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

ومعني وهو ظالم لنفسه اي بالكفر ومعني تبيد اي تهلك ومعني قايمة
اي كاينة ومعني منها اي من الجنة التي دخلها ومعني منقلبا اي مرجعا فان قيل
كيف قال ولين رددت الي ربي وهو منكر بالبعث قيل معناه ولين رددت
الي ربي اي علي زعمك يعطيني هنالك خيرا من هذه الجنة فانه لم يعطني الجنة في
الدنيا الا ليعطيني في الاخرة افضل منها ومعني سواك اي عدلك وصيرك ومعني
لكنا هو الله ربي اي انا اقول الله ربي ولكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة
الي النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان تفسره
الجملة بعده وهاتان الجنتان لم يكونا من جنات مكة وهلكتا كما قال تعالي
واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة اي احاط العذاب بثمر جنته وذلك
ان الله ارسل عليها نارا فاهلكت ثمارها وماها سئل عفا الله عنه ما خبر
كلتا في قوله تعالي كلتا الجنتين اتت اكلها وما معني قوله تعالي فعسي ربي
ان يوتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السما فتصبح صعيدا زلقا

Copyright © King Saud University

او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا اجاب خبر كلتا وهو مفرد
يدل على التثنية قوله تعالى اتت اكلها ومعنى حسبانا اي عذابا قاله قتادة وقال
ابن عباس نارا واحدتها حسبانة ومعنى صعيدا زلقا اي ارضا جردا املسا لا نبات
فيها وقيل تزلق فيها الاقدام وقال مجاهد رملا هايلا ومعنى غورا اي غايرا
منقطعا لا تناله الايدي ولا الدلا وغورا مصدر وضع موضع الاسم ومعنى طلبا
اي حيلة تدركه بها سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى هنالك الولاية لله
الحق هو خير ثوابا وخير عقبا اجاب معنى هنالك اي يوم القيامة والولاية
بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك والحق بالرفع صفة للولاية وبالجر صفة للجلالة
ومعنى هو خير ثوابا اي من ثواب غيره لو كان يثيب ومعنى عقبا اي عاقبة
يعني عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره قرا عاصم وحمزة عقبا ساكنة
القاف وقرا الاخرون بضمها سئل عفا الله عنه ما موضع الكتاب المذكور
في قوله تعالى ووضع الكتاب اجاب المراد بالكتاب كتاب اعمال العباد
وموضعه ايدي الناس اما في ايمانهم واما في شمايلهم وقيل موضع بين يدي الله عز وجل
سئل رحمه الله ما معنى حقبا في اية لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا
اجاب معنى حقبا اي دهرا طويلا والحقب الواحد ثمانون سنة كل سنة اثني عشر
شهرا كل شهر ثلاثون يوما وفي حق اهل النار كل يوم الف سنة قال الحسن ان الله
لا يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى
حقب دخل اخر ثم اخر الى الابد فليس للاحقاب مدة الا الخلود سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا وقوله لقد
جيت شيا امرا لقد جيت شيا نكرا اجاب معنى نسيت اي غفلت عن التسليم
لك وترك الانكار عليك ومعنى ولا ترهقني من امري عسرا اي ولا تكلفني في صحبتي
اياك مشقة وعاملني بالعفو واليسر ومعنى امرا اي عظيما منكرا وروي ان الماء لم
يدخلها ومعنى نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا سئل عفا الله عنه ما معنى قوله
تعالى قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اجاب

معنى بعدها

معنى بعدها اي بعد هذه المرة ومعنى فلا تصاحبني اي لا تتركني اتبعك
وقرا يعقوب فلا تصحبني بغير الف من الصحبة ومعنى قد بلغت من لدني عذرا
اي قد اعذرت فيما بيني وبينك قاله ابن عباس وقيل حذرتني ان لا استطيع
معك صبرا وقيل اي اتضح لك العذر في مفارقتي وفسر بعضهم لدني بمعنى قبلي
اي قد بلغت من قبلي عذرا في مفارقتك لي قرا ابو جعفر ونافع وابو بكر لدني بتخفيف
النون وقرا الاخرون بتشديدها سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض فاقامه قال لو شيت لتخذت عليه اجرا اجاب المراد
بالقرية عند ابن عباس انطاكية وقال ابن سيرين هي الايلة وقيل برقة وعن
ابي هريرة بلدة بالاندلس وقال اطعمتهما امراة من اهل بربر بعد ان طلبا من
الرجال فلم يطعموهما ومعنى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه اي فوجدا
في القرية حايطا ارتفاعه ماية ذراع يقرب ان يسقط لميلانه وعبر تعالى
في الجدار بالارادة وان كان لا ارادة له كما تقول العرب داري تنظر الى دار
فلان اذا كانت تقابلها واختلف في معنى فاقامه فعند ابن عباس هدمه
ثم قعد يبنيه وقال سعيد بن جبير مسح الجدار بيده فاستقام ومعنى عليه
اي على اصلاح الجدار ومعنى اجرا اي جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى
الطعام قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لتخذت بتخفيف التا وكسر الخا وقرا
الاخرون لاتخذت بتشديد التا وفتح الخا وهما لغتان مثل تبع واتبع
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمية وهل العين
التي تغرب فيها اكبر منها حتى تغرب فيها ام كيف الحال اجاب معنى حمئة
اي ذات حماة وهي الطين الاسود والشمس اكبر من الدنيا فضلا عن العين بكرات
وغروبها في العين المذكورة انما هو في راي العين فقط سئل عفا الله عنه
ما المراد بالحسنى في قوله تعالى واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اجاب
المراد بها الجنة والاضافة للبيان وفي قراة بنصب جزا وتنوينه قال الفرا

Copyright King Saud University

نصبه على التفسير اي لجهة النسبة سُئل رحمه الله ما معنى يموج في قوله تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وعرضنا في قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضاً وسمعاً في قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعاً اجاب
الضمير في بعضهم ليأجوج ومأجوج واختلف في المراد بيوم فقيل هو يوم خروجهم
عند فتح السد وعليه الاكثر ومعنى يموج في بعض اي يدخل ويختلط به لكثرتهم ومعنى
وعرضنا جهنم اي قربنا النار يوم القيامة للكافرين عرضاً مصدر مؤكد ومعنى
لا يستطيعون سمعاً اي لا يقدرون ان يسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يتلوا عليهم لشدة بغضهم وعداوتهم له صلى الله عليه وسلم سُئل عفا الله عنه
ما جواب الاستفهام في اية افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وما معناها وما معنى وزنا في قوله
تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اجاب جوابه محذوف كمفعول
حسب الثاني وحسب في جميع القران بمعنى ظن ويحسب بمعنى يظن وحسبت
بمعنى ظننت والمراد بعبادي الملائكة والسيد عيسى والسيد عزير وقيل
الاصنام بدليل ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم قاله مقاتل
واولياء بمعنى اربابا مفعول ثاني لا تخذوا ومعنى الاية مع الجواب المحذوف
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء ولا اغضب لنفسي
ولا اعاقبهم عليه كلا واختلفوا في معنى نزلا فقيل النزل ما يهيأ للضيف
اي هي معدة لهم عندنا كالنزل للضيف وقال ابن عباس نزلا يعني مثوى
لهم ومعنى وزنا اي قدرا تقول العرب ما لفلان وزن اي قدر اذا كان ذا خسة
وفي الحديث انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح
بعوضة وعن ابي سعيد الخدري قال يأتي ناس باعمال يوم القيمة هي عندهم
في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيا فذلك قوله تعالى لا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا سُئل رحمه الله ما سبب نزول هذه الاية قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله

مدداً وما معنى كلمات ومدداً اجاب سبب نزولها كما قال ابن عباس
ان اليهود قالوا يا محمد تزعم انا قد اوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد
اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فانزل الله قل لو كان البحر مدادا الاية
وكلمات الله عند الاكثرين عبارة عن علمه وحكمه وعجايبه وعند بعضهم
عبارة عن معلوماته والمعنى لو كان ما البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لفرغ
ما البحر في كتابتها قبل ان تفرغ ومعنى مددا اي زيادة في ما البحر ولو هذه
جوابها محذوف تقديره ولو جئنا بمثله مددا لفرغ ولم تفرغ هي ونصبها
على التمييز سُئل عفا الله عنه ما جواب ان في قوله تعالى قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا وما معنى وكنت نسيا منسيا اجاب
جوابها محذوف تقديره ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي منك
ومعنى وكنت نسيا منسيا اي شيا متروكا لا يذكر ولا يعرف سُئل
رحمه الله هل في با وهزي اليك بجذع النخلة قول بانها غير زايدة اجاب
نعم فيها قول بانها غير زايدة كغيرها في جميع القران والقايل بذلك
يجعلها للالصاق ويقول ليس في القران شيء زايد والقول بزيادتها هو
المشهور ومن الزايدة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وشجرة تخرج من طور
سيناء تنبت بالدهن على القراة بضم التا وروي عن ابن مسعود انه قرا
تخرج الدهن ومن الباات التي لا يقال انها زايدة البا التي لا يصل الفعل
الى معموله الا بها كقولك مررت بزيد وهذه التي تسمى با الالصاق وبا
التعدية ومنها البا التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومعموله
كقولك ضربت بالسياط زيدا وكتبت بالقلم الكتاب وشربت بالما الدوا
وهذه البا التي تسمى با الاستعانة والفرق بينها وبين الاولى ان الفعل في
الاولى متعد الى الاسم الذي باشرته البا من غير توسط شيء بينهما وفي الثانية
تعدي الى شيء بتوسط شيء اخر وقد يقتصرون على احد الاسمين فيقولون

Copyright © King Saud University

ضربت بالسوط وكتبت بالقلم ولا بد كون الاسم المتوسط الذي بواسطته
باشر العامل معموله ومنها البا التي تنوب مناب واو الحال كقولك جاء
زيد بثيابه اي وثيابه عليه ومنها البا التي تاتي بمعنى البدل والعوض كقولهم
هذا بذاك ومنها البا التي تاتي بمعنى عن كقول القايل •

• فان تسالوني بالنسا فانني • بصير بادوا النسا طبيب •

ومنها با السبب ومنها البا التي تاتي بمعنى القسم **سيل عفا الله عنه** هل
العلما مختلفون في تاويل الورود المذكور في قوله تعالى وان منكم الا واردها
ام لا **اجاب** نعم مختلفون في تاويله فاكثرهم ذهب الى ان المراد
بالورود الدخول فليس من بر ولا فاجر الا يدخل النار ما خلا الملايكة
والانبيا عليهم الصلاة والسلام فالمطيع لا يجد للنار الما اذا دخلها واهل
الاجرام يجد كل مجرم من الم النار على مقدار جرمه وقال قوم الورود
الاجتياز على الصراط والمقاربة للنار من غير دخول واحتجوا بقوله تعالى
ولما ورد ما مدين اراد تعالى بورد قرب من الما وقال اخرون معنى الاية
وان منكم اي الكفار الا من يرد النار اي يدخلها فالكاف في منكم راجعة الى
الهاء من لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم ولا ينكر رجوع الكاف الى الهاء
فقد عرف ذلك في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزا
معناه كان لهم فرجعت الكاف الى الهاء وقيل الورود الوقوف على شفيرها
سيل عفا الله عنه ما معنى العرش في اللغة وما معنى قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى **اجاب** العرش في اللغة سرير الملك واختلف
في معنى استوى فقيل معناه استولى ويؤيده قول الشاعر استوى بشر على العراق
اي استولى والذي عليه المحققون ان معنى استوى اي استوى استوا يليق به عز وجل
وعبارة بعض العارفين لا ريب ان العرش اعظم المخلوقات فوجود كل الخلق
بالنسبة الى وجوده كلا وجود كما ورد ولما كان اسم الرحمن في الرحمة اعم من اسم

الرحيم

٦١

الرحيم ومن ساير الاسما الالهية استوى على العرش ليرحم كل من تحته فلو
استوى على العرش اسم غير الرحمن لم يبق على وجه الارض من الكفار احد
والحق ان كل من عصى من اهل الايمان بمجرد وقوعه في المعصية انتهى واستوى
على هذا القول بمعنى استولى والثرى التراب الندي يقال ثريت الارض اذا
نديت كما يقال التقى الثريان اذا كثر المطر يعني التقى ما السما وما الارض ولبس
هاشمي ثوب خز وجعل طمارته على جسده فقيل له التقى الثريان ولبس اعرابي
ثيابا مقلوبا وكان شعر عانته وافرا فقيل له التقى الثريان التيم الغرو ويقال
للغرو ايضا حنبل والحنبل ايضا القصير واختلف ما المراد بما تحت الثرى فقيل
المراد الارضون السبع لانها تحته وقيل المراد الصخرة التي تحت الارضين
السبع المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما والحوت والثور ومعنى وان تجهر
بالقول اي تعلن به ومعنى فانه يعلم السر واخفى اي يعلم ما اسر الرجل الى غيره
وما استره في نفسه وهو اخفى من الاول قاله الحسن وعن ابن عباس وسعيد
ابن جبير السر ما يلقيه الله في قلبك ولا تعلم انك ستحدث به نفسك
لانك تعلم ما تسر به اليوم ولا تعلم ما تسر به غدا والله يعلم ما اسررت به اليوم
وما تسر به غدا وقال علي بن طلحة عن ابن عباس السر ما اسر ابن ادم في نفسه
واخفى منه ما خفي عليه مما هو فاعله قبل ان يفعله وقيل غير ذلك **سيل رحمه الله**
ما وجه رفع همزة اسر كه في امري وما ضيه رباعي **اجاب** لعلاقة لغتين
بالهمز وتركه مثل حب لغة في احب وسرى لغة في اسرى وقتر لغة في قتر
بالتشديد ونزف لغة في انزف وبذلك يعلم وجه الرفع ان كان مما ذكروه
قطع الالف من قوله تعالى فاسر باهلك فاسر بعبادي ان اسر بعبادي
ووصلها في الثلاثة وكسر النون ووصل همزة اسر وفتح الزاي وكسرها من ينزفون
في الصافات والواقعة وضم اليا وفتحها من يقتروا في قوله تعالى والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ومن يزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون فالقطع
من اسرى والوصل من سرى ومعناهما واحد وهو السير بالليل ويقال نزف الشارب

Copyright © King Saud University

وانزف اي سكر ويقال زف الظليم وازف اذا اسرع في المشي ومنه يعلم
ان معني يزفون يسرعون في المشي والظليم ذكر النعام سئل رحمه الله
ما معني خلقه في اية اعطي كل شيء خلقه ثم هدي اجاب قال الحسن
وقتادة معناه اعطي كل شيء صلاحه ثم هداه لما يصلحه وقال مجاهد اعطي
كل شيء صورته ولم يجعل خلق الانسان كخلق البهايم ولا خلق البهايم كخلق
الانسان ثم هداه لمنافعه من المطعم والمشرب والمنكح وقال الضحاك
اعطي كل شيء خلقه يعني اليد للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين
للنظر والاذن للسمع وقال سعيد بن جبير اعطي كل شيء خلقه يعني اعطي
للانسان المراة وللبعير الناقة وللحمار الاتان وللفرس الرمكة ثم هدي
اي الهمه كيف ياتي الذكر للانثي سئل رحمه الله ما معني سلك في قوله تعالي
وسلك لكم فيها سبلا اجاب معني سلك كما قال ابن عباس اي سهل لكم
فيها طرقا وقال المفسرون السلك ادخال الشيء في الشيء والمعني ادخل في الارض
لاجلكم طرقا تسلكوها سئل عفا الله عنه ما معني اكراه سحرة فرعون المذكور
في قوله تعالي انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر وقد
جاوا مختارين يحلفون بعزة فرعون انهم غالبون وهل قطع فرعون ايدي
السحرة وارجلهم وصلبهم اولا اجاب ذكر المفسرون عن الحسن انه
قال كان فرعون يكره قوما على تعلم السحر ليلا يذهب اثنان من القبط وسبعون
من بني اسرايل فذلك قوله تعالي وما اكرهتنا عليه من السحر وقال عبد العزيز
ابن ابان قالت السحرة لفرعون ارنا موسي اذا نام فاراه لهم وهو نايم وعصاه
تحرسه فقالوا لفرعون ان هذا ليس بساحر اذ الساحر اذا نام بطل سحره
فابي عليهم الا ان يعملوا فذلك قوله تعالي وما اكرهتنا عليه من السحر وذكر
الكلبي ان فرعون فعل بهم ذلك وذكر غيره انه لم يقدر عليه لقوله تعالي فلا
يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون سئل عفا الله عنه
ما معني نسفا وقاعا صفصفا وعوجا وامتا في قوله تعالي ويسالونك

عن الجبال

عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا تري فيها عوجا
ولا امتا اجاب قال المفسرون النسف هو القلع اي يقلعها من اصلها
ومعني فيذرها قاعا صفصفا اي يدع مكان الجبال من الارض ارضا ملسا
مستوية والقاع ما انبسط من الارض والصفصف الاملس ومعني لا تري
فيها عوجا ولا امتا قال مجاهد اي لا تري فيها انخفاضا ولا ارتفاعا
وقال قتادة لا تري فيها صدعا ولا اكمة يوم القيامة سئل رحمه الله
ما المراد بالداعي وهمسا في قوله تعالي يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اجاب معني الداعي كما قال المفسرون
اي صوت الداعي الذي يدعوهم بعد الخروج من القبور الي موقف القيامة
وهو اسرافيل يضع الصور في فيه ويقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة
واللحوم المتفرقة هلموا الي عرض الرحمن ومعني لا عوج له اي لا يقدرون الا
يتبعوا ولا ان يزيغوا عنه يمينا وشمالا بل يتبعونه سراعا ومعني وخشعت
الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت وخضعت والمراد بالاصوات اهلها ومعني
فلا تسمع الا همسا يعني صوت وطي الاقدام الي المحشر والهمس الصوت الخفي
كصوت اخفاف الابل في المشي قال مجاهد هو تخافت الكلام وخفض الصوت
وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هو تحريك الشفاه من غير نطق
سئل رحمه الله ما معني عنت في قوله تعالي وعنت الوجوه للحي القيوم
اجاب معني عنت اي ذلت وخضعت ومنه قيل للاسير عان سئل
عفا الله عنه ما معني قوله تعالي ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه
اجاب معني ولا تعجل بالقران اي بقراته من قبل ان يقضي اليك
وحيه اي من قبل ان يفرغ جبريل من ابلاغه نظيره قوله تعالي لا تحرك به
لسانك لتعجل به وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه جبريل
بالقران يقرا معه قبل ان يفرغ جبريل مما يريد من التلاوة مخافة الانفلات
والنسيان فنهاه الله عن ذلك بقوله ولا تعجل بالقران اي لا تعجل بقراته وقرا

Copyright © King Saud University

يعقوب نقصي بالنون وفتحها وكسر الضاد وفتح اليا قال مجاهد وقتادة
معناه لا تقربه اصحابك ولا تمله عليهم حتي نبين لك معانيه سئل رحمه الله
ما معني اصطبر عليها في قوله تعالي وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوي اجاب اختلف في معني اهلك فقيل
قومك وقيل من كان علي دينك كقوله تعالي وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة
اي من كان علي دينه ومعني واصطبر عليها اي علي الصلاة فانها تنهي عن الفحشا
والمنكر والخطاب له صلي الله عليه وسلم والمراد غيره ومعني لا نسئلك رزقا
اي لا نكلفك ان ترزق احدا من خلقنا ولا ان ترزق نفسك وانما نكلفك
عملا صالحا لنفسك واختلف في معني والعاقبة للتقوي فقيل الخصلة الجميلة
المحمودة للتقوي اي لاهلها الذين صدقوا رسول الله صلي الله عليه وسلم واتبعوه
وقيل الجنة للتقوي اي لاهلها وفي بعض المسانيد ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان اذا اصاب اهله ضر اي جوع امرهم بالصلاة وتلي هذه الاية
سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي وقالوا لولا ياتينا باية من ربه
اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولي الي اخر السورة اجاب الضمير في قالوا
للمشركين ولولا بمعني هلا ومعني باية من ربه اي اية مقترحة فانه كان قد
اتاهم بايات كثيرة ومن قرا تاتهم بالتا نظر الي تانيث بينة ومن قرا باليا
نظر الي تقديم الفعل وان البينة هنا هي البيان فرد الي المعني ومعني ما في
الصحف الاولي اي صحف ابراهيم واسفار التوراة والانجيل من انبا الامم الماضية
انهم اقترحوا الايات فلما اتتهم ولم يومنوا بها كيف عجلنا لهم العذاب والهلاك
ومعني من قبله اي من قبل ارسال الرسول وانزال القران ومعني لقالوا اي يوم
القيامة ربنا لولا اي هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا فنتبع اياتك اي المرسل
بها من قبل ان نذل ونخزي والذل الهوان والخزي الافتضاح ومعني كل متربص
اي قل لهم كل منا ومنكم ينتظر دوائر الزمان او ما يؤول اليه الامر فتربصوا
اي فانتظروا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط السوي اي الصراط

المستقيم

المستقيم ومن اهتدي من الضلالة اي نحن ام انتم سئل رحمه الله ما رفع الاسم
الكريم في قوله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اجاب رفع علي
الوصف بالا لما تعذر الاستثنا وهي بمعني غير ولا يجوز ان يكون بدلا لان
المعني يصير الي قولك لو كان فيهما الله لفسدتا الا تري انك لو قلت ما جاني
قومك الا زيد علي البدل لكان المعني جاني زيد وحده وقيل يمتنع البدل
لان ما قبلها ايجاب ولا يجوز النصب علي الاستثنا لوجهين احدهما انه
فاسد في المعني وذلك انك لو قلت لو جاني القوم الا زيدا لقتلتهم لكان معناه
ان القتل امتنع لكون زيد امع القوم فلو نصبت في الاية لكان المعني ان
فساد السموات والارض امتنع لوجود الله مع الالهة وفي ذلك اثبات
اله مع الله تعالي واذا رفعت مع الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعني لو
كان فيهما غير الله لفسدتا والوجه الثاني ان الهة هنا نكرة والجمع اذا كان
نكرة لا يستثني منه عند جماعة من المحققين لانه لا عموم له بحيث يدخل المستثني
لولا الاستثنا سئل رحمه الله ما خفض حي في قوله تعالي وجعلنا من الماء
كل شيء حي اجاب جعلنا في الاية بمعني خلقنا والمفعول الاول كل شيء
وحي صفة لشيء ومن لابتدا الغاية ويجوز ان تكون صفة لكل فتقرا حيا ويجوز
ان يكون جعل بمعني صير فيكون من الماء مفعولا ثانيا سئل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالي خلق الانسان من عجل وما المراد بالانسان اجاب
المراد بالانسان السيد ادم صلي الله عليه وسلم واختلفوا في معني عجل
فقال قوم من عجل اي من طين قال الشاعر •
والنبع في الصخرة الصما منبته • والنخل ينبت بين الما والعجل •
وقال قوم معناه ان منبته وخلقه من العجلة وعليها طبع كما قال تعالي
وخلق الانسان عجولا وقال قوم معناه خلق الانسان يعني السيد ادم
من تعجيل لان خلقه كان بعد كل شيء في اخر النهار يوم الجمعة واسرع في
خلقه قبل مغيب الشفق وقال سعيد بن جبير والسدي لما دخل الروح

في راس السيد ادم وعينيه نظر الي ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهي الطعام
فوثب قبل ان تبلغ الروح الي رجليه عجلا الي ثمار الجنة فوقع فقيل خلق
الانسان من عجل واورث اولاده العجلة والعرب تقول للذي يكثر منه شيي
خلقت منه كما تقول للذي يكثر من اللعب خلقت من اللعب ومثله الغضب
سئل عفا الله عنه ما جواب لو في اية لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون وما معناها اجاب
جواب لو محذوف معناه لو علموا ذلك ما اقاموا علي كفرهم وما استعجلوا العذاب
ولا قالوا متي هذا الوعد ومعني لا يكفون اي لا يمنعون ومعني ولا هم ينصرون
اي يمنعون عنها في القيامة سئل رحمه الله ما جواب ام في قوله تعالي ام لهم
الهة تمنعهم من دوننا الاية اجاب جواب ام محذوف تقديره لا او لو
وفيه تقديم وتاخير تقديره ام لهم الهة من دوننا تمنعهم مما يسوءهم ومعني
لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم اي منع انفسهم فكيف يمنعون عابديهم
ومعني ولا هم اي الكفار منا يصحبون اي من عذابنا يمنعون وقيل يجارون
يقال صحبك الله اي منعك واجارك سئل رحمه الله ما وجه رفع مثقال
ونصبها في قوله تعالي وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفي بنا حاسبين
اجاب وجه رفع مثقال هنا وفي سورة لقمان علي معني وان قع مثقال
حبة ووجه نصبه علي معني وان كان ذلك الشيي مثقال حبة اي زنة
حبة وقيل معني اتينا بها اي جينا بموزون لها وقيل احضيناها ومعني
وكفي بنا حاسبين اي محصين في كل شيي سئل عفا الله عنه ما معني الاخسرين
في قوله تعالي وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اجاب اختلفوا
في معني الاخسرين فقيل معناه انهم خسروا السعي والنفقة ولم يحصل لهم
مرادهم وقيل معناه ان الله تعالي ارسل علي النمرود وعلي قومه البعوض فاكلت
لحومهم وشربت دماوهم ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته سئل رحمه الله
ما المراد بالحرث ونفشت في قوله تعالي وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث

اذ نفشت

اذ نفشت فيه غنم القوم اجاب يحكمان بمعني حكما وليس المراد انهما
حكما معا كما سياتي واختلفوا في الحرث فقيل كان زرعا وقيل كان كرما ومعني
نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت ومعني وكنا
لحكمهم شاهدين اي كان ذلك بعلمنا قال الفراء جمع اثنين فقال لحكمهم
وهو يريد السيد داود والسيد سليمان عليهما الصلاة والسلام لان الاثنين
وهو مثل قوله تعالي فان كان له اخوة فلامه السدس وهو يريد اخوين
انتهي ولما جاءا اي صاحب الحرث وصاحب الغنم الي السيد داود وقال صاحب
الحرث يا نبي الله ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فلم تبق منه
شيا قال السيد داود لصاحب الحرث لك رقاب الغنم فخرجا علي ذلك
فمرا علي السيد سليمان فقال كيف قضي بينكما فاخبراه فقال لو
وليت امرهما لقضيت بغير هذا فاخبر السيد داود بذلك فدعاه فقال
كيف تقضي فقال تدفع الغنم الي صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث
كهيئته دفع الي صاحبه واخذ صاحب الغنم غنمه فقال السيد داود القضا
ما قضيت وحكم بذلك حكاه ابن عباس وقتادة والزهري وفي رواية
انه قال غير هذا ارفق بالفريقين فاخبر السيد داود بذلك فدعاه فقال
له بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال
تدفع الغنم الي صاحب الحرث الحديث وقيل ان السيد سليمان يوم
الحكم كان ابن احدي عشرة سنة واختلف العلما في هذه الحكومة هل كانت
بالاجتهاد او بالوحي فقال قوم حكما بالاجتهاد وقالوا يجوز الاجتهاد للانبيا
ليدركوا ثواب المجتهدين وقال اخرون حكما بالوحي وكان حكم السيد سليمان
ناسخا لحكم السيد داود والحكم بالاجتهاد لا يجوز للانبيا لانهم يستغنون
عن الاجتهاد بالوحي ولا يجوز الخطا علي الانبيا واحتج من ذهب الي ان
كل مجتهد مصيب بظاهر الاية وبحديث اذا حكم الحاكم فاجتهد فاخطا فله

Copyright © King Saud University

اجر حيث وعد الثواب للمجتهد على الخطا وهو قول اصحاب الراي وذهب جماعة
الى انه ليس كل مجتهد مصيب بل اذا اختلف اجتهاد مجتهدين في حادثة كان الحق
مع واحد لا بعينه ولو كان كل واحد مصيبا لم يكن للتقسيم معنى وقوله صلى الله
عليه وسلم واذا اجتهد واخطا فله اجر لم يرد به انه موجر على الخطا بل موجر على
الاجتهاد في طلب الحق لان اجتهاده عبادة والاثم في الخطا عنه مرفوع
اذا بذل جهده وقال بعضهم ينبغي ان لا يختلف في حكومة السيد داود في الولد
الذي اخذه الذيب بانها كانت عن اجتهاد لا عن وحي وحكومة السيد سليمان
فيها كانت عن وحي والهام وحكومة الولد الذي اخذه الذيب هي ما روى
البخاري وغيره عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كانت امراتان معهما ابناهما فجاء الذيب فذهب بابن احداهما فقالت
صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى السيد
داود فقضى به للكبرى فخرجا على السيد سليمان فاخبراه فقال ايتوني بالسكين
اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى
سئل رحمه الله ما معنى مغاضبا ونقدر في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اجاب قال الضحاك معنى مغاضبا اي
مغاضبا لقومه وقال بعضهم وغضبانا عليهم لما قاسى منهم ولم يوذن له في
ذلك قالوا وهذا اولى بحال الانبيا من غيره ومعنى نقدر عليه اي نضيق عليه
قاله عطا وقال بعضهم معنى نقدر اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في
بطن الحوت سئل عفا الله عنه لم قال تعالى فنادى في الظلمات ولم يقل
في الظلمة ولم قال السيد يونس عليه الصلاة والسلام اني كنت من الظالمين
والانبيا منزهون عن الظلم اجاب انما عبر سبحانه بالجمع لعلمه تعالى
انه اجتمع عليه ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الحوت واما قال السيد يونس اني
كنت من الظالمين تواضعا لربه واتهاما لنفسه الكريمة وقال اخر انما قال ذلك
لانه خرج من بين قومه قبل الاذن سئل رحمه الله ما المراد بطي السما في قوله

تعالى

تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وكشطها في قوله تعالى واذا السما
كشطت وهل يكونان قبل انشقاق السما او بعده او معه وهل ذلك لسما الدنيا
او للكل اجاب الطي ضد النشر ويعبر عنه بالدرج واللف والجمع واختلفوا
في قوله تعالى واذا السما كشطت فقال الفرا نزعت عن اماكنها وطويت
وقال الزجاج قلعت كما يقلع السقف وقال مقاتل معنى الكشط رفعك
شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد عن الشاة والذي يظهر ان انشقاق
السما قبل الكشط والطي وذلك شامل للسموات وعبر تعالى بالبعض عن الكل
سئل رحمه الله ما معنى السجل المذكور في اية يوم نطوي السما كطي السجل
للكتاب اجاب يوم منصوب باذكر واختلفوا في السجل فقال السدي
ملك يكتب اعمال العباد واللام زايدة وقال مجاهد والاكثرون السجل
الصحيفة معناه كطي الصحيفة على مكتوبها والسجل اسم مشتق من المساجلة
وهي المكاتبة سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين وما نصب وعدا اجاب قال المفسرون
الكاف متعلقة بنعيد وضميره عايد الى اول وما مصدرية ووعدا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله ومعنى الاية كما بداناهم في
بطون امهاتهم عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقال الجلال
السيوطي في باب نفخة البعث واخرج ابن عساكر عن يزيد بن جابر التابعي
في قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل
على صخرة بيت المقدس فيقول يا ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والشعور
المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل القضا فايدة اجمع اهل السنة
ان الاجساد تعاد كما كانت في الدنيا باعيانها واعراضها والوانها واوصافها
سئل رحمه الله ما المراد بالزبور وبالذكر وبالارض وبالصالحين في قوله
تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
اجاب قال سعيد بن جبير ومجاهد الزبور جميع الكتب المنزلة والذكر

Copyright © King Saud University

الكتاب الذي عنده عز وجل ومعناه من بعد ما كتب ذكره في اللوح المحفوظ
وقال ابن عباس والضحاك الزبور التوراة والذكر الكتب المنزلة من بعد
التوراة وقال الشعبي الزبور كتاب داود والذكر التوراة وقيل الزبور
زبور داود والذكر القران وبعد بمعنى قبل كقوله تعالى وكان وراهم ملك
اي امامهم وقوله والارض بعد ذلك دحاها اي قبل والمراد بالارض ارض الجنة
عند الاكثرين وقال ابن عباس اراد ان ارض الكفار يفتحها المسلمون
وهذا اعلم من الله تعالى باظهار الدين واعزاز المسلمين وقيل اراد بالارض
الارض المقدسة والصالحون عام في كل صالح وقال مجاهد يعني هذه الامة
دليله قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشاء سئل عفا الله عنه هل الاشارة في هذا في قوله تعالى
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين لما قبله او لمحذوف وما معنى بلاغا اجاب
الاشارة في هذا كما قال المفسرون للقران ومعنى بلاغا اي وصولا الى البغية
فمن ابتغى القران وعمل به وصل الى ما يرجو من الثواب وقيل بلاغا اي كفاية
يقال في هذا الشي بلاغ وبلغة اي كفاية والقران زاد الجنة كبلاغ المسافر
ومعنى عابدين اي مومنين يعبدون الله عز وجل وقال ابن عباس عالمين
سئل عفا الله عنه ما المراد بالزلزلة المذكورة في قوله تعالى ان زلزلة الساعة
شي عظيم اجاب الزلزلة والزلزال الحركة الشديدة للارض على الحال
الهايلة واختلفوا فيها فقال علقمة والشعبي هي من اشراط الساعة قبل
قيامها وقال الحسن والسدي هذه الزلزلة تكون يوم القيامة وقال ابن
عباس زلزلة الساعة قيامها فتكون معها ودليل الاول قوله تعالى وتضع
كل ذات حمل حملها لان بعد البعث لا يكون حمل ومن قال تكون في
القيامة قال هذا على وجه تعظيم الامر لا على الحقيقة كقولهم اصابنا امر
يشيب فيه الوليد سئل رحمه الله هل الافصح قولنا امراة مرضع بلا تاء
او مرضعة بالتا اجاب اذا ارادوا الصفة قالوا امراة مرضع مثل

حايض

حايض وحامل واذا ارادوا الفعل ادخلوا الها ومن الصفة يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت سئل رحمه الله هل سكرى في قوله تعالى
وترى الناس سكرى وما هم بسكرى جمع او مفرد اجاب سكارى وسكرى
لغتان لجمع السكران مثل كسلى وكسالى ومعناه كما قال الحسن وترى الناس
سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب وقيل معناه وترى الناس
كانهم سكرى سئل عفا الله عنه ما خبران في قوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابيين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم اجاب خبران المذكورة ان الثانية واسمها وخبرها وهو قوله تعالى
ان الله يفصل بينهم وقيل ان الثانية تكرير للاولى وقيل الخبر محذوف تقديره
مفترقون يوم القيامة ونحو ذلك والمذكور تفسير له ومعنى يفصل بينهم
اي يحكم بينهم بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار سئل رحمه الله ما معنى
هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم ولم قال تعالى اختصموا ولم يقل
اختصما وفي من نزلت اجاب انما قال تعالى اختصموا لان الخصم يطلق
على الواحد والجماعة وهو هنا بمعنى الجماعة وفي قوله خصمان بغى بعضنا على
بعض بمعنى الواحد قاله بعضهم وعبارة الامام البغوي والخصم شبيه بالمصدر
فلذلك قال اختصموا بلفظ الجمع كقوله تعالى وهل اتاك نبو الخصم اذ تسوروا
المحراب ومعنى اختصموا في ربهم اي تجادلوا في دينهم وامرهم واختلفوا فيمن
نزلت فروي عن ابي ذر وغيره انها نزلت في الذين بارزوا يوم بدر وهم حمزة
وابن اخيه علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
والوليد بن عتبة وقال ابن عباس وقتادة نزلت في المسلمين واهل الكتاب
حين تخاصموا فقال اهل الكتاب نحن اولى بالله لاننا اقدم منكم كتابا ونبينا
قبل نبيكم وقال المسلمون نحن احق بالله امنا به وبنبينا وبنبيكم وبما انزل الله من
كتاب وانتم تعرفون نبينا وكتابنا وكفرتم به حسدا فهذا خصومتهم
في ربهم وقال مجاهد وعطا بن ابي رباح والكلبي هم المومنون والكافرون كلهم

Copyright © King Saud University

من اي ملة كانوا وقال بعضهم جعل الله الاديان ستة في قوله تعالي ان الذين
امنوا والذين هادوا الاية فجعل خمسة الي النار وواحدا للجنة فقوله هذان
خصمان يصرف اليهم فالمومنون خصم وساير الخمسة خصم وقال عكرمة هما الجنة
والنار اختصما واحتج بحديث ابي هريرة تحاجت الجنة والنار فقالت النار
اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقطهم
سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
وعلي كل ضامر ياتين ولم قال تعالي ياتوك ولم يكن جازم وضامر مفرد مذكر
وما ضمير ياتين اجاب معني اذن في الناس بالحج اي ناد فيهم روي انه
صعد جبل ابي قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم بني بيتا واوجب عليكم الحج
اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من
كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام النسا لبيك اللهم لبيك ومعني
رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وقري بضم الراء رجالي كعجالي والمعني
ياتوك مشاة وركبانا علي كل ضامر والضامر البعير المهزول اتعبه بعد السفر
واهزله ويطلق علي الذكر والانثي وياتوك مجزوم بجواب الامر والضمير
في ياتين للضوامر من النوق حملا علي المعني وقري ياتون صفة للرجال والركبان
او استيناف فيكون الضمير للناس سئل رحمه الله هل من في قوله تعالي
فاجتنبوا الرجس من الاوثان زايدة اولا اجاب ليست زايدة
واختلفوا فيها فقال الزجاج من هنا للجنس اي اجتنبوا الاوثان التي هي
رجس وقال غيره هي للبيان الذي هو الاوثان سئل عفا الله عنه
ما معني هذه الاية والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير
فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر اجاب البدن جمع بدنة وهي الابل وشعاير الله اعلام دينه
ومعني خير اي نفع في الدنيا وفي العقبي ومعني عليها اي عند نحرها
واختلف في معني صواف فقيل معني صواف قايمة علي ثلاث معقولة

اليد

اليد اليسري وقيل مصطفة للنحر ورجحه بعضهم علي الاول وقال قايمة علي
ثلاث انما هو معني صوافن بالنون يقال صفن الفرس اذا قام علي ثلاث
وروي عن ابن عباس وابن مسعود انهما كانا يقران صواف صوافن بالنون
وروي عن الحسن انه قراه صوافي بفتح اليا وواحد صوافن بالنون صافنة
ولا يكون واحدها صافنا لان فاعلا لا يجمع علي فواعل الا في حروف مخصوصة
لا يقاس عليها وهي فارس وفوارس وهالك وهوالك وخالف وخوالف
ومعني وجبت جنوبها اي سقطت بعد النحر ووقعت جنوبها علي الارض وهو
وقت الاكل منها واصل الوجوب الوقوع كما ان اصل التذكية الاتمام يقال
وجبت الشمس اذا سقطت للمغيب ويقال ذكيت النار اذا تممت اشتعالها
واختلفوا في معني القانع والمعتر فقال عكرمة وقتادة القانع الجالس في
بيته المتعفف يقنع بما يعطي ولا يسال ولا يتعرض والمعتر الذي يريك وجهه
ويتعرض ولا يسال وقال سعيد بن جبير والكلبي القانع الذي يسال والمعتر
الذي يتعرض ولا يسال فعلي التاويلين الاولين يكون القانع من القناعة
ومن قنع يقال قنع قناعة اذا رضي بما قسم له ولم يسال ويقال قنع قنوعا
اذا سال ويقال عراه واعتراه اذا اتاه يطلب معروفه اما سوالا واما تعرضا
سئل رحمه الله ما سبب نزول اية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمني القي الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته وما معناها اجاب سبب نزولها كما قال ابن عباس ومحمد
ابن كعب القرظي وغيرهما من المفسرين لما راي النبي صلي الله عليه وسلم اعراض
المشركين عنه وعن ما جاءه به عن الله عز وجل شق ذلك عليه وتمني في نفسه
ان ياتيه من الله عز وجل ما يقارب بينه وبين قومه لحرصه ايمانهم وكان
يوما في مجلس لقريش فانزل الله سورة والنجم فقراها رسول الله صلي الله عليه
وسلم حتي بلغ افرايتم اللات والعزي ومناة الثالثة الاخري فالقي الشيطان
علي لسانه تلك الغرانيق العلي وان شفاعتهن لترتجي فلما سمعت قريش ذلك

Copyright © King Saud University

فرحوا ومضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراته فقرا السورة كلها وسجد
في اخر السورة فسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين
ما عدا الوليد بن المغيرة وسعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة من البطحا ورفعاها
الي جبهتهما وسجدا عليها لانهما كانا شيخين كبيرين لا يستطيعان السجود وتفرق
قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر الهتهم وذكرها بالخير وقالوا قد عرفنا ان الله
يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا تشفع لنا عنده واذ جعل لها محمد نصيبا
فنحن معه وفي رواية القي الشيطان علي لسانه تلك الغرانيق العلي الي اخره
فعند سجوده اخر السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح الهتهم وفي رواية
ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت الاية ففشي ذلك في الناس
واظهره الشيطان حتي بلغ المسلمين بالحبشة واختلف العلما في هذه القصة
وكثر كلامهم فيها فمن منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها وانه لا يجوز لاحد القول
بها كالبيهقي والقاضي عياض والفخر الرازي وايدوا بما رواه البخاري وغيره
انه صلي الله عليه وسلم قرا سورة النجم فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون
ولم يذكروا فيها قصة الغرانيق وبان من جوز علي نبي تعظيم وثن فقد كفر
وبانها من وضع الزنادقة واثبتها الاكثرون وقد خرجها من طرق كثيرة
ابن ابي حاتم والطبراني وابن منذر وابن مردوية والبزار وابن اسحاق
في السيرة وموسي بن عقبة في المغازي وابو معشر ورد شيخ الاسلام ابن حجر
علي الحافظ ابن كثير في قوله ان طرقها كلها مرسله ولم ارها مسندة من وجه
صحيح بان طرقها كثيرة جدا ثلاثة منها رجالها رجال الصحيح وباقيها اما
ضعيف واما منقطع وبعضها تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور
فزعم ابن العربي وعياض ان روايتها لا اصل لها ليس في محله اذ لا يمشي
علي القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل علي ان لها اصلا
وحينيذ فيتعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر كرواية القي الشيطان علي
لسانه تلك الغرانيق الي اخره فلا يجوز حمله علي ظاهره لانه صلي الله عليه وسلم

يستحيل

يستحيل عليه ان يزيد في القران عمدا او سهوا واختلفوا في تاويله فاخرج
الطبراني عن قتادة انه اصابته سنة تجري علي لسانه ولم يشعر به فلم علم به
اظهر بطلانه واحكم ربه اياته واعترض بانه لا ولاية للشيطان عليه في النوم
ويجاب بان هذا لا يثبت للشيطان عليه ولاية وانما غاية الامر ان الشيطان
لما راه اصابته تلك السنة حاكي قراته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس
علي لسان رسوله صلي الله عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتي لا يغتر فيه
احد ويويد ذلك ما ذكره بعضهم ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يرتل
قراته فارتصد الشيطان سكتة فنطق بتلك الكلمة محاكيا نغمة النبي صلي الله
عليه وسلم بحيث يسمعه من دني اليه فظنها من قوله صلي الله عليه وسلم واشاعه
واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين فعلم ان هذا نص في ان الشيطان
زاد في قراة نبينا صلي الله عليه وسلم لا ان نبينا قاله واختلفوا في معني تمني
فذهب اكثر المفسرين الي ان معني تمني اي تلي كتاب الله قال الشاعر في الامام
عثمان رضي الله عنه حين قتل

تمني كتاب الله اول ليلة • واخرها لاقي حمام المقادر

وقيل معني تمني اي احبه واشتهاه او حدثته به نفسه واراده ومعني امنيته
اي تلاوته كما يعلم ما قبله ومفعول القي محذوف تقديره كما قال بعضهم ما يرضي قومه
ومعني فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطله ويذهبه ومعني ثم يحكم الله اياته
اي يثبتها والغرانيق جمع غرنوق او غرنيق بضم الغين وفتح النون وهي طير
الما وشبه الشيطان الاصنام بها لانها تعلوا في السما وترتفع فكذلك الاصنام
في اعتقادهم اذا تقربهم الي الله عز وجل وتشفع لهم عنده فيا تيهم الشيطان
غالبا من حيث الامور التي تقبلها عقولهم وذكر المفسرون ان النبي صلي الله
عليه وسلم لما استوي بعد سجوده للاية اتاه جبريل فاعلمه بما سمعه المشركون
فحزن رسول الله صلي الله عليه وسلم وخاف خوفا كثيرا وكان الله به رحيما فنزلت
الاية تسلية واطمينانا له صلي الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه عما المراد بالوم

Copyright © King Saud University

العقيم في اية حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم اجاب
قيل المراد بالساعة القيامة وقيل الموت اي ساعة موتهم فجاءة واختلفوا في
اليوم العقيم فقال عكرمة والضحاك هو يوم القيامة لانه لا ليل له والاكثرون
علي ان اليوم العقيم يوم بدر لانه ذكر الساعة قيل وهي القيامة وسمي يوم بدر
عقيما لانه لم يكن للكفار فيه خير كالريح العقيم التي لا تاتي بخير سحاب ولا مطر وقيل
لانه لا مثل له والعقم في اللغة المنع يقال رجل عقيم اذا منع من الولد سئل
رحمه الله هل الوقف في قوله تعالي هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا علي قبل
او علي هذا والي من يرجع ضمير هو وما متعلق اللام في قوله تعالي ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء علي الناس اجاب الوقف علي هذا وما سمعت
احدا من القرا يقف علي هذا ولا علي السما في اية انتم اشد خلقا ام السما بناها
وانما يقفون علي قبل وعلي بناها ولو عرفوا المضاف اليه المحذوف في قبل وفي هذا
وجواب تكلة الاستفهام المحذوف ما وقفوا عليها ومعني الاية مع ذكر المضاف
اليه هو سماكم المسلمين من قبل نزول القران في الكتب المتقدمة وفي هذا القران
ومعني الثانية مع التكلة انتم اشد خلقا ام السما اشد خلقا ولفظ بناها
بيان لكيفية خلقها واختلفوا في قوله رفع سمكها فقيل هو تفسير لكيفية البنا
اي جعل سمكها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها ومرجع الضمير عند جمهور
المفسرين الي الله عز وجل وقال ابن زيد هو يرجع الي السيد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اي هو سماكم المسلمين في ايامه من قبل وجودكم وفي هذا الوقت وهو
قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ومتعلق اللام
محذوف تقديره وجعلكم اخر الامم لتكونوا شهدا علي الناس سئل رحمه الله
ما معني قوله تعالي والذين هم لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغي وراء ذلك فاولئك هم العادون اجاب
معني حافظون اي عن الحرام ومعني ازواجهم اي زوجاتهم ومعني او ما ملكت
ايمانهم اي السراري ومعني فانهم غير ملومين اي في اتيانهن ومعني وراء ذلك

اي غيره

١٧

اي غيره من الزوجات والسراري كالاستمنا بيده والعادون المتجاوزون
الي ما لا يحل لهم سئل عفا الله عنه لم قال تعالي فتبارك الله احسن الخالقين
ولا خالق غيره اجاب قال ابن جرير انما جمع تعالي الخالقين لان المسيح عليه
الصلاة والسلام كان يخلق فاخبر الله عن نفسه انه احسن الخالقين اي المصورين
والمقدرين والخلق في اللغة التقدير وقال مجاهد الخلق يصنعون والله
يصنع وهو خير الصانعين يقال رجل خالق اي صانع ومميز احسن محذوف
للعلم به اي خلقا سئل رحمه الله ما نصب شجرة في قوله تعالي وشجرة تخرج
من طور سينا تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وما المانع لسينا من الصرف
اجاب نصب شجرة بفعل محذوف تقديره وانشانا وسينا بكسر السين
وفتحها منع من الصرف للعلمية والتانيث للبقعة واختلفوا في معناه وفي
سينين فقال مجاهد معناه البركة اي من جبل مبارك وقال قتادة معناه
الحسن اي الجبل الحسن وقال الكلبي معناه المشجر اي جبل ذو شجر وقال مقاتل
كل جبل فيه اشجار مثمرة فهو سينا وسينين بلغة القبط وقيل هو بالسريانية
الملتف بالاشجار وقيل هو فيعال من السنا وهو الارتفاع وقرا ابن كثير
واهل البصرة ويعقوب تنبت بضم التا وكسر البا من الرباعي وقرا الباقون
بفتح التا ورفع البا من الثلاثي فمن قرا بفتح التا ورفع البا معناه تنبت
بثمر الدهن وهو الزيتون وقيل تنبت ومعها الدهن ومن قرا بضم التا وكسر
البا فالبا زايدة معناه تنبت الدهن كما يقال اخذت ثوبه واخذت بثوبه
وهذا عليه الاكثرون ومنهم من قال نبت وانبت لغتان بمعني واحد والدهن
والصبغ والصباغ الادام الذي يلون الخبز اذا غمس فيه ويصطبغ والادام كل
ما يوكل مع الخبز سوا يصطبغ به الخبز او لا يصطبغ قال مقاتل في هذه الشجرة اداما
ودهنا فالادام الزيتون والدهن الزيت وقال ايضا خص الطور بالذكر لان
اول الزيتون نبت به ويقال ان الزيتون اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان
سئل عفا الله عنه هل في منزلا في قوله تعالي وقل رب انزلني منزلا مباركا

Copyright © King Saud University

قراة بفتح الميم وكسر الزاي اولا اجاب نعم فيه قراة لابي بكر عن عاصم والمراد
به موضع النزول قيل هو السفينة بعد الركوب وقيل هو الارض بعد النزول
ومعنى منزلا بضم الميم وفتح الزاي اي انزالا ويحتمل انه اراد في السفينة ويحتمل
بعد خروج كثرة النسل من اولاده الثلاثة سيل رحمه الله ما نصب سامرا في
اية قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون
وما معناها اجاب سامرا نصب على الحال والمراد باياتي القران ومعنى تنكصون
اي ترجعون قهقري عن الايمان ومعنى مستكبرين به اي متعاظمين بالبيت الحرام
وتعاظمهم به انهم كانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا يظهر علينا احد ولا نخاف
احدا فكانوا امنين وسائر الناس في الخوف ومعنى سامرا اي جماعة تتحدثون
بالليل حول البيت وحد ومعناه الجمع كقوله ثم يخرجكم طفلا ومعنى تهجرون
بضم التا وكسر الجيم اي تتركون القران وبفتح التا وضم الجيم اي تقولون
غير الحق في النبي والقران والايمان سيل رحمه الله ما جواب الاستفهام في
قوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون اجاب جوابه محذوف تقديره بعد الخيرات لا ونسارع
بمعنى نعجل ومعنى لا يشعرون اي ان ذلك استدراج لهم سيل عفا الله عنه
ما معنى في اية والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
وهل نقل ان عايشة رضي الله عنها كانت تقرا والذين ياتون اجاب
عبارة بعضهم ما هنا موصول اسمي عايده محذوف وهو الها وقد طعن على قراة
عايشة والذين يوتون ما اتوا فان الرواية هنا مختلفة من طريق يروي
الحرف عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق يروي القراة عنها
من نفسها ومن طريق يحكي عنها تفسير يدل على ان ياتون بمعنى يوتون واذا
اختلف الحديث هذا الاختلاف ووجد الاجماع لا يوافقه وجب رفضه
وقال بعضهم لو صحت هذه القراة عن عايشة لكان ياتون بمعنى يوتون ولم
تخالف قراة الجماعة لان من العرب من يلزم في الهمز الالف في كل الحالات اذا كتب

فيكتب

فيكتب سيل الرجل بالف بعد السين ويستهزون بالف بين الزاي والواو
وسي بالف بعد اليا فغير مستنكر في مذهب هولاء ان يكتب يوتون بالف
بعد اليا وقد كتب علي بن ابو طالب بالواو والمتكلم به باليا كما كتبت الصلاة والزكاة
والحياة بالواو والناطق بها لا ينطق الا بالالف فاذا ابدلت الواو من اليا في علي
ابن ابي طالب وابدلت الواو من الالف في الصلاة والزكاة والحياة للتاخي الواقع
بين الحروف الثلاثة اليا والواو والالف لم ينكر ان يكتب يوتون يا وواوا على
ان الواو بدل من الالف ولم يقس عليه ان يكتب رايت الرجلين بالالف
موضع اليا لان شرط هذا الهجا ان يحتج للمستعمل منه ولا يقاس عليه غيره مما توجد
علته فيه وقال قوم ابو طالب اسم واحد اوله الهمزة واخره البا فيقال ابو طالب
في رفعه ونصبه وخفضه فيلزم الاعراب البا لانها اخر الاسم وحركة الاعراب
فيه والواو داخلة في بنايه وواقعة في وسطه ولم يكن له اسم سواه وكذا ابو عمرو بن العلا
وابو سفيان بن حرب وابو بكر بن عياش كل واحد من هولاء الثلاثة اسمه
وكنيته ما ذكر سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون اجاب معنى اعوذ
بك اي اعتصم بك واختلفوا في همزات الشياطين فقال ابن عباس نزغاتهم
وقال الحسن وساوسهم وقال مجاهد نفخهم ونفثهم وقال اهل المعاني دفعاتهم
بالاغوا الى المعاصي واصل الهمز الدفع ومعنى يحضرون اي في شي من اموري لانهم
انما يحضرون بسوء سيل عفا الله عنه هل قال احد من العلما ان الخطاب
في اية حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون مع الملايكة الذين يقبضون
روحه اولا وما واو ارجعون اجاب نعم ذكر بعضهم وقال ابتدا الخطاب
لله اولا ثم رجع الى مسالة الملايكة في الرجعة الى الدنيا ولذلك عبر بالجمع ولم
يقل ارجعني والذي عليه الجمهور ان الخطاب مع الله عز وجل خاطبه بخطاب الجمع
على وجه التعظيم كما عبر تعالى عن نفسه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومثله كثير في القران سيل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى فاذا نفخ في الصور

Copyright © King Saud University

فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتساءلون اجاب اختلفوا في هذه
في هذه النفخة فروي سعيد بن جبير عن ابن عباس انها النفخة الاولي وعن
ابن مسعود انها النفخة الثانية ومعني فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون
اي لا يتفاخرون بالانساب يوم القيامة كما كانوا يتفاخرون بها في الدنيا
ولا يسال بعضهم بعضا عنها كما كانوا يتسالون في الدنيا من انت ومن اي قبيلة
انت لما شغلهم من عظم الامر عن ذلك ولم يرد سبحانه ان الانسان ينقطع
نسبه وحديث كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي
اجيب عنه بان معناه لا ينفع يوم القيامة نسب ولا سبب الا نسبه وسببه
وهو الايمان والقران سيل رحمه الله ما معني البرزخ في اللغة في قوله تعالي
ومن وراىهم برزخ الي يوم يبعثون اجاب معني البرزخ الحاجز بين
الشيين واختلفوا في معناه في الاية فقال مجاهد معناه حجاب بينهم وبين
الرجوع الي الدنيا وقال الضحاك البرزخ ما بين الموت الي البعث وقيل هو
القبر وهم فيه الي يوم يبعثون ومعني ومن وراىهم اي امامهم سيل عفا الله عنه
ما جواب الاستفهام في قوله تعالي افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اجاب جوابه محذوف تقديره لا وعبثا بمعني لعبا وترجعون بالبنا للفاعل
وللمفعول سيل رحمه الله ما جواب الشرط في قوله تعالي ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به الاية اجاب جواب الشرط قوله تعالي فانما
حسابه عند ربه وقوله لا برهان له به صفة اخري لا له اللازمة له فان الباطل
لا برهان له به جي بها للتاكيد وبين الحكم عليها تنبيها علي ان التدين بلا دليل
عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل علي خلافه وهو اعتراض بين الشرط والجزا وعبارة
الجلال المحلي في لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها سيل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا
وتسلموا علي اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتي
يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكي لكم اجاب اختلفوا في معني

تستانسوا

تستانسوا والذي عليه الاكثر ان تستانسوا بمعني تستاذنوا وعن ابن عباس
انه كان يقرا تستاذنوا ويقول تستانسوا خطا من الكتاب وكذلك كان يقرا
ابي بن كعب والقراة المعروفة تستانسوا وهو بمعني الاستيذان وقيل
الاستيناس طلب الانس وهو ان ينظر هل في البيت احد وقال الخليل
الاستيناس الاستبصار من قوله تعالي انست نارا اي ابصرت وقيل هو
ان يتكلم بتسبيحة او تكبيرة او يتنحنح يوذن اهل البيت وجملة حكم الاية
ان لا يدخل بيت الغير الا بعد السلام والاستيذان واختلفوا هل يقدم
الاستيذان ام السلام والاكثرون علي انه يقدم السلام فيقول سلام عليكم اادخل
قالوا وفي الاية تقديم وتاخير تقديره حتي تسلموا علي اهلها وتستانسوا وكذلك
هو في مصحف ابن مسعود وقال قوم يقدم الاستيذان فيقول اادخل سلام
عليكم لصريح الاية وروي ان رجلا دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم ولم يسلم
ولم يستاذن فقال النبي صلي الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اادخل
وروي عن ابن عمر ان رجلا استاذن عليه فقال اادخل فقال ابن عمر لا فامر بعضهم
الرجل ان يسلم فسلم فاذن له وقال بعضهم ان وقع بصره علي انسان قدم السلام
والا قدم الاستيذان ثم يسلم وروي ان عبد الله بن قيس سلم علي عمر بن الخطاب
ثلاث مرات فلم ياذن له فرجع فارسل عمر في اثره فقال لم رجعت قال اني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا سلم احدكم ثلاثا فلم يجب فليرجع
الحديث وفي رواية اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يوذن له فليرجع قال
الحسن الاول اعلام والثاني موامرة والثالث استيذان بالرجوع ومعني ذلكم
خير لكم اي من الدخول بغير استيذان ومعني لعلكم تذكرون باد غام التا الثانية
في الدال اي خيريته فتعملون به ومعني فان لم تجدوا فيها احدا اي ياذن لكم
في الدخول ومعني وان قيل لكم اي بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا اي من غير
وقوف علي الباب ومعني هو ازكي لكم اي الرجوع خير لكم من القعود علي الباب
سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن

Copyright King Saud University

وَيحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها الي قوله ليعلم ما يخفين
من زينتهن **اجاب** معني يغضضن من ابصارهن اي عما لا يحل لهن نظره
ومن صلة ومعني يحفظن فروجهن اي عما لا يحل فعله بها وقيل يسترنها حتي لا يراها
احد قال ابو العالية كل ما في القران من حفظ الفرج فهو من الزنا الا في هذا
الموضع فانه اراد به الاستتار حتي لا يقع بصر الغير عليه ومعني ولا يبدين
زينتهن اي لا يظهرن زينتهن لغير محرم والزينة نوعان خفية وظاهرة فالخفية
مثل الخلخال في الرجل والخضاب في الكف والسوار في المعصم والقرط والقلايد
فلا يجوز لها اظهارها ولا للاجنبي النظر اليها والمراد من الزينة موضع الزينة
قالوا وقوله الا ما ظهر منها اراد به الزينة الظاهرة واختلف اهل العلم فيها
فقال سعيد بن جبير والضحاك والاوزاعي الوجه والكفان وقال ابن مسعود
هي الثياب بدليل قوله تعالي خذوا زينتكم عند كل مسجد واراد بها الثياب
وقيل غير ذلك فعلي الاول يجوز النظر اليها ان لم يخف فتنة فان خاف غض البصر
وعلي الثاني يحرم اليهما لانها مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وانما رخص في
هذا القدر ان تبديه المراة من بدنها لانه ليس بعورة وتومر بكشفه في
الصلاة وساير بدنها عورة يلزمها ستره ومعني وليضربن بخمرهن علي جيوبهن
اي ليلقين بمقانعهن علي صدورهن يسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن
ومعني ولا يبدين زينتهن اي الزينة الخفية التي لم يبح لهن كشفها في الصلاة
ولا للاجانب وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او اباهن
او ابا بعولتهن او اخوانهن جمع اخ او بني اخواتهن جمع اخت فيجوز لهولاء ان
ينظروا الي الزينة الخفية ولا ينظرون الي ما بين السرة والركبة ويجوز ان ينظر
الي جميعها غير الفرج فيكره النظر اليه واختلف في معني او نسايهن فقيل اراد تعالي
انه يجوز للمراة ان تنظر الي بدن المراة الا ما بين السرة والركبة كالرجل المحرم
هذا اذا كانت المراة مسلمة فان كانت كافرة فهل يجوز للمسلمة التكشف لها
اختلف فيه اهل العلم فقال بعضهم يجوز كما يجوز للمراة التكشف للمراة المسلمة لانها

من جملة

من جملة النسا وقال بعضهم لا يجوز لان الله تعالي قال او نسايهن والكافرة
ليست من نسايهن لانها اجنبية في الدين وكانت ابعد من الرجل الاجنبي
وكتب عمر بن الخطاب الي ابي عبيدة بن الجراح ان يمنع نسا اهل الكتاب
ان يدخلن الحمام مع المسلمات واختلفوا ايضا في معني او ما ملكت ايمانهن
فقال قوم عبد المراة محرم لها فيجوز له الدخول عليها وان ينظر الي بدنها
الا ما بين السرة والركبة كالمحارم وهو ظاهر القران وروي ذلك عن عايشة
وام سلمة وقال قوم هو كالاجنبي منها ومعني او التابعين اي في فضول
الطعام وعبارة مجاهد وعكرمة والشعبي التابعين هم الذين يتبعون القوم
ليصيبوا من فضل طعامهم لا همة لهم الا ذلك ولا حاجة لهم في النسا ومعني
غير اولي الاربة اي اصحاب الحاجة الي النسا والاربة والارب الحاجة قرا
ابو جعفر وابن عامر وابو بكر غير بالنصب بمعني الا فهو استثنا معناه يبدين
زينتهن للتابعين الا ذا الاربة منهم فانهن لا يبدين زينتهن لمن كان منهم
ذا اربة وقرا الباقون بالجر علي نعت التابعين وعن ابن عباس ذو الاربة
العنين وقال الحسن هو الذي لا ينتشر ذكره ولا يستطيع غشيان النسا
ولا يشتهيهن وقال سعيد بن جبير هو المعتوه وقال عكرمة هو المجبوب
وقال مقاتل هو الشيخ الهرم والعنين والخصي والمجبوب ومعني او الطفل الذين
لم يظهروا علي عورات النسا اي لم يطلعوا علي فروج النسا للجماع فيجوز لهن ان
يبدين لهن ما عدا بين السرة والركبة والطفل بمعني الاطفال يكون واحدا وجمعا
ومعني ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي من خلخال ان تتقعقع
كانت المراة اذا مشت ضربت برجلها ليسمع صوت خلخالها او ليتبين فنهي
عن ذلك **سيل عفا الله عنه** ما المراد بالفتيات والبغا معني قوله تعالي
وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامايكم وما نصب الصالحين **اجاب**
انكحوا بمعني زوجوا والايامي جمع ايم يطلق علي الرجل الخالي عن الزوج وعلي
الثيب والبكر الخاليتين عن الزوج والامر للندب في الاحرار والحراير ونصب

Copyright © King Saud University

الصالحين بالعطف على الايامي والصالحين جمع صالح والمراد بهم هنا
المؤمنون وعباد من جموع عبد والاما جمع امه والضمير في قوله تعالى ان
يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله راجع الي الاحرار وقيل المعنى هنا القناعة
وقيل اجتماع الرزقين رزق الزوج والزوجة وعن عمر رضي الله عنه قال عجبت
لمن يبتغي الغنا بغير النكاح والله عز وجل يقول ان يكونوا فقرا يغنهم الله من
فضله وعن بعضهم ان الله وعد الغنى بالنكاح وبالتفرق فقال يغنهم الله
من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته **سئل رحمه الله** ما المراد
بالفتيات والبغا والتحصن في اية ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن
تحصنا وهل معناه الشرط **اجاب** المراد بالفتيات الاما وبالبغا الزنا
وبالتحصن التعفف عن الزنا وليس معناه الشرط لانه لا يجوز اكراههن
على الزنا وان لم يردن تحصنا فعلم ان معنى الاية ولا تكرهوا اماءكم على الزنا
ان اردن تعففا عنه اي وان لم يردن تعففا فاكرهوهن عليه فلا مفهوم
للشرط وقالوا ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم اي اذ كنتم
مؤمنين وقيل انما شرط ارادة التحصن لان الاكراه انما يكون عند ارادته
اي التحصن والاية نزلت في عبد الله بن ابي سلول المنافق كانت له جاريتان
معاذة ومسيكة وكان يكرههما على الزنى لضريبة ياخذها منهما وكذلك كانوا
يفعلون في الجاهلية يوجرون اماهم فلما جاء الاسلام قالت معاذه لمسيكة
ان هذا الامر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين فان يك خيرا فقد استكثرنا
منه وان يك شرا فقد آن لنا ان ندعه فانزل الله هذه الاية وروي انها
جاءت له احدى الجاريتين ببرد والاخرى بدينار فقال لهما ارجعا فازنيا
فقالتا والله لا نفعل قد جا الاسلام بتحريم الزنى ثم اتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشكتا اليه فنزلت هذه الاية **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية

ولا غربية

ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور وهل الكناية
في نوره مختلف فيها او لا وهل قال احد من المفسرين ان معنى لا شرقية
ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية **اجاب** معنى نور السموات والارض
اي منورهما بالشمس والقمر قاله بعضهم وقال الضحاك منور السموات والارض
نور السموات بالملايكة ونور الارض بالانبيا والعلما والمؤمنين وقيل معناه
الانوار كلها منه سبحانه وتعالى كما يقال فلان رحمة اي منه الرحمة وقد
يذكر مثل هذا اللفظ على طريق المدح كما قال القايل

اذا سار عبد الله من مرو ليلة • فقد سار منها نورها وجمالها

والكناية عند الاكثرين من العلما عايدة الي الله تعالى اي صفة نوره تعالى
في قلب المومن وقال سعيد بن جبير مثل نوره الذي اعطي للمومن وعند الحسن
وزيد بن اسلم الكناية راجعة الي القران وعند بعضهم راجعة للايمان وعند
الضحاك وجماعة راجعة لنبينا صلى الله عليه وسلم ومعنى كمشكاة الكاف
للتشبيه والمشكاة الطاقة التي لا منفذ لها فان كان لها منفذ فهي كوة والمراد
بها الانبوبة في القنديل ومعنى فيها مصباح اي سراج واصله الضوء ومنه
الصبح ومعناه كمصباح في مشكاة ومعنى المصباح في زجاجة اي السراج في
قنديل والسراج الفتيلة الموقودة ونورها يزيد في الزجاج اكثر من غيره
ومعنى كانها كوكب دري اي كانها يعني الزجاجة والنور فيها كوكب مضي والقراتان
في دري ليستا بمعنى واحد فقراة ابي عمرو والكسائي بكسر الدال وبالهمزة فعيل من
الدرء وهو الدفع لان الكوكب يدفع الظلام ويدفع الشياطين عن السما
وقراة الباقين بضمها وتشديد اليا الا ثارة نسب الي الدر في صفايه وحسنه
وقيل المراد بالكوكب الدري واحد الكواكب الخمسة وهي زحل والمريخ والمشتري
والزهرة وعطارد ومعنى توقد بالتا الفوقانية وفتحها وفتح الواو والدال
وتشديد القاف على الماضي يعني المصباح اي اتقد يقال توقدت النار
اي اتقدت وبضمها وفتح القاف المخففة على المضارع يعني الزجاجة اي نار

Copyright © King Saud University

الزجاجة لان الزجاجة لا توقد ومعني يوقد بالياء المضمومة وفتح القاف
المخففة يعني المصباح ومعني من شجرة مباركة زيتونة اي من زيت شجرة
فحذف المضاف بدليل قوله يكاد زيتها يضيء والمراد بهذه الشجرة عند الاكثر
شجرة الزيتون وحجتهم ظاهر الاية وحديث كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة ولان زيتها اضوا واصفا من الادهان كلها ومعني لا شرقية
ولا غربية اي معتدلة ليست في شرق يضرها الحر ولا غرب يضرها البرد
بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين وهذا كما يقال فلان ليس باسود
ولا ابيض خالص يعني اجتمع فيه كل منهما وهذا الرمان ليس بحلو ولا حامض اي
اجتمع فيه الحلاوة والحموضة ومعني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي قبل
ان تصيبه النار لصفايه ومعني نور علي نور اي نور المصباح علي نور الزجاجة
ولم اقف علي لفظ التانيث المذكور لاحد من المفسرين وعبارة بعضهم المشكاة
جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله
فيه توقد من شجرة مباركة السيد ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية
ولا نصرانية نور علي نور قلب ابراهيم وقلب محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة
محمد بن كعب القرظي المشكاة السيد ابراهيم والزجاجة السيد اسماعيل والمصباح
نبينا صلى الله عليه وسلم سماه الله مصباحا كما سماه سراجا فقال وسراجا منيرا
توقد من شجرة مباركة هي ابراهيم سماه مباركا لان اكثر الانبيا من صلبه
لا شرقية ولا غربية يعني ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا لان اليهود تصلي
قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار تكاد
محاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظهر للناس قبل ان اوحي اليه نور علي نور نبي
من نسل نبي او نور محمد علي نور ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام
سئل عفا الله عنه لم قال تعالى كانها كوكب دري ولم يقل كانها شمس او قمر
وهل احد من القوم رجع الكناية المذكورة الي قلب المومن كاكثر المفسرين
كما ذكرتم اجاب انما لم يقل تعالى كانها شمس او قمر لان الشمس والقمر يلحقهما

الخسوف

الخسوف والكسوف والكواكب لا يلحقها ذلك ورجع بعض القوم الكناية
الي المومن ومن عبارته ضرب الله مثل نوره في قلب المومن وشبهه فشبه
صدره بالمشكاة وشبه قلبه في صدره بالقنديل في المشكاة وشبه معرفته
بالمصباح في القنديل وشبه النور الذي في قلبه بالكوكب الدري وشبه امداده
بمعرفته بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشتعال قال ومعني اخر لطيف
المشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة
قلبك وتشبيه المكان بالبشرية لما في البشرية من الكثافة وهو محل ظلم
وسواد والمصباح كل ما كان في الظلم والسواد كان اشد في الاشتعال والاتقاد
وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستنير به من يجاوره ويحل
فيه وتشبيه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان شفافيتها يطرح اشعة
الانوار علي ما يقابلها ويحاذيها من الاجرام والقلب شفاف تعلو منه اشعة
انوار التوحيد الي ما وراه من الجوارح واليه الاشارة النبوية في قوله في
الرجل الذي كان يعبث في صلاته بلحيته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
قال وفيه معني اخر وهو انه مثل لنور قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة
هي شجرة النبوة يكاد زيتها يضيء يكاد نور محمد وامره يتبين للناس ولو لم
يتكلم انه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار وعبارة بعضهم
وقع هذا التمثيل لنور قلب المومن فالمشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح
ما جعل الله من الايمان والقران في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص
لله وحده فمثله كمثل شجرة التفت بها الشجر فهي خضرة ناعمة لا تصيبها الشمس
اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك المومن قد احترس من ان يصيبه شيء
من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل
وان قال صدق يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد قلب المومن يعرف
الحق قبل ان يبين له لموافقته اياه نور علي نور فهو يتقلب في خمسة انوار

Copyright © King Saud University

قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الي النور يوم القيامة
سُئل عفا الله عنه هل الوقف علي الاصال او علي رجال في قوله تعالي في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال اجاب
ان فتح القاري با يسبح واراد الوقف ندب الوقف علي الاصال والابتدا
برجال وان كسرها ندب الوقف علي رجال والفتح قراة ابن عامر وابي بكر والكسر
للباقين سُئل رحمه الله ما معني يكد في قوله تعالي اذا اخرج يده لم يكد يراها
اجاب معني لم يكد يراها اي لم يقرب من روئيتها من شدة الظلمة وقال
المبرد يعني لم يرها الا بعد الجهد كما يقول القايل ما كدت اراك من الظلمة
وقد راه بعد ياس وشدة وقيل معناه قرب من روئيتها ولم يرها كما يقال كاد
النعام يطير وقال الفرا يكد صلة اي لم يرها سُئل عفا الله عنه ما رفع الطير
ونصب صافات في قوله تعالي الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
والطير صافات اجاب رفع الطير بالعطف علي من ونصب صافات علي
الحال من الطير سُئل عفا الله عنه ما معني هذه الاية وينزل من السما من
جبال فيها من برد اجاب قيل معناها وننزل من جبال السما وتلك
الجبال من برد وعن ابن عباس اخبر الله عز وجل ان في السما جبالا من برد
ومفعول الانزال محذوف تقديره وننزل بردا من السما من جبال فيها من
برد فاستغني عن ذكر المفعول للدلالة عليه واختلف في من الثانية والثالثة
فقال قوم ذكر الله تعالي من ثلاث مرات في هذه الاية فقوله من السما
لابتدا الغاية لان الابتدا الانزال من السما وقوله من جبال للتبعيض لان
ما ينزل من بعض تلك الجبال التي في السما وقوله من برد للتجنيس لان تلك
الجبال جنس البرد وقال قوم من الثانية زايدة والثالثة للتبعيض وعلي هذا
فالمفعول جبال وفيها بدل باعادة الجار سُئل عفا الله عنه هل جملة طاعة
معروفة من قوله تعالي واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا
طاعة معروفة مفعول تقسموا اولا وما معني طاعة معروفة اجاب مفعول

تقسموا

تقسموا محذوف تقديره لا تقسموا كاذبين وذلك ان المنافقين كانوا يقولون
لرسول الله صلي الله عليه وسلم اين ما كنت نكن معك وان اقمت اقمنا معك
وان امرت بالجهاد والله جاهدنا فانزل الله الاية ومعني لا تقسموا اي لا تحلفوا
ومعني طاعة اي هذه طاعة بالقول باللسان دون الاعتقاد ومعني معروفة
اي امر عرف منكم انكم تكذبون وتقولون ما لا تفعلون وهذا معني قول مجاهد
وقيل معناه طاعة خالصة افضل وامثل من يمين باللسان لا يوافقها الفعل
وقيل معناه طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه سُئل
رحمه الله ما سبب نزول هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وما معناها اجاب قال ابو العالية
مكث النبي صلي الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي عشر سنين مع اصحابه وامروا
بالصبر علي اذي الكفار وكانوا يصبحون ويمسون خايفين ثم امروا بالهجرة
الي المدينة وامروا بالقتال وهم علي خوفهم لا يفارق احد منهم سلاحه فقال
رجل منهم ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع السلاح فانزل الله وعد الله الذين
امنوا منكم صح وعملوا الصالحات الاية ومعني ليستخلفنهم في الارض اي ليورثنهم ارض
الكفار من ارض العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها وسكانها ومعني
كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرايل حيث اهلك الجبابرة بمصر والشام
واورثهم ارضهم وديارهم ومعني وليمكنن لهم دينهم اي يوسع لهم في البلاد
حتي يملكوها ويظهر دينهم علي ساير الاديان فانجز الله وعده واظهر دينه
ونصر اولياه وابدلهم بعد الخوف امنا وبسطا في الارض سُئل عفا الله عنه
هل القراة بالتخفيف والتشديد في قوله تعالي وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا معناهما واحد اولا اجاب قراة التخفيف لابن كثير وابي بكر ويعقوب
من الابدال وقراة الباقين بالتشديد من التبديل وهما لغتان وقال بعضهم
التبديل تغيير حال الي حال والابدال رفع الشي وجعل غيره مكانه سُئل رحمه الله

Copyright © King Saud University

ما معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم
يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن
طوافون عليكم بعضكم على بعض اجاب اللام في ليستاذنكم لام الامر
ومعنى ملكت ايمانكم اي من العبيد والاما ومعنى لم يبلغوا الحلم منكم اي من الاحرار
وعرفوا امر النسا اما الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النسا فلم يومروا بالاستيذان
في الاوقات الثلاثة المذكورة وغيرهم يستاذن في جميع الاوقات وخص هذه
الاوقات لانها ساعات الخلوة ووضع الثياب فربما يبدو من الانسان ما لا يحب
ان يراه احد من العبيد والصبيان فامروا بالاستيذان فيها ومعنى ثلاث
عورات لكم برفع الثاء اي هذه الاوقات هي اوقات عورات لكم وسميت بذلك
لان الانسان يضع ثيابه فيها فتبدو عورته وقرا حمزة والكسائي وابو بكر
بنصب الثاء بدلا من قوله ثلاث مرات ومعنى ولا عليهم اي العبيد والاما
والصبيان جناح اي حرج في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات
الثلاثة ومعنى طوافون عليكم اي للخدمة ومعنى بعضكم على بعض اي يطوف
بعضكم على بعض واختلفوا في من نزلت فقال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل فراى عمر بحالة كره عمر رويته ذلك فانزل الله هذه الاية وقال
مقاتل نزلت في اسما بنت مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا
في حال نكرهها فانزل الله يا ايها الذين امنوا الاية واختلفوا ايضا في حكمها فقال
قوم بالنسخ واحتجوا بانه لم يكن للقوم اذ ذاك ستور وكان الخدم والولايد يدخلون
فربما يرون منهم ما لا يحبون فامروا بالاستيذان وقد بسط الله الرزق واتخذ
الناس الستور وذهب قوم الى انها غير مستورة وسئل الشعبي عنها امنسوخة
هي قال لا والله وعبارة سعيد بن جبير ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت

ولكن

ولكنها مما تهاون الناس به سئل عفا الله عنه ما معنى قوله والقواعد من
النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة وان يستعففن خير لهن اجاب القواعد جمع قاعد بلا هاء لانها
قعدت عن الحيض والولد لكبرها وقيل قعدت عن الازواج وهذا معنى قوله
لا يرجون نكاحا اي لا يردن الرجال لكبرهن ومعنى فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن اي من الجلباب والردا والقناع فوق الخمار عن الرجال اما الخمار فلا يجوز
وضعه وفي قراة ابن مسعود وابي بن كعب ان يضعن من ثيابهن ومعنى غير
متبرجات بزينة اي خفية كقلادة وسوار وخلخال والتبرج هو ان تظهر
المراة من محاسنها ما ينبغي لها ان تستره ومعنى وان يستعففن اي يترفعن عن
وضع الثياب المذكورة فلا يلقينها خير لهن سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
اجاب معنى كدعا بعضكم بعضا اي لا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضا بان
تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت ومعنى
يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية
مستترين بشي او ببعضهم واللواذ مصدر لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذا قيل
كان هذا في حفر الخندق فكان المنافقون ينصرفون عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مختفين وقال ابن عباس لواذا اي يلوذ بعضهم ببعض وذلك ان
المنافقين كان يثقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة النبي
صلى الله عليه وسلم فكانوا يلوذون ببعض اصحابه فيخرجون من المسجد في استتار
والاكثر على ان الضمير في امره راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وان عن صلة
وقيل يخالفون بمعنى يعرضون اي ينصرفون بغير اذنه وفسروا الفتنة بالبلا
في الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة سئل رحمه الله هل قد تقع في القران
زايدة اجاب نعم ذكر المفسرون ان قد في قوله تعالى قد يعلم الله الذين

Copyright © King Saud University

يتسللون منكم لواذا للتحقيق وفي قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه صلة سيل
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى وخلق كل شي فقدره تقديرا اجاب قيل
معنى فقدره تقديرا اي سواه تسوية وهياه لما يصلح له لا خلل فيه ولا تفاوت
وقيل قدر لكل شي تقديرا من الاجل والرزق فجرت المقادير على ما خلق سيل رحمه الله
هل مفعول انظر في قوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا جملة الاية
او لا اجاب مفعوله محذوف والتقدير انظر متعجبا ولعله مفعوله في جملة الاية
سيل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا وهل النار تبصر
وهل التغيظ يسمع اجاب اختلفوا في مسيرة بعيد فقال الكلبي والسدي
من مسيرة عام وقيل من مسيرة ماية سنة وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوا بين عيني جهنم مقعدا قيل وهل
لها من عينين قال نعم الم تسمع قول الله اذا راتهم من مكان بعيد وقيل اذا
راتهم اي زبانيتها ومعنى سمعوا لها تغيظا اي غليانا كالغضبان اذا غلا صدره
من الغضب وسماع التغيظ رويته وعلمه وقيل سمعوا لها تغيظا اي صوت التغيظ
من التلهب والتوقد كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تتقطع من الغيظ غضبا
على الكفار وترى تميز على الاصل ومعنى زفيرا اي صوتا شديدا ومعنى شهيقا
في سورة الملك اي صوتا منكرا كصوت الحمار ومعنى واذا القوا منها مكانا ضيقا
اي قذفوا فيها الى مكان ضيق ومعنى مقرنين اي مصفدين قد قرنت ايديهم
الى اعناقهم في الاغلال وقيل مقرنين اي مع الشياطين في السلاسل ومعنى
ثبورا قال ابن عباس ويلا وقال الضحاك هلاكا وفي الحديث ان اول من يكسى
حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها وذريته من خلفه وهو
يقول يا ثبورة وهم ينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا قيل اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة فادعوا ادعية
كثيرة سيل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون

من دون

من دون الله الى قوله بورا اجاب يوم منصوب باذكر ومعنى يحشرهم بالنون
والياء اي يجمعهم ويجمع ما يعبدون من دون الله اي غيره من الملايكة والجن
وعزير وعيسى فيقول سبحانه بالنون والياء للمذكورين اانتم اضللتم عبادي هولاء
اي اذ دعوتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل اي اخطوا
طريق الحق بانفسهم ومعنى قالوا سبحانك اي جوابهم قولهم سبحانك تنزهت
عن ان يكون معك اله ومعنى ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا اي ما
كان يستقيم لنا ان نوالي اعداك فكيف نامرهم بعبادتنا واوليا مفعول اول
ومن دونك المفعول الثاني ومن بينهما صلة لتاكيد النفي ومعنى ولكن متعتهم واباهم
اي ابقيتهم واباهم من قبلهم عمرا طويلا مع الصحة وسعة الرزق حتى نسوا الذكر
اي تركوا الموعظة والايمان بالقران ومعنى بورا اي هلكى غلب عليهم الشقا والخذلان
يقال رجل باير وقوم بور واصله من البوار وهو الكساد والفساد ومنه بوار
السلعة اي كسادها وقيل هو اسم مصدر كالزور يستوي فيه الواحد والاثنان
والجمع والمذكر والمونث سيل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى وقال الذين
لا يرجون لقانا لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا اجاب معنى لا يرجون لقانا اي لا يخافون البعث
قال الفرا الرجا بمعنى الخوف لغة تهامية ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي لا تخافون لله عظمة ولولا بمعنى هلا وجوابه محذوف تقديره فتخبرنا ان
محمدا صادق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك ومعنى لقد استكبروا في انفسهم اي
تعظموا في شان انفسهم ومعنى عتوا عتوا كبيرا اي طغوا طغيانا عظيما قاله
مجاهد وقال مقاتل عتوا اي غلوا في القول والعتو اشد الكفر والفحش والظلم
وعتوهم طلبهم روية الله في الدنيا حتى يومنوا به وبرسوله صلى الله عليه وسلم
سيل رحمه الله ما نصب يوم في اية يوم يرون الملايكة لا بشرى يوميذ
للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اجاب نصبه باذكر مقدرا واختلف في
اليوم فقيل هو يوم القيامة وقيل هو يوم الموت ومعنى لا بشرى يوميذ

Copyright © King Saud University

للمجرمين اي للكافرين وذلك ان الملايكة يبشرون المومنين يوم القيامة بالجنة
ويقولون للكفار لا بشرى لكم قاله عطية وقال بعضهم معني لا بشري للمجرمين اي لا بشارة
لهم بالجنة واختلف في معني ويقولون حجرا محجورا فقال عطا عن ابن عباس تقول
الملايكة حراما حراما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله وقال مقاتل اذا اخرج
الكفار من قبورهم قالت لهم الملايكة حراما حراما ان تكون لكم البشري وقال
بعضهم هذا قول الكفار للملايكة وقال ابن جريج كانت العرب اذا نزلت بهم شدة
ورا وا ما يكرهون قالوا حجرا محجورا فهم يقولون اذا عاينوا الملايكة وقال مجاهد
حجرا محجورا اعوذ معاذا يستعيذون من الملايكة سيل عفا الله عنه ما معني
هذه الاية وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اجاب معناها
عمدنا الي ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم وقري ضيف واغاثة ملهوف وامر
بمعروف فجعلناه باطلا خاليا من الثواب او جعلناه مثل الهبا المنثور في عدم
النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه واختلفوا في الهبا فقال علي رضي الله عنه
هو ما يري في الكوة اذا وقعت الشمس فيها كالغبار المفرق فلا يمس بالايدي
ولا يري في الظل والمنثور المفرق وذهب اليه الحسن وعكرمة ومجاهد وقال
ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير هو ما تنسفه الرياح وتذريه من التراب
وقيل غير ذلك سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي ويوم تشقق السما بالغمام
الاية اجاب اليوم هو يوم القيامة وتشقق بمعني تتشقق اذ غمت
احدي التايين في الاصل وقرا ابو عمرو بتخفيف الشين هنا وفي ق وقرا الباقون
بالتشديد والمراد بالسما كل سما وبالغمام اي عن الغمام فالبا وعن يتعاقبان
كما يقال رميت عن القوس وبالقوس وقيل مع الغمام ومعني ونزل الملايكة
تنزيلا قال ابن عباس تشقق سما الدنيا فتنزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض
من الجن والانس ثم تشقق السما الثانية فتنزل اهلها وهم اكثر ممن في السما
الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتي تشقق السما السابعة واهل كل سما
يزيدون علي اهل السما التي قبلها ثم تنزل الكروبيون وحملة العرش سيل رحمه الله

ما المراد بالظالم

ما المراد بالظالم في قوله تعالي ويوم يعض الظالم علي يديه الاية اجاب
قال المفسرون اراد بالظالم عقبة بن ابي معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم
من سفر الا صنع طعاما فدعي اليه اشراف قومه وكان يكثر مجالسة النبي صلي الله
عليه وسلم فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما فدعي الناس ودعا رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما انا باكل
طعامك حتي تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فاكل النبي صلي الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبة
صديقا لابي بن خلف فلما اخبر ابي بن خلف قال له يا عقبة اصبات قال لا والله
ما صبات ولكن دخل علي رجل فابي ان ياكل طعامي الا ان اشهد له فاستحييت
ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فطعم قال ما انا بالذي ارضي منك ابدا
الا ان تاتيه فتبزق في وجهه ففعل ذلك عقبة فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف فقتل عقبة يوم
بدر صبرا واما ابي بن خلف فقتله النبي صلي الله عليه وسلم بيده يوم احد
وقال الضحاك لما بزق عقبة في وجه النبي صلي الله عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه
فاحترق خداه وكان اثر ذلك فيه حتي الموت وقال الشعبي كان عقبة بن ابي
معيط خليل امية بن خلف فاسلم عقبة فقال امية وجهي من وجهك حرام
ان بايعت محمدا فكفر وارتد فانزل الله عز وجل ويوم يعض الظالم علي يديه يعني
عقبة بن ابي معيط علي يديه ندما وتحسرا في القيامة قال عطا ياكل يديه حتي
يبلغ مرفقيه ثم تنبتان ثم ياكل هكذا كلما نبتت يداه اكلهما تحسرا علي ما فعل
مع استمرار قوله يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اي طريقا الي الهدي يا ويلتا
الف عوض عن يا الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا
او امية خليلا قال المفسرون وحكم هذه الاية عام في كل متحابين اجتمعا علي
معصية الله تعالي سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القران جملة واحدة الي قوله تفسيرا وما متعلق اللام في قوله

Copyright © King Saud University

لنثبت به فوادك **اجاب** يجوز ان يكون المراد بالذين كفروا كفار مكة واهل
الكتاب وهذا القول وقع منهم على وجه الاعتراض وسببه ان التوراة والانجيل
والزبور نزلوا جملة واحدة ولما كان هذا الاعتراض منهم محض عناد لم يرد سبحانه
لهم جوابا عليه بل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك اي انزلناه كذلك اي مفرقا
او كذلك فعلت لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فتعيه وتحفظه وليكون
ايسر على العامل واختلفوا في معنى ورتلناه ترتيلا فقال ابن عباس بيناه تبيينا
فالترتيل التبيين في ترسل وتثبت وقال السدي فصلناه تفصيلا وقال مجاهد
بعضه في اثر بعض وقال النخعي والحسن وقتادة فرقناه تفريقا اية بعد اية
ومعنى ولا ياتونك بمثل اي في ابطال امرك ومعنى الا جيناك بالحق اي بما
يرد به ذلك المثل ويبطله فسمى ما يوردون من الشبه مثلا وسمى ما يدفع به
تلك الشبه حقا ومعنى واحسن تفسيرا اي بيانا والتفسير تفعيل من الفسر وهو
كشف ما قد غطي ومتعلق اللام محذوف تقديره انزلناه مفرقا لنثبت به
فوادك **سئل رحمه الله** ما معنى هزوا في قوله تعالى واذا راوك ان يتخذونك
الا هزوا الاية **اجاب** معنى هزوا اي مهزوا به نزلت في ابي جهل كان اذا
مر باصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مستهزيا اهذا الذي بعث الله
رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها ان هنا مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه ومعنى ليضلنا اي يصرفنا ومعنى لولا ان
صبرنا عليها اي لو لم نصبر عليها لصرفنا عنها **سئل عفا الله عنه** ما المراد
بالسكون في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا
الاية **اجاب** معنى الم تر الى ربك اي الم تنظر الى فعل ربك كيف مد
الظل اي جعله ممدودا فلا شمس معه كظل اهل الجنة اذ لم يكن معه شمس
ومعنى قوله تعالى ولو شا لجعله ساكنا اي مقيما لا يزول ولا تذهبه الشمس
قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة اي من وقت الاسفار
الى طلوع الشمس والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فياء لانه فاء من

جانب

جانب المشرق الى جانب المغرب وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ومعنى دلالتها
عليه انه لو لم تكن الشمس ما عرف الظل كالنور والظلمة فلولا النور ما عرفت
الظلمة فالاشيا تعرف باضدادها ومعنى ثم قبضناه اي الظل الينا قبضا
يسيرا اي بالشمس التي تاتي عليه والقبض جمع المنبسط من الشي معناه ان الظل
يعم جميع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبض الله الظل جزا جزا
قبضا يسيرا اي خفيا بطلوعها **سئل رحمه الله** ما رفع عباد في قوله تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وما معنى هونا وسلاما في الاية **اجاب**
عباد مبتدا وما بعده صفات له الى اوليك يجزون غير المعترض فيه واوليك
وما بعده خبر ومعنى هونا عند بعضهم اي بسكينة وتواضع ومعنى قوله تعالى
واذا خاطبهم الجاهلون اي بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم
قاله مقاتل بن حبان وقال مجاهد سدادا من القول وقال الحسن ان جهل عليهم
جاهل حلموا ولم يجهلوا وليس المراد منه السلام المعروف وروي عن الحسن معناه
سلموا عليهم دليله قوله عز وجل واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم قال الكلبي وابو العالية هذا قبل ان يومروا بالقتال ثم نسختها
اية **سئل عفا الله عنه** ما معنى اللغو وكراما في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا
كراما **اجاب** قال الحسن والكلبي اللغو المعاصي كلها يعني اذا مروا بمجالس اللهو
والباطل مروا كراما مسرعين معرضين عنها يقال تكرم فلان عما يشتبه اذا تنزه
وكرم نفسه عنها **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى والذين اذا ذكروا بايات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا **اجاب** معنى ذكروا بايات ربهم اي وعظوا
بالقراة والمراد بالايات القران ومعنى لم يخروا عليها صما وعميانا اي لم يقعوا عليها
كانهم صم عمي لا يسمعون ما يوعظون به فيفهمونه ولا يرون الحق فيه فيتبعونه
وقال القتيبي معنى لم يخروا عليها الاية اي لم يتغافلوا عنها كانهم صم لم يسمعوها وعمي
لم يروها وقال بعضهم الاية في سياق المدح لا في سياق الذم يعني انهم اذا ذكروا
بايات القران خروا عليها خاضعين لما فيها من المواعظ ناظرين لما فيها من الدلايل

Copyright King Saud University

على توحيد الله تعالى وانه خالق لكل شيء وعالم بكل شيء سئل عفا الله عنه
لم وحد قرة واماما في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما اجاب قال الحسن وحد القرة لانها مصدر واصلها من
البرد لان العرب تتاذى من الحر وتتروح الى البرد وتذكر قرة العين عند السرور
وحر العين عند الحزن ويقال دمع العين عند السرور بارد وعند الحزن حار
ومعنى قرة اعين اي ابرارا اتقيا وقال القرظي ليس شيء اقر لعين المومن من ان يرى
زوجته واولاده مطيعين لله عز وجل واختلفوا في اماما فقيل اراد ايمة كقوله
تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين اي اعدا ويقال اميرنا هولا اي امراونا وقيل
وحد لانه مصدر كالصيام والقيام يقال ام اماما كما يقال قام قياما وصام
صياما ومعناها عند ابن عباس اجعلنا ايمة هداة كما قال تعالى وجعلناهم
ايمة يدعون الى النار وقال الحسن يقتدي بنا المتقون ونقتدي بالمتقين
وقيل هذا من المقلوب اي واجعل المتقين لنا اماما واجعلنا مومنين مقتدين
بهم وهو قول مجاهد سئل عفا الله عنه ما معنى يعبو في قوله تعالى قل ما يعبو
بكم ربي لولا دعاوكم وما اسم يكون وما معنى لزاما اجاب ما نافية
واختلفوا في معنى يعبو فقال مجاهد وابن زيد اي ما يصنع وما يفعل بكم قال
ابو عبيدة يقال ما عبات به شيا اي لم اعده فوجوده وعدمه سوا ومجازه اي
وزن واي مقدار لكم عنده لولا دعاوكم اياه وقيل لولا ايمانكم وقيل لولا دعاوه
اياكم الى الايمان فاذا امنتم فقد ظهر لكم قدر وقال قوم معناه قل ما يعبو بخلقكم
ربي لولا عبادتكم وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته كما قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال قوم قل ما يعبوا اي ما يبالي بمغفرتكم ربي لولا دعاوكم
معه الهة او ما يفعل بعذابكم لولا اشراككم كما قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم وقيل ما يعبو بعذابكم لولا دعاوكم اياه في الشدايد كما
قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله وقيل معنى يعبوا اي يكترث واختلفوا
في اسم يكون فقدره بعضهم بالعذاب اي فسوف يكون العذاب لزاما وقدره

بعضهم

بعضهم بالتكذيب اي فسوف يكون تكذيبكم الرسول والقران لزاما ومعنى لزاما
على التقدير الاول اي ملازما لكم في الاخرة بعد حلوله بكم في الدنيا ومعناه
على التقدير الثاني عند ابن عباس موتا وعند ابي عبيدة هلاكا وعند ابن زيد
قتلا فقتل منهم يوم بدر سبعون واسر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها
سئل رحمه الله ما نصب يوم الثاني ومفعول ينفع في قوله تعالى ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اجاب
نصب يوم على البدل ومفعول ينفع محذوف والتقدير يوم لا ينفع مال ولا بنون
احدا من اهل الشرك والنفاق الا من اتى الله بقلب سليم فانه ينفعه ذلك
ومعنى سليم عند اكثر المفسرين اي الخالص من الشرك والنفاق فاما الذنوب
فليس يسلم منها احد غير اهل العصمة عليهم الصلاة والسلام وقال سعيد بن
المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المومن لان قلب الكافر والمنافق
مريض قال الله في قلوبهم مرض وقال ابو عثمان النيسابوري هو القلب الخالي
من البدعة المطمين على السنة سئل عفا الله عنه هل القول في قوله تعالى وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون يكون في النار
او في القيامة اجاب يكون في القيامة كما يدل عليه ما قبله وجواب هل محذوف
تقديره لا ومعنى ينصرونكم اي يدفعون العذاب عنكم ومعنى ينتصرون اي
لانفسهم بدفع العذاب عنهم سئل رحمه الله ما معنى فكبكبوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اجمعون وما المراد بالغاوين اجاب معنى فكبكبوا عند ابن
عباس جمعوا وقال مقاتل قذفوا وقال القتيبي القوا على روسهم وقال قتادة
الغاوون الشياطين وقال الكلبي كفرة الجن وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من
الجن والانس ويقال ذريته سئل عفا الله عنه ما ضمير قالوا في قوله تعالى قالوا
وهم فيها يختصمون الاية وما جزاان وما معنى نسويكم اجاب الضمير
يعود الى المذكور قبله والمخاصمة تكون مع المعبودين وان ليست شرطية بل مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين ومعنى اذ نسويكم اي حيث

ساويناكم برب العالمين في العبادة والمضارع يستعمل بمعنى الماضي كان الماضي
يستعمل بمعني المضارع سئل رحمه الله ما معنى ريع في قوله تعالى اتبنون بكل ريع
اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اجاب اختلفوا في معنى
ريع فقيل هو المكان المرتفع وقيل كل طريق واية بمعنى بنا ومعنى تعبثون اي
بمن مر في الطريق والجملة حال من ضمير اتبنون قال الامام البغوي والمعنى انهم
كانوا يبنون المواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة فيسخروا بهم ويعبثوا بهم
واختلفوا ايضا في معنى مصانع فقال الكلبي هي الحصون وقال مقاتل ماخذ الما
تحت الارض يعني الحياض واحدها مصنعة ومعنى لعلكم تخلدون اي كانكم تكونون
فيها لا تموتون سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون اجاب معنى
الغاوون اي المولعون بشعرهم فيقولونه ويروونه عنهم فهم به مفتونون
وقال الضحاك تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار
والاخر من قوم اخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفها فنزلت هذه
الاية وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال اكثر اهل التفسير اراد شعرا الكفار
الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مقاتل اسماهم وكان غواة من
قومهم يستمعون اشعارهم حين يهجون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويروونه عنهم ومعنى واد اي من اودية الكلام وفنونه وهذا ما عليه
الاكثرون ومعنى يهيمون اي يمدحون بالباطل ويهجون بالباطل قاله
قتادة وقيل يعنون فيجاوزون الحد مدحا وهجوا ومعنى يقولون ما لا يفعلون
اي يكذبون في شعرهم فيقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة ثم استثنى تبارك
وتعالى شعرا المسلمين الذين كانوا يجتنبون شعر الجاهلية ويهجون الكفار منهم
حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات اي من الشعرا وذكروا الله كثيرا اي لم يمنعهم الشعر عن الذكر
وانتصروا ويهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم ثم اوعد تعالى

شعرا

شعرا المشركين فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اي مرجع
يرجعون بعد الموت سئل رحمه الله هل الوقف على المرسلون او على الا من
قوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم اجاب الوقف على
المرسلون لا على الا لانها بمعنى لكن وحيث كانت بمعنى الاستثنا فالوقف
عليها قاله بعضهم سئل عفا الله عنه هل جاهلون من قوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون بمعنى جاهلون او لا اجاب هو على اصله ومفعوله عاقبة فعلكم
سئل رحمه الله ما اعراب وكل اتوه داخرين اجاب كل مبتدا مرفوع
وتنوينه عوض عن المضاف اليه وهم الذين يحيون بعد موتهم يوم القيامة
اتوه بقصر الهمزة وفتح التا فعل وفاعل ومفعول اي جاوه وبالمد وضم التا
صيغة فعل واسم فاعل ومفعول والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه
سئل رحمه الله ما مفعول ترى الثاني في اية وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء وما معناها اجاب المفعول الثاني
محذوف تقديره وترى الجبال وقت النفخة ومعنى تحسبها جامدة اي تظنها
واقفة بمكانها لعظمها ومعنى تمر مر السحاب اي تسير سير المطر اذا ضربته الريح
حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن هباء منثورا ونصب
صنع على المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله
اي صنع الله ذلك صنعا ومعنى اتقن كل شيء اي احكم كل شيء صنعه سئل
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما
وكذلك نجزي المحسنين اجاب الاشد له اقل واكثر واختلفوا في اقله فقيل
ثلاثون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون واما اكثره فاربعون ومعنى واستوى
اي بلغ اربعين سنة ومعنى اتيناه حكما وعلما اي اتيناه حكمة وفقها في الدين
قبل ان يبعث نبيا ومعنى وكذلك اي كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
سئل عفا الله عنه ما معنى هذه الاية اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من
غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك اجاب

Copyright © King Saud University

اسلك بمعني ادخل والجيب هو طوق القميص والسوء عبارة عن البرص فادخلها
واخرجها فاذا لها ضوء كشعاع الشمس يغشي البصر وتخرج جواب فعل محذوف
تقديره واخرجها تخرج بخلاف ما كانت عليه من الادمة والمراد بالجناح اليد
اليمني بمعني الكف وعبر تعالي عنها بجناح لانها للانسان كالجناح للطاير والرهب
بمعني الخوف وضمير تثنية فذانك العصا واليد ومعني برهانان اي مرسلان
سئل رحمه الله ما متعلق الجار والمجرور في اية فلا يصلون اليكما باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون اجاب المتعلق محذوف تقديره فلا يصلون اليكما
بسوء اذهبا باياتنا سئل عفا الله عنه ما المراد بالغربي والامر في قوله
تعالي وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الي موسي الامر وما كنت من الشاهدين
اجاب الغربي نعت لمحذوف اي وما كنت بجانب الجبل او الوادي او المكان
الغربي من موسي حين المناجاة ومعني اذ قضينا الي موسي الامر اي او حينا
اليه الامر بالرسالة الي فرعون وقومه ومعني وما كنت من الشاهدين اي
الحاضرين لذلك فتعرفه فتخبر به سئل رحمه الله ما مفعول نادينا في قوله
تعالي وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك اجاب
مفعول نادينا محذوف وهو موسي اي حين قلنا له خذها بقوة وامر قومك
ياخذوا باحسنها اي يعملوا بمحكمها ورحمة منصوب بفعل محذوف تقديره
ولكن ارسلناك رحمة سئل عفا الله عنه ما جواب لولا في قوله تعالي
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك اجاب مصيبة بمعني عقوبة ومعني بما قدمت
ايديهم اي من الكفر وغيره وجواب لولا محذوف والمعني لولا الاصابة
المسبب عنها قولهم لولا قولهم المسبب عنها اي لعاجلناهم بالعقوبة
وما ارسلناك اليهم رسولا سئل رحمه الله ما المراد بالحق في قوله تعالي فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسي وما مرادهم بما اوتي
موسي اجاب المراد بالحق نبينا صلي الله عليه وسلم ومرادهم بما اوتي موسي

الايات

الايات التسع وهي اليد والعصي والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والقحط المعبر عنه بالسنين ونقص الثمرات او التوراة جملة واحدة قال
تعالي اولم يكفروا بما اوتي موسي من قبل حيث قالوا فيه وفيك ساحران تظاهرا
اي تعاونا وفي قراءة سحران اي التوراة والقران سئل عفا الله عنه ما معني ثم
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون اجاب معني وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون اي بينا لهم القران لعلهم يتعظون فيومنون سئل رحمه الله
ما مفعول احببت في قوله تعالي انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء اجاب مفعول احببت محذوف تقديره احببت هدايته نزلت
هذه الاية في حرصه صلي الله عليه وسلم علي ايمان عمه ابي طالب سئل عفا الله عنه
ما معني امنا في قوله تعالي اولم نمكن لهم حرما امنا اجاب معني امنا اي يامنون
فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب علي بعض هذا ما عليه اكثر
المفسرين وقيل اراد به ان من دخله عام عمرة القضا مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان امنا كما قال تعالي لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وقيل
هو خبر بمعني الامر تقديره من دخله فامنوه كقوله تعالي فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال اي فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا وقيل معناه ومن دخله معظما
له متقربا الي الله عز وجل كان امنا يوم القيامة من العذاب ومذهب ابن
عباس ان من وجب عليه قصاص او حد فالتجا الي الحرم لا يستوفي منه فيه
لكنه لا يطعم ولا يشرب ولا يباع ولا يشتري حتي يخرج فيقتل وبه قال ابو حنيفة
سئل عفا الله عنه ما معني الكنوز ومفاتحه وتنوء في قوله تعالي واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اجاب الكنوز الاموال
المدخرة ما ان مفاتحه ما بمعني الذي في موضع نصب لاتينا وان واسمها وخبرها
صلة الذي ولهذا كسرت ان ومفاتحه جمع مفتح بالكسر بمعني خزائنه ومعني
لتنوء بالعصبة اي تثقل العصبة فالبا متعدية معاقبة للهمزة في اناته يقال
اناته ونوت به والمعني تثقل العصبة وقيل هو علي القلب اي لتنوء به العصبة

Copyright © King Saud University

واختلفوا في عدد العصبة فقيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير
ذلك سُئِل رحمه الله ما نصب حسنا في قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حسنا اجاب حسنا وفي قراة احسانا منصوب على المصدر بفعله
المقدر ومثله احسانا سُئل عفا الله عنه هل ضمير قال من قوله تعالى فامن له
لوط وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين للسيد ابراهيم او للسيد لوط وهل ضمير
الهاء من ذريته في قوله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب للسيد ابراهيم
اولا اجاب ضمير قال للسيد ابراهيم ومعنى قوله اني مهاجر الى ربي اي
مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام
وضمير ذريته للسيد يعقوب فكل الانبيا غير الذين تقدموه من ذريته على
نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة والزبور
والانجيل سُئل عفا الله عنه ما معنى الحيوان في قوله تعالى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وما جواب لو اجاب الحيوان بمعنى الحياة
اي فيها الحياة الدايمة وجواب لو محذوف اي لو كانوا يعلمون فنا الدنيا وبقاء
الاخرة ما اثروا الدنيا عليها سُئل رحمه الله ما مفعول سيغلبون في قوله
تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وما سبب
نزول الاية اجاب المفعول محذوف اي سيغلبون فارس في بضع سنين
وسبب نزولها على ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان
المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لانهم مثلهم لا كتاب لهم بل كانوا يعبدون
الاوثان والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس فبعث ملك الفرس وهو
كسرى جيشا الى الروم وبعث قيصر ملك الروم جيشا فالتقيا باذرعات
وبصرى وهي اقرب ارض الشام والروم الى فارس فغلبت فارس الروم ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين انتم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن
اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الروم فان قاتلتمونا
لنظهرن عليكم فانزل الله هذه الاية فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الكفار

فقال

فقال لهم فرحتم بظهور اخوانكم لا تفرحوا فوالله لتظهرن الروم على فارس
اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف فقال له كذبت
فقال له انت اكذب يا عدو الله فقال ابي اجعل بيننا اجلا اناجيك عليه
اي اراهنك فناجيا على عشر قلايص فان ظهرت الروم على فارس غرمت
انت وان ظهرت فارس على الروم غرمت انا ففعلا وجعلا الاجل ثلاث
سنين فجاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وذلك قبل تحريم
القمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما البضع ما بين الثلاثة الى التسع
فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال له ابي لعلك
ندمت قال لا لكن تعال ازايدك في الخطر واماددك في الاجل فاجعلها مائة
قلوص الى تسع سنين وقيل الى سبع سنين قال قد فعلت فلما خشي ابي ان
يخرج ابو بكر من مكة لزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل
له ابنه عبد الله فلما اراد ابي ان يخرج الى احد اتاه عبد الله بن ابي بكر فلزمه
وقال لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ورجع من
احد فمات بمكة من جراحته التي جرحها له صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت
الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند راس سبع سنين من مناجبتهم وقيل
كان يوم بدر فاخذ ابو بكر مال الخطر من ورثته وجاء به يحمله الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به سيل رحمه الله ما معنى
قوله تعالى واثاروا الارض اجاب معنى اثاروا الارض اي حرثوها وقلبوها
بالزرع والغرس سيل عفا الله عنه ما معنى اهون عليه في قوله تعالى وهو الذي
يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اجاب معنى اهون اي اسهل
من البد وبالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدايه
والا فهما عنده تعالى سوا في السهولة وقيل اهون عليه عندكم سيل رحمه الله
ما معنى المثل الاعلى في قوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض
اجاب المثل الاعلى معناه الصفة العليا قاله بعضهم وقال ابن عباس

Copyright © King Saud University

هي انه ليس كمثله شي وقال قتادة هي انه لا اله الا هو في السموات والارض سئل
عفا الله عنه ما المثل المضروب من انفسكم في قوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم
الاية وما معنى تخافونهم كخيفتكم انفسكم اجاب المثل المضروب من انفسهم
هو قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من عبيدكم واماتكم شركاء فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها ومعنى تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار كقوله
ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم وقال ابن عباس تخافونهم
ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس من مماليكم شركا
لكم فيما عندكم ولم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركا له وترضون
له ذلك سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما نصب فطرة ومفعول
يعلمون اجاب معنى فطرت الله اي خلقته ومعنى فطر الناس عليها اي خلقهم
لها وهي دينه ومعنى لا تبديل لخلق الله اي لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ومعنى
القيم اي المستقيم وهو توحيد الله ونصب فطرة بفعل تقديره فاقم وجهك للدين
حنيفا والزم فطرة الله ومفعول يعلمون محذوف تقديره لا يعلمون توحيد الله
وهم كفار مكة سئل عفا الله عنه ما المراد بالسلطان في قوله تعالى ام انزلنا
عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اجاب المراد بالسلطان الحجة
والكتاب ومعنى يتكلم اي ينطق بشركهم ويامرهم به وجواب الاستفهام
محذوف تقديره لا سئل رحمه الله ما المراد بالفساد في قوله تعالى ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اجاب المراد بالفساد هنا النقص واختلفوا
في معنى البر والبحر فقيل البر القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر البلاد التي
على الانهار بقلة مايها وقال عطية وغيره البر ظهر الارض الامصار وغيرها
والبحر هو البحر المعروف فتخلو اجواف الصدف لانها اذا جا المطر ترتفع الى
وجه الما وتفتح فاه فما يقع فيه من المطر صار لولوا وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد
الفساد في البر قتل احد ابني ادم اخاه وفي البحر غصب الملك الجاير السفينة سئل رحمه الله

ما معنى فتثير

١٢٤

ما معنى فتثير وكسفا في قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه
في السما كيف يشا ويجعله كسفا اجاب معنى تثير اي تنشره او تزعجه ومعنى
كسفا بفتح السين وسكونها اي قطعا متفرقة سئل عفا الله عنه هل ان في
قوله تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين مخففة من الثقيلة او لا اجاب
ان هنا بمعنى قد ومن قبله الثانية للتاكيد اي وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم
ايسين من انزال المطر عليهم سئل رحمه الله ما معنى تصاعر في قوله تعالى ولا تصاعر
خدك للناس اجاب معناه على القراتين واحد يقال صعر وجهه وصاعر اذا
مال به واعرض تكبرا ورجل اصعر اي مايل العنق سئل عفا الله عنه ما نصب وهنا
في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وما معنى
وصينا اجاب معنى وصينا الانسان اي امرناه ان يبرهما ونصب وهنا
على المفعولية والمعنى حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت
للطلق وضعفت للولادة سئل رحمه الله ما المراد بشكر الله تعالى وشكر الوالدين
في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك اجاب قال سفيان بن عيينة من صلى
الصلوات الخمس فقد شكر الله عز وجل ومن دعا للوالدين في دبر الصلوات الخمس
فقد شكر الوالدين سئل رحمه الله ما نصب البحر في قوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وما معنى
يمده من بعده اجاب نصبه بالعطف على اسم ان ومعنى يمده اي يزيده
بعد البحر سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته تكتبها
تلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية
سئل عفا الله عنه ما معنى غشيهم والظلل والدين ومقتصد في اية واذا
غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
اجاب معنى غشيهم اي علاهم والضمير للكفار ومعنى كالظلل اي كالجبال
تظل من تحتها قاله مقاتل وجبل الموج وهو واحد كالظلل وهي جمع لان الموج ياتي
منه شي بعد شي ومعنى مخلصين له الدين اي الدعا بان ينجيهم ولا يدعون

Copyright © King Saud University

منه غيره وقيل مخلصين له التوحيد ومعني فمنهم مقتصد اي في القول مضمر
للكفر قاله مجاهد وقال بعضهم معني مقتصد اي متوسط بين الكفر والايمان
ومنهم باق علي كفره قيل نزلت في عكرمة بن ابي جهل هرب عام الفتح الي البحر فجاءهم
ريح عاصفة فقال عكرمة لين نجاني الله من هذا لارجعن الي محمد ولاضعن يدي
في يده فسكنت الريح فرجع عكرمة الي مكة فاسلم وحسن اسلامه وعلي هذا جواب
لما محذوف تقديره فلما نجاهم انقسموا سيل رحمه الله هل عالم في قوله تعالي
ذلك عالم الغيب والشهادة خبر ذلك اولا اجاب خبر ذلك محذوف
معناه ذلك الذي صنع ما ذكر وخلق السموات والارض او ذلك الخالق المدبر
عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر ومعني العزيز الرحيم
اي المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي الذي
احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ما مهين وهل في خلقه قراة بفتح اللام اولا اجاب اختلفوا في معني
احسن فقال ابن عباس احكم وقال قتادة حسن وقال مقاتل علم كيف تخلق
كل شيء من قولك فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه وقرا نافع واهل الكوفة خلقه
بفتح اللام علي انه صفة وقرا الاخرون بسكونها علي انه بدل اشتمال والمراد بالانسان
السيد ادم صلي الله عليه وسلم ومعني نسله من سلالة اي ذريته من نطفة سميت
سلالة لانها تسل من الظهر والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلا لانهما
مسلولان منه قاله ابن عباس ومعني من ما مهين اي ضعيف وهو النطفة
سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي ولقد اتينا موسي الكتاب فلا تكن في مرية
من لقايه اجاب معناه لا تكن في شك من لقا السيد موسي ليلة
المعراج فقد التقيا عليهما الصلاة والسلام فيها في السما السادسة وراجعه
في امر الصلوات سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي اولم يروا انا نسوق الما
الي الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون وما مفعول
يبصرون اجاب معني الجرز اي اليابسة التي لا نبات فيها قال ابن عباس

هي ارض

هي ارض اليمن واكل الانعام العشب والتبن واكل الادميين الحبوب والاقوات
ومفعول يبصرون محذوف تقديره افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر علي
اعادتهم سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي ويقولون متي هذا الفتح
ان كنتم صادقين اجاب الضمير في يقولون للمشركين اي يقولون للمومنين
متي هذا الفتح اي الحكم بيننا وبينكم روي قتادة ان الصحابة رضي الله عنهم
قالوا للمشركين ان لنا يوما ننعم فيه ونستريح ويحكم بيننا وبينكم فقالوا استهزا
متي هذا الفتح اي الحكم وقال الكلبي فتح مكة وقال السدي يوم بدر لان اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم كانوا يقولون للكفار ان الله ناصرنا عليكم فيقولون
متي هذا الفتح ومن جعل الفتح يوم القيمة قال معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
فيه ومن جعل الفتح فتح مكة والقتل يوم بدر قال معناه لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم اذا نزل بهم العذاب ومعني ولا هم ينظرون اي يمهلون لتوبة ومعذرة
وقوله تعالي فاعرض عنهم نسخته اية السيف ومعني وانتظر اي انزال العذاب
بهم ومعني منتظرون اي بك حوادث الزمان او قتلا فيستريحون منك
سيل رحمه الله هل نزلت اية ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه في احد اولا
اجاب قال المفسرون نزلت في ابي معمر هذه الاشيا الاولة قلبان وكان
يقول لي قلبان اعقل بكل واحد منهما افضل مما عقل ابن عبد الله فلما هزم الله
المشركين يوم بدر انهزم ابو معمر فيهم فلقيه ابو سفيان واحدي نعليه بيده
والاخري في رجله فقالوا له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قالوا فما بال
احدي نعليك في يدك والاخري في رجلك قال ما شعرت الا انها في رجلي فعلموا
يوميذ انه لو كان له قلبان ما نسي نعله في يده سيل رحمه الله ما الميثاق
الماخوذ من النبيين في قوله تعالي واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وابراهيم وموسي وعيسي ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ومتي كان
اخذ الميثاق المذكور وهل ثبت ان سورة الاحزاب رفع منها ايات اولا اجاب
الميثاق الماخوذ منهم عليهم الصلاة والسلام كما قال اهل التفسير هو ان يعبدوا الله

Copyright © King Saud University

تعالي ويدعوا الي عبادته وينصحوا قومهم ويصدق بعضهم بعضا ويبشر بعضهم
ببعض وذكر الخمسة من عطف الخاص علي العام وخصهم بالذكر من دون النبيين
لانهم اصحاب الكتب والشرايع واولوا العزم من الرسل وقدم النبي صلي الله عليه
وسلم في الذكر لانه اولهم في الخلق واخرهم في البعث روي قتادة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق
واخرهم في البعث قال قتادة وذلك قول الله تعالي واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك الاية فبدا به صلي الله عليه وسلم قبلهم وذكر المفسرون انهم كانوا
حين اخرجوا من صلب السيد ادم عليه وعليهم الصلاة والسلام كالذر جمع
ذرة وهي اصغر النمل وروي عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها انها قالت
كانت سورة الاحزاب تعد علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم مايتي اية
فلما كتب المصحف لم يعد منها الا ما هو الان وروي عن ابي بن كعب انه قال
سورة الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وكان فيها اية الرجم الشيخ
والشيخة اذا زنيا قال بعضهم معني ذلك ان الله تعالي رفع اليه من سورة
الاحزاب ما يزيد علي ما عندنا ويوضحه ما روي ان رجلا قام من الليل
ليقرا سورة من القران فلم يقدر علي شيي منها وقام اخر ليقرا سورة فلم يقدر
علي شيي منها فذهبا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال احدهما قمت الليلة
يا رسول الله لاقرا سورة من القران فلم اقدر علي شيي منها فقام الاخر فقال
وانا والله كذلك يا رسول الله فقال فهذا معني النسخ للقران يقع بان ترفع
الاية او السورة الي الله تعالي بعد ان تكون مكتوبة محفوظة مقروة فلا
يقدر منها علي لفظ ولا يوجد منها حرف في كتاب ولا صحيفة سيل رحمه الله
ما وجه اثبات الالف في الظنونا من اية وتظنون بالله الظنونا ومن اية
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ومن اية انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا
السبيلا والظنونا جمع والرسولا والسبيلا مفرد وما نصب اشحة في الموضعين
اجاب عبارة الامام البغوي في تفسيره قرا اهل المدينة والشام وابو بكر

الظنونا

الظنونا والرسولا والسبيلا باثبات الالف وصلا ووقفا لانها مثبتة في
المصاحف وقرا اهل البصرة وحمزة بغير الف في الحالين علي الاصل وقرا
الاخرون بالالف في الوقف دون الوصل لموافقة روس الاي وعبارة
البيان والظنونا بالالف في المصاحف ووجهه انه راس اية فشبه باواخر
الكلمات المطلقة لتاخي روس الاي ومثله الرسولا والسبيلا علي ما ذكر
في القرآت ويقرا بغير الف علي الاصل واشحة جمع شحيح وانتصابه علي الحال
من الضمير في ياتون واشحة الثاني حال من الضمير المرفوع في سلقوكم سيل
عفا الله عنه ما معني قضي نحبه في قوله تعالي من المومنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر اجاب معني صدقوا
كما قال المفسرون اي قاموا بما عاهدوا الله عليه ووفوا به وقال قتادة قضي
نحبه يعني اجله فقتل علي الوفا يعني حمزة واصحابه وقال محمد بن اسحاق فمنهم
من قضي نحبه اي استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينتظر يعني بعد هولاء
من المومنين ينتظرون احد الامرين اما الشهادة او النصرة وقيل قضي نحبه
اي فرغ من نذره ووفي بعهده فصبر علي الجهاد حتي استشهد والنحب النذر
وقيل الموت وقيل قضي نحبه اي بذل جهده في الوفا بالعهد سيل رحمه الله
ما معني قوله تعالي وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها اجاب معني ظاهروهم اي عاونوا
الاحزاب من قريش وغطفان علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه
واهل الكتاب هم بني قريظة من صياصيهم اي من حصونهم جمع صيصيه
وهو ما يتحصن به والرعب بمعني الخوف ومعني فريقا تقتلون اي منهم وهم
الرجال يقال كانوا ستماية ومعني وتاسرون فريقا اي منهم وهم النسا والذراري
يقال كانوا سبعماية وخمسين ويقال تسعماية ومعني وارضا لم تطوها اي بعد
قال زيد ومقاتل يعني خيبر اخذت بعد قريظة وقال قتادة كنا نحدث

الهامكة وقال الحسن فارس والروم وقال عكرمة كل ارض تفتح من اليوم الي
يوم القيمة سُئِلَ عفا الله عنه ما معني قوله تعالي فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولي اجاب معني فلا تخضعن بالقول كما قال المفسرون
اي لا تلن بالقول للرجال ولا ترقفن الكلام ومعني فيطمع الذي في قلبه
مرض اي فجور وشهوة وقيل نفاق والمعني لا تقلن قولا تجد فاجرا ومنافق
به سبيلا الي الطمع في المراة ومعني وقلن قولا معروفا اي بتصريح وبيان
من غير خضوع ومعني وقرن في بيوتكن بكسر القاف وفتحها من القر واصله
اقررن بكسر الرا وفتحها نقلت حركة الرا الي القاف وحذفت مع همزة الوصل
اي الزمن بيوتكن واختلفوا في التبرج فقال مجاهد وقتادة التبرج هو
التكسر وقال ابن جرير هو التبختر وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن
للرجال واختلفوا ايضا في الجاهلية الاولي فقال قتادة هي ما قبل الاسلام
من اظهار النسا محاسنهن للرجال سُئِلَ عفا الله عنه ما المراد بالرجس في اية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اجاب
المراد بالرجس كما قال مقاتل الاثم الذي نهي الله عنه النسا وقال ابن عباس
يعني عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضي وقال قتادة يعني السو وقال
مجاهد الرجس الشك واراد باهل البيت نسا النبي صلي الله عليه وسلم لانهن
في بيته وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وتلي قوله تعالي واذكرن
ما يتلي في بيوتكن من ايات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتل وذهب
ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة الي انهم علي
وفاطمة والحسن والحسين سُئِلَ رحمه الله لم قال تعالي ان المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات وكل مسلم مومن اجاب قال بعض العلما كل من
الايمان والاسلام مرتبط بالاخر فلو امن باطنا كافر بالله العظيم وملايكته
وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره ولم ينطق بالشهادتين

ولم يقم

ولم يقم الصلاة ولم يوت الزكاة ولم يصم رمضان ولم يحج البيت مع الاستطاعة
لا يعتد بايمانه فالقول بان كل مومن مسلم ليس علي اطلاقه فلو كان علي اطلاقه
لاكتفي تعالي بذكر المومنين والمومنات ولم يقل سبحانه قالت الاعراب امنا
قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وما سال جبريل نبينا صلي الله عليه وسلم عن
الاسلام وساله عن الايمان فقط سُئِلَ عفا الله عنه ما خبر الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه الاية اجاب الذين ليس مبتدا ههنا حتي يكون
له خبر بل هو نعت الذين قبله وضمير خلوا من قبل للانبيا اذ لا حرج عليهم
في توسعة النكاح لان الله تعالي احل لهم ذلك سُئِلَ رحمه الله لم قال تعالي
ما كان محمد ابا احد من رجالكم مع علمه تعالي بابنايه القاسم والطيب والمطهر
وابراهيم وكذلك الحسن والحسين فان النبي صلي الله عليه وسلم قال في الحسن
ان ابني هذا سيد عظيم اجاب هولاء المذكورون كانوا صغارا والاية
في حق زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلي الله عليه وسلم فلا يحرم عليه التزوج
بزوجته زينب وقال ابن عباس في قوله تعالي وخاتم النبيين يريد لو لم اختم به
النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيا وروي عطا عن ابن عباس ان الله
تعالي لما حكم انه لا نبي بعده لم يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا سُئِلَ عفا الله عنه
لم عبر تعالي بالتحليل وكان في الشرايع القديمة قبل الاسلام في اية يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افا الله
عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك وامراة مومنة ان وهبت نفسها وهل كان يحل للنبي صلي الله
عليه وسلم نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر او لا اجاب ان كان التحليل
علي ظاهره وعليه الاكثر فالتعبير به تعريف لنعمته وتذكير لها وان كان
المراد الاعلام فالامر ظاهر ومعني هاجرن معك اي الي المدينة فمن لم
يهاجر منهن لم يجز له نكاحها وعلم من قوله وامراة مومنة ان غير المومنة لا تحل له
اذا وهبت نفسها منه وذهب جماعة الي انه كان لا يحل له نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر

Copyright © King Saud University

لقوله وامراة مؤمنة واولوا قوله هاجرن معك اي اسلمن معك وقال اخرون
بالجواز واختلف اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الامة
فذهب اكثرهم الي انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج وذهب قوم
الي انه ينعقد بلفظ الهبة والتمليك ومن قال بالاول اختلفوا في نكاح النبي
صلي الله عليه وسلم فذهب قوم الي انه كان ينعقد في حقه صلي الله عليه وسلم
بلفظ الهبة لقوله خالصة لك من دون المؤمنين وذهب اخرون الي انه
لا ينعقد الا بلفظ النكاح والتزويج كما في حق الامة لقوله تعالي ان اراد
النبي ان يستنكحها فاختصاصه صلي الله عليه وسلم كان في ترك المهر لا في لفظ
الانكاح **سئل عفا الله عنه** ما نصب امراة وخالصة في قوله تعالي وامراة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون
المؤمنين **اجاب** يجوز ان يكون نصبها بفعل مضمر فسره ما قبله وان يكون
بالعطف علي احللنا في اول الاية قال القاضي ولا يدفعه التقييد بان
التي للاستقبال لان معني الاحلال هاهنا الاعلام بالحل اي اعلمناك بحل
امراة مؤمنة تهب لك نفسها ولا تطلب مهرا ان اتفق ولذلك نكرها فاما غير
المؤمنة فلا تحل له اذا وهبت نفسها منه واختلفوا في التي وهبت نفسها
لرسول الله صلي الله عليه وسلم وهل كانت عنده امراة منهن فقال ابن عباس
ومجاهد لم يكن عنده امراة وهبت نفسها منه وانما كن بعقد نكاح او بملك
يمين وقوله ان وهبت نفسها علي طريق الشرط والجزا وقال اخرون بل كان
عنده موهوبة واختلفوا فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الانصارية
يقال لها ام المساكين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث وقال الضحاك
ومقاتل هي ام شريك بنت جابر من بني اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة
بنت حكيم من بني سليم وقوله ان اراد النبي ان يستنكحها شرط للشرط الاول
في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب له الا بارادة نكاحها فانها
جارية مجرى القبول وخالصة يجوز ان تكون حالا من الضمير في وهبت وان

تكون منه

تكون صفة لمصدر محذوف اي هبة خالصة ويجوز ان يكون مصدرا اي اخلصنا
لك ذلك اخلاصا **سئل رحمه الله** ما رفع كلهن في قوله تعالي ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن كلهن **اجاب** رفع كلهن علي توكيد للضمير في يرضين
والنصب علي توكيد الضمير في اتيتهن **سئل عفا الله عنه** ما نصب غير في
قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الي طعام
غير ناظرين اناه وهل مستانسين مخفوض او منصوب **اجاب** قوله تعالي
الا ان يوذن لكم هو في موضع الحال اي لا تدخلوا الا ماذونا لكم ونصب غير
علي الحال من الفاعل في تدخلوا او من المجرور في لكم وناظرين بمعني منتظرين
واناه بمعني وقته او ادراكه او نضجه ومستانسين يجوز ان يكون معطوفا
علي ناظرين وان يكون مقدرا بفعل اي ولا تمكثوا مستانسين **سئل رحمه الله**
ما نصب ملايكته في اية ان الله وملايكته يصلون علي النبي ولم اكد تعالي التسليم
بالمصدر دون الصلاة في يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **اجاب**
عامة القرا علي نصب الملايكة عطفا علي اسم ان واختلف في يصلون فقيل
يصلون خبر عنهما وقيل عن الثاني وخبر الجلالة محذوف لدلالة يصلون عليه
وقال العلامة ابن حجر انما اكد تعالي التسليم بالمصدر دون الصلاة لانها موكدة
بان وباعلامه تعالي انه يصلي عليه وملايكته ولا كذلك السلام فحسن تاكيده
بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه ولهذا يول قول ابن القيم التاكيد فيهما وان
اختلفت جهته فانه تعالي اخبر في الاول بصلاته وصلاة ملايكته عليه مؤكدا
له بان وبالجمع المفيد للعموم في الملايكة وفي هذا من تعظيمه ما يوجب المبادرة
الي الصلاة عليه من غير توقف علي امر موافقة لله وملايكته في ذلك وبهذا
استغني عن تاكيد يصلي بمصدر ولما خلا السلام عن هذا المعني وجا في حيز
الامر المجرد حسن تاكيده بالمصدر تحقيقا للمعني واقامة لتاكيد الفعل
مقام تقريره وحينئذ فكما حسن التكرير في الصلاة خبرا وطلبا فكذلك حصل
التكرير في السلام فعلا ومصدرا وايضا فهي مقدمة عليه لفظا والتقديم يفيد

Copyright © King Saud University

الاهتمام فحسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخيره واضيفت
الي الله وملايكته دونه وامر المومنين بهما لان له معنيين التحية والانقياد
فامرنا بها لصحتهما منا ولم يضف هو لله ولا للملايكته حذرا من ايهام انه فيهما
بمعني الانقيا د المستحيل في حقهما وقد يقال ايضا الصلاة منهما متضمنة للسلام
بمعني التحية الذي لا يتصور منهما غيره فكان في اضافة الصلاة اليهما استلزام
لوجود السلام منهما بهذا المعني واما الصلاة منا فهي وان استلزمت التحية
ايضا الا انا نخاطبون بالانقياد وهي لا تستلزمه فاحتيج الي التصريح به فينا
لان الصلاة لا تغني عن معنييه المتصورين في حقنا المطلوبين منا وفي
الاية فوايد منها انها مدنية ووجه مناسبتها لما قبلها انها كالتعليل له
لاشتماله علي امر اصحابه خصوصا وامته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الادب
معه ظاهرا وباطنا وبالانقياد له وبالنهي عن فعل ما يخل بتعظيمه واحترامه
الي ان تقوم الساعة فكان قايلا يقول ما سبب هذا التشريف العظيم
الذي لم يتمهد له نظير فقيل له سبب ذلك ما تفضل به الله تعالي عليه بقوله
ان الله وملايكته يصلون علي النبي الاية اعلاما منه تعالي لعباده حتي
يتم انقيادهم لما امروا به او نهوا عنه ممن ذكر بهذه المنزلة الرفيعة صلي الله عليه
وسلم سئل عفا الله عنه ما معني يدنين في اية يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادني ان يعرفن
فلا يوذين وكان الله غفورا رحيما اجاب جلابيب جمع جلباب وهي
الملاة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها علي وجوههن اذا خرجن الا
الاعينا واحدة وعبارة ابن عباس وعبيدة امر الله نسا المومنين ان يغطين
روسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا واحدة فيعلم انهن حراير ومعني
ذلك ادني اي اقرب الي ان يعرفن بانهن حراير ومعني فلا يوذين
اي بالتعرض لهن وقيل معني فلا يوذين اي فلا يتعرضن بخلاف الاما
فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن ومعني وكان الله غفورا

اي لما سلف

اي لما سلف من ترك الستر رحيما بهن اذ يسترهن سئل رحمه الله ما اعراب
قوله تعالي ويري الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
اجاب يري معطوف علي ليجزي ويجوز ان يكون مستانفا والذي انزل
مفعول اول والحق مفعول ثاني وقري الحق بالرفع علي الابتدا والخبر وفاعل
يهدي ضمير الذي انزل سئل رحمه الله ما معني اوبي معه وما نصب الطير في
قوله تعالي يا جبال اوبي معه والطير وما سبب الانة الحديد للسيد داود
عليه الصلاة والسلام وما معني الانة في قوله تعالي والنا له الحديد
اجاب معني اوبي معه اي سبحي معه اذا سبح وقيل هو تفعيل من الاياب
وهو الرجوع اي رجعي معه وقال القتيبي اصله من التاويب في السير وهو
ان يسير النهار كله وينزل ليلا كانه قال اوبي النهار كله بالتسبيح معه
ونصب الطير عطف علي موضع الجبال لان كل منادي في موضع نصب وقيل
معناه وسخرنا له وامرنا الطير ان يسبح وقرا يعقوب والطير بالرفع ردا علي الجبال
اي اوبي معه انت والطير ومعني الانة الحديد له صلي الله عليه وسلم انه كان
في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشا من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان
سبب ذلك ما روي في الاخبار ان السيد داود لما ملك بني اسرايل
كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا التقي رجلا لا يعرفه تقدم اليه
وساله عن داود ويقول له ما تقول في داود واليكم هذا اي رجل هو فيثنون
عليه ويقولون خيرا فقيض الله له ملكا في صورة ادمي فلما راه السيد داود
تقدم اليه علي عادته فساله فقال الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراعه
ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه
لذلك وسال الله ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال يتقوت منه
ويطعم عياله فالان الله له الحديد وعلمه صنعة الدرع وانه اول من اتخذها
ويقال انه كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم ينفق منها الفين
علي نفسه وعياله ويتصدق بالباقي علي فقراء بني اسرايل سئل عفا الله عنه

Copyright © King Saud University

ما معني قوله تعالي ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم
عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل
وجفان كالجوابي وقدور راسيات وهل بيت المقدس بناه السيد داود
او ولده السيد سليمان عليهما الصلاة والسلام اجاب معني باذن ربه
اي بامر ربه ومعني يزغ اي يعدل والمراد بالسعير النار اي نذقه عذاب
النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه ومعني
محاريب اي ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج سميت به لانه يذب عنها
ويحارب عليها ومعني تماثيلا اي صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ
الصور حراما في شريعته وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي وجفان
جمع جفنة وهي القصعة وجوابي جمع جابية وهي حوض كبير يقال كان يقعد
علي الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها ومعني راسيات اي ثابتات لها
قوايم لا تتحرك عن اماكنها لعظمهن تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها
بالسلاليم ونقل اهل التفسير ان السيد داود ابتداه ورفعه قامة رجل
فاوحي الله اليه اني لم اقض ذلك علي يديك ولكن ابن لك املكه بعدك اسمه
سليمان اقضي بتمامه علي يده فلما توفاه الله استخلف السيد سليمان فاحب
اتمام بنا بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طايفة
منهم بعمل وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا
في بنا المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت
من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقطعون الجواهر والحجارة من اماكنها
وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وساير الطيب من اماكنها فاتي من ذلك بشي
لا يحصيه الا الله عز وجل ثم احضر الصناعين وامرهم بنحت تلك الحجارة
المرتفعة وتصغيرها الواحا واصلاح تلك الجواهر الثمينة وثقب اليواقيت
واللالي فبني المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وسقفه بالواح
الجواهر الثمينة وفصص سقفه وحيطانه باللالي واليواقيت وبسط ارضه

بالواح

بالواح الفيروزج فلم يكن يوميذ في الارض بيت ابهي ولا انور من ذلك
المسجد كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع احبار بني اسرايل
فاعلمهم انه بناه لله عز وجل وان كل شي فيه خالص لله واتخذ ذلك اليوم الذي
فرغ منه عيدا روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس سال ربه فاعطاه اثنتين وارجو ان
يكون اعطاه الثالثة ساله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فاعطاه وساله ان لا ياتي لهذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك قالوا ولم
يزل بيت المقدس علي ما بناه السيد سليمان حتي غزاه بخت نصر فخرب المدينة
وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة
والدر والياقوت وساير الجواهر فحمله الي دار ملكه من ارض العراق سيل
عفا الله عنه هل التخفيف والتشديد في صدق من قوله تعالي ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين معناهما واحد اولا اجاب
عبارة الامام البغوي قرا اهل الكوفة صدق بالتشديد اي ظن فيهم ظنا
حيث قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولا تجد اكثرهم شاكرين فصدق فيهم
ظنه وحققه بفعل ذلك بهم واتباعهم اياه وقال الاخرون بالتخفيف اي
صدق عليهم في ظنه بهم اي علي اهل سبا وقال مجاهد اي علي الناس كلهم الا من
اطاع الله وقال ابن قتيبة ان ابليس لما سال النظرة فانظره الله قال لاغوينهم
ولاضلنهم لم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة انما قاله ظنا فلما اتبعوه واطاعوه
صدق عليهم ما ظنه قال الحسن انه لم يسل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط وانما
وعدهم ومناهم فاغتروا سيل رحمه الله ما معني كافة في قوله تعالي وما
ارسلناك الا كافة للناس اجاب اختلف اهل التفسير في معني كافة
فقيل معني كافة للناس اي للناس عامة احمرهم واسودهم واحتجوا بحديث جابر
كان النبي يبعث الي قومه خاصة وبعثت الي الناس عامة وقيل كافة اي

Copyright © King Saud University

كافا للناس عن الكفر والمعاصي والهاء زايدة للمبالغة واختلفوا ايضا في نصب
كافة فقيل هو حال من المفعول في ارسلناك وللناس يتعلق به وقيل هو حال من
الناس قدم للاهتمام سيل رحمه الله ما المراد بالذين استضعفوا في قوله تعالي
يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مومنين وما خبر انتم
اجاب المراد بالذين استضعفوا الاتباع وبالذين استكبروا الروسا وخبر انتم
محذوف تقديره لولا انتم صددتمونا عن الهدي بعد اذ جاءنا لكنا مومنين
بالنبي بدليل ما بعده من قولهم انحن صددناكم عن الهدي بعد اذ جاكم والهدي
بمعني الايمان سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي بل مكر الليل والنهار اجاب
معناه اي مكركم في الليل والنهار والعرب تتوسع في الكلام فتضيف الفعل
الي الليل والنهار وقيل مكر الليل والنهار هو طول السلامة وطول الامل فيهما كقوله
تعالي فطال عليهم الامد فقست قلوبهم سيل عفا الله عنه هل الاستفهام
في قوله تعالي ويوم يحشرهم جميعا ثم تقول للملايكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون
استفهام توبيخ اولا اجاب قال قتادة هو استفهام تقريع كقوله تعالي
للسيد عيسي عليه الصلاة والسلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فتبرا منهم الملايكة كما اخبر الله تعالي بقوله قالوا سبحانك انت
ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يعني الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم
ايانا سيل رحمه الله ما موضع الفزع والفوت في قوله تعالي ولو تري اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به واني لهم التناوش وما
المكان القريب وما التناوش اجاب وقت الفزع كما قال قتادة عند
البعث حين يخرجون من قبورهم وقيل عند الموت ومعني فلا فوت اي فلا فوت
لهم منا واختلفوا في المكان القريب فقال الكلبي المكان القريب من تحت
اقدامهم وقيل اخذوا من بطن الارض الي ظهرها وقيل من القبور وجواب لو محذوف
اي ولو تري اذ فزعوا لرايت امرا يعتبر به وموضع القول اي قولهم وقالوا امنا به
قيل عند البعث وقيل عند روية العذاب والضمير في به للقران او بالنبي صلي الله عليه وسلم

والتناوش

والتناوش بالهمزة والمد وبواو صافية من غير همزة ولا مد بمعني التناول اي
كيف لهم تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا فالالف
واللام في التناوش عوض عن المضاف اليه والمضاف اليه هو الايمان سيل عفا الله عنه
ما معني زين في اية افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وما جواب الاستفهام اجاب
معني زين له سوء عمله اي حسن له قبح عمله فراي الباطل حقا وجواب الاستفهام
محذوف لخبر من وخبر من كمن هداه الله فراي الباطل باطلا والحق حقا وجواب
الاستفهام لا وقيل جوابه تحت قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي
باغتمامك ان لا يومنوا وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير مجازه افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء والحسرة شدة الحزن علي امر فات وقرا ابو جعفر تذهب
بضم التاء وكسر الهاء ونصب نفسك وقري بنصب التاء وضم الموحدة ونفسك
سيل عفا الله عنه ما معني هذه الاية افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وما اعرابها
وفي من نزلت اجاب قال ابن عباس نزلت في ابي جهل بن هشام ومشركي مكة
وقال سعيد بن جبير نزلت في اصحاب الاهوا والبدع قال قتادة منهم الخوارج الذين
يستحلون دما المسلمين واموالهم فاما اهل الكباير فليسوا منهم لانهم لا يستحلون
ذلك ومعني زين له سوء عمله اي شبه له وموه عليه او حسن له قبيح عمله فراه حسنا
زين له الشيطان ذلك بالوسواس وفي الاية حذف مجازه افمن زين له سوء عمله
فراي الباطل حقا كمن هداه الله فراي الحق حقا والباطل باطلا فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشا ومعني الاية لا تغتم بكفرهم ولا هلاكهم ان لم يومنوا
واما الاعراب فالهمزة للاستفهام التقريري ومن اسم موصول مبتدا وزين له سوء
عمله جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب وفيه حذف جواب الاستفهام
وحذف الخبر فاما الخبر فلك في تقديره ثلاثة اوجه الاول ان يكون التقدير افمن
زين له سوء عمله فراي الحسن قبيحا والقبيح حسنا كمن هداه الله فلو قيل لاحد ذلك

Copyright King Saud University

قال لا تحذف جواب الاستفهام وكذا يقال في التقديرين الاتيين والدليل
على الخبر المحذوف قوله تعالى فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا والتقدير
الثاني تذهب نفسك عليهم حسرات لدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم
التقدير الثالث افمن زين له سوء عمله كمن لم يزين له قال بعضهم وهذا
اولى لموافقته لما قبله لفظا ومعنى ولفظ عليهم صلة خبر حسرات **سئل رحمه الله**
هل لا في قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات نافية او ناهية
اجاب لا ريب انها ناهية عند القرا السبعة وانما لم ترفع التا وتكسر
الها من تذهب وتنصب السين من نفسك لان النهي فيه للغايب وهو النفس
لذلك حذف المفعول فعلم ان تذهب مجزوم بلا الناهية ونفسك فاعل تذهب
مضاف الى الكاف والكاف مضاف اليه **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء
ولو كان ذا قربى وما الجمع بينها وبين حديث اذا كان يوم القيامة اعطى الله
كل رجل من هذه الامة رجلا من اليهود او النصارى فيقول هذا فداوك من
النار وفي رواية هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم الا
ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا وفي رواية يجي يوم القيامة ناس من
المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
اجاب معنى الاية لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى وعبارة بعضهم فيهما
لا يواخذ نفس بذنب غيرها وان تدع مثقلة بالوزر احدا الى حملها ليحمل
بعضه لا تجيب الى ذلك ولو كان المدعو ذا قرابة كالاب والابن وعدم الحمل
في الشقين حلم من الله عز وجل والاية الكريمة والاحاديث المذكورة غير محتاجة
الى الجمع لاستحالة الظلم في حق الله عز وجل وادخالهما النار انما هو بكفرهم وذنوبهم
لا بذنوب المسلمين ومعنى حديث الفدا يعلم من حديث ابي هريرة لكل احد منزل
في الجنة ومنزل في النار فالمومن اذا دخل الجنة خلفه الكافر لاستحقاقه ذلك
لكفره ومعنى حديث الفكاك ان الله تعالى قدر لدركات النار عددا معلوما يملاها

فاذا

فاذا ادخلها الكفار لكفرهم وذنوبهم فقد صاروا في معنى الفكاك للمسلمين ومعنى
الحديث الثالث يعلم مما تقدم قالوا ويحتمل ان يكون المراد بالذنوب الذنوب
الذي كان اليهود والنصارى سببا فيها بان سنوها ومن سن سنة سيئة
كان عليه مثل من يعمل بها وقال بعضهم الاية مخصوصة باحكام الدنيا والاحاديث
على ظاهرها يحكم الله تعالى المومنين في اليهود والنصارى لاستهزائهم بهم في دار الدنيا
وسبهم وسب دينهم وكتابهم ونبيهم وقول الله تعالى او الملك للمومن هذا
فكاكك او فداوك من النار فخر وعزله وذل وخزي للكافر وكذا وضع الذنوب
عليه فخر للمومن وعز وذل وخزي للكافر وبذلك استحقوا ان يكونوا فدا وفكاكا
للمسلمين والفدا في الحديث بالكسر والمد وبالفتح مع القصر فكان الاسير يقال
فداه يفديه فدا وفدى وفاداه يفاديه مفاداة اذا اعطاه فداه وفداه بنفسه اذا
قال له جعلت فداك والفكاك بفتح الفا وكسرها والفتح افصح واشهر الخلاص
والفدا **سئل عفا الله عنه** هل رفع غرابيب وسود في قوله تعالى ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود على الابتدا او على غيره
ولم قال تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ولم يقل الوانها
كالذي قبله وهل قرئ برفع الاسم ورفع العلما في قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلما **اجاب** غرابيب عطف على جدد نعت ثالث لها عند
الاكثرين اي جدد بيض وحمر وغرابيب سود مختلف الوانها اي بالشدة
والضعف وقيل خبر لمبتدا محذوف اي صخور غرابيب سود ومن بمعنى في
وجدد جمع جدة اي طرق مثل مدد ومدة وغرابيب سود اي سود غرابيب
على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد وقال بعضهم
غربيب اسود يقال قليلا واسود غربيب يقال كثيرا وقيل رد الكناية الى
ما فيه من الاضمار مجازه ومن الناس والدواب والانعام ما هو مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال وطرقها والصخور ويندب الوقف
على كذلك لان الكلام قد تم بها ولا يحسن الابتدا بها كما يفعله بعض القرا

وزرمع

Copyright © King Saud University

وقري في الاية المذكورة برفع اسم الله تعالى ونصب العلما على معنى انما يعظم الله
من عباده العلما سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
اجاب اورثنا بمعنى اعطينا وعن ابن عباس قال السابق المومن المخلص
والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لانه تعالى حكم للثلاثة
بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها وعن الحسن السابق من رجحت حسناته
على سياته والمقتصد من استوت حسناته وسياته والظالم من رجحت سياته
على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوى
ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم من وحد الله
بلسانه ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه
ولم يخلص له عمله والسابق من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله
وقيل الظالم اصحاب الكباير والمقتصد اصحاب الصغاير والسابق الذي لم يرتكب
كبيرة ولا صغيرة وقيل السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل وقيل
الظالم من قصر في العمل به والمقتصد من عمل به في اغلب الاوقات والسابق
من يضم الى العمل به التعليم له والارشاد الى العمل به سئل عفا الله عنه
ما المراد باللغوب في قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
اجاب المراد بالنصب التعب وباللغوب العيا من التعب لعدم التكليف
فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه ونظيره قوله تعالى ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي
عيا من التعب قال المفسرون نزلت هذه الاية في اليهود حين قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا بما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال
خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين والجبال يوم الثلاثا والمواشي والانهار
والاقوات يوم الاربعا والسموات والملايكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات
من يوم الجمعة وخلق في اول ثلاث ساعات الاجال وفي الثانية الافق وفي الثالثة

السيد

اي بالكتاب

الثلاث ع

السيد ادم قالوا صدقت ان اتممت قال وما ذلك قالوا ثم استراح يوم السبت
واستلقى على العرش فانزل الله هذه الاية ردا عليهم سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا
اجاب معنى لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يقضى عليهم بالموت فيستريحوا كقوله
تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليقض علينا بالموت فنستريح وقيل
لا يهلكون فيستريحون كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله ويموتوا منصوب
بجواب النفي سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وما المراد بالنذير في قوله تعالى وجاءكم النذير اجاب معنى ما
اي وقتا يتذكر فيه من تذكر قبل الوقوع قال قتادة والكلبي ثمانية عشر سنة
وقال الحسن اربعون سنة وقال ابن عباس ستون سنة وهو العمر الذي اعذر
الله لابن ادم ويويده حديث ابي هريرة اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجاوز ذلك والمراد بالنذير في الاية كما قال اكثر المفسرين هو النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل القران وقال عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع
هو الشيب معناه اولم نعمركم حتى شبتم ويقال الشيب نذير الموت وفي الاثر
ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان
امسكهما من احد من بعده اجاب معنى يمسك اي يحبس او يمنع ومعنى ان
امسكهما من احد من بعده اي ما امسكهما سواه فان بمعنى ما وامسك بمعنى يمسك
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباوهم اجاب
ما نافية اي لم ينذروا من زمن الفترة سئل عفا الله عنه هل الرسل
المذكورون في اية واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون رسل
الله او رسل السيد عيسى عليهم الصلاة والسلام وما اسم القرية وما اسم الرسل
اجاب ليسوا كما قال المفسرون رسل الله بل هم رسل السيد عيسى عليه الصلاة
والسلام وانما اضاف الله الارسال اليه لان السيد عيسى بعثهم بامر الله عز وجل

Copyright © King Saud University

واسم القرية انطاكيه واسم الرسل كما قال كعب صادق ومصدوق وشلوم وعند غيره اسم الثالث شمعون ولما قرب الرسولان منها رايا شيخا يرعى غنما له وهو حبيب النجار فسلما عليه قال من انتما قالا رسولا السيد عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال امعكما اية قالا نعم نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله تعالى فقال حبيب ان لي ابنا مريضا منذ سنتين فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا ففشى الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك يعبد الاصنام فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا رسولا عيسى قال ففيم جيتما قالا ندعوك من عبادة من لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال اولنا اله غير الاصنام قالا نعم من اوجدك واوجد الخلق كلهم قال فقوما حتى ننظر في امركما فتبعهما الناس فاخذوهما وضربوهما في السوق وكذبوهما وقال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى مدينة انطاكية فلم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب الملك وامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة وكذبوهما فبعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون المدينة متنكرا وجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفع الامر الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما حتى تطلع على ما عندهما فدعاهما الملك فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال شمعون فصفاه واوجزا فقالا انه على ما يشا قدير ويحكم ما يريد قال شمعون وما اياتكما قالا ما تتمناه فامر الملك بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك ثم قال للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احيا ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر

على كل

على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميتا مات منذ سبعة ايام فجاوا به وقد تغير واروح فجعلا يدعوان الله ربهما علانية وشمعون يدعو سرا فقام الميت اني قدمت منذ سبعة ايام واني ادخلت في سبعة اودية من النار واني احذركم مما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال فتحت ابواب السما فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهولاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان القول اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن الملك وامن قوم وكفر اخرون وقيل ان ابنة الملك كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب الملك منهما ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون معهما في السر فاحيى الله المراة وانشق القبر عنها وقالت اسلموا فانهما صادقان ولا اظنكم تسلمون ثم طلبت من الرسولين ان يرداها الى مكانها فرداها وقال ابن اسحق عن كعب ووهب بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين كما اخبر الله عز وجل بقوله وجا من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين الاية فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لديننا ومتابع لدين هولاء الرسل وتومن بالههم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني الى اخر النسق فلما قال ذلك وثب القوم عليه وثبة رجل واحد فقتلوه وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قتلوه وقطعوه وقال الحسن خرقوا خرقا في حلقه فعلقوه من سور المدينة وقبره في انطاكية فادخله الله الجنة وهو حي يرزق فيها فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة **سئل عفا الله عنه** ما جواب الاستفهام في قوله تعالى ائن ذكرتم **اجاب** جواب الاستفهام كما قال المفسرون محذوف مجازه ائن ذكرتم تطيرتم بنا وكفرتم **سئل رحمه الله** لم اضاف حبيب الفطرة الى نفسه والرجوع الى قومه في قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون **اجاب** قيل اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع الى قومه لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه

١٢٤

Copyright © King Saud University

الظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم البق وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه
فرفعوه الى الملك فقال له الملك افانت تتبعهما فقال ومالي لا اعبد الذي
فطرني سئل عفا الله عنه ما معنى فاسمعون في قوله تعالى اني امنت
بربكم فاسمعون اجاب اختلف في معناه والذي عليه الاكثرون ان معنى
فاسمعون اي فاجيبوني الى الايمان بالله عز وجل وقيل معناه فاسمعوا قولي
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند
من السماء وما كنا منزلين اجاب ما نافية وما الثانية يجوز ان تكون
نافية وان تكون زايدة اي وقد كنا وقيل اسم معطوف على جند سئل رحمه الله
ما خبر كل في قوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون اجاب خبر كل جميع
وهو بمعنى مجموعون ولدينا بمعنى عندنا ظرف له او لمحضرون ومحضرون خبر
ثان وان نافية ومخففة من الثقيلة ولما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة للتاكيد وتنوين كل عوض عن المضاف اليه وهو الخلايق
سئل عفا الله عنه ما معنى من الثانية في اية سبحان الذي خلق الازواج
كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون اجاب الذي يظهر
للفقير انها صلة اي وخلق ما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة من دواب
البر والبحر سئل رحمه الله ما معنى نسلخ في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ
منه النهار وهل عين مضارع سلخ بالفتح او بالضم وما مستقر الشمس اجاب
معنى نسلخ اي نفصل ومعنى فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلمة
وقيل المعنى نذهب بالنهار ونجي بالليل فتظهر الظلمة وعين مضارع سلخ
اذا كان رباعيا مفتوحة لا مضمومة لانه من باب سال واختلفوا في
مستقر الشمس فقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في الصيف ونهاية هبوطها
في الشتا وقيل انها تسير حتى تنتهي الى ما تنتهي اليه ثم ترجع فذلك مستقرها
لانها لا تتجاوزه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مستقرها تحت
العرش وعن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم

عن قولي

عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها فقال مستقرها تحت العرش وعن
التيمي ايضا عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر حين غربت
الشمس تدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتسجد تحت قال صح
العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يوذن لها ويقال
لها ارجعي من حيث جيتي سئل عفا الله عنه ما معنى قدرناه والعرجون
في اية والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم اجاب معنى
قدرناه اي قدرنا له من حيث سيره منازل ثمانية وعشرون منزلا في ثمانية
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان
كان الشهر تسعة وعشرين يوما والعرجون هو عود العذق الذي عليه الشماريخ
فاذا قدم يبس وتقوس واصفر لونه فشبه القمر به في دقته وتقوسه واصفراره
في اخر منازله في راي العين سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اجاب ينبغي بمعنى يسهل
اي لا يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ومعنى ولا الليل سابق النهار
اي لا يدخل الليل على النهار قبل انقضايه وكذلك النهار لا يدخل على الليل قبل انقضايه
اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجي احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما
في سلطان الاخر فالشمس لا تطلع بالليل والقمر لا يطلع بالنهار وله ضوء فاذا
اجتمعا فادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة سئل عفا الله عنه
ما خبر كل في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون اجاب خبرها يسبحون وتنوينها
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم سئل عفا الله عنه ما جواب
اذا في قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اجاب جوابها محذوف والتقدير واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم اي
من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا
ولم يمتثلوا سئل رحمه الله ما معنى ينظرون ويخصمون في قوله تعالى ما
ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون اجاب ينظرون بمعنى

Copyright © King Saud University

يلتظرون واصل يختصمون نقلت حركة التا الي الخا وادغمت في الصاد
والصيحة الواحدة هي نفخة اسرافيل الاولي اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع
والكل وشرب وغير ذلك سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي سلام قولا
من رب رحيم اجاب سلام مبتدا من رب رحيم خبره ومعني قولا اي بالقول
يقول الله لهم سلام عليكم او يسلم الله عليهم قولا اي يقول الله قولا ما شابه هذه
العبارة وبغيرها متي شا وفي الحديث بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم
نور فرفعوا روسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام
عليكم اهل الجنة فذلك قوله تعالي سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم
وينظرون اليه فلا يلتفتون الي شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتي يحتجب
عنهم فيبقي نوره وبركته في ديارهم سئل رحمه الله ما معني اعهد اليكم
في قوله تعالي الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان اجاب
معني اعهد اليكم اي امركم علي لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان ومعني تعبدوا
تطيعوا يقال فلان عبد فلانا اذا اطاعه سئل رحمه الله ما سبب نزول
اية اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة وما معناها الي توقدون اجاب
اختلفوا في من نزلت فقيل نزلت في العاص بن وايل وقيل نزلت في ابي بن خلف
الجمحي خاصم النبي صلي الله عليه وسلم في انكار البعث واتاه بعظم قد بلي ففتته
بيده وقال اتري يحيي الله هذا بعد ما رم فقال النبي صلي الله عليه وسلم نعم
ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله هذه الاية ويري بمعني يعلم ومعني من
نطفة اي من مني ومعني خصيم مبين اي شديد الخصومة بين في نفي البعث
وعبارة التنزيل بدل بالباطل بين الخصومة ومبين وضرب لنا مثلا اي جعل لنا
مثلا في ذلك ونسي خلقه اي من المني وهو اغرب من ذلك ومعني رميم اي
بالية ولم يقل رميمة لانه اسم لا صفة وقيل لانه معدول عن وجهه ووزنه
كان مصروفا عن اعرابه كقوله وما كانت امك بغيا اسقط الها لانها مصروفة
عن باغية وخلق بمعني مخلوق والمراد بالشجر الاخضر عند ابن عباس شجرتان

يقال

يقال لاحدهما المرخ والاخر عفار فمن اراد منهما النار قطع منهما غصنين مثل
السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الما فيسحق المرخ علي العفار فيخرج منهما النار
باذن الله عز وجل والعرب تقول في كل شجر نار الا العناب ومعني توقدون اي
تقدحون النار من ذلك الشجر وهذا دال علي القدرة علي البعث فانه جمع فيه
بين الما والنار والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب ثم ذكر تعالي
ما هو اعظم من خلق الانسان وهو خلق السموات والارض سئل رحمه الله
ما وجه نصب النون في قوله تعالي انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
وهل الخطاب في قوله كن فيكون كان لموجود او لمعدوم فان قلتم لمعدوم قيل
لكم كيف يصح الخطاب لشيء معلوم وكيف تصح الاشارة اليه بقوله كن وان قلتم لموجود
قيل لكم كيف يومر الشيء الكاين بالكون اجاب وجه نصب النون لانه جواب
الامر بالفا ورفع علي معني الاستيناف بمعني فهو يكون وصرح العلما بان الاشيا
كلها كانت موجودة في علم الله تعالي قبل كونها وكان الخطاب لموجود في علمه وبان
كن فيكون كناية عن سرعة الوجود والقول فيه علي وجه المجاز وامر التكوين علي
المعدوم جايز وامر التعبد عليه غير جايز سئل رحمه الله لم قال تعالي رب
السموات والارض وما بينهما ورب المشارق وفي اخري رب المشرقين ورب
المغربين وفي اخري رب المشرق والمغرب وفي الحقيقة المشرق واحد والمغرب
واحد كما صرحت به الاية الاخيرة اجاب قال المفسرون قوله تعالي رب
المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة وقوله رب
المشرقين اراد مشرق الشتا ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب
الشتا ومغرب الصيف وقوله ورب المشارق اراد المشارق والمغارب
كما في اية سال وكقوله تعالي وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وقوله تعالي فذكر ان نفعت
الذكري واراد الحر والبرد جميعا واراد ان نفعت الذكري او لم تنفع واكتفي بذكر
احدهما كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما واراد تعالي بالمشارق
والمغارب الشمس وذلك ان الله تعالي خلق للشمس ثلثماية وستين كوة في المشرق

Copyright © King Saud University

وثلثماية وستين كوة في المغرب علي عدد ايام السنة فتطلع كل يوم من كوة وتغرب
في كوة منها لا ترجع الي الكوة التي تطلع منها الي ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق
والمغارب وقيل كل موضع شرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه
الشمس فهو مغرب كانه اراد به جميع ما شرقت عليه الشمس وغربت **سيل رحمه الله**
هل في عجبت من قوله تعالي بل عجبت ويسخرون قراة بضم التا **اجاب**
نعم فيها قراة بضم التا لحمزة والكساي وهي قراة ابن مسعود وابن عباس قال
العلما والعجب من الله تعالي ليس كالتعجب من الادميين كما قال فيسخرون منهم
سخر الله منهم وقال تعالي نسوا الله فنسيهم والعجب من الناس انكار وتعظيم
والعجب من الله تعالي قد يكون بمعني الانكار والذم كما هنا وقد يكون بمعني
الاستحسان والرضي كما في حديث عجب ربكم من شاب ليس له صبوة وسيل ليست
الجنيد عن هذه الاية فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن الله وافق رسوله
صلي الله عليه وسلم فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول وقرا الباقون
بفتح التا علي خطاب النبي صلي الله عليه وسلم اي عجبت من تكذيبهم اياك وهم
يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب نبي الله صلي الله عليه وسلم من هذا القران
حين انزل ومن ضلال بني ادم وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يظن
ان كل من يسمع القران يومن به فلما سمع المشركون القران سخروا منه ولم يومنوا
عجب من ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال الله تعالي بل عجبت ويسخرون واذا
ذكروا لا يذكرون اي اذا وعظوا بالقران لا يتعظون **سيل عفا الله عنه**
ما معني قوله تعالي احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون
الله فاهدوهم الي صراط الجحيم وقفوهم انهم مسيولون ما لكم لا تناصرون
بل هم اليوم مستسلمون وما ضمير ظلموا ومن يحشرهم **اجاب** ضمير ظلموا
راجع لهم يعني ظلموا انفسهم بالشرك والحاشر لهم الملايكة حين يقال لهم ذلك
واختلفوا في معني ازواجهم فقيل اتباعهم وقيل اشباههم وقال قتادة والكلبي
كل من عمل مثل عملهم فاهل الخمر مع اهل الخمر واهل الربا مع اهل الربا وقال الضحاك

ومقاتل

ومقاتل قرناهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن
وازواجهم المشركات ومعني من دون الله اي غيره في الدنيا من الاوثان
ومعني فاهدوهم الي صراط الجحيم اي دلوهم الي طريق النار قاله ابن عباس
وقال ابن كيسان سوقوهم والعرب تسمي السابق هاديا ومعني وقفوهم اي
احبسوهم عند الصراط لان السوال عنده فاذا جاوا اليه قيل وقفوهم انهم
مسيولون قاله ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه عن لا اله الا الله
وفي الخبر لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة حتي يسال عن اربعة اشيا عن شبابه
فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه
ماذا عمل به ومعني ما لكم لا تناصرون اي ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في
الدنيا يقال لهم ذلك توبيخا اما من خزنة النار واما من غيرهم ويقال
عنهم بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون وقال الحسن منقادون
يقال استسلم للشي اذا انقاد له وخضع ومعني بل هم اليوم مستسلمون اي
اذلا منقادون لا حيلة لهم **سيل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي
واقبل بعضهم علي بعض يتسالون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين وقوله
تعالي فاقبل بعضهم علي بعض يتسالون قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول
اينك لمن المصدقين الي قوله من المحضرين وهل هذا السوال في الجنة او في النار
اجاب معني واقبل بعضهم علي بعض يتسالون اي يتلاومون ويتخاصمون
والاقبال وما بعده في هذه الاية في الموقف اذا افاقوا من عظم هوله وفي
بعض مواطنه اذا شغلهم عظم هوله لا يتسالون كما قال تعالي فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتساءلون خلاف حالهم في الدنيا والسوال في
الاية الاتية في الجنة يعني اهل الجنة في الجنة يسال بعضهم بعضا عما مر بهم
في الدنيا وضمير قالوا للاتباع يعني يقول الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا
عن اليمين اي عن الجهة التي كنا نامنكم منها بحلفكم انكم علي الحق فصدقناكم
واتبعناكم المعني انكم اضللتمونا قاله بعضهم وقال الضحاك عن الصراط الحق واليمين

Copyright © King Saud University

عبادة عن الدين الحق وقال بعضهم كان الروسا يحلفون لهم ان ما يدعونهم اليه
هو الحق وقيل عن اليمين اي القوة والقدرة كقوله لاخذنا منه باليمين ومعني
قال قايل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين اي صاحب في الدنيا ينكر البعث
وهما اللذان قص الله خبرهما في سورة الكهف يقول اي تبكيتا اينك لمن المصدقين
بالبعث ومعني اينا المدينون اي مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا فهو استفهام
انكار وضمير قال راجع الي القايل يعني قال ذلك القايل لاخوانه هل انتم مطلعون
اي معي الي النار ننظر حاله فيقولون لانت اعرف به منا فاطلع انت قال ابن
عباس ان بالجنة كوي ينظر اهلها منها الي النار ومعني فاطلع اي ذلك القايل
من بعض كوي الجنة فراه اي فراي قرينه في سوا الجحيم اي وسط النار وسمي وسط
الشيي سوا لاستوا الجانب منه قال له تشميتا ان كدت مخففة من الثقيلة
ومعني كدت لتردين اي قاربت لتهلكني باغوايك ومعني ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين اي انعامه علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار ويقول
اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولي اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين
هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالي من تابيد الحياة وعدم التعذيب
سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي والله خلقكم وما تعملون مع قوله تعالي
كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به اجاب معناه ظاهر
وهو ان اعمال العباد من طاعة ومعصية مخلوقة لله تعالي واختلف في ما
فقيل مصدرية وقيل موصوله وقيل موصوفة ولفظه له ليس معناه ان عمل العبد
مخلوق له بل معناه انه سبحانه يثيبه عليه ويرضي عنه خصماه يوم القيمة
ورد اذا شمله الاخلاص وشهده مخلوقا له عز وجل واما استثناؤه
تعالي الصوم من عمل ابن ادم واضافته اليه فهو استثنا تعظيم واضافة
تشريف للصوم لما فيه من وصف الصمدية وعدم اطلاع الناس عليه ومن قهر
النفس واذلالها وجهدها سيما في ايام الحر ولانه لم يعبد به غير الله بخلاف
الصلاة والصدقة ونحو ذلك وقد نقل الشيخ محيي الدين بن العربي في الفتوحات

الحكمة

الحكمة ان الله لما خلق النفس قال لها من انا قالت فمن انا فاسكنها سبحانه
في بحر الجوع الف سنة ثم قال لها من انا قالت انت الله خالق كل شيي سيل
رحمه الله هل القراة وان الياسين لمن المرسلين بفتح الهمزة المشبعة وكسر اللام
مقطوعة قراة سبعية او عشرية وهل يقال له الياس والياسين او لا اجاب
القراة المذكورة لنافع وقرا الاخرون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة واختلفوا
فيه فقيل الياسين لغة في الياس مثل اسماعيل واسماعين وميكايل وميكايين
وقال الفرا هو جمع اراد به الياس واتباعه من المومنين فيكون بمنزلة الاشعريين
والاعجمين بالتخفيف وفي حرف عبد الله بن سلام سلام علي ادراسين اي ادريس
واتباعه قال بعضهم وما قاله الفرا هو ما عليه اهل التحقيق فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون سيل عفا الله عنه هل تسبيح السيد يونس المذكور
في اية فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي يوم يبعثون كان في بطن الحوت
اولا وكم لبث السيد يونس عليه الصلاة والسلام في بطن الحوت اجاب
اختلفوا في معني المسبحين فقيل من الذاكرين لله قبل ذلك وكان كثير الذكر وقال
ابن عباس من المصلين قال الحسن ما كانت الصلاة في بطن الحوت ولكن قدم عملا
صالحا وقال وهب من العابدين وقال الضحاك شكر الله طاعته القديمة وقال
قوم التسبيح كان في بطن الحوت وقال سعيد بن جبير يعني قوله ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين واختلفوا في مدة لبثه فقال مقاتل بن حيان ثلاثة
ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين
يوما وقال عطا سبعة ايام وقال الشعبي التقمه ضحي ولفظه عشية سيل رحمه الله
هل قوله تعالي فنبذناه بالعراء وهو سقيم وقوله تعالي لولا ان تداركه نعمة
من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم معناهما واحدا ولا وما المراد بالعراء في قوله
تعالي فنبذناه بالعراء اجاب ليس معناهما واحدا فان الثانية تدل علي
انه لم ينبذ ويجمع بينهما بان معناهما لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم ولكن تداركه النعمة فنبذ وهو غير مذموم والمراد بالعراء عند الاكثرين

وجه الارض وقيل العراء الارض الخالية من الشجر والنبات سُئل عفا الله عنه
ما المراد باليقطين في قوله تعالي وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهل شجرة
اليقطين نبتت من الارض او نزلت من السما للسيد يونس عليه الصلاة والسلام
اجاب اليقطين عند الاكثرين هو القرع وقال الحسن ومقاتل كل نبات
امتد وانبسط علي الارض وليس له ساق نحو القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين
وشجرة اليقطين نبتت من الارض بساق علي خلاف العادة في القرع معجزة له
صلي الله عليه وسلم وكانت وعلة تختلف اليه في الصباح والمسا يشرب من لبنها
حتي قوي واختلفوا في معني عليه فقيل انها بمعني له وقيل بمعني عنده سُئل رحمه الله
ما معني او في قوله تعالي وارسلناه الي ماية الف او يزيدون وهل ارسال السيد
يونس عليه الصلاة والسلام الي قومه بعد اخراجه من بطن الحوت او قبل قذفه
في بطنه اجاب ما عليه ابن عباس والاكثرون انها بمعني الواو كقوله تعالي
عذرا او نذرا وعند مقاتل والكلبي بمعني بل واختلفوا في مبلغ الزيادة فقيل كانوا
عشرين الفا وقيل بضعا وثلاثين الفا وقيل سبعين الفا واختلفوا في ارسال
السيد يونس فقال الاكثرون كان الارسال بعد خروجه من بطن الحوت بدليل قوله
فنبذناه بالعراء ثم ذكر بعده وارسلناه الي ماية الف او يزيدون وقال مقاتل
ارسل الي اهل نينوا من ارض الموصل بدليل قوله تعالي وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
الي الفلك المشحون الاية سُئل رحمه الله لم اتي سبحانه بالحمد في اية سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين وليس ثم ما يقتضي
الحمد اجاب يجوز ان يكون الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم باضمار قل اي قل
وسلام الي اخره وحينئذ فلا محل للسوال وعلي تقدير ان الخطاب لم يكن للنبي صلي الله
عليه وسلم فالرب تبارك وتعالي حمد نفسه علي ما وهب لهم من الكمالات التي
لم يدرك غيرهم نهايتها وذلك يستدعي دوام الحمد ابد الابدين ودهر الداهرين
سُئل عفا الله عنه ما معني فواق في اية وما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها
من فواق وما معني قطنا في قوله تعالي وقالوا ربنا عجل لنا قطنا اجاب معني

فواق

فواق في الاية اي رجوع ومعناها في حديث العيادة فواق ناقة ما بين
الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر وتحلب
يقال ما اقام عنده الا فواقا قاله الجوهري وقال في المصباح الفواق بالضم
والفتح الزمن بين الحلبتين وقال ابن عباس فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها
وقال الطيبي فواق خبر المبتدا اي زمان العيادة مقدار فواق الناقة وعبارة
بعضهم العيادة فواق ناقة اي قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة
لانها تحلب ثم تترك حتي تدر ثم تحلب واختلفوا في معني قطنا فقيل معناه
كتابنا اي كتاب اعمالنا قالوا ذلك استهزا المانزل قوله تعالي فاما من اوتي كتابه
بيمينه فيقول هاوم اقروا كتابيه الاية قال ابن عباس وسعيد بن جبير يعنون
حظنا ونصيبنا من الجنة وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي يعني عقوبتنا
ونصيبنا من العذاب سُئل عفا الله عنه ما معني احببت حب الخير في
الاية ولو حلف شخص ان فلانا لا يحب الخير فما ذا يلزمه وفي القران وانه لحب
الخير لشديد اجاب معني احببت اي اثرت او قدمت او اردت والحكم
في من حلف ان فلانا لا يحب الخير تابع لقصده فان قصد ما دون الا غلب او
خيرا معينا لم يحنث وان قصد الديمومة حنث وكذا ان اطلق هذا ما عن لي
في المسئلة والمال بجميع انواعه يسمي عند العرب خيرا وهو المراد في الاية لا ضد
الشر والمعني وانه لشديد الحب للمال سُئل رحمه الله ما معني قوله تعالي ولقد
فتنا سليمان والقينا علي كرسيه جسدا ثم اناب اجاب معني فتنا سليمان
اي ابتليناه بسلب ملكه ومعني والقينا علي كرسيه جسدا اي اجلسنا عليه
جنيا قال الامام البغوي واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي علي كرسيه هو صخر
الجني وكان سبب ذلك ما ذكر محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه قال سمع السيد
سليمان عليه الصلاة والسلام بمدينة في جزيرة من جزاير البحر يقال لها صيدون
بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اتي السيد
سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر انما يركب اليه بالريح فخرج

Copyright © King Saud University

الي تلك المدينة تحمله الريح علي ظهر الماحتي نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل
ملكها واصاب في ما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا
وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الي الاسلام فاسلمت علي جفا وقلة فقه
واحبها حبا لم يحبه احدا من نسايه وكانت علي منزلتها عنده لا يذهب حزنها
ولا يرقي دمعها فشق ذلك علي السيد سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن
الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان ابي اذكره واذكر ملكه وما كان
فيه وما اصابه فيحزنني ذلك فقال لها قد ابدلك الله ملكا هو اعظم من ملكه
وسلطانا هو اعظم من سلطانه وهداك الي الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت
ان ذلك كذلك ولكن اذا ذكرته اصابني ما تري من الحزن فلو انك امرت الشياطين
فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك
حزني وان يسلي عني بعض ما احد في نفسي فامر السيد سليمان الشياطين فقال
مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتي لا تنكر منها شيا فمثلوه لها حتي نظرت الي ابيها
بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وعصبته وعممته
وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم اذا خرج السيد سليمان من دارها تغدو عليه كانت مو
في ولايدها حتي تسجد له وتامر ولايدها بان يسجدون له كما كانت تصنع له في
ملكه وتروح كل عشية مثل ذلك والسيد سليمان لا يعلم بشيء من ذلك اربعين
صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا له وكان لا يرد عن ابوابه
اي ساعة اراد دخول شيء من بيوته دخل حاضرا كان السيد سليمان او غايبا فاتاه
فقال يا نبي الله كبر سني ورق عظمي ونفذ عمري وقد حان مني ذهاب بصري
وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر من مضي من انبيا الله واثني عليهم
بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من امورهم فقال افعل
فجمع له السيد سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضي من انبيا الله تعالي
فاثني علي كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتي انتهي الي السيد سليمان فقال ما كان
احكمك في صغرك واورعك في صغرك وابعدك من كل ما تكره في صغرك ثم انصرف

فوجد

فوجد السيد سليمان في نفسه من ذلك حتي ملاه غضبا فلما دخل السيد سليمان
داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضي من انبيا الله فاثنيت عليهم خيرا
في كل زمانهم وعلي كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي خيرا في صغري وسكت
عن ما سوي ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في اخر امري فقال ان غير الله
يعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوي امراة فقال في داري فقال في دارك
قال فانا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك
ثم رجع السيد سليمان الي داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة وولايدها
ثم امر بثياب الطهرة فاتي بها بثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار
ولا يغسلها الا الابكار ولم تمسها امراة رات الدم فلبسها ثم خرج الي فلاة من الارض
وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تايبا الي الله عز وجل حتي جلس علي ذلك الرماد
وتمعك فيه بثيابه تذللا لله وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره
فلم يزل كذلك يومه حتي امسي ثم رجع الي داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة
كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسايه وضع خاتمه عندها حتي
يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما
عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر علي صورة
السيد سليمان لا تنكر منه شيا فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده
ثم خرج حتي جلس علي سرير السيد سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس
وخرج السيد سليمان فاتي الامينة وقد غيرت حالته وهياته عند كل من يراه
فقال يا امينة خاتمي قالت من انت قال انا سليمان بن داود قالت كذبت
فقد جا سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس علي سرير ملكه فعرف السيد سليمان
ان خطيته قد ادركته فخرج فجعل يقف علي الدار من دور بني اسرايل فيقول
انا سليمان بن داود فيحثوا عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الي هذا
المجنون اي شيء يقول يزعم انه السيد سليمان فلما راي السيد سليمان ذلك
عمد الي البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الي السوق فيعطونه كل يوم سمكتين

Copyright © King Saud University

فاذا امسي باع احدي سمكتيه بارغفة وشوي الاخري فاكلها فمكث كذلك
اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وعظما بني اسرايل
حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين فقال اصف يا معشر بني اسرايل
هل رايتم من اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتي ادخل
علي نسايه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا في عامة امر الناس
وعلانيته فدخل علي نسايه فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا
فقلن اشده فلما مضي اربعون صباحا طار الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر
فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له السيد
سليمان بسمكتيه صدر يومه ذلك حتي اذا كان العشي اعطاه سمكتيه فيهما السمكة
التي اخذت الخاتم وخرج السيد سليمان بسمكتيه فباع التي ليس ببطنها الخاتم
بالارغفة ثم عمد الي السمكة الاخري فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه
في جوفها فاخذه وجعله في يده ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن
فاقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه لما كان احدث في داره فرجع
الي ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ايتوني بصخر فطلبته
الشياطين حتي اخذته فاتي به فجابت له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخري
ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب
وفي بعض الروايات ان السيد سليمان لما افتتن اي ابتلي سقط الخاتم من
يده وكان فيه ملكه فاعاده الي يده فسقط فايقن بالفتنة فاتي اصف
فقال له انك لمفتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك اربعة عشر يوما ففر
الي الله تايبا وانا اقوم مقامك واسير بسيرتك الي ان يتوب الله عليك ففر
السيد سليمان هاربا الي ربه واخذ اصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت
فهو الجسد الذي قال الله والقينا علي كرسيه جسدا فاقام اصف في ملكه
يسير بسيرته اربعة عشر يوما الي ان رد الله علي السيد سليمان ملكه فجلس
علي كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت ومعني ثم اناب اي رجع الي ملكه

بعد الاربعين

بعد الاربعين يوما او الاربعة عشر يوما **سيل عفا الله عنه** لم قال السيد
ايوب عليه الصلاة والسلام مسني الشيطان بنصب وعذاب وما هما
مع علمه ان الشيطان لا فعل له **اجاب** نصب بضم النون والصاد لابي جعفر
وقرا يعقوب بفتحها وقرا الاخرون بضم النون وسكون الصاد ومعني الكل واحد
وهو المشقة والنصب كان في الجسد والعذاب كان في المال قاله قتادة ومقاتل
ونسب ذلك الي الشيطان مع علمه ان الاشيا كلها من الله تادبا معه تعالى كما قال
جده السيد ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني تادبا وذكر
وهب بن منبه ان السيد ايوب كان عنده اصناف المال من الابل والبقر والخيل
والحمر ما لا يكون لرجل افضل منه في العدد والكثرة وكان يطعم المساكين ويكفل
الارامل والايتام ويكرم الضيف وكان شاكرا لانعم الله مؤديا لحقوق الله
وقد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغني من الغفلة
والتشاغل عن امر الله بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة نفر قد امنوا به
وصدقوه وكانوا كهولا وكان ابليس لا يحجب عن شيء من السموات وكان يقف
فيهن حيث ما اراد حتي رفع الله عيسي فحجب عن اربع فلما بعث نبينا صلى
الله عليه وسلم حجب عن الثلاث فسمع ابليس تجاوب الملايكة بالصلاة علي
السيد ايوب حتي ذكره الله واثني عليه فادركه الحسد فصعد سريعا حتي وقف
من السما موقفه فقال الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت
عليه فشكرك وعبدك ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لحال عما هو عليه من شكرك
وعبادتك قال الله انطلق فقد سلطتك علي ماله فانقض عدو الله ابليس حتي
وقع علي الارض ثم جمع عفاريت الجن ومردة الشياطين وقال لهم ماذا عندكم
من القوة فاني سلطت علي مال ايوب وهي المصيبة الفادحة والفتنة التي
لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شيت
تحولت اعصارا فيه نارا احرقت كل شيء اتت عليه قال له ابليس فات الابل ورعاتها
فاتي الابل حين وضعت روسها فلم يشعر الناس حتي ثار من تحت الارض اعصار

Copyright © King Saud University

من نار لا يدنوا احد منها الا احترق فاحترق الابل ورعاتها حتي اتي علي اخرها
فجاعدو الله ابليس في صورة قبيحة علي قعود الي السيد ايوب فوجده قايما
يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتي غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري
فقال السيد ايوب الحمد لله هو الذي اعطاها وهو اخذها وقديما وطنت
نفسي ومالي علي الفنا الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت
من بطن امي عريانا اعود في التراب عريانا احشر الي الله عز وجل ليس لك ان تفرح
حين اعارك وتجزع حين قبض الله عاريته الله اولي بك وبما اعطاك ولو
علم الله فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا
فرجع ابليس الي اصحابه خايبا ذليلا وقال لهم ماذا عندكم من القوة قال
عفريت عندي من القوة ما اذا شيت صحت صيحة لا يسمعها ذو روح الا خرجت
مهجة نفسه قال ابليس فات الغنم ورعاتها فانطلق حتي توسطها وصاح صيحة
فتجثمت اموتا من اولها الي اخرها ومات رعاتها ثم جا ابليس متمثلا بقهرمان
الرعاة الي ايوب وهو يصلي فقال مثل القول الاول فرد عليه السيد ايوب مثل
الرد الاول فرجع ابليس الي اصحابه فقال ماذا عندكم من القوة فقال عفريت عندي
من القوة ما اذا شيت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شي اتت عليه قال
فات الفدادين من الحرث فانطلق فلم يشعروا حتي ذهبت ريح عاصفة فنسفت
كل شي من ذلك كانه لم يكن ثم جا ابليس متمثلا بقهرمان الحرث الي السيد
ايوب وهو قايم يصلي فقال له مثل قوله الاول ورد عليه السيد ايوب مثل
رده الاول كلما انتهي اليه هلاك مال من امواله حمد الله واحسن الثنا عليه فلما
راي ابليس انه لم يبق من ماله شي صعد الي السما فقال الهي ان ايوب يري انك
ما متعته بولده فانت تعطيه المال فهل انت مسلطي علي ولده فانها المصيبة
التي لا يقوم لها الرجال قال الله تعالي انطلق فقد سلطتك علي ولده فانقض
عدو الله حتي جا الي بني ايوب وهم في قصر فلم يزل يزلزله بهم حتي تداعي من
قواعده ووقع فصاروا منكسين فانطلق الي السيد ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان

يعلمهم

يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه وقال لو رايت
بنيك كيف عذبوا وقلبوا تسيل دماوهم وادمغتهم ولو رايت كيف شقت
بطونهم فتناثرت امعاهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول من هذا ونحوه حتي رق ابليس
فبكي السيد ايوب وقبض قبضة من التراب ووضعها علي راسه وقال ليت امي لم
تلدني ثم لم يلبث ان افاق واستغفر وابصر وصعد قرينا من الملايكة بتوبته
فسبقت توبته الي الله عز وجل فوقف ابليس ذليلا وقال الهي انما هون علي ايوب
المال والولد لانه يري ما متعته بنفسه الا انك تعيد له المال والولد فهل
انت مسلطي علي جسده قال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك علي جسده دون
اصغريه فانقض عدو الله سريعا فوجد السيد ايوب عليه الصلاة والسلام ساجدا
فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه نحو وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها ساير
جسده فخرج من فرقه الي قدمه ثاليل مثل الباب الغنم ووقعت فيه حكة
فحكه باظفاره حتي سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة فلم يزل يحكها حتي نغل
لحمه وتقطع ونتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه علي كناسة وجعلوا له عريشا
ورفضه الخلق كلهم غير امراته رحمة ابنت افرايم بن السيد يوسف الصديق بن السيد
يعقوب فكانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه قال بعضهم وليس ببعيد ان الله
تعالي قد اعلمه بذلك حتي قال مسني الشيطان بنصب وعذاب اي كان سببا
لي في ذلك مع تيقنه ان الله تعالي هو الفاعل وعن وهب بن منبه قال لبث
السيد ايوب في البلا ثلاث سنين فلما غلب ايوب ابليس ولم يبلغ منه شيا
اعترض امراته في هيية ليست كهيية بني ادم في العظم والجسم فقال لها انت
صاحبة ايوب الرجل المبتلي قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض
وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد اله السما وتركني فاغضبني
ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك ما كان لكما من مال وولد فانه
عندي ثم اراها اياه ببطن الوادي الذي لقيها فيه وفي بعض الكتب ان ابليس
قال لها اسجدي لي سجدة حتي ارد عليك المال والاولاد واعافي زوجك نرجت

Copyright © King Saud University

الى السيد ايوب فاخبرته بما قال لها قال قد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك
ثم اقسم ان عافاه الله ليضربنها ماية جلدة وقال عند ذلك مسني الضر
وانت ارحم الراحمين مسني الشيطان بنصب وعذاب من طمع ابليس في سجود زوجته
له ودعايه اياها واياه الى الكفر **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى لنبيه
ايوب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب الاية ولم سلط عليه ابليس
اجاب معنى اركض برجلك اي اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت
عين ثم مشى اربعين خطوة وركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين وذلك
بامر الله تعالى له وقيل هذا مغتسل بارد وشراب اي اغتسل منه واشرب
فاغتسل وشرب فذهب كل دا كان بظاهره وباطنه واختلفوا في معنى ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم قال ابن مسعود وابن عباس وقتادة والحسن واكثر
المفسرين رد الله اليه اهله باعيانهم احياهم الله له ومثلهم معهم من زوجته
وهو ظاهر القران وروى الضحاك عن ابن عباس ان الله تعالى رد على المراة
شبابها فولدت له ستا وعشرين ذكرا قال وهب كانت له سبع بنات وثلاث
بنين وقال ابن يسار كان له سبع بنين وسبع بنات وروي عن انس يرفعه
انه كان له اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما
على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض وروي
ان الله تعالى بعث اليه ملكا وقال ان ربك يقريك السلام بصبرك فاخرج
الى اندرك فخرج اليه فارسل عليه جرادا من ذهب فطارت واحدة فاتبعها وردها
الى اندره فقال له الملك اما يكفيك ما في اندرك فقال هذه بركة من بركات
ربي ولا اشبع من بركته وقال قوم اتى الله السيد ايوب في الدنيا مثل الذي هلكوا
فاما الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا قال عكرمة قيل للسيد ايوب
ان اهلك لك في الاخرة فان شئت جعلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا
لك في الاخرة واتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الاخرة واوتي مثلهم
في الدنيا ومعنى الاية عندهم واتيناه اهله في الاخرة ومثلهم معهم في

الدنيا

الدنيا واراد بالاهل الاولاد ومعنى رحمة منا اي نعمة من عندنا ومعنى
وذكرى لاولي الالباب اي عظة وعبرة لاصحاب العقول ومعنى وخذ بيدك
ضغثا اي حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به اي زوجتك وكان حلف ليضربنها
ماية جلدة ومعنى ولا تحنث اي بترك ضربها فاخذ ماية عود من الاذخر او
غيره فضربها بها ضربة واحدة وكان ذلك رحمة من الله لها بصبرها معه على
بلايه فخفف عنها وبر يمين نبيه وقالوا ان الله تعالى لم يسلط ابليس على نبيه
ايوب عليه الصلاة والسلام الا ليظهر فضله وكماله بمقام الصبر وليعظم ثوابه
وليكون حجة على الصابرين وعظة للعالمين في كل بلاء نزل بهم **سئل رحمه الله**
هل تكرر حلف السيد ايوب عليه الصلاة والسلام بضرب زوجته او لا **اجاب**
يوخذ من عبارة المفسرين انه تكرر ومن عباراتهم وروي ان ابليس اتخذ
تابوتا وجعل فيه ادوية وقعد على طريق امراة السيد ايوب يداوي الناس
فمرت به فقالت له ان لي مريضا افتداويه قال والله لا اريد شيا الا ان يقول لي
اذا شفيته انت شفيتني فذكرت ذلك للسيد ايوب فقال هو ابليس قد خدعك
وحلف ان شفاه الله يضربها ماية جلده ومن عباراتهم ان ابليس قال لزوجة
السيد ايوب اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي زوجك
فرجعت الى السيد ايوب فاخبرته بما قال لها قال قد اتاك عدو الله ليفتنك عن
دينك واقسم ان عافاه الله ليضربنها ماية جلدة **سئل رحمه الله** ما معنى تثنية
المصطفين في اية وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار **اجاب**
المصطفين جمع لا مثنى ولو كان مثنى لكسرت نونه ومعلوم ان الاسم
اذا كان اخره الفا وجمع بالواو فان الالف تحذف منه سوا كان ثلاثيا ام اكثر
يقال في جمع موسى موسون في حالة الرفع قال الله تعالى وانتم الاعلون جمع
اعلا ويقال في النصب والجر موسين كالاية وان كان اخر الاسم مهموزا فلا
تخلو همزته اما ان تكون للتانيث ام اصلية اعني من نفس الكلمة او غير ذلك
فان كانت الهمزة للتانيث نحو حمرا سميت به مذكرا فالهمزة تقلب واوا فتقول

في حالة الرفع حمراوون وفي النصب والجر حمراوين وما كانت همزته اصلية فانها تثبت نحو قرا سميت به مذكرا فنقول في جمعه قراون وفي النصب والجر قراين واما المنقوص نحو قاض وداع وراما اذا جمع تحذف ياوه فنقول في نحو قاض قاضون رفعا والاصل قاضيون قال الله تعالى فاولئك هم العادون وفي حالة النصب والجر قاضين قال الله تعالى اني لعملكم من القالين **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار **اجاب** معناه كما قال ابن عباس ان القادة اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الخزنة للقادة هذا فوج مقتحم معكم اي داخل معكم النار كما انتم داخلوها والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول في الشيء بشدة فتقول القادة لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي داخلوها فتقول الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب والرحب السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة وتقول ايضا لا مرحبا بك اي لا رحبت عليك الارض ومعنى انتم قدمتموه لنا اي قدمتم هذا العذاب لنا بدعايكم ايانا الى الكفر ومعنى فبئس القرار اي فبئس دار القرار لنا ولكم النار **سئل رحمه الله** هل في اتخذناهم من قوله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار قراءة بفتح الالف ومتى وقع هذا القول **اجاب** قرا اهل البصرة وحمزة والكسائي من الاشرار اتخذناهم وصلا ويكسرون الالف عند الابتدا وقرا الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام قال الفرا وهو من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب ومجاز الاية ما لنا لا نرى هولاء الذين اتخذناهم سخريا اي كنا نسخر بهم في الدنيا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت عنهم الابصار فلم نرهم حين دخلوها وقيل ام هم في النار ولكن احتجبوا عن ابصارنا وقال ابن كيسان يعني ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيا او مفقودون هم ام زاغت عنهم الابصار

وهذا

وهذا القول لم يقع في الدنيا انما يقع من كفار مكة وهم في النار حين لم يروا فقرا المسلمين كعمار وخباب وصهيب وبلال وسلمان معهم في النار ومعنى من الاشرار اي من الهالكين وزاغت بمعنى مالت **سئل عفا الله عنه** هل قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون يقدر فيه قل كالذي قبله او لا يقدر فيه قل واختلفوا في معنى نبا عظيم فقيل القران قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل يعني يوم القيمة كقوله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم والقران وخبر يوم القيمة لا يعلم كل منهما الا بوحي وهو قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملايكة اذ يختصمون اي يجادلون في شان السيد ادم عليه الصلاة والسلام حين قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي الحديث رايت ربي عز وجل في صورته قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها على ثديي فعلمت ما في السموات والارض ثم تلى هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هي قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء في السبرات **سئل عفا الله عنه** هل بلغكم ان الحواميم كانت ثمانية وان سورة الزمر كان اولها سورة حم **اجاب** ذكر العلما ان الحواميم كن ثمانية وكان اول الزمر حم فنسخت هذه اللفظة وقصرت الحواميم على سبع وذكروا ايضا ان اكثر عدد اعتبر في الشرع الثلاث والسبع وان السبع اكثر الامرين اعتبارا واعمهما ودارا **سئل رحمه الله** ما معنى هذه الاية والذين اتخذوا من دون الله اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **اجاب** معناها والذين اتخذوا من دونه الاصنام الهة او شفعا وعبدوها وقالوا ما نعبدهم وزلفى بمعنى قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانهم قالوا الا ليقربونا الى الله تقريبا وتشفع لنا عنده ومعنى ان الله يحكم بينهم اي وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون اي من امر الدين

Copyright © King Saud University

فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار سيل عفا الله عنه ما معني قوله
تعالي يكور الليل علي النهار ويكور النهار علي الليل اجاب يكور ويولج
بمعني يدخل وعلي بمعني في اي يدخل الليل في النهار فيزيد ويدخل النهار في الليل
فيزيد وعبارة الحسن والكلبي ينقص من الليل فيزيد في النهار وينقص من النهار
فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في الليل ومنتهي
النقصان تسع ساعات ومنتهي الزيادة خمسة عشر ساعة واصل التكوير
الكف والجمع ومنه كور العمامة سيل رحمه الله ما معني فسلكه في قوله تعالي
الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض اجاب
معني فسلكه اي ادخله امكنة في الارض ومعني نسلكه في قوله تعالي ومن يعرض
عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا اي ندخله او نذقه عذابا شاقا ومعني قوله
تعالي فاسلكي سبل ربك ذللا اي ادخلي طرقه في طلب المرعي سيل رحمه الله
ما نصب رجلا وما معني متشاكسون في اية ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا اجاب معني متشاكسون
متنازعون مختلفون يقال رجل شكس اذا كان سيي الخلق مخالفا للناس
لا يرضي بالانصاف ومعني سالما بالالف اي خالصا لا شريك له فيه ومعني
سلما بحذف الالف وفتح اللام اي لا منازع له فيه من قولك هو لك سلم اذا كان
لا منازع له فيه قال المفسرون هذا مثل ضربه الله للمشرك الذي يعبد الهة
شتي وللمومن الذي لا يعبد الا الله وقال الكسائي نصب رجلا لانه تفسير
للمثل وقال غيره نصب علي البدل من رجلا ونصب مثلا علي التمييز وهو استفهام
انكار اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل
من مالكيه خدمته تحير فيمن يخدمه منهم سيل عفا الله عنه ما معني قوله
تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون وهو حي وهم احيا
اجاب ميت بمعني ستموت وميتون بمعني ستموتون فلا شماتة بالموت
نزلت لما استبطوا موته صلي الله عليه وسلم والميت بالتشديد من لم يمت

ويموت

ويموت والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف هاهنا وفي
قوله تعالي ثم انكم بعد ذلك لميتون ذكره الفرا والكسائي سيل رحمه الله
ما معني قوله تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضي عليها الموت الي قوله يتفكرون وهل الواو التي للعطف او
للاستيناف اجاب معني يتوفي الانفس اي يقبض الارواح اذا انقضي اجلها
ومعني حين موتها اي موت اجسادها والواو المذكورة للعطف اي ويتوفي
الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها عند النوم والتي تتوفي عند النوم هي
النفس التي لا يكون بها التمييز فلكل انسان نفسان احداهما نفس الحياة وهي التي
تفارقه عند الموت فتزول بزوالها النفس والاخري نفس التمييز وهي التي تفارقه
اذا نام فهو عند النوم يتنفس ومعني فيمسك التي قضي عليها الموت اي فلا يردها
الي الجسد قرا حمزة والكسائي قضي بضم القاف وكسر الضاد وفتح اليا ورفع الموت
علي ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح القاف والضاد ونصب الموت ومعني
ويرسل الاخري اي الي جسدها وهي التي لم يقض عليها الموت ومعني الي اجل
مسمي اي الي وقت موتها ويقال للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس
وتبقي الروح وعن علي رضي الله عنه قال تخرج النفس عند النوم ويبقي شعاعه
في الجسد فبذلك يري الرويا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الي جسده باسرع
من لحظة ويقال ان ارواح الاحيا والاموات تلتقي في المنام فتتعارف
ما شا الله فاذا ارادت الرجوع الي اجسادها امسك الله ارواح الاموات
عنده وارسل ارواح الاحيا لترجع الي اجسادها مدة حياتها ومعني ان
في ذلك لايات اي دلالات علي قدرته حيث لم يغلط في امساك ما يمسك من
الارواح وارسال ما يرسل منها ومعني يتفكرون اي في امر البعث فيعلمون ان
القادر علي ذلك قادر علي البعث وكل عاقل يقطع ان توفي نفس النايم وارسالها
بعد التوفي فيه دلالة علي البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك سيل عفا
الله عنه ما معني قوله تعالي ام اتخذوا من دون الله شفعا قل اولو كانوا

Copyright © King Saud University

لا يملكون شيا ولا يعقلون وما جواب الاستفهام اجاب ام بمعني بل
وضمير اتخذ واللكفار يعني اتخذ والاصنام الهة شفعا عند الله بزعمهم وقل
خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم اي قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيا من
الشفاعة وغيرها ولا يعقلون اي انكم تعبدونهم وجواب الاستفهام محذوف
تقديره لا يشفعون واكد تعالي ذلك بقوله لنبيه صلي الله عليه وسلم قل لله الشفاعة
جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد عنده الا باذنه سئل رحمه الله ما
معني واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر
الذين من دونه اذا هم يستبشرون اجاب معني وحده اي دون الهتهم
ومعني اشمازت اي نفرت وانقبضت عن التوحيد وقال قتادة استكبرت
واصل الاشميزاز النفور والاستكبار ومعني واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام
اذا هم يستبشرون اي يفرحون قال مجاهد وقتادة وذلك حين قرا النبي صلي
الله عليه وسلم سورة النجم فالقي الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلي ففرح
الكفار بذلك سئل عفا الله عنه ما المراد باحسن في قوله تعالي واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم اجاب المراد به القران والقران كله حسن فالحسن
الحسن ومعني احسن اي الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان في القران ذكر القبيح
لتجتنبه وذكر الادون ليلا يرغب فيه وذكر الاحسن لتوثره قال بعضهم ولا
يبعد ان يكون الخطاب في هذه الاية لاهل الكتابين كاية الحديد انتهي واية
الحديد قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته
سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي ان تقول نفس يا حسرتا علي ما فرطت في جنب
الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او
تقول حين تري العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين اجاب معني ان تقول
نفس اي بادروا واحذروا قبل ان تقول نفس قال الزجاج خوفا ان تصيروا الي حال تقولون
فيه هذا القول وهو يا حسرتا والتحسر الاغتمام علي ما فات واصل يا حسرتا
يا حسرتي والعرب تحرك يا الكناية الفا في الاستغاثة فتقول يا حسرتا يا ندامتا

وربما

وربما الحقوا بها اليا بعد الالف لتدل علي الاضافة ولذلك قرا ابو جعفر
يا حسرتاي وقيل معني يا حسرتا يا ايتها الحسرة هذا وقتك ومعني علي ما فرطت
في جنب الله اي قصرت في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال ابن جبير في
حق الله وفي معناه في جانب الله والعرب تسمي الجانب جنبا ومعني وان كنت
لمن الساخرين اي واني كنت من المستهزئين بدين الله وكتابه فان مخففة من
الثقيلة ومعني لكنت من المتقين اي عذابه ومعني كرة اي رجعة الي الدنيا ومعني
فاكون من المحسنين اي لاكون من الموحدين فيقال لهذا القايل بلي قد جاتك
اياتي اي القران وهي سبب الهداية سئل عفا الله عنه ما وجه رفع وجوههم
مسودة في قوله تعالي ويوم القيامة تري الذين كذبوا علي الله وجوههم مسودة
اجاب قال العلامة ابو البقا في اعرابه قوله وجوههم مسودة الجملة حال
من الذين كفروا لان تري من روية العين وقيل هي بمعني العلم فتكون الجملة مفعولا
ثانيا ولو قري وجوههم مسودة بالنصب لكان علي بدل الاشتمال وقال العلامة
السخاوي في تفسيره وجوههم مبتدا مسودة خبره والجملة في موضع الحال من تري
او مفعول وقري بالنصب علي البدل او المفعول سئل رحمه الله ما معني قوله
تعالي قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الي قوله من سبيل اجاب
قالوا بمعني يقولون واثنتين بمعني موتتين وحياتين قال ابن عباس وقتادة
والضحاك كانوا امواتا في اصلاب ابايهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة
التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله
تعالي كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال السدي
اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسوال ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة
ومعني فاعترفنا بذنوبنا اي بالكفر بالبعث ومعني فهل الي خروج اي من النار
والرجوع الي الدنيا لنطيع ربنا من سبيل اي طريق وجواب الاستفهام لا سئل
رحمه الله ما المراد بال فرعون في قوله تعالي وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم
ايمانه اجاب اختلفوا فيه فقال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون

Copyright © King Saud University

وهو الذي حكى الله عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقال قوم كان اسرائيليا
ومجاز الاية وقال رجل مومن يكتم ايمانه من ال فرعون واختلفوا ايضا في اسمه فقال
ابن عباس كان اسمه حزقيل وقال ابن اسحاق كان اسمه جبريل سئيل رحمه الله
لمن الخطاب في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وما معناها اجاب
الخطاب لبني اسرائيل واختلفوا في يوسف فقيل هو يوسف بن يعقوب عمر الى زمان
موسى ولم يكن رسولا لبني اسرائيل وقيل هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
عليهم الصلاة والسلام ومعنى من قبل اي من قبل موسى ومعنى بالبينات اي
بالمعجزات الظاهرات وهي قوله اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
الى اخرها وهو استفهام تقرير ومعنى فما زلتم في شك مما جاءكم به اي من عبادة
الله وحده قاله ابن عباس ومعنى هلك اي مات ومعنى قلتم لن يبعث الله
من بعده رسولا اي اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الحجة او فلن
تزالوا كافرين بيوسف وغيره ومعنى كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو
مسرف مرتاب اي شاك فيما شهدت به البينات سئيل رحمه الله ما فاعل كبر
في قوله تعالى الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا اجاب
فاعله محذوف تقديره كبر جدالهم وهو فاعله خبر الذين ومقتا تمييز
سئيل عفا الله عنه هل قوله تعالى وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون من
اية وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو
خلقكم اول مرة واليه ترجعون من كلام الجلود او من كلام الله تعالى اجاب
قال الاكثرون هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله
لان القادر على انشائكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر على انطاق جلودكم
واعضائكم وقيل هو من كلام الجلود سئيل رحمه الله ما معنى تستترون في
قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
اجاب قيل معناه تصدقون وقال قتادة تظنون وروى عبد الله بن
مسعود قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم

بطونهم

بطونهم وقليل فقه قلوبهم قال احدهم ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع ما جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل
الله وما كنتم تستترون الاية سئيل عفا الله عنه ما الظن المذكور في قوله
تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين اجاب
هو ظنهم ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون ومعنى ارداكم اي اهلككم وقيل طرحكم في النار
سئيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اجاب
معنى ليس كمثله شيء اي ليس كصفته شيء قاله قوم وذهب قوم الى ان مثل صلة
اي ليس كهو شيء كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وقال اخرون
الكاف صلة لانه تعالى لا مثل له فالمعنى ليس شيء مثله كالانظير له ومعنى مقاليد
السموات والارض اي خزاين المطر والنبات وقيل غير ذلك قاله الكلبي سئيل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى اجاب معنى
عليه اي على تبليغ الرسالة والمودة المحبة الثابتة والاستثنا منقطع اي لكن اسالكم
ان لا تؤذوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له عليه الصلاة والسلام في كل بطن من قريش
قرابة سئيل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الارض الاية اجاب بسط بمعنى وسع وبغوا بمعنى طغوا والطغيان مجاوزة
الحد والمراد جميع العباد اي لو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم في
الارض وقال بعضهم بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا
بعد ملبس ومعنى ولكن ينزل بقدر ما يشاء اي ينزل من الارزاق بقدر ما قد
شاءه اي اراده وقسمه لعباده ذكره بعضهم قال وفي الحديث القدسي وان من
عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان
من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك
وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك
اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير وهذا الحديث رواه البغوي بسنده
الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة في اوله سئيل رحمه الله

Copyright © King Saud University

مامعني يزوجهم في قوله تعالي يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما اجاب معني يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا
واناثا بان يجمع له منهما فيولد له الذكور والاناث سيل رحمه الله لم ذكر تعالي
الضمير وجمع الظهر في قوله تعالي لتستووا علي ظهوره اجاب ذكر الضمير وجمع
الظهر نظرا للفظ ما ومعناها المذكورة قبله سيل رحمه الله مامعني قوله تعالي
اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين اجاب معني ينشا علي قراة
حمزة والكساي وحفص بضم اليا وفتح النون وتشديد الشين اي يربا وعلي قراة
الباقين ينبت ويكبر في الحلية اي الزينة يعني النبات وهو في الخصام اي الخصومة
او المجادلة غير مبين اي مظهر لحجته لضعفه عنها بالانوثة والهمزة همزة الانكار والواو
واو العطف قالوا ومجاز الاية اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين تجعلونه
بنات الله سيل رحمه الله هل يجوز في عظيم من اية وقالوا لولا نزل هذا القران
علي رجل من القريتين عظيم ان يقرا بالرفع فان ثم من يقروه بالرفع وينازع في قراته
بالكسر ويجعله صفة للقران ويقول هو مثل عليم من قوله تعالي وفوق كل ذي علم
عليم وفقير من قوله تعالي قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير اجاب
عظيم نعت لرجل ولا يصح ان يكون نعتا للقران لوجوب متابعة النعت للمنعوت
في التعريف والتنكير وغير ذلك والقران في الاية الكريمة معرفة ورجل نكرة
ولا يقاس عظيم علي عليم وفقير من الايتين المذكورتين لان كلا منهما خبر والخبر
مرفوع ومبتدا الخبر الاول محذوف تقديره والله عليم بمن يستحق الرفع ومن
يستحق الخفض وعلمه فوق كل ذي علم فعلم انه لا يصح قراة عظيم بالرفع كما لا يصح
ان يكون مراد المعترض في عظيم انه يكون صفة للقران لانهم كفار والكفار لا يصفون
الله ولا كلامه بوصف جميل انما كان مرادهم الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود
الثقفي بالطايف سيل عفا الله عنه مامعني الامر بالسوال في قوله تعالي واسيل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون اجاب
قال المفسرون معني الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول ولا كتاب

بعبادة

لعبادة غير الله عز وجل واختلفوا هل هو علي ظاهره اولا فقيل هو علي ظاهره
وقد جمع الله له الرسل ليلة الاسرا وقال الاكثرون المراد مومنوا اهل الكتابين
الذين ارسلت اليهم الانبيا هل جاتهم رسلهم الا بالتوحيد ويدل عليه قراة عبد الله
ابن ابي واسيل من ارسلنا قبلك من رسلنا وهو قول ابن عباس في ساير الروايات
ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن فعلي هذا من صلة كالتي تعبدها سيل
رحمه الله ما المراد بالساحر في قوله تعالي وقالوا يايها الساحر ادع لنا ربك بما
عهد عندك اننا لمهتدون ومامعني مهتدون ولم قالوا ذلك اجاب
الذي عليه الاكثرون ان المراد به العالم الكامل الحاذق وانما قالوا له هذا توقيرا
له وتعظيما لان السحر كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة وقيل معناه يا ايها
الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه به لما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر
ومعني مهتدون اي مومنون وقالوا هذا لما عاينوا العذاب سيل رحمه الله
ما وجه رفع يابين في اية ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين وما
ضده ثلاثي اجاب ماضي يبين ابان بهمزة فهو رباعي ومعناه يظهر بضم
اليا وكسر الهاء اي لا يقدر يظهر امره وقيل معني يبين اي يفصح سيل عفا الله عنه
مامعني مثلا ويصدون في اية ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
وما ضمير منه اجاب معني مثلا اي مقالة بين اليهود وبين كفار قريش
وضمير منه عايد الي المثل اي من المثل يصدون واختلفوا في معني يصدون
فقال ابن المسيب يضجون فرحا بها وقال الضحاك يعجون وقال قتادة يجزعون
سيل عفا الله عنه متي ضرب المسيح مثلا اجاب ضرب مثلا حين نزل
قوله تعالي انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون
يزعم محمد ان كل ما عبد من دون الله في النار رضينا ان تكون الهتنا مع عيسي
في النار لانه عبد من دون الله وقال اكثر المفسرين ان الاية نزلت في مجادلة
عبد الله بن الزبعري مع النبي صلي الله عليه وسلم في شان السيد عيسي لما نزل
قوله تعالي انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم سيل رحمه الله

Copyright © King Saud University

ما ضمير هو وما معنى جدلا وخصمون في قوله تعالى وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون **اجاب** ضمير هو للسيد عيسى على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام ومعنى جدلا اي خصومة بالباطل لعلمهم ان المراد من
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم جميع الاصنام لان ما عندهم
لغير العاقل فلا تتناول السيد عيسى عليه الصلاة والسلام ومعنى خصمون اي شديدوا
الخصومة **سئل عفا الله عنه** ما معنى مثلا في اية وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
اجاب معنى مثلا اي اية وعبرة يستدل بها على قدرة الله تعالى على ما يشاء
حيث اوجده من غير اب وقيل معنى مثلا اي كالمثل لغرابته يستدل به على صلاح
القدرة الالهية لكل شي ارادت ايجاده **سئل رحمه الله** ما خبر انتم ومفعول
تشتهي وتلذ في اية ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وما معنى صحاف واكواب
اجاب ازواجكم بمعنى زوجاتكم وتحبرون بمعنى تسرون وتكرمون وهو خبر
انتم وصحاف بمعنى قصاع واكواب جمع كوب وهو انا لا عروة له ومفعول تشتهي
وتلذ محذوف تقديره وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذه الاعين نظرا
سئل رحمه الله لم دخلت الهمزة في اورثتموها والماضي ورث في قوله تعالى وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وهل احد من القرا يظهر ثا اورثتموها اولا
اجاب ماضي اورثتموها اورث كما جا في الاعراف والشعرا والاحزاب
وفاطر والزمر والدخان ومعناه اعطي ومعنى اورثتموها اعطيتموها وثا اورثتموها
في الاعراف والزخرف ادغمها ابو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وابن ذكوان
والباقون اظهروها **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى وقيله يارب ان
هؤلاء قوم لا يومنون وما وجه نصبه وخفضه **اجاب** معنى قيله كما قال
البغوي يعني قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه عز وجل يارب ان هولا قوم
لا يومنون قرا عاصم وحمزة وقيله بجر اللام والها على معنى وعنده علم الساعة
وعلم قيله يارب وقرا الباقون بالنصب وله وجهان احدها على معنى ام يحسبون

انا لا نسمع

انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يارب والثاني وقال قيله وعبارة القرطبي
واجاز الفرا والاخفش ان ينتصب قيله على معنى لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله
واجاز ايضا ان ينتصب على المصدر كانه قال وقال قيله وشكى شكواه الى الله عز وجل
سئل عفا الله عنه هل الدخان الموعود به في اية فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين ياتي في القيامة او قبل يوم القيمة وما معنى الاية الى منتقمون
اجاب عبارة بعض المحققين لا ريب ان الدخان المذكور في السورة وقع في
زمنه عليه الصلاة والسلام وصريح الاية يفيد ذلك ورواية ابن مسعود تفيد
ذلك ايضا ومن لفظها ان قريشا ابطوا على الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا
الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان
فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادعوا الله فقرا عليهم فارتقب
يوم تاتي السمآء بدخان مبين الى قوله عايدون افيكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جا
ثم عادوا الى كفرهم وفي رواية وكيع عن الاعمش وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم
منهم يوم بدر فذلك قوله فارتقب يوم تاتي السمآ بدخان مبين الى قوله انا منتقمون
وفي رواية عنه ايضا خمس قد مضين اللزام واللزوم والبطشة والقمر والدخان ومعنى
فارتقب اي انتظر يوم تاتي السما اي الجو وكل ما علاك فهو سما بدخان مبين اي بين
فلما اشتد بهم الجوع راوا كهيئة الدخان بين السما والارض ومعنى يغشى الناس
اي يعمهم فلما غشيهم قالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
اي مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي كيف لهم التذكرة والاتعاظ
والايمان عند نزول العذاب لا ينفعهم ذلك ومعنى رسول مبين اي ظاهر الصدق
ختمت به النبوة ومعنى تولوا عنه اي اعرضوا ومعنى معلم اي يعلمه القران بشر
مجنون قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب اي الجوع قليلا اي زمانا يسيرا فكشف عنهم
قال مقاتل الى يوم بدر ومعنى انكم عايدون اي الى كفركم فعادوا اليه قالوا ويوم نبطش

Copyright © King Saud University

البطشة الكبرى هو يوم بدر والبطش الاخذ بالقوة ومعنى منتقمون اي منهم
سئل رحمه الله هل عذت من قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
بالدال المهملة او بالمعجمة وهل احد من القرا يظهرها اجاب عذت بالذال
المعجمة ادغمها ابو عمرو وحمزة والكساي وخلف وابو جعفر واختلف عن
هشام والباقون بالاظهار سئل عفا الله عنه هل تبع المذكور في قوله
تعالى اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم وجواب الاستفهام محذوف وهل
كان نبيا او لا وما معنى اهم خير اجاب معنى اهم خير اي الكفار مكة اقوى
واشد واكثر ام قوم تبع والذين من قبلهم وجواب الاستفهام محذوف وحذف
للعلم بان قوم تبع والذين من قبلهم كانوا اقوى واشد واكثر وعن قتادة قال
هو تبع الحميري الذي سار بالجيوش حتى حير الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك
اليمن سمي تبعا لكثرة اتباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وكان
هذا يعبد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من
خبره ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قال كان تبع
الاخر وهو اسعد ابو كرب من مليك كرب حين اقبل من المشرق وجعل
طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة
فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار
حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا لقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار
ويقرونه بالليل فاعجبه ذلك فقال ان هولاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما
كعب واسد من احبار بني قريظة عالمان وكانا ابني عم حين سمعوا ما يريد
من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت
الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي
يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك
الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال
تبع من يقاتله وهو نبي قالا يسير اليه قومه فيقتتلون هاهنا فتناهى لقولهما

عما كان

عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما على دينهما
واكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج بهما ونفر من اليهود عامدين الى اليمن
فاتاه في الطريق نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على بيت فيه كنز من لولو وزبرجد
وفضة قال اي بيت قالوا بمكة وانما تريد هذيل هلاكه لانهم عرفوا انه لم
يرده احد قط بسوء الا هلك فذكر ذلك للاحبار فقالوا ما نعلم لله في
الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه مسجدا وانسك عنده وانحر واحلق
راسك وما اراد القوم الا هلاكك ما ناواه احد قط بسوء الا هلك فاكرمه
واصنع عنده ما يصنع اهله فلما قالوا ذلك اخذ النفر من هذيل فقطع ايديهم
وارجلهم وسمل اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب المصانع
وكسى البيت الوصايل وهو اول من كسى البيت ونحر بالشعب ستة الاف بدنة
واقام به ستة ايام وطاف به وحلق وانصرف فلما دنا من اليمن حالت حمير
بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخل علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه
وقال انه دين خير من دينكم قالوا نحاكمنا الى النار وكانت باليمن نار في اسفل
جبل يتحاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم قال تبع
انصفتم فخرج القوم باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران مصاحفهما
في اعناقهما حتى قعدوا للنار التي تخرج منه فخرجت النار فاقبلت النار حتى غشيتهم
فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران
بمصاحفهما في اعناقهما يتلوان التوراة فعرق جباههما ولم تضرهما ونكصت النار
حتى بلغت الى مخرجها التي خرجت منه فاشفقت عند ذلك حمير على دينها
فمن هنالك كان اصل اليهودية باليمن وذكر ابو حاتم عن الرقاشي قال كان ابو كرب
اسعد الحميري من التابعة امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبع
مائة سنة وروي عن عايشة انها كانت تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا
صالحا وروى الامام احمد لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وروى المقبري ما ادري
تبعا نبيا كان او غير نبي سئل عفا الله عنه ما معقول نجعل الثاني في قوله

الذي

Copyright King Saud University

تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات **اجاب** الكاف في الاية المذكورة وفي قوله تعالى ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار عوض
عن مثل وهو ثاني مفعولي نجعل وسوا بالنصب على البدل من الكاف او على الحال
من الضمير في الكاف وبالرفع خبر محياهم ومماتهم مبتدا وقرئ مماتهم بالنصب على
ان محياهم ومماتهم ظرفان والمعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين
في رغد من العيش مسا ولعيشهم في الدنيا لو ان يستووا ابعد الممات في الكرامة
وترك المواخذة كما استووا في الرزق والصحة في الحياة نزلت اية ص وهذه
الاية حين قال الكفار للمومنين لين بعثنا لنعطى في الاخرة مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة
في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون في الاخرة في النعيم والكرامة
وما مصدرية اي بيس حكما حكمهم هذا او ساحكمهم هذا او بيس ما حكموا به ذلك
سيل رحمه الله ما وجه رفع الساعة ونصبها من اية واذا قيل ان وعد الله
حق والساعة لا ريب فيها **اجاب** وجه النصب العطف على لفظ اسم ان
ووجه الرفع العطف على الموضع او على الابتدا **سيل عفا الله عنه** ما معنى
قوله تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة **اجاب** معنى كرها اي على مشقة وفصاله
بمعنى فطامه من الرضاع ومعنى ثلاثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر
مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي ومعنى حتى اذا
بلغ اشده اي عاش حتى بلغ ثلاثة وثلاثين سنة وهذا السن اول الاشد
وفيه كمال قوة الانسان وعقله ورايه ومعنى وبلغ اربعين سنة اي بلغ
اكثر الاشد والاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق
بعد سنتين من البعثة وكان قد بلغ تمام الاربعين **سيل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى

والذي قال

والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير
الاولين ولم قال لوالديه اف لكما ولم يذكر الاشيا بكرهه **اجاب** اف
بفتح الفا وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ومعنى اتعدانني
ان اخرج اي من القبر حيا وقد خلت القرون اي الامم من قبلي ولم يبعث منهم
احد ومعنى وهما يستغيثان الله اي يقولان الغوث برجوعه ويقولان له
ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت ان لم ترجع امن بالبعث ان وعد الله حق
فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اي اكاذيبهم وقول الكافر
لوالديه اف لكما انما قالها حين دعواه الى الايمان بالله والاقرار بالبعث
سيل عفا الله عنه ما معنى الاحقاف والنذر في قوله تعالى واذكر اخا عاد
اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ان لا تعبدوا
الا الله **اجاب** قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وقال مقاتل
كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة اليها ينسب الابل
المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا
من قبيلة ارم وقال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احيا باليمن وكانوا اهل رمل
مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل
المعوج من الرمال قال ابن زيد هو ما استطال من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان
يكون جبلا وقال الكسائي هو ما استدار من الرمل ومعنى وقد خلت النذر
من بين يديه ومن خلفه اي مضت الرسل من قبل هود ومن بعده الى قومهم
وانذاره لهم قوله ان لا تعبدوا الا الله وجملة قد خلت معترضة **سيل عفا الله عنه**
هل الخطاب في قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه لمن وما معنى ما
وان **اجاب** الخطاب لاهل مكة وما بمعنى الذي واختلفوا في معنى ان
فقيل زايدة وقيل نافية بمعنى ما اي مكناهم في الذي ما مكناكم فيه يا اهل مكة
من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال **سيل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى واذ

Copyright © King Saud University

صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي
ولوا الي قومهم منذرين اجاب معني صرفنا اليك اي املنا ومعني قالوا
انصتوا اي قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمع قراته فلا يحول بيننا وبين الاستماع
شيء فانصتوا اشد انصات واستمعوا اشد استماع حتي كان بعضهم يقع علي
بعض من شدة حرصهم ومعني قضي اي فرغ من تلاوته ومعني ولوا الي قومهم
منذرين اي رجعوا اليهم يخوفونهم العذاب ان لم يومنوا سيل عفا الله عنه
ما الحكمة في قول الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسي والسيد عيسي بعد السيد
موسي اجاب ذكر المفسرون انهم كانوا يهودا ولو كانوا نصاري ما ذكروا
الا المسيح علي نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام سيل رحمه الله
ما خبر ان في اية اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
اجاب خبرها بقادر وزيدت البا فيه لان الكلام فيه في قوة اليس الله بقادر
او للتوكيد سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي الشيطان سول لهم واملي
لهم وهل في اسرارهم من قوله تعالي والله يعلم اسرارهم قراة بكسر الهمزة اجاب
معني سول لهم اي زين لهم القبيح ومعني املي لهم علي القراتين اي مد لهم في الامل
وفي اسرارهم قراة بكسر الهمزة علي المصدر والفتح علي جمع السر سيل رحمه الله
ما معني قوله تعالي وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم وما معني ولا
يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم اجاب معني
وانتم الاعلون اي الغالبون ومعني والله معكم اي بالعون والنصر ومعني ولن
يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم شيا من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا اذا انقص
حقه ولا يسالكم اموالكم اي جميعها بل يسالكم الزكاة المفروضة فيها وهو جزء يسير
كربع العشر والعشر ومعني ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا اي ان يسالكموها كلها
فيجهدكم تبخلوا بها ولا تعطوها يقال احفي فلان فلانا اذا اجهده ومثله الحف
عليه ومعني يخرج اضغانكم اي بغضكم وعداوتكم لرسول الله صلي الله عليه وسلم
والضمير في يخرج لله عز وجل ويويده القراة بالنون او للبخل لانه سبب الاضغان

ومعني م

وقري

وقري تخرج بالتا ورفع اضغانكم سيل رحمه الله ما متعلق اللام في قوله تعالي
ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اجاب متعلق اللام عند
بعضهم بما قبلها معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام
النعمة في الفتح وقال الحسين بن الفضل هو مردود الي قوله واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وليدخل المومنين
والمومنات جنات وقال محمد بن جرير هو راجع الي قوله واستغفره انه كان توابا
سيل عفا الله عنه ما معني كلام الله في قوله تعالي يريدون ان يبدلوا كلام الله
اجاب كلم الله بكسر اللام لحمزة والكسائي جمع كلمة بمعني مواعيد والمراد
مفردها وقرا الاخرون بالالف بمعني وعدا اي وعد اهل الحديبية وذلك
انهم لما انصرفوا منها وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنايمها لمن شهد الحديبية
خاصة عوضا عن غنايم مكة حين انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيا
سيل رحمه الله ما نصب الهدي ومعكوفا في قوله تعالي هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله وما معني الاية وما جواب
لولا في قوله تعالي ولولا رجال مومنون ونساء مومنات اجاب الهدي
معطوف علي الكاف من صدوكم اي وصدوا الهدي ونصب معكوفا علي الحال
والمراد بالذين كفروا كفار مكة والضمير في صدوكم عن المسجد الحرام للنبي صلي الله
عليه وسلم ولمن معه من الصحابة يعني صدوكم عن الوصول اليه وعن الطواف
به والمراد بالهدي البدن التي ساقها رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت سبعين
بدنة ومعكوفا بمعني محبوسا يقال عكفته عكفا اذا حبسته وعكوفا اللازم
كما يقال رجع رجعا ورجوعا ومعني ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عامة
وهو الحرم والجواب محذوف تقديره لاذن لكم في الفتح لكن لم يوذن فيه
حينئذ سيل رحمه الله ما معني حمية الجاهلية في قوله تعالي اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية اجاب حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي
الانفة من الشيء يقال فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفة وحمية الجاهلية

Copyright © King Saud University

عبادة عن صدهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه عن المسجد الحرام قال مقاتل
قال اهل مكة قد قتلوا ابنانا واخواننا ثم يدخلون علينا فتحدث العرب
انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها فهذه حمية الجاهلية
التي دخلت قلوبهم سئل عفا الله عنه ما نصب اهلها في قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها اجاب نصب بالعطف على احق اي وكانوا
اهلها في علم الله لان الله اختار لدينه وصحبة نبيه اهل الخير وقيل عطف
تفسيري واضيفت كلمة التوحيد اليها لانها سببها سئل رحمه الله هل قوله تعالى
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم خبر الاسم الشريف اولا اجاب
خبره رسول الله والذين معه مبتدا خبره اشداء على الكفار رحماء بينهم خبر ثان
سئل رحمه الله هل من في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما للتبعيض ام لا اجاب ليست مبعضة لقوم من
الصحابة دون قوم ولكنها عامة جنسية لا توجب اختصاصا ومعناها وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات من هذا الجنس يعني جنس الصحابة كما قال
تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي اجتنبوا الرجس من جنس الاوثان اذ
الرجس يقع من اجناس شتى كالزنا والربا وشرب الخمر والكذب فادخل من يفيد
بها الجنس ويجوز ان تكون للتوكيد والمعنى وعدهم الله كلهم مغفرة واجرا
عظيما وقوله تعالى وننزل من القران ما هو شفا ورحمة معناه وننزل القران
شفا اذ الشفا ليس مختصا ببعض منه دون بعض بل كل حرف منه يشفي فمن
للتوكيد ومثله ولهم فيها من كل الثمرات والتكن منكم امة يدعون الى الخير معناه
والتكونوا كلكم امة يدعون الى الخير قال الشاعر

اخو رغايب يعطيها ويسالها • يابى الظلامة منها النوفل الزفر

فمن للتوكيد والمعنى يابى الظلامة النوفل الزفر والنوفل الكثير العطايا والزفر
حامل الاثقال والمول عن الناس سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وما سبب نزولها اجاب معنى

لاتقدموا

لا تقدموا لا قال المشترون اي لا تتقدموا بقول وفعل ولا بامر ونهي بين
يدي الله ورسوله اي بين يدي امرهما ونهيهما قال ابو عبيد تقول العرب
لا تقدم بين يدي الامام ولا بين يدي الاب اي لا تعجل بالامر والنهي دونه
وسبب نزولها مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في تامير الاقرع بن حابس
والقعقاع بن معبد قال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر القعقاع بن معبد
ابن زرارة قال عمر بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي
قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وعن انس بن مالك قال لما
نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
جلس ثابت بن قيس في بيته واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال
سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت في هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة وروي انه لما نزلت هذه الاية قعد
ثابت في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه
الاية اتخوف ان تكون قد نزلت في وانا رفيع الصوت اخاف ان يحبط عملي وان اكون
من اهل النار فاتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره قال
اذهب فادعه لي فجا عاصم الى المكان الذي راه فيه فلم يجده فجا الى اهله
فوجده في بيت الفرش فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال
اكسر الضبة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما يبكيك يا ثابت
قال انا صيت واخاف ان تكون هذه الاية نزلت في فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال
رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية قال انس فكنا ننظر
الي رجل من اهل الجنة يمشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة
الكذاب راي ثابت من المسلمين بعض الانكسار وانهزمت طايفة منهم
فقال اف لهولاء ثم قال ثابت لسالم مولي ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعدا الله
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل هذه ثم ثبتا وقاتلا حتي قتلا واستشهد
ثابت وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام فقال اعلم ان فلانا
رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهي في ناحية من العسكر عند فرس
يستن في طوله وقد وضع علي درعي برمة فات خالد ابن الوليد فاخبره حتي يسترد
درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقل له ان علي دينا
يقضي وفلان من رقيقي عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد الدرع والفرس علي ما وصفه
فاسترد الدرع واخبر خالد بن الوليد ابا بكر بتلك الرويا فاجاز ابو بكر وصيته
قال مالك بن انس لا اعلم وصية اخذت بعد موت صاحبها الا هذه سيل
رحمه الله ما سبب نزول قوله تعالي ان الذين ينادونك من ورا الحجرات
اكثرهم لا يعقلون وما الحجرات اجاب روي المفسرون عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم سرية الي بني العنبر
وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا
عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فجا بعد
ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهر وكان لكل امراة من
نسا رسول الله صلي الله عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد اخرج الينا فايقظوه من نومه ونادا
الاعراب بغلظة وجفا فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل
فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو علي دينكم قالوا
نعم قال سبره انا لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا

به فقار

به فقال الاعور تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم قد رضيت فانزل الله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتي تخرج اليهم لكان خيرا قال مقاتل لكان خيرا لهم لانك
كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فدا والحجرات جمع حجرة وهي ما حجر عليه من الارض
لحايط ونحوه سيل عفا الله عنه ما سبب نزول قوله تعالي وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما علي الاخري فقاتلوا التي
تبغي حتي تفيي الي امر الله ولم قال تعالي اقتتلوا بالجمع وثني بعد ذلك وما معني
بغت وتفيي اجاب سبب نزولها ان النبي صلي الله عليه وسلم قيل له لو
اتيت عبد الله بن ابي فانطلق النبي صلي الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق
المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلي الله عليه وسلم قال
اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله
لحمار رسول الله صلي الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل
منهم من قومه فتشاتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد
والايدي والنعال وعبر تعالي بالجمع نظرا الي المعني لان كل طايفة جماعة وقري
اقتتلتا وثني نظرا الي اللفظ ومعني بغت اي تعدت ومعني تفيي اي ترجع
الي امر الله في كتابه سيل رحمه الله ما سبب نزول قوله تعالي يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسي ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسي ان يكن خيرا
منهن الاية وما معنا ها اجاب روي المفسرون عن ابن عباس انها نزلت
في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه وقر فكان اذا اتي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس وسعوا له حتي يجلس الي جنبه فيسمع ما يقوله
صلي الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما انصرف
النبي صلي الله عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فلا يكاد يوسع احد لاحد
فكان الرجل اذا جا فلم يجد مجلسا قام قايما كما هو فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل
نحو رسول الله صلي الله عليه وسلم يتخطي رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فجعلوا

Copyright © King Saud University

يتفسحون له حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل فقال
له تفسح فقال له الرجل قد اصبت مجلسا فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت
الكلمة غمز ثابت الرجل فقال من هذا قال فلان قال انت ابن فلانة وذكر حالة
كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل راسه واستحيا فانزل الله هذه الاية
وقال الضحاك نزلت في وفد بني تميم كانوا يستهزون بفقرا المسلمين كعمار وخباب
وصهيب وبلال وسلمان وسالم مولى ابي حذيفة فانزل الله يايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم اي رجال من رجال والقوم اسم جمع للرجال والنسا وقد يختص
بجمع الرجال والسخرية الازدرا والاحتقار ومعنى خيرا اي افضل عند الله تعالى
ولا يلزم من افضلية الظاهر افضلية الباطن ومعنى ولا تلمزوا انفسكم اي
لا تعيبوا اخوانكم المسلمين وعبارة بعضهم انما قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم
ولم يقل اخوانكم تعليما لعباده ان ينزلوا اخوانهم المسلمين منزلة نفوسهم ومعنى
ولا تنابزوا بالالقاب اي لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه قالوا ومنه يا فاسق
يا كافر ومعنى بيس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز والفسوق
بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومعنى ومن لم يتب اي ومن لم
يرجع عن ذلك فاوليك هم الظالمون لانفسهم وجزا الظالمين النار سيل
رحمه الله هل جواب الاستفهام في قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
لفظ فكرهتموه اولا اجاب جواب الاستفهام محذوف اي لا تحب ذلك
ومعنى فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك
ولو عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول سيل عفا الله عنه ما معنى
تعارفوا في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا اجاب معنى
لتعارفوا احذف احدى التايين اي ليعرف بعضكم بعضا لا تتفاخروا بعلو
النسب وانما الفخر بالتقوى سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا الاية اجاب الاعراب
جمع اعرابي واختلفوا في من نزلت والاكثرون على انها نزلت في نفر من بني اسد

ابن خزيمة

ابن خزيمة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة فاظهروا
الاسلام وكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
اتتك العرب بانفسها على ظهور رد واحلها وجيناك بالاثقال والعيال والذراري
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم
ويريدون الصدقة فانزل الله فيهم هذه الاية وقال السدي نزلت في الاعراب
الذين ذكرهم في سورة الفتح وهم اعراب جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار
كانوا يقولون باللسان امنا ليامنوا على انفسهم واموالهم فلما استنفروا الى
الحديبية تخلفوا عنها فانزل الله عز وجل قالت الاعراب امنا اي صدقنا بقلوبنا
فكذبهم الله بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا مخافة القتل والسبي ومعنى ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي
لم يدخل التصديق في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منهم فالاسلام هو الدخول في
الانقياد يقال اسلم الرجل اذا انقاد كما يقال اشتى اذا دخل في الشتا واصاف
اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن الاسلام ما هو انقياد على الحقيقة
باللسان والجنان والاركان كقوله عز وجل للسيد ابراهيم اسلم قال اسلمت
لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله سبحانه
ولكن قولوا اسلمنا سيل عفا الله عنه ما المراد بدينكم في قوله تعالى قل اتعلمون
الله بدينكم الاية اجاب ذكر المفسرون انه لما نزلت الايتان اللتان قبلها
اتت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم مومنون صادقون
وهم كاذبون فانزل الله عز وجل قل اتعلمون الله بدينكم والتعليم هاهنا
بمعنى الاخبار اي اتخبرون الله بكفركم الذي انتم عليه او اتخبرونه بما انتم عليه
في قولكم امنا سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ق والقران المجيد الى قوله كذلك
الخروج اجاب اختلفوا في معنى ق فقال ابن عباس هو قسم وقال عكرمة
والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضرا منه خضرة السما والسماء
مقببة عليه كتفاها وقال القرطبي هو مفتاح اسمه القدير والقديم والقاهر

والقاهر والقابض والقريب وقيل هو اسم للسورة وقيل هو من اسما القران
وقيل هو ورا الحجاب الذي تغيب الشمس من ورايه مسيرة سنة وقيل معناه قضي
الامر او قضي ما هو كاين ومعني المجيد الشريف الكريم علي الله الكثير الخير واختلفوا
ايضا في جواب القسم فقيل جوابه محذوف مجازه والقران المجيد لتبعثن وقيل
جوابه بل عجبوا وقيل جوابه قد علمنا وقيل جوابه ما يلفظ من قول ومعني منذر منهم
اي من انفسهم يخبرهم بعثهم وبالنار بعد البعث يعرفون نسبه وصدقه وامانته
ومعني هذا شي عجيب اي هذا الانذار بالبعث امر غريب لم تعلم قه اباونا ايذا
متنا وكنا ترابا نبعث ترك ذكر البعث لدلالة الكلام عليه وقيل جواب الاستفهام
رجع ذلك رجع بعيد اي غير كاين وقيل في غاية البعد ومعني تنقص الارض منهم
اي تاكل من لحمهم ودمايهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شي ومعني حفيظ اي حافظ
لعدتهم واسمايهم وهو اللوح المحفوظ ومعني بالحق اي بالقران والنبي صلي الله عليه وسلم
ومعني مريج اي مختلط ملتبس عليهم قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة
كاهن وكهانة ومرة معلم ومرة مجنون وكان امرهم مختلطا ملتبسا عليهم
ومعني افلم ينظروا اي بعيونهم معتبرين بعقولهم الي السما كاينة فوقهم كيف
بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج اي شقوق تعيبها
واحدها فرج ومعني مددناها بسطناها علي وجه الما ومعني رواسي اي جبالا
ثابتها ومعني زوج بهيج اي صنف يبهج به لحسنه ومعني تبصرة وذكري اي
جعلناه لك تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب اي رجاع الي طاعتنا ومعني جنات
اي بساتين ومعني حب الحصيد اي وحب الزرع المحصود ومعني باسقات
اي طوالا يقال للنخلة بسقت بسوقا اذا طالت حال مقدرة ومعني طلع نضيد
اي ثمر متراكب بعضه علي بعض في اكامه فاذا اخرج من اكامه فليس بنضيد
رزقا منصوب بفعل محذوف تقديره وجعلناها رزقا بلدة ميتا يستوي
فيه المذكر والمونث ومعني كذلك الخروج اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف
تنكرونه والاستفهام للتقرير سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي

وجآت كل نفس معها سايق وشهيد اجاب معني وجات اي في ذلك
اليوم كل نفس معها سايق يسوقها الي المحشر وشهيد يشهد عليها بما عملت والذي
عليه الاكثرون هما جميعا من الملايكة وقال الضحاك السايق من الملايكة والشاهد
من انفسهم الايدي والارجل فيقول الله لها لقد كنت في غفلة من هذا اليوم في
الدنيا فكشفنا عنك غطاك الذي كان في الدنيا علي سمعك وبصرك فبصرك اليوم
حديد نافذ يبصر ما كنت تنكره في الدنيا وروي عن مجاهد قال يكون بصره حديدا
اذا نظر الي لسان ميزانه حتي توزن حسناته وسياته سيل رحمه الله
ما المراد بالقرين في قوله تعالي وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وما الامر بالالقا
اجاب المراد بالقرين الملك الموكل به قال مجاهد يقول هذا الذي وكلتني به
من ابن ادم حاضر عندي قد احضرته واحضرت ديوان عمله فيقول الله عز وجل
لقرينه القيا في جهنم اي الق او القين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا وقال
الزجاج هذا امر السايق والشهيد علي انه خطاب للواحد بلفظ التثنية علي عادة
العرب يقولون للواحد ادخلاها فذاها قال الفرا واصل ذلك ان ادني اعوان
الرجل في ابله وغنمه وسفره اثنان فجري كلام الواحد علي صاحبيه ومنه قولهم
في الشعر خليلي سيل عفا الله عنه ما معني نقبوا ومحيص في قوله تعالي
فنقبوا في البلاد هل من محيص اجاب معني فنقبوا كما قال المفسرون
اي ضربوا وساروا وتغلبوا وطافوا واصله من النقب وهو الطريق كانهم سلكوا
كل طريق ومعني هل من محيص اي من مفر لهم او لغيرهم من الموت وجواب
الاستفهام محذوف تقديره لا سيل رحمه الله هل الفتح والكسر في ادبار من
قوله تعالي ومن الليل فسبحه وادبار السجود معناهما واحد وما معني الادبار
علي القراتين اجاب ادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر يدبر ادبارا وبفتحها جمع الدبر
والمقصود من القراتين امر واحد معلوم من لفظ الادبار والتسبيح اللغوي وهو
التنزيه لا يطلق علي جميع الفاظ التسبيح بل يطلق ويراد غيره كما هنا فقوله تعالي
وسبح بحمد ربك اي صل حامدا قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح وقبل الغروب

Copyright © King Saud University

يعني صلاة العصر وروي عن ابن عباس قال قبل الغروب الظهر والعصر وقوله ومن
الليل فسبحه اي صل المغرب والعشا وعن مجاهد صلاة الليل وقوله وادبار السجود
قال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب والحسن والشعبي والنخعي والاوزاعي ادبار
السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وقال
مجاهد ادبار السجود هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبات والمراد
بالسجود عند بعضهم النوافل المسنونة قبل الفرايض سيل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالي والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات
امرا اجاب معني الذاريات اي والرياح الذاريات يعني المثيرات للتراب
وغيره يقال ذرت الرياح التراب واذرت اي اثارته قال تعالي فاصبح هشيما
تذروه الرياح اي تثيره فتفرقه والهشيم اليابس وذروا مصدر ومعني
فالحاملات وقرا اي فالسحب الحاملات ثقلا من الماء ومعني فالجاريات يسرا
اي فالسفن الجاريات علي وجه الماء جريا بسهولة ومعني فالمقسمات امرا اي
فالملايكة المقسمات الامطار وغيرها بين العباد علي ما امروا به اقسم تعالي
بهذه الاشيا لما فيها من الدلالة علي قدرته ثم ذكر المقسم عليه فقال انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع ما مصدرية اي ان وعدكم بالبعث وغيره لوعد
صادق وان الجزا بعد الحساب لكاين فالدين يطلق علي الجزا وعلي الحساب
كما في قوله تعالي مالك يوم الدين اي الجزا وقوله تعالي منها اربعة حرم ذلك
الدين القيم اي الحساب المستقيم وقوله تعالي هذا يوم الدين اي يوم الحساب
والجزا سيل عفا الله عنه ما معني الحبك في قوله تعالي والسماء ذات الحبك
اجاب قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي
يقال للنساج اذا نسج الثوب فاجاد نسجه احسن حبكه وقال سعيد بن
جبير ذات الزينة وقال مقاتل والكلبي والضحاك ذات الطرق كحبك الما
اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنها لا تري لبعدها من الناس
وهي جمع حباك وحبكة وجواب القسم انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف سيل رحمه الله

مامعني

مامعني قوله تعالي قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسيلون ايان يوم
الدين يوم هم علي النار يفتنون ذوقوا فتنتكم اجاب معني قتل الخراصون
اي لعن الكذابون وهم الذين اقتسموا عقاب مكة وان يصرفوا الناس عن دين
الاسلام وقال مجاهد هم الكهنة ومعني في غمرة ساهون اي في غفلة وعمي
وجهالة لاهون غافلون والسهو الغفلة عن الشيء وهو ذهاب القلب عنه
ومعني يسيلون ايان يوم الدين اي يقولون يا محمد متي يوم الجزا يعني يوم القيمة
تكذيبا واستهزاء ومعني يوم هم علي النار يفتنون اي يعذبون ويحرقون
بها كما يفتتن الذهب بالنار وقيل علي بمعني الباء اي بالنار ومعني ذوقوا فتنتكم
اي تعذيبكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيبا به يقول لهم ذلك
خزنة النار فحذف القول وبقي المقول سيل رحمه الله ما الخروج من الاشكال
في قوله تعالي وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله تعالي وجنة عرضها السموات
والارض علي القول بانه تعالي اراد بما توعدون الجنة والجنة اذا كانت في السما
كيف يكون عرضها السموات والارض وما معني وفي السما رزقكم وما توعدون
اجاب قال بعضهم ان باب الجنة في السما وعرضها السموات والارض كما اخبر
الله عز وجل وقيل هذا العرض علي التمثيل لا انها كالسموات والارض معناه
كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالي خالدين فيها
ما دامت السموات يعني عند ظنكم والا فهما زايلتان وسيل انس بن مالك عن
الجنة افي السماء او في الارض فقال اي ارض وسما تسع الجنة قيل فاين هي فقال
فوق السموات السبع وعن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سالوا عمر بن
الخطاب وعنده اصحابه ارايت قوله تعالي وجنة عرضها السموات والارض
فاين النار فقال عمر اذا جا الليل فاين يكون النهار واذا جا النهار فاين يكون
الليل فقالوا انه لمثلها في التوراة ومعني وفي السما رزقكم اي المطر الذي هو سبب
الارزاق قاله ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقيل المراد بالسما السحاب ومعني
وما توعدون اي من الثواب والعقاب قاله عطا وقال مجاهد من الخير والشر

Copyright © King Saud University

وَقال الضحاك من الجنة وَالنار وَقيل انهُ مُستانف خبره فورب السّما وَالارض انهُ لحق قال بعضهم وَالاقوال الثلاثة وَاصحة لمن علم ان الجنة فوق السما السابعة وَان اعمال العباد مكتوبة مُقدرة في السّما كتبوا بها سُئل عفا الله عَنهُ مَا معنَى كذلك وَاتوا صوا به في قوله تعالي كذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا سَاحر او مجنون اتوا صوا به اجاب معني كذلك اي الامر كذلك قال البيضاوي وَالاشارة الي تكذيبهم الرسول وَتسميتهم اياه سَاحرًا وَمجنونا وَقولهُ مَا اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا سَاحر او مجنون كالتفسير له وَلا يجوز نصبه لان الا بعد مَا النافية لا تعمل فيما بعدها وَمعني اتوا صوا به اي اوصي اولهم اخرهم وبعضهم بعضا بهذا القول وَتواصَوا عليه وَقيل هوَ استفهام بمعني النفي سُئل رحمه الله مَا معني قوله تعالي وَالطور وَكتاب مسطور في رق مَنشور وَالبيت المعمور وَالسقف المرفوع وَالبحر المسجُور اجاب فسّروا الطور بالجبل الذي كلم الله عليه السيد موسي بالارض المقدسة وَمعني مَسطور اي مَكتوب وَالرق مَا يكتب فيه وَهوَ اديم المصحف وَالمنشور المبسوط وَاختلفوا في هذا الكتاب فقيل هوَ اللوح المحفوظ وَقيل ديوان الحفظة يخرج يوم القيمة مَنشورًا دليله قوله تعالي وَنخرج له يوم القيمة كتابا يلقاهُ مَنشورًا وَقيل هوَ مَا كتبه الله للسيد موسي في التوراة وَالسيد مُوسي يسمع صرير القلم وَمعني المعمور اي بكثرة الغاشية وَالاهل وَهوَ في السّما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة حرمته في السّما كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل يوم سبعون الف مَلك يطوفون به وَيصلون فيه لا يعودون اليه ابدًا وَالمرادُ بالسقف المرفوع السّما وَاختلفوا في البحر المسجور فقال الحسن وَقتادة وَابو العالية هوَ اليابس الذي ذهب مَاؤه وَقال مجاهد وَالكلبي المسجور المملو يقال سجرت الانا اذا ملاته وَقال الربيع بن انس المختلط العذب بالملح اقسم الله بهذه الاشيا وَجوابها ان عذاب ربك لواقع اي نازل لمستحقه مَا له من دافع اي مَانع عنه سُئل رحمه الله مَا معني هذه الاية وَالذين امنوا وَاتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وَمَا التناهم من عملهم من شي كل

امري

امري بما كسب رهين وَهل خبر الذين امنوا اتبعناهم ذريتهم اولا وَهل تنوين ايمان عوض عن مُفرد او جُملة اجاب ذهب بعضهم الي ان الخبر محذوف تقديرهُ وَالذين امنوا في الجنة وَاتبعناهم ذريتهم فيها وَالمشهور ان الخبر الحقنا بهم ذريتهم وَاتبعناهم مَعطوف علي امنوا وَعليه الاكثرون وَتنوين ايمان عوض عن مُفرد وَهوَ كبار الاولاد وَاختلفوا في مَعني الاية فقال قوم معناها وَالذين امنوا وَاتبعناهم ذريتهم بايمان يعني اولادهم الصغار وَالكبار فالكبار بايمان انفسهم وَالصغار بايمان ابائهم فان الولد يحكم باسلامه تبعًا لاحد ابويه الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة بدرجاتهم وَان لم يبلغوا باعمالهم درجات ابائهم تكرمة لابائهم لتقر بذلك اعينهم وَهي روَاية سَعيد بن جبير عن ابن عباس وَقال اخرون معناها وَالذين امنوا وَاتبعناهم ذريتهم البالغين بايمانهم الحقنا بهم ذريتهم الصغار بايمان ابائهم وَهوَ قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس اخبر الله عز وَجل انه يجمع لعبده المومن ذريتهُ في الجنة كما كان يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه وَفي الحديث سَالت خديجة النبي صلي الله عليه وَسلم عن وَلدين مَاتا لها في الجاهلية فقال هما في النار قالت فولدي منك قال في الجنة ثم قال صلي الله عليه وسلم ان المومنين وَاولادهم في الجنة وَان المشركين وَاولادهم في النار ثم قرا وَالذين امنوا الاية وَمعني التناهم بفتح اللام وَكسرها اي مَا نقصناهم يعني الابا من عملهم الذي يزاد في عمل ابائهم من شي ومن زائدة ومعني بما كسب رهين اي عمل من خير او شر مرهون يواخذ بالشر ويجازي بالخير وَقال مُقاتل كل امري كافر بما عمل من الشرك مرتهنُ في النار وَالمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالي كل نفس بما كسَبت رَهينة الا اصحاب اليمين سُئل رحمه الله مَا معني قوله تعالي يتنازعون فيها كاسًا لا لغو فيهَا وَلا تاثيم اجاب معني يتنازعون اي يتعاطون في الجنة خمرًا لا لغو فيها اي الخمرة وَاختلفوا في اللغو فقيل لا فضول فيها قاله مقاتل بن حيان وَقال ابن المسيب لا رفث فيها وَقال ابن زيد لا سباب فيها وَلا تخاصم وَقيل لا باطل فيها وَمعني وَلا تاثيم اي لا يكون منهم مَا يوثمهم وَقال الزجاج لا يجري بينهم

Copyright © King Saud University

مايلغي ولا ما فيه اثم كما في الدنيا الشربة الخمر سئل عفا الله عنه ما فاعل علمه
في اية علمه شديد القوي وما مفعوله اجاب فاعله شديد القوي وهو
جبريل والقوي جمع قوة ومفعوله الاول الضمير المنصوب الراجع لصاحبكم ومفعوله
الثاني محذوف تقديره الوحي اي علم شديد القوي صاحبكم الوحي كذا اعرب بعضهم
سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي ثم دني فتدلي فكان قاب قوسين او ادني
وما دليل من انكر ذلك اجاب دني بمعني قرب وتدلي زاد في القرب ومعني
اللفظين واحد قاله الزجاج واختلف في ضمير دني فقال ابن عباس دني محمد
من ربه عز وجل وقال الحسن دني جبريل من محمد صلي الله عليه وسلم ومعني قاب
قوسين اي قدر قوسين قاله ابن قتيبة وقال ابن فارس القاب ما بين المقبض
والسية وهي ما عطف من طرفي القوس وقال الكسائي اراد بالقوسين قوسا واحدة
واو بمعني بل كقوله وارسلناه الي ماية الف او يزيدون وادني بمعني اقرب ولم ينقل
ان نبينا صلي الله عليه وسلم راي الرب تبارك وتعالي اكثر من مرتين وان السيد
موسي راي الرب عز وجل وعبارة كعب قسم الله عز وجل كلامه ورويته بين نبينا
وبين السيد موسي عليهما الصلاة والسلام فراي نبينا ربه تبارك وتعالي مرتين
وكلم السيد موسي ربه مرتين والاسرا السير ليلا يقال سري واسري اذا سار ليلا
والمعراج الصعود فالاسرا كان من مكة الي بيت المقدس والمعراج كان من بيت
المقدس الي السما وفي جعله كذلك كما قال العلما فوايد الاولي انه صلي الله عليه وسلم
لو اخبر بصعوده من مكة الي السما لاشتد انكارهم فانهم لم يكن عندهم علم السما
فوصفها لهم لم يكن فيه حجة عليهم فلما اخبرهم ببيت المقدس دل صدقه في ذلك
علي صدقه في حديث المعراج وفي الصحيحين من حديث جابر لما كذبتني قريش قمت
في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه الفايدة
الثانية ان سيره في الارض ليستانس ثم درج به في الصعود الي السما فهو نظير قوله
تعالي وما تلك بيمينك يا موسي فلما انس بالخطاب حمله الرسالة الي فرعون
الفايدة الثالثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام جمعوا له هناك فصلي بهم فبان

فضله

فضله بالتقديم عليهم في دار التكليف وكان ايتمامهم به تبشيرا الي نسخ شرايعهم
ودليل من انكر رويا النبي صلي الله عليه وسلم ربه انكار عايشة رضي الله عنها لها
والجواب عن ذلك من اوجه احدها انه رايها لا رواية والراي لا يقاوم رواية
من روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال رايت ربي تبارك وتعالي والثاني
انها نفت والعمل علي الاثبات والثالث انها كانت في زمن المعراج صغيرة ولم
تكن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وقول الرجال العلما مقدم وقد رد العلما قول
من قال ان المعراج كان مناما بان المشركين انكروا عليه ما قال ولو كان مناما لم ينكره
احد سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي افتمارونه علي ما يري اجاب
معني افتمارونه اي افتجادلونه وهو خطاب للمشركين المنكرين روية النبي صلي الله
عليه وسلم لجبريل من المرا وهو المجادلة وقرا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب
افتمرونه اي افتغلبونه في المرا من ماريته فمريته او افتجحدونه من مراه حقه اذا جحده
سئل عفا الله عنه لم قال تعالي افتمارونه علي ما يري والمرا انما يتعدي بفي
اجاب انما عداه بعلي لتضمنه معني الغلبة فان المماري اي المجادل يقصد بمرايه
غلبة الخصم ومثله في القراة الثانية افتمرونه بفتح الفوقية وسكون الميم اي افتجحدونه
من مراه حقه اذا جحده والكفار كان من شانهم الجحد يقصدون به الغلبة فلذلك
عداه بعلي ويري بمعني راي لان المجادلة كانت بعد الاسرا فالحكمة في ايراده بصيغة
المضارع الكف عن كل من يراه ويخبر به في المستقبل سئل رحمه الله ما مفعول
رايت الثاني في قوله افرايتم اللات والعزي ومناة الثالثة الاخري وما معني
ضيزي في قوله تعالي الكم الذكر وله الانثي تلك اذا قسمة ضيزي وهل الاصنام
تبعث او لا اجاب مفعول رايت الاول اللات وما عطف عليه والثاني
محذوف اي دافعة عنكم ما تكرهون وجالبة لكم ما تحبون فتعبد ولها من دون
الله او لها قدرة علي شي ما فتعبد ولها دون الله تعالي القادر علي كل شي
والثالثة الاخري صفتان للتاكيد كقوله تعالي يطير بجناحيه او الاخري
من التاخر في الرتبة وقيل الثالثة توكيد والاخري صفة ذم لها اي للثالثة

Copyright © King Saud University

واختلفوا في تسمية اللات والعزي ومناة فقال ابن عباس اخذوا من الله اللات
ومن العزيز العزي ومن المنان مناة وقرا مجاهد اللات بتشديد التا وقال مجاهد
كان رجل يلت السويق بالسمن للحاج فلما مات عكفوا علي قبره يعبدونه واما
العزي فهي شجرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فقطعها ومناة صنم لهذيل وخزاعه او لثقيف وقيل اللات فعله من لوي لانهم
كانوا يلوون عليها اي يطوفون اصله لوية فحذفت التا وقلبت الوا والفا والعزي
تانيث الاعز ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعه او لثقيف وهي فعله من مناه
اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه مني وقرا ابن كثير مناه
بالهمز والمد وهي مفعلة من النو لانهم كانوا يستمطرون الانوا عندها تبركا بها
وقيل غير ذلك ومعني ضيزي اي جايرة وقرا ابن كثير ضيزي بالهمز من ضازه
اذا جار عليه وقرا الاخرون بغير همز وهي فعلي من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاوه
لتسلم اليا كما فعل في بيض فان فعل بالكسر لم يات وصفا ونزلت هذه الاية لما
قال المشركون الملايكة بنات الله مع كراهتهم البنات وقال بعضهم يوخذ من
قوله تعالي والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون اموات
غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون انها تبعث ويجعل فيها الحياة فتتبرا من
عابديها قال وصرف الضمير في يبعثون الي الاصنام اولي من صرفه الي الخلق
لانه اقرب مذكور سيل رحمه الله ما خبر الذين في قوله تعالي يجتنبون كباير
الاثم والفواحش الا اللمم وما اللمم اجاب الذين يجتنبون في موضع نصب
نعتا للذين احسنوا او في موضع رفع خبر مبتدا محذوف تقديره هم وقال الكلبي
اللمم علي وجهين كل ذنب لم يذكر الله تعالي عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الاخرة
فذلك اللمم الذي تكفره الصلوات الخمس والوجه الاخر هو الذنب العظيم الذي
يلم به المسلم المرة بعد المرة فيتوب منه وقال الحسين بن الفضل اللمم النظرة
من غير تعمد فهو مغفور فاذا اعاد النظرة فليس بلمم واختلفوا في الاستثنا
فذهب الاكثرون الي انه استثنا منقطع لان اللمم الذنب الصغير وعبارة الجلال

اللمم

اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثنا منقطع والمعني
لكن اللمم يكفر باجتناب الكباير سيل عفا الله عنه هل ان في قوله تعالي وان
ليس للانسان الا ما سعي صلة او لا وما دليل القايلين بوصول ثواب القراءة
للميت مع صريح هذه الاية وما معني سعي وهل القراة علي القبر مشروعة اولا
اجاب ان هذه ليست صلة بل مخففة من الثقيلة اي وانه ومعني سعي اي
عمل من خير واختلف في وصول ثواب القراة للميت فجمهور السلف والايمة
الثلاثة علي الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي رضي الله عنه مستدلا بالاية
واجاب الاولون عنها باوجه احدها انها منسوخة الحكم في هذه الشريعة
بقوله تعالي والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم فادخل الابنا الجنة بصلاح الابا
قاله ابن عباس والثاني انها خاصة بقوم السيد ابراهيم والسيد موسي عليهما
الصلاة والسلام فاما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها غيرها لما
روي ان امراة رفعت صبيا لها في محفة فقالت يا رسول الله الهذا حج قال
نعم ولك اجر قاله عكرمة الثالث ان المراد بالانسان هنا الكافر فاما المومن
فله ما سعي وما سعي له قاله الربيع بن انس الرابع ليس للانسان الا ما سعي من
طريق العدل فاما من باب الفضل فجايز ان يزيده الله ما شا قاله الحسين بن
الفضل الخامس ان اللام في الانسان بمعني علي اي ليس علي الانسان الا ما سعي
واستدلوا علي الوصول بالقياس علي حديث الحج المذكور وبحديث البخاري عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يتبع
الرجل يوم القيمة من الحسنات امثال الجبال ويقول اني هذا فيقال
باستغفار ولدك واخرج ابن ابي الدنيا عن بعض السلف قال رايت اخا لي
في المنام بعد موته فقلت ايصل اليكم دعا الاحيا قال اي والله فيرفرف
مثل الثوب ثم نلبسه واخرج ايضا عن ابي قلابة قال اقبلت من الشام الي
البصرة فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت راسي
علي قبر فنمت ثم انتبهت فاذا صاحب القبر يشتكي ويقول لقد اذيتني منذ الليلة

Copyright © King Saud University

ثم قال ان الركعتين اللتان ركعتهما خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزي الله
اهل الدنيا خيرا اقرهم مني السلام فانه يدخل علينا من دعايهم نور مثل الجبال
وروي ايضا عن بشار بن غالب قال رايت رابعة في النوم وكنت كثير الدعا لها
فقالت يا بشار هذا دعاوك ياتينا علي اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير
فقلت وكيف ذلك قالت هكذا دعا المومنين الاحيا اذا دعوا للموتي فاستجيب
لهم جعل ذلك الدعا علي اطباق النور ثم خمرت بمناديل الحرير ثم اتي للذي دعي
له من الموتي فقيل له هذه هدية فلان اليك واخرج الطبراني في الاوسط
بسند رواه عن انس مرفوعا امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج
من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المومنين لها واخرج الشيخان
عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا قال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم
توص واظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم افتلتت
اي ماتت بغتة واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة
رضي الله عنه توفت امه وهو غايب فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان امي ماتت وانا غايب فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم قال
فاني اشهدك ان حايطي صدقة عنها واخرج احمد والاربعة عن سعد بن عبادة
انه قال يا رسول الله ان امي ماتت فاي الصدقة افضل قال الما فحفر بيرا وقال
هذه لام سعد واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي عن اهلها حر القبور
واخرج ايضا عن سعد بن عبادة قال قلت يا رسول الله توفيت امي ولم توص
ولم تتصدق افينفعها ان اتصدق عنها قال نعم ولو بكراع شاة محرق
واخرج ابن ابي شيبة عن عطا وزيد بن اسلم رضي الله عنهما قال جا رجل
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتق عن ابي وقد مات
قال نعم واخرج عن عطا قال يتبع الرجل بعد موته العتق والحج والصدقة واخرج
ايضا عن الحجاج بن دينار رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان من

ان من البر بعد البر ان تصلي عليهما مع صلاتك وان تصوم عنهما مع صيامك
وان تتصدق عليهما مع صدقتك واخرج عن مسلم بن بريدة ان امراة قالت
يا رسول الله انه كان علي امي صوم شهرين افيجوز ان اصوم عنها قال نعم قالت
ان امي لم تحج افيجوز ان احج عنها قال نعم واخرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه
ولا فرق في نقل الثواب بين ان يكون عن حج او صدقة او وقف او دعا او قراة
والمسلمون لم يزلوا في كل مصر وقرية يجتمعون ويقرون لموتاهم من غير نكير فكان
ذلك اجماعا ذكر ذلك الحافظ عبد الواحد المقدسي الحنبلي في جزء له في المسالة
والمشهور عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بانه لا يصل الي الميت
ثواب ما يقرا له فلما توفي راه بعض اصحابه فقال له انك كنت تفتي بانه لا يصل
الي الميت ما يقرا ويهدي اليه فقال نعم والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله
في ذلك وانه يصل اليه وعن حماد المكي رحمه الله قال خرجت ليلة الي مقابر مكة
فوضعت راسي علي قبر فنمت فرايت اهل المقابر حلقة حلقة فقلت قامت
القيامة قالوا لا ولكن رجل من اخواننا قرا قل هو الله احد وجعل ثوابها لنا
فنحن نقتسمه منذ سنة اخرجه القاضي ابو بكر بن عبد الباقي الانصاري وذكر اليافعي
عن رجل راي في النوم اهل مقبرة وقد خرجوا من القبور واخذوا يلتقطون
شيا له نور الا واحدا جلس علي قبره ولم يلتقط فقال له ما هولاء فقال هولاء
موتي المسلمين يلتقطون هدايا المسلمين فقال له ما بالك لا تلتقط فقال له اني
غني عن ذلك لي ولد بالسوق الفلاني يقرا كل يوم ختمة ويهدي ثوابها الي فذهب
الرجل الي السوق فراي ولده يحرك شفتيه فساله عن ذلك فقال اقرا القران كله
في كل يوم واهدي ثوابه اليه واما القراة علي القبر فمشروعة بلا ريب قال
الزعفراني سالت الشافعي عن القراة عند القبر فقال لا باس بها وقال
النووي في شرح المهذب يستحب لزاير القبور ان يقرا ما تيسر من القران
ويدعو لهم نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب زاد في موضع اخر وان ختموا

Copyright © King Saud University

القران على القبر كان افضل وذكر الشعبي عن الانصار انهم كانوا اذا مات لهم ميت
اختلفوا الى قبره يقرون له القران واخرج الدارقطني والسلفي مرفوعا من مر
على المقابر وقل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطى من قراءته
الاجر بعدد الاموات واخرج سعيد بن علي الزنجاني في فوايده عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر ثم قرا فاتحة الكتاب والهاكم التكاثر
ثم قال اني قد جعلت ثواب ما قرات من كلامك لاهل المقابر من المومنين والمومنات
كانوا شفعا له الى الله تعالى ومعنى وان سعيه سوف يرى اي يرى في ميزانه يوم
القيامة من رايته الشيء ومعنى الجزا الاوفى اي الاكمل يقال جزيت فلانا سعيه
وبسعيه سيل رحمه الله ما المراد بالشعرى في قوله تعالى وانه هو رب الشعرى
اجاب الشعرى كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية سيل عفا الله عنه
ما معنى قوله فباي الاء ربك تتمارى اجاب معناه اي فباي نعمه الدالة
على وحدانيته وقدرته تتشكك ايها الانسان او تكذب او تجادل وقيل
المراد به الوليد بن المغيرة سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ازفت الازفة
ليس لها من دون الله كاشفة الى قوله وانتم سامدون اجاب معنى
ازفت الازفة اي قربت القيامة واختلفوا في هاء كاشفة فقيل زيدت للمبالغة
والاصل كاشف وقيل ليست للمبالغة وجي بها على تقدير نفس كاشفة والمعنى
ليس لها من دون الله كاشف اي لا يكشف عنها ولا يظهرها غيره ومعنى افمن هذا
الحديث اي القران تعجبون اي تكذيبا وانكارا وتضحكون استهزا ولا تبكون
لسماع وعده ووعيده وتحزنا على ما فرطتم ومعنى وانتم سامدون اي لاهون
غافلون عما يطلب منكم سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواهم وكل امر
مستقر ولقد جاهم من الانبا ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر اجاب
معنى اقتربت الساعة اي قربت القيامة ومعنى وانشق القمر اي انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان وقد سيلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اشهدوا

وقال مقاتل

وقال مقاتل انشق القمر ثم التام بعد ذلك والضمير في يروا للكفار قريش
ومعنى اية اي معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر وسحر خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا ومعنى مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء
واستمر اذا ذهب مثل قولهم قر واستقر قاله مجاهد وقتادة وقال ابو العالية والضحاك
مستمر اي قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد واستمر
الشيء اذا قوي واستحكم ومعنى وكذبوا واتبعوا اهواهم اي كذبوا النبي صلى الله عليه
وسلم وما عاينوا من قدرة الله عز وجل واتبعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل
ومعنى وكل امر مستقر اي كل امر من خير او شر مستقر باهله فالخير مستقر باهله
في الجنة والشر مستقر باهله في النار وقيل كل ما قدر كاين واقع لا محالة ومعنى
ولقد جاهم يعني اهل مكة من الانبا ما فيه مزدجر اي من اخبار الامم المكذبة رسلهم
ما فيه متناهى لهم اسم مقصد بمعنى الازدجار اي نهي وعظة يقال زجرته وازدجرته
اذا نهيته عن السوء بغلظة واصله مزتجر قلبت التاء دالا وما موصولة او موصوفة
حكمة تامة قد بلغت الغاية وتغني بمعنى تنفع والنذر جمع نذير بمعنى منذر
اي فما تنفع فيهم النذر في الامور المقدرة لهم وما يجوز ان تكون نفيا على معنى فليست
تغني النذر ويجوز ان تكون استفهاما انكاريا المعنى واي شيء تغني النذر اذا
خالفوهم وكذبوهم كقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون سيل
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الما على امر قد قدر اجاب معنى منهمر اي منصب انصبابا شديدا
لم تنقطع اربعين يوما وقال يمان طبق ما بين السما والارض ومعنى فالتقى
الما على امر قد قدر اي التقى ما السما والارض على حال قد قضي به في ام الكتاب
وهو اهلاكهم غرقا وقال مقاتل قدر الله تعالى ان يكون الماان سوا فكان على ما
قدره في الازل سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ولقد تركناها اية فهل من مدكر
فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر اجاب معنى تركناها اية
اي ابقينا هذه الفعلة عبرة يعتبر بها وقال قتادة ابقاها الله تعالى بالجودي

Copyright © King Saud University

وتحافظ لهم

من ارض الجزيرة عبرة ودلالة حتي نظرت اليها اوايل هذه الامة ومعني فهل
من مدكر اي متذكر متعظ به واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة
وادغمت فيها والاستفهام بمعني الامر اي احفظوه واتعظوا به ومعني نذر
اي انذاري لهم وقال الفرا الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت
انذارا ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا اقيم الاسم
مقام المصدر ومعني يسرنا القران للذكر اي سهلناه للحفظ وليس يحفظ من كتب
الله عن ظهر قلب الا القران قاله سعيد بن جبير سيل عفا الله عنه ما معني
قوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم
اعجاز نخل منقعر اجاب معني صرصرا اي شديد الهبوب والصوت ومعني
نحس مستمر اي شوم دايم الشوم وكان يوم الاربعا اخر الشهر ومعني تنزع الناس
اي تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها ثم ترمي بهم علي روسهم فتدق رقابهم
فيبين الراس عن الجسد فتبقي اجساما بلا روس ومعني كانهم اعجاز نخل منقعر اي اصول
ساقط علي الارض وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد وشبهوا بالنخل لطولهم
وذكر هنا وانث في الحاقة في قوله نخل خاوية مراعاة للتواصل في الموضعين
سيل عفا الله عنه ما معني الاكمام والعطف في قوله تعالى والنخل ذات
الاكمام والحب ذو العصف والريحان وما وجه نصب الثلاثة اجاب
قال المفسرون الاكمام الاوعية التي تكون فيها الثمرة وهي الطلع ما لم ينشق واحدها
كم وما ستر شيا فهو كم ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة واختلفوا في العصف
فقال مجاهد هو ورق الزرع وقال ابن كيسان العصف ورق كل شيء يخرج منه
الحب يبدوا اولا ورقا وهو العصف ثم يكون سوقا ثم يحدث الله فيه اكماما
ثم يحدث في الاكمام الحب وعن ابن عباس هو التبن وهو قول الضحاك وقتادة
وقال ابن عطية هو ورق الزرع الاخضر اذا قطعت روسه ويبس نظيره قوله
تعالى كعصف ماكول في قول الاكثرين هو الورق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم
الذي يشم وقال الضحاك العصف هو التبن والريحان هو ثمره ووجه قراة

رفع

رفع الثلاثة الرد علي الفاكهة ووجه نصبها علي معني خلق الانسان وخلق هذه
الاشيا وقرا حمزة والكسائي والريحان بالجر عطفا علي العصف سيل رحمه الله
لم كررت اية فباي الاء ربكما تكذبان ولم كانت بالتثنية اجاب انما كررت
كما قال المفسرون احدي وثلاثين مرة تقريرا للنعمة وتذكيرا في التذكرة علي عادة
العرب في الابلاغ والاشباع تعدد علي الخلق الاه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم
عليها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابعه بالايادي وهو ينكرها ويكفرها الم تك
فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا
فعززتك افتنكر هذا ومثل هذا التكرار شايع في كلام العرب وقيل خاطب بلفظ
التثنية علي عادة العرب تخاطب الواحد بلفظ التثنية كقوله القيا في جهنم
سيل عفا الله عنه ما معني هذه الايات مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان يخرج منهما اللولو والمرجان يسئله من في السموات والارض كل يوم
هو في شان اجاب معني مرج البحرين اي ارسلهما وهما العذب والمالح
واختلف في معني يلتقيان فقيل يلتقيان في راي العين وقيل يلتقيان حقيقة
ومعني بينهما برزخ اي حاجز من قدرته تعالى ومعني لا يبغيان اي لا يختلطان
ولا يتغيران وقال قتادة لا يطغيان علي الناس بالغرق وعبارة بعضهم
لا يبغي احدهما علي الاخر فيختلط به وقال مجاهد والضحاك بحر السما وبحر
الارض يلتقيان كل عام ومعني يخرج منهما اللولو والمرجان اي يخرج من
مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح وهذا جايز في كلام العرب ان يذكر الاثنان
ثم يخص احدهما بفعل كما قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
والرسل عليهم الصلاة والسلام من الانس وقال بعضهم يخرجان من ما السما
وما البحر وقال ابن جرير اذا امطرت السما فتحت الاصداف افواهها فحيث
ما وقعت قطرة كانت لولوة واللولو ما عظم من الدر والمرجان صغاره وقيل
المرجان الخرز الاحمر ومعني يساله من في السموات والارض اي يساله من في السموات
المغفرة والقوة علي العبادة وان لا يكربهم والارض المغفرة والرزق وان لا يكر

Copyright © King Saud University

بهم وغير ذلك ومعنى كل يوم هو في شان اي كل وقت وحين في امر يظهره على
وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال وغير ذلك وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلاها فقيل له وما ذلك الشان فقال من شانه ان يغفر
ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وذكر البغوي انها نزلت في اليهود حين
قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مما
خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثماية وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز
ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال سفيان بن عيينة
الدهر كله عند الله يومان احدهما مدة ايام الدنيا والاخر يوم القيامة فشان
اليوم الذي هو مدة ايام الدنيا الاختبار بالامر والنهي والاماتة والاحيا والاعطا
والمنع وشان يوم القيامة الجزا والحساب ووقع ان بعض الملوك سال وزيره
عنها فاستمهله الى الغد وذهب كيئبا فقال عبد له اسود ما لي اراك يا مولاي
كئيبا اخبرني عما اصابك فاخبره فقال انا افسره للملك فاعلمه به فامر باحضاره
فحضر فقال ايها الملك من شان الله ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافى
ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا فقال له الملك
احسنت وامر الوزير ان يخلع عليه ثوب الوزارة فقال يا مولاي وهذا من شان
الله في هذا الوقت اعز ذليلا وهو الغلام الاسود وقع ان عبد الله بن طاهر
دعا الحسين بن الفضل فلما حضر قال له اشكلت علي ثلاث ايات دعوتك لتكشفها
لي قوله فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى فما بال التضعيف وقوله تعالى كل يوم هو في شان وقد صح ان
القلم جف بما هو كاين الى يوم القيمة فقال له الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة
في تلك الامة ويكون توبة في هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة
بخصايص لا تشاركهم فيها الامم لجعله الندم في هذه الامة توبة وقوله تعالى

وان ليس

وان ليس للانسان الا ما سعى معناه ليس له الا ما سعى عدلا وله سبحانه
ان يجزي بواحدة الفا فضلا واما قوله تعالى كل يوم هو في شان فانها شوون
يبديها لا شوون يبتديها فقام عبد الله فقبل راسه سيل عفا الله عنه
~~ما خبر جنى في قوله تعالى وجنى الجنتين دان اجاب~~ خبر جنى دان
~~والجنتين عطف~~ اليه سيل رحمه الله هل في نحاس من قوله تعالى يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس قراءة بضم السين اجاب نحاس بالخفض قراة
لابن كثير وابي عمرو عطفا على نار والباقون بالرفع عطفا على شواظ قالوا والرفع
اقوى في المعنى لان النحاس الدخان وهو والشواظ لهبها الخالص من الدخان او معه
ومعنى ارسال الشواظ والنحاس ان يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا
معا من غير ان يمتزج احدهما بالاخر ومعنى فلا تنتصران اي فلا تمتنعان من
ذلك بل يسوقكم الى المحشر سيل عفا الله عنه ما الجمع بين قوله تعالى فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
وقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين وما معنى قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
فيوخذ بالنواصي والاقدام وما معنى ان في قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان وهل هو مخفوض او مرفوع اجاب
اختلفوا في الجمع بين الايات المذكورة فقال ابن عباس لا يسالهم هل عملتم
كذا وكذا لانه تعالى اعلم بذلك منهم ولكن يسالهم لم عملتم كذا وكذا واعتمده
قطرب فقال السوال ضربان سوال استعلام وسوال توبيخ فقوله تعالى
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني استعلاما وقوله تعالى لنسئلنهم
اجمعين يعني توبيخا وتقريعا وعن عكرمة انها مواطن فيسئلون في بعضها
ولا يسئلون في بعضها نظير قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال في اية اخرى
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وسيما المجرمين سواد الوجوه وزرقة
العيون والاخذ بالنواصي والاقدام هو جعل الاقدام مضمومة الى النواصي من
خلف ويلقون في النار وقيل يوخذون بالنواصي تارة وبالاقدام تارة اخرى

Copyright King Saud University

وجهنم في الاية المذكورة كناية عن النار ويطوفون بمعني يسعون اي يسعون
بين النار وبين الحميم والحميم الماء الحار وآن بمعني شديد الحرارة يسقونه
اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض مجرور نعت لحميم سيل رحمه الله
ما معني قوله تعالي فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشيمة
ما اصحاب المشيمة والسابقون الاية وما حكمة التعبير في الاية الاولي بقليل
وفي الثانية بثلة اجاب قال ابن عباس اصحاب الميمنة هم الذين كانوا
علي يمين ابينا السيد ادم عليه الصلاة والسلام حين حين اخرجت الذرية من
صلبه وقال الله لهم هولاء في الجنة ولا ابالي واصحاب المشيمة الذين كانوا علي
يساره وقال الله لهم هولاء في النار ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يوتون كتبهم
بايمانهم وقيل هم الذين يوخذ بهم ذات اليمين الي الجنة والمشيمة بمعني الشمال
والعرب تسمي اليد اليسري شومي ومنه سمي الشام واليمن لان اليمن علي يمين الكعبة
والشام علي يسارها واصحاب المشيمة عكس اصحاب الميمنة بالوصف واختلف
في السابقين فقال ابن عباس السابقون الي الهجرة هم السابقون في الاخرة
وقال عكرمه هم السابقون للاسلام وقال ابن سيرين هم الذين صلوا الي
القبلتين ومنه قوله تعالي والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وقال الربيع بن انس السابقون الي اجابة الرسل في الدنيا هم السابقون الي
الجنة في العقبي وقال علي بن ابي طالب الي الصلوات الخمس وقال الضحاك
الي الجهاد وقال كعب هم اهل القران المتوجون يوم القيمة وقيل غير ذلك
والثلة جماعة غير محصورة العدد وروي عن عروة بن رويم قال لما انزل
الله علي رسوله صلي الله عليه وسلم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكي عمر
وقال يا نبي الله قد امنا بالله وبك ومن ينجو منا قليل فانزل الله ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين والمراد بالاولين مومنوا الامم الماضية وبالاخرين مومنوا
هذه الامة سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي لا يصدعون عنها ولا ينزفون
اجاب يعني المذكورين لا يحصل لهم من شربها صداع ولا ذهاب عقل نحلا

خمر الدنيا وعنها بمعني منها سيل رحمه الله ما وجه الخفض والرفع في قوله
تعالي حور عين اجاب وجه رفع حور عند الاخفش علي الخبرية اي والمذكورون
لهم حور عين وعند غيره علي الفاعلية اي ويطوف عليهم حور عين ووجه
الخفض العطف علي اكواب وما بعدهن وان اختلفا في المعني لان الحور لا يطاف
بهن كقول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما ۰ وزججن الحواجب والعيونا

والعين لا تزجج وانما تكحل وقيل متناه ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين
سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وفرش مرفوعة اجاب معني في سدر مخضود اي في شجر نبق
لا شوك فيه لانه خضد شوكه اي قطع منه قاله ابن عباس وعكرمة والطلح
عند اكثر المفسرين الموز واحدتها طلحة والمنضود المملوء بالحمل من اسفله الي
اعلاه وممدود بمعني دايم لا تنسخه الشمس والعرب تقول للشي الذي
لا ينقطع ممدود ومسكوب بمعني جاريا في غير اخدود ومعني لا مقطوعة
ولا ممنوعة اي لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان كما ينقطع الشجر
الدنيا اذا جا الشتا ولا يتوصل اليها الا بالثمن ومعني مرفوعة علي السرر سيل
رحمه الله هل الضمير في قوله تعالي انا انشاناهن انشا للادميات او للحور العين
وما معني انشاناهن وعربا واترابا اجاب اختلفوا في الضمير المذكور فذهب
قوم الي انه للادميات واحتجوا بحديث العجوز التي اتت النبي صلي الله عليه وسلم
وقالت له يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان الجنة
لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا يدخلها عجوز ان الله يقول
انا انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا وفي حديث انس بن مالك عن النبي صلي
الله عليه وسلم في الاية المذكورة قال عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا وقال
مقاتل وغيره هن الحور العين ومعني انشاناهن اي خلقناهن خلقا جديدا

Copyright King Saud University

ومعنى عربا بالضم والتسكين المتحببات الى ازواجهن ومفرده عروب ومعنى
اترابا اي مستويات في السن على سن واحد سئل عفا الله عنه ما معنى الهيم
في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين وهل في شرب قراة
بضم الشين وما معنى الاية اجاب الهيم جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى
كعطشان وعطشى وقيل الهيم الابل العطاش وفي شرب قراة بالضم لعاصم وحمزة
وقرا الباقون بالفتح وهما لغتان فالفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف
والضعف وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة ذات الرمل ومعنى
هذا نزلهم يوم الدين اي ما ذكر من الزقوم والحميم رزقهم اوغذاوهم وعشاوهم
اوما اعد لهم يوم القيمة سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى افرايتم ما تمنون انتم
تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل
امثالكم وننشيكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
اجاب معنى تمنون اي تصبون المني في ارحام النسا ومعنى انتم تخلقونه
اي المني بشرا ومعنى قدرنا بالتشديد والتخفيف وهما لغتان اي قضينا فاهل
السما واهل الارض فيه سوا ومعنى وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم اي
ما نحن بعاجزين عن اهلاككم وابدالكم بامثالكم او ان نجعل اشكالكم مكانكم او
ناتي بخلق مثلكم بدلا منكم ومعنى وننشيكم في ما لا تعلمون اي نخلقكم في ما لا تعلمو
من الصور كالقردة والخنازير وقال الحسن نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير
كما فعلنا بمن كان قبلكم اي ان اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا والنشاه بضم الشين
والمد وبسكونها بمعنى الخلقة ومعنى فلولا تذكرون اي فهلا تتعظون وتستدلون
بذلك على اعادتكم سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى لو نشا لجعلناه حطاما فظلتم
تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون اجاب معنى حطاما اي نباتا لا حب فيه
وقيل هشيما لا ينتفع به ومعنى فظلتم تفكهون اي اقمتم نهارا تتعجبون مما نزل
بكم في رزقكم واصل فظلتم ظللتم بكسر اللام حذفت احدى اللامين تخفيفا
كما حذفت التا من تفكهون وقيل معنى تفكهون تندمون على نفقاتكم نظيره

قوله تعالى

قوله تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وقال ابن كيسان تحزنون قال
الكسائي وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت وتفكهت اي حزنت
وتفكهت اي تعجبت ومجاز الاية فظلتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون ومعنى
لمغرمون اي لمولع بنا قاله مجاهد وعكرمة وقال الضحاك وابن كيسان المغرم
الذي انفق بغير عوض وهو قولهم بل نحن محرومون اي ممنوعون من رزقنا
سئل رحمه الله ما معنى كتاب في قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون
اجاب فسره بعضهم بالمصحف وبعضهم باللوح المحفوظ والمكنون المصون
عن التبديل والتغيير سئل رحمه الله لم قال تعالى تنزيل من رب العالمين
ولم يقل منزل اجاب قال المفسرون سمي اسم المنزل تنزيلا على اتساع اللغة
كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق سئل عفا الله عنه ما معنى تدهنون
في اية افبهذا الحديث انتم مدهنون اجاب معنى مدهنون عند
ابن عباس مكذبون وقال مقاتل بن حيان كافرون نظيره ودوا لو تدهن
فيدهنون والمدهن والمداهن الكذاب والمنافق لانه من الادهان
وهو الجلوس في الباطن على خلاف الظاهر هذا اصله سئل رحمه الله ما جواب
لولا في اية فلولا اذا بلغت الحلقوم اجاب جوابها وجواب لولا الثانية
قوله ترجعونها وضمير ترجعونها راجع الى الروح والمعنى وان كان الامر كما
تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا رب يجازي فهلا تردون روح من يعز
عليكم اذا بلغت الحلقوم فاذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر لغيركم وهو الله تعالى
فامنوا به فاجاب سبحانه عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله
فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين ومجزيين او مملوكين بجواب واحد
وهو قوله تعالى ترجعونها ومثله قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم وقيل لولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان سئل رحمه الله ما المراد بالروح والريحان في قوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم اجاب الروح بالضم

Copyright © King Saud University

يطلق على الستر الذي يحيي به البدن ويطلق على الامين جبريل وبالفتح يطلق
على الرحمة كما في قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله واما في هذه الاية فقد اختلفوا
فيه فعند قتادة هو الرحمة اي فله الرحمة وقال سعيد بن جبير فرح وقال مجاهد
رزق حسن وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان يعني استراحة وقال قوم
هو الريحان الذي يشم فلا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى ببعض من
ريحان الجنة فيشمه ثم تقبض روحه وقال ابو بكر الوراق الروح النجاة والريحان
دخول دار القرار وقرا يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها قال الحسن يعني
تخرج روحه في الريحان **سئل عفا الله عنه** ما حكمة سعي النور بين ايدي المؤ[منين]
وايمانهم دون شمايلهم المذكور في اية يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وهل سعي النور من حين خروجهم من الاجداث او لا
اجاب قال بعضهم الباء في الاية بمعنى عن اراد تعالى جميع جوانبهم
فعبر بالبعض عن الكل وسعي النور بين ايدي المؤمنين اي امامهم وبايمانهم انما
يكون على الصراط وهو دليلهم الى الجنة ويكون على قدر اعمالهم كما قال ابن مسعود
فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القايم وادناهم نورا
من نوره على ابهامه فيطفى مرة ويتقد مرة **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله
تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم
اجاب معنى انظرونا على قراة حمزة والاعمش بفتح الهمزة وكسر الظاء
اي امهلونا وقيل انتظرونا وعلى قراة الباقين بحذف الالف في الوصل وضمها
في الابتدا وضم الظا ابصرونا والعرب تقول انظروني وانتظروني ومعنى
نقتبس من نوركم اي نستضي من نوركم قال المفسرون وذلك ان الله يعطي
المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا
خديعة مجازاة لهم على خداعهم الذي كان منهم في الدنيا فبينما هم يمشون
اذ بعث الله ريحا وظلمة فيطفي نور المنافقين فذلك قوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا

اتمم لنا

اتمم لنا نورنا اي الى الجنة مخافة ان يطفى نورهم كما طفي نور المنافقين فاذا سبقهم
المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم
ارجعوا وراكم وفي من يقول لهم هذا القول خلاف فعند ابن عباس يقول لهم المومنون
وقال قتادة تقول لهم الملايكة ارجعوا وراكم من حيث جيتم انتهى ومعنى فالتمسوا
نورا اي فاطلبوا لانفسكم هناك فلا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا على قول ابن عباس — نور امو
ومن نور المومنين على قول قتادة فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيا فيرجعون
الى المومنين ليلقوهم فيميز بينهم وبينهم وذلك قوله تعالى فضرب بينهم بسور اي
حايط بين الجنة والنار والباء زايدة **سيل رحمه الله** ما المراد بالرحمة في قوله
تعالى له باب باطنه فيه الرحمة وهل ضمير باطنه للباب او للسور **اجاب**
المراد بالرحمة كما قال المفسرون الجنة والضمير للسور اي في باطن ذلك السور من جهة
المؤمنين الرحمة وقوله وظاهره من قبله العذاب اي خارج ذلك السور من جهة
المنافقين العذاب وهو النار **سيل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى ما — الامر غنام
اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
اجاب معنى ما اصاب من مصيبة في الارض اي ما وقع من قحط ونقص ثمار
ومعنى ولا في انفسكم اي من مرض وفقد ولد ومعنى الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
ومعنى من قبل ان نبراها اي من قبل ان نخلق الارضين والانفس قاله بعضهم
وقال ابن عباس من قبل ان نخلق المصيبة ويقال في النعمة كذلك ومعنى ان ذلك
على الله يسير اي اثبات ذلك مع كثرته هين على الله عز وجل **سيل رحمه الله**
ما معنى النفي في قوله تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شي من فضل
الله وما متعلق اللام **اجاب** لا صلة ومتعلق اللام محذوف تقديره
تفضلنا على نبينا محمد مع يتمه وفقره فجعلناه رسولا ليعلم اهل الكتاب او تقديره
اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب الذين لم يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان لا يقدرون
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شي من فضل
الله خلاف ما في زعمهم انهم احبا الله واهل رضوانه **سيل عفا الله عنه** هل الخطاب

Copyright © King Saud University

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته
الاية لهذه الامة اولغيرها اجاب قيل الخطاب لاهل الكتابين من اليهود
والنصارى وقيل للنصارى فقط فمعنى الاية على القولين يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كفلين من رحمته لايمانكم
برسله وبكتبه ويجعل لكم نورًا تمشون به اي على الصراط وفي الحديث ثلاثة يوتون
اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها واحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها
ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن
عبادة الله عز وجل ونصح لسيده سئل رحمه الله ما المراد بالمجلس في اية يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس وما معنى تفسحوا وافسحوا وهل لنزولها
سبب اولا اجاب المراد بالمجلس على قراة التوحيد مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
واختلفوا في سبب نزولها فقال مقاتل وابن حبان كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكرم اهل بدر من المهاجرين فجاء ناس منهم يومًا وقد سبقوا الى المجلس فسلموا على
النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم وسلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم
ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لمن حوله قم يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر النفر الذين قد قاموا
بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه
وسلم الكراهة في وجوههم فانزل الله هذه الاية وقال الكلبي نزلت في ثابت
ابن قيس وقال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض وقيل
كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا ومعنى تفسحوا
اي توسعوا في المجلس يقال فسح يفسح فسحًا اي توسع في المجلس ومعنى انشزوا وعند
جماعة اي ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لاخوانكم وقال مجاهد واكثر المفسرين معناه
اذا قيل لكم انهضوا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير وحق فقوموا ولا تقصروا
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتا

من ديارهم

من ديارهم لاول الحشر اجاب الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير
من اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحوه على ان لا يقاتلوه
ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرًا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي
وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احدًا وانهزم المسلمون ارتابوا
واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمومنين ونقضوا العهد الذي كان
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبًا
من اليهود الى مكة فاتوا قريشًا فحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة
على محمد بن عبد الله ودخل ابو سفيان في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم
على بعض الميثاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن سلمة فلما قتل كعب امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس بالسير الى بني النضير فلما سار اليهم وجدهم ينوحون على
كعب فقالوا يا محمد داعية على اثر داعية وباكية على اثر باكية قال نعم اخرجوا من
المدينة فقالوا الى اين فقال الى الشام ارض المحشر فقالوا الموت اقرب الينا من
ذلك فنادوا بالحرب واذنوا بالقتال فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم احدى
وعشرين ليلة فسالوه في الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم
به فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلا وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح
وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر قفيزا ووسقا من الطعام وخرجوا من المدينة
فذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر قال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة
العرب الى الشام ثم اجلى اخرهم عمر بن الخطاب في خلافته الى خيبر والى اذرعات
واريحا وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني النار تحشرهم من المشرق
الى المغرب فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا سئل غفا الله عنه

هل الانسان المذكور في قوله تعالي كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين من هذه الامة او من غيرها **اجاب**
روي عطا وغيره عن ابن عباس قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا تعبد
في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله تعالي فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في
امره الحيل فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال الا اجد فيكم من يكفيني امر برصيصا
فقال له الابيض وهو صاحب الانبيا وهو الذي تصدي للنبي صلى الله عليه وسلم
وجاه في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي فدفعه جبريل الي اقصى بلاد
الهند فقال الابيض لابليس انا اكفيك امره فانطلق فتزين بزينة الرهبان
وحلق وسط راسه واتي صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل عن صلاته
الا في كل عشرة ايام مرة ولا يفطر في كل عشرة ايام الا مرة فلما راي الابيض انه
لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا اطلع من صومعته
فراي الابيض قايما يصلي على هيية حسنة من هيية الرهبان فلما راي ذلك من
حاله ندم على نفسه حين لم يجبه فقال انك حين ناديتني كنت مشغولا عنك
فما حاجتك قال حاجتي اني احببت ان اكون معك فان تاذن لي اقتبس من علمك
ونجتمع على العبادة فتدعو لي وادعو لك قال برصيصا اني لفي شغل عنك فان
كنت مومنا فان الله سيجعل لك مما ادعو للمومنين نصيبا ان استجاب الله لي ثم
اقبل على صلاته وترك الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين
يوما بعدها ثم انفتل فراه قايما يصلي فلما راي برصيصا شدة اجتهاده قال له ما حاجتك
قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه
حولا يتعبد ولا يفطر الا في اربعين يوما يوما واحدا ولا ينفتل عن صلاته
الا في كل اربعين يوما مرة واحدة فلما راي برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه
نفسه واعجبه حال الابيض فلما كان بعد الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق
فان لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا منه فما رايت وكان يبلغنا عنك
غير الذي رايت فدخل من ذلك على برصيصا امر شديد وكره مفارقته للذي راه

من شدة

من شدة اجتهاده فلما ودعه الابيض قال له ان عندي دعوات اعلمكها تدعو
بهن هن خير مما انت فيه يشفي بها الله المريض ويعافي المبتلي والمجنون قال له برصيصا
اني اكره هذه المنزلة لان في نفسي شغلا واني اخاف ان علم بها الناس يشغلوني عن
عبادة ربي عز وجل فلم يزل به الابيض حتي علمه ثم انطلق حتي اتي ابليس فقال قد
والله اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاه في صورة طبيب
فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افاعالجه قالوا نعم فقال لهم اني لا اقوي على جنيه
ولكن سارشدكم الي من يدعو الله فيعافيه انطلقوا الي برصيصا فان عنده الاسم
الذي اذا دعي به اجاب فانطلقوا اليه فسالوه فدعا بتلك الدعوات فذهب عنه
الشيطان فكان الابيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم الي برصيصا فيدعو
لهم فيعافون فانطلق الابيض فتعرض لجارية من بنات ملوك بني اسرايل بين
ثلاثة اخوة وكان ابوهم ملكهم مات واستخلف اخاه فكان عمها ملك بني اسرايل
فعذبها الابيض وخنقها ثم جا اليهم في صورة رجل طبيب وقال افاعالجها قالوا نعم قال ان
الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكن سارشدكم الي رجل تثقون به تدعونها عنده
اذا جاها شيطانها دعا لها حتي تعلموا انها قد عوفيت فتردونها صحيحة قالوا ومن
هو قال برصيصا قالوا كيف لنا ان يجيبنا الي هذا وهو اعظم شانا من ذلك قالوا
ابنوا صومعة الي جانب صومعته فدقوا عليه فان قبلها والا فضعوها في صومعتها
ثم قولوا له هي امانة عندك قال فانطلقوا اليه فسالوه في ذلك فابي فبنوا صومعة
على ما امرهم الابيض ووضعوا الجارية في صومعتها وقالوا له هذه اختنا فاحتسب
الله تعالي فيها ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا عاين الجارية وما بها من الحال
فسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجاها الشيطان فخنقها وكانت تنكشف عن
نفسها فجاه الشيطان وقال له واقعها وستتوب بعد ذلك وينم لك ما تريد
من الامر فلم يزل به حتي واقعها ولم يزل ياتيها حتي حملت وظهر حملها فقال له الشيطان
ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتتوب وان سالوك فقل
ذهب بها شيطانها ولم اقدر عليه فدخل عليها فقتلها ثم انطلق بها يدفنها الي جانب

Copyright © King Saud University

الجبل فجا الشيطان وهو يدفنها ليلا فاخذ بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا
من التراب ثم رجع برصيصا الي صومعته فاقبل علي صلاته اذ جا اخوتها يتعهدون
اختهم وكانوا يجيئون في بعض الايام يسالونه عنها ويوصونه بها قالوا يا برصيصا ما فعلت
باختنا قال قد جا شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصدقوه وانصرفوا فلما امسوا
مكروبين جا الشيطان الي اكبرهم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل باختك
كذا وكذا وقد دفنها في موضع كذا فقال الاخ هذا حلم وهذا من عمل الشيطان
برصيصا خير من ذلك قال فقام عليه ثلاث ليال فلم يكترث به فانطلق الي الاوسط
بمثل ذلك فقال الاوسط ما قال الاكبر ولم يخبر به احدا فانطلق الي اصغرهم بمثل
ذلك فقال اصغرهم لاخوته والله لقد رايت كذا وكذا فقال الاوسط وانا والله
لقد رايت مثله وقال الاكبر وانا والله لقد رايت مثله فانطلقوا الي برصيصا وقالوا
يا برصيصا ما فعلت باختنا قال اليس قد اعلمتكم بحالها فكانكم اتهمتموني قالوا والله
لا نتهمك واستحيوا منه وانصرفوا فجاهم الشيطان وقال ويحكم انها المدفونة
في موضع كذا وان طرف ازارها خارج من التراب فانطلقوا فراوا اختهم علي ما راوا
في النوم فمشوا في مواليهم وغلمانهم معهم الفوس والمساحي فهدموا صومعته وانزلوه
ثم كتفوه وانطلقوا به الي الملك فاقر علي نفسه وذلك ان الشيطان اتاه فقال تقتلها
ثم تكابر يجتمع عليك امران قتل ومكابرة اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه
علي خشبة فلما صلب اتاه الابيض وقال يا برصيصا اتعرفني قال لا قال انا صاحبك
الذي علمتك الدعوات ويحك ما اتقيت الله في الامانة خنت اهلها وانك
زعمت انك اعبد بني اسرايل ولم يزل يعيره ثم قال في ذلك الم يكفك ما صنعت
حتي اقررت علي نفسك وفضحت اشباهك من الناس فان مت علي هذه الحالة لم يفلح
احد من نظرايك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتي انجيك مما انت فيه فتا
باعينهم واخرجك من مكان قال وما هي قال تسجد لي قال افعل فسجد له فقال يا برصيصا هذا
الذي اردت منك اني اخاف الله رب العالمين **سيل رحمه الله** ما اسم كان في
اية فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزا الظالمين علي قراة نصب التا

من عاقبتهما

من عاقبتهما وما اعراب انهما في النار خالدين فيها الي اخرها **اجاب**
اسمها كما قال بعضهم محذوف والتقدير فكان الخزي عاقبتهما وفسر الخزي بانهما
في النار خالدين فيها ودخول النار فضلا عن الخلود فيها اشد خزي بلا ريب وذهب
بعضهم الي ان عاقبتهما اسم كان مقدم وان واسمها وخبرها في محل نصب خبرها
وعلي قراة ضم التا فعاقبتهما اسم لكان وان واسمها وخبرها في محل نصب خبرها وتقول
في الاعراب ان حرف توكيد ونصب والها اسمها وفي النار متعلق بمحذوف في محل
رفع خبرها وخالدين منصوب علي الحال وفيها متعلق بخالدين وذلك مبتدا جزا
خبر والظالمين اي الكافرين مضاف اليه **سيل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما
جاكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم وما جواب ان في قوله
تعالي ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي وفي من نزلت **اجاب**
قال المفسرون نزلت في حاطب بن ابي بلتعة كما جا في الحديث وذلك ان سارة
مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت من مكة الي المدينة فقال
لها رسول الله صلي الله عليه وسلم امسلمة جيت قالت لا قال امهاجرة جيت قالت لا
قال فما جابك قالت كنتم الاهل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي فقال لها
واين انت من شبان مكة وكانت مغنية نايحة فقالت ما طلب مني شي بعد
بدر فحث رسول الله صلي الله عليه وسلم بني عبد المطلب فاعطوها نفقة وكسوها
وحملوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزي فكتب معها
الي اهل مكة من المشركين لماله عندهم من الاولاد ولاهل المشركين واعطاها عشرة
دنانير وكساها بردا علي ان توصل الكتاب الي مكة وكتب في الكتاب من حاطب
ابن ابي بلتعة الي اهل مكة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم
فخرجت سارة فنزل جبريل فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم بما فعل فامر عليا وعمارا وعمر
والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد وقال انطلقوا حتي تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الي المشركين فخذوه منها

Copyright © King Saud University

وخلوا سبيلها وان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها فخرجوا حتى ادركوها في ذلك
المكان فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله تعالى ما معها كتاب ففتشوا متاعها
فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله عنه ما كذبنا ولا كذبنا وسل
سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد
اخرجته من ذوابتها قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها
ورجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على
ما صنعت قال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم
منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا
فيهم واهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت
ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيا فصدقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعذره فقام عمر رضي الله عنه وقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا
المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله عز وجل
قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل
في شان حاطب الاية ومعنى تلقون اليهم بالمودة اي توصلون اليهم قصد النبي
صلى الله عليه وسلم الذي اسره اليهم وهو غزوهم وورى بخيبر والباء زايدة
كقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد ومعنى وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام
والقران والواو للحال ومعنى يخرجون الرسول واياكم اي من مكة بتضييقهم عليكم
ومعنى ان تومنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم كانه قال يفعلون ذلك لاجل ايمانكم
بالله ربكم وجواب الشرط محذوف دل عليه اول السورة معناه ان كنتم خرجتم جهادا في
سبيلي وابتغا مرضاتي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا وعدوي هنا بمعنى اعدايي
والتعبير بالمفرد عن الجمع جايز في لسان العرب وجهادا معناه للجهاد **سيل
رحمه الله** هل يوم في قوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل
بينكم منصوب بتنفعكم اولا **اجاب** منصوب بتنفعكم [illegible]

ولا اولادكم

[illegible] ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة
وقال بعضهم يوم على قراة يفصل بالبنا للفاعل مفعول مقدم وبالبنا للمفعول نصبه
بنزع الخافض ويجوز ان يكون نصبه على القراتين بنزع الخافض [illegible]
سيل رحمه الله ما فاعل كبر في اية يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **اجاب** فاعله مذكور في قوله تعالى ان
تقولوا اي كبر قولكم ما لا تفعلون مقتا عند الله فهو كقولك بيس رجلا اخوك
واختلف في سبب نزولها فقال قتادة والضحاك نزلت في شان القتال كان
الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب وقال
محمد بن كعب القرظي لما اخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بثواب شهدا اهل بدر
قالت الصحابة لين لقينا بعدها قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم
الله بهذه الاية وقال قوم ان المومنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى
لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا فابتلوا بذلك يوم احد فولوا مدبرين فانزل الله لم تقولون ما لا تفعلون ومعنى
الاية اي عظم ذلك في المقت عند الله اي ان الله يبغض ذلك بغضا شديدا **سيل
رحمه الله** هل جزم يغفر من قوله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جواب ان اولا وهل لنزول ذلك سبب اولا وما التجارة المذكورة
اجاب جواب ان المذكورة محذوف تقديره ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
ويغفر لكم جواب لشرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم ونزل هذا
حين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فكانهم قالوا لما نزل نعم فقال تعالى
تومنون بالله الاية وجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم يربحون فيها رضى الله تعالى
ووراثة الجنة والنجاة من النار والتجارة المذكورة ما ذكره سبحانه بقوله تومنون
بالله ورسوله الى قوله واخرى تحبونها اي ويوتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب قال الكلبي هو النصر على قريش وفتح مكة وقال عطا يريد فتح فارس والروم

Copyright © King Saud University

ثم اكد سبحانه ذلك بقوله وبشر المومنين اي بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة
سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسي بن مريم للحواريين من انصاري الي الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت
طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا علي عدوهم فاصبحوا ظاهرين
اجاب يجوز ان يكون الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم مقدرا اي قل يا ايها الذين
امنوا كونوا انصار الله كما كان الحواريون اصفيا السيد عيسي عليه الصلاة والسلام كذلك
وكانوا اثني عشر رجلا ومعني من انصاري الي الله اي ينصرني مع الله ومعني فامنت
طايفة من بني اسرايل اي بالسيد عيسي وكفرت طايفة والطايفتان من قومه
عليه الصلاة والسلام وسبب ذلك انه لما رفع تفرق قومه فرقتين فرقة قالوا انه
عبد الله رفعه الي السما وهم المومنون وفرقة قالوا انه ابن الله فرفعه اليه وهم
الكافرون واتبع كل فرقة طايفة فاقتتلت الطايفتان فكان من امرهما ما ذكره الله
بقوله فايدنا الذين امنوا يعني من الطايفتين علي عدوهم وهي الطايفة الكافرة فاصبحوا
ظاهرين اي خايفين وايدنا بمعني قوينا سيل رحمه الله هل الندا في قوله تعالي
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة المراد به الاذان الاول او الثاني
وهل من في قوله تعالي من يوم الجمعة زايدة او لا اجاب قال المفسرون اراد تعالي
بهذا الندا الاذان عند قعود الامام علي المنبر للخطبة وعن السايب بن زيد
قال كان الندا يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام علي المنبر علي عهد رسول الله صلي
الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الندا زاد الندا الناس علي الزورا
واختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة فقيل لان الله تعالي جمع فيه خلق السيد ادم
صلي الله عليه وسلم وقيل لان الله فرغ فيه من خلق الاشيا فاجتمعت فيه المخلوقات
وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس فيه للصلاة وقيل غير ذلك
ومن في الاية بمعني في كقوله تعالي اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض وحروف
الجر تنوب عن بعضها بعضا فمن بمعني من في قوله تعالي لا يصدعون عنها
ولا ينزفون اي لا تتصدع روسهم من شربها ومعني ولا ينزفون اي لا تذهب

عقولهم

٨٦

١٦٢

عقولهم والبا بمعني من في قوله تعالي عينا يشرب بها عباد الله عينا يشرب بها المقربون
سيل رحمه الله ما الجمع بين قوله تعالي اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الي ذكر الله وبين حديث اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون اجاب
هما غير محتاجين الي جمع لان ما في الاية مفسر بالمضي لا بالاسراع وفي رواية
فان احدكم اذا كان يعمد الي الصلاة فهو في صلاة قال الامام النووي في الحديث
الندب الاكيد علي اتيان الصلاة بسكينة ووقار والنهي عن اتيانها سعيا سوا في
صلاة الجمعة وغيرها وسوا اخاف فوت تكبيرة الاحرام ام لا والمراد بقوله تعالي
فاسعوا الي ذكر الله الذهاب يقال سعيت في كذا وكذا اذا ذهبت اليه وعملت فيه
ومنه قوله تعالي وان ليس للانسان الا ما سعي قال العلما والحكمة في اتيانها
بسكينة والنهي عن السعي ان الذهاب الي الصلاة عامل في تحصيلها فينبغي ان يكون
متادبا بادابها ويكون علي اكمل الاحوال وقوله صلي الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة
انما ذكر الاقامة للتنبيه بها علي ما سواها لانه اذا نهي عن اتيانها سعيا في حال
الاقامة مع خوف فوات بعضها فقبل الاقامة اولي فينبغي ان يمشي بسكينة ولا يسرع
وان خاف فوت الجماعة بل يكره السعي كما صرح به الماوردي واكد ذلك ببيان العلة
بقوله فان احدكم اذا كان يعمد الي الصلاة فهو في صلاة وهذا يتناول جميع اوقات
الاتيان الي الصلاة واكد ذلك تاكيدا اخر فقال فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
فحصل فيه تنبيه وتاكيد لئلا يتوهم متوهم ان النهي لمن خاف فوت بعض الصلاة
فصرح بالنهي وان فات من الصلاة ما فات وقال الكرماني وغيره الفا في قوله
فما ادركتم فصلوا جواب شرط محذوف اي اذا بينت لكم ما هو اولي بكم فما ادركتم
فصلوا سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
اجاب معناه اي الذي عند الله من الثواب علي الصلاة والثبات مع النبي
صلي الله عليه وسلم خير من اللهو ومن التجارة لنفعهما بنفع الدنيا سيل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالي اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله الاية اجاب
معني جنة اي سترة عن اموالهم ودمايهم ومعني فصدوا عن سبيل الله اي منعوا النبي

Copyright © King Saud University

صلي الله عليه وسلم عن الجهاد فيهم والناس عن الجهاد والايمان سئيل عفا الله عنه
ما معني قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله اني يوفكون اجاب
معني يحسبون كل صيحة عليهم اي يظنون كل صيحة تصاح في العسكر عليهم لما في قلوبهم
من الرعب ان ينزل الله فيهم ما يهتك استارهم ويبيح دماءهم ومعني فاحذرهم اي
لا تامنهم فانهم يفشون سرك للكفار ومعني قاتلهم الله اني يوفكون اي لعنهم الله
واهلكهم كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان ولفظ هم العدو مبتدا خبره
فاحذرهم سئيل رحمه الله ما معني اخرتني في قوله تعالي وانفقوا مما رزقناكم من قبل
ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الي اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين
اجاب معني وانفقوا مما رزقناكم اي في الزكاة من قبل ان ياتي احدكم الموت فيسال
الرجعة فيقول رب لولا اخرتني اي امهلتني ومعني فاصدق اي فاتصدق وازكي
من مالي ومعني واكون من الصالحين اي المومنين نظيره ومن صلح من ابايهم اي
امن قاله مقاتل ومجاهد وقالوا نزلت الاية في المنافقين وقيل نزلت في المومنين
والمراد بالصلاح هاهنا الحج وروي الضحاك وعطية عن ابن عباس قال ما من احد
يموت وله مال لم يود زكاته واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعة عند الموت واختلفوا
في لولا هذه فقيل بمعني هلا وقيل لا صلة ولو للتمني سئيل رحمه الله ما معني قوله
تعالي هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وما نصب يوم في قوله تعالي يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن اجاب قال ابن عباس في الاية ان الله خلق بني
ادم مومنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم مومنا وكافرا وروي عن ابي
ابن كعب انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع
كافرا وقد قال جل ذكره ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروي البخاري عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي رب
علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال رب اذكر ام انثي شقي
ام سعيد فما الرزق فما الاجل وقال بعضهم معني فمنكم كافر ومنكم مومن اي في
اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم علي ذلك وقال عطا بن ابي رباح فمنكم كافر بالله

مومن

مومن بالكوكب ومنكم مومن بالله كافر بالكوكب وجملة القول فيه ان الله تعالي
خلق الكافر وكفره فعل له وكسب وخلق المومن وايمانه فعل له وكسب فلكل واحد
من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير الحق تعالي ومشيئته عنهما
فالمومن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله تعالي اراد ذلك منه وقدره عليه
وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله تعالي قدر ذلك عليه وعلمه منه
وهذا طريق اهل السنة فمن سلك اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر ونصب
يوم باذكر ومعني يجمعكم ليوم الجمع اي يوم القيامة يجمع فيه اهل السموات والارض
ومعني يوم التغابن اي يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم فهو تفاعل من الغبن
والمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة فيظهر يوميذ غبن كل كافر بتركه الايمان
وغبن كل مومن بتركه الاحسان سئيل عفا الله عنه لم قال تعالي يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء ولم يقل طلقت وما سبب نزولها اجاب قال المفسرون نادي الله تعالي
نبيه صلي الله عليه وسلم ثم خاطب امته لانه السيد المقدم فخاطب الجميع معه وقيل
مجازه يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم النسا اي اذا اردتم تطليقهن كقوله تعالي
فاذا قرات القران اي اذا اردت القراة نزلت هذه الاية في عبد الله بن عمر كان قد
طلق امراته في حال الحيض وروي ان اباه سال رسول الله صلي الله عليه وسلم في ذلك فقال
مره فليراجعها ثم ليمسك حتي تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شا امسك بعد وان شا
طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النسا وفي رواية مره
فليراجعها طاهرا وحاملا سئيل رحمه الله ما معني قوله تعالي فطلقوهن لعدتهن
واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة اجاب معني فطلقوهن لعدتهن اي لطهرهن الذي يحصينه
من عدتهن وكان ابن عباس وابن عمر يقران فطلقوهن من قبل عدتهن ومعني واحصوا
العدة اي احفظوها وحكمة الامر باحصا العدة قيل لتفريق الطلاق علي الاقرا اذا
اراد ان يطلق ثلاثا وقيل للعلم ببقا زمان الرجعة فيراجع اذا اراد الرجعة قبل
فراغ زمانها مع مراعاة امر النفقة والسكني ومعني واتقوا الله ربكم اي اطيعوه في امره

Copyright © King Saud University

ونهيه ومعنى لا تخرجوهن من بيوتهن قال المفسرون اراد به اذا كان المسكن الذي
طلقها فيه الزوج لا يجوز له ان يخرجها منه ومعنى ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة
مبينة اي لا يخرجن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن فان خرجن لغير ضرورة او حاجة
اثمن فان حدث ضرورة بان خفن هدما او غرقا فلهن ان يخرجن الى منزل اخر
او حاجة من بيع غزل او شرا قطن فيجوز لهن الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا
استشهدوا باحد فقالت نسا وهم انا نستوحش في بيوتنا فاذن لهن النبي صلى الله
عليه وسلم ان يتحدثن عند احداهن فاذا كان وقت النوم تاوي كل امراة الى بيتها واذن
النبي صلى الله عليه وسلم لخالة جابر طلقها زوجها ان تخرج لجداد نخلها واذا لزمتها العدة
في السفر تعتد ذاهبة وجاية والبدوية تنتوي في العدة حتى تنتوي اهلها لان
الانتقال في حقهم كالاقامة في حق المقيم ومعنى الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح
اليا وكسرها اي زنا بين قاله جماعة وعندهم لهن ان يخرجن لاقامة الحد عليهن
فاذا اقيم الحد عليهن رجعن الى منزلهن وقال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذوا
على اهل زوجها فيحل اخراجها وقال قتادة معناه الا ان يطلقها على نشوزها فلها
ان تتحول من بيت زوجها والفاحشة النشوز **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم **اجاب** فرض بمعنى اوجب ولكم بمعنى عليكم وتحلة
بمعنى كفارة اي اوجب عليكم كفارة مثل كفارة ايمانكم جمع يمين والمراد به في هذه
الاية قول الرجل لامراته فرجك علي حرام او راسك او عينك او انت علي حرام
او حرمتك او يقول ذلك عنها في غيبتها اخذا من قصة مارية ومعلوم ان هذه
الفاظ ليست بيمين لان اليمين انما ينعقد باسم من اسمائه تعالى او صفة من صفاته
لكنها في معنى اليمين فلذلك اطلق عليها اليمين وتجب به الكفارة ما لم ينو به طلاقا
ولا ظهارا فان نوى شيا منها حصل ما نواه لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكني
عنها بالحرام ولو حرم كلا يملكه وله نسا وامة لزمته كفارة واحدة كما لو حلف لا يكلم
جماعة وكلمهم ومثله لو قال لاربع زوجات انتن علي حرام والمراة لا تحرم على الرجل
بالالفاظ المذكورة بشرطها لكن يكره له ذلك لما روى النساي ان رجلا سال ابن عباس

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما فقال اني جعلت امراتي علي حراما فقال له كذبت ليست عليك بحرام
ثم قرا قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية ولكن عليك كفارة يمين
سئل عفا الله عنه ما السر الذي اسره النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه المذكور
في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الاية وما البعض الذي اعرض صلى الله
عليه وسلم عن تعريفه **اجاب** قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
بين نسائه فلما كان يوم حفصة استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها
فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية القبطية
فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست
عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال
ما يبكيك فقالت انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي
على فراشي اما رايت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامراة منهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليست هي جاريتي قد احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي فلا تخبري بذلك
امراة منهن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعت حفصة الجدار الذي بينها
وبين عايشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه امته
مارية وان الله قد اراحنا منها واخبرت عايشة بما رات وكانتا متصافيتين متظاهرتين
على ساير ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت عايشة فلم تزل بنبي الله حتى
حلف ان لا يقربها فانزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك وقيل الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عسل النحل واختلفوا
في السر فقال ابن عباس هو تحريم امته على نفسه وقوله لحفصة لا تخبري بذلك
احدا وقال ابن جبير عن ابن عباس اسر امر الخلافة بعده الى حفصة فحدثت
حفصة وقال الكلبي اسر اليها ان اباك وابا عايشة يكونان خليفتين من بعدي
على امتي وقال الحسن ما استقصى كريم قط قال الله تعالى عرف بعضه واعرض
عن بعض وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهة في وجه حفصة اراد
ان يتراضاها فاسر اليها شيئين تحريم امته على نفسه وتبشيرها بان الخلافة بعده

Copyright © King Saud University

في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت حفصة به عايشة واما البعض الذي اعرض صلي الله
عليه وسلم عن تعريفه فهو ذكر الخلافة كره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ينتشر ذلك
في الناس **سُئل رحمه الله** ما جواب الشرط في قوله تعالى ان تتوبا الي الله فقد
صغت قلوبكما وما معنى صغت **اجاب** جواب الشرط محذوف تقديره فذلك
واجب عليكما او يتب الله عليكما او تقبلا ودل علي المحذوف فقد صغت لان الاصغا
الي المذكور ذنب ومعني صغت قلوبكما اي مالت الي تحريم مارية وسركما ذلك مع
كراهة النبي صلي الله عليه وسلم له وذلك ذنب قال بعضهم والمراد بالقلوب الهوي
والنفس وحظوظها وعبر عنها بالقلوب اشارة الي انهما ليستا من ذوات الاهوية
المضلة والنفوس الغوية بل هما من ذوات القلوب الطاهرة من النجاسات المعنوية
وتعبيره بالفا في قوله فقد صغت يقتضي ان يكون مسبوقا بامر معناه ان تتوبا الي الله
من التعاون علي نبيه صلي الله عليه وسلم تقبلا وتصلحا لمعاشرة النبي صلي الله عليه وسلم
فتوبا فقد صغت قلوبكما **سُئل عفا الله عنه** هل امراة السيد نوح وامراة السيد
لوط عليهما الصلاة والسلام المذكورتان في اية ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح
وامرات لوط كانتا كافرتين قبل التزوج بهما او لا **اجاب** لو كانتا كافرتين قبل
التزوج بهما ما تزوجا بهما وانما طرا الكفر عليهما ولم يعلما به والمراد بالكفر النفاق فكانتا
يظهران الاسلام ويخفيان الكفر قال بعضهم ويوخذ من قوله تعالي ضرب الله مثلا
للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط ان الكفر طرا عليهما اذ لو كان اصليا لقال ضرب
الله مثلا للكافرين انتهي ومعني فخانتاهما اي في الدين اذ كفرتا قال المفسرون
وكانت امراة السيد نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة السيد لوط
واسمها واعلة تدل قومه علي اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار وبها را بالدخين
ومعني فلم يغنيا عنهما من الله شيا اي لم يدفعا عنهما من عذاب الله لا قليلا ولا كثيرا
ويقال لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم السيدين عليهما الصلاة والسلام
سُئل رحمه الله ما معنى نكير في قوله تعالى فكيف كان نكير **اجاب** اي انكاري
عليهم التكذيب عند اهلاكهم انه حق **سُئل عفا الله عنه** ما معني مكبا وسويا في قوله تعالي

افمن

افمن يمشي مكبا علي وجهه اهدي امن يمشي سويا علي صراط مستقيم **اجاب**
معني مكبا اي واقعا ومعني سويا اي معتدلا وخبر من الثانية محذوف دل عليه
خبر الاولي اي اهدي والمثل في المومن والكافر اي ايهما علي هدي **سُئل عفا الله عنه**
ما معني زلفة وسيئت في اية فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا **اجاب**
الضمير من راوه راجع للعذاب في الاخرة علي قول اكثر المفسرين وقال مجاهد للعذاب
ببدر ومعني زلفة اي قريبا وهي اسم وصف مقدر يستوي فيه المذكر والمونث
والاثنان والجمع ومعني سيئت اي اسودت وعلتها الكابة يقال ساء يسوء فهي سيء
وسيئ يسا اذا قبح **سُئل رحمه الله** ما معني غورا ومعين في قوله تعالي قل ارايتم
ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بما معين **اجاب** غورا بمعني غايرا في الارض ومعين
بمعني جار تناله الايدي والدلا كانه يقول لا ياتي به الا الله تعالي فكيف تنكرون ان
يبعثكم ويستحب ان يقول القاري معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث
وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفوس والمعاول فذهب
ما عينيه وعمي لوقته **سُئل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي ن والقلم وما
يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون **اجاب** اختلف المفسرون في معني ن
فقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل والسدي والكلبي هو الحوت الذي علي ظهره
الارض وقال الحسن وقتادة والضحاك هو الدواه وقال قوم هو حرف من حروف
الهجا الله اعلم بمراده به ومعني يسطرون اي يكتبون يعني الملايكة الحفظة تكتب
اعمال الادميين ومعني ما انت بنعمة ربك بمجنون اي لا تكون مجنونا وقد انعم
الله عليك بالنبوة والحكمة ردا لقولهم انه مجنون وقيل معني بنعمة ربك بعصمة ربك
وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون والحمد لله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك
كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك **سُئل رحمه الله** ما معني قوله تعالي
فلا تطع المكذبين الي قوله علي الخرطوم **اجاب** المراد بالمكذبين كفار مكة
فانهم كانوا يدعونه الي غير دين الاسلام فنهاه ان يطيعهم واختلفوا في معني لو
تدهن فيدهنون فقال الضحاك لو تكفر فيكفرون وقال الكلبي لو تلين لهم فيلينون

Copyright © King Saud University

لك وقال الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم وقال زيد بن اسلم
لو تنافق فينافقون ومعنى ودوا اي تمنوا ومعنى حلاف اي كثير الحلف بالباطل
ومعنى مهين اي ضعيف حقير وقال ابن عباس كذاب قالوا وهو قريب من الاول
لان الانسان انما يكذب لمهانة نفسه عليه ومعنى هماز اي مغتاب ياكل لحوم الناس
بالطعن والغيبة ومعنى مشاء بنميم اي ساع بين الناس على وجه الافساد بينهم
ومعنى مناع للخير اي بخيل بالمال عن ادا الحقوق ومعنى معتد اثيم اي ظالم فاجر
ومعنى عتل اي غليظ جاف وقال الكلبي هو الشديد في كفره وقال عبيد ابن عمير
العتل الاكول الشروب القوي الشديد ومعنى بعد ذلك زنيم اي مع ما وصفناه
به دعي والدعي الملصق بالقوم وليس منهم واختلفوا فيه والذي عليه الاكثرون
هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وروي عكرمة عن ابن عباس
انه قال في هذه الاية نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف ولا نعلم ان الله تعالى
وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحقه به عارا
لا يفارقه في الدنيا والاخرة ومعنى ان كان بلا استفهام على الخبر اي لان كان ذا مال
وبنين فلا تطعه لماله وبنيه ومن قرا بالاستفهام بهمزتين مفتوحتين فمعناه
الان كان ذا مال وبنين تطيعه ومعنى اساطير الاولين اي اكاذيبهم جعل مجازاة
النعم التي خولها من المال والبنين الكفر بالايات قال بعضهم ويجوز ان يكون
المراد بالنهي في المذكور كله غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى سنسمه على
الخرطوم اي على الانف قال الفراء وان خص الخرطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه
لان بعض الشي يعبر عن كله وقال ابن عباس سنخطمه بالسيف وفعل ذلك يوم
بدر فخطم انفه بالسيف وكان ذلك علامة يعير بها ما عاش وقال قتادة
سنلحق به شينا لا يفارقه وقال الضحاك والكسائي سنكويه على وجهه سيل
رحمه الله هل الجنة المذكورة في قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الى قوله راغبون من جنان مكة او لا وما معناها وفي من نزلت اجاب
معنى انا بلوناهم اي اختبرنا اهل مكة بالجوع والقحط ومعنى كما بلونا اي ابتلينا

اصحاب

١٦٦

اصحاب الجنة وروي عن ابن عباس انه قال عن هذه الجنة بستان في اليمن
يقال له الضروان دون صنعا بفرسخين وكان صاحبه يجعل للمساكين اذا صرم
النخل كل شي تعداه المنجل فلم يجزه فاذا طرح من فوق النخل الى البساط فكل شي
سقط على البساط فهو ايضا للمساكين فلما مات ورثه بنوه وهم ثلاثة فقالوا
والله ان المال لقليل وان العيال لكثير وانما كان الامر يفعل اذا كان المال كثيرا
والعيال قليلا فاما اذا قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا
بينهم ليصرمنها مصبحين اي يقطعون ثمرتها وقت الصباح كي لا يشعر بها المساكين
فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ومعنى ولا يستثنون اي في
يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك ومعنى طايف من ربك
اي عذاب من ربك ليلا والطايف لا يكون الا بالليل وكان ذلك الطايف نارا
نزلت من السما فاحرقتها وهم نايمون ومعنى كالصريم اي كالليل الشديد الظلمة
اي فاصبحت سودا وقال الحسن اي صرم منها الخير فليس فيها شي وقال الاخفش
كالصبح انصرم من الليل واصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شي قطع
فهو صريم فالليل صريم والصبح صريم لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال
ابن عباس كالرماد الاسود بلغة خزيمة ومعنى فتنادوا مصبحين اي نادى بعضهم
بعضا حين اصبحوا ومعنى حرثكم اي ثماركم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان
ومعنى ان كنتم صارمين اي مريدين القطع او قاطعين النخل وجواب الشرط
دل عليه ما قبله ومعنى فانطلقوا وهم يتخافتون اي مشوا اليها وهم يتسارون
يقول بعضهم لبعض ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية
اي بان ومعنى وغدوا على حرد اي منع المساكين ومعنى قادرين اي على المنع في
ظنهم ومعنى فلما راوها اي سودا محترقة قالوا انا لضالون اي لمخطيون الطريق
اضللنا مكان جنتنا ليس هذه جنتنا ثم قالوا لما علموها او بعضها بل نحن محرومون
اي حرمنا ثمرتها وخيرها بمنعنا المساكين منها وتركنا الاستثنا ومعنى قال
اوسطهم اي اعلمهم وخيرهم واعقلهم ومعنى الم اقل لكم لولا تسبحون اي هلا تستثنون

Copyright © King Saud University

انكر عليهم نزلت الاستثنا في قولهم ليصرمنها مصبحين وسمي الاستثنا تسبيحًا لانه
تعظيم لله واقرار بانه لا يقدر احد على شيء الا بمشيته وقال ابو صالح كان استثناؤهم
سبحان الله وقيل هلا تستغفرون الله من فعلكم ومعنى انا كنا ظالمين اي بمنعنا
المساكين حقهم ومعنى يتلاومون اي يلوم بعضهم بعضًا في منع المساكين حقوقهم
ومعنى يا ويلنا اي هلاكنا ومعنى انا كنا طاغين اي في منعنا حق المساكين فلم نصنع
ما صنع ابونا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد
والتخفيف خيرًا منها انا الى ربنا راغبون اي في قبول توبتنا وان يرد علينا خيرًا من
جنتنا قال عبد الله بن مسعود بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله تعالى منهم
الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه عنقودًا **سيل**
رحمه الله ما معنى قوله تعالى الحاقة ما الحاقة **اجاب** معنى الحاقة اي القيمة
او الحالة التي يحق وقوعها او التي يحق فيها الامور اي يعرف حقيقتها او يقع فيها
حواق الامور من الحساب والجزا على الاسناد المجازي وهي مبتدا خبرها ما الحاقة
واصله ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع
المضمر لانه اهول لها **سيل رحمه الله** ما معنى غسلين في قوله تعالى فليس له اليوم
ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين **اجاب** الغسلين صديد اهل النار
او غسالتهم او يجري فيها **سيل عفا الله عنه** ما نصب قليلا في قوله تعالى وما هو بقول
شاعر قليلا ما تومنون **اجاب** نصب قليلا على انه صفة لمصدر محذوف
وما زايدة لتاكيد القلة اي ايمانا قليلا يومنون ولا يجوز ان تكون ما مصدرية
لان قليلا لا يبقى له ناصب وقيل ما نافية اي ما يومنون قليلا ولا كثيرا **سيل**
رحمه الله ما معنى اليمين والوتين في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين **اجاب** معنى لاخذنا منه باليمين
اي بالقوة وعبر عن القوة باليمين لان قوة كل شيء في ميامنه وقيل معناه لاخذنا
بيده اليمنى وهو مثل معناه لاذللناه واهناه والوتين عند اكثر المفسرين نياط القلب
وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه **سيل عفا الله عنه** ما معنى المعارج في قوله

تعالى ذي

١٢٧

تعالى ذي المعارج وما متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى تعرج الملايكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهل الضمير في يرونه بعيدًا ونراه قريبًا
يرجع الى اليوم او لا **اجاب** اختلفوا في ذي المعارج فقال ابن عباس اي ذي
السموات وسماها معارج لان الملايكة تعرج فيها وقال ابن جبير ذي الدرجات
وقال قتادة ذي النعم وقيل ذي المصاعد وهي السموات ومتعلق الجار والمجرور
محذوف اي يقع العذاب بهم في يوم وهو عند الاكثرين يوم القيامة وروى ابن
ابي طلحة عن ابن عباس قال يوم القيمة يكون على الكافر مقدار خمسين الف سنة لما
يلقى فيه من الاهوال قال بعضهم ويويده حديث ابي سعيد الخدري والذي نفسي بيده
انه ليخف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وعبارة
الحسن هو يوم القيامة واراد ان يوقفهم في الحساب حتى يفصل بين الناس خمسون
الف سنة من سني الدنيا ليس يعني به مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيمة
له اول وليس له اخر لانه يوم ممدود ولو كان له اخر لكان منقطعًا وقيل معناه لو ولي
محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله تعالى لم يفرغ منه في خمسين الف سنة ويفرغ الله
في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا والضمير في يرونه ونراه راجع للعذاب لان ما هو آت
قريب **سيل عفا الله عنه** ما معنى المهل والعهن في قوله تعالى يوم تكون السما
كالمهل وتكون الجبال كالعهن **اجاب** المهل هو ذايب الفضة او دردي الزيت
والعهن الصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت
في الجو اشبهت الصوف المنفوش في الخفة والطيران بالريح **سيل رحمه الله** ما نصب
نزاعة في قوله تعالى نزاعة للشوى وما الشوى **اجاب** نصبه على الحال والشوى
جمع شواة وهي جلدة الراس قالوا وهو اجود الاقوال وقال الضحاك تنزع الجلد واللحم
عن العظم ومعنى تدعوا من ادبر وتولى اي تدعو النار الى نفسها من ادبر عن الايمان
وتولى عن الحق فتقول يا مشرك الي يا منافق الي ومعنى وجمع اي المال ومعنى فاوعى
اي امسكه في الوعي ولم يود حق الله منه **سيل عفا الله عنه** ما معنى الهلوع في قوله
تعالى ان الانسان خلق هلوعًا **اجاب** اختلفوا في معنى الهلوع فقيل الهلوع

انها لظى صح

Copyright © King Saud University

الشحيح وقيل البخيل وقيل الضجور وقيل الجزوع وقيل ضيق القلب وقيل الهلع
شدة الحرص وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس تفسيره ما بعده وهو قوله
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اي اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا اصاب
المال لم ينفق **سيل رحمه الله** ما معنى مهطعين وعزين في قوله تعالى فمال الذين
كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين **اجاب** معنى فمال الذين
كفروا قبلك مهطعين اي فما بالهم حولك مسرعين مديمي النظر اليك ومعنى عن اليمين
وعن الشمال عزين اي عن اليمين وعن الشمال منك جماعة حلقا حلقا والعزين جماعا
في تفرقة واحده عزة نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي صلى الله عليه
وسلم يستمعون كلامه ويستهزون به وبالمومنين ويقولون لين دخل هولا الجنة
لندخلنها قبلهم **سيل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا **اجاب** قال ابن عباس ومجاهد معناه لا ترجون لله عظمة
وقال ابن جبير ما لكم لا تعظمون الله تعالى حق عظمته وقال القتيبي لا تخافون الله
عظمة والرجا بمعنى الخوف والوقار العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم والاطوار جمع
طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة الى تمام خلق الانسان
سيل عفا الله عنه ما معنى نباتا في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا **اجاب**
نباتا اسم جعل في موضع المصدر اي انباتا والمراد به مبدا السيد ادم صلى الله عليه وسلم
اي خلقه من الارض فالانبات بمعنى الخلق **سيل رحمه الله** ما معنى كبارا في قوله
تعالى ومكروا مكرا كبارا **اجاب** معنى كبارا اي كبيرا يقال كبير وكبار بالتخفيف
والتشديد بمعنى واحد كما يقال امر عجيب وعجاب وعجاب بالتشديد **سيل رحمه الله**
ما معنى ودا وسواعا ويغوثا ويعوقا ونسرا في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا
تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا **اجاب** ذكر محمد بن كعب
وغيره ان ودا وسواعا ويغوثا ويعوقا ونسرا اسما رجال صالحين كانوا بين السيد ادم
والسيد نوح عليهما الصلاة والسلام فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم وياخذون
بعدهم ماخذهم في العبادة فجاهم ابليس وقال لهم لو صورتم صورهم كان انشط لكم

واشوق

واشوق الى العبادة ففعلوا ثم نشا قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين
من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتدا عبادة الاوثان وكان ذلك اول
عبادتها وسميت تلك الصور بهذه الاسما لانهم صوروها على صور اوليك الرجال
الصالحين قال بعضهم وهذا القول اقوى من القول بان هذه الاسما هي اسما الهتهم
في الاصل اذ لو كانت اسما الهتهم في الاصل لقالوا لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وما استانفوا تحريضا لهم ثانيا على موالاة تلك الصور ومعلوم
ان الاصنام لما دفنها الطوفان وطمها التراب اخرجها الشيطان للناس بعد الطوفان
وقال لهم هذه الهة الذين من قبلكم كانوا يعبدونها فعبدوها **سيل رحمه الله**
ما معنى ديارا في قوله تعالى رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا **اجاب**
معنى ديارا اي احدا ابدا يدور في الارض فيذهب ويجي **سيل عفا الله عنه** هل ياثم
القاري اذا ترك قل من سورة الجن ومن الكافرون والاخلاص والمعوذتين **اجاب**
لا ياثم القاري بتركها ويندب ان ياتي بها دايما في الاولتين من غير سكوت
ويسكت سكتة لطيفة اذا اتى بها في الاخلاص والمعوذتين فيقول قل ويسكت
ثم يقول هو الله احد الى اخرها اعوذ برب الفلق الى اخرها اعوذ برب الناس
الى اخرها **سيل رحمه الله** ما حكمة امر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يقول اوحي الي
انه استمع نفر من الجن وما معنى اوحي الي وما بعده الى قوله شططا **اجاب**
حكمة الامر اعلام قريش بان الجن الذين لا يالفون الانس ولا يخالطونهم انهم جاوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون الى قراته وانهم قالوا في القران العظيم حين
سمعوه خلاف ما تقولونه فيه انتم واختلف في عددهم فقيل كانوا تسعة وقيل
سبعة من جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة
والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ومعنى
اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله عز وجل ولما رجعوا الى قومهم اخذوا يمدحون
القران فقالوا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد ومعنى عجبا اي بليغا يتعجب
لبلاغته وغزارة معانيه وغير ذلك ومعنى يهدي الى الرشد اي يدعوا الى الصواب

Copyright © King Saud University

من التوحيد والايمان ومعني فامنا به ولن نشرك بربنا احدًا اي نبذ الايمان
ومعني تعالي جد ربنا اي تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه قاله مجاهد وعكرمة
وقتادة يقال جد الرجل اي عظم ومنه قول انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قراء
البقرة وال عمران جد فينا اي عظم قدره وقال السدي جد ربنا اي امره وقال
الحسن غنا ربنا ومنه قيل للحظ جد ورجل مجدود وقال ابن عباس قدرة ربنا وقال
الضحاك فعله وقال القرطبي الاوه ونعماه علي خلقه ومعني ما اتخذ صاحبة
ولا ولدًا اي تعالي ان يتخذ زوجة او ولدًا ومعني سفيهنا اي جاهلنا قال
مجاهد وقتادة هو ابليس لعنه الله ومعني شططا اي غلوا في الكذب وهو وصفه
بالصاحبة والولد وغير ذلك ومعني وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن علي
الله كذبًا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله صاحبة وولدًا حتي سمعنا
القران العظيم **سيل رحمه الله** ما معني رصدًا في قوله تعالي فمن يستمع الان
يجد له شهابًا رصدًا وما معني المرصد والرصدي **اجاب** معني رصدًا اي راصدا له
يرمي به والرصد اسم للشهاب والشهب من النجوم وللحافظ والحفظة من الملايكة
وسمي الشهاب والشهب بذلك لرصدهم من يسترق السمع من الجن وسمي الحافظ والحفظة
من الملايكة به لانهم يرصدون من يوكلون به اي يحفظونه قال تعالي حكاية عن الجن
وانا لمسنا السما فوجدناها مليت حرسا شديدًا وشهبًا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدًا وقال تعالي عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدًا الا
من ارتضي من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا ويسلك كما قال المفسرون
بمعني يجعل من بين يديه ومن خلفه حفظة من الملايكة وذكر بعض الجهات دلالة علي
جميعها وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك فيبعث
الله من بين يديه ومن خلفه رصدًا من الملايكة يحرسونه منه ويطردونه عنه واخبروه
بانه الشيطان واذا جاء ملك قالوا له هذا رسول ربك والمرصد اسم للطريق ومنه قوله
تعالي واقعدوا لهم كل مرصد ومن اسما الطريق المذهب والمنهج والمنهاج والسبيل والصراط
والمدرجة والجادة والرصدي بفتح الصاد وسكونها من رصد اي يراقب من يربه

لياخذ منه

لياخذ منه شيا ويستعمل ايضا في المراصد للخير **سيل رحمه الله** ما معني قددًا في
قوله تعالي كنا طرايق قددًا **اجاب** معني قددًا اي جماعة متفرقين او اصنافا
مختلفة والقدة القطعة من الشي يقال صار القوم قددًا اذا اختلفت حالاتهم
واصلها من القد وهو القطع قال مجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقيل اهوا مختلفة
وقال الحسن والسدي للجن امثالكم فيهم قدرية ومرجية ورافضة وقال ابن كيسان
شيعًا وفرقا لكل فرقة هوا كاهوا الناس والقذذ بالذال المعجمة جمع قذة وهي الريش
الذي علي السهم يقال هو اشبه به من القذة بالقذة لانهما نحتا علي مثال واحد **سيل
عفا الله عنه** هل في انه من اية وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا قراة بالكسر ولا **اجاب** نعم في انه قراة بالكسر علي الاستيناف والمراد
بعبد الله نبينا صلي الله عليه وسلم ومعني يدعوه اي يعبده ببطن نخلة وضمير كادوا
للجن المستمعين لقراته ولبدًا بكسر اللام وضمها جمع لبدة اي كادوا يكونون عليه كاللبد
في ركوب بعضهم بعضا حرصًا علي سماع القران العظيم من صوت كريم **سيل رحمه الله**
ما نصب عددًا في قوله تعالي واحاط بما لديهم واحصي كل شي عددًا **اجاب** نصب علي
التمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصي عدد كل شي وقيل نصب علي الحال وقيل
علي المصدر اي عد عددًا **سيل رحمه الله** ما معني قوله تعالي يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا الايات **اجاب** المزمل والمدثر المتلفف بثوبه او المغطي به واصله
المتزمل ادغمت التا في الزاي ومثله المدثر ادغمت التا في الدال قال السدي اراد
يا ايها النايم قم فصل وقال المفسرون نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الي الكل
وكان قيام الليل فريضة في الابتدا وبين قدره فقال نصفه او انقص منه اي من
النصف قليلا اي الي الثلث او زد عليه اي علي النصف الي الثلثين مخيرين هذه
المنازل فكان صلي الله عليه وسلم واصحابه يقومون علي هذه المقادير فكان الرجل
لا يدري متي ثلث الليل ولا متي النصف ولا متي الثلثان فكان يقوم حتي يصبح مخافة
ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتي انتفخت اقدامهم فرحمهم الله وخفف
عنهم ونسخها بقوله فاقروا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضي الاية فكان

Copyright © King Saud University

بين اول السورة واخرها سنة قال مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكة قبل ان تفرض
الصلوات الخمس فنسخ ذلك بها **سئل رحمه الله** هل الخطاب بالمزمل والمدثر
للنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الوحي اولا وما تسميته بذلك **اجاب** ذكر
المفسرون ان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة
ثم خوطب بالنبي والرسول بعد ذلك وسبب التسمية ما رواه جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري بحرا هبطت فنوديت
فنظرت عن يميني فلم ار شيا فنظرت عن شمالي فلم ار شيا فنظرت امامي فلم ار شيا
فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ما باردا قال فدثروني وصبوا
علي ما باردا فنزل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وعنه ايضا انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري قبل السما فاذا الملك الذي جاني بحرا قاعد على كرسي بين السما والارض
فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجيت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل
الله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا الايات **سئل رحمه الله** ما معنى ناشية
الليل وما بعدها **اجاب** اختلفوا فيها فعن عايشة رضي الله عنها انها القيام
بعد النوم وقيل ناشية الليل ساعاته كلها فكل ساعة منه ناشية سميت بذلك
لانها تنشا اي تبدو ومنه نشات السحابة اذا ابدت وقال ابن ابي مليكة سالت
ابن عباس وابن الزبير عنها فقالا الليل كله ناشية وقال ابن كيسان هي القيام
من اخر الليل وقال عكرمة هي القيام من اول الليل وروي عن ابن الحسين انه
كان يصلي بين المغرب والعشا ويقول هذا ناشية الليل وقال الحسن كل صلاة
بعد العشا الاخرة فهي ناشية من الليل ووطا على قراة ابن عامر وابي عمرو بكسر
الواو ممدودا بمعنى المواطاة اي الموافقة يقال وطاة فلانا مواطاة ووطا اذا
وافقه وذلك ان مواطاة القلب واللسان والسمع والبصر بالليل يكون اكثر مما يكون
بالنهار ومعنى وطا على قراة الباقين بفتح الواو وسكون الطا اي اثقل من صلاة
النهار لان الليل للنوم والراحة وقال قتادة اثبت في الخير واحفظ للقراة وقال

الفرا اثبت قياما اي اوطا للقيام واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار
خلق لتصرف العباد والليل خلق للخلوة فالعبادة فيه اسهل وقيل اشد نشاطا
ومعنى واقوم قيلا اي اصوب قراة واصح قولا لهداة الناس وسكون الاصوات
قاله بعضهم وقيل اقوم بمعنى ابين قاله الكلبي وفي الجملة عبادة الليل اشد نشاطا
واتم اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب **سئل عفا الله عنه** ما معنى سبحا
في قوله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا **اجاب** معنى سبحا اي تصرفا وتقلبا
واقبالا وادبارا في حوايجك واشغالك واصل السبح سرعة الذهاب ومنه السباحة
في الما وقيل سبحا طويلا اي فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوايجك وقرا يحيى
ابن يعمر سبخا بالخا المعجمة اي استراحة وتخفيفا للبدن قال بعضهم والخطاب في
هذه الاية للنبي صلى الله عليه وسلم **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا **اجاب** اختلفوا في معناه تتقون
بمعنى تامنون اي كيف تامنون ان كفرتم يوما اي عذابه وهو مفعول تتقون وقيل
معناه باي حصن تتحصنون به من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا لشدة هوله
وهو يوم القيمة وقيل معناه كيف لكم بالتقوى يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا
اي لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيامة وشيبا جمع اشيب والاصل
في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة اليا وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في
الاية الحقيقة **سئل رحمه الله** ما نصب نصفه وثلثه وما رفع طايفة في قوله
تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين
معك **اجاب** نصبهما بالعطف على ادنى اي تقوم نصفه وثلثه وجرهما بالعطف
على ثلثي ورفع طايفة بالعطف على ضمير تقوم **سئل عفا الله عنه** ما نصب خيرا
واعظم في قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا وما معناهما **اجاب** نصب خيرا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود اذا
كان بمعنى الروية يتعدى الى مفعولين وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول
الكوفيين لا محل له في الاعراب ومعنى هو خيرا واعظم اجرا اي تجدونه ثوابه

Copyright © King Saud University

في الاخرة افضل مما اعطيتم واعظم اجرا من الذي اخرتموه ولم تقدموه سيل رحمه الله
ما معني قوله تعالي فاذا نقر في الناقور اجاب معني نقر في الناقور اي نفخ في
الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يوميذ بدل مما قبله المبتدا
وبني لاضافته الي غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة
اي اشتد الامر سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي وما هي الا ذكري للبشر كلا
والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدي الكبر نذيرا للبشر اجاب
الضمير في هي لسقر اي وما سقر الا ذكري للبشر اي موعظة للناس وكلا بمعني حقا او
استفتاح بمعني الا والواو للقسم ومعني دبر بفتح الدال وهي قراة نافع وحمزة وحفص
ويعقوب اي جا بعد النهار وادبر بسكون الدال بعدها همزة للباقين اي معني ومعني
والصبح اذا اسفر اي ظهر وتبين انها اي سقر لاحدي الكبر اي البلايا العظام وواحد
الكبر كبري ومعني نذيرا للبشر اي انذارا قال الحسن والله ما انذر الله شيا ادهي
منها ونصب نذيرا علي الحال من احدي سيل عفا الله عنه ما نصب معرضين في
اية فما لهم عن التذكرة معرضين وما معني الحمر ومستنفرة فرت من قسورة وما
معني صحفا منشرة اجاب قيل نصب علي الحال من الضمير والمعني اي شي حصل
لهم في اعراضهم عن الاتعاظ وعلي هذا فما مبتدا ولهم خبره متعلق بمحذوف انتقل
ضميره اليه وقيل نصب علي خبر صار اي صاروا معرضين وحمر جمع حمار والمراد بها
الوحشية ومعني مستنفرة بالفتح منفرة وبالكسر نافرة يقال نفر واستنفر
بمعني واحد كما يقال عجب واستعجب واختلفوا في قسورة فقال ابو هريرة هي
الاسد وذلك ان الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت كذلك هولا
المشركون اذا سمعوا النبي صلي الله عليه وسلم يقرا القران هربوا وقال عكرمة
من ظل الليل يقال لسواد اول الليل قسورة وقال زيد بن اسلم من رجال
اقويا وكل شد يد ضخم عند العرب قسور وقسورة وروي عكرمة عن ابن عباس
قال هي حبال الصيادين والصحف جمع صحيفة بمعني الكتب ومنشرة بمعني
منشورة وسبب نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ليصبح

ليصبح عند راس كل رجل منا كتاب منشور من الله انك رسول نومر فيه باتباعك
وقال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرايل كان يصبح مكتوب
عند راسه ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك فقال الله كلا اي لا يوتون الصحف
سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي هو اهل التقوي واهل المغفرة اجاب
معناه حقيق بان يتقي وحقيق بان يغفر لمن اتقاه سيل رحمه الله هل يجوز
ان يقال ان الله اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة مع وجود لا النافية في قوله
تعالي لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة اجاب جواز ذلك
معلوم مقرر ومعلوم ايضا ان لا علي ثلاثة اوجه نافية وناهية وزايدة
فالنافية تعمل في النكرات عمل ان كثيرا فتنصب الاسم وترفع الخبر اذا اريد بها
نفي الجنس علي سبيل التنصيص نحو لا اله الا الله فاله اسمها وخبرها محذوف
تقديره لنا ونحوه وتعمل عمل ليس قليلا فترفع الاسم وتنصب الخبر اذا اريد بها
نفي الجنس علي سبيل الظهور او اريد بها نفي الواحد فالاول كقول الشاعر

تعز فلا شي علي الارض باقيا ... ولا وزر مما قضي الله واقيا

والثاني كقولك لا رجل قايما بل رجلان والناهية تجزم الفعل المضارع سوا اسند
الي مخاطب او غايب فالاول نحو قوله تعالي ولا تمنن تستكثر والثاني نحو فلا
يسرف في القتل والفرق بين النافية والناهية من حيث اللفظ اختصاص الناهية
بالمضارع وجزمه بخلاف النافية ومن حيث المعني ان الكلام مع الناهية طلبي
ومع النافية خبري والزايدة هي التي دخولها في الكلام كخروجها وفايدتها التقوية
والتاكيد وقد جاءت في مواضع من الكتاب العزيز احدها وثانيها اللتان
في السوال ثالثها قوله تعالي ما منعك ان لا تسجد في سورة الاعراف اي ان تسجد
كما جا ان تسجد بدون لا في سورة ص رابعها وخامسها وسادسها وسابعها وثامنها
قوله وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما
يستوي الاحياء ولا الاموات تاسعها قوله وما يستوي الاعمي والبصير والذين
امنوا وعملوا الصالحات ولا المسي عاشرها فلا اقسم بمواقع النجوم حادي عشرها

Copyright © King Saud University

فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ثاني عشرها قوله فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس ثالث عشرها قوله فلا اقسم بالشفق رابع عشرها قوله لا اقسم بهذا البلد
ومن ذلك البا في قوله تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة ويحسبنهم في قوله تعالي
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب وغير احيا في قوله تعالي والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيا
وهم يخلقون اموات غير احيا وانكم الثانية في قوله تعالي ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ومن الثانية في قوله هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركا ومن في قوله هل من خالق غير الله وعلي في قوله ولو نشا لطمسنا علي اعينهم ٥

سئل عفا الله عنه هل الذي ذكره بقوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه هو
المذكور في قوله تعالي اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
الي قوله رميم اولا وما نصب قادرين في الاية اجاب المذكور في سورة يس
قيل هو العاص بن وايل اخذ عظاما رميما ففتته وقال للنبي صلي الله عليه وسلم اتري
يحيي هذه الله بعد ما بلي فقال له نعم ويبعثك ويدخلك النار واما المذكور
في هذه السورة فهو عدي بن ربيعة حليف بني زهرة اتي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا محمد حدثني عن يوم القيامة متي يكون وكيف امرها فاخبره النبي صلي الله
عليه وسلم فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك ولم اومن بك فانزل الله تعالي
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه قيل ذكر العظام واراد نفسه لان العظام قالب
الذات لا يستوي الخلق الا باستوايها وقيل هو خارج عن قول المنكر او نجمع الله
العظام كقوله قال من يحيي العظام وهي رميم قالوا وقادرين بمعني نقدر استقبال
صرف الي الحال قال الفرا قادرين نصب علي الخروج من نجمع كما تقول اتحسب ان لن
نقدر عليك بل نقدر علي اكثر من ذا ومجاز الاية بلي نقدر علي جمع عظامه وعلي ما هو اعظم
من ذلك وهو ان نسوي بنانه اي اصابعه فنجعل اصابع يديه ورجليه شيا واحدا
كخف البعير وحافر الحمار فلا يرتفق بها بالقبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة
والخياطة وغيرها سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي ثم ذهب الي اهله

يتمطي

يتمطي اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي اجاب معني ذهب اي رجع ومعني
يتمطي اي يتبختر ويختال في مشيه من المط وهو المد فان المتبختر يمد خطاه بسكون
وقيل اصله يتمطط من المطا وهو الظهر فانه يلويه واختلفوا في اصل اولي لك فقيل
هي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه مكروه
واصلها من الولي وهو القرب قال الله تعالي قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب
منكم فالاقرب فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح وقيل هي اسم فعل واللام
للتبيين اي وليك ما تكره وقيل اصلها اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في
ردف لكم وقال بعض العلما معناها انك اجدر بالعذاب واولي به ويقال للرجل
يصيبه مكروه يستوجبه ومعني فاولي اي فهي اولي بك من غيرك وروي ان النبي
صلي الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية اخذ بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحا وقال
اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد واللات والعزي
ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيا واني لاعز من يمشي بين جبليها
فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع وقتله اسو قتلة واختلفوا ايضا في
معني ثم اولي لك فاولي فقيل تكرر عليه مرة بعد اخري فهي وعيد علي وعيد
لابي جهل وتهديد علي تهديد له وقيل للتاكيد سئل رحمه الله ما المراد بالانسان
الاول والثاني وحين في قوله تعالي هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيا
مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وما
معني امشاج وكاس ويفجرونها تفجيرا اجاب هل بمعني قد واتي بمعني
مضي والمراد بالانسان الاول عند الاكثرين السيد ادم صلي الله عليه وسلم واختلفوا
في حين فقيل اربعون سنة وقيل مائة وعشرون سنة وذلك من حين خلقه الله تعالي
من طين الي ان نفخت فيه الروح وهو مصور ملقي بين مكة والطايف لا يعرف
ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به كما قال تعالي لم يكن شيا مذكورا اي معروفا
والمراد بالانسان الثاني اولاده ومعني من نطفة اي مني الرجل ومني المراة
ومعني امشاج اي اخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين وقال ابن عبا

Copyright © King Saud University

والحسن ومجاهد يعني ما الرجل وما المراة يختلطان في الرحم فيكون منهما الولد
فما الرجل ما ابيض غليظ وما المراة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له
وما كان من عصب وعظم فهو من ما الرجل وما كان من لحم وشعر فمن ما المراة
ومعني نبتليه اي نختبره بالتكاليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي
مريدين ابتلاءه حين تاهيله وقال بعض اهل العربية في الاية تقديم وتاخير
مجازه فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه لان الابتلا لا يقع الا بعد تمام الخلقة والا
انا لشرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض ومعني
يفجرونها تفجيرا اي يقودونها حيث شاؤا من منازلهم وقصورهم كمن يكون له
نهر يفجره هاهنا وهاهنا الي حيث يريد سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي
يوفون بالنذر الي قوله نضرة وسرورا اجاب معني يوفون اي بما فرض الله
عليهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة وغيرها من الواجبات ومعني
النذر الايجاب قاله قتادة وقال مجاهد وعكرمة اذا نذروا في طاعة الله
وثوابه وهذا من صفاتهم في الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك وفي الحديث من نذر
ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه ومعني مستطيرا
اي منتشرا ممتدا يقال استطار الصبح اذا امتد وانتشر ومعني علي حبه اي علي
حب الطعام وقلته وشهوتهم اليه وحاجتهم اليه وقيل علي حب الله عز وجل وفسروا
مسكينا بالفقير الذي لا مال له واليتيم هو الصغير الذي لا اب له واختلفوا
في معني واسيرا فقال مجاهد وسعيد بن جبير وعطا هو المسجون من اهل القبلة
وقال قتادة ان الله امرنا بالاسري ان نحسن اليهم وان اسراهم يوميذ لاهل الشرك
وقيل الاسير المملوك وقيل المراة لقول النبي صلي الله عليه وسلم اتقوا الله في النسا
فانهن عندكم عوان اي اسري واختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال مقاتل
نزلت في رجل من الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا ومعني
انما نطعمكم لوجه الله اي لطلب ثوابه ومعني لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي علي قاله
الشكور مصدر كالقعود والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير

انهم لم

انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله ذلك في قلوبهم فاثني عليهم ومعني عبوسا اي كريه
المنظر تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته نسب العبوس الي اليوم كما يقال يوم
صايم وليل قايم وقيل وصف اليوم بالعبوس لما فيه من الشدة ومعني قمطريرا
اي شديدا في ذلك وقال الكلبي العبوس الذي لا انبساط فيه والقمطرير الشديد
وقال الاخفش القمطرير اشد ما يكون من الايام واطوله في البلا ومعني ولقاهم
نضرة وسرورا اي اعطاهم حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا في قلوبهم سئل
رحمه الله ما معني الارايك في قوله تعالي متكيين فيها علي الارايك اجاب
الارايك جمع اريكة وهي السرير في الحجال وهو بيت يزين بالثياب والستور للعروس
ويقال الحجلة سئل رحمه الله ما نصب دانية في قوله تعالي ودانية عليهم
ظلالها اجاب في نصب دانية خلاف فقيل نصبت بالعطف علي قوله
متكيين وقيل علي موضع قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ويرون دانية وقيل
علي المدح وقيل علي الحال وقيل صفة اخري معطوفة علي ما قبلها وقريت بالرفع
علي انها خبر ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها سئل عفا الله عنه ما معني
قوله تعالي ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة
قدروها تقديرا وهل الضمير من كانت يرجع الي الانية او الي الاكواب او
اليهما جميعا وما معني مخلدون في قوله تعالي ويطوف عليهم ولدان مخلدون
٢ والخلود لكل من في الجنة اجاب معني واكواب اي اقداح بلا عري ومعني كانت
قوارير قوارير من فضة اي انها من فضة يري ما في داخلها من خارجها كالزجاج
قاله بعضهم وعبارة الاكثرين اراد بياض الفضة في صفا القوارير يري ما في
داخلها من خارجها وضمير قدروها راجع للطايفين وهم السقاة والخدم الذين
يطوفون عليهم قدروا الكاس علي قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك الذ الشراب
وذكر بعضهم ان القول في قوله تعالي كانت قوارير قوارير من فضة يحتمل كان لا
لها قال والمعني ان الانية والاكواب من قبل خلقها كذلك كانت قوارير اي ترابا
من تراب ارض الجنة وعبر بها عن التراب لانه يشبهها في بعض صفاتها وهو

Copyright © King Saud University

البياض ومعلوم ان ارض الجنة من فضة بيضا فترابها كذلك يعني ابيض ولفظ من
فضة الثاني للتاكيد ومعنى ويسقون فيها كاسا اي خمرا ومعنى كان مزاجها اي
ما يمزج به زنجبيلا والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه وتلتذ به لانه يسهل
المساغ في الحلق فوعدهم الله به في الجنة قال قتادة يشربها المقربون صرفا ويمزج
لساير اهل الجنة وعينا بدل من زنجبيلا ومعنى تسمى عند اكثر المفسرين اي توصف
لان سلسبيل صفة لا اسم ومعنى سلسبيلا اي منقادة لهم يصرفونها حيث شاووا
قاله قتادة وقال مجاهد حديدة الجرية وقال مقاتل وابن حبان سميت سلسبيلا
لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن ويوخذ
من عبارة الكلبي جعل الله قوارير اهل الجنة كل يوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة
من فضة فجعل منها قوارير يشربون فيها ان الضمير في كانت يرجع الى الاكواب
لانه لم يقل ياكلون ويشربون فيها بل قال فجعل منها قوارير يشربون فيها ومعنى مخلدون
اي بصفة الولدان لا يشيبون سيل رحمه الله ما نصب عاليهم في قوله تعالى عاليهم
ثياب سندس خضر واستبرق اجاب نصب عاليهم على الظرفية وقال
المفسرون ما رق من الديباج يسمى السندس وما غلظ منه سمي استبرق ومعنى الغلاظ
في ثياب الجنة احكامها وقيل السندس هو الديباج المنسوج بالذهب وفيها ثياب
بطاينها من استبرق والظاهر من السندس سيل رحمه الله ما معنى قوله تعالى
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شينا بدلنا امثالهم تبديلا وما نصب الظالمين
في قوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما اجاب معنى وشددنا اسرهم
اي قوينا واحكمنا خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق قاله مجاهد وقتادة
ومقاتل وقال الحسن يعني اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والعصب
وقيل اعضاوهم ومفاصلهم ومعنى واذا شينا بدلنا امثالهم تبديلا اي اذا شينا
اهلاكهم اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلنا بدلا منهم ونصب الظالمين بفعل مقدر
يفسره اعد لهم واعد بمعنى اوعد وقرى بالرفع على الابتدا سيل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات

فرقا

فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا وما نصب عذرا ونذرا وما مفردهما وما معناهما
اجاب معنى والمرسلات عرفا اي الرياح المتتابعة كعرف الفرس وقيل عرفا
اي كثيرا تقول العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا ونصب
على الحال ومعنى فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا اي الرياح الشديدة الهبوب
والرياح اللينة وقيل هي الرياح التي تنشر السحاب وتاتي بالمطر وقال مقاتل هم الملايكة
ينشرون الكتب واختلفوا في معنى فالفارقات فرقا فقال ابن عباس ومجاهد
والضحاك يعني الملايكة ياتي بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتادة والحسن
هي اي القران تفرق بين الحلال والحرام وبين الحق والباطل ومعنى فالملقيات ذكرا
اي الملايكة تلقي الذكر يعني الوحي الى الانبيا والرسل ليلقونه الى الامم ومعنى عذرا
او نذرا اي للاعذار والانذار وجواب القسم انما توعدون لواقع ونصب عذرا ونذرا
لانهما في موضع مصدرين بمعنى الاعذار والانذار وليسا بجمع حتى يكون لهما مفرد
بل هما مفردان والاعذار معناه التبليغ والانذار معناه التخويف سيل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى عم يتسالون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وهل
كلا في قوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون للردع اولا اجاب معنى
عم يتساءلون اي عن اي شي يتسالون هولا المشركون وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلى عليهم القران
جعلوا يتسالون بينهم فيقولون ماذا جا به محمد قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام
ومعناه التفخيم كما تقول اي شي زيد اذا عظمت شانه واختلفوا واختلفوا في
معنى النبا العظيم فقال الاكثرون هو القران دليله قوله هو نبا عظيم وقال
قتادة هو البعث الذي هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
وكلا الاولى للردع والثانية تاكيد وجي به بثم للايذان لان الوعيد الثاني اشد
من الاول سيل رحمه الله ما معنى النازعات والناشطات والسابحات
والسابقات والمدبرات وما جواب هذه الاقسام وما نصب يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة وما هما وما معنى قلوب يوميذ واجفة ابصارها خاشعة

Copyright © King Saud University

اجاب الناز عات الملايكة تنزع ارواح الكفار غرقا اي نزعا بشدة والناشطات
نشطا الملايكة تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملايكة
تسبح من السما بامره تعالي اي تنزل فالسابقات سبقا الملايكة تسبق بارواح
المومنين الي الجنة فالمدبرات امرا الملايكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره واختلف
في جوابها فقيل محذوف تقديره لتبعثن يا كفار مكة وقيل جوابها ان في ذلك
لعبرة لمن يخشي واختلفوا في نصب يوم فقيل نصب بجواب الاقسام المحذوفة
وقيل نصب باضمار اذكروا واختلفوا في الراجفة والرادفة والذي عليه الاكثرون ان
الراجفة هي النفخة الاولي بها يرجف كل شي اي يتزلزل ويموت منها جميع الخلايق
فوصفت بما يحدث منها والرادفة النفخة الثانية ردفت الاولي وبينهما اربعون
سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفية البعث
الواقع عقب الثانية وقال قتادة هما صيحتان فالاولي تميت كل شي والاخري
تحيي كل شي باذن الله عز وجل واصل الرجفة الصوت والحركة وقال مجاهد ترجف
الراجفة تتزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفة حين تنشق السما وتحمل الارض
والجبال فيدكا دكة واحدة وقال عطا الراجفة القيامة والرادفة البعث ومعني
واجفة اي خايفة قلقة مضطربة يقال وجف القلب وجوفا ووجيفا ووجب
وجوبا ووجيبا ومعني خاشعة اي ذليلة لهول ما تري سيل رحمه الله ما
معني قوله تعالي يقولون اينا المردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة ومن
يقول ذلك وما معني زجرة واحدة وما الساهرة اجاب معني اينا المردودون
في الحافرة اي انرد بعد الموت الي الحياة او الي اول الحال وابتدا الامر فنصير
احيا بعد الموت كما تقول العرب رجع فلان في حافرته اي رجع من حيث جا
فالحافرة عندهم اسم لابتدا الشي واول الشي وقال بعضهم الحافرة وجه
الارض التي تحفر فيها قبورهم سميت حافرة بمعني المحفورة كقوله تعالي عيشة
راضية اي مرضية وقيل سميت حافرة لانها مستقر الحوافر اي اينا لمردودون
في الارض فنبعث خلقا جديدا نمشي فيها ومعني نخرة وناخرة اي بالية

مفتتة

مفتتة لغتان مثل الطمع والطامع والحذر والحاذر والقايل لذلك كفار مكة
لانهم لم يومنوا بالبعث وهم القايلون ايضا تلك اذا كرة خاسرة اي رجعتنا الي
الحياة ان صحت رجعة خايبة او ذات خسران وضمير هي يرجع الي الرادفة وهي
النفخة الثانية التي يعقبها البعث ومعني زجرة اي نفخة واحدة فاذا نفخت
فاذا هم اي كل الخلايق بالساهرة اي بوجه الارض احيا بعد ما كانوا ببطنها امواتا
والعرب تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة قال بعض اهل اللغة سموها ساهرة
لان فيها نوم الحيوان وسهرهم قال قتادة هي جهنم وقال سفيان ارض الشام
سيل رحمه الله ما معني طوي وهل لك وما الاية الكبري اجاب
طوي بالتنوين وتركه اسم الوادي وامر بخلع نعليه فيه ليباشر بقدميه تراب الارض
المقدسة وقيل المراد بالنعلين الدنيا والاخرة ومعني هل لك اي ادعوك الي ان
تزكي بتخفيف الزاي وتشديدها اي تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا
الله ومعني واهديك الي ربك اي ادلك علي معرفته بالبرهان والاية الكبري من
الايات التسع اليد او العصي سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي فاخذه الله
نكال الاخرة والاولي اجاب المراد بالنكال العقوبة وبالاخرة والاولي
كلمتاه وهما قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلي وكان بينهما اربعون
سنة وفسر بعضهم الاخذ بالهلاك اي فاهلكه الله بالغرق عقوبة علي كلمتيه المذكورتين
وقال بعضهم معناه فاذاقه الله الخزي في الحياة الدنيا بالغرق عقوبة علي كلمتيه وفي
الاخرة له عذاب النار سيل عفا الله عنه هل المفسرون متفقون علي ان المراد
بقوله تعالي عبس وتولي ان جاه الاعمي نبينا صلي الله عليه وسلم وما معني الاية
الي قوله تلهي وما اسم الاعمي اجاب المفسرون متفقون علي ان المراد النبي
صلي الله عليه وسلم والاعمي هو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك
ابن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي وذلك انه اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو يناجي عتبة بن ربيعة واباجهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف
واخاه امية يدعوهم الي الله عز وجل يرجوا اسلامهم فقال ابن ام مكتوم يا رسول

Copyright © King Saud University

الله علمني مما علمك الله وجعل يناديه ويكرر الندا ولا يدري انه مقبل على غيره
حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه اذا راه ويقول له مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي ويبسط له رداه ويقول هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين
في غزوتين غزاهما ومعنى تولى اعرض بوجهه ومعنى ان جاه اي لاجل ان جاءه
الاعمى ومعنى ما يدريك لعله يزكى اي وما يعلمك لعله يتطهر من الذنوب
فيه ادغام التا في الاصل في الذال ومعنى فتنفعه الذكرى اي الموعظة المسموعة ٢
منك قرا عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالفا وقراة العامة بالرفع
نسقا على قوله يذكر ومعنى اما من استغنى اي بماله عن الايمان فانت له تصدى
بتخفيف الصاد اي تقبل عليه وتصغي الى كلامه وفي قراة بتشديدها اي تتصدى
وتتعرض ومعنى وما عليك ان لا يزكى اي انه لا يومن ولا يهتدي ان عليك
الا البلاغ ومعنى واما من جاءك يسعى اي يمشي حال من فاعل جاء ومعنى وهو يخشى
اي يخشى الله عز وجل حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف
التا الاخرى من الاصل اي تتشاغل وتعرض عنه ومعنى كلا اي لا تفعل بعدها
مثلها سئل رحمه الله ما وجه نصب همزة انا في اية انا صببنا الماء صبا وما
معنى القضب والغلب والاب في الاية اجاب وجهه تكرير الخافض مجازه
فلينظر الانسان الى طعامه والى انا صببنا ووجه الكسر الاستيناف وقال
اكثر المفسرين القضب العلف للدواب والغلب عند بعضهم غلاظ الاشجار
واحدها اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة اغلظ وقال مجاهد ومقاتل الغلب
الملتف من الشجر بعضه في بعض وقال ابن عباس معنى غلبا طوالا والاب
عند بعضهم المرعى الذي لم يزرعه الناس وتاكله الانعام والدواب وقيل
التبن وعن عكرمة الفاكهة ما تاكل الناس والاب ما تاكل الدواب ومثله عن قتادة
الفاكهة لكم والاب لانعامكم سئل عفا الله عنه هل العشار في قوله تعالى واذا

العشار

العشار عطلت جمع او مفرد وما معنى قوله تعالى واذا النفوس زوجت اجاب
العشار جمع واحده عشرا وهي الناقة التي اتى على حملها عشرة اشهر وخصت
بالذكر لانهم لم يكن لهم مال اعجب اليهم منها ومعنى زوجت قرنت باجسادها
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
عسعس والصبح اذا تنفس اجاب معنى فلا اقسم اي اقسم فلا زائدة
واختلفوا في معنى الخنس الجوار الكنس فقال قتادة هي النجوم تبدو بالليل وتخنس
بالنهار فتخفى ولا ترى وقال قوم هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تخنس في مجراها اي ترجع لورائها وتكنس اي تستتر وقت اختفائها وغروبها
كما يكنس الظبا في مغارها وهو معنى قول بعضهم تكنس في كناسها اي تغيب في المواضع
التي تغيب فيها ونون تخنس بالضم وتكنس بالكسر وقال سعيد بن جبير هي الظبا
واصل الخنوس الرجوع الى ورا والكنوس ان تاوي الى مكانها وفي المواضع التي
تاوي اليها الوحش وقيل انها هي الوحش ومعنى والليل اذا عسعس اي اقبل بظلامه
قاله الحسن وقال اخرون ادبر تقول العرب عسعس الليل اذا اقبل وعسعس
اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير ومعنى والصبح اذا تنفس اي امتد وارتفع حتى
يصير نهارا بينا وقيل اقبل وبدا اوله سئل رحمه الله ما معنى قدمت واخرت
في قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت اجاب علمت بمعنى تعلم ومعنى
نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة تعلم ما قدمت من
عمل صالح او سيئ واخرت من سنة حسنة او سيئة وقيل ما قدمت من الصدقات
واخرت من التركات ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع ومثله قوله تعالى
ونكتب ما قدموا واثارهم اي ما اسلفوا في حياتهم من الاعمال الصالحة واستن به
بعدهم من حسنة كعلم علموه وحبس وقفوه والسيئة كاشاعة باطل وتاسيس
ظلم سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اجاب اختلفوا في معنى كلا فقال
مقاتل اي لا يومنون ثم استانف وقال بعضهم هي زجر وردع لقولهم عن

Copyright © King Saud University

الايات وهي القران اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين او الحكايات
التي سُطرت قديما جمع اسطورة بالضم ومعني بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون
اي طبع عليها قاله ابن عباس قالوا واصل الرين الغلبة يقال رانت الخمرة علي
عقله ترين رينا ورينا اذا غلبت عليه وسكر ومعني الاية غلب عليها فغشيها
قال الحسن هو الذنب علي الذنب حتي يموت القلب وفي الخبر ان المومن اذا اذنب
كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها واذا ازاد
زادت حتي تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكره الله في كتابه واختلفوا ايضا
في معني كلا الثانية فقيل حقا وقال ابن عباس يريد لا يصدقون ثم استانف
فقال انهم عن ربهم يومئذ اي يوم القيمة لمحجوبون عن رويته فلا يرونه قاله اكثر
المفسرين وقال قتادة هو ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وقال بعضهم في هذه الاية
دلالة علي ان المومنين يرون الله عز وجل سيل عفا الله عنه ما معني عليين
وما مفرده وما رفع كتاب وما المقربون في قوله تعالي كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون اجاب
كلا بمعني حقا واختلفوا في معني كتاب وعليين فقيل كتاب بمعني مكتوب
وقيل بمعني كتب وقيل علي اصله وقال ابن عباس هو لوح من زبرجدة خضرا
معلق تحت العرش مكتوب فيه اعمالهم وقال كعب وقتادة في معني عليين
هي قايمة العرش اليمني وقال الضحاك سدرة المنتهي وقيل هي الجنة وقيل هي
مكان في السما السابعة تحت العرش وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف
بعد شرف ولذلك جمعت باليا والنون وقال الفرا هي اسم موضوع علي صفة الجمع
لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين وفسروا الابرار في هذه السورة وفي
سورة الانسان بالمومنين الصادقين في ايمانهم المطيعين لربهم وعبارة بعضهم
في قوله تعالي وتوفنا مع الابرار اي اقبض ارواحنا في جملة الانبيا والصالحين
وكتاب خبر مبتدا محذوف اي هو مكتوب ومرقوم بمعني مختوم بلغة حمير نبت له
ومعني وما ادراك ما عليون اي وما اعلمك ما كتاب عليين وفي البغوي كتاب

مرقوم

١٢٦

مرقوم ليس بتفسير عليين وتقدير الاية التقديم والتاخير مجازها ان كتاب
الابرار كتاب مرقوم في عليين وهي محل الملايكة ومثله ان كتاب الفجار كتاب
مرقوم في سجين وهي محل ابليس وجنوده ومعني يشهده المقربون اي يراه ويحضره
الملايكة الذين هم في عليين اذا اصعد به الي عليين سيل رحمه الله ما معني قوله
تعالي ان الابرار لفي نعيم علي الارايك ينظرون الي قوله يشرب بها المقربون
اجاب الابرار هم المطيعون واحدهم بر وبار والارايك جمع اريكة وهي السرير
في الحجال ومعني ينظرون اي الي ما اعطاهم الله من النعمة والكرامة وقال مقاتل ينظرون
الي عدوهم كيف يعذبون ومعني تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي بهجته وحسنه
ومعني يسقون من رحيق اي من خمر خالصة صافية طيبة ومعني مختوم اي ختم علي
انايها لا يفك ختمه الا هم يعني الابرار وقال مجاهد مختوم اي مطين ختامه
اي طينه مسك وقال ابن مسعود مختوم اي ممزوج ختامه اي اخر شربه مسك
يعني يفوح منه رايحة المسك كالمختوم الذي له ختام اي اخر وختم كل شي الفراغ
منه وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك ومعني فليتنافس المتنافسون
اي فليرغب الراغبون بالمبادرة الي طاعة الله عز وجل قاله الامام البغوي وقال
مجاهد فليعمل العاملون نظيره قوله تعالي لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل
ابن سليمان فليسارع المسارعون وقال عطا فليستبق المستبقون واصله من
الشي النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده كل احد لنفسه ومعني مزاجه
اي ما يمزج به الرحيق من تسنيم وفسره بقوله عينا يشرب بها المقربون ونصب
عينا عند بعضهم علي الحال وعند بعضهم باامدح مقدرة وبها هنا وفي سورة الانسان
بمعني منها وضمن يشرب معني يلتذ وقال الضحاك هو شراب اسمه تسنيم وهو
من اشرف الشراب سيل رحمه الله ما جواب اذا في قوله تعالي اذا السما انشقت
وما معني اذنت وحقت ومدت والقت وتخلت اجاب اختلفوا في جواب
اذا فقيل محذوف تقديره اذا كانت هذه الاشيا يري الانسان الثواب والعقاب
وقيل جوابه يا ايها الانسان انك كادح ومجازه اذا السما انشقت لقي كل كادح ما عمله

Copyright © King Saud University

وقيل جوابه واذنت والواو زايدة وانشقاق السما من علامات القيامة ومعني
اذنت لربها اي سمعت امر ربها بالانشقاق واطاعته من الاذن وهو الاستماع
ومعني وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع امر ربها ومعني مدت اي ستوبت
كمد الاديم فلا يبقي فيها بنا ولا جبل قاله مقاتل وقال قوم معني مدت اي مد الادم
العكاظي وزيد في سعتها ومعني والقت اي اخرجت ما فيها من الموتي والكنوز
الي ظاهرها ومعني وتخلت اي خلت عن ذلك ومعني يا يها الانسان انك
كادح الي ربك كدحا اي ساع في عملك الي لقا ربك وهو الموت والكدح عمل
الانسان وجهده في الامرين خير وشر حتي يكدح ذلك فيه اي يوثر وقال قتادة
والكلبي والضحاك عامل لربك عملا ومعني فملاقيه اي ملاق جزا عملك خيرا كان او شرا
سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر
اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق اجاب لا زايدة والشفق كما قال ابن عباس
واكثر المفسرين هو الحمرة التي تبقي في الافق بعد غروب الشمس ومعني وما وسق
اي جمع وضم ما دخل عليه من الدواب وغيرها يقال اوسقته اوسقه وسقا اي
جمعته واستوسقت الابل اذا اجتمعت واتسق بمعني اجتمع واستوي وتم نوره
وذلك في الايام البيض وقال قتادة استدار ومعني لتركبن طبقا عن طبق بضم
الموحدة اي حالا بعد حال وامرا بعد امر وهو الموت ثم البعث ثم العرض قاله
ابن عباس وقال عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم شاب ثم شيخ وتركبن
اصله تركبونن حذف نون الرفع لتوالي النونات والواو لالتقا الساكنين وعن
بمعني بعد ومعناه بفتحها وهي قراة ابن كثير وحمزة والكساي قال الشعبي ومجاهد
سما بعد سما ويجوز ان تكون درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة الي الله
والرفعة عنده عز وجل سئل رحمه الله ما جواب اقسام البروج وما معني
الاخدود اجاب جواب اقسام البروج محذوف صدره وهو لقد اي لقد
قتل اصحاب الاخدود والاخدود الشق المستطيل في النهر وجمعه اخاديد واختلفوا
فيهم فروي ابو الطفيل عن علي كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشي قد عام فتابعه
ناس

ناس فقاتلهم فقتل اصحابه واخذوا فاوثق ما افلت منهم فخدوا اخدودا
فملوه نارا فمن تبع النبي رمي فيه ومن تابعهم تركوه فجا وا بامراة معها صبي رضيع
فجزعت فقال الصبي مري يا اماه ولا تنافقي وروي ان ملكا من ملوك المجوس
تناول الخمر فغلبته علي عقله فتناول اخته ووقع عليها فلما ذهب عنه السكر
ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب
الناس وتقول ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات فاذا ذهب الناس وتناسوه خطبتهم
فحرمته فقام خطيبا فقال ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس جميعا
معاذ الله ان نومن بهذا او نقر به فبسط فيهم السوط فابوا ان يقروا فجرد فيهم
السيف فابوا ان يقروا فخد لهم اخدودا واوقد فيه النار فمن ابي قذفه في النار
ومن اجاب خلي سبيله وقيل غير ذلك سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي والسما
والطارق الي قوله ولا ناصر وهل لنزولها سبب او لا اجاب قال الكلبي نزلت
في ابي طالب وذلك انه اتي النبي صلي الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس
ياكل اذ انحط نجم فامتلا ما ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اي شي هذا فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو اية من ايات الله عز وجل فعجب
ابو طالب فانزل الله والسما والطارق قال المفسرون هو قسم والطارق النجم واصله
كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا ومعني وما ادراك اي اعلمك ما الطارق
وفيه تعظيم لشان الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب واختلفوا في معني النجم
فقال ابو زيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم وقيل هو كل نجم وقيل هو زحل
سمي به لارتفاعه ومعني الثاقب اي المضي لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
ان كل نفس لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد
يعنون ما كل نفس الا عليها حافظ وهي لغة هذيل لما عندهم بمعني الا يقولون
نشدتك الله لما قمت اي الا قمت وقرا الاخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة
مجازه ان كل نفس لعليها حافظ اي من الملايكة تحفظها وتحفظ قولها وفعلها
حتي يرفعها ويسلمها الي المقادير ثم تخلي عنها قاله الكلبي ومعني فلينظر الانسان

Copyright © King Saud University

اي نظر اعتبار ومعني مم خلق اي من اي شي خلقه ربه ثم بين تعالي فقال خلق من ما
دافق قيل دافق بمعني مدفوق اي مصبوب في الرحم وهو المني فاعل بمعني مفعول كقوله
عيشة راضية والدفق الصب وقيل دافق اي ذي اندفاق واراد ما الرجل وما المراة
لان الولد مخلوق منهما وجعلهما واحدا لامتزاجهما ومعني يخرج من بين الصلب
والترايب اي صلب الرجل وترايب المراة وهي عظام صدرها قال ابن عباس هو
موضع القلادة من الصدر وفي رواية عنه بين ثدي المراة واختلفوا في معني انه
علي رجعه لقادر فقال مجاهد علي رد النطفة في الاحليل وقال عكرمة علي رد الما
الي الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك علي رد الانسان ما كما كان قبل وقال
مقاتل بن حيان فان شيت رددته من الكبر الي الشباب ومن الشباب الي الصبا
ومن الصبا الي النطفة وقال قتادة علي بعث الانسان واعادته بعد الموت قالوا
وهذا اولي الاقاويل النسبته لما بعده فاذا اعتبر اصله علم ان القادر علي ذلك
قادر علي بعثه واختلفوا في معني يوم تبلي السراير وهو يوم القيمة فقيل معني تبلي
السراير اي تظهر الخبايا وقيل تكشف ضماير القلوب في العقايد والنيات وقال
عطا بن ابي رباح السراير فرايض الاعمال كالصوم والصلاة والوضو والاغتسال من
الجنابة فانها سراير بين الله وبين العبد ولو شا العبد لقال صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فيختبر حتي يظهر من اداها ممن ضيعها ومعني فما له
من قوة ولا ناصر اي ما لهذا الانسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب
الله ولا ناصر يدفعه عنه **سيل رحمه الله** ما معني قوله تعالي انهم يكيدون كيدا
واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا **اجاب** معني انهم يكيدون كيدا
اي يعملون المكايد للنبي صلي الله عليه وسلم ومعني واكيد كيدا اي استدرجهم من
حيث لا يعلمون ومعني فمهل الكافرين اي انظرهم ولا تعجل امهلهم تاكيد ومهل وامهل
بمعني واحد ومعني رويدا اي قليلا وهو مصدر موكد لمعني العامل مصغر رواد او ارواد
علي الترخيم وقد اخذهم الله يوم بدر ونسخ الامهال بالامر بالجهاد والقتال **سيل عفا الله عنه**
ما معني قوله سبح اسم ربك الاعلي الي قوله فلا تنسي وهل الاسم يسبح باللفظ **اجاب**

قال قوم

قال قوم نزه ربك الاعلي عما يصفه هولاء الملحدون وجعلوا الاسم صلة ويحتج
لهذا من يجعل الاسم والمسمي واحدا لانه لا يقال سبحان اسم الله سبحان اسم ربنا
وانما يقال سبحان الله سبحان ربنا فكان معني سبح اسم ربك سبح ربك وقال
اخرون نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم وجعلوا الاسم
بمعني التسمية ويقوي الاول حديث ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا سبح
اسم ربك الاعلي فقال سبحان ربي الاعلي ومعني فسوي اي عدل قامته وجعل
له سمعا وبصرا وقلبا ويدين ورجلين ومعني قدر فهدي بتخفيف الدال وتشديدها
وهما بمعني واحد اي قدر الارزاق وهدي لاكتسابها وقيل قدر ما شا وهدي
الي ما قدره من خير وشر ومعني اخرج المرعي اي انبت العشب وما ترعاه الانعام
وغيرها من اخضر واصفر وابيض ومعني غثاء اي هشيما باليا بعد الخضرة ومعني
احوي اي اسود يابسا ومعني فلا تنسي اي سنقريك القران بقراة جبريل عليك فلا
تنسي ما تقراه الا ما شا الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه **سيل رحمه الله**
ما معني تصلي مع اعرابه وهل ماضيه رباعي او ثلاثي حتي رفعت تاوه وفتحت **اجاب**
معني تصلي بفتح التا اي تدخل وهو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة علي الالف
منع من ظهورها التعذر وماضيه صلي والضم في اوله للبنا للمفعول **سيل رحمه الله**
ما معني قوله تعالي في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية الي قوله وزرابي مبثوثة **اجاب**
عالية علي ظاهره فهي عالية حسا ومعني وسرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا ومعني
لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان الكلام والاكواب جمع كوب وهو القدح
الذي لا عروة له موضوعة علي حافات العيون معدة لشربهم والنمارق الوسايد
مصفوفة بعضها يعقب بعض يستند اليها والزرابي البسط ومبثوثة بمعني مبسوطة
سيل عفا الله عنه لم بدا الله تعالي بالابل في اية افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت
والي السما كيف رفعت والي الجبال كيف نصبت والي الارض كيف سطحت مع الثلاثة
بعدها اعظم منها ولم خصت بالذكر دون ساير الحيوانات **اجاب** انما بدا الله
بها لانها اعظم النعم عندها وايلافهم لها اشد من ايلافهم رحلة الشتا والصيف

Copyright © King Saud University

التي امرنا بالتعجب منه وتذكيرهم بما يالفونه اقرب الي اذعانهم وهذا يتم بغير
ما يالفونه قاله بعضهم وخصت الابل بالذكر من بين ساير الحيوانات لانهم
لم يروا بهيمة اعظم منها ولم يشاهد الفيل الا الشاذ منهم قاله مقاتل وقال
الكلبي انها تنهض بحملها وهي باركة وسيل الحسن عن الاية وقيل له الفيل اعظم في
الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيد العهد بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها
ولا يوكل لحمها ولا يحلب درها والابل اعز مال العرب وانفسه تاكل النوي والقت
وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها تلين للحمل الثقيل وتنقاد للقايد الضعيف حتي
ان الصبي الصغير ياخذ زمامها فيذهب بها حيث شا سيل رحمه الله هل
الاستثنا في قوله تعالي الا من تولي وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر متصل
او منقطع وما معني ايابهم وحسابهم اجاب الاستثنا منقطع عما قبله معناه
لكن من تولي عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالجوع والقحط والقتل والاسر ومعني ايابهم
اي رجوعهم بعد الموت ومعني حسابهم اي جزاوهم بعد المرجع سيل رحمه الله
ما جواب اقسام والفجر وما المراد بالفجر وليال عشر والشفع والوتر اجاب
جواب اقسام والفجر ان ربك لبالمرصاد وقيل محذوف تقديره لتبعثن يا كفار
مكة واختلفوا في الفجر فروي ابو صالح عن ابن عباس قال الفجر صبح كل يوم وقال عطية
عنه صلاة الفجر وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم تنفجر منه السنة وقال الضحاك
فجر ذي الحجة لانه قرن به الليالي العشر واختلفوا ايضا في ليال عشر فروي عن ابن عباس
انها العشر الاول من ذي الحجة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي والسدي
وقال ابو روق عن الضحاك هي العشر الاول من رمضان وروي ابو حسان
عن ابن عباس قال هي العشر الاواخر من رمضان وقال يمان بن رياب هي العشر
الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشورا واختلفوا ايضا في الشفع والوتر قيل
الشفع هو الخلق قال الله تعالي وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله عز وجل ومثله
عن مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالي ومن كل شي خلقنا زوجين
الكفر

الكفر والايمان والهدي والضلال والشقاوة والسعادة والليل والنهار والسما
والارض والبر والبحر والشمس والقمر والانس والجن والوتر هو الله احد قال الله تعالي
قل هو الله احد وقال قتادة هي الصلوات منها شفع ومنها وتر وروي عطية عن
ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال مقاتل بن حيان
الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليل بعده وهو يوم القيمة وقيل غير ذلك
سيل رحمه الله هل في يسر قراة باليا من قوله تعالي والليل اذا يسر اجاب
قرا اهل الحجاز والبصرة يسري باليا في الوصل وابن كثير ويعقوب يقفان باليا
ايضا والباقون بحذفونها في الحالين فمن حذف فلوفاق روس الاي ومن اثبت
فلانها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو هو يقضي وانا اقضي وسيل
الاخفش عن العلة في سقوط اليا فقال الليل لا يسري ولكن يسري فيه فهو مصروف
فلما صرف بخسه حظه من الاعراب كقوله تعالي وما كانت امك بغيا ولم يقل
بغية لانها صرفت من باغية ومعني اذا يسر اي مقبلا ومدبرا سيل عفا الله عنه
ما متعلق الجار والمجرور في قوله تعالي هل في ذلك قسم لذي حجر وما المبتدا والخبر
وما معني حجر اجاب متعلق الجار والمجرور محذوف تقديره هل في ذلك
القسم قسم اي مقنع ومكتفي لذي حجر وقسم مبتدا موخر وجملة الجار والمجرور خبر
مقدم وحجر بمعني عقل سمي بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما سمي عقلا
لانه يعقله عن القبايح ونهية لانه ينهي عما لا ينبغي واصل الحجر المنع ومن ثم
اطلق علي الحرام كما في قوله تعالي وقالوا هذه انعام وحرث حجر والضمير في قالوا للمشركين
سيل رحمه الله ما معني قوله تعالي الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد اجاب فسر تر بتعلم وبتنظر ومعني كيف فعل
ربك بعاد ارم اي اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هولاء واختلفوا
في قوله بعاد ارم فقيل هي عاد الاولي وارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف
للعلمية والتانيث وقال مقاتل هم قبيلة من عاد كان فيهم الملك وكانوا بمهرة وكان
عاد اباهم فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد بن سم بن سام بن نوح وقال

Copyright © King Saud University

محمد بن اسحاق هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح وقال
الكلبي ارم هو الذي يجتمع اليه نسب عاد وثمود واهل السواد واهل الجزيرة كان
يقال عاد ارم وثمود فاهلك الله عادا وثمود وبقي اهل السواد واهل الجزيرة
وكانوا اهل عمد وخيام وماشية سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الي
منازلهم وكانوا اهل جنان وزرع ومنازلهم بواد القري وهي التي يقول الله لم يخلق
مثلها في البلاد وسموا ذات العماد لهذا لانهم كانوا اهل عمد سيارة وهو قول
قتادة ومجاهد والكلبي ورواية عطا عن ابن عباس وقال بعضهم سموا ذات العماد
لطول قامتهم يعني طولهم مثل العماد وقال قتادة هم من قبيلة عاد ومعني لم يخلق
مثلها في البلاد اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا
من اشد منا قوة قاله قتادة وقيل سموا ذات العماد لبنا بناه بعضهم فشيد
عمده ورفع بناه يقال بناه شداد بن عاد علي صفة لم يخلق في الدنيا مثلها
وسار اليه في قومه فلما كان منه علي مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلي من
معه صيحة من السما فاهلكتهم جميعا سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي كلا
اذا دكت الارض دكا دكا الي قوله واني له الذكري اجاب اختلفوا في معني كلا
فقيل ردع لهم عن ذلك المذكور وقيل معناه ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقال
مقاتل لا يفعلون ما امروا به في اليتيم والمسكين ومعني اذا دكت الارض
دكا دكا اي زلزلت مرة بعد مرة حتي كسر كل شي علي ظهرها من جبل وبنا وشجر
فلم يبق علي ظهرها شي ومعني وجا ربك اي امره وقضاوه قاله الحسن ومعني
والملك صفا صفا اي وجات الملايكة صفا صفا نصب علي الحال قال عطا
يريد صفوف الملايكة واهل كل سما صف علي حدة وقال الضحاك اهل كل سما اذا
نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فتكون سبع صفوف
وجواب اذا محذوف تقديره فزع الناس وقال عبد الله بن مسعود ومقاتل
في قوله تعالي وجيي يوميذ بجهنم بجا بجهنم تنقاد بسبعين الف زمام
كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتي تنصب علي يسار العرش

ومعني يوميذ

ومعني يوميذ اي يوم يجا بجهنم يتذكر الانسان اي يتعظ الكافر ويتوب
واني له الذكري استفهام معني النفي اي لا ينفعه تذكر ذلك وجعل بعضهم يوميذ
هذه بدلا من اذا وجوابها يتذكر سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد
اجاب لا زايدة والبلد مكة ومعني وانت حل اي حلال بهذا البلد اي بمكة
تصنع فيه ما تري من القتل والاسر ليس عليك ما علي الناس فيه من الاثم وقد انجز
له هذا الوعد يوم الفتح والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه فقاتل وامر
بقتل ابن خنطلة وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما
فاحل دما قوم وحرم دما قوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم قال
ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد
بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله الي يوم القيامة والقسم
بمكة دليل علي عظم قدرها مع حرمتها ومعني ووالد وما ولد اي الشيد ادم وذريته
وما بمعني من كقوله تعالي والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها
ومعني لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد اي نصب قاله ابن عباس وقال
الحسن يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقال مقاتل في مشقة فلا تلقاه
الا يكابد امر الدنيا والاخرة وقال سعيد بن جبير في شدة وقال يمان لم يخلق
الله خلقا يكابد الا ابن ادم وهو مع ذلك اضعف الخلق واصل الكبد الشدة
سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها
وقوله تعالي فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها الي اخر السورة اجاب
معني كذبت ثمود بطغواها اي كذبت رسولها صالحا بسبب طغيانها وعدوانها
يعني الطغيان حملهم علي التكذيب ومعني اذ انبعث اشقاها اي اسرع الي القيام
لعقر الناقة اشقي القبيلة برضاهم واسمه قدار بن سالف ومعني فدمدم
عليهم اي فدمر عليهم فاهلكهم واطبق العذاب اليهم ومعني ولا يخاف عقباها
اي عاقبتها قال قوم هو راجع الي العاقر وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره

Copyright © King Saud University

اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقال الحسن معناه ولا يخاف الله من
احد تبعه في هلاكهم **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى **اجاب** معنى يغشى
اي يغمر النهار بظلمته فيذهب ضوءه ومعنى تجلى اي بان وظهر من بين الظلمة
واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من وقيل
مصدرية والذكر والانثى السيد ادم وحوى او كل ذكر وانثى وفي قراة ابن مسعود
وابي الدردا والذكر والانثى ومن حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى فانه يحنث بتكليم
الخنثى المشكل ومعنى ان سعيكم لشتى اي ان اعمالكم مختلفة فساع في فكاك نفسه
بعمل الطاعة وساع في عطبها بعمل المعصية قيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه فانزل الله والليل
الى قوله ان سعيكم لشتى اي سعي ابي بكر وامية وروى ابن ابي نجيح عن عطا قال
كان لرجل من الانصار نخلة وكان له جار يسقط من بلحها في دار جاره فكان صبيانه
يتناولون منه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بعنيها بنخلة في الجنة فابى فخرج فلقيه ابو الدحداح فقال له هل لك
ان تبيعنيها بحسنى يعني حايطاله فقال هي لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اشترها مني بنخلة في الجنة قال نعم هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
جارا الانصاري فقال خذها فانزل الله عز وجل والليل اذا يغشى الى قوله ان
سعيكم لشتى اي ابو الدحداح والانصاري صاحب النخلة **سئل رحمه الله** ما معنى
قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى **اجاب** معنى فانذرتكم اي خوفتكم يا اهل
مكة رحمة بكم تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها بمعنى تتوقد
لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى اي لا يدخلها الا الشقي الذي كذب
النبي صلى الله عليه وسلم واعرض عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فيكون المراد بالصلي المؤبد ومعنى وسيجنبها

الاتقى

١٦٢

الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى اي يبعد عنها التقي الذي يعطي ماله متزكيا عند
الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا ريآء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى
سئل رحمه الله ما سبب التكبير عند قراة والضحى وما بعدها **اجاب**
سببه انها لما نزلت سورة الضحى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرها فسن
التكبير اخرها وروى الامر بها خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو لا اله
الا الله والله اكبر ويندب اذا كبر في اخر سورة الناس ان يقرا فاتحة الكتاب
واول سورة البقرة الى قوله واولئك هم المفلحون ثم يدعو بدعا الختمة **سئل
عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى وهل لنزولها سبب او لا **اجاب** قال المفسرون اقسم بالضحى واراد به
النهار كله بدليل انه قابله بالليل فقال والليل اذا سجى ونظيره قوله تعالى ان ياتيهم
باسنا ضحى اي نهارا وقال قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها
ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد في الصيف والشتا اذا سجى اي غطى
بظلامه كل شي قاله عطا والضحاك وقال قتادة وابن زيد سكن واستقر بظلامه
يقال ليل ساج وبحر ساج اذا كان ساكنا ما ودعك ربك وما قلى هو جواب
القسم اي ما تركك ربك وما ابغضك ولنزولها سبب واختلفوا فيه فقيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشتكى فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجات امراة وقالت يا محمد اني
ارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاث فانزل
الله عز وجل ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان اليهود سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذي القرنين وعن اصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم غدا
ولم يقل ان شا الله فاحتبس عنه الوحي خمسة عشر يوما وقيل اثنى عشر يوما وقيل
اربعين يوما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت السورة **سئل رحمه الله**
ما معنى قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب **اجاب** معنى
فاذا فرغت فانصب اي فاذا فرغت من التبليغ فانصب في العبادة شكرا
لما وهبناك وقيل اذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او اذا فرغت من

Copyright King Saud University

الصلاة فانصب في الدعا والي ربك فارغب اي فتضرع وقيل غير ذلك
سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين اجاب البلد الامين مكة والا
بمعني الامن فيه للناس جاهلية واسلاما ومعني في احسن تقويم اي اعدل قامة
واحسن صورة يتناول ماكوله بيده مزينا بالعقل والتمييز ومعني ثم رددناه
اسفل سافلين اي رجعناه في بعض افراده الي الهرم والضعف فينقص عمل المومن
عن عمل الشباب ويكون له اجره لقوله تعالي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون اي مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجزه عن العمل
كتب له ما كان يعمل سئل عفا الله عنه ما معني تكرير اقرا في قوله تعالي اقرا
باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وما خبر ربك وما
مفعول علم ولم امتنع النبي صلي الله عليه وسلم من القراة حين قال له جبريل ثلاثا
اقرا فقال له ما انا بقاري اجاب اختلفوا في معني تكرير اقرا فقيل كرره تاكيدا
وقيل كرره للمبالغة ولعله لما قيل له اقرا باسم ربك فقال ما انا بقاري قيل له
اقرا وخبر ربك محذوف والمعني اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم يعلمك القراة وان لم تكن قاريا فجملة يعلمك القراة هي الخبر ومفعول علم
محذوف علم الخط بالقلم وقد قري به لتقيد به العلوم ومعني قوله صلي الله عليه وسلم
ما انا بقاري اي ما احسن القراة فلما قال ذلك ثلاثا قيل له اقرا باسم ربك اي
لا تقراه بقوتك ولا بمعونتك لكن بحول ربك واعانته سئل رحمه الله ما وجه
المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم في سورة العلق اجاب
قال بعضهم وجه المناسبة ان ادني مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه
عالما فامتن الله تعالي علي الانسان بنقله من ادني المراتب وهي العلقة الي
اعلاها وهي تعليم العلم سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي سلام هي حتي مطلع
الفجر وهل الوقف عليه او علي ما قبله وهل في وقتها خلاف اجاب معني سلام
هي اي ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر قاله بعضهم وقال الضحاك

معناه

معناه لا يقدر الله في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد معناه ان ليلة
القدر لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوا ولا يحدث فيها شرا وقال
الشعبي جعلت سلاما التسليم الملايكة فيها علي اهل المساجد من حين تغيب الشمس
الي ان يطلع الفجر كلما اتوا مومنا او مومنة سلموا عليه وسلام خبر مقدم لا يحسن
الوقف عليه هي مبتدا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت علي عهد رسول
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلما واهل الكشف
علي انها باقية الي يوم القيامة سئل رحمه الله ما خبر يكن ورفع رسول في قوله
تعالي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتي تاتيهم البينة
رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة اجاب من للبيان واهل الكتاب
اليهود والنصاري والمشركين عبدة الاصنام عطف علي اهل منفكين خبر يكن بمعني
منتهين او زايلين عن كفرهم وشركهم ومعني حتي تاتيهم البينة اي حتي اتتهم الحجة
الواضحة ورفع رسول علي البدل من البينة وهو النبي محمد اتاهم بالقران فبين
لهم ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم الي الايمان فهذه الاية في من امن من
الفريقين اخبر تعالي عنهم انهم لم ينتهوا ولم يزولوا عن الكفر حتي اتاهم الرسول
فدعاهم الي الايمان فامنوا فانقذهم من الجهل والضلالة ثم فسر البينة
فقال رسول ومعني صحفا مطهرة اي كتبا مطهرة من الباطل يريد ما تضمنه
الصحف من المكتوب فيها وهو القران لانه كان يتلوا علي ظهر قلب لا عن كتاب
ومعني فيها كتب قيمة اي في الصحف كتب يعني الايات والاحكام المكتوبة
فيها مستقيمة ثم ذكر تعالي من لم يومن من اهل الكتاب فقال وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب اي في امر محمد صلي الله عليه وسلم الا من بعد ما جاتهم
البينة اي البيان وهو النبي صلي الله عليه وسلم قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب
مجتمعين في تصديق نبينا صلي الله عليه وسلم حتي بعثه الله فلما بعث تفرقوا
في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر اخرون سئل عفا الله عنه ما العامل
في قوله تعالي اذا زلزلت الارض وما ضمير الها في قوله تعالي وقال الانسان

Copyright © King Saud University

مالها وما معنى يصدر الناس اشتاتا اجاب العامل في اذا جوابها
وهو قوله تعا تحدث او يصدر ويومئذ بدل من اذا وقيل التقدير اذكر اذا
زلزلت والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم وقيل في قوله تعالى وقال
الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها تقديم وتاخير تقديره يومئذ تحدث
اخبارها فيقول الانسان ما لها اي ما بال الارض تخبر بما عمل عليها من خير وشر
ومعنى يصدر الناس اشتاتا اي ينصرفون من موقف الحساب بعد العرض
متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار كقوله
تعالى يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون اي بعد الحساب الى الجنة او
الى النار سئل رحمه الله ما نصب العاديات ضبحا وقدحا وصبحا وما منا[ها]
وما معنى فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا وما ضمير الهاء في به في الموضعين
وما معنى كنود وما بعده الى اخرها اجاب العاديات نعت لمحذوف
مجرور تقديره والخيل العاديات اقسم الله بخيل الغزاة في سبيل الله تعظيما
لشان الجهاد وضبحا نصب على المصدر مجازه والعاديات تضبح ضبحا
او مصدر في موضع الحال اي العاديات ضابحة والضبح صوت اجوافها اذا
عدت وليس شي يضبح غير الفرس والكلب والثعلب وقدحا مصدر
موكد لان الموري بالقادح اي فالقادحات قدحا تقدحن بحوافرهن اذا
سارت في ارض ذات حجارة بالليل وصبحا ظرف ومعنى فالمغيرات
صبحا اي الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها ومعنى فاثرن
به نقعا اي فهيجن بمكان عدوهن او بذلك الوقت غبار الشدة حركتهن
ومعنى فوسطن به جمعا اي فدخلن بالنقع او بذلك الوقت او بالعدو جمعا
من جموع الاعدا او دخلن به وسط جمع العدو وهم الكتيبة واختلفوا في
معنى الكنود فقال ابن عباس ومجاهد وقتادة الكنود هو الكفور الجحود لنعم الله
تعالى وقال الحسن هو الذي يعد المصايب وينسى النعم وقال عطا هو الذي
لا يعطي في النايبة مع قدرته وقال ابو عبيدة هو قليل الخير والارض الكنود

هي التي

هي التي لا تنبت شيا وقال الفضيل ابن عياض الكنود الذي انسته الخصلة الواحدة
من الاحسان الخصال الكثيرة من الاساة ومعنى وانه على ذلك لشهيد اي وانه
على كنوده لشاهد على نفسه ومعنى وانه لحب الخير لشديد اي لحب المال لشديد
فيبخل به ومعنى بعثر ما في القبور اي اثير واخرج ما فيها من الموتى ومعنى وحصل
ما في الصدور اي بين واخرج ما في القلوب من الكفر والايمان ومعنى لخبير اي
لعالم وجمع الكناية لان الانسان اسم للجنس ومعلوم ان الله تعالى خبير بهم
في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم سيل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش اجاب الفراش هو الطير التي تراها تتهافت في النار
والمبثوث المفرق شبه الناس بها لموج بعضهم في بعض وركوب بعضهم بعضا
من الهول الى ان يدعوا الى الحساب والعهن المنفوش هو الصوف المندوف شبه
الجبال به لخفة سيرها حتى تستوي مع الارض سيل عفا الله عنه ما معنى الهاكم
التكاثر وهل كلا فيها للردع او لا اجاب ذهب بعضهم الى انها في سورة
التكاثر ليست للردع بل معناها ليس الامر بالتكاثر ومعنى الهاكم التكاثر
اي شغلكم عن الايمان بالله تعالى وعن طاعته التفاخر بالاولاد والرجال
والاموال ومعنى حتى زرتم المقابر اي متم ودفنتم في المقابر قال قتادة نزلت
في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماتوا وقال
مقاتل والكلبي نزلت في بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو وكان بينهم
تفاخر فتعادوا السادة والاشراف ايهم اكثر فقال بنو عبد مناف نحن اكثر
سيدا واعظم نفرا واكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فانزل الله هذه الاية
سيل عفا الله عنه ما جواب لو في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين اجاب
جواب لو محذوف اي لو تعلمون علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر
سيل رحمه الله ما معنى والعصر وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اجاب
اختلفوا في معنى والعصر فقيل معناه ورب العصر وقال ابن كيسان اراد بالعصر

Copyright © King Saud University

الليل والنهار فانه يقال لهما العصران وقال الحسن بعد زوال الشمس الي غروبها
وقال قتادة اخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم الله بصلاة
العصر وهي الصلاة الوسطي وقيل الدهر اقسم به لاشتماله علي الاعاجيب وقيل
العصر عصر النبوة ومعني وتواصوا بالحق اي وصي بعضهم بعضا بالايمان والتوحيد
اي والثبات عليهما ومعني وتواصوا بالصبر اي بالصبر علي الطاعة وعن المعصية
سئل عفا الله عنه ما معني الهمزة واللمزة في قوله تعالي ويل لكل همزة لمزة
وهل كل منهما مفردا وجمع اجاب اختلفوا في معني الهمزة واللمزة فقيل
معناهما واحد وهو العياب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيبة واللمزة
الذي يعيبك في الوجه وقال سعيد بن جبير وقتادة الهمزة الذي ياكل لحوم
الناس ويغتابهم واللمزة الطعان عليهم وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس
بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم وقيل غير ذلك واختلفوا
في من نزلت فيه هذه السورة فقال الكلبي نزلت في الاخنس بن شريق بن وهب
الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحق ما زلنا نسمع ان سورة
الهمزة نزلت في ابي بن خلف الجمحي وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان
يغتاب النبي صلي الله عليه وسلم من ورايه ويطعن عليه في وجهه وقال
مجاهد هي عامة في كل من هذه صفته والهمزة واللمزة مفردان والهاء زيدت
فيهما كما في الملايكة وفي ملكوت كل شي للمبالغة والاصل همز لمز وملايك وملك
سئل رحمه الله ما خبر الذي في قوله تعالي الذي جمع مالا وعدده وما معني
يحسب ان ماله اخلده وهل جمع بالتشديد والتخفيف معنيً واحدٌ ولا
اجاب الذي ليس بمبتدا حتي يكون له خبر بل هو نعت لما قبله وجمع
بالتشديد علي التكثير ومعني وعدده اي احصاه وقال مقاتل استعده
وادخره يقال اعددته الشي وعددته اذا امسكته ومعني يحسب ان ماله
اخلده اي يظن لجهله ان ماله جعله خالدا في الدنيا لا يموت وقدره تعالي
عليه ذلك بقوله كلا اي لا يخلده ماله وقوله تعالي لينبذن في الحطمة جواب
قسم

١٨٥

قسم محذوف اي ليطرحن في النار سميت حاطمة لانها تحطم العظام والموقدة
بمعني المسعرة وتطلع بمعني تبلغ فالاطلاع والبلوغ بمعني واحد وقيل تطلع
بمعني تشرف علي الافيدة اي القلوب فتحرقها والمراشد من المعنيز بها
للطافتها وعليهم بمعني عليه وجمع الضمير رعاية لمعني كل ومعني موصدة بالهمز
وبالواو اي مطبقة وعمد بضم الحرفين وفتحهما جمع عمود وممددة صفة لعمد
اي عمد مطولة فتكون ارسخ من القصيرة والنار داخلها سئل رحمه الله
لم وحد تعالي الفيل في سورته وكانت فيلة وما معني تضليل وابابيل وسجيل
وعصف وما قصتهم اجاب قيل وحد لانه نسبهم الي الفيل الاعظم وقيل
وحد لوفاق روس الاي وقال مقاتل كان معهم فيل واحد وقال الضحاك
كانت الفيلة ثمانية وقيل كانت اثني عشر سوي الفيل الاعظم والاستفهام
للتعجب وتجعل بمعني جعل ومعني كيدهم في تضليل اي مكرهم وسعيهم في هدم
الكعبة في خسار وضلال وقيل في بطلان ومعني ابابيل اي كثيرة متفرقة
يتبع بعضها بعضا وقيل اقاطيع كالابل المؤبلة وقال ابو عبيدة جماعات في
تفرقة يقال جاءت الخيل ابابيل من هاهنا ومن هاهنا وقال الفرا لا واحد
له من لفظها وقيل واحدها ابالة وقيل غير ذلك واختلفوا في وصفها فقال
ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقال عكرمة
كان لها رؤس كرؤس السباع وقال الربيع كان لها انياب كانياب السباع
وقال سعيد بن جبير طير خضر لها مناقير صفر وقال قتادة طير سود جاءت
من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
لا يصيب شيا الا هشمه والسجيل الطين المطبوخ قال ابن مسعود صاحت
الطير ورمتهم بالحجارة وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة
فما وقع منها حجر علي رجل الا خرج من الجانب الاخر وان وقع علي راسه خرج
من دبره ومعني فجعلهم كعصف ماكول اي كورق زرع اكلته الدواب وداسته
وافنته وقال قتادة هو التبن وذكر الواقدي وغيره ان النجاشي ملك الحبشة

Copyright © King Saud University

كان قد بعث ارباط الي ارض اليمن فغلب عليه فقام رجل من الحبشة يقال
له ابرهة فساخط ارباط في امر الحبشة حتي انصدعوا صدعين وكانت
طايفة مع ارباط وطايفة مع ابرهة فتزاحفا فقتل ابرهة ارباط فاجتمعت
الحبشة لابرهة وغلب علي اليمن واقره النجاشي علي عمله ثم ان ابرهة راي
الناس يتجهزون ايام الموسم الي مكة لحج بيت الله الحرام فبني كنيسة بصنعا
وكتب الي النجاشي اني قد بنيت لك بصنعا كنيسة لم يبن لملك مثلها ولست
منتهيا حتي اصرف لها حاج العرب فسمع به رجل من كنانة فخرج اليها فدخلها ليلا
فاحدث فيها ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترى علي
فقيل له صنع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك البيت سمعت بالذي
قلت فحلف ابرهة عند ذلك ليسيرن الي الكعبة حتي يهدمها فكتب الي
النجاشي يخبره بذلك وساله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا لم ير
مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهة في الحبشة سايرا الي مكة
ومعه الفيل فسمعت العرب بذلك فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم فخرج
ملك من ملوك اليمن يقال له ذو نفر بمن اطاعه من قومه فقاتله فهزمه ابرهة
واخذ ذو نفر فقال ايها الملك ان استبقايي خير لك من قتلي فاستحياه واوثقه
وكان ابرهة رجلا حليما ثم سار حتي اذا دنى من بلاد خثعم خرج نفيل بن حبيب
الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه من قبايل اليمن فقاتلوه فهزمهم واخذ النفيل
فقال نفيل ايها الملك اني دليل بارض العرب وهاتان يداي علي قومي بالسمع
والطاعة فاستبقاه وخرج معه يدله حتي اذا امر بالطايف خرج اليه مسعود
ابن مغيث في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا
خلاف انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا
ابا رغال مولي لهم فخرج حتي اذا كان بالمغمس مات ابو رغال وهو الذي يرجم قبره
وبعث ابرهة من المغمس رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود علي
مقدمة خيله وامر بالغارة علي نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال الحرم واصاب

لعبد المطلب

١٨٧

لعبد المطلب مايتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطة الحميري الي اهل مكة يسال
عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك اليه اخبره اني لم ات لقتال انما جيت لاهدم
هذا البيت فانطلق حتي دخل مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك
ارسلني اليك ليخبرك انه لم يات لقتال الا ان تقاتلوه انما جا لهدم هذا البيت
ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب ما له عندنا قتال ولا لنا يدان سنخلي
بينه وبين ما جا له فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام
فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخلي بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة
قال فانطلق معي الي الملك فزعم بعض العلما انه اردفه علي بغلة كان عليها وركب
معه بعض بنيه حتي قدم العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال
يا ذا نفر هل عندك من غنا فيما نزل بنا فقال ما غنا رجل اسير لا يامن ان يقتل
بكرة وعشيا ولكن سابعث لك الي انيس سايس الفيل فانه صديق لي فاساله
ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرك ومنزلتك عنده
قال فارسل الي انيس فاتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب عير مكة
يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مايتي بعير
فان استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير
فدخل انيس علي ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب عير مكة
الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال يستاذن عليك وانا احب
ان تاذن له فيكلمك وقد جا غير ناصب لك ولا مخالف عليك فاذن اليه وكان
عبد المطلب رجلا جسيما فلما راه ابرهة اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه علي
السرير وان يجلس تحته فهبط الي البساط فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه معه
ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الي الملك فقال له الترجمان ذلك فقال له
عبد المطلب حاجتي الي الملك ان يرد الي مايتين بعيرا اصابها لي فقال ابرهة
لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت فيك قال لم قال
جيت الي بيت هو دينك ودين ابايك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لم تكلمني فيه

Copyright © King Saud University

ونكلني في مايتي بعير اصبتها قال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا البيت
رب سيمنعه قال ماكان ليمنعه مني قال فانت وذاك فامر بابله فردت عليه
فلما ردت الابل علي عبد المطلب فرح فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا
في الشعب ويتحرزوا في روس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ففعلوا واتي
عبد المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول • يا رب لا ارجو لهم سواك
يا رب فامنع حماك • ان عدو البيت من عاداك • امنعهم ان يخربوا قراك •
وقال ايضا • لاهم ان العبد يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك •
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك • خذ واجوع بلادهم في الفيل كي يسبوا عيالك
عمد واحماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك • ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك
ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه واصبح ابرهة
بالمغمس قد تهيا للدخول وعبا جيشه وهيا فيله فاقبل نفيل الي الفيل الاعظم
ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله
الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابي فضربه بالمعول في راسه فابي فادخلوا محاجنهم
تحت مراقه ومرافقه فنزعوه ليقوم فابي فوجهوه راجعا الي اليمن فقام يهرول
ووجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه
الي الحرم فبرك وابي ان يقوم وخرج نفيل يشتد حتي اصعد في الجبل وارسل الله
عز وجل طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طاير منها ثلاثة احجار حجران في
رجليه وحجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشين القوم ارسلنها عليهم
فلم تصيب تلك الحجارة احدا الا هلك فليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين
لا يهتدون الي الطريق الذي منه جاوا ويتسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم
علي الطريق الي اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال وصرخ القوم وماج
بعضهم في بعض يتساقطون في كل طريق ويهلكون علي كل منهل وبعث الله علي
ابرهة دا في جسده فجعل تتساقط انامله كلما سقطت انملة اتبعتها مدة من قيح
ودم فانتهي الي صنعا وهو مثل فرخ الطير في من بقي من اصحابه وما مات حتي

انصدع

انصدع صدره من قلبه ثم هلك قال الواقدي واما محمود فيل النجاشي فربض
ولم يشجع علي الحرم فنجا والفيل الاخر شجع فحصب وزعم مقاتل بن سليمان ان
السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية من قريش خرجوا تجارا الي ارض النجاشي
فدنوا من ساحل البحر وثم بيعة للنصاري تسميها قريش الهيكل فنزلوا فاججوا نارا
فاستووا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصفة فهبت الريح فاضطرم الهيكل
نارا فانطلق الصريخ الي النجاشي فاسف غيظا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة
وقال فيه انه كان بمكة يوميذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف النظر يصيف
بالطايف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برايه وكان خليلا
لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا نستغني فيه عن
رايك فقال ابو مسعود لعبد المطلب اصعد بنا الي حرا فصعد الجبل فقال
ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الي ماية من الابل فاجعلها لله وقلدها نعلا ثم
اثبتها في الحرم لعل بعض هذه السودان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت
فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الي تلك الابل فحملوا عليها وعقروا
بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود ان لهذا البيت ربا يمنعه فقد
نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله وابتلاه واظلم
عليه ثلاثة ايام فلما راي تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا
فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال اري طيرا بيضا نشات من شاطي البحر فقال
ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد دارت علي روسنا قال هل تعرفها
قال والله ما اعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية ولا عربية ولا شامية قال
ما قدها قال اشباه اليعاسيب في مناقرها حصي كانها حصي الخذف قد اقبلت كالليل افتنك صح
يكسع بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل
العنق فجات حتي اذا حاذت بعسكر القوم ركدت فوق روسهم فلما توافت
الرجال كلها هالت الطير ما في مناقيرها علي من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه
ثم انها انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما اصبحا انحطا من ذروة الجبل

Copyright © King Saud University

فمشيا دبوة فلم يونسا احداً ثم دنوا دبوة فلم يسمعا حساً فقالا بات القوم سامدين
فاصبحوا نياماً فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون وكان يقع الحجر على بيضة
احدهم فيخرقها حتى تقع في دماغه وتخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الارض
من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاساً من فوسهم فحفر حتى اعمق في الارض
فملا من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود هات
فاختر ان شيت حفرتي وان شيت حفرتك وان شيت فهما لك معاً فقال
ابو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب لم آل ان اجعل اجود المتاع في
حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب بذلك قريشا
واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غنى من ذلك المال
ودفع الله عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد
النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة والاكثرون
على انه في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل رحمه الله ما متعلق
اللام في قوله تعالى لِإيلاف قريش وخفض ايلافهم وما نصب رحلة ولم دخلت الفا
في ليعبدوا اجاب اللام متعلقة بسورة الفيل عند من عدها وسورة
قريش واحدة ومنهم ابي بن كعب قالوا وذلك لان الله عز وجل ذكر اهل مكة
عظيم نعمه عليهم بما صنع بالحبشة وقال ليلاف قريش المعنى جعلهم كعصف
ماكول لالف قريش واهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا من رحلة الشتاء
والصيف والعامة على انهما سورتان واختلفوا في العلة الجالبة للام في ليلاف
فقال الكسائي والاخفش هي لام التعجب يقول اعجبوا ليلاف قريش رحلة الشتا
ورحلة الصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته كما تقول
في الكلام لزيد كرامنا اياه على وجه التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جات
بهذا اللام اكتفوا بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل منه وقال الزجاج هو مردود
الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتا والصيف
وقريش هم ولد النضر بن كنانة وكل من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر

فليس

فليس بقرشي وسموا قريشا من القرش وهو الكسب والجمع يقال فلان تقرش
لعياله ويقترش اي يكتسب وهم كانوا تجارا حراصاً على جمع المال وقال ابو ريحانة
سال معاوية عبد الله بن عباس لم سميت قريش قريشا قال لدابة تكون في
البحر هي اعظم دوابه يقال لها القرش فلا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته
وهي تاكل ولا توكل وتعلو ولا يعلاها دابة وقيل خفض ايلافهم على التاكيد
وهو مصدر الف بالمد وقيل بدل من الايلاف الاول ونصب رحلة على المصدر
اي ارتحالهم رحلة الشتا والصيف ودخلت الفا لما في الكلام من معنى الشرط وصرح
الجلال المحلي بانها زايدة واختلف في الرحلة فروى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطايف فامرهم الله ان يقيموا بالحرم
وقال قوم كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة احداهما في الشتا الى اليمن والاخرى
في الصيف الى الشام وكان الحرم واديا لا زرع فيه ولا ضرع ولولا الرحلتان لم يكن
لهم مقام بمكة سُئل عفا الله عنه ما معنى يدع ويحض في قوله تعالى فذلك الذي
يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وما مفعول يحض اجاب معنى يدع
اليتيم اي يقهره ويدفعه عن حقه بعنف فالدع الدفع بعنف وجفوة ومنه
قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعّاً اي يدفعون دفعاً بعنف ومعنى
ولا يحض على طعام المسكين اي لا يامر نفسه ولا غيره باطعام المساكين لانه يكذب
بالجزا ونفسه وغيره هو المفعول واختلفوا في من فيه نزلت فقال مقاتل نزلت
في العاص بن وايل السهمي وقال السدي وغيره نزلت في الوليد بن المغيرة وقال
الضحاك نزلت في عمرو بن عايذ المخزومي سُئل عفا الله عنه ما معنى ساهون
والماعون في قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
يراون ويمنعون الماعون اجاب معنى ساهون اي غافلون بتهاونون
بها ويوخرونها عن وقتها قاله مجاهد وقال ابن عباس هم المنافقون يتركون
الصلاة اذا غابوا عن الناس ويصلون اذا حضروا لقوله تعالى الذين هم
يراون اي يراون بالصلاة وغيرها وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلاة

Copyright © King Saud University

قاموا كسالى يراؤن الناس وقال الحسن هو الذين اذا صلوها صلوها رياءً
وان فاتتهم لم يندموا وقال ابو العالية لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها
ولا سجودها وقيل لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا
واختلفوا في معنى الماعون فروي عن علي رضي الله عنه انه قال هو الزكاة الواجبة
وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة والضحاك وقال عبد الله بن مسعود الماعون
الفاس والدلو واشباه ذلك كالابرة والقدر والقصعة وقال مجاهد الماعون
اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع وقال محمد بن كعب والكلبي الماعون
المعروف كله الذي يتعاطوه الناس فيما بينهم وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل
الماء والملح والنار سئل عفا الله عنه هل في الكوثر قول انه غير نهر الجنة وما
معنى قوله تعالى ان شانيك هو الابتر اجاب في الكوثر اقوال انه غير النهر
الذي في الجنة روى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الكوثر الخير الذي اعطاه
الله اياه فعلى هذا النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وقال الحسن
هو القران العظيم وقال عكرمة النبوة والكتاب والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه
الله رسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث الشريف ومعنى شانيك اي مبغضك
والابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب وقيل الابتر الاقل الاذل المنقطع
دابره نزلت في العاص بن وايل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم
وذكر محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان قال كان العاص بن وايل اذا ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فانزل
الله هذه السورة سئل رحمه الله ما سبب نزول سورة الكافرون وما معناها
وما وجه التكرار اجاب سبب نزولها ان رهطا من قريش منهم الحرث
ابن قيس السهمي والعاص بن وايل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث
والاسود بن المطلب بن اسد وامية بن خلف قالوا يا رسول الله هلم فاتبع ديننا
دينك ونشركك في امرنا كله تعبد الهتنا سنة فان كان الذي جيت به خيرا كنا
قد شركناك فيه واخذنا حظا منه وان كان الذي بايدينا خيرا كنت قد شركتنا في

امرنا

امرنا واخذت منه بحظك فقال معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض
الهتنا بصدرك ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي من ربي فانزل الله عز وجل
قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم ثم قرا على روسهم حتى فرغ من السورة
فايسوا منه عند ذلك واذوه واصحابه ومعنى لا اعبد اي في الحال ما تعبدون
من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد انا وهو الله تعالى وحده
ومعنى ولا انا عابد اي في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون اي في الاستقبال
ما اعبد قالوا وهذا خطاب لمن سبق في علم الله تعالى انهم لا يومنون ووجه
التكرار كما قال اهل المعاني هو ان القران نزل بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم
ومن مذاهبهم التكرار ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار
ارادة التخفيف والايجاز واطلاق ما على الله تعالى على جهة المقابلة ومعنى لكم
دينكم اي الشرك ولي دين اي الاسلام وهذا قبل ان يومر بالحرب وحذف
يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سيل عفا الله عنه
ما معنى فسبح في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اجاب
معنى فسبح بحمد ربك في اية الحجر وهذه الاية اي قل سبحان الله وبحمده وكان
صلى الله عليه وسلم بعد نزول سورة النصر يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وعلم بها صلى الله عليه وسلم انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة وهو
المراد في السورة في رمضان سنة ثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة عشر ومعنى التسبيح تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك
والصاحبة والولد وجميع الرذايل ويطلق التسبيح ويراد به جميع الفاظ الذكر
ويطلق ويراد به صلاة النافلة واما صلاة التسبيح فسميت بذلك لكثرة التسبيح
فيها وسبحان اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر لفعل محذوف تقديره
سبحت الله سبحانا كسبحت الله تسبيحا ولا يستعمل غالبا الا مضافا وقد جا غير
مضاف في الشعر سئل رحمه الله ما سبب نزول سورة المسد وما معنى ما في

Copyright © King Saud University

قوله تعالي ما اغني عنه ماله وما كسب اجاب روي سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم
الصفا فقال يا صباحاه قال فاجتمعت اليه قريش فقالوا له مالك قال ارايتم
لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلي قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك لقد دعوتنا جميعا فانزل
الله عز وجل تبت يدا ابي لهب اي جملته علي عادة العرب في التعبير ببعض الشيء
عن كله او عبر عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الافعال تكون بهما واسمه عبد العزي
وكني باللهب لحسنه واشراق وجهه ومعني وتب اي خسر ابو لهب وقرا عبد الله
وقد تب قال الفرا الاول دعا والثاني خبر كما يقال اهلكه الله وقد هلك ونزل
لما قال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي اي من العذاب حقا فاني افتدي منه بمالي
وولدي ما اغني عنه ماله وما كسب ما يجوز ان تكون نفيا او ان تكون استفهاما
ولا يجوز ان تكون بمعني الذي واغني بمعني يغني وما كسب بمعني كسبه قيل يعني
ولده لان ولد الانسان من كسبه كما جا في الحديث الطيب ما يا كل احدكم من كسبه
وان ولده من كسبه اي ما يدفع عنه من عذاب الله ما جمع من المال وما اكتسب من
الولد ومعني سيصلي نارا ذات لهب اي سيدخل نارا تلتهب عليه واختلفوا في
معني حمالة الحطب فقال ابو زيد والضحاك كانت تحمل الشوك والسعدان وتلقيه
في طريق رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم وهي رواية عطية عن
ابن عباس وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة فتلقي العداوة
بين الناس وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب قرا عاصم حمالة بالنصب
علي الذم كقوله ملعونين اينما ثقفوا نصب علي الحال وقرا الاخرون بالرفع
وله وجهان احدهما سيصلي نارا هو وامراته حمالة الحطب والثاني وامراته
حمالة الحطب في النار ايضا وعطف علي ضمير يصلي سوغه الفصل بالمفعول وصفته
وجيدها بمعني عنقها واختلفوا في معني مسد فقال الشعبي ومقاتل بن ليف
وقال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الاخرة من نار سئل رحمه الله ما وجه اسقاط

من سورة

١٩٠

من سورة الاخلاص والمعوذتين في التلاوة عند القايل بجواز اسقاطها وما
سبب نزول سورة الاخلاص وما معناها اجاب لعل وجه الجواز عنده
ان المخاطب وهو النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن الان مخاطبا واختلفوا في سبب
نزول سورة الاخلاص فروي ابو العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول
الله صلي الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله هذه السورة وروي ابو صالح
عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل وزيد بن ربيعة اتيا النبي صلي الله عليه وسلم
فقال عامر الي ما تدعونا يا محمد قال الي الله قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة
ام من حديد ام من خشب فنزلت هذه السورة فاهلك الله زيدا بالصاعقة
وعامر بن الطفيل بالطاعون وقال الضحاك وقتادة ومقاتل جا ناس من احبار
اليهود الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نومن بك وهل
ياكل ويشرب وممن ورث السما والي من يورثها فانزل الله هذه السورة ومعني
احد اي واحد ولا فرق بين الواحد والاحد كما يدل عليه قراة عبد الله بن مسعود
قل هو الله الواحد واختلف في معني الصمد فقال ابن عباس ومجاهد والحسن
وسعيد بن جبير الصمد الذي لا جوف له وقال الشعبي الصمد الذي لا ياكل ولا
يشرب وقال السدي الصمد هو المقصود في الرغايب المستغاث به عند المصايب
تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود صمد
بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد فنا خلقه وقال عكرمة الصمد الذي
ليس فوقه احد وهو قول علي وقال الربيع الصمد الذي لا تعتريه الافات
وقال مقاتل بن حبان الصمد الذي لا عيب فيه ومعني كفوا اي مماثلا وله متعلق
بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية
للفاصلة قرا حمزة كفوا بسكون الفا مهموزا وقرا حفص عن عاصم بضم الفا من غير
همز وقرا الباقون بضم الفا مهموزا وكلها لغات سيل عفا الله عنه ما معني الفلق
والغاسق والنفاثات في العقد اجاب اختلف في الفلق فقيل المراد به
الصبح وهو قول جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة

Copyright © King Saud University

واكثر المفسرين وهي رواية العوفي عن ابن عباس بدليل قوله تعالي فالق الاصباح
وقيل المراد به واد في جهنم وقيل الخلق والاول المعروف واختلف ايضا في
الغاسق فقال ابن عباس الغاسق الليل اذا اقبل بظلامه من المشرق والغسق الظلمة
يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم والوقوب الدخول وهو دخول ظلام الليل في كل
شي وقيل سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق البرد وتخصيصه بالليل
لان المضار فيه اكثر ويعسر فيه الدفع وقيل المراد به القمر ووقوبه دخوله في الخسوف
وقيل المراد به الثريا يقال ان الاسقام تكثر عند سقوطها وترتفع عند طلوعها والنفاثات
نعت لمحذوف تقديره ومن شر السواحر النفاثات في العقد اي عقد الخيط والنفث
نفخ بغير ريق او مع ريق سُئل عفا الله عنه ما معني الوسواس الخناس في سورة
الناس وما معني الوسوسة اجاب معني الوسواس اي الشيطان والاكثرون
علي انه اسم لا مصدر سمي بالحدث لكثرة ملابسته له وبالخناس لانه يخنس علي
القلب اي يتاخر كلما ذكر الله واذا غفل وسوس والوسوسة هي الكلام الخفي الذي
يصل مفهومه الي القلب من غير سماع صوت واختلف في قوله تعالي من الجنة
والناس فقال بعضهم هو بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كما قال تعالي
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال الاخرون هو بيان له
والناس عطف علي الوسواس فان الناس لا يوسوسون في صدور الناس ولا في
صدور الجن وانما يوسوس في صدور الفريقين الجن يعني ابليس واتباعه فيدخلون
في الجني كما يدخلون في الانسي ويوسوسون للجني كما يوسوسون للانسي قالوا
واراد بالناس في قوله في صدور الناس ما ذكر بعد والجنة والناس سمي الجنة
ناسا كما سماهم رجالا في اية سورة الجن سُئل رحمه الله ما عدة كلا في القران
العظيم وما معناها وما معني لولا وكذلك في القران العظيم ايضا ثم ذكر ايات
فيها كذلك اجاب عدد كلا في القران العظيم ثلاثة وثلاثون مريم ثنتان
المومنون واحدة الشعرا ثنتان سبا واحدة سال ثنتان المدثر اربعة القيامة
ثلاثة النبا ثنتان عبس ثنتان الانفطار واحدة التطفيف اربعة الفجر

ثنتان العلق

٢٩١

ثنتان العلق ثلاثة التكاثر ثلاثة الهمزة واحدة ولا ريب انها غير متحدة
في المعني كما ان عبارة المفسرين في معناها غير متحدة فمعناها في قوله تعالي
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا الردع عليه اي لا يوتي ما ناله من المال
والولد ومعناها في قوله تعالي واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا
الردع والزجر اوليس الامر كما زعموا ولا مانع من عذابهم ومعناها في قوله تعالي
قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا الردع والزجر اي لا رجوع ومعناها
في قوله تعالي ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا لن يقتلوك ومعناها
في قوله تعالي قال اصحاب موسي انا لمدركون قال كلا لن يدركونا ومعناها في قوله
تعالي قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا الردع والزجر لهم عن اعتقاد شريك لله
عز وجل علي تفسير الحقتم به شركاء في العبادة ومن زاد عليها هل يخلقون وهل يرزقون
فمعناها عنده لا يخلقون ولا يرزقون ومعناها في قوله تعالي يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يوميذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا الرد لما يوده اي لا يمنعه من عذاب الله شي ومعناها في قوله
تعالي ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم كلا الردع والزجر لهم عن طمعهم في دخول
الجنة ومعناها في قوله تعالي ثم يطمع ان ازيد كلا الردع له عن طمعه في الزيادة
اي لا افعل ولا ازيد ومعناها في قوله تعالي وما هي الا ذكري للبشر كلا استفتاح
بمعني الا وقيل حقا ومعناها في قوله تعالي بل يريد كل امري منهم ان يوتي صحفا
منشرة كلا الردع والزجر عما ارادوه وقيل معناها لا يوتون الصحف وقيل حقا
ومعناها في قوله تعالي كلا انه تذكرة الاستفتاح بمعني لا وقيل حقا ومعناها
في قوله تعالي يقول الانسان يوميذ اين المفر كلا الردع عن طلب الفرار ومعناها
في قوله تعالي ووجوه يوميذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا استفتاح بمعني الا
ومعناها في قوله تعالي عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا
الردع ومعناها في قوله تعالي واما من جاءك يسعي وهو يخشي فانت عنه تلهي
كلا لا تفعل تعدها مثلها ومعناها في قوله تعالي ثم اذا شاء انشره كلا حقا ومعناها

Copyright © King Saud University

في قوله تعالى في اي صورة ما شا ركبك كلا الردع من الاغترار بكرم الله تعالى ومعناها
في قوله تعالى يوم تقوم الناس لرب العالمين كلا حقا ومعناها في قوله تعالى اذا
تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا الردع والزجر عن قوله ذلك ومعناها في
الايتين الباقيتين حقا ومعناها في قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم كلا حقا ومعناها
في الايتين الباقيتين الردع ومعناها في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
كلا الردع وقيل معناها ليس الامر بالتكاثر ومعناها في قوله تعالى كلا لو تعلمون
علم اليقين حقا ومعناها في قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده كلا الردع والزجر
والتي معناها الردع والزجر ينبغي الوقف عليها والابتدا بما بعدها ولولا في
القران بمعنى هلا وقال العلامة ابو البقا لولا هذه اذا وقع بعدها المستقبل
كانت تحضيضا وان وقع بعدها الماضي كانت توبيخا وعلى كلا قسميها هي مختصة
بالفعل لان التحضيض والتوبيخ لا يردان الا على الفعل واما كذلك في القران
العظيم فهي بمعنى كما ما عدا التي في سورة يس من اخرها والتي في الانبيا والتي في الفرقان
والتي في الشعرا والتي في فاطر والتي في موضعي الدخان فانهن بخلاف ذلك فمنها ما يكون
خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك ومنها ما يكون غير ذلك ومن الاول قوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم اي
كما قال هولاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيايهم وقوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة اي هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا اي خيارا
عدولا وكما اصطفينا ابراهيم وذريته جعلناكم وقوله تعالى تلك حدود الله
فلا تقربوها كذلك اي كما بين لكم ما ذكر يبين الله مثله ويسيلونك ماذا ينفقون
قل العفو كذلك وقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك
اي كما بين لكم ما ذكر وقس على ذلك نظايره وقوله تعالى اني اراك وقومك في ضلال
مبين وكذلك اي كما رابناه اضلال ابيه وقومه وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين
للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا اي كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين

ما كانوا

٨٠

١٩٢

ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل
قرية اكابر مجرميها وجعلنا بمعنى صيرنا [illegible]

[illegible] الله من راى [illegible] او خطا [illegible]
وحسبنا [illegible] وصلى وسلم [illegible] سيدنا
محمد [illegible] وعلى اله وصحبه اجمعين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

هكذا [illegible] سئل عفا الله عنه هل العرب المسلمون اكثر من الاعاجم المسلمين ام بالعكس اجاب الاعاجم اكثر فان بلادهم اكثر عددًا واوسع طولا وعرضًا وقد روي الزهري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي رويا فقصها علي ابي بكر رضي الله عنه فقال رايت كاني استبقت انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال ابو بكر يا رسول الله يقبضك الله الي مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا فقال له ثانيا رايتني اردفت غنما سودًا ثم اردفتها غنما بيضا حتي ما يري السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فان العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم فانهم يسلمون ويكثرون حتي لا يري العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحرا سئل رحمه الله هل وردت اجال البهائم في التسبيح اولا اجاب جا مرفوعًا ان اجال البهايم وخشاش الارض في التسبيح فاذا انقضي تسبيحها قبض الله ارواحها وروي ما من صيد يصاد ولا شجرة تقطع الا بغفلتها عن ذكر الله تعالي سئل عفا الله عنه هل الثياب تسبح الله تعالي اولا اجاب نعم جاء في الحديث الثوب يسبح الله فاذا اتسخ انقطع تسبيحه سئل رحمه الله هل النمل ياكل اولا اجاب ذكر العلما ان النمل يغتذي بشم المطعوم لانه لا جوف له يكون به المطعوم وذلك من عجيب صنع الله تعالي ويذكر ان النملة التي خاطبت السيد سليمان عليه الصلاة والسلام اهدت له نبقة وضعتها له في كفه الشريف فقبلها منها وفي فتاوي السيوطي قال الثعالبي في زهر الرياض لما تولي السيد سليمان عليه الصلاة والسلام الملك جاء جميع الحيوانات يهنونه الا نملة واحدة جاءته تعزيه فعاتبها النمل علي ذلك فقالت كيف اهنيه وقد علمت ان الله تعالي اذا احب عبدًا زوي عنه الدنيا وحبب اليه الاخرة وقد شغل السيد سليمان بامر لا يدري ما عاقبته فهو بالتعزية اولي من التهنية سئل عفا الله عنه هل ذكر النقل ان السيد سليمان عليه الصلاة والسلام جاء شرابه

من الجنة

من الجنة وقيل له ان شربته لم تمت اجاب نعم ذكروا اصحاب السير وانه شاور جنده فكل اشار عليه بشربه الا القنفذ فانه قال له لا تشربه فان الموت في عز خير من البقا في سجن الدنيا قال صدقت فاراق الشراب في البحر وتقدير الصحة فالتاويل في لم تمت لازم سئل رحمه الله ما معني بجمع في حديث ايما امراة ماتت بجمع فهي شهيدة اجاب معني ماتت بجمع بتثليث الجيم اي ماتت بحمل وعبارة بعضهم جمع بالضم بمعني المجموع كالذخر بمعني المذخور وبالفتح كخلق بمعني مخلوق وبالكسر معناه ماتت مع شي مجموع فيها غير منفصل عنها سئل عفا الله عنه هل القبضات من التراب عند الدفن لها اصل من السنة اولا اجاب عبارة شيخ الاسلام زكريا رحمه الله في منهجه وسن لمن دني من القبر ان كان علي شفيره كما عبر به الشافعي ثلاث حثيات تراب بيديه جميعًا لانه صلي الله عليه وسلم حثي من قبل راس الميت ثلاثا رواه البيهقي وغيره باسناد جيد وسن ان يقول مع الاولي منها خلقناكم ومع الثانية وفيها نعيدكم ومع الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخري سئل رحمه الله ما فايدة العروج به صلي الله عليه وسلم فان الله تعالي ليس في جهة معلومة وقد اجمع العلما علي ان علمه صلي الله عليه وسلم المتعلق بالله سبحانه وتعالي وصفاته قبل العروج هو عين علمه المتعلق بالله تعالي بعد العروج وما فايدة الاسري اجاب قال بعضهم في العروج بالنبي صلي الله عليه وسلم فوايد لا اطلاع لاحد من الامة عليها ومنها زيادة اليقين بما راه من الايات ومن فوايد الاسري ذهابه مسيرة شهر في جزء قليل من الليل ومشاهدته بيت المقدس وتمثيل الانبيا له ووقوفه علي مقاماتهم الشريفة سئل عفا الله عنه هل ورد ان الصلاة لما فرضت خمسين صلاة ليلة الاسري فرض معها الغسل من الجنابة سبع مرات وغسل الثوب من النجاسة سبع مرات اولا اجاب لم يرد حديث بذلك بل اخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عمر انه قال كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل الثوب من البول سبع مرات

Copyright © King Saud University

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال حتى جعل الصلاة خمسا وغسل الجنابة
مرة وغسل الثوب مرة قال بعضهم والظاهر ان السوال في تخفيف الغسل لم يكن
ليلة الاسرى سئل عفا الله عنه ما الحكمة في بداءة الصلوات الخمس بالظهر
والصلاة انما فرضت ليلة الاسرا اجاب للعلما في المسئلة جوابان
الاول انه قد وقع التصريح بانه اول وجوب الخمس من الظهر الثاني ان الاتيان
بالصلاة متوقف على بيانها ولم تتبين الا عند الظهر وذكروا ان اول صلاة
صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوع صلاة العصر والظهر صلاها بلا ركوع
وكذا ما كان يقع من الصلاة قبل الاسرا سئل عفا الله عنه هل الصلوات
الخمس والخمسون صلاة يعدان من قسم الناسخ والمنسوخ او لا اجاب
يعدان من قسم الناسخ والمنسوخ في حق نبينا صلى الله عليه وسلم دون امته
لاستحالة النسخ قبل البلاغ وقبل التمكن من الفعل اذ شرط التكليف تمكين المكلف
بما كلف به وعلمه بذلك وهذا ما عليه الجمهور وقال ابن دحية يصح النسخ في
حق الامة ايضا باعتبار ان الدخول في الاسلام موجب على كل مسلم الدخول في
فروعه وفي شرايع الدين بتفاصيلها وكل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمن
حياته دخل في الاسلام على ان هناك تكاليف منها ما نزل وبين بكل وجه ومنها
ما نزل مجملا من وجه ومفصلا من وجه ومنها ما لم ينزل وسينزل بعد والايمان
والالتزام شامل للجميع فكما يجوز نسخ التكليف بعد ان بلغ بخصوصه يجوز ايضا
قبله لانه قد دخل في الالتزام العهدة والعهدة الشاملة سئل عفا الله عنه
هل لفظ سمع الله لمن حمده شرع في الصلاة حين فرضت او بعد ان فرضت بايام
كثيرة اجاب ذكر ساداتنا المالكية ان ابا بكر رضي الله عنه ما فاتته صلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط فجا يوما وقت صلاة العصر فظن انها تفوته
فاهتم لذلك فهرول ودخل المسجد فوجده في الركوع فكبر ودخل معه عليه
الصلاة والسلام وحمد الله عز وجل فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم في
الركوع فقال يا محمد سمع الله لمن حمده فقل سمع الله لمن حمده فقالها صلى الله عليه وسلم

بعد الرفع

١٦٤

بعد الرفع من الركوع وكان قبل ذلك يركع بالتكبير ويرفع به فصارت سنة من ذلك
الوقت سئل عفا الله عنه لم صحت عبادة الصبي المميز ولم يصح اسلامه اجاب
عبادة بعض المتاخرين وانما صحت عبادة الصبي المميز ولم يصح اسلامه لان عبادته
نفل والاسلام لا يتنفل به سئل عفا الله عنه ما حكمة مشروعية قول المصلي في
التشهد سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اجاب حكمة مشروعيتها ان
المصلي حين يقول سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته تعين الرد على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تعذر فقام المصلي بالرد على نفسه نيابة عنه صلى الله عليه وسلم
هذا ما عن للعمر سئل عفا الله عنه هل هبوط جبريل من السما الى الارض وصعوده
من الارض الى السما يمكث فيهما زمنا طويلا او لا اجاب روي ان من قوة جبريل
هبوطه من السما الى الارض وصعوده في اسرع من طرفة عين سئل عفا الله عنه
هل يقع للاوليا انهم يرون النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وانه
يرد عليهم الجواب اجاب نعم يقع لهم ذلك كما هو مشهور عنهم ومن كلام
الشيخ العارف بالله تعالى احمد الزواوي المدفون بمنهور طريقنا ان نكثر من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا ونجالسه يقظة ونصحبه مثل
اصحابه ونسأله عن امور ديننا وعن الاحاديث التي ضعفها الحفاظ عنه ونعمل
بما اشار به صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع ذلك فلسنا من المكثرين من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ومن كلام الشيخ الشعراوي رحمه الله في الانوار القدسية
ومن اداب المدنية ان العالم لا يلتقي فيها الا بما صرحت به شريعته دون ما فيه
راي او قياس ادبا معه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون لغيره كلام في حضرته الاعتنا
فان كان من اهل الصفا فيشاوره صلى الله عليه وسلم عن كل مسالة فيها راي او
قياس ويعمل بما اشار به صلى الله عليه وسلم بشرط ان يسمع لفظه صريحا كما كان عليه
الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى قال وقد صححت منه صلى الله عليه وسلم
عدة احاديث قال بعض الحفاظ بضعفها فاخذت بقوله صلى الله عليه وسلم فيها
وصار ذلك عندي من شرعه الصحيح اعمل به وان لم يطلع العلما على ذلك

Copyright © King Saud University

بناً على قواعدهم سيل عفا الله عنه هل كلب اهل الكهف يدخل الجنة او لا اجاب
نعم ذكر العلما انه يدخل الجنة وكذا ناقة السيد صالح وعجل السيد ابراهيم
وكبش السيد اسماعيل وحوت السيد يونس وحمار السيد عزير وبقرة الفتى المطيع
لامه الشهيرة ببقرة بني اسرايل عند العوام وهدهد بلقيس ونملة بعلها والبراق
وفي هذا تصريح بان البراق من دواب الدنيا سيل رحمه الله ما معنى المحشر والمنشر
في حديث ميمونة رواه ابوداود وابن ماجة قالت قلت يا رسول الله افتنا في
بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر اجاب معنى ارض المحشر اي يحشر اليه
من دفن بغيره والمنشر موضع النشور اي ينشر منه من مات به وقال الجوهري
المحشر بالكسر موضع الحشر وقال غيره المحشر بالكسر والفتح الموضع الذي يحشر الناس
اليه والمنشر موضع النشور وهو قيام الموتى من قبورهم وعبارة الشامي المحشر
مفعل من الحشر وهو الجمع يعني يوم القيامة فاذا فتحت الشين فهو مصدر واما
الموضع فهو بالكسر سيل عفا الله عنه هل ورد ان من قرا سورة الاخلاص في
مرض موته امن من السوال وضمة القبر اجاب نعم ورد ذلك وورد ايضا
ان من قال عند وفاته لا اله الا الله الكريم ثلاث مرات والحمد لله رب العالمين
ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شي قدير دخل
الجنة رواه الخرايطي عن علي من الجامع الصغير سيل عفا الله عنه هل ذكر العلما
ان الحجر الاسود هبط مع السيد ادم من الجنة او لا اجاب نعم ذكروه وكذا
عصى السيد موسى وخاتم السيد سليمان عليهما الصلاة والسلام واوراق
من التين سيل عفا الله عنه هل راى النبي صلى الله عليه وسلم ما لكا في الصورة التي
يراه عليها المعذبون في الاخرة او لا اجاب صرح العلما بانه عليه الصلاة
والسلام لم يره مالكا في تلك الصورة ولو راه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر
اليه سيل رحمه الله هل ما يدور على السنة الناس اول من قال انا ابليس فشقي
بذلك حديث او لا اجاب ليس بحديث بل من كلام الناس وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعوته فقال من هذا

فقلت انا

فقلت انا فقال انا انا وكرهها اخرجه مسلم واستاذن رجل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له من فقال انا فجعل صلى الله عليه وسلم يقول انا انا انكارا عليه ومن كلام
بعض العارفين اياكم وثلاثة انا ولي وعندي فان بها هلك من هلك هلك فرعون
بانا ولي وهلك قارون بقول عندي سيل عفا الله عنه هل اسرى وسرى
مختصان بالسير ليلا او لا وهل هما بمعنى واحد او لا اجاب قال العلما اسرى
وسرى مختصان بالسير ليلا وكل منهما لازم بالبا للتعدية ولا يقتضي مصاحبة
الفاعل للمفعول في الفعل عند الاكثر خلافا للمبرد والسهيلي ويرد ما ذهبا اليه
قوله تعالى ذهب الله بنورهم وقال ابو عبيدة هما اي اسرى وسرى بمعنى واحد
وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره وهو قول الليث واما سار فمختص بالنهار
وليس مقلوب سرى وقال القرطبي اسرى فيه لغتان سرى واسرى كسقى واسقى قال الشاعر
اسرت عليه من الجوزا سارية • تزجي الشمال عليه جامد البرد •
سيل رحمه الله ما اول سورة قراها النبي صلى الله عليه وسلم جهرا بحضرة المشركين
اجاب اول سورة قراها النبي صلى الله عليه وسلم جهرا بحضرة المشركين سورة
والنجم وسبب نزولها قول المشركين ان محمدا يختلق القران ومناسبتها لما قبلها من قوله
تعالى ام يقولون تقوله اي اختلقه ظاهرة لانه اقسم فيها بانه صلى الله عليه وسلم
ما ضل وما غوى وما ينطق عن الهوى وان ما اتى به وحي من الله عز وجل سيل
عفا الله عنه ما معنى اقول في حديث ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من
الجنين او مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقال رجل وما ربيعة ومضر فقال انما
اقول ما اقول اجاب معنى ما اقول بضم الهمزة وتشديد الواو المفتوحة
اي ما يقوله الله لي من الوحي واستدل بعضهم بهذا الحديث كغيره من الاحاديث
وبقوله تعالى ان هو الا وحي يوحى بانه صلى الله عليه وسلم لا يجتهد وجوزه
بعضهم في الحروب والاراء دون الاحكام وتوقف فيه كثير وقال الشافعي
وابو يوسف بجوازه ووقوعه في الاحكام وعبارة جمع الجوامع وشرحه والصحيح
جوازا الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم ووقوعه لقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون

Copyright © King Saud University

لهُ اسرى حتى يثخن في الارض وَ قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فعوتب
صَلى الله عليه وَسلم على استبقا اسارى بدر بالفدا وعلى الاذن لمن ظهر نفاقهم
في التخلف في تبوك ولا يكون العتاب في ما صدر عن وحي فيكون عن اجتهاد الى
ان قال والصواب ان اجتهاده عليه الصلاة والسلام لا يخطي تنزيها لمنصب
النبوة عن الخطا في الاجتهاد **سئل رحمه الله** ما معنى لا حول ولا قوة الا بالله
اجاب روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال الا اخبرك بتفسيرها قلت بلى فقال
لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله وفي
رواية كذا اخبرني جبريل عن الله عز وجل ومن فوايدها ان من اكثر منها ادام الله
عليه نعمته ومن اسره العدو ولم يجد من يخلصه فاكثر منها خلصه الله كما جرب ذلك
سئل عفا الله عنه هل سبحان علم للتسبيح اولا **اجاب** عبارة حاشية
المطول وسبحان علم للتسبيح مصدر سبحه بمعنى نزهه تنزيها بليغا من سبح اذا
ذهب وبعد لانك بعدت عن سبحته عما نزهته عنه او من السبح بمعنى الفراغ
من الشغل كانك جعلته فارغا ولما قصد ان يكون لتنزيه الله لفظ براسه مخصوص
به جعل بمعنى التنزيه البليغ من جميع القبايح لازم الاضافة الى الله تعالى بحيث
لا ينقطع عنها في اللغة الفصيحة وقد تستعمل سبحان عند التعجب والسر فيه ان التنز
البليغ يستلزم التعجب ممن بعد ما نزه من المنزه عنه وكانه قيل ما ابعده من هذا
ثم تارة يقصد التنزيه اصالة والتعجب تبعا وتارة بالعكس كما يشهد به موارد
الاستعمال وانتصابه دايما بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله ثم نزل
منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ من جميع القبايح التي يصفه
بها اعداوه **سئل عفا الله عنه** هل حديث من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله مقيد بالصباح
اولا **اجاب** ظاهر لفظ الحديث يفيد التقييد بالصباح وان من اتى بها
متفرقة فان كان وقت الصباح فكمن اتى بها متوالية واما ان اتى وقت المسا

بها او ببعضها فلا يحصل له الشرا المذكور واما حديث من قرا قل هو الله احد الف
مرة فقد اشترى نفسه من الله فظاهره في اي وقت كان والمراد بالشرا المذكور عتق
العبد من النار لانه ملك نفسه وخرج من ملك بايعه كما قد يتبادر الى الاذهان
سئل رحمه الله هل ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر او لا **اجاب**
ذكر العلما ان ليلة الاسرى افضل من ليلة القدر في حق نبينا صلى الله عليه وسلم لرويته
لله تعالى فيها ولغير ذلك وليلة القدر افضل من ليلة الاسرى في حق الامة لانها
لهم خير من الف شهر بالنسبة لمن كان قبلهم وهي ثلاث وثمانون سنة وثلث سنة
وعبارة بعضهم وفي قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر دخل في هذه الليلة
اربعة الاف جمعة وليس للعمل في ليلة الاسرى ارجحية على العمل في غيرها **سئل
عفا الله عنه** هل بنا الخليل للكعبة والسيد سليمان عليهما الصلاة والسلام لبيت المقدس
تجديدا او تاسيس **اجاب** صرح العلما بالاول وكان بينهما اربعون سنة كما في حديث
البخاري عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول
قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت يا رسول الله كم بينهما قال
اربعون سنة **سئل رحمه الله** هل لفظ اول في الحديث الكريم بالضم او بالفتح **اجاب**
ذهب بعضهم الى انه بالضم لقطعه عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد والتقدير
اول شي ويجوز بالفتح غير منصرف **سئل عفا الله عنه** هل ذكر العلما ان السيد
ادم صلى الله عليه وسلم عاش قدرا معلوما **اجاب** ذكر المقريزي عن اهل
التاريخ انه عاش الف سنة وكان بينه وبين الطوفان الفا سنة ومايتا سنة
واثنان واربعون سنة وبين الطوفان وموت السيد نوح ثلثماية وخمسون سنة
وبين السيد نوح والسيد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام الف سنة واربعون سنة
وبين السيد ابراهيم والسيد موسى تسعماية سنة وبين السيد موسى والسيد
داود خمسماية سنة وبين السيد داود والسيد عيسى الف سنة ومايتا سنة وبين
السيد عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام ستماية سنة **سئل رحمه الله** ما وجه
تسمية الجبال بالعهن **اجاب** وجهه بشرطه المذكور في سورة القارعة الخفة

[illegible]

والطيران بالريح سُئل عفا الله عنه هل ميت في هذا البيت • ان دام هذا او لم تحدث تغيره • لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
يجوز فيه غير الرفع او لا اجاب يجوز نصبه لمن يقرا يبك بالنون او اليا المفتوحة والكاف المكسورة والنصب بنزع الخافض اي لم يبك مصاب على ميته سئل رحمه الله
ما الحكمة في الانا الجديد اذا وضع فيه الما يسمع له غليان والما لا يبرد الا اذا كان الكوز ناقصا اجاب الحكمة في الاول الاعلام بحرارة النار كان الكوز يشكو لنا حرارة النار لنتذكر حرارة نار الاخرة كما قال تعالى نحن جعلنا ها تذكرة ومتاعا للمقوين اي تذكرة لنار جهنم وبلغة للمسافرين والحكمة في الثاني الاعلام ايضا بان الهوى لا يحمل الا على الناقص سُئل عفا الله عنه ما فايدة قوله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا مع قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها اجاب قال العلما في الحديث اعظم فايدة وهي الاخبار انه سبحانه وتعالى يصلي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله العبد اعظم من الجنة فضلا عن غيرها مضاعفة وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزا ذكره الا ذكره لذاكره كذلك جعل جزا ذكر نبيه ذكره لمن ذكره سُئل عفا الله عنه هل ذكر العلما ان صلاة السوقة في الاسواق على النبي صلى الله عليه وسلم لا يثابون عليها اجاب نعم صرحوا بذلك وعللوا بانهم يقولونها للتعجب من حسن بضاعتهم تنفيقا لها وحكى الحليمي في شرح المنهاج انهم يكفرون بذلك سُئل رحمه الله هل يوخذ من قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام انه في بعض الاوقات يكون غير حي او لا اجاب صرح العلما بانه لا يوخذ منه ذلك بل يوخذ منه انه حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود من احد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار ويجوز ان يراد بالروح هنا النطق مجازا فانه لا يلزم من حياته نطقه فالله تعالى يرد عليه نطقه عند سلام كل مسلم ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين كما صرحت به اية ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ويجوز ايضا ان يراد بالروح هنا

السرور

السرور والانتعاش سُئل عفا الله عنه ما السر في ان الدعا لا يرفع الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اجاب السر فيه الاعلام بان النبي صلى الله عليه وسلم وسيلتنا الى الله تعالى ومن ادب الداعي تقديم الوسيلة قبل الطلب سُئل رحمه الله لم قال صلى الله عليه وسلم في التمرة التي وجدها ملقاة لولا اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها ولم يقل لولا اخشى ان تكون ملكا للغير وهل تركه كان واجبا عليه او مندوبا اجاب قال العلما انما لم يقل صلى الله عليه وسلم لولا اخشى ان تكون ملكا للغير لاكلتها لان ملك الغير عام وتحريم الصدقة عليه خاص والخاص مقدم على العام الا ترى ان المحرم اذا وجد ميتة وصيدا فانه ياكل من الميتة ولا ياكل من الصيد لان تحريم الميتة عام وتحريم الصيد خاص والخاص مقدم على العام وذكر الامام الغزالي في الاحيا ان تركه لها كان ورعا لا واجبا فانها على تقدير ان تكون من الصدقة يحل له اكلها لانه اذا اخذها ملكها بالالتقاط فخرجت عن كونها صدقة كما انه صلى الله عليه وسلم اكل من اللحم الذي تصدق به على بريرة وله صلى الله عليه وسلم ان يشتري الصدقة ممن تصدق عليه ويأكلها فكذلك اذا ملك بالالتقاط جاز له ان ياكل سُئل عفا الله عنه لم قال صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة فله قيراط من اجر ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان اصغرهما كأحد ولم يقل فله عشر قراريط على مقتضى القاعدة في ان الحسنة بعشر امثالها اجاب قال العلما انما عبر صلى الله عليه وسلم بالقيراط لانه اول مراتب الاعداد وهي الاحاد والعشرات والميين والالوف ثم بين صلى الله عليه وسلم ان هذا القيراط ليس معادلا للقيراط الذي يوضع في موازين الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس في موازين الدنيا ما يعادله وانما يكون وزنه في موازين يوم القيمة وبين ايضا ان اصغر القيراطين كأحد لانه اعظم جبل عندهم والا ففي الدنيا جبال اكبر من احد وقيل اكبر جبل في ارض الدنيا احد لانه يبلغ الى الارض السابعة السفلى فلهذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم والقيراط الاخرابهم لعظمه ولا يستبعد ذلك لان عطا الله واسع فلا يحد والتعبير بالقيراط دون العشر يفيد ان الحسنة الواحدة

Copyright © King Saud University

قد ترجح على حسنات كثيرة ومن ذلك قوله تعالى في امهات المؤمنين ومن
يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين ولم يقل عشرة وعشرة
لان المرتين تقتضي ذلك وزيادة وحديث من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا
في الجنة ولم يقل عشر بيوت لان بيت الجنة يفوت بيوتا كثيرة من بيوت الدنيا
وعن بعض المالكية ان القيراط هاهنا يضاف الى مقدار الاجر الحاصل لمن قام
بسائر اعمال الميت وعليه فلو فرضنا من قام بتجهيز الميت من حين مات الى مواراة
التراب حصل له الاجر المرتب على تجهيز الميت كله فلو صلى معه انسان على الميت
حصل له قيراط منسوب الى جملة ما حصل لمن اتى بفرض الكفاية كله وليس القيراط
منسوبا الى اربعة وعشرين قيراطا بل الى الاعمال التي تتعلق بالميت من تغميضه
وتقبيله الى القبلة وشد لحيته بعصابة ونزع ثيابه التي مات فيها ووضعه
على سرير وتغسيله وتكفينه وحمله والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه
وحفر القبر ووضعه فيه وسده واهالة التراب عليه فهذه خمسة عشر فمن اتى
بالصلاة فله قيراط منها وهي اي الخمسة عشر بعضها افضل من بعض لان اعمال الميت
بعضها افضل من بعض فالصلاة عليه افضل من حضور دفنه لانها فرض وحضور
الدفن سنة سئل عفا الله عنه ما الحكمة في ان القيراطين غير متساويين
ولاي شيء ابهم اجاب الحكمة في ذلك ان الميت يجب له امور ويندب له
امور فالقيراط الاكبر للواجب والقيراط الاصغر للمندوب ومعلوم ان ثواب
الواجب يزيد على ثواب المندوب بسبعين درجة ويجوز كما قال العلما ان يكون
ابهام القيراط لعظمه او ليحرص الانسان على الاتيان بالقيراطين لانه لو بين ما
يترتب عليه اصغر القيراطين لربما يتكاسل عنه الناس ويرغبون في فعل ما يترتب
عليه القيراط الاكبر وعبارة بعضهم ويحتمل ان يكون القيراط الاكبر مرتبا على شهود
الدفن ولا يبعد ان يزيد ثواب المندوب على ثواب الواجب كان الابرا من الدين
افضل من الانظار مع انه مستحب والانظار واجب وابتدا السلام افضل من الرد والرد
واجب سئل رحمه الله لو صلى انسان على اموات يحصل له بكل ميت قيراط

او قيراط

او قيراط واحد في الكل اجاب يحصل له كما قال العلما بكل ميت قيراط لانه
شفع فيهم ودعا لهم ولان الفعل الواحد اذا عم نفعه تعدد الاجر بعدد الافراد
الذين عمهم النفع بدليل تنكير الجنازة في الحديث اذ هي في سياق الشرط فتعم كل جنازة
وبدليل حديث من اقتنى كلبا الا كلب صيد نقص من اجره قيراط فالتنكير فيه كتنكير
جنازة فيؤخذ منه انه لو اقتنى كلابا نقص من اجره بكل كلب قيراط واذا كان الوزر
يتضاعف فالطاعة اولى لان باب الكرم اوسع وبدليل قوله تعالى من قتل نفسا بغير
نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا
قال الزجاج في تفسيره واذا كان الامر كذلك لان من احيا نفسا او احسن اليها او علمها
علما فقد احسن الى جنس بني السيد ادم صلى الله عليه وسلم وكانه ادخل السرور على كل
واحد منهم باحسانه الى اخيهم فاعطي بكل نسمة حسنة ومن قتل نفسا فكانه اسا الى
سائر الجنس والى كل فرد من افراده فاعطي بكل نسمة سيئة فكما يكون الاحسان على المسرة
كذلك تكون العقوبة على الاساة سئل عفا الله عنه ما الحكمة في جعل المصلين
على الميت ثلاث صفوف اجاب الحكمة في ذلك كما قال بعضهم ان الثلاث
جمع ويغتفر للجمع اكثر من المفرد ويسامح له اكثر من المفرد وايضا فهو من باب التوسع
في الرجا كانهم يقولون جيناك ثلاث صفوف شافعين فلا تردنا وفي الحديث ما من
مؤمن يموت فيصلي عليه امة من الناس يبلغون ان يكونوا ثلاث صفوف الا غفر الله
له والامة كما قال الطبراني في معجمه اربعون الى المائة فسرها بحديث مسلم ما من
مسلم يصلي عليه اربعون الا شفعوا فيه قال النيسابوري والحكمة في الاربعين انه
لم يجتمع هذا العدد الا وفيهم عبد صالح والعبد الصالح يشفع سئل عفا الله عنه
هل ورد حديث او اثر ان الجن لا يدخلون بيتا فيه الاترج فقد بلغنا ذلك عنكم
اجاب ما ورد ذلك في حديث ولا اثر وانما الجن اخبروا الشيخ شمس الدين
الحنفي رحمه الله بذلك وله سبب وهو انه سافر الى المحلة الكبرى وامر الجن ان
يقروا مدة غيبته على صهره الشيخ عمر فلما رجع جاوا اليه فقال لهم هل قراتم على
الشيخ عمر قالوا لا قال لاي شيء قالوا انه كان في بيته الاترج ونحن لا ندخل بيتا

Copyright © King Saud University

فيه الا ترج فعند ذلك امر الشيخ اخوانه ان يدخروا حجته سئل رحمه الله
هل شكر الانسان لمن احسن اليه واجب عليه او غير واجب اجاب عبارة
بعضهم ظاهر حديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس يقتضي تاكيد شكر الناس او الوجوب
لان شكره تعالى على عباده واجب فكذا شكر عباده ولفظ الناس في الحديث يشمل
المحسن والمرشد والمعلم والمؤدب والواسطة وشكر الناس نوعان محمود ومذموم
فالمحمود قول العبد احسن الله الي على يد فلان ادبني الله على يد فلان او ببركة فلان
ارشدني الله الي كذا ببركة فلان خلصني الله من كذا ببركة فلان او بواسطة فلان
والمذموم اضافة الاحسان وغيره الي المخلوق وحده والحكمة في حث الشارع صلى
الله عليه وسلم على شكر الناس وان كان الله تعالى هو الحقيق بالشكر لانه الخلاق لكل
شيء طلب اظهار العجز والافتقار من الخلق الي بعضهم بعضا ليقع افتقارهم الي الله سبحانه
باطنا فان من لازمه ذلك ومن لازمه ايضا السلامة من ورطة الكبر المانع من
دخول حضرة الله عز وجل سئل عفا الله عنه ما معنى الفواضل في قولهم حاوي الفضائل
والفواضل اجاب الفضائل كما قال العلما جمع فضيلة وهي النعم اللازمة كالعلم
والشجاعة والفواضل جمع فاضلة وهي النعم المتعدية كالاحسان سئل رحمه الله
ما وجه تسمية الانسان بالعالم الاصغر اجاب وجه تسميته بذلك كما قال القوم
ان الله تعالى لم يخلق شيا في الدنيا الا وخلق في الانسان صفة تناسب ذلك الشيء فصفات
جميع العالم موجودة فيه فهو يجمع عالم الغيب والشهادة فجسمه على مثال عالم الشهادة
وروحانيته على مثال عالم الغيب لذلك سمي العالم الاصغر سئل عفا الله عنه ما المراد
بالخرقة عند الصوفية وهل لها اصل من السنة وما اصل الطيلسان وما اصل العذبة
وما دليلها ومحلها وقدرها وماذا كان طول عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولونها في
السفر والحضر اجاب المراد بالخرقة عند الصوفية العامة التي يلبسها الشيخ
للمريد عند كماله ومهما امكن غير ذلك من زيهم فان زيهم يسمي الخرقة ومنه الخرقة
التي توضع تحت العمامة ولها عندهم فائدة وشروط معلومة ولها اصل من السنة مذكور
في كتبهم ومنه ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ام خالد بنت خالد انها قالت اتي

النبي

١٩٦

النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سودا صغيرة فقال ما ترون هذه
فسكت القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد فاتي بي فالبسنيها
بيده الحديث والخميصة كسا اسود مربع له علمان اصفر واحمر وعبارة بعض محققيهم
وصح انه صلى الله عليه وسلم البس عليا بن ابي طالب رضي الله عنه وان عليا البس الحسن
البصري والحسن البصري البس غيره واليه ينتهي اسناد الجنيد فيها وعبارة بعضهم
وقد اتفق الجمهور من المشايخ والمحفوظين المعتبرين الذين لهم ورا العدالة التي عليها
مدار الصحة مراتب ومقامات واحوال على الباس الخرقة والتباهي بها ولا يليق
بشانهم التباهي بشيء ابتدعوه من عند انفسهم ولم يجدوا له اصلا في السنة فان
طريقهم اتباع السنة وما جاء فيها من الاسناد المتصل به صلى الله عليه وسلم عن الرجال
الموصوفين بما سبق مشهور واما من حيث المعنى فلانه قد جرت السنة الالهية بانه
لا يخرج شيء من الاشيا الغيبية لعالم الشهادة الا بواسطة الصور كرامة لا وليائه
كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن
ابي معيط فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل عندك لبن
تسقينا فقلت اني موتمن ولست اسقيكما فقال هل عندك جذعة لم ينز عليها الفحل
فاتيته بها فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فحفل الضرع
فحلب فشرب هو وابو بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت علمني من هذا القول الطيب فقال انك غلام معلم الحديث فلم يستخرج النبي
صلى الله عليه وسلم اللبن الا بواسطة الضرع ومعلوم ان الله تعالى كان قادرا على ابداع
اللبن لنبيه صلى الله عليه وسلم من غير صورة الضرع وروي ايضا ان الصحابة رضي الله
عنهم انكروا على ابي هريرة كثرة روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم لقلة زمن صحبته
بالنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الي المتقدمين من الصحابة وقد زادت روايته على
رواية من لازم النبي صلى الله عليه وسلم مدة نبوته فقال لهم انكم لتقولون ان ابا
هريرة يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لازمته ثلاث سنين ولولا اية
من كتاب الله ما حدثت ثم تلي ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية

Copyright © King Saud University

وقال ان اخواني من المهاجرين شغلهم الصفق في الاسواق واخواني من الانصار
شغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا من مساكين الصفة الزم النبي صلى الله عليه وسلم
فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون وقال صلى الله عليه وسلم في حديث حدثه
يوما انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعي ما اقوله
فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته جمعتها الى صدري فما
نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شي فتقييد العلم والحفظ في
بطن ابي هريرة كان بواسطة صورة النمرة والطيلسان بفتح الطا واللام على
الاشهر الافصح وحكي كسر اللام وضمها ويقال له طالسان وهو فارسي معرب وقال
صاحب القاموس اصله تالسان له اصل من السنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بلبسة اهل الايمان فلبس رداه والقاه على راسه وتقنع به ورفع يده
اليمنى على منكبه الايسر وفي لفظ الارتدا لبسة العرب والالتفاع لبسة اهل
الايمان وروي عن ابي بكر انه قال اني لادخل الخلا فالفع راسي حيا من الله عز وجل
وقال ابن جرير في يستغشون ثيابهم معناه يغطون روسهم وقال ابن جبير يتقنعون
بها وقال ابن حجر في شرح حديث عايشة فبينا نحن يوما جلوس في حر الظهيرة قال
قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا اي مغطيا راسه
وهو اصل في الطيلسان وقال ايضا التقنع تغطية الراس واكثر الوجه برد او غيره
وقال ابن الاثير الطيلسان لبسة اهل الايمان وذوي الفقه ومن سيما المسلمين
وتارة يكون على الراس وتارة يكون على الاكتاف ومن فايدته جمع الفكره وهي
من مهمات الفوايد ويرغب فيها العلما والصوفيه مما ومعلوم ان الحيا في العين
والفم وهما من الراس واصل العذبة من السنة قال الحافظ العراقي روى الترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي وجزم به الطبراني في معجمه الكبير والبغوي
في المصابيح عن عبد الرحمن بن جرير عن ابيه عن جده قال كاني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سودا قد ارخى طرفيها بين كتفيه من الجهة اليسرى
مقدار اربع اصابع واما عمامته الشريفة فذكر الحافظ عبد الرحيم العراقي رحمه الله

ان المحدثين

ان المحدثين اختلفوا فيها كيف كانت طولا وعرضا وصفة وروي عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت كانت عمته الشريفة في سفره بيضا طولها سبعة اذرع في
عرض ذراعين والعذبة من غير العمامة وفي الحضر كانت عمته الشريفة سودا من صوف
طولها سبعة اذرع في ذراع والعذبة من العمامة وعن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب الى خيبر عممه
بعمامة سودا ارخى طرفيها بين كتفيه من الجهة اليسرى مقدار اربع اصابع
ومثله عن ابن عباس وابن عمر وثوبان وابي هريرة ومعاذ بن جبل وعن ابي موسى
الاشعري ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة قد ارخى كرانيها
من خلف ظهره من الجهة اليسرى مقدار اربع اصابع سيل عفا الله عنه هل ارخا
العذبة من الجهة اليمنى مكروه اولا اجاب تقييد رواياتها بالخلف فيه
دليل على ان ارسالها من خلف اولى من ارسالها من احد الجانبين وفيه اشارة الى جواز
كل من الامرين قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله سيل رحمه الله هل ورد ان السخي
الجاهل خير من العالم البخيل اجاب لفظ العالم ليس له اصل والوارد السخي
قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد
من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي احب
الى الله من العابد البخيل اخرجه الترمذي عن ابي هريرة وكثيرا ما يقول العوام
هذا الحديث وهو غلط فاحش وما اكثر صواب الحديث فان العابد خيره قاصر
عليه والسخي كالعالم خيره متعد والسخا بشرطه امر عظيم يدل على عظمه الحديث المذكور
وحديث ابن النجار عن ابي سعيد السخا خلق الله الاعظم وحديث الخطيب في
الافراد السخا شجرة من اشجار الجنة اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها
قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار اغصانها متدليات في
الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار ومن محاسن السخا
ان بعض الملوك صلب رجلا ليقتله ثم بعث اليه رجلا وامره ان يسأله هل تر بك
شيي اشد مما انت فيه فسأله فقال نعم نزل على قوم فما وجدت شيا اقدمه لهم

Copyright © King Saud University

فكان ذلك اشد مما انا فيه اليوم فعاد الرجل الي الملك واخبره بمقالته فقال
الملك خلوا سبيله ولا يتوهم من ذلك ان خير التنحي وان كثر يساوي خير العالم
وان قل ولا يتوهم ايضا ان عبادة العابد وان كثرت تساوي خير العالم وان قل
ففي مسند الفردوس للديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما ساعة من عالم متكي علي فراشه
ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما سيل عفا الله عنه لم وسم
الشاكرين بالقلة فقال تعالي وقليل من عبادي الشكور اجاب انما وسم الله
الشاكرين بالقلة لعلمه تعالي بان اكثر عباده لا يعرف مقدار النعمة ومن لا يعرف
قدر النعمة لا يلتزم الشكر ومن يعرف قدر النعمة لا يخرج عن الشكر اصلا فائدة قيل
الشكر تعظيم النعم والنظر اليها بعين الاجلال ثم النظر الي المنعم وتعظيمه في القلب
وروي ان السيد داود قال يارب ادم خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته
جنتك وتوجته بتاج كرامتك وزوجته حوا امتك كيف استطاع ان يودي شكرك
فقال الله تعالي ياداود الان عرفتني ادم علم ان ذلك مني فكان شكره ذلك ومعني
قوله تعالي علم ذلك مني كما قال بعضهم ان السيد ادم خلق من تراب والتراب
من شانه الهوان ومن هوانه وطي الاقدام عليه فكان عليه الصلاة والسلام لا يعزب
عنه مشهد خلقه من التراب فلا يري بنفسه اهلا لما اكرم به علي الدوام وحقيقة
الشكر شهود العجز عن الشكر سيل عفا الله عنه هل ما يدور علي الالسنة سافروا
تصحوا حديث او اثر اجاب هذا اللفظ لابن السني وابي نعيم في الطب
عن ابي سعيد ورواية البيهقي عن ابن عباس سافروا تصحوا وتغنموا وفي رواية
عبد الرزاق في الجامع عن عبد الرحمن مرسلا سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا
سيل رحمه الله ما معني براعة الاستهلال اجاب معناها ان يشتمل
اول الكلام علي ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الي ما سيق الكلام لاجله سيل
عفا الله عنه هل مجي جبريل في صورة دحية الكلبي او غيره بجسده الاصلي
او لا واذا كان كذلك يصير حيا او يصير ميتا اجاب قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
تمثل الملك بصورة الادمي ليس معناه ان ذاته انقلبت ادميا بل معناه انه

ظهر

ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطب والقدر الزايد لا يزول ولا يفني بل يخفي
علي الراي فقط وقال بعضهم يجوز ان الله تعالي جعل في الملايكة قدرة علي
التطور والتشكل باي شكل اراده كالجن ويكون الجسد واحدا سيل رحمه الله
هل يكفر من يقول ان البسملة ليست اية من الفاتحة وهل نقل ان احدا من العلما قال
عنها ليست بقران في اوايل السور اجاب عبارة بعضهم يكفي في وجوب
الاتيان بالبسملة في الفاتحة في الصلاة الظن المفيد له خبر الاحاد ولعدم
التواتر بذلك لا يكفر من نفي كونها اية من الفاتحة باجماع المسلمين وذكر الامام
النووي ان القول عن البسملة بانها ليست بقران في اوايل السور ينسب لامامنا
الشافعي في القديم وهو قول قدما الحنفية وجواب المثبتين لقرانيتها ان الاجماع
من الصحابة والتابعين انعقد علي اثباتها في مصاحفهم مع مبالغتهم في تجريدها
عن كتابة غير القران فيها حتي انهم لم يكتبوا امين فيها سيل عفا الله عنه هل
يتاتي عد ايات الفاتحة السبعة بدون البسملة في حديث ابي هريرة وهو
وهو قال الله تعالي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سال فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي
واذا قال الرحمن الرحيم قال مجدني عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال فوض الي
عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سال الحديث وما معني قسمت الصلاة اجاب معني قسمت الصلاة اي
الفاتحة في الصلاة ولا يتاتي العدد المذكور في هذا الحديث وبه ينتفي ان تكون
البسملة اية من الفاتحة من وجهين احدهما انها لم تذكر في القسمة والثاني انها
لو صارت في القسمة لما كانت نصفين بل يكون ما لله تعالي فيها اكثر مما للعبد لان
بسم الله الرحمن الرحيم ثنا علي الله تعالي لا شي للعبد فيها قاله الامام ابو بكر بن العربي
المالكي ثم ذكر ان التعبير بالصلاة عن الفاتحة يدل علي ان الفاتحة من فروضها
واطال في ذلك سيل رحمه الله ما تقول الشافعية في حديث مسلم عن انس
رضي الله عنه صليت مع النبي صلي الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع

Copyright © King Saud University

احدًا منهم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وحديث البخاري وابوداود والترمذي وغيرهم
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم وابابكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب
العالمين اجاب اجيب عن الاول بانه لم ينف الا السماع ويجوز انهم تركوا
الجهر بها في بعض الاوقات بيانا للجواز ويؤيده قول بعضهم كانوا يخفون البسملة
واجيب عن الثاني بان معناه بسورة الحمد لا بغيرها من القران سئل عفا الله
عنه ما معني قول بحيرا الراهب عن جبريل انه السفير وذلك حين اخبر النبي صلي
الله عليه وسلم خديجة بجبريل ولم تكن سمعت به قط فكتبت الي بحيرا تسأله
عن جبريل فقال انه السفير بين الله وبين انبيائه اجاب قال الحافظ
الجلال السيوطي رحمه الله السفير هو المرصد لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل
ولا ينافي ذلك مجيء غيره من الملائكة الي النبي صلي الله عليه وسلم في بعض الاحايين
قيل وانما خص بذلك لانه اول من سجد من الملائكة للسيد ادم صلي الله عليه وسلم
سئل عفا الله عنه هل السيد عيسي صلي الله عليه وسلم بعد نزوله يوحي
اليه اولا اجاب سئل الجلال السيوطي رحمه الله عن هذا فاجاب بنعم
وارد حديث النواس بن سمعان الذي اخرجه مسلم وغيره وفيه التصريح بانه
يوحي اليه قال والظاهر ان الجائي اليه بالوحي جبريل وهو الذي يقطع به ولا يتردد
فيه لان ذلك وظيفته فهو السفير بين الله تعالي وبين انبيائه لا يعرف ذلك
لغيره من الملائكة واستدل علي ذلك بما يطول ثم قال وما اشتهر علي السنة الناس
ان جبريل لم ينزل الي الارض بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم فهو شيء لا اصل له
وزعم زاعم ان السيد عيسي انما يوحي اليه وحي الهام ساقط وحديث لا وحي
بعدي باطل سئل رحمه الله ما معني خاتم في حديث امين خاتم دعاء رب
العالمين اجاب معني خاتم كما قال العلما اي مانع من ان يتطرق اليه
رد وعدم قبول لما روي انه صلي الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو فقال قد وجب
ان ختم بامين وجاء في حديث قال بعضهم اسناده ليس بالقائم اذا دعا احدكم
فليختم بامين فان امين مثل الطابع علي الصحيفة سئل عفا الله عنه ما خبر كان وهجرته

الثانية

الثانية في حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوي فمن كانت هجرته
الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله اجاب خبرها محذوف تقديره
فمن كانت هجرته الي الله ورسوله خالصة فهجرته الي الله ورسوله خالصة قاله بعضهم
وقيل خبرها الجار والمجرور وعبارة العلامة ابن حجر فمن كانت هجرته الي الله ورسوله
قصدا ونية فهجرته الي الله ورسوله ثوابا واجرا فليس الشرط هنا عين الجزا لانهما
وان اتحدا لفظا اختلفا معني وهو كاف في اشتراط تغاير الجزا والشرط والمبتدا
والخبر سئل رحمه الله ما نصب خيرا في حديث من اسر سريرة البسه الله رداها
ان خيرا فخير وان شرا فشر اجاب خيرا منصوب علي الخبر والتقدير ان كانت
السريرة خيرا فرداوها خير وان كانت السريرة شرا فرداوها شر سئل عفا الله عنه
لم لم يستحب صوم الثلاثين من شعبان اذا اطبق الغيم ليلته خروجا من خلاف
الامام احمد حيث قال بوجوب صومه حينئذ اجاب لا يستحب عندهم
مراعاة الخلاف اذا خالف سنة صريحة وهي خبر فان غم عليكم فاكملوا عدة
شعبان ثلاثين ومن كلام بعضهم لا يجوز ان يقال الامام احمد خالف الحديث
كما يقع فيه كثير من القاصرين وانما يقال اول الحديث فان المخالفة لا يسوغ التلفظ
بها الا اذا لم يقبل الحديث التاويل وهو يقبل التاويل اي فاكملوا عدة شعبان
ثلاثين ان اغمضتم وان لم تغمضوا فصوموا احتياطا سئل رحمه الله هل اخر
شعبان يكون يوم شك علي الدوام اولا اجاب لا يكون يوم شك علي الدوام
وانما يكون يوم شك اذا تحدث الناس برؤية الهلال ولم يشهد بها احد او شهد
بها عدد ترد شهادتهم من صبيان ونسا وعبيد وفسقة وظن صدقهم فان ذا
خلا من ذلك فلا يكون يوم شك سئل عفا الله عنه هل قال احد من علماء
الشافعية بكراهة صوم يوم الشك اولا اجاب عبارة ابي شجاع ويحرم
صوم خمسة ايام العيدان وايام التشريق الثلاثة ويكره صوم يوم الشك اي كراهة
تنزيه قال الاسنوي وهو المعروف المنصوص الذي عليه الاكثرون والمعتمد في المذهب
تحريمه كما في الروضة والمنهاج والمجموع لقول عمار بن ياسر من صام يوم الشك فقد

في صو

Copyright King Saud University

عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم **سُئل عفا الله عنه** هل يستتر القمر من
اخر الشهر اكثر من ليلتين او لا **اجاب** لا يستتر اكثر من ليلتين ابدا ويستتر
ليلتين ان كان كاملا وليلة ان كان ناقصا والمراد بالاستتار في الليلتين ان
ان لا يظهر القمر فيهما ويظهر بعد طلوع الفجر ومن عبارة بعضهم واذا استتر ليلتين
والسما مصحية فيهما فالليلة الثالثة اول الشهر بلا ريب والتفطن لذلك ينبغي
لكل مسلم فان من يتفطن له يغنيه عن التطلع الى روية هلال رمضان ولم يفته
صوم يوم ان كان كاملا وحديث صوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم
فاكملوا عدة شعبان ثلاثين في حق من لم يتفطن لذلك ولو علم الناس عظم
منزلة رمضان عند الله وعند ملايكته وانبيايه لاحتاطوا له بصوم ايام قبله
حتى لا يفوتهم صوم يوم منه ولا يجوز اعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم صام
رمضان تسعا وعشرين يوما وهو مخلوق ثلاثين لان الاوليا يكشف لهم
عن الهلال المستور بالغيم واذا كان الاوليا يكشف لهم ذلك فالانبيا عليهم
الصلاة والسلام اولى به واحق **سُئل رحمه الله** ما سبب اسلام ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكيف صح اسلام علي وهو صغير **اجاب**
سبب اسلام ابي بكر كما قال بعضهم انه كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر غشيانه ومحادثته في منزله وكان سمع قول ورقة لما ذهب معه اليه فكان متوقعا
ذلك فهو مع حكيم بن حزام في بعض الايام اذ جات مولاة لحكيم وقالت له ان عمتك
خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فانسل ابو بكر رضي الله
عنه حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن خبره فقص عليه قصته
المتضمنة لمجيء جبريل له بالرسالة فقال صدقت بابي انت وامي واهل الصدق
انت انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ولما سمعت خديجة رضي الله
عنها مقالة ابي بكر خرجت وعليها خمار احمر فقالت الحمد لله الذي هداك يا ابن
ابي قحافة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان اسمه قبل ذلك
عبد الكعبة فهو اول من غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ولقبه بعتيق وقيل لقبه

بذلك

بذلك امه لحسن وجهه وقيل نظر اليه صلى الله عليه وسلم فقال هذا عتيق من
النار فهو اول لقب وجد في الاسلام وسبب اسلام عمر رضي الله عنه انه
بعد اسلام حمزة بثلاثة ايام انكر على من اسلم فقيل له ان اختك وختنك
اي سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة قد اسلما فجا فضرب راس اخته
وادماه فقالت له كان كذلك على رغم انفك فاستحيا حين راى الدم وجلس
وسالها ان تريه الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فاغتسل فاخرجوا
اليه صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الايات
فعظمت في صدره فقال له خباب وكان صلى الله عليه وسلم ارسله لتعليم اخته
وزوجها اني لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس يقول
اللهم اعز الاسلام بعمرو بن هشام اي ابي جهل او بعمر بن الخطاب فقال دلني عليه
فتوشح سيفه وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فضرب الباب فاستجمع القوم
فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا الباب فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه
فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد فقال عمر يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قال عمر ففيم الاختفا فخرجا
صفين عمر في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلا المسجد فنظرت قريش الى عمر والى
حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
يوميذ وفي رواية انه لما اظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربهم حتى اجاره
خاله وحتى اعز الله الاسلام وسبب اسلام عثمان اسلام ابي بكر رضي الله
عنهما ولما اسلم عثمان رضي الله عنه اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية والد
مروان فاوثقه كتافا وقال ترغب عن ملة ابايك الى دين محمد والله لا احلك
ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان رضي الله عنه والله لا ادعه ابدا ولا
افارقه فلما راى الحكم صلابته في الحق تركه ومن مناقبه رضي الله عنه انه ما وضع
يمينه على فرجه منذ بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مرت به جمعة
منذ اسلم الا واعتق فيها رقبة فجملة ما اعتقه الفان واربعمائة رقبة تقريبا

Copyright of King Saud University

الي الله تعالي ولا زنا ولا سرق جاهلية واسلاما وجمع القران علي عهد رسول
الله صلي الله عليه وسلم ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولهذا اسمي ذا النورين
وسبب اسلام علي كرم الله وجهه انه دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم ومعه خديجة
وهما يصليان سرا فقال ما هذا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم دين الله الذي
اصطفاه لنفسه وبعث به رسله فادعوك الي الله وحده لا شريك له والي عبادته
والي الكفر باللات والعزي فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست
بقاض امرا حتي احدث ابا طالب وكره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يفشي عليه سره
قبل ان يستعلن امره فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا علي اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث
ليلته ثم ان الله تبارك وتعالي هداه للاسلام فاصبح غاديا الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاسلم وكان عمره ثمان سنين قالوا وقول بعضهم وذلك في اليوم الثاني
من صلاته صلي الله عليه وسلم هو وخديجة وهو يوم الثلاثا كما في سيره الدمياطي
لان صلاته صلي الله عليه وسلم مع خديجة كانت اخر يوم الاثنين انما ياتي
علي القول بان النبوة والرسالة تقارنا لا علي ان الرسالة تاخرت عن النبوة وان
بينهما فترة الوحي وفي اسد الغابة ان ابا طالب راه النبي صلي الله عليه وسلم
وعليا يصليان وعلي علي يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن عمك فصلي عن يساره
وكان اسلام جعفر بعد اسلام علي بقليل والله اعلم وعبارة بعضهم وانما صح
اسلام علي كرم الله وجهه مع انهم اجمعوا علي انه لم يكن بلغ الحلم لان الصبيان
اذ ذاك كانوا مكلفين والقلم انما رفع عن الصبي في عام خيبر وعبارة البيهقي والاحكام
انما تعلقت بالبلوغ في عام الخندق وفي لفظ في عام الحديبية وكانت قبل ذلك
منوطة بالتمييز **سئل عفا الله عنه** هل قيل عن علي كرم الله وجهه انه لم يقل
شعرا **اجاب** ذكر عنه ذلك وقيل لم يقل الا بيتين وهما.

تلكم قريش تمنتني لتقتلني . فلا وربك ما بروا وما ظفروا
فان هلكت فرهن مهجتي لهم . بذات ودقين لا تبقي ولا تذر

وذات ودقين هي الداهية ونقل عنه هذه الابيات.

محمد النبي اخي وصهري . وحمزة سيد الشهدا عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي . يطير مع الملايكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي . منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها . فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الي الاسلام طرا . غلاما ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي رحمه الله هذا مما يجب علي كل متوان في علي حفظه ليعلم مفاخرته في
الاسلام ونقل عن علي من الشعر غير ذلك **سئل رحمه الله** ما معني السباب
في قول بعضهم.

احب مكارم الاخلاق جهدي . واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما . وشر الناس من يهوي السبابا

اجاب السباب بمعني السب ونظيرها.

يخاطبني السفيه بكل قبح . فاكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة فازيد حلما . كعود زاده الاحراق طيبا

سئل عفا الله عنه ما معني هذين البيتين.

وامير الجسم اسي بايسا ضد البصير . فارغا والعيش مما في سواه من سرور

اجاب امير الجسم القلب ومعني ضد البصير اعمي والمراد بالعمي هنا الموت
والمراد بالسرور النور الذي في قلوب الصالحين وهو الذي يطلعون به علي الملكوت
وعلي غوامض افات النفس ومكايدها ومكايد ابليس وخواطر المريدين وقد
يعبر عنه بالعيون كما في كلام بعضهم.

قلوب العارفين لها عيون . تري ما لا يري للناظرينا
واجنحة تطير بغير ريش . الي ملكوت رب العالمينا

سئل رحمه الله ما معني هذا البيت. نفسه غلبت عليه . او ثقت في السجن قيده.
اجاب معني غلبت عليه اي بجنته واوثقت قيده في السجن **سئل عفا الله عنه**
هل لدغ رسول الله صلي الله عليه وسلم بالعقرب اولا **اجاب** اخرج ابن ابي شيبة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته

عقرب في اصبعه فانصرف يقول لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء
فيه ما وملح فجعل المكان في الما والملح وقرا قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت
واخرج ابن ماجة سيد ادامكم الملح سيل رحمه الله ما اول شي اكله ابونا
السيد ادم صلى الله عليه وسلم حين اهبط الى الارض اجاب في كتاب الطب
لابي نعيم مرفوعا لما اهبط ادم الى الارض كان اول شي اكله من ثمارها النبق ومن
كلام الاطبا النبق بارد يابس يقبض الطبع وينفع المعدة سيل عفا الله عنه هل
ورد في شم النرجس شي او لا اجاب يروى مرفوعا عليكم بشم النرجس فان
في القلب حبة الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا هو ومن كلام الاطبا
شمه يفتح سدد الدماغ وينفع للصرع سيل رحمه الله هل حذر الاطبا
من الشرب على الريق وهل ورد ان في السنة ليلة ينزل فيها وبا من السما او لا اجاب
نعم حذر بقراط استاذ جالينوس وشيخ الصناعة من الشرب على الريق وعلى الطعام
الا لضرورة وحذروا من الما الشديد البرودة لانه يضر الاسنان ويثير السعال
وادمانه يورث انفجار الدم والنزلة واوجاع الصدر الا انه ينفع من صعود الابخرة
الى الراس ويطفي وهج الحمى الحارة وصالح للشيوخ واصحاب الصرع والصداع البارد
والما البايت اجود من غيره وقد كان صلى الله عليه وسلم يختاره وورد خمروا الانية
واوكوا الاسقية فان في السنة ليلة ينزل فيها وبا من السما فلا يمر باناء ليس عليه
غطا او سقا ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الوبا رواه مسلم وذكر الليث
السمرقندي عن الاعاجم انهم يتقون تلك الليلة في السنة في كانون الاول سيل عفا
الله عنه هل حذر الاطبا من الحركة بعد الطعام اجاب حذروا منها ومن
عباراتهم الحركة قبل الطعام خير كله كما انها بعده شر كله وحذروا من اكل البارد في الشتا
ومن اكل الحار في الصيف ومن ادخال طعام على طعام ومن الجمع بين السمك واللبن وبين
اللبن والخل وبين اللبن والفاكهة وبين الجبن والسمك وبين الثوم والبصل وبين قديد
وطري وبين حامض وحريف وبين سماق وخل وارز وبين رمان وهريسة وبين
غذاين باردين او حارين او منفخين سيل رحمه الله هل الملح في الاصل

نزل من

نزل من السما او نبع من الارض اجاب في معالم التنزيل عن ابن عباس مرفوعا
ان الله نزل اربع بركات من السما الحديد والنار والما والملح ومن كلام الاطبا الملح
الملح يحفظ اللحم ومايودع فيه من العفونة والنتن ويصلح الاطعمة والاجسام
حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب ويبيض الفضة سيل عفا الله عنه
هل يلزم من حديث لا تدخل الملايكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب عدم كتابة
عمل العبد مدة لبثه في البيت او لا يلزم اجاب اجيب عن الحديث بان المراد
لا تدخل الملايكة ذلك البيت دخول اكرام لصاحبه وتحصيل بركة له فلا ينافي دخولهم
لكتابة الاعمال وقبض الارواح سيل رحمه الله ما الجمع بين حديث الشيخين
ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فقال لا وحديث كان صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك يرد السايل بقوله اتاكم الله من فضله اجاب قال الحافظ ابن حجر المراد
بذلك انه لا ينطق بالرد بل اذا كان عنده شي اعطاه والا سكت وهذا هو المراد
بما جا انه صلى الله عليه وسلم ما رد سايلا قط اي شافهه بالرد وقد حكى بعضهم
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله استغفر لي فسكت فقلت
يا رسول الله ان ابن عيينة حدثنا عن جابر انك ما سيلت شيا قط فقلت لا فتبسم
صلى الله عليه وسلم واستغفر لي فكان صلى الله عليه وسلم ياتي بالاول حيث لا يكون
المقام يقتضي الاقتصار على السكوت ولعل هذا في غير رمضان فلا يخالف ما رواه
البزار عن انس رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان اطلق
كل اسير واعطى كل سايل سيل عفا الله عنه هل يجوز ان تكون كناية من غير مذكور
او لا يجوز اجاب يجوز ذلك قال تعالى مستكبرين به سامرا اي متعاظمين بالبيت
الحرام وهو لم يذكر سيل رحمه الله هل للعوام كلمة وجيزة يخرج بها من التقليد
اجاب نعم لهم كلمة وجيزة يخرج بها العبد من التقليد وهي كل متغير حادث
وكل حادث لا بد له من موجد والموجد هو الله تعالى لا يقدر على الايجاد غيره سيل
عفا الله عنه هل هذه الكلمة من تبحر في علم من العلوم اهتدى به الى ساير العلوم
للشافعي او لعمرو بن العلا اجاب ليست لاحد منهما بل لابي عبد الله الكساي

Copyright © King Saud University

ولما بلغت ابا يوسف قال له اانت قلت من تبحر في علم من العلوم اهتدي به الي
سائر العلوم قال نعم فقال له انت امام في النحو والادب فهل تهتدي الي الفقه
قال سل ما شيت فقال له لو سجد انسان بحود السهو ثلاثا هل يلزمه ان يسجد قال لا
لان المصغر لا يصغر سيل رحمه الله ما معني قول الكسائي المصغر لا يصغر اجاب
معلوم عند النحاة ان اللفظ اذا كان مصغرا في صيغته لا يصغر ثانيا كحميد وعبيد
وهذا معني قوله المصغر لا يصغر ومثله لا يخفي عليه ان سجود السهو انما شرع جبرا
لغيره وما شرع جابر الغيره لا يكون له جابر وحيث لم يكن له جابر فهو مصغر هذا
وجه اهتدائه رحمه الله سيل عفا الله عنه هل الشافعية يرون بذلك اولا اجاب
نعم يرون بذلك فلو سجد للسهو ثلاثا سهوا لا يسجد ثانيا لانه لا يامن وقوع مثله
ثانيا فيتسلسل سيل رحمه الله هل التهنية في العيدين وغيرهما سنة او بدعة اجا[ب]
عبارة الخطيب قال القمولي لم ار لاصحابنا كلاما في التهنية بالعيدين والاعوام
والاشهر كما يفعله الناس لكن نقل الحافظ المنذري عن الحافظ المقدسي انه اجاب
عن ذلك بان الناس لم يزالوا مختلفين فيه والذي اراه انه مباح لا سنة فيه ولا بدعة
واجاب الشهاب ابن حجر بعد اطلاعه علي ذلك بانها مشروعة واحتج له بان البيهقي
عقد له بابا فقال باب ما روي في قول الناس بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم وسا[ق]
ما ذكر من اخبار واثار ضعيفة لكن مجموعها يحتج به في مثل ذلك ثم قال ويحتج لعموم
التهنية لما يحدث من نعمة او يندفع من نقمة بمشروعية سجود الشكر والتعزية
وبما في الصحيحين عن كعب بن مالك في قضية توبته لما تخلف في غزوة تبوك انه
لما بشر بقبول توبته ومضي الي النبي صلي الله عليه وسلم قام اليه طلحة بن عبيد الله
فهناه سيل رحمه الله هل الغسل والتكفين والصلاة والدفن واللحد
من الشرايع القديمة اولا اجاب ذكر صاحب العرايس عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان السيد ادم عليه الصلاة والسلام لما مات قال ولده شيث لجبريل
صل عليه فقال له جبريل بل انت تقدم فصل علي ابيك فصلي عليه وكبر ثلاثين تكبيرة
وقد اخرج الحاكم نحوه مرفوعا وقال صحيح الاسناد ومنه يعلم ان الخمسة من الشرايع
القديمة

القديمة بنا علي ان المراد بالصلاة الصلاة المشتملة علي التكبير لا مجرد الدعا وحينيذ
لا يحسن القول بان صلاة الجنازة من خصايص هذه الامة الا ان يقال لا يلزم
من كونها من الشرايع القديمة ان تكون معروفة لقريش اذ لو كانت كذلك لفعلوه
وهم لم يفعلوه وايضا لو كانت معروفة لهم لصلي صلي الله عليه وسلم علي خديجة
رضي الله عنها وعلي من مات قبلها من المسلمين كالسكران بن عمر سودة ام المومنين
رضي الله عنها الذي هو زوجها ولما قدم صلي الله عليه وسلم المدينة وجد البرا بن معرور
رضي الله عنه قد مات فذهب صلي الله عليه وسلم هو واصحابه رضي الله عنهم فصلي
علي قبره وهي اول صلاة صليت علي الميت في الاسلام ومعرور معناه في الاصل مقصود
وقد روي هذه الصلاة تسعة من الصحابة ذكرهم السهيلي رحمه الله وقال صاحب
الامتاع لم اجد في شي من السير متي فرضت صلاة الجنازة ولم ينقل انه صلي الله عليه
وسلم صلي علي اسعد بن زرارة وقد مات في السنة الاولي ولا علي عثمان بن مظعون
وقد مات في السنة الثانية من الهجرة سيل عفا الله عنه هل السيدة خديجة رضي
الله عنها ماتت قبل الهجرة الي المدينة او بعد الهجرة اجاب ذكر اصحاب السير
انها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشر سنين من بعثته صلي الله عليه وسلم
اي بعد مجي جبريل له بالوحي والي موت خديجة وموت ابي طالب في عام واحد
اشار صاحب الهمزية رحمه الله بقوله

وقضي عمه ابو طالب والدهر فيه السرا والضراء
ثم ماتت خديجة في العام ونالت من احمد الشفهاء

وهو يرد قول ابن اسحاق ومن تبعه ان خديجة ماتت ليلة الاسرا ويويد
ما في الهمزية قول الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله المشهور ان ابا طالب مات
قبل خديجة رضي الله عنها بثلاثة ايام ودفنت بالحجون وصلي صلي الله عليه وسلم
في حفرتها ولها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة علي الجنازة شرعت
وكانت مدة اقامتها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسة وعشرين سنة علي
الصحيح وكان صلي الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام الحزن ولزم البيت واقل الخروج

Copyright © King Saud University

سئل رحمه الله لم سمي النبي صلى الله عليه وسلم العام التي ماتت فيه خديجة رضي الله
عنها وعمه ابو طالب عام الحزن وهو يعلم ان كل حي يموت **اجاب** تسميته بذلك
ليست من حيث موت السيدة خديجة رضي الله عنها فقط بل لما حصل له عليه الصلاة
والسلام ولاصحابه من الاذى الشديد من قريش بعد موت ابي طالب كما هو مذكور
في كتب السير **سئل عفا الله عنه** هل ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على خديجة وهي مريضة فقال لها يا خديجة اعلمت ان الله قد زوجني معك
في الجنة مريم ابنت عمران وكلثم اخت اخي موسى وهي التي علمت ابن عمها قارون
الكيميا واسية امراة فرعون فقالت اعلمك الله بهذا يا رسول الله قال نعم
فاجابته بقولها بالرفا والبنين وما معنى الرفا والبنين **اجاب** نعم ذكر ذلك
ومعنى الرفا والبنين كما قال العلما دعا كان يدعى به في الجاهلية عند التزويج والمراد
منه الموافقة والملايمة ماخوذ من قولهم رفات الثوب اي ضممت بعضه الى بعض
سئل رحمه الله هل الروث والبعر والعظم مطعوم الجن او مطعمهم من مطعومنا
اجاب روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني امرت ان اقرا على اخوانكم من الجن فليقم معي رجل منكم فقمت معه
فذهب صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة اي باعلاها بالحجون فلما برز خط
لي خطا وقال لا تخرج فانك ان خرجت لم ترني ولم ارك الى يوم القيامة ثم انهم
تفرقوا عنه صلى الله عليه وسلم فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة
ونحن منطلقون فزودنا فقال صلى الله عليه وسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في
يد احدكم او فرما كان لحما رواه مسلم قوله خط لي خطا اي برجله ومعنى شقتنا
اي ارضنا التي نذهب اليها ومعنى فزودنا اي لانفسنا ودوابنا ولعل زادهم
وزاد دوابهم كان قد نفذ وفي رواية الا وجد عليه لحمه الذي كان عليه يوم اكل وكل
بعر علف لدوابكم وفي رواية عن ابن مسعود ايضا انهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم
الزاد قال لهم كل عظم عراق ولكم كل روثة خضرة والعراق بضم العين وفتح الراء
جمع عرق بفتح العين وسكون الرا العظم الذي اخذ عنه اللحم وقيل هو الذي اخذ عنه

بعض

بعض اللحم فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم فقال صلى الله عليه وسلم انهم
لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجد فيها حبها يوم
اكلت وفي رواية وجدوه اي الروث والبعر شعيرا وهذه الرواية تدل على ان
الروث مطعوم دوابهم ويوافقه ما جاء ان الشعير يعود خضرا لدوابهم وفي رواية
لابي نعيم ان الروث يعود لهم تمرا وهي تدل على ان الروث من مطعومهم
قالوا وقوله صلى الله عليه وسلم الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل يدل على ان المراد
عظم المذكاة بدليل ذكر اسم الله عليه فلا ياكلون ما لم يذكر اسم الله عليه من عظم
اي وكذا من طعام الانس سرقة كما جا في بعض الاخبار ولكن في رواية عن ابي داود
كل عظم لم يذكر اسم الله عليه قال السهيلي واكثر الاحاديث تدل على بعض رواية
ابي داود وقال بعض العلما رواية ذكر اسم الله عليه في حق الجن المومنين ورواية
لم يذكر اسم الله عليه في حق الشياطين منهم وهذا قول صحيح تعضده الاحاديث
انتهى وجمع ابن حجر الهيتمي بين الروايات المذكورة بان الروث تارة يكون
علفا لدوابهم وتارة يكون طعاما لهم لانفسهم وروي انه صلى الله عليه وسلم
لما ذكر لهم العظم والروث قالوا يا رسول الله ان الناس يقذرونهما علينا فنهى
صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله فلا يستنقين احدكم اذا خرج من الخلا بعظم
ولا بعرة ولا روثة لانه زاد اخوانكم من الجن ومثل الاستنجا بالعظم والروث
حرقهما والبول والتغوط عليهما ومنه يعلم ان مرادهم بالتقذير التنجيس لا ما يشمل
لا ما يشمل التقذير بالطاهر كالبصاق والمخاط وعن جابر بن عبد الله قال بينا انا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امشي اذ جاءت حية فقالت اني حية وادنت فاها
من اذنه صلى الله عليه وسلم كانها تناجيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت
فقال جابر رضي الله عنه فسالته فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال له مر امتك
لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة لان الله تعالى جعل لنا في ذلك رزقا والرمة
العظم ولعل الجني لم يبلغه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال القسطلاني
في المواهب وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وانما يتغذون

Copyright © King Saud University

بالشم ولا يخفى ان سوال الزاد يقتضي ان ذلك لم يكن زادهم وزاد دوابهم
قبل ذلك وحينيذ يسال ما زادهم قبل ذلك **سُئل عفا الله عنه** هل قيل عن
الجن انهم لا ياكلون ولا يشربون **اجاب** للعلما في اكل الجن ثلاثة اقوال
قول بانهم ياكلون بالمضغ والبلع ويشربون بالازدراد وقول لا ياكلون ولا يشربون
بل يتغذون بالشم وقول انهم صنفان صنف ياكل ويشرب وصنف لا ياكل
ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهم خلاصتهم **سُئل رحمه الله** هل وقع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن عبد الله بن ابي بن سلول المنافق في قميصه
اجاب نعم وقع ذلك ففي البخاري لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول جا ولده
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه وهذا لا يخالف ما في تفسير القاضي البيضاوي من ان ابي دعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه ساله ان يستغفر له وان يكفنه في شعاره
الذي يلي جسده الشريف ويصلي عليه فلما مات ارسل صلى الله عليه وسلم له قميصه
ليكفن فيه لانه يجوز ان يكون ارساله بالقميص بسوال ولده رضي الله عنه له صلى الله
عليه وسلم بعد موت ابيه وفي الكشاف فان قلت كيف جازت له صلى الله عليه وسلم
تكرمة المنافق قلت كان ذلك مكافاة له على صنيع سبق له وذلك ان العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا ببدر لم يجد واله قميصا وكان رجلا
طوالا فكساه عبد الله قميصه **سُئل عفا الله عنه** هل متى اسم لابي السيد يونس
او لامه **اجاب** في تاريخ حماه انه اسم امه قال ولم يشتهر من الانبيا باسم
امه غيره وغير السيد عيسى عليهما الصلاة والسلام وفي مزيل الخفا فان قيل قد
ورد في الصحيح لا تفضلوني على يونس بن متى ونسبه الى ابيه وهو يقتضي ان
متى ابوه لا امه اجيب ان متى مدرج في الحديث من كلام الصحابي لبيان
السيد يونس بما اشتهر به لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان ذلك موهما ان
الصحابي سمع هذه النسبة من النبي صلى الله عليه وسلم دفع ذلك الصحابي بقوله
ونسبه لابيه لا لامه وذكر الشيخ محيي الدين انه اجتمع بجماعة من قومه سنة

خمس

خمس وثمانين وخمسماية بالاندلس وانه قاس رجل واحد منهم في الارض فراى
طول قدمه ثلاثة اشبار وثلثي شبر **سُئل رحمه الله** هل الافضل في حق العبد
ان يجعل خوفه ورجاه متساويين اولا **اجاب** عبارة بعض العارفين
ينبغي ان يلبس قلبه لبسة الخوف ويجعله قوته الذي به قوامه ويجعل الرجا كالملح
لذلك القوت او كالطراز على الثوب ومتى غلب الرجا على الخوف افسد القلب
لان مقام الامن لم يثبته لاحد في الدنيا ان عذاب ربهم غير مامون فعلى
العبد بذل الاجتهاد مع ملازمة الخوف **سُئل عفا الله عنه** هل تكريم الحق
سبحانه وتعالى للادمي من حيث صورته اولا **اجاب** عبارة بعضهم ان
الحق تبارك وتعالى كرم الادمي وشرفه وفضله على كثير من مخلوقاته لا لصورته
وشكله في خلقته بل لاستعداده لمعرفته واستقلاله باعبا تكاليفه وانما تهيا
لذلك بقلبه فالقلب هو سبب التشريف وعليه مدار التكليف **سُئل عفا الله عنه**
ما معنى حديث الكبر بطر الحق وغمط الناس وهل غمط بالطا المهملة او بالصاد
المهملة **اجاب** معنى بطر الحق اي دفعه وانكاره ترفعا وتجبرا وعبارة بعضهم
بطر الحق جحده وفي النهاية ان يجعل ما جعله الله تعالى من توحيده وعبادته
باطلا ومعنى غمط الناس بفتح الغين وبالطا المهملة عند الاكثرين اي احتقارهم
وذكره ابو عيسى الترمذي بالصاد المهملة وهما بمعنى واحد ويقال في الفعل منه غمطه
بفتح الميم يغمطه بكسرها وغمطه بكسر الميم يغمطه بفتحها والحديث له اول وهو لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق
وغمط الناس واختلفوا في معنى ان الله جميل فقيل معناه ان كل امره سبحانه وتعالى
حسن وقيل معناه جليل وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير
ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه ومعنى يحب الجمال اي يحب ان تظهر اثر
نعمته على عبده قال النووي واعلم ان هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح
ولكنه من اخبار الاحاد وورد ايضا في حديث الاسما الحسنى وفي اسناده مقال والمختار

Copyright © King Saud University

جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلما من منعه قال امام الحرمين ما ورد الشرع
باطلاقه في اسما الله تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه
ولم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية تتلقى
من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا حكمنا بغير الشرع واختلف في تاويل
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقيل لا يدخلها بدون مجازاة وقيل
لا يدخلها مع المتقين اول وهلة سئل رحمه الله هل نقلت الكواكب التي راها
السيد يوسف عليه الصلاة والسلام في المنام فسجدت لها اسما اولا اجاب
في بعض التفاسير روى الحاكم بشرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان يهوديا
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن اسما الكواكب اللاتي سجدن
ليوسف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخبرتك تومن لي قال نعم فاتاه
جبريل فعلمه اسماها وهي جريان والطارق والديال وقابس وعمدان والفايق
والمصبح والمفرح والفرغ ووثاب وذو الكتفين فقال اليهودي اي والله انها
لاسماوها وان سئل عفا الله عنه هل يقال للعصبة عصابة اولا اجاب
نعم يقال لها ذلك وهي ما زاد على العشرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي ما بين
عشرة الى اربعين سئل رحمه الله هل ورد حديث ان درهم القرض يزيد على
درهم الصدقة وهل في ذلك خلاف عند الشافعية اولا اجاب نعم
ورد بذلك حديث ولفظه رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة
بعشرة دراهم والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة
فقال لان السايل يسال وعنده شيء والمقترض لا يقترض الا من حاجة انتهى وفي
المسالة خلاف عند ايمتنا والراجح عندهم ان درهم الصدقة افضل من درهم القرض
وبيان كون درهم القرض بثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم
الصدقة كما جا في بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشر تصير الجملة عشرين ودرهم
القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين من عشرين تتخلف ثمانية عشر سئل
عفا الله عنه هل يقال للمسجد الاقصى حرم اولا ولم سمي الاقصى وما معنى البيت
المقدس

المقدس وبيت المقدس اجاب صرح صاحب مثير الغرام بانه لا يقال له
الحرم وذكر له صاحب اعلام الساجد في احكام المساجد سبعة عشر اسما ولم يذكر منها
الحرم وسمي الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام
ومعنى البيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه
من الاصنام ومعنى بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر واشتقاقه
من القدس وهو الطهارة والبركة والقدس اسم او مصدر في معنى الطهارة او التطهير
وروح القدس جبريل لانه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه ونقدس لك اي
ننزهك عما لا يليق بك ذكره العلما سئل عفا الله عنه هل لصخرة بيت المقدس
والسلسلة التي كانت على ظهرها لها اصل اولا اجاب في اتحاف الاخصا
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيد البقاع بيت المقدس وسيدة الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس
رضي الله عنهما صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وفيه ايضا ان الصخرة صخرة بيت
المقدس من عجايب الله في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل
جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وملخص حكاية
السلسلة على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه
رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي وارتفعا الى عند
السلسلة وكان اليهودي بكره قد سبك الدنانير وحفر لها في عصى وجعلها فيها
فلما اتى ذلك المقام دفع العصى الى صاحب الدنانير واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف
انه لم ياخذها منه ومس كل منهما السلسلة فتعجب الناس من ذلك وارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا مس السلسلة ولو كان
قصيرا ومن كان مبطلا ارتفعت ولو كان طويلا فلم ينلها وفيها يقول الشاعر

معنى الوحي زمان العلى • وارتفع الجود مع السلسلة •

سئل رحمه الله هل المشايخ المدفونون ببلاد الريف يكون لذريتهم مشيخة
على اهل القرى بعدهم اولا اجاب المشيخة لا تثبت لاحد على احد الا ان افاده

Copyright © King Saud University

علما لم يكن عنده واستقرا اوادبا ومنه يعلم ان المذكورين لا يثبت لهم مشيخة
الاعلى من ادركهم وافادوه علما اوادبا ومن ادركهم ولم يستفد منهم علما ولا ادبا
لا يصير لهم عليه مشيخة فذريتهم من باب اولى لا تصير لهم مشيخة على احد من اهل
عصرهم الان افادوه علما اوادبا كما ذكر سيل عفا الله عنه ما معنى اوى الى
فراشه وما بعده في خبر اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفضه فانه لا يدري ما
خلفه عليه اجاب معنى اوى الى فراشه اي دخل فيه ومعنى خلفه عليه اي حدث
بعده فيه وهذه علة النفض وعن ابي امامة رضي الله عنه قال ان الشيطان ليأتي
الى فراش الرجل بعد ما يفرشه اهله فيلقي عليه العود والحجر ليغضبه على اهله
فاذا وجد احدكم ذلك فلا يغضب على اهله فانه من عمل الشيطان وهمزاوى كما
ذكر العلما بالقصر لا بالمد على الافصح واما اوانا في خبر الحمد لله الذي اوانا واطعمنا
فكم من لا مطعم له ولا موي فهمزه بالمد على الافصح لانه هنا متعدي وفي اوى لازم
سيل رحمه الله ما معنى القضا لغة وشرعا وهل يجوز حبس المعسر اولا اجاب
القضا لغة يقال لاتمام الشي واحكامه وللامر والفصل والتقدير وشرعا الزام
من له الزام بحكم الشرع ويحرم حبس المعسر ويخلى سبيله الى ان يوسر سيل
عفا الله عنه ما معنى لم تطو وغربا في حديث الشيخين انه صلى الله عليه وسلم
راى انه على بير لم تطو ينزع منها بدلو فاخذ الدلو من يده ابو بكر فنزع منها
دلوا او دلوين ثم اخذها عمر من ابي بكر فاستحالت في يده غربا فاستقى منها حتى
ضرب الناس بعطن اجاب معنى لم تطو كما قال العلما اي لم تبن والغرب
بفتح الغين والرا المهملة ما يقطر من الدلا بين البير والحوض ويطلق على الدلو الكبير
ومعنى بعطن اي حتى رووا وفي الاخذين المذكورين اشارة الى خلافة ابي بكر بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وقصر مدته والى خلافة عمر بعد ابي بكر وطول مدته وكثرة
الفتوحات وظهور الاسلام في زمنه وكان الامر كذلك رضي الله عنهما وعن اصحاب
رسول الله اجمعين سيل رحمه الله هل في الاسم سبع لغات او اكثر اجاب
عبارة بعضهم بعد ان تكلم عليه وفيه سبع لغات اسم بضم الهمزة وكسرها وسم بضم

السين

السين وكسرها وسمي كهدي وسمي كرضي وسمي كغني وقيل عشر اسم وسم وسما بتثليثها
وسما بالفتح والمد سيل رحمه الله هل لفظ شراركم عزابكم اراذل موتاكم عزابكم
حديث اولا اجاب قال ابن العماد في كتاب احكام النكاح قال صلى الله عليه وسلم
وذكره وعن ابي هريرة رضي الله عنه لو لم يبق من عمري الا يوم واحد لاحببت
ان القى الله بزوجة وروي بشر الحافي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
رفعت درجتي في الجنة وارتقى منازل الانبيا ولم ابلغ منازل المتزوجين وفي الاحيا
لم يذكر الله عز وجل في القران من الانبيا الا المتزوجين والسيد عيسى عليه
الصلاة والسلام سيتزوج ويولد له ويموت ويدفن في قبر النبي صلى الله عليه وسلم
سيل عفا الله عنه هل الزيادة على المراة الواحدة من غير حصر كانت في شريعة
من الشرايع اولا اجاب عبارة بعضهم حرم الله الزيادة على المراة
الواحدة في شريعة السيد عيسى واجازها من غير حصر في شريعة السيد
موسى لمن قدر على الوطي ومون النكاح سيل رحمه الله ما معنى العصابة
والرهط والبضع اجاب العصابة بكسر العين من العشرة الى الاربعين
والرهط الجماعة وقيل ما دون العشرة والبضع بكسر البا وقد تفتح ما بين ثلاثة
الى عشر وقيل الى تسع سيل عفا الله عنه هل نعت احد من العلما الورع بالسماجة
ومقامه ارفع من ذلك اجاب روى العلما ان انسانا في زمن امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجد في الطريق شيا لا يتزعج الخاطر
لمثله لو سقط من احد فاخذه ذلك الانسان وعرفه فبلغ ذلك عمر فطلبه وادبه
بالدرة وقال هذا هو الورع السمج وقيل انه سمع رجلا ينشد في الطواف
زينبية فقال ان من الورع ما يمقته الله سيل رحمه الله ما معنى الكنة
في قول بعضهم ان قيل لك ان جاهلا صبر على مصيبة فلا تصدق او عاقلا اسي
الى من احسن اليه فلا تصدق او حماة احبت كنة او بنت زوج فلا تصدق
اجاب الكنة زوجة الابن وضبطت بفتح الكاف وتجمع على كناين
جمع كنينة سيل عفا الله عنه هل كلما ترسم متفرقة ابدا او لا وهل فيما

Copyright © King Saud University

وطالما مثلهما او لا اجاب ذكر العلما انما ترسم متفرقة ان لم تكن ظرفا
ولو كانت مضافة لان تعلق الظرف بالمظروف اشد من تعلق المضاف بالمضاف
اليه ومتى حيث كانت بمعنى وقت في القران جميعه فهي منصوبة والا ففي
بحسب العوامل وقال ابو الفتح بن جني الاحسن ان تكتب قلما وطالما موصولة
بما وذلك انهما قد مزجت بما فصارت منهما جزوا وهياءت قل وطال لوقوع
الفعل بعدها فلما ثبت الانفصال المعنوي الحق به اللفظي فان الخط للعين
بمنزلة الصوت للاذن سيل رحمه الله ما معنى قول بعضهم اليتيم نوعان
حسي ومعنوي اجاب لعل المراد بالمعنوي ما ذكره القايل

ليس اليتيم الذي قد مات والده • بل اليتيم يتيم العلم والادب •

وما احسن قول الاخر كن ابن من شيت واكتسب ادبا • يغنيك مضمونه عن النسب •
ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي •

ونظيره قول بعضهم ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحيا •

سيل عفا الله عنه هل الافصح ان يقال باب مغلق او باب مغلوق اجاب
الاول افصح عند اهل اللغة قالوا ولا يقال مغلوق الا في لغة رديه
سيل رحمه الله ما معنى التسهيد والسهاد اجاب التسهيد والسهاد
سوا وهو ذهاب النوم كان الرقاد والهجوع والهجود معناها النوم يقال
تهجد اذا سهر عبادة وذكرا وارق اذا سهر عشقا ومرضا سيل عفا الله عنه
ما معنى الطيف اجاب الطيف الخيال الذي يراه النايم والاصل فيه
طيف فاسقطوا اليا كما قالوا في هين ولين هين ولين والاصل فيهما هيون
وليون يقال طاف الخيال يطوف ويطيف سيل رحمه الله هل الحشا والنوى
يكتب بالالف واليا او بالالف فقط اجاب ذكروا ان الحشا يكتب
بالالف واليا يقال حشوت الظبي بالسهم وحشيته باليا والاكثر بالواو والنوى
يكتب باليا لانك تقول نويت والنوى والناي البعد والنوى ايضا الحاجة سيل
عفا الله عنه ما معنى مغتفر في قولهم فلان مغتفر اجاب معنى مغتفر

اي مستور

اي مستور ومنه غفر الله له اي ستر عليه عيوبه ويقال اصبغ ثوبك فانه اغفر
للوسخ اي استر والغفر منزل من منازل القمر سيل رحمه الله ما معنى السور
وما ضبطه اجاب السور بقية الشراب في الانا وهو مهموز ويقال
رجل سار اذا كان يفضل في القدح شرابا قال الاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمني • لا بالحصور ولا فيها بسار •

الحصور البخيل ويروى بسوار اي معربد وهو من اسماء الكلب سيل عفا الله عنه
هل نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق امراة فتزوجت ام لا اجاب
روى معمر عن الزهري ان عالية ابنت ظبيان طلقها النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوجت رجلا وولدت له وذلك قبل تحريم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
على الناس وروى المفسرون الاية وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت في رجل من الصحابة قال لين قبض النبي
صلى الله عليه وسلم لانكحن عايشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله
سيل رحمه الله هل اتفق العلما على نبوة لقمان ام لا اجاب
عبارة الامام البغوي اتفق العلما على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة
فانه قال كان لقمان نبيا فانفرد بهذا القول وعن خالد الربعي قال كان
لقمان عبدا حبشيا نجارا وقد اوتي الحكمة ومن حكمه ان مولاه دفع اليه شاة
وقال له اذبحها وايتني باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب
ثم دفع اليه شاة اخرى وقال اذبحها وايتني باخبث مضغتين منها
فاتاه باللسان والقلب فساله مولاه عن ذلك فقال ليس شي اطيب
منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا سيل عفا الله عنه هل في الارض
خلق كالسموات او لا اجاب روي عن قتادة انه قال في كل ارض خلق
من خلقه وامر من امره وقضاء من قضايه قال الله تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد يتنزل الامر بينهن سيل رحمه الله
هل يجوز ان يكون خبر بمعنى الامر وان يعبر عن المفرد والمثنى بالجمع او لا

Copyright @ King Saud University

اجاب الخبر بمعنى الامر في القران كثير ومنه قوله تعالى اوليك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احدا منا وقوله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم اي اعفوا واصفحوا واغفروا وجايز ان يعبر عن المذكورين بالجمع فقد عبر تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالجمع في يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وحكمة التعبير بالجمع كونه جامعا لخصايص السنية عليه وعليهم الصلاة والسلام ذكره غير واحد وعبر تعالى عن المثنى بالجمع في قوله تعالى فان كان له اخوة اي اخوان فلامه السدس وفي قوله تعالى اوليك مبرؤن مما يقولون واراد عايشة وصفوان رضي الله عنهما وقيل المراد الطيبون والطيبات مبرون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات سيل عفا الله عنه هل في حديث تعلموا الفرايض وعلموها الناس فاني امرء مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يقضي فيها وحديث تعلموا الفرايض فانها من دينكم وانه نصف العلم وانه اول علم ينزع من امتي ورواية تعلموا الفرايض وعلموها الناس وانها نصف العلم وانها اول علم اجاب الوارد في الحديثين اللفظ الاول وضمير انه نصف العلم وما بعده راجع الى علم الفرايض قال العلما وانما سمي نصف العلم لان للانسان حالتين حالة حياة وحالة موت ولكل منهما احكام تخصه سيل عفا الله عنه هل اللام في فليقل من حديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت يجوز كسرها وسكونها او الكسر فقط اجاب لام الامر حيث دخلت الفا والواو عليها يجوز فيها الامران وحيث لم يدخلا عليها فانها مكسورة لا غير وعبارة بعضهم في فليقل خيرا اي بعد ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى كلام حرام او مكروه اتى به وان لم يظهر له ذلك فليس له الصمت حتى عن المباح لانه ربما ادى الى محرم او مكروه وعلى فرض انه لا يودي اليهما ففيه

ضياع

212

ضياع الوقت فيما لا يعني وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفي الحديث ايضا الا انبيكم بامرين خفيفين لم يلق الله عبد بمثلهما الصمت وحسن الخلق والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله او ليصمت اي ليسكت وافاد الحديث ان قول الخير خير من الصمت لتقدمه عليه لانه انما امر به عند عدم قول الخير وان الصمت خير من قول الشر وان قول الخير غنيمة والسكوت عن الشر سلامة وان فوات الغنيمة والسلامة ينافي حال المومن الكامل الايمان غير فاقد للغنيمة وقيل وهذا الامر عام مخصوص بما لو اكره على قول شر او سكوت عن خير او نسي او خاف على نفسه من قول الخير ونحوه لخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وعورض بان رفع القلم عن الناسي والمكره من القواعد الشرعية المقررة فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى تخصيص وبقية الحديث ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه واكرام الجار كما قال العلما الاحسان وكف الاذى عنه وتحمل ما يصدر منه من الجفا والبشر في وجهه اذا لقيه وغير ذلك من وجوه الاكرام التي لا تخفى رعايتها على الموفقين والاحاديث في حقوق الجار كثيرة ففي الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه يورثه وروى البخاري في الادب كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب هذا غلق بابه دوني فمنعني معروفه ومعلوم ان الجيران ثلاثة كافر فله حق واحد بالجوار ومسلم فله حقان الاسلام والجوار ومسلم قريب فله ثلاثة حقوق الجوار والاسلام والقرابة والجار عرفا من بينه وبين جاره دون اربعين دارا من اي جانب كان من جوانب الدار والضيف لغة يشمل الواحد والجمع ويقال لمن انزلته بك ضيفا اضفته وتضيفته ولمن نزلت عليه ضيفا ضفته وتضيفته والحديث كما قال العلما ان من التزم شرايع الاسلام تاكد عليه اكرام جاره وضيفه واكرام الضيف الغني والفقير بالبشر في وجهه وطيب الحديث معه وبالمبادرة الى احضار ما تيسر عنده من الطعام من غير كلفة ولا

Copyright © King Saud University

اضرار باهله الا ان يرضوا وهم بالغون عاقلون والتعبير في الحديث
بالاكرام ظاهر في التطوع اذ لا يستعمل في الواجب ثم المخاطب بها عندنا اهل
البادية وبهذا اخذ مالك لتعذر ما يحتاج اليه المسافر في البادية وتيسر
الضيافة على اهلها غالبا بخلاف اهل الحضر لتيسر مواضع النزول وبيع الاطعمة
سئل عفا الله عنه هل ذكر العلما ان القلم خلق قبل المخلوقات اولا ومن اي
شي خلق وما معني البهموت اجاب ذكر البغوي وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله القلم فجري في اللوح المحفوظ بما هو كاين الي
يوم القيمة ثم خلق النون الذي ظهره الارض فتحرك النون فمادت الارض
فخلق الله الجبال فثبت بها الارض وذكروا ان القلم خلق من النور والبهموت
بتقديم البا على الها هو اسم الحوت المذكور عند الاكثرين وقال الواقدي ليوثا
وقال كعب الاحبار ليوثا وروي عن علي كرم الله وجهه قال اسمه بلهموت
سئل رحمه الله هل الكاف تقع اسم مفعول اولا اجاب نعم تقع اسم
مفعول بمعني مثل في نحو اخلق لكم من الطين كهيئة الطير واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات ومعني كهيئة الطير اي مثل صورته سئل عفا الله عنه
هل الذين خلقهم السيد عيسي بلغوا خمسين الفا والذين احياهم بلغوا مائة اولا وهل
كان يخبر الصبيان بما في بيوت ابايهم اجاب هذا العدد في الذين خلقهم السيد
عيسي عليه الصلاة والسلام لم يذكره احد من المفسرين بل ذكروا انه خلق من
الطير كثيرا وذكروه في الذين ابراهم فابرا في يوم واحد خمسين الفا بالدعا
بشرط الايمان وكان الغالب في زمنه الطب فغالبهم الله بالمعجزة من جنس
ذلك والذين احياهم اربعة لا غير عازر وكان صديقا له وابن العجوز وابنت
العشار فعاشوا وولد لهم وسام ابن السيد نوح ومات في الحال وذكر
المفسرون انه عليه الصلاة والسلام كان يخبر الرجل بما اكل البارحة وبما ياكل

بعد

بعد وبما ادخره للعشا وقال السدي كان السيد عيسي عليه الصلاة والسلام
يحدث الغلمان في المكتب بما يصنع اباوهم ويقول لاحدهم انطلق فقد
اكل اهلك كذا وكذا فينطلق الصبي الي اهله ويبكي حتي يعطوه ذلك الشي   علیه صح
فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسي فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لا تلعبوا
مع هذا الساحر فحبسوهم في بيت فجا يطلبهم فقيل له ليسوا ههنا قال فما
في هذا البيت قالوا خنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير
ففشي ذلك في بني اسرايل فهموا به فخافت عليه امه فحملته علي حمار لها وخرجت
هاربة الي ارض مصر وقال قتادة انما هذا في المايدة وكانت خوانا ينزل
عليهم اين ما كانوا كالمن والسلوي وامرهم ان لا يخونوا ولا يخبوا فخانوا وخبوا
فمسخهم الله خنازير سئل عفا الله عنه هل في الاكمه خلاف عند المفسرين
اولا اجاب نعم عندهم فيه خلاف والذي عليه الاكثرون انه من ولد
اعمي سئل رحمه الله ما معني الشعار في خبر ابن حبان من بات طاهرا
بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان
فانه بات طاهرا اجاب قال العلما الشعار بكسر الشين المعجمة هو ما يلي
بدن الانسان من ثوب وغيره سئل عفا الله عنه هل اجتمع ابليس بالانبيا
وخاطبهم اولا اجاب عبارة المفسرين في قوله تعالي فازلهما الشيطان عنها
ازلهما بحذف الالف اي اذهبهما عن الجنة وباثباتها نحاهما بان قال لهما هل ادلكما
علي شجرة الخلد وملك لا يبلي وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين في ذلك وروي
الاية ان المسيح عليه الصلاة والسلام لقي ابليس فقال يا ابليس اسالك بالحي
القيوم ما الذي يسل جسمك ويقطع ظهرك فقال يا نبي الله لولا انك سالتني
بالحي القيوم ما اخبرتك اما الذي يسل جسمي فصهيل الخيل في سبيل الله واما
الذي يقطع ظهري فصلاة الرجل الفريضة في المسجد والنافلة في بيته فعلم من
ذلك وقوع الامرين المذكورين سئل عفا الله عنه هل نون النصف
مثلثه وهل غين الرغبات مفتوحة اولا اجاب نعم نونه مثلثة وفيه لغة

Copyright © King Saud University

رابعة نصيف بزيادة يا وفتح اوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم
ملا الارض ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وعن الرغبات مفتوحة جمع رغبة
بسكونها قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا تقول رغبت عن الشيء تركته ورغبة
فيه اردته **سئل رحمه الله** هل عمي السيد يعقوب والسيد شعيب كان
حقيقيا او لا **اجاب** عماهما كما قال المحققون من العلما لم يكن حقيقيا
وكذا بلا السيد ايوب لم يكن حقيقيا بدليل انه لم يستمر بل صار بدنه بعد الشفا
اجمل منه قبله وعبارة بعضهم ويجب تنزيه الانبيا عليهم الصلاة والسلام
عن الابتلا بكل منفر كالعمي والصمم والجذام والبرص والبثورات والقروح
والسل وسلس البول والريح وسيلان البطن والجنون والنباوة **سئل عفا الله عنه**
باي شيء كان يتعبد به النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا **اجاب** قال
قوم كانت عبادته صلى الله عليه وسلم حال الطفولية الذكر والفكر مع اكثار
الخلوة والعزلة للناس بحرا وغيره وفي كلام السراج البلقيني ولم نجد في الاحاديث
التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه الصلاة والسلام لكن روي ابن اسحاق وغيره
انه كان يخرج الي حرا شهرا في كل عام من السنة يتعبد فيه حتى اذا انصرف
من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كان يتعبد بشرع
لم يعرف وقيل تعبد بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى والجمهور لا
لانه لم ينقل ولانه لو تعبد بشرع احد لظن انه من اتباعه ولاحتج اهله به
عليه ولم يوجد **سئل رحمه الله** هل للهداية معنى غير الدلالة وهل للنسك
معنى غير العبادة او لا **اجاب** للهداية معنيان غير الدلالة احدهما التبيين
ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم طريق الهدى ومعنى فاستحبوا
العمى على الهدى اي اختاروا الكفر على الايمان ثانيهما الوصلة ومنه انك لا تهدي
من احببت اي لا توصله الي الايمان الا باذن الله دليله وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله ومنه واذا الخلت الهداية قلبا اي الوصلة الي الله واما النسك
الذي هو بمعنى العبادة فليس له معنى غيرها وهي اي العبادة في الف النسك

والعبادة

والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجباء غطف تفسير **سئل عفا الله عنه**
هل كشف الوجه من النسا كان جايزا في شرع التوراة والانجيل حتى ان نسا
اليهود ونسا النصارى بغير مصر لم يستترن وجوههن من احد **اجاب**
جواز ذلك في الشرعين المذكورين معلوم وكذا في شرعنا قال الله تعالى ولا
يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان عند الاكثرين فالمراة
لا تجب عليها سترهما ويجوز للاجنبي النظر اليهما من الاجنبية ان لم يخف
فتنة فان خاف وجب الغض وقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن
الاية المراد بها الزينة الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين وفي وجه يحرم
النظر مطلقا لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وفي المثل من اطلق
ناظره اتعب خاطره **سئل عفا الله عنه** هل يحرم على المراة ان تنظر الي ما بين
السرة والركبة من مثلها وهل يحرم عليها ان تنكشف للكافرة ولعبدها
اجاب يحرم عليها النظر الي ما بين السرة والركبة كالرجل المحرم ويحرم
عليها ان تنكشف للكافرة عند الاكثرين وعبارة بعضهم وظاهر قوله
تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابايهن الي قوله او نسايهن لا يفيد
غير التحريم اذ الكافرة ليست من نسا المومنين ولانها اجنبية في الدين فكانت
ابعد من الرجل الاجنبي وقد كتب عمر بن الخطاب الي ابي عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهما ان يمنع نسا اهل الكتاب ان يدخلن الحمامات مع المسلمات
وعن ابن جريج لا يحل لامراة مسلمة ان تتجرد بين يدي امراة مشركة الا ان
تكون المشركة امة لها فكيف مع هذا ايراد التحريم وعبد المراة محرم لها بشرط غير صح
عفتهما عند الاكثرين فيجوز له الدخول عليها وان ينظر الي بدنها الا ما بين السرة
والركبة كالمحارم قالوا وهو ظاهر القران وروي ذلك عن عايشة وام
سلمة وروي ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ابنته فاطمة بعبد
قد وهب له وعلى فاطمة ثوب اذا تقنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا
غطت به رجليها لم يبلغ راسها فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقي قال

انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلامك وقال قوم هو كالاجنبي معهما وهو قول
سعيد بن المسيب وقال المراد من الاية ما دون العبيد سئل رحمه الله
ما معنى يمن في حديث من يمن المراة تبكيرها بانثى وما الحكمة فيه اجاب
اليمن البركة والحكمة فيه ان الله بدا بالاناث في قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب
لمن يشا الذكور وفيه جبر لخاطر من بكرت بانثى سئل عفا الله عنه هل في جيم
مفرد المساجد لغة بالفتح اولا اجاب روي عن سعيد بن جبير انه فسر
قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ان المساجد هي الاعضا السبعة
التي يسجد عليها المصلي وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان ومان
هذه الاعضا التي يسجد عليها المصلي مخلوقة لله تعالى فلا يسجد عليها لغيره وقال
الحسن اراد بالمساجد البقاع كلها لان الارض كلها جعلت مسجدا للنبي صلى الله عليه
وسلم فان جعلت المساجد مواضع الصلاة فواحدها بكسر الجيم وان جعلتها الاعضا
فواحدها بالفتح والجمهور على تفسير المساجد بالمواضع التي بنيت للصلاة وقال
قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر
الله المومنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد واراد المساجد كلها
سئل رحمه الله هل احد من القوم فسر قوله تعالى يهب لمن يشا اناثا ويهب
لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما بغير هذا التفسير
المعلوم اجاب نعم فسرها بغيره الكامل المحقق ابو العباس المرسي رحمه الله
فسر اناثا بالحسنات وذكورا بالعلوم وكذا ذكرانا واناثا وعقيما لا حسنات ولا علوم
سئل عفا الله عنه هل ورد خبر في ليلة القدر بانها رفعت وهل تجي في غير رمضان
اولا اجاب نعم ورد خبر بذلك واجيب عن قوله عليه الصلاة والسلام فيه انها
رفعت وعسى ان يكون خيرا لكم ان المراد برفعها رفع علم عينها والا لم يامر بالتماسها
وان معنى وعسى ان يكون خيرا لكم اي لترغبوا في طلبها والاجتهاد فيها في كل الليالي
وذكر اهل الكشف انها تجي في غير رمضان سئل رحمه الله هل ورد ان ليلة
القدر لا تكون حارة ولا باردة وان الشمس تطلع صبيحتها بيضا بلا كثير شعاع

اجاب نعم ورد

اجاب نعم ورد حديث بذلك عند مسلم قال العلما وحكمة ذلك انها علامة
جعلت لها وان ذلك لكثرة اختلاف الملايكة ونزولها وصعودها فيها تستر
باجنحتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها وفايدة معرفة صفتها
بعد فوتها بطلوع الفجر انه يسن ان يكون اجتهاده في يومها كهو في ليلتها وهي من خصايص
هذه الامة وافضل ليالي السنة لقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
اي العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وباقية الى يوم القيمة
اجماعا وترى حقيقة خلافا للمهلب فيتاكد طلبها والاجتهاد في ادراكها كل
عام واحيا ليلها كله بالعبادة والدعا وتيس بها يومها سئل رحمه الله
هل ذكر العلما انه لا ينال فضل ليلة القدر الا من اطلع عليها اجاب
نقل عن شرح مسلم انه لا ينال فضلها الا من اطلع عليها فمن قامها ولم يشعر بها لم
ينل فضلها ورده جمع وقد يجاب عنه بان المراد لم ينل فضلها اي الكامل فلا
ينافيه ما ذكره سئل عفا الله عنه هل الافضل فعل صلاة التسبيح في الليل
او النهار وهل يجوز له اذا رفع راسه من الركوع تسبيحاته ان يعود اليه اولا
اجاب عبارة الشهاب ابن حجر في شرح الارشاد ومن المندوب ايضا
ركعتان بعد الوضوء والحق به البلقيني الغسل والتيمم ينوي بهما سنة وركعتان
للاستخارة وتحصل السنتان بكل صلاة كالتحية وللحاجة لحديث فيها ضعيف
وفي الاحيا انها ثنتي عشرة ركعة وللقتل بحق اوغيره لقصة خبيب رضي الله عنه المشهورة
في الصحيحين وللتوبة قبلها وبعدها ولو من صغيرة لحديث حسن وعند الخروج
من المنزل ولو لغير سفر وعند دخوله وعقب الاذان وبعد طلوع الشمس عند
خروج وقت الكراهة وهي غير الضحى على ما في الاحيا وعند قدوم المسافر
يبدا بهما في المسجد قبل دخوله منزله ويكفيانه عن ركعتي دخوله وعقب
الخروج من الحمام ومن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للسفر ولمن دخل ارضا
لا يعبد الله فيها ولمن زفت اليه امراة قبل الوقاع ويندب لها ايضا وللمسافر
كلما نزل منزلا وقيل وركعتان بعد العيد وبعد الخروج من الكعبة مستقبلا بهما

Copyright © King Saud University

وجهما وقبل عقد النكاح وعند حفظ القران وصلاة الاوابين وهي عشرون
ركعة بين المغرب والعشا وروي ستا واربعا وركعتين فهما اقلها وصلاة
الزوال بعده وهي ركعتان او اربع وصلاة التسبيح مرة كل يوم او الا فجمعة
والا فشهر والا فسنة والا فمرة في العمر وهي اربع بتسليمة وهو الاحسن
نهارا او بتسليمتين وهو الاحسن ليلا كما في الاحيا يقول في كل ركعة بعد الفاتحة
وسورة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد في الاحيا ولا
حول ولا قوة الا بالله خمس عشرة مرة وفي كل من الركوع والاعتدال وكل من السجدتين
والجلوس بينهما والجلوس بعد رفعه من السجدة الثانية عشرا فذلك خمس وسبعون
مرة في كل ركعة علمها النبي صلى الله عليه وسلم للعباس وذكر له فضلا عظيما
منه ولو كانت ذنوبك مثل زبد البحر ورمل عالج يغفر الله لك وكلام الشيخين
مصرح بسنيتها وهو ما جرى عليه المتاخرون وصرح به جمع متقدمون قال
ابن الصلاح وحديثها حسن وكذا قال النووي في التهذيب لكن في المجموع
والتحقيق وان في ندبها نظرا ومن انتصر لاعتمادها ورفع شانها التاج
والبدر الزركشي قالا وحديثها قريب من الصحة بل جا من طريق حسنة
وردا جعل ابن الجوزي له في الموضوعات واطالا في الادعية التي فيها وفي
انه لا يسمع بعظيم فضلها وتركها الا متهاون بالدين وقال الامام البغوي
ولو رفع راسه من الركوع قبل تسبيحاته لم يجزله العود اليه ولا قضاؤها
في الاعتدال بل في السجود ويكبر عند جلوسه للاستراحة فاذا سبح وقام
قام غير مكبر سئل رحمه الله ما الحكمة في الامر بصوم الستة ايام من
شوال والسنة كلها ظرف ليومها اجاب نعم السنة ظرف لصوم الستة
ايام الا ان صومها في غير شوال لا يعادل من حيث الثواب صومها في شوال
لان صومها في شوال ثوابه كثواب رمضان وصومها في غير شوال ثوابه ثواب
السنة وثواب الفرض يزيد على ثواب السنة كما هو مقرر فالثواب الزايد في الاتيان
بها في شوال هو حكمة الامر باتيانها فيه سئل عفا الله عنه هل النبق جمع او اسم

جمع

جمع اجاب النبق اسم جمع جنسي واسم الجمع الجنسي ما يفرق بينه وبين مفرده
بترك التا من اخره وغير الجمع الجنسي ما له واحد من لفظه واسم الجمع ما ليس له واحد
من لفظه مثال الاول زيدون ومثال الثاني عشرون سئل رحمه الله
هل ورد نهي في التداوي للزكام اجاب اخرج الحاكم في المستدرك عن عايشة
رضي الله عنها ما من احد الا وفي راسه عروق من الجذام تنفر فاذا هاج سلط الله عليه
الزكام فلا تداووا له وذكر ابن عدي عن انس رضي الله عنه لا تكرهوا اربعا فانها
لاربع لا تكرهوا الرمد فانه يقطع العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق
الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانها
تقطع عرق البرص سئل عفا الله عنه هل ورد كل ذنب له توبة الا سوء الخلق
اجاب اخرج ابو فتح الصابوني في الاربعين عن عايشة رضي الله عنها
ما من ذنب الا وله عند الله توبة الا سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا رجع
الى ما هو شر منه سئل رحمه الله هل ورد ان للقران ملكا موكلا به او لا
اجاب اخرج الشيرازي في الالقاب عن انس رضي الله عنه موكل بالقران
ملك فمن قراه من اعجمي او عربي فلم يقومه قومه الملك ثم رفعه قواما سئل
عفا الله عنه هل ورد ان من احتجم في يوم الخميس مات او لا اجاب
اخرج ابن عساكر عن ابن عباس من احتجم في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه
سئل رحمه الله هل يستحب الذكر عند الوضوء او لا اجاب اخرج
عبد الرزاق في الجامع عن الحسن مرسلا من ذكر الله عند الوضوء طهر جسده كله
فان لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء سئل عفا الله عنه هل يكون
في الشعر حكم وهو مذموم في السنة الشريفة اجاب في الجامع الصغير
ان من البيان لسحرا وان من الشعر حكما وعبارة بعضهم وكم في الشعر حكم
ومستحسنات لا تحصر منها

دليلك ان الفقر خير من الغني ❊ وان قليل المال خير من المثري
لقاؤك عبدا قد عصى الله بالغنى ❊ ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر

Copyright © King Saud University

ومنها لعمرك ما الانسان الا ابن دينه … فلا تترك التقوي اتكالا علي النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس … وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب

ومنها الناس من جهة التمثيل اكفاء … ابوهم ادم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة … واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم في اصلهم نسب … يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم … علي الهدي لمن استهدي ادلاء
فاطلب لنفسك علما واكتسب ادبا … فالناس موتي واهل العلم احياء

ومنها العلم ينهض بالخسيس الي العلي … والجهل يقعد بالفتي المنسوب
فاجعل لنفسك حظا من نفاسته … فانه خير مرغوب ومطلوب

ومنها ابيات ابن المقري رحمه الله تعالي وسببها انه منع ولده النفقة تاديبا له علي امر وقع منه فكتب الي والده

لا تقطعا عادة بر ولا … بجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح … يحيط قد النجم من افقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه … ما عوتب الصديق في حقه

فكتب اليه والده قد يمنع المضطر من ميتة … اذا عصي بالسير في طرقه
لانه يقوي علي توبة … تكون ايصالا الي رزقه

ومنها لا تشتغل بالعتب يوما للوري … فيضيع وقتك والزمان قصير
وعلي م تعتبهم وانت مصدق … ان الامور جرت بها المقدور
هم لم يوفوا للاله بحقه … اتريد توفية وانت حقير
واشهد حقوقهم عليك وقم بها … واستوف منك لهم وانت صبور
واذا فعلت فانت انت بعين من … هو بالخفايا عالم وخبير

وما ورد فيه من الذم محمول علي شعر محرم في نفسه او يحض علي معصية ومن المحرم في نفسه قول المتنبي … انا في امة تداركها الله كصالح في ثمود
وقول الاخر … نحشر ثم نبعث ثم ننشر … حديث خرافة ام عمرو

سئل عفا الله عنه

هل الثنا

هل الثنا علي الله يصح ان يكون دعا اولا اجاب يصح ان يكون دعا ففي الحديث افضل دعاي ودعا الانبيا من قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير فجعل عليه الصلاة والسلام الثنا علي الله دعا لان في الثنا علي السيد الغني بذكر اوصاف كماله تعريض لفضله ونواله كما قال الشاعر

كريم لا يغيره صباح … عن الخلق الكريم ولا مساء
اذا اثني عليه المرء يوما … كفاه من تعرضه الثناء

سئل رحمه الله لم جعلوا هذه الكلمة الصلاة خير من النوم في اذان الفجر فقط اجاب روي الامام مالك في الموطا ان المؤذن جا الي عمر رضي الله عنه يوذنه بصلاة الصبح فوجده نايما فقال الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم فامره ان يجعلها في ندا الصبح ولقول بعضهم اصح رواية في الكلمة رواية الموطا اقتصرت عليها ولم اذكر ما ذكره علماونا منها سئل عفا الله عنه ما الحكمة في تخصيص الادمي بالافتقار الي الماكل والمشرب دون غيره من الموجودات اجاب الحكمة في ذلك كما قال صاحب التنوير ان الحق سبحانه وهب الادمي من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعي ما ادعي فيه فاراد تبارك وتعالي وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الي ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار الحاجة منه سببا لخمود الدعوة منه او فيه سئل رحمه الله هل قال احد من العلما بان الاطفال والكفار يسيلون اولا اجاب عبارة الجلال السيوطي في شرح الصدور وربما كثر السوال عن الاطفال هل يسالون وهذه المسالة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكي فيها قولين للحنابلة احدهما نعم لحديث انه صلي الله عليه وسلم صلي علي صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا الذي جزم به القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسيلون عنه قلت وقد قال به الضحاك واخرج ابن جرير عن جويبر قال مامات ابن للضحاك بن مزاحم

Copyright © King Saud University

ابن ستة ايام فقال للنجار اذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقد ثته
فانه مجلس ومسئول فقلت عما يسال قال عن الميثاق الذي اقر به في صلب ابينا
السيد ادم صلي الله عليه وسلم والثاني لا لان السوال انما يكون لمن عقل الرسول
والمرسل فيسال هل امن بالرسول واطاعه ام لا والجواب عن الحديث انه ليس المراد
فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السوال بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة
والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد
قال النسفي في بحث الكلام الانبيا واطفال المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب
القبر ولا سوال منكر ونكير وقد جزم اصحابنا الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد
الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل
علي ان الاطفال لا يسالون وحكي عن ابن عبد البر انه قال لا يكون السوال الا
لمومن او منافق كان منسوبا الي دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فلا يسال
وخالف القرطبي وابن القيم وقالا الاحاديث السوال فيها التصريح بان الكافر
والمنافق يسالان وما قالاه ممنوع فانه ليس يجمع بينهما في شي من الاحاديث
وانما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدل المنافق الكافر وهو محمول علي ان المراد
به المنافق بدليل قوله في حديث انس واما المنافق والمرتاب ولم يذكر الكافر وفي
اخر حديث ابي هريرة عند الطبراني عن قول حماد وابي عمر الضرير وما يصرح بذلك
سيل رحمه الله هل قال احد من العلما بان السوال في القبر يكون من ملكين او
من ملك واحد اجاب عبارة القرطبي جا في رواية سوال ملكين وفي اخري سوال
ملك واحد ولا تعارض بل ذلك بالنسبة الي الاشخاص فرب شخص ياتيه اثنان
معا فيسالانه معا عند انصراف الناس ليكون اهول في حقه واشد بحسب ما اقترف
من الاثام واخر ياتيانه قبل انصراف الناس عنه تخفيفا عليه لحصول انسه بهم واخر
ياتيه ملك واحد فيكون اخف عليه واقل في المراجعة لما قدمه من العمل الصالح
قال ويحتمل ان ياتي الاثنان ويكون السايل احدهما وان اشتركا في الاتيان فيحمل
رواية الواحد علي هذا قال الجلال قلت هذا الثاني هو الصواب فان ذكر

الملكين

الملكين هو الموجود في غالب الاحاديث وقال القرطبي ايضا اختلفت الاحاديث
في كيفية السوال والجواب والظاهر ان ذلك بحسب الاشخاص ايضا فمنهم من
يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها قال ويحتمل ان يكون الاقتصار
علي البعض من بعض الرواة واتي به غيره تاما قال الجلال هذا الثاني هو الصواب
لاتفاق اكثر الاحاديث عليه سيل عفا الله عنه هل يقع السوال لمن لم يدفن
اولا اجاب عبارة القاضي عياض وان من لم يدفن ممن بقي علي وجه
الارض يقع لهم السوال والعذاب ويحجب الله ابصار المكلفين عن روية ذلك
كما حجبها عن روية الملايكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة الي المصلوب
ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغمي عليه ميتا وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر
ولا يستنكر شيا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت اجزاوه
يخلق الله الحياة في كلها او بعضها ويوجه السوال عليها قال امام الحرمين قال
بعضهم وليس هذا بابعد من الذر الذي اخرجه الله تعالي من صلب السيد ادم
واشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي سيل رحمه الله لم سمي الملكان
فتانين ومنكرا ونكيرا اجاب قال بعضهم سميا فتانين لان فتنته
لا تاتي الا بهما وسميا منكرا ونكيرا لان الميت ينكرهما فلا يعرف احدا منهما وقال
الحكيم الترمذي انما سميا فتاني القبر لان في سوالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة
وسميا منكرا ونكيرا لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملايكة
ولا خلق البهايم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين
اليهما جعلهما الله تكرمة للمومن لتثبته وتبشره وهتكا لستر المنافق في البرزخ
من قبل ان يبعث حتي يحل عليه العذاب انتهي ومنكر كافه مفتوحة وهو المجزوم به
في القاموس سيل عفا الله عنه هل ذكر احد من العلما ان اسم ملكي المومن غير
منكر ونكير اجاب نعم ذكر ابن يونس من ايمتنا الشافعية ان اسم ملكي
المومن مبشر وبشير سيل رحمه الله هل قال احد من العلما بتعدد ملايكة
السوال اجاب قال الجلال قال القرطبي ان قيل كيف يخاطب الملكان

Copyright © King Saud University

جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب ان عظم جثتهما
تقتضي ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة
واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه
الله من جواب بقية الموتى قال الجلال قلت ويحتمل تعدد الملايكة المعدة لذلك سماع صح
كما في الحفظة ونحوهم ثم رايت الحليمي من اصحابنا ذهب اليه فقال في منهاجه الذي
يشبه ان تكون ملايكة السوال جماعة كثيرة سمي بعضهم منكر وبعضهم نكيرا فيبعث
الي كل ميت اثنان منهم كما كان الموكل عليه لكتابة اعماله ملكين سُئل رحمه الله
هل يقعد الميت اذا سُئل ام يسال وهو راقد اجاب سُئل شيخ الاسلام
ابن حجر عن ذلك فاجاب يقعد وسُئل عن الروح هل تلبس حينيذ الجثة كما
كانت فاجاب نعم لكن ظاهر الخبر انها تحل في نصفه الاعلى وسُئل هل يكشف له حتى
يرى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب انه لم يرد في حديث وانما ادعاه بعض من لا يحتج
به بغير مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الي الحاضر
في الذهن وسُئل عن الاطفال هل يسالون فاجاب بان الذي يظهر اختصاص
السوال بمن يكون مكلفا وقال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح الي
البدن عند السوال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم بها
الروح بالبدن وتدبيره وتحتاج معها الي الطعام ونحوه وانما يحصل بها للبدن
حياة اخرى يحصل بها الامتحان بالسوال وكما ان حياة النايم وهو حي غير حياة
المستيقظ فان النوم اخو الموت ولا ينفي عن النايم اطلاق الحياة فكذلك حياة الميت
عند الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لا تنفي عنه اطلاق اسم الموت بل امر
متوسط بين الموت والحياة كما ان النوم متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث
على انها مستقرة وانما تدل على تعلق ما لها بالبدن وهي لا تزال متعلقة به وان بلي
وتمزق وتفرق وتقسم سُئل عفا الله عنه هل ورد ان من فارق الدنيا وهو
سكران دخل القبر وهو سكران اجاب هذا اللفظ اخرجه الاصبهاني
في الترغيب سُئل رحمه الله هل قال احد من العلما ان الميت يجيب السوال

بالسريانية

219

بالسريانية وان السوال لا يكون الا فيما يستقر فيه الميت اجاب قال
الجلال الاسيوطي وقع في فتاوي شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني ان الميت
يجيب السوال بالسريانية ولم اقف لذلك على مستند وسُئل الحافظ ابن حجر عن
ذلك فقال ظاهر الحديث انه بالعربية ويحتمل مع ذلك ان يكون خطاب كل واحد
بلسانه وقال البزازي من الحنفية في فتاويه السوال يكون فيما يستقر فيه الميت
حتى لو اكله سبع فالسوال يكون في بطنه فان جعل في تابوت لنقله الي مكان اخر
لا يسال ما لم يدفن سُئل عفا الله عنه هل ورد ان من مات مريضا مات
شهيدا ووقي فتنة القبر اجاب هذا اللفظ اخرجه ابن ماجة والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه قال القرطبي هذا عام في جميع الامراض لكن يقيد
بالحديث الاخر من قتله بطنه لم يعذب في قبره اخرجه النساي وغيره والمراد
به الاستسقا وقيل الاسهال والحكمة فيه انه يموت حاضر العقل عارفا بالله تعالى
فلم يحتج الي اعادة السوال عليه بخلاف من يموت بساير الامراض فانها تغيب عقولهم
قال الجلال لا حاجة الي شي من هذا التقييد فان الحديث غلط فيه راويه باتفاق
الحفاظ وانما هو من مات مرابطا لا من مات مريضا وقد اورده ابن الجوزي في
الموضوعات لاجل ذلك سُئل رحمه الله هل ذكر المفسرون ان الله تعالى
لما احل الاكل والشرب واتيان النسا الي طلوع الفجر ولو بعد النوم ودخول وقت
العشا بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
فهم بعض الصحابة ان المراد بالخيط حقيقته فصار يجعل عند وساده حبلا ابيض
وحبلا اسود اجاب نعم ذكروا ذلك وهو سبب نزول قوله تعالى من الفجر
اشارة الي ان المراد بياض النهار وسواد الليل سُئل عفا الله عنه هل وجب
صوم علي امتنا قبل رمضان او لا اجاب المشهور عند الشافعية انه لم يجب
على هذه الامة صوم قبل رمضان قالوا وحديث ابن عباس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يفطر الايام البيض في حضر ولا سفر وكان يحث على صيامها
لا دلالة فيه على الوجوب لجواز ان يكون شانه صلى الله عليه وسلم صيام ثلث

Copyright © King Saud University

الايام علي الوجه المذكور حتي بعد فرض رمضان وحديث ابن عمر رضي الله عنهما
ايضا صام النبي صلي الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض رمضان ترك صوم عاشورا
لا دلالة فيه لجواز ان يكون تركه الصوم يوم عاشورا في بعض الاحايين بعد
فرض رمضان خشية اعتقاد وجوب صومه كرمضان وبحاب بمثل ذلك عما
في الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش
في الجاهلية وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصومه موافقة لهم فلما قدم
المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان رمضان هو الفرض وترك
عاشورا اي ترك صومه خوفا من توهم انه فرض كرمضان **سيل عفا الله عنه**
هل ذكر انه صلي الله عليه وسلم حين قدم المدينة كان في شهر ربيع الاول فوجد
اليهود صايمين ذلك اليوم وحديث الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشورا فاذا اليهود صيام فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما هذا قالوا يوم اغرق الله تعالي فيه فرعون وانجي فيه موسي وقومه
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا اولي بموسي وامر بصومه وفي لفظ وجد اليهود
صايمين فسالهم عن ذلك فقالوا يوم عظيم انجي الله فيه موسي وقومه واغرق
فرعون وقومه فصامه موسي شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
نحن احق بموسي منكم وصامه وامر بصيامه ولا يخفي ما في ذلك من الاشكال لان
عاشورا هو اليوم العاشر من المحرم او اليوم التاسع منه عند ابن عباس فكيف يكون
في ربيع الاول فما الجواب **اجاب** نعم ذكر ذلك واجيب بان السنة عند
اليهود شمسية لا قمرية فيوم عاشورا الذي كان عاشر المحرم واتفق فيه غرق فرعون
لا يتقيد بكونه عاشر المحرم بل اتفق ان في ذلك الزمن اي زمن قدومه صلي الله
عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل سواله صلي الله عليه وسلم اذ لو كان ذلك اليوم
يوم عاشورا ما سال وعبارة بعضهم وكان صلي الله عليه وسلم يصوم عاشورا كما
تصومه اليهود من السنة الشمسية وعند اهل الاسلام من السنة الهلالية
وفي مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين صام يوم

عاشورا

عاشورا وامر بصيامه قال له بعض الصحابة يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود
فقال صلي الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل صمنا اليوم التاسع فيه اي مخالفة
لليهود فلم يات العام المقبل حتي توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي هذا الحديث
اشكال فان سياقه يدل علي انه صلي الله عليه وسلم ما صام يوم عاشورا ولا امر
بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو مخالف للاحاديث واجيب عن هذا
الاشكال بان المراد بقوله حين صام اي حين واظب علي صومه واتفق ان قول
بعض الصحابة ذلك كان في السنة التي توفي فيها وهو صلي الله عليه وسلم كان شانه
موافقة اهل الكتاب قبل فتح مكة ومخالفتهم بعده **سيل رحمه الله**
لم قال صلي الله عليه وسلم حدث عن بني اسرايل ولا حرج **اجاب** انما قال
صلي الله عليه وسلم ذلك لان النعم التي انبسطت عليهم دون عالمي زمانهم لا تحصي
فضلا عن نعمة النبوة والملك وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلي **سيل عفا الله عنه**
هل في المن والسلوي خلاف اولا وهل نزلا معا اولا **اجاب** نعم فيهما خلاف
فعن مجاهد المن هو شيء كان يقع علي اشجارهم كالشهد يعني العسل النحل وقال
وهب هو الخبز الرقاق وقيل هو افراخ الحمام وقال الاكثرون هو الترنجبين كان
يقع علي اشجارهم في الاسحار مثل الثلج لكل انسان منهم صاع فقالوا للسيد موسي
عليه الصلاة والسلام قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم
فانزل الله عليهم السلوي وهو الطاير السماني بتخفيف الميم والقصر وقيل هو طاير
غيره يشبهه فكان الله تعالي ينزله عليهم من طلوع الفجر الي طلوع الشمس ياخذ كل
واحد منهم ما يكفيه يومه وليلته فاذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد منهم ما يكفيه
يومان لانه لم يكن ينزل عليهم شيء يوم السبت ومن هذا يعلم ان المن والسلوي
ما نزلا معا وان لنزول السلوي سببا بخلاف المن **سيل رحمه الله** هل قول
لا اله الا الله الملك الحق المبين ماية مرة في كل يوم حديث او اثر **اجاب**
ليس باثر بل هو حديث اخرجه ابو نعيم وابن عبد البر في التمهيد عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال في كل يوم ماية مرة لا اله

Copyright © King Saud University

الا الله الملك الحق المبين كانت له امانا من الفقر وانسا من وحشة القبر
وفتحت له ابواب الجنة واخرجه الخطيب من حديث ابن عمر **سئل عفا الله عنه**
هل ذكر العلما ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه من ولد السيد يوسف عليه
الصلاة والسلام **اجاب** نعم ذكروا ذلك وانه كان من اعلم احبار اليهود
وكان قبل ان يسلم اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله وعنه رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
انجفل اليه الناس فكنت ممن اتى اليه فلما رايت وجهه صلى الله عليه وسلم عرفت
انه غير وجه كذاب فسمعته يقول ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعند ذلك
قلت اشهد انك رسول الله حقا وانك جيت بالحق ورجعت الى اهل بيتي
فامرتهم فاسلموا وكتمت اسلامي عن اليهود ثم جيته صلى الله عليه وسلم وقلت
له قد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاخبئني يا رسول
الله قبل ان يدخلوا عليك فادعهم فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني اسلمت فانهم
قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قالوا لي ما ليس في وخذ عليهم ميثاقا اني ان
اتبعتك وامنت بكتابك ان يومنوا بك وبكتابك الذي انزل عليك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم يا معشر يهود ويلكم اتقوا الله
فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جيتكم بالحق اسلموا
قالوا ما نعلم فاعاد ذلك عليهم ثلاثا وهم يجيبون كذلك قال فاي رجل فيكم ابن سلام
قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا وفي رواية خيرنا وابن خيرنا
بالخا المعجمة واليا المثناة تحت وقيل بالمهملة والبا الموحدة اي اعلمنا وافضلنا
قال افرايتم ان شهد اني رسول الله وامن بالكتاب الذي انزل علي تومنوا بي قالوا
نعم فدعاه ان يخرج عليهم فخرج فقال يا عبد الله بن سلام الم تعلم اني رسول الله
قال بلى يا معشر يهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه
رسول الله حقا وانه جا بالحق قالوا كذبت انت شرنا وابن شرنا فقال هذا الذي

كنت

كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عنده فاظهرت اسلامي قوله انجفل اليه الناس بالجيم اي اسرعوا وبهت
بضم البا والها وبسكونها عبارة عن الغدر والكذب والفجور اي هم اهل غدر وكذب
وفجور **سئل عفا الله عنه** ما معنى ارتج في قولهم اول من ارتج عليه في المنبر
عثمان بن عفان رضي الله عنه **اجاب** معنى ارتج اي توقف ولم يدر ما يقول
سئل رحمه الله ما اول طعام ياكله اهل الجنة وما المراد بالعلو في حديث عايشة
اذا علا ما الرجل ما المراة اشبه اعمامه واذا علا ما المراة ما الرجل اشبه اخواله
اجاب ذكر العلما اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت وهي القطعة
المنفردة المعلقة بالكبد قال بعضهم وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنا
طعام وامراه وروي ان الثور ينطح الحوت بقرنه فيموت فياكل منه اهل الجنة
ثم يحيي وروي تحفة اهل الجنة حين يدخلونها زيادة كبد النون وغداوهم
ينحر لهم ثور الجنة الذي ياكل من اطرافها وشرابهم من عين تسمى سلسبيلا والمراد
بالعلو السبق كما جاءت به رواية اذا سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد اليه واذا
ما المراة ما الرجل نزع الولد اليها وعن ثوبان اذا علا مني الرجل مني المراة جاء
الولد ذكرا وان علا مني المراة مني الرجل جا انثى واذا استوى الما جاء خنثى
سئل عفا الله عنه هل ذكر العلما ان الرجم للزاني يكون في غير الانس والجن
اجاب ذكروا عن عمرو بن ميمون انه قال رايت الرجم في الجاهلية
في غير بني ادم كنت في اليمن في غنم لاهلي فجا قرد ومعه قردة فتوسد يدها
ونام فجا قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد برفق وذهبت
معه ثم جاءت فاستيقظ القرد فشمها فصاح فاجتمعت القردة فجعل يصيح
ويومي اليها بيده فذهبت القردة يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد فحفروا لهما حفيرة
فرجموهما وفي لفظ رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها يعني القردة ورجمتها
معهم قال في الاستيعاب وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر لاضافة الزنا
الى غير مكلف واقامة الحدود في البهايم ولو صح هذا لكانوا من الجن لان العبادا

Copyright © King Saud University

في الانس والجن دون غيرها سئل رحمه الله ما المراد بالذين فرض عليهم
الصيام قبلنا وهل حين فرض كان العبد مخيرًا بين ان يصوموا ويفطروا ويطعم
عن اليوم الذي يفطره مسكينا اجاب جاء في بعض الروايات ان المراد
بهم اليهود والنصارى وجا في بعضها ان المراد بهم النصارى خاصة واتفق انه
وقع في بعض السنين في شدة الحر فاقتضى رايهم تاخيره بين الصيف والشتا
وان يزيد وا في مقابلة تاخيره عشرين يوما وعلى هذا فصومه ليس من خصايص
هذه الامة وجا في بعض الروايات ان المراد بهم جميع الامم الماضية وعليها
الاكثر وجا في رواية ما من امة الا وجب عليها صوم رمضان الا انهم اخطوه
ولم يصدوا له وهذه الرواية تدل على انه لم يصمه احد من الامم السابقة فصومه
من خصوصيات هذه الامة وفي الانساب لابن قتيبة اول من صام رمضان
السيد نوح عليه الصلاة والسلام وقيل التشبيه انما هو في مطلق الصوم لا في
خصوص رمضان لانه كان الواجب على من تقدم من الامم الماضية صوم ثلاثة
ايام من كل شهر ومعلوم ان الله تعالى لما فرض صوم رمضان جعل فيه التخيير بقوله
وعلى الذين يطيقونه اي من الاصحا المقيمين فدية طعام مسكين فمن تطوع
خيرا اي زاد على اطعام المسكين فهو خير له وان تصوموا خير لكم اي من الفطر
والاطعام فكان من شا صام ومن شا اطعم في كل يوم مدا ثم ان الله تعالى
نسخ هذا التخيير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
الا في حق من لا يستطيع لكبر او لمرض لا يرجى زواله فيجزيه الاطعام ورخص
سبحانه للمريض الذي يحصل له مشقة تبيح التيمم وللمسافر الذي يبيح له قصر
الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكلية مع وجوب القضا اذا زال المرض والسفر
بقوله ومن كان مريضا او على سفر اي فافطر فعدة من ايام اخر اي فعليه صيام
عدة ما افطر من ايام اخر سئل عفا الله عنه هل يجوز ان يقال عن نبينا
صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا او لا يجوز ان يقال اجاب روي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لم يبعث الله نبيا من ابينا السيد

ادم

ادم صلى الله عليه وسلم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في نبينا صلى الله عليه وسلم
لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه
وهو مروي عن ابن عباس ايضا ذكرهما ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال بعضهم والاية تقوي
الرواية وفيها كما قال الشيخ تقي الدين السبكي من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم
يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن ادم الى
يوم القيامة وتكون الانبيا واممهم كلهم من امته ويكون قوله وبعثت الى الناس
كافة لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا
وتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
ثم قال واذا عرف هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبيا ولهذا ظهر ذلك
في الاخرة جميع الانبيا تحت لوايه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو
اتفق مجيئه في زمن السيد ادم والسيد نوح والسيد ابراهيم والسيد موسى والسيد
عيسى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وجب عليهم وعلى اممهم الايمان
به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم وروى ابن سعد من رواية جابر
الجعفي قال رجل يا رسول الله متى استنبيت قال وادم بين الروح والجسد
فهذا ابدل من حين صور السيد ادم طينا استخرج منه محمد ونبي واخذ منه
الميثاق ثم اعيد الى ظهر السيد ادم حتى يجي وقت خروجه الذي قدر الله خروجه
فيه فهو اولهم خلقا فلا يقال خلق السيد ادم قبله لان السيد ادم حينئذ
كان مواتا لا روح فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج ونبي
واخذ ميثاقه فهو اول النبيين خلقا واخرهم بعثا فان قلت ان استخراج
ذرية السيد ادم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل عليه اكثر الاحاديث والذي

Copyright © King Saud University

تقرر هنا انه استخرج ونبي قبل نفخ الروح في السيد ادم اجاب بعضهم
بانه صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه من ظهر السيد ادم قبل نفخ الروح فيه
فان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته
وواسطة عقده سئل رحمه الله هل في حديث انا اول الانبيا خلقا واخرهم
بعثا اشكال اولا اجاب نعم فيه اشكال ذكره العلما وهو ان النبوة وصف
يجب ان يكون الموصوف بها موجودا وذلك انما يكون بعد بلوغ اربعين سنة
وقد اجاب عنه حجة الاسلام الغزلي بان المراد بالخلق هنا التقدير دون
الايجاد فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات
سابقة في التقدير لاحقة في الوجود ولا يخفى ان الله تعالى يقدر ثم يوجد على
وصف التقدير ثانيا انتهى قال بعضهم ونظير الحديث في الاشكال حديث
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وفي معناه قال التقي السبكي انه قد جا
ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد يكون الاشارة بقوله كنت نبيا
الى روحه الشريف او الى حقيقة من الحقايق والحقايق تقصر عقولنا عن
معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده الله تعالى بنور الهي انتهى قال
بعضهم ومن الحديث يعلم انه صلى الله عليه وسلم هو اول من قال بلى حين قال
تعالى الست بربكم سئل عفا الله عنه هل العلما متفقون على ان المراد
في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات نبينا صلى الله عليه وسلم اولا واذا قلتم
نعم فما وجه الرفعة اجاب الاكثرون متفقون على ذلك والرفعة
كما قال بعضهم من ثلاثة اوجه رفعه الله تعالى بالذات في المعراج وبالسيادة
على جميع البشر وبالمعجزات لانه عليه الصلاة والسلام اوتي من المعجزات
ما لم يوته نبي قبله قال الزمخشري وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء
قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشتبه والتميز الذي
لا يلتبس انتهى وقال قوم هو السيد ادم صلى الله عليه وسلم ورفعه من ثلاثة
اوجه ابوته وسبقيته وكثرة حسناته اذ حسنات جميع اولاده من الانبيا

والمرسلين

والمرسلين وصالح المومنين له نظيرها وهو افضل اولاده ما عدا نبينا صلى
الله عليه وسلم فانه افضل ودرجاته ارفع من درجات جميع المرسلين وذاته
ازكى وافضل من ساير المخلوقين سئل رحمه الله هل رواية كنت نبيا
وادم بين الما والطين ورواية كنت نبيا وادم بين الما والطين ورواية
اني عند الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته لها اصل اولا وما معنى
منجدل في طينته اجاب للثلاثة اصل عند اهل الحديث الا الاخر
الرواية الاولى والثانية وهو وادم بين الما والطين رواه الامام احمد
ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم عن ميسرة الضبي
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد والرواية الثالثة رواها الامام احمد والبيهقي والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن العرباض بن سارية قالوا وتحمل رواية كنت نبيا
مع رواية العرباض على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان
الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال تعالى كتب عليكم الصيام كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ومعنى منجدل في طينته اي ملقى على الارض سئل عفا الله
عنه هل ما ذكره بعض العلما عن بعض الصحابة انه قال كنا في سفر وكانت
الليلة ليلة مظلمة فلم ندر امر القبلة فصلى كل منا على حاله فلما اصبحنا ذكرنا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اية ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله اجاب عبارة بعض العلما بعد ذكره له وفيه نظر
لضعف الحديث وبتقدير صحته فهو محمول على النفل في السفر اذا صلى حيث
توجه او محمول على اذا صلوا باجتهاد سئل رحمه الله ما البند والعلم واللوا
والراية اجاب عبارة بعضهم البند هو العلم وذكره معه كما يفعله
الخطبا عطف بيان وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادف اللوا والراية
فينطلق على كل منهما اسم الاخر سئل عفا الله عنه هل ذكور الجن يقال
لهم رجال اولا اجاب نعم يقال لهم رجال وناس قال تعالى وانه كان رجال من

وهي الرواية الثانية

Copyright © King Saud University

الانس يعوذون برجال من الجن وقال تعالى يوسوس في صدور الناس يعني
الانس والجن قاله المفسرون سئل رحمه الله هل الحم والختن من اقارب
الزوج او الزوجة اجاب عبارة بعضهم الحم ابو الزوج والحماة امه
والاحما اقاربه وقيل الحم ابو زوج المراة وقد يطلق على اقارب الزوج مطلقا
وختن الرجل اقارب زوجته مثلا ابيها واخيها والصهر يشمل اقاربهما وعند
ساداتنا المالكية ان من يقول عنه صلى الله عليه وسلم يتيم ابي طالب وختن
حيدرة يكون مرتدا وفي عبارة او بدل الواو وفي رواية او مبينة للمراد من رواية
الواو وان ما افهمته من اعتبار الجمعية ليس مرادا ومثله من يقول عنه صلى
الله عليه وسلم كان فقيرا وحيدرة اسم لابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
سئل عفا الله عنه هل الابتلا له معنى غير المرض في الجسد وفقد الولد
وذهاب المال اجاب الابتلا يستعمل بمعنى الاختبار في نحو قوله تعالى
وليبتلي الله ما في صدوركم اي يختبر ما فيها من الاخلاص والنفاق وقوله تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبركم بالفقر والغنى والسقم والصحة لننظر اتصبرون
وتشكرون او لا وقوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر
حيث اختبر بذبح ابنه وقوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اي اختبره
وبمعنى النعمة كقوله تعالى واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين اي نعمة ظاهرة
من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك من النعم وبمعنى
المعاملة كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين اي لنعاملكم
معاملة المختبر بان نامركم بالقتال والجهاد وبمعنى الاظهار كقوله تعالى ونبلو
اخباركم اي نظهر طاعتكم في الجهاد وعصيانكم وصبركم عليه وعدم صبركم سئل
رحمه الله ما معنى قول قتادة عن قتلى بدر المشركين احياهم الله حتى سمعوا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم وتحقيرا وهم الذين قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله
حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف

تكلم

تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع منهم وفي
رواية لاسمع لما اقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون
ان يردوا شيئا اجاب قال العلما المراد باحيايهم شدة تعلق ارواحهم
باجسادهم حتى صاروا كالاحيا في الدنيا اذ الروح بعد مفارقة جسدها
يصير لها تعلق به او بما يبقى منه ولو عجب الذنب فانه لا يفنى وان اضمحل الجسم
باكل التراب او باكل السباع او الطير او النار وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت
من يزوره ويانس به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت في الاحاديث او الغالب
ان هذا التعلق لا يصير به الميت حيا كحياته في الدنيا بل يصير كالمتوسط بين الحي
والميت الذي لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى حتى يصير كالحي في الدنيا ولعله
مع ذلك لا يكون فيه قدرة على الافعال الاختيارية وعن السعد اتفقوا على انه
تعالى لم يخلق في الميت القدرة على الافعال الاختيارية والكلام في غير الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وشهدا المعركة اما هما فتتعلق ارواحهم باجسادهم تصير
به اجسادهم حية كحياتهم في الدنيا وتكون لهم القدرة على الافعال الاختيارية
سئل عفا الله عنه هل قال احد من العلما ان حياة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ثابتة بنص القران في اية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون وهل هم يصلون ويصومون ويحجون وياكلون ويشربون
وينكحون اجاب نعم ذكر ذلك بعضهم وقال الانبيا اولى بذلك لانهم
اجل واعظم وما من نبي الا وقد جمع بين النبوة ووصف الشهادة فيدخلون في
عموم لفظ الاية ولانه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته لم ازل اجد الم
الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم فثبت
كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره اما من عموم اللفظ او من مفهوم الموافقة
ورد هذا او وجه رده ان الاولية قد تمنع بل اصل القياس لما علم انه قد يوجد
في المفضول ما لا يوجد في الفاضل والانبيا عليهم الصلاة والسلام وان جمعوا بين
النبوة والشهادة لا يدخلون في عموم لفظ الاية لان المراد في الاية شهدا المعركة

Copyright © King Saud University

لامطلق الشهادة اذ شهادة المعركة لم تحصل لاحد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فحياتهم ثابتة بنص الحديث لا بنص القران وكذا صلاتهم في قبورهم وحجهم واما
صومهم واكلهم وشربهم ونكاحهم فلم يذكر في شيء من الاحاديث والاثار وقياسهم
في ذلك على شهدا المعركة ممنوع لما تقدم انه قد يوجد في المفضول ما لا يوجد
في الفاضل والدليل على انهم يصلون في قبورهم ما رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبيا احيا في قبورهم يصلون والدليل على انهم
يحجون ما جا عن انس رضي الله عنهما سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة
والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق فقال صلى الله عليه
وسلم كاني انظر الى موسى واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله بالتلبية مارا
بهذا الوادي ثم سرنا الى ان اتينا على ثنية فقال صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى
يونس على ناقة حمرا عليه جبة صوف مارا بهذا الوادي ملبيا ولا يخفى كما قال بعضهم
ان رزق الشهدا يصدق بالجماع لانه مما يتلذذ به كالاكل والشرب وعبارة الشيخ
ابي المواهب الشاذلي اخبر الحق سبحانه عن الشهدا انهم احيا عند ربهم يرزقون
وحمله اهل العلم على الحقيقة انهم ياكلون ويشربون وينكحون حقيقة وقايل غير
هذا ان الاكل والشرب والجماع عبارة عن لذة تحصل لهم كاللذة الناشية
عن الاكل والشرب والجماع صرف الاية عن ظاهرها من غير ضرورة تلجي الى ذلك
ثم قاس الانبيا عليهم الصلاة والسلام في ذلك على الشهدا وهذا قياس ممنوع منه
وكون الشهدا اختصوا بذلك دون الانبيا لا مانع منه لان المفضول قد يختص
بما لا يوجد في الفاضل الا ترى ان الانبيا شرعت الصلاة عليهم وجوبا بعد موتهم
وحرمت على الشهدا وعبارة الشيخ الرملي في فتوى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام والشهدا ياكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون
ووقع الخلاف هل ينكحون فقيل نعم وقيل لا ويثابون على صلاتهم وصومهم
وحجهم ولا تكليف عليهم في ذلك لانقطاع التكليف بالموت بل ذلك من قبيل
التكرمة ورفع الدرجات ولعل مستنده في اثبات ما عدا الصلاة والحج للانبيا

عليهم

عليهم الصلاة والسلام قياسهم على الشهدا وقد علم ما فيه واثبات الخلاف الذي
ذكره في نكاح الانبيا يحتمل ان يكون خلاف اهل عصره ويحتمل ان يكون خلاف غيرهم
سئل رحمه الله لم اضاف الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا في حديث
حبب الي من دنياكم النسا والطيب ولم حبب اليه النسا والطيب دون غيرهما
من المستحسنات اجاب قال بعضهم انما اضاف الدنيا الينا لانا مقيمون
فيها باجسادنا وقلوبنا واما الانبيا عليهم الصلاة والسلام فما فيها الا اجسادهم
فقط وقلوبهم في الملكوت الاعلى وحبب اليه النسا لما اوتي منهن من التورية بينهما وذر
التي شرف الله الوجود بهم ولينقلن عنه محاسنه ومعجزاته الباطنة والاحكام
الشرعية التي لا يطلع عليها غالبا وغير ذلك من الفوايد الدينية ولما في اتيانهن من مشهد
عزيز لا ياتي في غيره وهو التحقيق بالضعف والعجز ولما فيه من الازدواج والانتاج
فيجمع العبد فيه بين المعقول والمحسوس وفي الحديث فضلت عن الناس باربع وعد
منها كثرة الجماع وحبب اليه الطيب لملاقاة الملايكة لانهم يحبون الرايحة الطيبة
ويكرهون الرايحة الخبيثة سئل عفا الله عنه هل الظلم يستعمل بمعنى الكفر اولا
اجاب نعم يستعمل بمعنى الكفر ومنه كما قال المفسرون قوله تعالى ولو ان لكل نفس
ظلمت ما في الارض لافتدت به اي من عذاب يوم القيمة فظلمت بمعنى كفرت
واليوم يستعمل بمعنى الوقت كما في قوله تعالى كل يوم هو في شان وفي الحديث سبحانه
ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وهو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي
يوم السبت شيئا سئل رحمه الله هل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من قريش
اجاب نعم قتل صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف قال صاحب النور ولم يقتل صلى
الله عليه وسلم بيده الشريفة احدا الا ابي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدو الله
وهم قافلون به الى مكة بسرف بفتح السين المهملة وكسر الرا وهو مناسب لوصفه لانه
مسرف وعن سعيد بن المسيب ان ابي بن خلف قال حين افتدي من الاسر يوم بدر والله
ان عندي لفرسا اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتل عليها محمدا فبلغت رسول الله صلى الله عليه
فقال بل انا اقتله ان شا الله والفرق بفتح الرا مكيال معروف يسع اثني عشر مدا

Copyright © King Saud University

فحقق الله تعالى قول نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك لما اقبل عدو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فاعترضه رجال من المسلمين
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه وقال له يا كذاب اين تفر وتناول
صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة او الزبير بن العوام فخدشه بها
في عنقه خدشا غير كبير واحتقن الدم اي لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتلني
والله محمد فقيل له ذهب والله فوادك وفي لفظ ذهب والله عقلك انا لنا خذ السهم
من اضلاعك فنرمي بها فاهذا والله ما بك من باس ما اجدعك انما هو خدش ولو كان
هذا الذي بك بعين احدنا ما ضره فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي
باهل المجاز والمجاز سوق معروفة من جملة اسواق الجاهلية كان عند عرفة وفي
لفظ لو كان بربيعة ومضر وفي لفظ باهل الارض لماتوا جميعا انه كان قال لي بمكة
انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني قالوا ويمكن الجمع بان تكرر من ابي لعنه الله ومن
النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم سئل عفا الله عنه هل حديث اشد
الناس عذابا من قتله نبي على اطلاقه او مقيد اجاب ليس على اطلاقه ومقيد
بالرواية الثانية وهي اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبيل الله فاحترز عليه الصلاة والسلام كما قال بعضهم بقوله في سبيل الله عمن
يقتله حدا او قصاصا لان الرسول لا يقتل الا من كان قاصدا قتله وقد اتفق
ذلك لابي بن خلف لعنه الله وحكمة ذلك كما قال بعضهم ان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ماموزون باللطف والشفقة على عباد الله ومجبولون على ذلك فما يحمل
الواحد منهم على قتل شخص الا امر عظيم ونبينا صلى الله عليه وسلم اكثرهم لطفا ورفقا
وسعة بعباد الله ومن ثم اشتد عذاب من قتله نبي او قتل بامر نبي في زمنه
فيعذب من حين القتل الى نفخ الصعقة كما ورد سئل رحمه الله هل انكر احد
من العلما ما ذكره اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد ما زال يرمي
عن قوسه حتى طارت شظايا اجاب نعم انكر الامام ابو العباس بن تيمية
كونه صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع

او رمي

او رمي عن قوسه حتى اندقت سيتها والسية ما انعطف من طرفي القوس اللذين
هما محل الوتر او ما زال يرمي عن قوسه حتى تقطع وتره وذلك لانه يبعد وجود رمية
من غير اصابة ولو اصاب احدا الذكر لانه مما تتوفر الدواعي على نقله سئل عفا الله عنه
ما الجواب عما ذكره اهل السير انه صلى الله عليه وسلم في احد جرح وجهه الشريف
وجعل يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
مع قوله تعالى يعصمك من الناس اجاب اجيب بان هذه الاية نزلت
بعد احد وعلى تسليم انها نزلت قبله فالمراد عصمته من القتل وفي كلام الشيخ
محيي الدين بن العربي رحمه الله ولا يخفى ان اجر كل نبي في التبليغ يكون على قدر ما ناله
من المشقة الحاصلة له من المخالفين له وله اجر الهداية لمن اطاعه ولا احد اكثر
اجرا من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق لنبي من الانبيا ما اتفق له صلى الله عليه
وسلم في كثير طايعي امة اجابته ولا في كثير عصاة امة دعوته الخارجين عن الاجابة
سئل رحمه الله هل ذكر العلما ان بعض الصحابة مص دم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من مس دمي دمه لم تصبه النار اجاب نعم ذكروا ذلك وانه مالك
ابن سنان الخدري والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالوا ولم ينقل انه
صلى الله عليه وسلم امره بغسل فمه ولا انه غسل فمه من ذلك كما لم ينقل انه صلى الله
عليه وسلم امر حاضنته ام ايمن بركة الحبشية رضي الله عنها بغسل فمها ولا هي غسلته
من ذلك لما شربت بوله صلى الله عليه وسلم فعنها انها قالت قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الليل الى فخارة بجنب سريره فبال فيها فقمت وانا عطشى فشربت ما في
الفخارة وانا لا اشعر فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي الى تلك
الفخارة فاهرقي ما فيها فقلت والله قد شربت ما فيها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال لا تجفر بالجحيم والفا بطنك بعده ابدا وفي لفظ لا تلج
بطنك النار وفي لفظ لا تشتكي بطنك قالوا ويجوز انه صلى الله عليه وسلم قال هذه
الالفاظ الثلاثة وكل روى بحسب ما سمع منها فيحصل لام ايمن الالفاظ الثلاثة
قالوا وشرب بوله صلى الله عليه وسلم ايضا امراة يقال لها بركة بنت ثعلبة وتر

Copyright © King Saud University

دمه صلى الله عليه وسلم ايضا ابو طيبة الحجام وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير
فعن عبد الله بن الزبير قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال
يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد قال فشربته فلما رجعت
قال يا عبد الله ما صنعت قلت جعلته في اخفي مكان علمت انه يخفي على الناس
فقال لعلك شربته قلت نعم فكان بسبب ذلك على غاية من الشجاعة واخذ من
ذلك بعض ايمتنا طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم حيث لم يامره بغسل فمه ولم
يغسل هو فمه وان شربه جائز حيث اقر على شربه **سيل عفا الله عنه** ما معنى برهة
من الزمان **اجاب** البرهة بضم البا وكسرها المدة الطويلة **سيل رحمه الله**
هل القول بان اول فرض افترضه الله على خلقه المعرفة متفق عليه اولا واذا
كان غير متفق عليه فما دليل القولين **اجاب** ليس بمتفق عليه ودليل القائل
بالمعرفة قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما قال
ابن عباس رضي الله عنهما فهو تعالى انما خلق العالم ليستدل به عليه كما قال تعالى
وفي انفسكم افلا تبصرون ولهذا قيل اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فمن عرف نفسه
بالحدوث عرف ان فاعله قديم لوجوب افتقار الحادث الى محدث قديم اذ
لو كان حادثا للزم التسلسل وهو محال ودليل القائلين بان اول فرض افترضه
الله على خلقه الاقرار بالشهادة قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك
تقدم على اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قالوا والاقرار بهما يتضمن المعرفة والاستدلال بالاية لا يدل على ان
اول الفروض المعرفة وفي المسيلة اقوال غير هذين القولين **سيل رحمه الله** هل
ذكر احد من العلما انه يجب على الانبيا اظهار المعجزة **اجاب** نعم نقل الجلال
الاسيوطي رحمه الله في الخصايص الصغرى عن بعضهم وانه فرض الله على الانبيا اظهار
المعجزات ليومنوا بها وفرض على الاوليا كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا بها قال
بعضهم وفيه تصريح بانه يجب على النبي ان يخبر بنبوته **سيل عفا الله عنه** هل ذكر
العلما ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه سافر الى اليمن في حياة رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم **اجاب** نعم ذكروا انه سافر الى اليمن وكان معه جماعة من الصحابة
وتكلم فيه بريدة بما لا ينبغي لما قدم هو واياه على النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
وجعل يشكوه له صلى الله عليه وسلم منه لانه حصل له منه جفوة بسبب ما كان صدر
منه اليه من المعدلة التي ظنها بعضهم جورا وبخلا والصواب كان معه كرم الله وجهه
في ذلك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا بريدة لا تقع في علي فان
عليا مني وانا منه الست اولى بالمومنين من انفسهم قال نعم يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال ذلك لبريدة خاصة ثم لما وصل
الى غدير خم وهو محل بين مكة والمدينة بقرب رابغ احب انه يقول ذلك للصحابة
عموما فجمع الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي وبراة عرضه مما تكلم فيه بريدة
فقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب
الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبونه صلى الله عليه وسلم بالتصديق والاعتراف
وقال في حق علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار وهذا اقوى ما تمسكت به الشيعة
والامامية والرافضة على ان عليا كرم الله وجهه اولى بالامامة من كل احد
وقالوا هذا نص صريح على خلافته والحديث كما قال الحفاظ حديث صحيح ورد باسانيد
صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته كابي داود وابي حاتم الرازي وقول
بعضهم زيادة اللهم وال من والاه الى اخره موضوعة مردود فقد ورد ذلك
من طرق صحح الذهبي كثيرا منها وقد جا ان عليا رضي الله عنه قام خطيبا في بعض
الايام فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم
رجل يقول نبيت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر
صحابيا وفي رواية ثلاثون صحابيا وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثني عشر
فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه وفي
رواية فهذا مولاه وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال وكنت ممن كتم فذهب الله
ببصري وكان علي قد دعا على من كتم قال بعضهم ولما شاع قوله صلى الله عليه وسلم من

Copyright © King Saud University

كنت مولاه فعلي مولاه في سائر الامصار وطار في جميع الاقطار بلغ الحارث
ابن النعمان فقدم المدينة فناخ راحلته عند باب المسجد فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس واصحابه حوله فجا حتى جثى بين يديه ثم قال يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقبلنا ذلك منك وامرتنا ان نصلي في اليوم والليلة خمس
صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكي اموالنا ونحج البيت فقبلنا ذلك منك ثم لم ترض
بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا
من الله او منك فاحمرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذي لا اله
الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك وفي رواية ان كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا حجارة من
السما او ايتنا بعذاب اليم فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السما فوقع
على راسه وخرج من دبره فمات وانزل الله تعالى سال سايل بعذاب واقع للكافرين
الاية وسيل الامام النووي رحمه الله هل يستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه انه اولى بالامامة من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاجاب
بانه لا يدل على ذلك بل معنى ذلك عند العلما الذين هم اهل هذا الشان وعليهم
الاعتماد في تحقيق ذلك من كنت ناصره ومواليه فعلي كذلك واسم المولى يطلق على
عشرين معنى منها انه السيد الذي ينبغي محبته ويجتنب بغضه اي فكما عليهم
ان يحبوني فكذلك ينبغي ان يحبوا عليا وعلى تسليم ان المراد انه اولى بالامامة
فالمراد به في المال لا في الحال والا لكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم
والمال لم يعين له وقت فمن اين يوخذ انه عقب وفاته صلى الله عليه وسلم جاز
ان يكون بعده تعقد له البيعة ويصير خليفة ويدل لذلك انه كرم الله وجهه لم يحتج
بذلك الا بعد ان الت اليه الخلافة ردا على من نازعه فيها فسكوته عن الاحتجاج ادبي حو
بذلك الى ايام خلافته قاض على كل من له عقل فضلا عن فهم بانه لا نص في ذلك
على امامته عقب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد تواتر النقل عنه كرم الله وجهه
انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على خلافة احد لا هو ولا غيره وقيل له

حدثنا

حدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما سمعت فقال لو كان عندي من النبي صلى الله عليه
وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال عليه ولو لم اجد الا بردتي هذه وفي رواية ما تركت
اخا بني تيم وعدي يعني ابا بكر وعمر ينوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولقاتلتهما بيدي
ولو كان الحديث نصا على امامته لم يسعه الامتناع من متابعة عمه العباس لما قال له
اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وايضا لو كان
الحديث نصا لما قالت الانصار منا امير ومنكم امير واحتج عليهم ابو بكر بان الايمة
من قريش ولكانوا قالوا انه قد ورد النص بخلافة علي ولم يكن بين ذكر الحديث في غدير خم
الا نحو شهرين فاحتمال النسيان على علي والعباس وعلى جميع الانصار رضي الله عنهم
من ابعد البعيد على انه ورد انه لما قيل لعلي ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير قال
هل ذكرت الانصار قول النبي صلى الله عليه وسلم فيهم يقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم فكيف يكون الامر فيهم مع الوصاية بهم ودعوى الرافضة والشيعة
ان الصحابة علموا هذا النص ولم يعملوا به عنادا غير مسموعة اذ هي ظاهرة البطلان
فان في ذلك تضليلا لجميع الصحابة وهم معصومون من ان يجتمعوا على ضلالة ودعواهم
ايضا ان عليا انما ترك النزاع في امر الخلافة تقية وامتثالا لوصيته صلى الله عليه وسلم
ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا كذب وافترا اذ كيف يجعله اماما على الامة
ويمنعه ان يسل سيفا على من امتنع من قبول الحق وكيف منع سل السيف على ابي بكر
وعمر وعثمان مع قلة اتباعهم وكثرة اتباعه وسله على معاوية مع وجود ما معه
من الالوف وما ساغ له ان يقول لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك
ما تركت اخا بني تيم وعدي ينوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولما بين سبب
تركه لمقاتلة ابي بكر وعمر وعثمان ومقاتلته لمعاوية لان ابا بكر اختاره صلى الله عليه وسلم
لديننا فبايعناه فولاها عمر فبايعناه واعطيت ميثاقي لعثمان فلما مضوا بايعني
اهل الحرمين واهل المصرين البصرة والكوفة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته
كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية
رضي الله عنه ومن ثم لما قيل للحسن المثنى بن الحسن السبط ان خبر من كنت مولاه

Copyright © King Saud University

فعلي مولاه نص في امامة علي كرم الله وجهه قال اما والله لو يعني النبي صلي الله عليه وسلم
بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم ولقال لهم يا ايها الناس هذا والي عليكم بعده
والقايم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا والله لو كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
عمد اليه في ذلك ثم تركه كان ذلك اعظم خطية **سيل رحمه الله** لم نهي صلي الله عليه وسلم
عن الهمز في النبي وهو قراة مشروعة بقوله لا تقولوا يا نبيء الله بالهمز بل قولوا يا نبي الله
بلا همز **اجاب** قال العلما نهي صلي الله عليه وسلم عن المهموز لانه قد يرد بمعني الطريد
فخشي صلي الله عليه وسلم في الابتدا اسبق هذا المعني الي بعض الاذهان فنهاهم عنه
فلما قوي اسلامهم وتواترت به القراة نسخ النهي عنه لزوال سببه **سيل عفا الله عنه**
هل وقع اختلاف في الروايات في تشبيه خاتم النبوة اولا **اجاب** قال العلامة
ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية تنبيه ثالث اختلفت الروايات في كيفية تشبيه ذلك
الخاتم علي انواع كثيرة ببيضة الحمام شعر مجتمع مضغة ناشزة بندقة سلعة شيء
يختم به تفاحة شامة خضرا محتفرة في اللحم شامة سودا تضرب الي الصفرة حولها
شعرات زر الحجلة اي البشخانة وزعم انها هنا هي الطاير وزرها بيضها مردود وقال
المحققون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبهه بما سنح له وكلها الفاظ مرادها واحد
وهي قطعة لحم بارزة عليها شعرات اذا قل قيل كبيضة الحمام واذا كثر قيل كجمع الكف
اي علي هيئته لكنه اصغر منه ويشكل عليه رواية محتفرة في اللحم ويجاب بانه يحتمل
ان حواليها احتفار اليزداد ظهورها وتميزها عن الجلد وفي المستدرك عن وهب
ان شامات النبوة في ايامهم فعليه وضعه علي الكتف الايسر من خصوصيات نبينا
صلي الله عليه وسلم **سيل رحمه الله** هل مات رسول الله صلي الله عليه وسلم علي غير عايشة
وهل خديجة افضل من عايشة ام عايشة افضل **اجاب** معلوم مشهور انه
صلي الله عليه وسلم مات عن تسع بعايشة وقد نظمها الحافظ ابو الحسن بن الفضل المقدسي فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة • اليهن تعزي المكرمات وتنسب •
فعايشة ميمونة وصفية • وحفصة يتلوهن هند وزينب •
جويرية مع رملة ثم سودة • ثلاث وست ذكرهن مهذب •

وعبارة

وعبارة الشيخ ولي الدين العراقي خديجة افضل امهات المومنين علي الصحيح المختار
اي لما ثبت انه صلي الله عليه وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها
ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس
وسيل ابن داود عن خديجة وعايشة ايهما افضل فقال عايشة اقراها النبي صلي الله عليه وسلم
السلام من جبريل وخديجة اقراها جبريل السلام من ربها عز وجل فهي افضل فقيل له
فمن افضل خديجة ام فاطمة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا اعدل
ببضعة رسول الله احدا قال بعضهم ويشهد له قول ابيها لها اما ترضين ان تكوني سيدة
نسا اهل الجنة الا مريم ابنت عمران ولا يلزم من كون امها مع ابيها في الجنة ان تكون افضل
منها عند الله تعالي وقد اجاب ابن العماد عن خبر الطبراني خير نسا العالمين مريم ابنت
عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امرات فرعون بان خديجة انما
فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيدة **سيل رحمه الله** هل ذكر احد من
العلما ان السيد ادم صلي الله عليه وسلم قال اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجلا من ذريتي
نبيا من الانبيا يقال له احمد فضلني باثنتين زوجته عاونته فكانت عونا له وزوجتي
كانت عونا علي واعانه الله علي شيطانه فاسلم وكفر شيطاني **اجاب** نعم اخرجه
الدولابي عن عبد الرحمن بن زيد **سيل عفا الله عنه** هل راجع الغرفة بالضم وبالفتح
اجاب في الغرفة لغتان الفتح والضم وصرحوا بانها ان جمعت علي لغة الفتح تعين
فتح الراء وان جمعت علي لغة الضم جاز اسكان الراء وضمها وفتحها فتلخص في الجمع اربع لغات
سيل رحمه الله هل ذكر العلما ان الوطي قبل الغسل يورث الجذام في الولد **اجاب**
نعم حكاه الامام الغزالي رحمه الله **سيل عفا الله عنه** هل ذكر العلما ان للوقت والقبلة
معنيين معني في اللغة ومعني في الاصطلاح اولا **اجاب** نعم ذكروا ان الوقت
معناه في اللغة مطلق الزمان من غير تحديد ومعناه في الاصطلاح مقدار من الزمان
محدود الطرفين تقريبا في الحين وتحقيقا في الواقع وذكروا ان القبلة معناها في اللغة
ما يقابل الشي مطلقا وفي اصطلاح الفلكيين ما يقابل الكعبة من اي الجهات وفي الشرع
الان نفس الكعبة المشرفة المعلومة من الدين بالضرورة وسميت قبلة لكون المصلي يقابلها

Copyright © King Saud University

سُئِل رحمه الله لم سميت الصلوات الخمس بالتسمية المعلومة اجاب قال العلما
سميت صلاة الظهر بذلك لانها تفعل في وقت الظهيرة اي شدة الحر وقيل لانها ظاهرة
وسط النهار وقيل لانها اول صلاة ظهرت في الاسلام واول صلاة علمها جبريل للنبي
صلي الله عليه وسلم واول صلاة وقعت بعد الاسرا واول صلاة وقع الاجماع على وجوبها
وتسمي الاولي وتسمي الهاجرة والهاجرة شدة الحر وفي تسميتها بذلك حكمة وهي ظهور
الاسلام وشدته وقوته فلها ثلاثة اسما وسميت صلاة العصر بذلك لمعاصرتها
وقت الغروب او لعصرها النهار بضيقه او لان فضيلة المداومة عليها كفضيلة
العصر اي الدهر او لغير ذلك وتسمي الوسطي وبالبرد بسكون الرا المهملة لبرد النهار عندها
فلها ثلاثة اسما وسميت صلاة المغرب بذلك لفعلها عقب غروب الشمس وتسمي
صلاة الشاهد اي النجم الذي يظهر عندها وبالعشا الاولي وان كره فلها ثلاثة اسما
وسميت صلاة العشا بذلك لفعلها وقت العشا بفتح العين وتسمي العشا الاخرة كذا
بالعتمة اي الظلمة وان كره فلها ثلاثة اسما والصبح بضم الصاد وكسرها لغة اول النهار
فلذلك سميت به هذه الصلاة وقيل لانها تقع بعد الفجر الذي يجمع بياضا وحمرة والعرب
تقول وجه صبيح اذا جمع بياضا وحمرة وتسمي صبحا وفجرا والصلاة المشهودة عند بعضهم
وفي شرح المسند للامام الرافعي ان الصبح كانت صلاة السيد ادم والظهر كانت صلاة
السيد داود والعصر كانت صلاة السيد سليما والمغرب كانت صلاة السيد يعقوب
والعشا كانت صلاة السيد يونس على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام واورد في
ذلك خبرا قال وفي جمعها لنبينا وامته دليل على شرفه على جميع من تقدمه من الانبيا
عليه وعليهم الصلاة والسلام وعلى شرف امته على جميع من تقدمهم من الامم سيل رحمه الله
هل البث غير الحزن او هما شيء واحد اجاب البث عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه
صاحبه حتى يشكو الي الناس سيل رحمه الله هل لام جمال في قول بعض الفضلا

ما وهب الله لامري هبة • اشرف من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتي فان فقدا • ففقده للحياة اليق به

مرفوعة او منصوبة واذا قلتم منصوبة فاوجه النصب وهو خبر اجاب لامه منصوبة

وتكتب

وتكتب لام الف وجه المبتدا اذا كان مفردا كان خبره مفردا نحو زيد قايم واذا كان
مثني كان خبره مثني نحو الزيدان قايمان وجما لا مثني حذفت نونه لضرورة النظم
سيل رحمه الله هل اجل لها معني غير نعم اولا اجاب اجل تستعمل بمعني نعم
في نحو قولك فعلت كذا وكذا فيقال اجل وبمعني صدقت في نحو قولك لغيرك اذا
اخبرك بانه فعل كذا وكذا فتقول له اجل سيل عفا الله عنه ما معني قوله صلي الله عليه
وسلم الرويا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزا من النبوة اجاب
معناه عند بعضهم انه صلي الله عليه وسلم اوحي اليه ثلاثة وعشرون سنة عشرة بالمدينة
وثلاثة عشر بمكة وكان قبل ذلك بستة اشهر يري في المنام ما يلقيه الملك وذلك
نصف سنة ونصف سنة من ثلاث وعشرين سنة جزء من ستة واربعين جزءا
وفسر والصالح بالممتثل للاوامر المجتنب للنواهي سيل رحمه الله هل الصغير اذا ارتضع
من المراة تصير بناتها الموجودات قبله والحادثات بعده اخوات له او الحادثات
بعده فقط اجاب الموجودات قبله والحادثات بعده اخوات له والعوام يظنون
ان الاخت من الرضاع هي التي ارتضعت معه دون غيرها ويسالون عنها كثيرا
سيل رحمه الله هل يسن ان يوذن في اذن المولود اليمني ويقام في اليسري اجاب
نعم يسن ذلك لخبر ابن السني من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمني واقام في اليسري
لم تضره ام الصبيان اي التابعة من الجن سيل عفا الله عنه هل يحرم قطع يد السارق
لمال الغير جهرا مع كونه بالغا عاقلا والماخوذ ربع دينار اجاب نعم يحرم قطع يده
مع ما ذكر لان السرقة لغة اخذ المال خفية وشرعا اخذه خفية ظلما من حرز مثله
لخبر لا قطع في شيء من الماشية الا فيما اواه المراح لان الجناية تعظم بمخاطرة اخذه
من الحرز فحكم بالقطع زجرا له بخلاف ما اذا اخرجه المالك ومكنه منه فلا قطع للمختلس
وهو من يعتمد الهرب من غير غلبة مع معاينة المالك ولا مستهاب وهو من ياخذ
عيانا معتمدا على القوة والغلبة ولا منكر وديعة ولا عارية ولا بسرقة ما ليس محرزا
ولا بسرقة ما ليس بربع دينار ومثل ربع دينار ما قيمته ربع دينار ولا بسرقة مصحف
موقوف علي القراة وان كان غير قاري لانه ربما يتعلم منه قال الزركشي او يدفعه

Copyright © King Saud University

الي من يقرا فيه لاسماع الحاضرين ويقطع بموقوف علي غيره لانه مال محرز ولا بسرقة
مال موقوف علي الجهات العامة او علي وجوه الخير ولا بسرقة ماله فيه اي المسروق
شبهة وان كان مرهونا او موجرا ولا بسرقة مال الاصل ومثله الفرع ورقيق احدهما
سيل رحمه الله ما معني الخاين في حديث ليس علي المختلس والمنتهب والخاين قطع ولم قدمت
اليمني في القطع علي اليسري اجاب الخاين هو الذي يسرق ما ايتمن عليه وقدمت اليمني
في القطع لانها تباشر السرقة غالبا قبل اليسري وقال تعالي والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما وفي قراة شاذة فاقطعوا ايمانهما والقراة الشاذة كالخبر الواحد في الاحتجاج بها
وروي الشافعي في ذلك حديثا ويكتفي بهما ولو كانت معيبة كفاقدة الاصابع او زايدتها
لعموم الاية ولان الغرض التنكيل بخلاف القود فانه مبني علي المماثلة سيل رحمه الله
هل الافصح في حا المحل الكسر مطلقا او لا اجاب المحل الذي ينحر فيه الهدي
حاوه مكسورة ومحل مكان التسليم للمسلم فيه حاوه مفتوحة ومحل وقت حلوله
حاوه مكسورة وما عدا ذلك فبالفتح لا بالكسر سيل رحمه الله هل السيد موسي
عليه الصلاة والسلام راي الرب تبارك وتعالي وكلمه عشرين مرة او اكثر اجاب
عبارة كعب قسم الله عز وجل كلامه ورويته بين نبينا وبين السيد موسي عليهما
الصلاة والسلام فراي نبينا ربه تبارك وتعالي مرتين وكلم السيد موسي ربه
مرتين وعبارة غيره ولم ينقل ان نبينا صلي الله عليه وسلم راي الرب تبارك وتعالي
اكثر من مرتين وان السيد موسي صلي الله عليه وسلم راي الرب عز وجل بل سمع كلامه بلا
نظر فقط سيل عفا الله عنه هل لما الجازمة بمعني لم النافية او لا اجاب نعم جاءت
بمعناها في قوله تعالي ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
اي ولم ياتكم شبه ما اتي الذين من قبلكم من المومنين من المحن فتصبروا كما صبروا وفي
قوله تعالي قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الي الان لكنه يتوقع منكم وفي قوله تعالي واخرين
منهم لما يلحقوا بهم اي لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون وفي قوله تعالي كلا
لما يقض ما امره اي لم يفعل ما امره به عز وجل سيل رحمه الله لم ذكر تعالي الرحمن قبل الرحيم

والرحمن

والرحمن ابلغ وكان القياس ان يذكر الرحيم قبل الرحمن ليكون ترقيا من الادني
الي الاعلي اجاب اجيب بانه لما كان الرحمن لا يوصف به غيره تعالي قدم والرحيم
يوصف به غيره اخر وقيل غير ذلك سيل عفا الله عنه هل التلفظ بهذه الكلمة
وخص العقل ذات الحق تعالي فليس علي شي بقادر جايز او غير جايز اجاب التلفظ
بها جايز لان القدرة لا تعلق لها بالذات المقدسة بل تتعلق هي والارادة
بالممكنات قالوا وجهة تعلقهما بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة توثر في وجود
الممكن واعدامه والارادة صفة توثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود وعدم
او طول وقصر ونحوهما بالوقوع بدلا عن مقابله فصار تاثير القدرة فرع تاثير
الارادة اذ لا يوجد تعالي من الممكنات او يعدم الا ما اراد وجوده او اعدامه
وتاثير الارادة عند اهل السنة علي وفق العلم فكل ما علم تعالي انه يكون او لا يكون
فهو مراده سبحانه والمعتزلة جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر فلا يريد عندهم
الا ما امر به فايمان ابي جهل عندنا مامور به غير مراد له تعالي وعندهم مراد له لا كفره ايمانهم
فعلم انه لا يصح دخول الذات المقدسة تحت القدرة ونظير الكلمة المذكورة قول بعضهم
لا يصح ان يقال ان الله قادر علي ان يخلق مثله ولا ان يقال عاجز عنه لاستحالة ان
يكون له مثل وان يوصف بالعجز وكذلك لا يصح ان يقال ان الله قادر علي ان يفني نفسه
ولا عاجز عنه لان فنا القديم الذي لم يزل موجودا محال والله لا يوصف بالقدرة
علي ما لا يصح حدوثه واذا لم يوصف بالقدرة علي هذا النحو لم يوصف بالعجز عنه لان
العجز انما يصح عما هو الممكن لا عما لا يمكن ولا يصح خروج مقدور عن قدرته ولا معلوم
عن علمه والدليل علي ثبوت العلم له تعالي ان افعاله محكمة ومن كان فعله محكما فهو
عالم وعلمه تعالي ليس بضروري ولا نظري لان الضروري ما يضطر اليه العالم به والنظري
ما يحتاج الي فكر في استخراجه وهو سبحانه منزه عن الوصفين سيل رحمه الله
ما معني الاصطلاح في قولهم الكلام له معنيان معني في اللغة ومعني في الاصطلاح
وهل النحو يطلق علي القسم بكسر القاف او لا وما معمول تقولوا من قوله تعالي فامنوا
بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة وما المراد بالصرف والمعرفة في هذا الشعر

Copyright © King Saud University

موانع الصرف تسع كلما اجتمعا • ثنتان منها فما للصرف تصويب •
عدل ووصف وتانيث ومعرفة • وعجمة ثم جمع ثم تركيب •
والنون زايدة من قبلها الف • ووزن فعل وهذا القول تقريب •

اجاب الاصطلاح هو اتفاق علما ذلك الفن علي امر مخصوص فيه والنحو يطلق علي القسم تقول العرب هذا علي اربعة انحاء اي اقسام ومفعول تقولوا ما بعدها من المبتدا المحذوف وخبره المذكور والمبتدا المحذوف الالهة فهو وخبره موضعها نصب مفعول تقولوا والمراد بالصرف التنوين وبالمعرفة العلمية سيل رحمه الله هل يجوز نصب الحي القيوم من استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اولا اجاب يجوز نصبهما ورفعهما كما قال بعضهم ويمتنع الجر فالنصب علي انهما صفتان للاسم الكريم تابعتان له والرفع علي انهما نعتان مقطوعان كل منهما خبر لمبتدا محذوف لان من قواعدهم ان الموصوف ان كان معلوما بدون الصفة جاز في الوصف القطع والاتباع وان كان لا يعلم الا بالوصف تعين الاتباع سيل عفا الله عنه ما المراد بمعاصي الانبيا عليهم الصلاة والسلام عند القوم اجاب عبارة بعضهم لا يسع المومن نفي المعصية عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالكلية مع قوله تعالي فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات لكن لا يقال فيها صغاير ولا مكروهات ولا خلاف الاولي بل هي امور يواخذ الله بها احبابه لا تعقلها عقولنا بل ربما يكون نحن تقربنا الي الله تعالي بمثلها فلا يجوز لنا الخوض فيها بحسب ما تعقله عقولنا ابدا ولعل الحكمة في جريان هذا الوصف عليهم الاعلام بان الكمال المطلق والتنزيه المطلق لا يكونان الا لله عز وجل سيل رحمه الله هل يجب للاسم المجرور بحرف جر ان يتعلق بفعل عند النحاة ولا اجاب نعم يجب عندهم ان يتعلق بفعل او ما فيه رايحة الفعل الا في خمسة مواضع المجرور بالحرف الزايد كقولهم بحسبك درهم وقوله تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة كفي بالله شهيدا ولا تعملون من عمل نقضت غزلها من بعد قوة هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا هل من خالق غير الله ولو نشا لطمسنا علي اعينهم والمجرور بلعل في لغة من يجر بها وهم عقيل بالتصغير سمع من كلامهم •

لعل

لعل الله فضلكم علينا • وعل ابي المعوار منك قريب •

والمجرور بلولا في ما سمع من قولهم لولاي ولولاك ولولاه كما نقله سيبويه عنهم وان كان الاكثر في كلامهم لولا انا ولولاك ولولا هو والمجرور برب نحو رب رجل صالح لقيته سيل عفا الله عنه هل الصواب ان يقال والوارثات من النسا سبع البنت وبنت الابن وان سفلت او ان سفل اجاب قال العلما الصواب وان سفل بحذف المثناة اذ الفاعل ضمير يعود الي المضاف اليه اي وان سفل الابن فابنته ترث فاثبات المثناة يعود الي دخول بنت بنت الابن في الارث وهو خطا سيل رحمه الله هل الاعراض من معاني النشوز اولا واذا قلتم من معاني النشوز فالمراد به في اية النسا والقران منزه عن الحشو وهل النشوز يطلق علي الرجل والمراة او علي المراة فقط اجاب الاعراض من معاني النشوز وذهب بعضهم الي ان المراد به في الاية الطلاق قال ولما كان الاعراض سببا للطلاق عبر تعالي عن الطلاق بالاعراض والنشوز يطلق علي الرجل والمراة كما صرحت به الاية المذكورة ويستحب للرجل اذ راي من المراة امارات النشوز فعلا او قولا ان يعظها بنحو قوله لها اتق الله تعالي في الحق الذي لي عليك واحذري العقوبة بلا هجر ولا ضرب وامارات النشوز تكون بالفعل والقول فالفعل وجود الاعراض منها والعبوسة بعد اللطف وطلاقة الوجه والقول اجابته بكلام خشن بعد ان كان بلين ويستحب ايضا ان يبين لها ان النشوز يسقط القسم والنفقة والنشوز يحصل بخروجها من منزل زوجها بغير اذنه لا الي القاضي لطلب الحق منه ولا النفقة اذا اعسر بها الزوج ولا الي الاستفتا اذا كان زوجها جاهلا ويحصل ايضا بمنعها الزوج من الاستمتاع ولو غير الجماع حيث لا عذر لا بالايذا له باللسان او غيره بل تاثم به وتستحق التاديب سيل رحمه الله هل الربيبة المدخول بها تحرم ولو بعقد فاسد او لا اجاب صرح العلما بانها تحرم ولو بعقد فاسد لاطلاق قوله تعالي وربايبكم اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قالوا ذكر الحجور خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له فان قيل لم اعيد الوصف الي الجملة الثانية ولم يعد الي الجملة الاولي وهي امهات نسايكم والصفات عقب الجمل تعود الي الجميع اجيب

Copyright © King Saud University

بان تنسايكم الثاني مجرور بحرف الجر ونسا وكرا الاول مجرور بالمضاف واذا اختلف
العامل لم يجز الاتباع ويتعين القطع سئل عفا الله عنه هل يعتبر في الدخول بام الربيبة
ان يقع في حياتها اجاب يعتبر في الدخول ان يقع في حياة الام فلو ماتت قبل الدخول
ووطيها بعد موتها لم تحرم بنتها لان ذلك لا يسمي دخولا وعبارة الماوردي في تفسيره
والربيبة بنت الزوجة وبناتها وبنت ابن الزوجة وبناتها ومنه يعلم تحريم بنت الربيبة
وبنات الربيب لانها من بنات اولاد زوجته وهي مسالة نفيسة يقع السوال عنها كثيرا
سئل رحمه الله لو قال شخص لاخر زوجني بنتك فقال له زوجتك ان شا الله هل يصح العقد
اولا اجاب صرح العلما بانه ان قصد التعليق او اطلق لم يصح وان قصد التبرك او ان
كل شيء بمشيئة الله تعالى صح سئل عفا الله عنه ما نكاح المتعة والشغار اجاب نكاح
المتعة تاقيته بمدة معلومة كشهر او مجهولة كقدوم زيد وكان جايزا في اول الاسلام
رخصة للمضطر كاكل الميتة ثم حرم عام الفتح وقيل عام حجة الوداع ثم حرم ابدا ونكاح
الشغار وهو بكسر الشين وبالغين المعجمتين هو قول الولي للخاطب زوجتك بنتي مثلا
على ان تزوجني بنتك ويضع كل واحدة منهما صداق الاخرى فيقبل ذلك فهذا النكاح
غير صحيح والمعنى في البطلان التشريك في البضع حيث جعل مورد النكاح امراة وصداقا لاخرى
فاشبه تزويج واحدة من اثنين سئل عفا الله عنه ما معنى حسبها وتربت يداك في حديث
تنكح المراة لاربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك
وما معنى انتق ارحاما في حديث عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما
اجاب معنى لحسبها اي لطيب اصلها وتربت يداك اي افتقرت ان خالفت وقيل
معنى تربت استغنت اي ان ظفرت بها استغنت يداك والمراد بالدين الطاعات
والاعمال الصالحات والعفة عن المحرمات ومعنى اعذب افواها اي الين كلمة
ومعنى انتق ارحاما اي اكثر اولادا ويعرف كون البكر اكثر اولادا باقاربها سئل
رحمه الله هل ذكر العلما ان نكاح الاجنبية اولى من نكاح القريبة اجاب نعم ذكروا
ان نكاح الاجنبية اولى من نكاح القرابة القريبة واستدلوا لذلك بقوله صلى الله عليه
وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد ياتي ضاويا اي نحيفا وذلك لضعف

الشهوة

الشهوة سئل رحمه الله ما معنى الاجبار في قولهم يجوز للاب والجد اجبار البكر على النكاح
اجاب معناه تزويجها بغير اذنها ولتزويج الاب والجد البكر بغير اذنها شروط
ذكرها العلما منها ان لا يكون بينهما عداوة ظاهرة ومنها ان يزوجها من كفو ونظم بعضهم
شروط الكفاءة فقال • شروط الكفاءة ستة قد حررت • ينبيك عنها بيت شعر مفرد •
نسب ودين صنعة حرية • فقد العيوب وفي اليسار تردد •
ومنها ان يزوجها بمهر مثلها ومنها ان يكون من نقد البلد ومنها ان لا يكون الزوج معسرا
بالمهر ومنها ان لا يزوجها بمن تتضرر بمعاشرته كاعمى او شيخ هرم ومنها ان لا يكون
قد وجب عليها نسك فان الزوج يمنعها لكون النسك على التراخي ولها غرض في تعجيل
براءة ذمتها قال الولي العراقي وينبغي ان يعتبر في الاجبار ايضا انتفا العداوة بينها
وبين الزوج سئل عفا الله عنه هل يجوز للاب والجد تزويج الثيب البالغة التي زالت
بكارتها بغير اذنها اجاب لا يجوز ولا يصح تزويجها الا باذنها بخلاف البكر ولو كبيرة
ومجنونة ومخلوقة بلا بكارة او زالت بلا وطي لسقطة او حدة حيض فانه يجوز ويصح
للاب والجد ابي الاب اجبارها على النكاح اي تزويجها بغير اذنها لخبر الدارقطني
الثيب احق بنفسها والبكر يزوجها ابوها سئل رحمه الله هل يسن استيذان البكر اذا
كانت مكلفة اولا اجاب نعم يسن استيذانها لخبر مسلم البكر يستامرها ابوها
وحملوه على الندب لخبر الدارقطني الثيب احق بنفسها والبكر يزوجها ابوها اي
بغير اذنها لشدة حيائها وفايدة خبر مسلم تطييب لخاطر البكر المكلفة اما غير المكلفة
فلا اذن لها والسنة في الاستيذان ان يرسل لها نسوة ثقات لينظرن ما في نفسها
والام بذلك اولى لانها تطلع على ما لم يطلع عليه غيرها سئل عفا الله عنه هل الظن
يستعمل بمعنى العلم اولا اجاب نعم يستعمل بمعنى العلم كما في قوله تعالى وان الظن
لا يغني من الحق شيئا اي الظن لا يغني عن العلم فيما يطلب فيه العلم سئل رحمه الله
هل الصايم اذا نظر فانزل او مس فانزل يكون صومه صحيحا اولا اجاب صومه صحيح
في النظر باطل في المس بلا حايل سئل عفا الله عنه هل ورد النهي عن تسمية العنب كرما اولا
اجاب نعم ورد النهي عن تسميته بذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب كرما انما الكرم الرجل

Copyright © King Saud University

المسلم رواه مسلم سئل رحمه الله هل الافضل العنب او النخل اجاب فيهما خلاف والراجح
ان النخل افضل لخبر اكرموا عماتكم النخل المطعمات في المحل وانها خلقت من طينة ادم وان النخل
مقدم علي العنب في جميع القران وشبه صلي الله عليه وسلم النخلة بالمومن لانها تشرب
براسها واذا قطع مات وينتفع بجميع اجزايها وشبه صلي الله عليه وسلم عين الدجال
بحبة العنب لانها اصل الخمر وهي ام الخبايث ويقال لصغار النخل ودي بفتح الواو ودال
مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة سئل عفا الله عنه هل نظر الكافرة الي المسلمة
حرام او لا اجاب نظر الكافرة الي المسلمة كما قال العلما حرام فتحتجب المسلمة عنها
لقوله تعالي او نسايهن فلو جاز لها النظر لم يبق للتخصيص فايدة وصح عن عمر رضي
الله عنه منع الكتابيات دخول الحمام مع المسلمات هذا ما في المنهاج واصله والاشبه
كما في الروضة واصلها انه يجوز ان تري منها ما يبدو عند المهنة وهو الظاهر ومحل ذلك
في كافرة غير محرم للمسلمة وغير مملوكة لها اما هما فيجوز لهما النظر اليها كما افتي به النووي
في المملوكة وبحثه الزركشي في المحرم وهو ظاهر ومعلوم انه متي حرم النظر حرم المس لانه
ابلغ منه في اللذة واثارة الشهوة سئل رحمه الله ما معني الخصي والمجبوب اجاب
الخصي هو من قطع انثياه وبقي ذكره والمجبوب بالموحدة هو من قطع ذكره وبقي انثياه
والممسوح هو من قطع ذكره وانثياه سئل عفا الله عنه هل حديث الناس شركا في
ثلاثة الما والكلا والنار عام او مخصوص ببلاد دون اخري اجاب ذكر العلما انه
مخصوص بالمياه النابعة والجارية بمحل لا يختص باحد ولا صنع لاحد من الادميين
في انباعها واجرايها وبالكلا المباح ايضا وهو النابت في ارض لم تملك وبالنار المضرمة
في الشجر المباح الذي في الارض المذكورة فليس لمضرمها فيه منع غيره حتي من اخذ جمرها
والاصطلا بها او مخصوص بالنار مطلقا حتي في الشجر المملوك بالنسبة للاستضاءة
بها والاقتباس منها سئل رحمه الله هل لمن استاجر ارض بلدة للزراعة فزرع ما يقدر
عليه وترك بعض الطين فنبت فيه الكلا ان يحميه ويمنع غيره من رعيه ويتصرف فيه بالبيع
وغيره او ليس له ذلك وهل يلحق بالكلا المباح الكلا المملوك الذي لا قيمة له او لا اجاب
سئل شيخ الاسلام السراج البلقيني عن هذه المسيلة وافتي فيها بان الكلا يكون للمالك

لان الاعيان

لان الاعيان لا تملك بعقد الاجارة انما تملك المنافع قال والحقوا بالكلا المباح
الكلا المملوك الذي لا قيمة له قال ابن حجر او له قيمة يسيرة لا يعد مثلها كلفة في مقابلة
ما يحصل من النما سئل رحمه الله هل لمن حفر بيرا بموات للارتفاق بها لنفسه مدة
اقامته هناك ان يختص بها عن غيره حتي يرتحل اجاب هو اولي بها من غيره حتي
يرتحل لخبر من سبق الي ما لم يسبق اليه مسلم فهو احق به والبير المحفورة في الموات
للتمليك او في ملكه يملك الحافر ماءها لانه نما ملكه كالثمرة واللبن لكن يجب عليه بذل
الما بشروط احدها ان يفضل عن حاجته الناجزة لنفسه او ماشيته وشجره وزرعه
الثاني ان يحتاج اليه غيره لنفسه او لبهيمته بشرطه وهو ان يكون محترما فخرج بقيد
المحترم غيره كالزاني المحصن وتارك الصلاة وكذا تارك الوضوء علي الاصح في الروضة
والمرتد والحربي والكلب العقور والبهيمة الماكولة اذا وطيت محترمة وان كانت
لا تذبح فيجب بذل الما لها الثالث ان يكون الما الفاضل عما تقدم مما يستخلف
اي يخلفه غيره في بير او عين في جبل او غيره والفرق انه في صورة الاستخلاف لا يلحقه
ضرر في الاحتياج اليه في المستقبل بخلافه في غيره الرابع ان يكون بقرب الما كلا مباح
ترعاه المواشي الخامس ان يجد مالك الماشية عند الكلا ما مباحا السادس ان لا يلحق
صاحب البير في ورود الماشية الي مايه ضرر في زرع ولا ماشية فان لحقه في ورودها
ضرر منعت لكن يجوز للرعاة استقا فضل الما لها وانما وجب بذل الفاضل عن
شربه للماشية لحرمة الروح بخلاف زرع الغير فلا يجب بذله له كساير المملوكات
ولا يجب بذل فضل الكلا لانه لا يستخلف في الحال ويتمول في العادة وزمن رعيه
يطول بخلاف الما وحيث لزمه بذل الما للماشية لزمه ان يمكنها من ورود البير ان لم
يتضرر به وحيث وجب البذل لم يجز اخذ العوض عليه وان صح بيع الطعام للمضطر
لصحة النهي عن بيع فضل الما رواه مسلم ولا يجب علي من وجب عليه البذل اعارة
الة الاستقا سئل رحمه الله هل يشترط في المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل منه السبع الموت اولا اجاب نعم يشترط في كل من الخمسة الموت فالمنخنقة
هي الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الي سفل والنطيحة

Copyright © King Saud University

الميتة بنطح اخرى لها وهو ماخوذ من قوله تعالى الا ما ذكيتم اي الا ما ادركتم فيه
حياة مستقره فذكيتموه وقيل الاستثنا مخصوص بما اكل السبع والذكاة في الشرع
قطع كل الحلقوم وكل المري بمحدد والحلقوم مجرى النفس والمري وهو بفتح الميم
والمد والهمز في اخره مجرى الطعام والشراب ولا يشترط العلم بوجود الحياة المستقرة
عند الذبح بل يكفي الظن بوجودها ولو عرفت بشدة الحركة وانفجار الدم ومحل ذلك
ما لم يتقدمه سبب يحال عليه الهلاك فلو وصل بجرح الى حركة المذبوح وفيه شدة
الحركة ثم ذبح لم يوكل وحاصله ان الحياة المستقرة عند الذبح تارة تتيقن وتارة
تظن بعلامات وقراين فان شككنا في استقرارها حرم المذبوح للشك في المبيح
وتغليبا للتحريم فان مرض او جاع فذبحه وقد صار اخر رمق حل لانه لم يوجد سبب
يحال عليه الهلاك ولو مرض باكل نبات مضر حتى صار اخر رمق كان سببا يحال عليه الهلاك
لم يحل على المعتمد ولا يشترط في الذكاة قطع الجلدة التي فوق الحلقوم والمري سيل
عفا الله عنه ما الحكمة في ان البحر كل ميت نزل به من الادميين يلقيه ولا يدعه في
قعره اجاب سبب ذلك ان السيد موسى عليه الصلاة والسلام لما اخبر قومه
بهلاك فرعون وقومه قالت بنو اسرايل ما مات فرعون فامر الله تعالى البحر فالقى
فرعون على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فراه بنو اسرايل فمن ذلك الوقت لم يقبل الما
ميتا ابدا سيل رحمه الله هل وقع المسخ على غير الادميين اولا اجاب ذهب
اكثر المفسرين على ان المراد بالطمس في قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم مسخها على هيأتها
وقال قتادة صارت اموالهم وحروثهم وزروعهم وجواهرهم حجارة وقال
محمد بن كعب مسخ سكرهم حجارة وكان الرجل ينام مع اهله في فراشه فيصيران حجرين
والمراة قايمة تخبز فتصير حجرا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بلغنا ان الدراهم
والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيأتها صحاحا وانصافا واثلاثا وقال السدي
مسخ الله اموالهم ونخلهم وثمارهم ودقيقهم واطعمتهم حجارة فكانت احدى الايات
التسع سيل رحمه الله لم عد القوم من اكل عنده احد ولم يشرب بخيلا اجاب عدوه
بخيلا لحرمانه المضيف من الثواب الحاصل في الشرب قال صلى الله عليه وسلم من سقى

اخاه

اخاه المومن شربة في وجود الما كان كمن اعتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل سيل عفا الله عنه
هل يستحب ان يقرا سورة بعد الفاتحة في صلاة الجنازة اولا وهل السورة القصيرة
افضل من قدرها من الطويلة اولا اجاب عبارة الاذكار ولا يستحب قراة السورة
في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف والسورة القصيرة افضل من
قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السورة على ترتيب المصحف فيقرا في الثانية سورة
بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد
الفاتحة فان قراها قبل الفاتحة لم يحسب له قراة السورة ويستحب للقاري اذا ابتدا في
من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف
على المرتبط ولا يتقيد في الابتدا ولا في الوقف بالاجزا والاحزاب والاعشار فان كثيرا
منها في وسط الكلام المرتبط ولهذا المعنى قال العلما قراة سورة بكمالها افضل من قراة
قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من القرا سيل رحمه الله هل يكره
للقاري ان يقول نسيت اية كذا وكذا اولا اجاب عبارة الاذكار فصل يكره ان
يقول نسيت اية كذا وكذا بل يقول انسيتها او اسقطتها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت
اية كذا وكذا بل هو نسي سيل عفا الله عنه هل قول ما شا الله لا قوة الا بالله تدفع به
الافات اجاب روى ابن السني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شا الله
لا قوة الا بالله فيرى فيها افة دون الموت سيل رحمه الله ما معنى الحزن في قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شيت سهلا
اجاب الحزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي معناه الصعب ويقال للغليظ الارض
وخشنها حزن كان يقوله صلى الله عليه وسلم اذا استصعب عليه امر رواه ابن السني عن
انس رضي الله عنه وروي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من منزله بسم الله على
نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضايك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت

Copyright © King Saud University

يوافي وصح

ولا تاخير ما عجلت **سيل رحمه الله** ما معني يكافي في لفظ الحمد لله رب العالمين حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده وهل في يكافي لغة بغير الهمز اولا **اجاب** معني يوافي نعمه
اي يلاقيها فتحصل معه ومعني يكافي مزيده اي يساوي مزيد نعمه وقيل معناه يقوم
بشكر ما زاد من النعم والاحسان ولم ار احدا من العلما ذكر في يكافي لغتين بل ذكروه
بالهمز في اخره واقتصروا عليه **سيل رحمه الله** ما معني الهامة والعين اللامة **اجاب**
قال العلما الهامة بتشديد الميم كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام
قالوا وقد يقع الهوام علي ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث
كعب بن عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد
الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء **سيل عفا الله عنه** هل كلمة قلبة لها اصل في كلام
العرب اولا **اجاب** نعم لها اصل في كلام العرب وقد صرفت الان عن معناها
اللغوي واستعملت لغيره وروي من طرق ان نفرا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
نزلوا في سفرة سافروها علي حي من احيا العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ
سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي فلم ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط الذين
نزلوا لعلهم ان يكون عند بعضهم شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا
له بكل شي فلم ينفعه فهل عند احد منكم شي قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد
استضفناكم فلم تضيفونا فانا براق لكم حتي تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم علي قطيع من الغنم
فجعل يقرا ام القران بجمع براقه ويتفل فانطلق الرجل يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم
اي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقا لا تفعلوا حتي ناتي النبي صلي الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان وننظر الذي يامرنا به فقدموا علي النبي صلي الله عليه وسلم فذكروا له
فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك
النبي صلي الله عليه وسلم قال الحفاظ وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والبا الموحدة
اي وجع **سيل رحمه الله** ما معني التثويب في حديث الشيخين وابي داود والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة
ادبر الشيطان وله ضراط حتي لا يسمع التاذين فاذا قضي الاذان اقبل فاذا ثوب ادبر

فاذا قضي

فاذا قضي التثويب اقبل حتي يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم
يذكره من قبل حتي يظل الرجل ما يدري كم صلي **اجاب** قال الخطابي رحمه الله التثويب
هنا الاقامة والعامة لا تعرف التثويب الا قول المؤذن في اذان الفجر الصلاة
خير من النوم وسميت الاقامة تثويبا لانه اعلام باقامة الصلاة والاذان اعلام
بوقت الصلاة ويقال للتثويب تثوب بالمثلثة فيهما من ثاب اذا رجع **سيل
عفا الله عنه** هل الاذان والاقامة من خصايص هذه الامة وهل النبي صلي الله
عليه وسلم صلي بغير اذان **اجاب** نعم ذكر العلما ان كلا منهما من خصايص هذه الامة
كالركوع والجماعة وافتتاح الصلاة بالتكبير وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كاممهم يستفتحون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهليل وكان دابه عليه الصلاة والسلام
في احرامه لفظة الله اكبر ولم ينقل عنه سواها اي كالنية ولا يشكل علي الركوع قوله تعالي
لمريم واسجدي واركعي مع الراكعين لان المراد به في ذلك الخضوع او الصلاة لا الركوع
المعهود قالوا وكان وجود الاذان والاقامة في السنة الاولي من الهجرة وقيل في
الثانية وعبارة ابن المنذر كان صلي الله عليه وسلم يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة
بمكة الي ان هاجر الي المدينة والي ان وقع التشاور قال وقد وردت احاديث تدل علي
ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر مرفوعا قال لما اسري برسول
الله صلي الله عليه وسلم اوحي الله اليه بالاذان فنزل وعلمه بلالا قال الحافظ ابن رجب
هو حديث موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عايشة مرفوعا لما اسري بي اذن
جبريل فظنت الملايكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بهم قال الذهبي فيه انه حديث منكر
بل موضوع علي انه يجوز ان يكون المراد بالاذان الاقامة وقد سيل الحافظ السيوطي رحمه الله
هل ورد ان بلالا او غيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله ورد ذلك باسانيد
ضعيفة لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلما ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يوذن قبلها لا بلال ولا غيره وقال في الدر
والاذان انما شرع في المدينة فهو مما تاخر حكمه عن نزوله وفي كلام الحافظ ابن حجر
ما يوافقه حيث قال الحق انه لا يصح شي من الاحاديث الدالة علي ان الاذان شرع

Copyright © King Saud University

بمكة قبل الهجرة **سيل رحمه الله** ما معني قول ابن المنذر رواي ان وقع التشاور **اجاب**
معناه كما قال العلما انه صلي الله عليه وسلم تشاور هو واصحابه كيف يجمع الناس للصلاة
فقيل له تنصب الراية عند حضور الصلاة فاذا اراها الناس اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه
ذلك فذكر له بوق اليهود ويقال له الشبور بفتح المعجمة ثم موحدة مشددة مضمومة
ثم واو ساكنة ثم راو ويقال له القبع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل بفتحها فكرهه
صلي الله عليه وسلم وقال هو من امر اليهود فذكر له الناقوس الذي يدعون به النصاري
لصلاتهم فقال هو من امر النصاري فقيل لو رفعنا نارا فاذا اراها الناس اقبلوا الي
الصلاة فقيل ذلك للمجوس وفي ابي داود باسناد صحيح عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه
انه قال لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلوات
طاف بي وانا نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس فقال
وما تصنع به فقلت ندعوا به الي الصلاة فقال اولا ادلك علي خير من ذلك فقلت ماهو
بلي قال تقول الله اكبر الله اكبر الي اخر الاذان ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال وتقول
اذا قمت الي الصلاة الله اكبر الله اكبر الي اخر الاقامة فلما اصبحت اتيت النبي صلي الله
عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها رويا حق ان شا الله تعالي ثم قال قم الي بلال فالق
عليه ما رايت فليوذن به فانه اندي صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه فيوذن
به فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداه يقول والذي بعثك بالحق
يا رسول الله لقد رايت مثل ما اري فقال صلي الله عليه وسلم فلله الحمد ومن ذلك
يعلم ان بلالا اول موذنيه صلي الله عليه وسلم وقيل اول موذنيه عبد الله بن زيد
ذكره الامام والغزالي وانكره ابن الصلاح وقد يقال لا منافاة لان عبد الله
اول من نطق بالاذان وبلال اول من اعلن به وحينيذ يكون اول مشروعيته كما
في اذان الصبح وقوله فلما اصبحت اي قاربت الصباح **سيل رحمه الله** هل لفظ الصلاة
جامعة وقع في زمن الصحابة رضي الله عنهم اولا **اجاب** في كلام الحافظ ابن حجر
رحمه الله وكان اللفظ الذي ينادي به بلال رضي الله عنه اي قبل ذلك يا عبد الله
ابن زيد رضي الله عنه الصلاة جامعة كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور

عن سعيد

٢٠٢٧

عن سعيد بن المسيب مرسلا **سيل عفا الله عنه** ما سبب اختلاف الايمة في الفاظ
الاذان والاقامة **اجاب** سببه اختلاف الروايات وفي كلام الامام ابي العباس
ابن تيمية ثبت النقل ان النبي صلي الله عليه وسلم علم ابا محذورة الاذان فيه
الترجيع والاقامة مثناة كالاذان وان بلالا رضي الله عنه كان يشفع الاذان
ويوتر الاقامة اي ولا يرجع الاذان ففي الصحيحين امر بلال ان يشفع الاذان
ومن شفع الاذان التكبير اوله اربعا ولم يصح عنه صلي الله عليه وسلم الاقتصار فيه
علي مرتين وان كان هو عمل اهل المدينة ويرد علي شفع الاذان التهليل اخره فانه
مفرد وصح عنه صلي الله عليه وسلم تكرير لفظ التكبير مرتين اولا واخرا وحينيذ يكون
المراد بافراد الاقامة افراد معظمها فكان يقول في الاقامة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي علي الصلاة حي علي الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولم يكن في اذانه ترجيع وهو
الاتيان بالشهادتين مرتين سرا ثم ياتي بهما جهرا قال فنقل افراد الاقامة صحيح بلا ريب
وتثنيتها صحيح بلا ريب وكل روي عن عبد الله بن زيد فاحمد وغيره اخذوا باذان بلال
واقامته فلم يستحبوا الترجيع في الاذان واستحبوا افراد الاقامة الا لفظها واخذ
الشافعي باذان ابي محذورة واقامة بلال فاستحب الترجيع في الاذان والافراد
في الاقامة الا لفظها واخذ ابو حنيفة باذان بلال واقامة ابي محذورة فلم يستحب
الترجيع واستحب تثنية الفاظ الاقامة وفي الهدي واخذ مالك بما عليه عمل اهل
المدينة من الاقتصار في التكبير علي مرتين في الاذان وعلي كلمة الاقامة مرة واحدة
سيل رحمه الله هل يوذن من يقول الجن لهم رسل منهم اولا **اجاب** نعم يوذب
ان اصر علي ذلك ولعل الحامل عليه منكم من قوله تعالي يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم ومعني منكم كما قال المفسرون اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن
نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم **سيل عفا الله عنه** ما معني نذرهم **اجاب**
نذر جمع نذير بمعني منذر كما في قوله تعالي كذبت ثمود بالنذر **سيل رحمه الله** هل الاحسن
في قولنا تبارك الله احسن الخالقين ضمير اولا **اجاب** نعم له ضمير ينبغي لكل من قالها

Copyright © King Saud University

ان بقوله فيقول تبارك الله احسن الخالقين خلقا وحذف في الاية للعلم به سيل
عفا الله عنه ما المراد بالفصل الجاري على السنة الناس اذا امدحوا ذكرا او انثى
يقولون اصل وفصل اجاب لعل المراد به الرضاع اي اصل طيب ورضاع طيب
حيث لم يرضع على امة ولو معتوقة ولا على حرة فاجرة هذا ما عن للفقير سيل رحمه الله
ما معنى ولا فخر في قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اجاب لفظ
انا سيد ولد ادم ليس من باب الفخر والاستطالة بل من باب التحدث بالنعمة المامور
به في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وفي ولا فخر اقوال اظهرها كما قال بعضهم قول
الشيخ ابي العباس المرسي رحمه الله معنى ولا فخر اي لا افتخر بالسيادة وانما افتخر بالعبودية
لله عز وجل سيل عفا الله عنه هل يصح وقوع هذه المسيلة وهي رجل مر على رجل جالس
بين ستة عشرة امراة يتحدث معهن فقال له جلوسك بين هولاء النسوة وحديثك
معهن وهن مسفرات الوجوه حرام عليك فقال له جلوسي بينهن وحديثي معهن
ليس بحرام علي لانهن اربع بناتي واربع اخواتي واربع عماتي واربع خالاتي والكل من
امراتي فهل يمكن ان يكون الكل من امراته اجاب هذه المسيلة من جملة الغاز العلما
وصورتها ان القايل تزوج امراة معها ثلاث بنات من غيره تزوج ابوه بواحدة
وابو ابيه بواحدة وابو امه بواحدة ورزق كل منهم من حليلته باربع بنات ورزق
هو من امهن باربع بنات وقوله والكل من امراتي اشار به الى الاصل اي اصل الاخوات
والعمات والخالات واما البنات فهن منها بلا ريب سيل عفا الله عنه هل في القران
واو بين زايدتين قل من يعرفهما من العلما فضلا عن غيرهم اجاب نعم فيه
ذلك احداهما واو ولنعلمه من تاويل الاحاديث اي تعبير الرويا والثانية واو وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا ومثلهما في الزيادة فنادوا ولات حين مناص
سيل رحمه الله بلغنا انكم ذكرتم في بعض كتبكم ان للايمان طهارة فما هي وعلا الايمة
لم يذكروا ذلك انما ذكروا الكمال والنقص اجاب ذكروا ان كماله بالطاعة وان نقصه
بالمعصية والمعصية نجاسة معنوية وعبروا عنها في الايمان بالنقص لانها تنقصه اي
تنزله من مقامه ونوره اللذين كانا قبل التلبس بالمعصية فتعبير بعض القوم في الايمان

بالطهارة

بالطهارة مناسب لان النجاسة لابد لها من طهارة قال وطهارته من النقص بالتوبة
واصلاح الالفة فمن قام بهذين الامرين فقد طهر ايمانه من النقص فاما التوبة فترفع
حكم المعاصي المتجددة في اليوم والليلة كما ترفع الشهادتان حكم الشرك واما الالفة
فهي الاساس الاعظم سيل عفا الله عنه ما نصب حزنا في هذا البيت
كفى حزنا ان لا حياة هنية . ولا عمل يرضى به الرب صالح
اجاب نصب على التمييز والتقدير كفى الحزين حزنا

اي الحزن ... سيل رحمه الله هل يوسف من قوله تعالى وجا اخوة يوسف
مفعول جا اولا اجاب ليس مفعولا لجا واعرابه ان تقول جا فعل ماض اخوة فاعل
مضاف ويوسف مضاف اليه والمضاف اليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة
لانه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علتان من علل تسع العجمة والعلمية سيل
عفا الله عنه ما نصب سليمان في قوله تعالى فلما جا سليمان اجاب نصبه على المفعولية
وفاعل جاء محذوف تقديره فلما جا الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان سيل رحمه الله
هل الناقة في قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها مفعول قال اولا اجاب
ليست مفعول قال بل فعلها وفاعلها محذوف تقديره احذروا ناقة الله وسقياها سيل
عفا الله عنه هل الجهر وجهار وجهرة بمعنى واحد اولا اجاب ليسوا بمعنى واحد
فالجهر فوق السر وهو الذي يسمعه من يليك وجهار التكلم باعلا الصوت تقول كلمته
جهارا اي باعلا صوتي وجهرة بمعنى عيانا تقول رايته جهرة اي عيانا ويقال كلمته جهرة
سيل رحمه الله ما معنى قول صاحب الحكم معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة
اورثت عزا واستكبارا فانه مصرح بان المعصية خير من الطاعة وذلك لا يجوز
التلفظ به اجاب ليس مراده بالمعصية انها خير من الطاعة بل مراده ان ارث
المعصية الذي هو الذل والانكسار خير من ارث الطاعة الذي هو العز والاستكبار
لا الذل والانكسار خير من العز والاستكبار بيقين واخصر من هذا ان يقال
قوله خير من طاعة يعني من حيث الارث لا من حيث الاصل وفي الكلمة تحذير
من التخلق بالعز والاستكبار وارشاد الى التخلق بالذل والانكسار وفي كلام بعضهم

Copyright © King Saud University

لاينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة سُئل عفا الله عنه هل العز والعزة
بمعنى واحد او لا اجاب ليسا بمعنى واحد فالعزة في القران العظيم معناها الغلبة
والعز في كلمة الحكم معناه العجب ويقال عن الرجل اذا كان ذا ثروة واولاد وخدم
فلان في عز سُئل رحمه الله ما اعراب هذا البيت

• اوم الغمض ان يمر بجفني • وكاني به مطيعا عصا كا •

اجاب ام الغمض فعل وفاعل ان مفعول يمر فعل مضارع منصوب بان وفاعله مستتر
فيه جوازا بجفني جار ومجرور في محل نصب مفعول يمر ان تنصب الاسم وترفع الخبر
فاليا اسمها وجملة الجار والمجرور وما بعدها خبرها مطيعا عصا كا حالان والمعنى كأني
بالجفن حال اتيان الغمض اليه مطيعا باللسان عاصيا في عدم القبول اي قبول الغمض ويجوز
ان يكون النصب بيصير مقدرا اي وكاني به يصير مطيعا باللسان عاصيا في عدم القبول
سُئل رحمه الله ما معنى الحسرة في حديث ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت
بهم في الدنيا ولم يذكروا الله فيها اجاب معنى يتحسر اي يندم كما في قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اي الندامة يندم في ذلك اليوم المسيئ والطايع والحسرة في
قوله تعالى يا حسرة على العباد معناها شدة التالم لا الندم ونداوها بالحسرة مجاز
اي يا شدة التالم هذا اوانك فاحضري والمراد بالعباد الذين كذبوا الرسل عليهم الصلاة
والسلام فاهلكوا واصل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله حسرتي اي ندامتي سُئل
عفا الله عنه هل التلفظ بهذه الكلمة ما دخل القران جوفا الا وانثه جايز او لا اجاب
الذي يظهر لي لا يجوز التلفظ بالانوثة لما فيها من منافاة التعظيم للقران العظيم ولعل
المتكلم انما قال ما دخل القران جوفا الا واهمسه من الهمس واراد بالهمس الخشوع يعني ما دخل
القران جوفا الا وخشعه سُئل رحمه الله هل المعطوفات الكثيرة معطوفة على
الاول او لا اجاب في المسالة خلاف فقيل معطوفة على الاول وهو الاصح وقيل كل
واحد منها معطوف على ما قبله سُئل عفا الله عنه هل ذكر العلما ان من الاعمال ما ملايكته
غير الحفظة او لا اجاب نعم ذكروا ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة اخذا من
حديث من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله فقد اتعب سبعين كاتبا الف صباح

وحديث

٢٣٦

وحديث القايل في اعتدال الصلاة ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وهو
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما سلم قال من المتكلم انفا قال رجل انا يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم يكتبها اول قالوا
وعدد الملايكة بعدد حروف الكلمات سُئل عفا الله عنه هل ذكر احد من المفسرين
ان الحفظة يعلمون ما يفعله العبد في اليوم قبل ان يفعله اجاب ذكر ابن العماد
في كشف الاسرار ان ابا طالب المكي روى في تفسيره في سورة الجاثية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الحفظة ينسخون كل يوم من ملايكة يقال لهم الخزنة عمل العبد في
اليوم قبل ان يعمله فيعمل العبد في ذلك اليوم ما نسخته الحفظة من عند الخزنة فلا يزيد
ولا ينقص فاذا انقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون منهم عمل ذلك اليوم فتقول
لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات قال ابو طالب
وكان ابن عباس يقول الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون وهل يكون استنساخ الا من اصل قال ابن العماد وفيه دليل وتصريح بان
الحفظة تعلم ما يقع من العبد ويفعله قبل ان يفعله في ذلك اليوم ويدل لصحته قوله
تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اي في المستقبل اذ لم يقل ما فعلتم بل اتى بالمضارع
الدال على المستقبل فان قيل اذا علمت الحفظة ذلك من الخزنة الذين عندهم علم عمل
العبد باعلام الله تعالى لهم ذلك في ليلة القدر او لعلمهم اياه من اللوح المحفوظ فما
فايدة ملازمتهم للعبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد ان علموا فالجواب ان المطلوب
في الشهادة راي العين وسماع الاذن وعلم الحفظة من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه
سُئل رحمه الله هل ذكر العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص نسا المهاجرين
ان يرثن دور ازواجهن دون بقية الورثة او لا اجاب نعم ذكروا ذلك وقد الغز بعضهم بقوله

• سل على مفتي الانام وقل له • هذا سوال في الفرايض مبهم •
• قوم اذا ماتوا تحوز ديارهم • زوجاتهم فلغيرهم لا يقسم •
• وبقية المال الذي قد خلفوا • يجري على التوارث منهم •

اصلح

سُئل عفا الله عنه ما فايدة تصفيد الشياطين في رمضان مع وجود الفساد والشر

Copyright © King Saud University

وقتل النفس فيه اجاب ذكر بعضهم ان وقوع ذلك في رمضان لم يكن بوسوسة
الشياطين بل هو من بقايا ما في النفوس قبل رمضان والنفس امارة بالسوء ويحتمل
ان يكون فايدة ذلك قلة الفساد لا نفيه بالكلية وقيل تصفد مردتهم دون سايرهم
سيل رحمه الله هل ورد ان اختلاف امتي رحمة او لا اجاب عبارة بعضهم ما ذكره
بعض الاصوليين والفقها انه صلي الله عليه وسلم قال اختلاف امتي رحمة لا يعرف
من خرجه بعد البحث الشديد وعبارة بعضهم انه صلي الله عليه وسلم قال اختلاف
امتي رحمة ليس بوارد والوارد اختلاف اصحابي رحمة رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ويقاس باصحابه غيرهم ممن بلغ رتبة الاجتهاد وكذا رواية اختلاف علما امتي رحمة
ليس لها اصل ولو كان لها اصل كان المراد بها الايمة المجتهدون ومقلدوهم ومن قبلهم
من التابعين ومما يعرف عن القاسم بن محمد بلفظ اختلاف امة محمد رحمة قال
الحافظ السيوطي لعله خرجه في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا سيل عفا الله عنه
هل في القران العظيم مواضع لا ينبغي الوقف عليها اجاب نعم فيه ذلك ومعلوم ان
الكلام الغير التام المعني وهو الذي لا يعرف المراد منه يسمي الوقف عليه قبيحا كالوقف
علي المضاف دون المضاف اليه وعلي الرافع دون مرفوعه وعلي الناصب دون منصوبه
وعلي الشرط دون جوابه وعلي الموصوف دون صفته اذ لم يتغير معناه بدونها وكذا
علي المعطوف عليه دون المعطوف ويسمي ايضا وقف الضرورة والقرا ينهون عن الوقف
علي هذا الضرب ويكرهونه ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه ان يرجع الي ما قبله
حتي يصله الي ما بعده ومن المواضع التي لا ينبغي الوقف عليها عليهم من قوله تعالي
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وان انقطع نفسه وقف علي غير او علي ولا واعادها
ومنها الوقف علي ربه من قوله تعالي امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمطلوب ان
يصله بما بعده ومنها الوقف علي فيتين من قوله تعالي قد كان لكم اية في فيتين التقتا
والمطلوب وصل الفيتين بما بعدها ومنها الكتاب من قوله تعالي ليسوا سوا من
اهل الكتاب والمطلوب الوقف علي سوا ومنها الوقف علي اراكم من قوله تعالي
وتنازعتم في الامر من بعد ما اراكم والمطلوب الوقف علي تحبون ومنها الوقف علي

النصاري

النصاري من قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصاري والمطلوب
الوقف علي اوليا ومنها الوقف علي الموتي من قوله تعالي انما يستجيب الذين يسمعون
والموتي والمطلوب الوقف علي يسمعون والابتدا بالموتي ومنها الوقف علي بداكم من
قوله تعالي وادعوه مخلصين له الدين كما بداكم والمطلوب الوقف علي تعودون ومنها
الوقف علي شهودا من قوله تعالي ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا والمطلوب
الوقف علي ما بعده ومنها الوقف علي تاويله من قوله تعالي وانا انبيكم بتاويله
والمطلوب الوقف علي فارسلون والابتدا بما بعده ومنها الوقف علي ربهم من قوله
تعالي للذين استجابوا لربهم والمطلوب الوقف علي الحسني ومنها الوقف علي قبل من
قوله تعالي هو سماكم المسلمين من قبل والمطلوب الوقف علي هذا ومنها الوقف علي
الاصال مع كسر البا من يسبح من قوله تعالي يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
والمطلوب الوقف علي رجال واذا فتح البا وقف علي الاصال ومنها الوقف علي الوانه
من قوله تعالي ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه والمطلوب الوقف
علي كذلك والابتدا بما بعده ومنها الوقف علي ينقذون من قوله تعالي فلا صريخ
لهم ولا هم ينقذون والمطلوب ان يصله بما بعده ومنها الوقف علي من قوله
تعالي من بعثنا من مرقدنا هذا والمطلوب الوقف علي مرقدنا ومنها الوقف علي
مبين من قوله تعالي ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين والمطلوب الوقف
علي وان اعبدون ومنها الوقف علي مصبحين من قوله تعالي وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل والمطلوب الوقف علي ما بعده ومنها الوقف علي خصمان من قوله
تعالي قالوا لا تخف خصمان والمطلوب الوقف علي لا تخف ومنها الوقف علي النار
من قوله تعالي وحاق بال فرعون سوء العذاب النار والمطلوب الوقف علي العذاب
والابتدا بما بعده ومنها الوقف علي يتكيون من قوله تعالي ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكيون والمطلوب الوقف علي زخرفا والابتدا بما بعده ومنها الوقف علي
كذلك من قوله تعالي اني لكم منه نذير مبين كذلك والمطلوب الوقف علي مبين
وكذلك لان المعني الامر كذلك ومنها الوقف علي صافات من قوله تعالي اولم يروا

يعظكم من قوله تعالي ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاي ذي القربي وينهي عن الفحشا والمنكر والبغي والمطلوب الوقف علي البغي والابتدا بما بعده ومنها الوقف علي

الي الطير فوقهم صافات والمطلوب الوقف علي ويقبضن ويقبضن بمعني قابضات
اي اجنحتهن ومنها الوقف علي يبصرون من قوله تعالي فستبصر ويبصرون والمطلو
الوقف علي ما بعده ومنها الوقف علي بناها من قوله تعالي اانتم اشد خلقا ام
السما بناها والمطلوب الوقف علي السما والمعني اانتم اشد خلقا ام السما اشد خلقا
ومنها الوقف علي تنسي من قوله تعالي سنقريك فلا تنسي والمطلوب الوقف علي الا
ثم يعيدها ومنها الوقف علي عابدون من قوله تعالي ولا انتم عابدون ما اعبد
والمطلوب الوقف علي اعبد في الموضعين وينبغي الوقف علي النار من قوله تعالي
وكذلك حقت كلمة ربك علي الذين كفروا انهم اصحاب النار ويبتدي بما بعدها وعلي
شاعر وكاهن من قوله تعالي وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن
وعلي كلا الاولي من قوله تعالي حتي زرتم المقابر كلا وعلي الانسان من قوله تعالي ان الانسان
لفي خسر الا ثم يعيدها وعلي كذلك من قوله تعالي ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك
وعلي سترا وكذلك من قوله تعالي لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وعلي كريم وكذلك
من قوله تعالي فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وعلي فاسقا
ويستوون من قوله تعالي افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون وعلي العباد
من قوله تعالي يا حسرة علي العباد وعلي فاكهين وكذلك من قوله تعالي ونعمة كانوا فيها
فاكهين كذلك وعلي متقابلين وكذلك من قوله تعالي ويلبسون من سندس واستبرق
متقابلين كذلك ومعلوم عند القراة القران ليس فيه وقف واجب ياثم القاري
بتركه ولا وقف حرام ياثم الواقف عليه لان الوقف والوصل لا بد لان علي معني
حتي يخل بتركهما فان كان لم سبب يستدعي تحريمه كان قصد الوقف علي ما من اله
والي كفرت ان الله هو المسيح بن مريم وان الله ثالث ثلاثة ان الله فقير من غير
ضرورة حرم فان لم يقصد لم يحرم والمطلوب اجتناب الوقف علي مثل هذا الايهام
سئل عفا الله عنه ما معني الوقف لغة واصطلاحا وما معني قول الجزري الا روس
الاي وجوز اجاب الوقف لغة الكف واصطلاحا قطع الكلمة عما بعدها بسكتة
طويلة فان لم يكن بعدها شي سمي ذلك قاطعا ومعني جوز اي جوز الابتدا بما بعدها

لورود

لورود السنة بالوقف علي العالمين دون الرحمن ولان روس الاي فواصل بمنزلة
فواصل السجع والقوافي سئل رحمه الله ما المراد بالتعلق المعنوي واللفظي في الوقوف
اجاب المراد بالتعلق المعنوي ان يتعلق المتاخر بالمتقدم من حيث المعني لا الاعراب
كالاخبار عن حال المومنين او الكافرين او تمام قصة نحو وباللفظي ان يتعلق به من حيث
الاعراب لكونه صفة له او معطوفا عليه فمثال الوقف التام واياك نستعين واوليك
هم المفلحون واكثر ما يوجد في الفواصل وروس الاي وقد يوجد قبل انقضا الفاصلة
نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة اذ قوله اذلة هو اخر كلام بلقيس وكذلك يفعلون هو راس
الاية وقد يوجد بعد انقضايها نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اذ راس
الاية مصبحين وتمام الكلام قوله بالليل لانه معطوف علي المعني اي بالصبح وبالليل
وكذا عليها يتكيون وزخرفا فراس الاية يتكيون وتمام الكلام وزخرفا لانه معطوف
علي سقفا ومثال الكافي لا ريب فيه ومما رزقناهم ينفقون ومثال الحسن الحمد لله فالوقف
عليه حسن لان المعني مفهوم ولا يحسن الابتدا بما بعده لكونه تابعا لما قبله وليس راس
اية سئل عفا الله عنه هل تطلق الاية علي العلامة والوحي علي الاشارة اولا اجاب
نعم تطلق الاية علي العلامة قال تعالي حكاية عن السيد زكريا قال رب اجعل لي
اية اي علامة علي حمل امراتي فاجابه الحق تعالي بما يدل عليها بقوله ايتك ان لا تكلم الناس
اي تمنع من كلامهم ثلاث ليال بايامها بلا علة فعلم السيد زكريا بمنعه من كلامهم حملها بيحيي
وبعد ولادته بسنين قال تعالي له يا يحيي خذ الكتاب بقوة اي التوراة بجد واتاه
النبوة وهو ابن ثلاث سنين ويطلق الوحي علي الاشارة قال تعالي فاوحي اليهم ان سبحوا
بكرة وعشيا اي اشار اليهم ان صلوا اوايل النهار واخره في المسجد المعبر عنه بالمحراب
وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره علي العادة سئل رحمه الله هل ما يذكره بعض
السنة العوام ان النبي صلي الله عليه وسلم لما صعد ليلة الاسرا الي السما وجد فيها اويسا
القرني والامام الغزالي وهو يقول للسيد موسي عليه الصلاة والسلام ما كان ينبغي ان
يقتصر علي عصاه لما قال لك سبحانه وما تلك بيمينك يا موسي له اصل او لا اجاب هذا
كلام باطل لا يجوز لاحد ان يحكيه والدليل علي بطلانه ان اويسا اذ ذاك لم يكن في الاقيد لكان

Copyright © King Saud University

في قرن بفتح الرا بلدة في ارض اليمن وبتقدير انه كان في الاقصى فعلى اي شي صعد الى السما
والامام الغزالي رحمه الله لم يكن موجودا في المائة الرابعة التي بعد المائة الاولى من الهجرة فهو
في حكم المعدوم والمعدوم لا يعبر عنه بشي ولو فرض ان الغزالي اجتمع بالسيد موسى
عليه الصلاة والسلام فلا يقدر ان يخاطبه بذلك لشدة هيبته عليه الصلاة والسلام
وذكر صاحب الحكم رحمه الله في كتاب لطايف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس والشيخ
ابي الحسن ان الشيخ ابا الحسن راي نبينا والسيد موسى والسيد عيسى عليهم الصلاة والسلام في
النوم والامام الغزالي جالس معهم فقال لهما نبينا صلى الله عليه وسلم افي حواريكما كهذا
قالا لا ونظير ذلك في البطلان ما يحكي للعوام ويصدقونه ان السيد عبد القادر
الجيلي رحمه الله كان يجاهد الكفار مع جده صلى الله عليه وسلم سيل عفا الله عنه
ما معنى البيت الثاني من هذين البيتين

ازال الله عنكم كل افة • وابعد عنكم نصب المخافة
ولا زالت نوايبكم لديكم • كنون الجمع في حال الاضافة

وما مثال نون الجمع اجاب معناه لا زالت نوايب الدهر مفقودة عندكم كفقد
نون الجمع عند الاضافة ومثالها انا مهلكوا اهل هذه القرية انا مرسلوا الناقة

لم نخف بعدك الضلال وفينا • وارثوا نور هديك العلما

اصل مهلكوا مهلكون ومرسلوا مرسلون ووارثوا وارثون ومثلها التنوين مع الاضافة
وفيه قال بعضهم

كاني تنوين وانت اضافة • فحيث تراني لا تحل مكاني

مثاله قدم عالم قريش وتقول في الاعراب انا حرف توكيد ونصب تنصب الاسم
وترفع الخبر الالف اسمها مهلكوا خبرها وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة
عن الضمة لانه جمع مذكر سالم فقدت منه نونه للاضافة مهلكوا مضاف واهل مضاف اليه والمضاف
اليه مخفوض وعلامة خفضه كسر اخره وارثوا خبر مقدم وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو
نيابة عن الضمة لانه جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة وارثوا مضاف نور مضاف اليه
والمضاف اليه مخفوض وعلامة خفضه كسر اخره تقدير البيت لم نخف بعدك الضلال والعلما
وارثوا نور هديك فينا سيل رحمه الله هل الايات وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله

وجلت

وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة وما كنا مهلكي القرى كالايتين
المذكورتين في الاعراب اولا اجاب ليستا فيه كهما تقول في اعراب الاولى المقيمي
معطوف على المخبتين والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه اليا المكسور
ما قبلها المفتوح ما بعدها لانه جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة المقيمي مضاف الصلاة
مضاف اليه والمضاف اليه مخفوض وعلامة خفضه كسر اخره وتقول في اعراب الثانية
كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر الالف اسمها مهلكي خبرها وهو منصوب
وعلامة نصبه اليا المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لانه جمع مذكر سالم حذفت نونه
للاضافة مهلكي مضاف القرى مضاف اليه والمضاف اليه مخفوض وعلامة خفضه كسرة
مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر سيل عفا الله عنه هل لفظ حزب مفرد او
جمع وهل السيد عيسى راي نبينا عليهما الصلاة والسلام اولا اجاب يوخذ من قولهم
فيه الحزب الجماعة الذين امرهم واحد في خير او شر ومن قوله تعالى الا ان حزب الله
هم المفلحون انه اسم جمع لا مفرد ووجه الاخذ التعبير بالجمع فيما يذكر بعده اذ لو كان مفردا
لعبر تعالى بالمفرد فيما يذكر بعده وفي حديث الاسرا اوتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسافر بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة في الحلقة التي يربط فيها الانبيا ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل فاتيت باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل
اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قيل محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى
وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير الحديث ومن هنا جزم الجلال رحمه الله بعد السيد عيسى
عليه الصلاة والسلام في الصحابة وعبارة بعضهم السيد عيسى بن مريم نبي وصحابي
فانه راي النبي صلى الله عليه وسلم فهو اخر الصحابة موتا ونقل عن بعضهم عد الياس والخضر
فيهم سيل عفا الله عنه هل ارضون جمع مذكر ام مونث وهل عالمون جمع او اسم جمع

Copyright © King Saud University

وما مفرد اولوا **اجاب** ارضون بفتح الرا وقد تسكن للضرورة جمع تكسير لمونث لا يعقل
لان مفرده ارض بالتسكين وعالمون على ما قاله ابن هشام في التوضيح تبعا لابن مالك
اسم جمع لا جمع لانه خاص بمن يعقل والعالم عام فيه وفي غيره والجمع لا يكون اخص من مفرده
وعلى ما قاله غيره جمع تصحيح لم يستوف الشروط لان عالما اسم جنس وليس بعلم ولا صفة
واولوا اسم جمع لا واحد له من لفظه وانما له واحد من معناه وهو ذو وواو من امثلته جا
اولوا الخير ورايت اولي الخير ومررت باولي الخير فاولوا فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه
الواو نيابة عن الضمة والثانية مفعول وهو منصوب وعلامة نصبه اليا نيابة عن
الفتحة والثالثة مجرورة وعلامة جرها اليا نيابة عن الكسرة **سيل رحمه الله** هل
للعالم اشتقاق او لا **اجاب** نعم له اشتقاق واختلف فيه فقيل مشتق من العلم وقيل
مشتق من العلامة فمن قال مشتق من العلم خص العالم بمن يعقل ومن قال المشتق من
العلامة جعله لجميع المخلوقات **سيل رحمه الله** ما المراد بالمغرم في هذا الشعر

وجدت القناعة كنز الغنى • وصرت باذيالها ممتسك
فالبسني عزها حلة • يبيد الزمان ولا ينهتك
فلا ذا يراني على بابه • ولا ذا يراني به منهمك
وعشت فقيرا بلا مغرم • امر على الناس كاني ملك

اجاب المراد به الدين **سيل عفا الله عنه** ما معنى زعزع في هذا الشعر

لقد طال هذا الليل واسود جانبه • وليس الى جنبي حبيب الاعبه
فوالله لولا الله ربي وخالقي • لزعزع من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحيا يكفني • واكرم بعلي ان تنال مراتبه

وهل مخافة بالرفع او بالنصب **اجاب** معنى زعزع اي اهتز وتحرك ومخافة
مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف تقديره مخافة ربي تمنعني عن الوقوع في الحرام
وروي ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف ليلة فسمع امراة
تنشد تلك الابيات وعرف بيتها فلما كان من الغد استدعى عمر بتلك المراة فاتت
فقال لها اين زوجك فقالت قد بعثت به الى العراق ثم استدعى النسا فسالهن كم

مقدار

مقدار ما تصبر المراة عن زوجها فقلن له شهرين ويقل صبرها في ثلاثة اشهر وينفد
صبرها في اربعة اشهر فجعل عمر من ذلك الوقت مدة غزو الرجل اربعة اشهر فاذا مضت
الاربعة اشهر استرد اوليك الغازين وبعث بقوم اخرين ومعنى ينفد صبرها اي
يفنى ومنه ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويتايد ذلك بقوله تعالى للذين يولون من
نسايهم تربص اربعة اشهر **سيل عفا الله عنه** ما الجمع بين حديث يحشرون يوم القيامة حفاة
عراة غرلا وفي رواية بهما وحديث ابي سعيد الخدري وهو انه لما حضره الموت دعا
بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها وما معنى غرلا وبهما **اجاب** جمع بينهما الحافظ ابو بكر البيهقي في
كتاب البعث بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم يحشر كاسيا او يحشرون كلهم عراة ثم يكسى الانبيا
فاول من يكسى كما في الحديث السيد ابراهيم ثم يكسى الاوليا فيكون كسوة كل انسان من جنس
ما يموت فيه فاذا دخلوا الجنة البسوا من ثيابها او يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها
ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة ثم يكسى السيد ابراهيم عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة والسلام قال وحمله بعض العلما على العمل في اطلاق الثياب على العمل في مثل
قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وفي مثل وثيابك فطهر قال الحسن معناه وخلقك
فحسن وقال قتادة معناه وعملك فاخلص ويويد هذا حديث جابر ورفعه يبعث
كل عبد على ما مات عليه اخرجه مسلم ورجح القرطبي الحمل على ظاهر الخبر في كونهم عراة قال
فيحمل ما دل عليه حديث ابي سعيد على الشهدا لانهم يدفنون بثيابهم فيبعثون بها تمييزا
لهم عن غيرهم وقد نقله ابن عبد البر عن اكثر العلما قال الحافظ السخاوي ويتايد
يعني القرطبي بقوله تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى كما
بداكم تعودون وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وبالحديث المذكور وكذا يتايد
من حيث النظر بان الملابس في الدنيا اموال ولا مال في الاخرة كما كان في الدنيا وغرلا
كما قال العلما جمع اغرل وهو الاقلف اي يحشر بقلفته كهيئته يوم ولد وبهما بضم
الموحدة وسكون الها جمع بهيم ومعناه كما في الحديث ليس معهم شي من اعراض الدنيا
وذكر بعض الايمة فيه معنى اخر فقال البهم في الاصل الذي لا يخالط لونه لون سواه والمعنى

Copyright © King Saud University

انه ليس فيهم شيء من العاهات والامراض التي كانت في الدنيا كالعمي والعرج والعور
وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار قال السخاوي وهذا اوقد
لانيا في الثابت في الرواية سيل رحمه الله ما الاشيا التي يسن قبولها ويكره ردها
جمعها بعض الفضلا في البيت الاخير من هذين البيتين فقال •

عن المصطفي سبع يسن قبولها • اذا ما بها قد اكرم المرء خلان
دهان وحلوي ثم در وسادة • ورزق لمحتاج وطيب وريحان

سيل عفا الله عنه هل رواة التشهد اكثر من ثلاثة اولا اجاب رواته ثلاثة
عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فتشهد
عبد الله بن مسعود وهو رواية الصحيحين التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واختاره ابو حنيفة واحمد وتشهد
عبد الله بن عمر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واختاره مالك وتشهد عبد الله بن عباس التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلي عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واختاره
الشافعي قال النووي وكلها مجزية يتادي بها الاكمال واصحها خبر ابن مسعود لكن افضل
تشهد ابن عباس لزيادة لفظ المباركات ولموافقته قوله تعالي تحية من عند الله مباركة
طيبة ولتاخره عن تشهد ابن مسعود سيل عفا الله عنه ما حكمة التعبير بالتحيات
دون التحية في الصلاة وما المقصود بها في الصلاة وهل الثلاثة بعدها نعت لها
اولا اجاب حكمة التعبير بها دون التحية الاعلام بان كل ملك من ملوك الدنيا
له تحية معروفة يحيا بها وان كلها كان ادبا مع الخلق فالله سبحانه وتعالي اولي بها واحق
فمن ثم عبر بالتحيات دون التحية وان كانت هي المقصودة وقال بعضهم والتحية
في الخارج ما يحيا به من سلام وغيره واما في الصلاة فقيل المراد بها الملك وقيل البقا

وقيل العظمة

وقيل العظمة وقيل السلامة من الافات وجميع وجوه النقص والمقصود بها في الصلاة
الثنا علي الله سبحانه ومعني المباركات الناميات والصلوات الصلوات الخمس وقيل
كل الصلوات وقيل الدعا بخير والطيبات الاعمال الصالحة وقيل الثنا علي الله تعالي
وقيل ما طاب من الكلام وقيل الصالحات للثنا علي الله ويوخذ من رواية ابن مسعود
ورواية ابن عمر ان كلا من الثلاثة مبتدا وخبره الجلالة او غيرها مقدرا هذا ما فهمه
الفقير سيل رحمه الله هل فعل الرواتب والتهجد والضحي جماعة مكروه اولا اجاب
عبارة الروض ونصه نافلة ومنذورة في جماعة بلا كراهة وان لم تسن فيهما وعبارة غيره
الجماعة في الرواتب والنوافل المطلقة غير مستحبة ولا يقال يكره فعلها في جماعة فقد
ثبت في حديث عتبان وغيره فعل ذلك واقتدا ابن عباس بالنبي صلي الله عليه وسلم
في بيت خالته ميمونة في التهجد متفق عليه سيل عفا الله عنه هل رانورث من حديث
انا معشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة بالفتح او لا وهل صدقة مرفوعة او منصوبة
اجاب راوه بالفتح وصدقة مرفوعة خبر مبتدا محذوف وذكر عن الرافضة انهم
كانوا يجعلون ما نافية وصدقة منصوبة وهو مردود فلا يخفي انه لا تعارض بين
الحديث وقوله تعالي وورث سليمان داود وقوله تعالي حكاية عن السيد زكريا
عليه الصلاة والسلام هب لي من لدنك وليا يرثني اذ المراد وراثة العلم والحكمة وقال
غير واحد رواية نحن معشر الانبيا لا توجد في كتاب من كتب الحديث والراوي
للحديث ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذكره لما جاءته البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها
تطلب ارثها مما اعطي الانصار رسول الله صلي الله عليه وسلم من ارضهم وما اوصي
به اليه صلي الله عليه وسلم وهو وصية مخيريق عند اسلامه وهي سبعة حوايط
في بني النضير وغير ذلك فقال لها ابو بكر رضي الله عنه لست بالذي اقسم من ذلك
شيا ولست تاركا شيا كان رسول الله يعمل به فيها الا عملت واني اخشي ان تركت
امره او شيا من امره ان ازيغ سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا اطعم الله
طعمة نبيا ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده فانا اليه علي المسلمين فان ائتمنتني فانا الي المسلمين بغير
ذلك وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا معشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة

Copyright © King Saud University

ومن هنا زعمت الرافضة ان الصديق رضي الله عنه كان ظالما لفاطمة بمنعه ايا‌ها
من مخلفات والدها وانه لا دليل له في هذا الخبر الذي رواه لان فيه احتجاجا
بخبر الواحد مع معارضته لاية المواريث ورد بان ما سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنده قطعي فساوى اية المواريث من قطعية المتن وكان مخصصا لاية
المواريث ومنع بذلك عايشة وبقية ازواجه صلى الله عليه وسلم لما جيئ يطلبن
ثمنهن سيل عفا الله عنه هل الحديث ان من البيان لسحرا وان من الشعر حكما وان
من العلم جهلا وان من القول عيالا سبب او لا اجاب له سببان احدهما قدم رجلا
على النبي صلى الله عليه وسلم وخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان الحديث الثاني ان الزبرقان بن بدر قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له فمدحه صاحبه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الزبرقان يا رسول الله انا افضل مما قال ولكنه حسدني فقصر في مدحه لي فغضب
صاحبه وخبل بذمه فغضب صلى الله عليه وسلم حيث مدحه اولا ثم ذمه
ثانيا فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح
ما علمت والان صدقت في الاول كما كذبت في الثاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا الحديث قال بعضهم والبيان في الاصل النطق والمراد به في
الحديث الفصاحة في الكلام وحسن العبارة والقول كما دل عليه السياق وفي ذلك
سحر لعقول السامعين لان الرجل بهذا الكلام اوضح عذره وبين صدقه في الذم
والمدح واستعطف به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غضب وعبارة بعضهم
يوخذ من الحديث ان السحر يغير طبع الانسان وينقله من حال الى حال ومن ثم
شبه البيان به ويوخذ منه ايضا ان البيان منه ما يكون جايزا ممدوحا وما يثاب عليه
لتحسين اللفظ ليصلح به بين قوم او يكفي به شر شرير ومنه ما يكون غير جايز
لتحسين اللفظ لشخص يخادعه بذلك ليوقعه في مهلكة واجاب العلماء عن معنى
الحديث فقالوا حكما بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة وجاء بالافراد في رواية قالوا
واراد المواعظ النافعة للناس ومصداق الحديث من الشعر كثير لا يحصى ومنه قول

بعضهم

بعضهم • عتبت على الدنيا بتقديم جاهل • وتاخير ذي علم فقالت خذ العذرا •
بنو الجهل ابناي وكل فضيلة • فاربابها ابناء ضرتي الاخرى •
• ومنه قول بعضهم •
اذا انت فضلت امرا ذا فضيلة • على جاهل كان الثنا منقصا •
الست ترى ان الحسام تشينه • اذا قلت هذا السيف خير من العصا •
• ومنه قول بعضهم •
اذا كان شي لا يساوي جميعه • جناح بعوض عند من انت عبده •
تملك جزا منه كلك ما الذي • يكون على ذا الحال قدرك عنده •
وقوله ان من العلم جهلا قيل انه يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوايل
ويدع ما يحتاج اليه من دينه من علم القران والسنة وقيل هو ان يتكلف العالم
القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك وقيل هو ان يتكلف القول في ذات البارى
سبحانه وتعالى وقوله ان من القول عيالا وورد عيلا هو عرضك حديثك وكلا‌مك
على من لا يريدك وليس من شانه يقال علت الضالة اعيل عيلا اذا لم تدر اي جهة
تبغيها سيل عفا الله عنه هل يجوز للعبد ان يقلد مذهبا غير مذهبه اجاب
عبارة الجواهر المذاهب الاربعة على الحق ومن قلد اماما منهم فله ان يقلد الاخر
لا سيما عند الضرورة هذا هو الصحيح ومن العلماء من منع ذلك وقال لا يقلد غير
امام واحد والصواب في هذه المسالة ان لها ثلاث مراتب المرتبة الاولى مرتبة
اهل الورع وهي ان ياخذ بالاحوط ويلتزم الاشد في المذاهب فيغسل المني لانه
نجس عند مالك ويغسل بول ما يوكل لحمه لانه نجس عند الشافعي ويمسح جميع راسه
ونحو ذلك ويغسل الاكل في كل شي ويترك ما اختلف في تحريمه والمرتبة الثانية
هي الوسطى وهي ان يلتزم مذهبا واحدا لا يخرج عنه والمرتبة الثالثة ان ياخذ
بالرخص والاسهل في كل مذهب ولا باس بذلك عند الضرورة وما راينا احدا
من المقلدين استغنى عن تقليد امام اخر في وقت ضرورة ومعلوم ان اختلاف
العلما رحمة ولا معنى للرحمة الا هذا سيل رحمه الله هل يندب المحافظة

Copyright © King Saud University

علي قراة ماية اية في التهجد اولا اجاب نعم يندب المحافظة عليها لخبر ابي داود
من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بماية اية كتب من القانتين
ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين اي ممن كتب له قنطار من الاجر ومن صلي
ثنتي عشر ركعة وقرا بعد الفاتحة في كل ركعة سورة الاخلاص ثلاث مرات
فقد قام بماية اية واكثر سيل عفا الله عنه ما المراد بجوامع الكلم في خبر اوتيت
جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا اجاب المراد بها عند القوم في هذا
الخبر وخبر الصحيحين بعثت بجوامع الكلم اية الكرسي واية الروم واخر سورة الحشر
وسورة الزلزلة وسورة التكاثر وسورة الكافرون وسورة النصر وسورة الاخلاص
واحاديث الفضايل ودليل هذا المذكورات من احاديث الفضايل مذكور في
تعليق وصية الادب ورده واقول من قال انما تختص بالقران العظيم قال بعضهم
ويويد القوم قوله صلي الله عليه وسلم واختصر لي الكلام اختصارا بعد قوله
اوتيت جوامع الكلم اذ لو كانت جوامع الكلم اختصار الكلم له صلي الله عليه وسلم
كما قال العلما للاية الكرسي وما ذكر معها من السور والايات وحديث الفضايل
لم يقل واختصر لي الكلام اختصارا وقد جمع الايمة من الكلام المختصر له صلي الله
عليه وسلم الذي لم يسبق اليه دواوين وفي الشفا منه ما يشفي الغليل ووصفوه
بالمفرد الوجيز البديع ومن كلام الشيخ محيي الدين ينبغي للعبد اذا ضاق عمره
او فاته القيام من اول ما ينصب الموكب الالهي ان يبدا بجوامع الكلم من الايات
والاخبار فيصلي بها ويسبح بها لان الشارع ما اخبرنا بفضلها الا لنقدمها
علي غيرها من مراعاة البداة بها عند ضيق العمر او الوقت وليكون اهتمامنا
بها اكثر من غيرها ولا ريب انها من جملة نعم الله تعالي علي ضعفا هذه الامة
حتي لا يفوتهم شيي من مقام الاقويا ولير جح احدهم في الاعمال علي عباد الامم
السالفة الذين عاشوا نحو الخمساية سنة ونظير ذلك ما قاله بعض الايمة
في حكمة كون ليلة القدر خير من الف شهر ان الله لما سبق في علمه قصر اعمار
هذه الامة بالنسبة لاعمار الامم السالفة اعطاها ليلة القدر في كل سنة

وهي تعدل

وهي تعدل قيام نحو ثلاث وثمانين سنة الذي هو العمر الغالب فمن قام ليلة
القدر ثلاثين سنة كان كمن قام ثلاثين الف شهر وافضل لانه تعالي قال خير
من الف شهر ثم لا يخفي ان من ضاق وقته عن قراة الماية اية او الالف اية المذكورتين
في حديث من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بماية اية كتب من
القانتين ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين وقرا سورة من السور والايات
الفاضلة فقد حصل الثواب المعلق علي قراة الالف اية سيل رحمه الله ما معني
حديث الولد سر ابيه اجاب اجيب عنه بانه في حق الولد الكبير الملازم لوالده
فانه ينقل من اوصافه ويسرق من طباعه في الغالب فهو من هذا الوجه سر ابيه
سيل رحمه الله ما معني حديث تخيروا النطفكم اجاب معناه اطلبوا لها حسيبة
ذات دين تضعونها فيها فان الحسيبة ذات الدين لبنها لا يغير طبع شاربه عن
طباع اصوله واجيب عن خبر الرضاع يغير الطباع بان العادة جارية ان من رضع
من امراة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر سيل عفا الله عنه هل حا الحقوا
بالضم او بالفتح اجاب حاوه كما في المصباح بالفتح موضع شد الازار وهو الخاصرة
ثم توسعوا حتي سموا الازار الذي يشد علي العورة حقوا والجمع احق مثل فلس
وافلس وقد يجمع علي حقا مثل سهم وسهام سيل رحمه الله هل العالم الكثير الروايات
افضل من العالم القليل الروايات اذا كان افهم منه اولا وهل يقال لحامل القران
الحافظ له من غير تدبر ولا فهم معني عالم اولا وهل الوقوع في حق حامل القران
القاري ما ذكر مثل الوقوع في حق عالم لا يحفظ القران اولا اجاب كره المحققون
من العلما والقوم التفاضل بين اثنين وقالوا حقيقة المراتب لا يعلمها الا الله
تعالي ولا يلزم من افضلية الظاهر افضلية الباطن ودخل مرة طبيبان علي الامام
سفيان الثوري رضي الله عنه فوصفا له شيا فلما خرجا قال لولا اخشي الغيبة
لقلت احدهما اعرف بالطب من الاخر ولا يقال لحامل القران الذي لا يعرف
معناه عالم بل يقال فيه اذا امدح فلان من حملة القران ولا يزاد علي ذلك والوقوع
في غيبة العالم ولو كان لا يحفظ القران اشد من غيبة حامل القران الذي لا يعرف

Copyright © King Saud University

معناه سيل عفا الله عنه هل القطب واحد او اكثر وهل الاوتاد عشرة او اكثر
وهل النجبا عشرة او اكثر اجاب القطب واحد ومعه رجلان يقال لهما الاماما(ن)
وهما اكثر الاوليا ملازمة له اذ لا يقدر على ملازمته الا افراد من الاوليا لقوة
هيبته وقول الناس قايمة بمكة دايما العسل له اصل بل اقامته حيث شا الله من
ساير بلاده وطي الارض له معلوم كغيره من الاوليا والاوتاد اربعة والابدال
اربعون والاخيار سبعة والنجبا سبعون ويقال لهم اصحاب النوبة والنقبا
ثلاثماية والابدال والنجبا والنقبا لهم محال معروفة يتصرفون فيها واول ما ينزل
البلا ينزل على القطب ثم على الامامين ثم على اصحاب الدواير المذكورين فاذا افاض
منه شي وزع على العامة وهذا معنى قولهم الرحمة خاصة والبلا عام سيل رحمه الله
هل اجتمع الامام ابو حنيفة بالامام مالك او لا اجاب ذكر العلما ان ابا حنيفة
لما اتى المدينة المنورة حضر درس الامام مالك ولم يعرفه فالتفت مالك الى اصحابه
فاجابه ابو حنيفة فقال له من اين الرجل قال من العراق قال بلد الشقاق والنفاق
فلما فرغ من الدرس قال ابو حنيفة لمالك اتاذن لي ان اقرا شيا من القران قال نعم
فقرا قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
فقال مالك ما قال الله هكذا فقال ابو حنيفة كيف قال قال ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق فقال الحمد لله حكم الشيخ على نفسه ووثب من مجلسه فسال عنه
مالك فقيل له هو فلان فذهب اليه واتى به الى منزله واكرمه وروى عنه ابو حنيفة
عدة احاديث كما يوخذ من كلام البدر الزركشي في نكته على ابن الصلاح صنف
الدارقطني جزا في الاحاديث التي رواها ابو حنيفة عن مالك رضي الله عنهما
سيل عفا الله عنه هل يجوز ان يقام المضاف اليه مقام المفعول او لا اجاب
يجوز ذلك قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم اي موضع شربهم من العيون المتفجرة
سيل رحمه الله هل يجوز اثبات اليا في تستحي من حديث اذا لم تستح فاصنع
ما شيت او لا اجاب يجوز اثباتها اذ تستحي ستة احرف والجازم لم يحذف
منها غير واحد وهو اليا الثانية سيل عفا الله عنه هل يقال العلم يموت ويحيا

وهل يقال

٢٤٧

وهل يقال للطاعة ادب او لا يقال ذلك اجاب نعم يقال ذلك
ومعلوم ان العلم يموت بموت اهله ويموت ايضا بالترك ويحيا بالمذاكرة كما
كما قال بعضهم • من قراد العلم ودارسه • صلحت دنياه واخرته •
• فادم للعلم مذاكرة • فحياة العلم مذاكرته •
وقال القوم العبد يصل بطاعته الى الجنة ولا يصل الى الله الا بالادب
في طاعته واراد بعضهم وهو في الصلاة ان يمد يده الى انفه فقصرت يده وقوله
صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي عبث بلحيته وهو يصلي لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه اعلام بان العبث باللحية او بغيرها في الصلاة مناف للادب فيها واشد
منه في الكراهة الالتفات فيها من الجانبين وفي الحديث من رواية الطبراني من
قام في الصلاة فالتفت رد الله عليه صلاته ومن رواية الترمذي اياك والالتفات
في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة سيل رحمه الله ما معنى غير فقيه في
حديث رب حامل فقه غير فقيه اجاب قال ابن السمعاني في القواطع الفقه
استنباط حكم المشكل من الواضح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه
غير فقيه اي غير مستنبط ومعناه انه يحمل الرواية من غير ان يكون له استدلال
واستنباط منها قال وما اشبه الفقيه الا بغواص في بحر در كلما غاص في بحر فطنته
استخرج دررا وغيره يستخرج اجرا وكذا قال ابن سراقة في كتابه في الاصول
حقيقة الفقه عندي الاستنباط قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقال الامام ابو حنيفة الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها سيل عفا الله عنه
هل تاخر موت احد من الايمة الى بعد المايتين او لا اجاب نعم تاخر موت الامام
الشافعي والامام احمد بن حنبل الى بعد المايتين وقد نظم بعضهم تاريخ موتهم فقال
• تاريخ موت الايمة • سيف قطع دراديله •
• نعمان يتلوه مالك • فالشافعي فابن حنبل •
سيل رحمه الله لم سمي الشهيد شهيدا اجاب عبارة المجموع الشهدا ثلاثة
الاول شهيد في حكم الدنيا بمعنى انه لا يغسل ولا يصلى عليه وفي حكم الاخرة

Copyright © King Saud University

بمعنى ان له ثوابا خاصا وهو من قتل في قتال الكفار بسببه وقد قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا وتسميته بذلك لمعان منها ان الله ورسوله شهدا له بالجنة ومنها انه يبعث وله
شاهد بقتله وهو دمه لانه يبعث وجرحه يتفجر دما ومنها ان ملايكة الرحمة يشهدونه
فيقبضون روحه والثاني شهيد في حكم الدنيا فقط وهو من قتل في قتال الكفار بسببه
وقد غل من الغنيمة او قتل مدبرا او قاتل ريا ونحوه والثالث شهيد في حكم الاخرة
فقط كالمقتول ظلما من غير قتال والمبطون اذا مات بالبطن والمطعون اذا مات بالطاعون
والغريق اذا مات بالغرق والغريب اذا مات بالغربة والمراة اذا ماتت بالطلق
واستثني بعضهم من الغريب العاصي بغربته كالابق والناشزة ومن الغريق العاصي
بركوبه البحر كان الغالب فيه عدم السلامة او استوي الامران او ركبه لشرب خمر
ومن الميتة بالطلق الحامل بزنا قال الزركشي والظاهر في ما عدا الاخيرة وفي الاخيرة
ايضا ان ما ذكر لا يمنع الشهادة سيل عفا الله عنه هل ما يدور علي الالسنة من عشق
وعف وكتم فمات مات شهيدا حديث وارد اولا اجاب قال الزركشي رحمه الله
بعد ان ذكره والاصح وقفه علي ابن عباس والعشق يشترط فيه مع العفة والكتمان امكان
اباحة المعشوق شرعا وتعذر الوصول اليه والا فعشق المرد معصية فكيف تحصل بها
درجة الشهادة وكذا قال شيخ الاسلام زكريا ويجب ان يراد به من يتصور اباحة نكاحها
له شرعا وتعذر الوصول اليها كزوجة الملك والا فعشق المرد معصية فكيف تحصل
بها درجة الشهادة قال بعضهم والظاهر انه لا فرق لما فيه من شرط العفة والكتمان
سيل عفا الله عنه هل للاصابع في الصلاة حالتان او اكثر اجاب قال البدر
الزركشي لها ست حالات احداها حالة الرفع في تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه
والقيام من التشهد الاول فيستحب التفريق فيها الثانية حالة القيام والاعتدال
فلا تفريق الثالثة حالة الركوع يستحب تفريقها علي الركبتين الرابعة حالة السجود
يستحب ضمها وتوجيهها للقبلة الخامسة حالة الجلوس بين السجدتين وفيها وجهان
اصحهما كالسجود والثاني تركها علي هيآتها السادسة التشهد باليمنى مضمومة الاصابع
الا المسبحة وفي الابهام خلاف واليسرى مبسوطة وفيها الوجهان في الجلوس بين
السجدتين

السجدتين والصحيح ضمها سيل رحمه الله ما المراد بالميم في قول الناس الزم الميم
في الكلام تنجون يا علام اجاب لعل المراد بالميم ما اعرف اذا سيل عن شي لم يعرفه
سيل عفا الله عنه ما اخر اية الكرسي واية شهد الله وما اول من تكلم من النصارى بهذه
الكلمة باسم الاب والام والابن اجاب اخر الاولي العظيم واخر الثانية الحكيم
وفي الانسان الكامل انزل الله الانجيل علي السيد عيسي باللغة السريانية وقري علي
علي سبع عشرة لغة واوله باسم الاب والام والابن كما ان القران العظيم اوله بسم الله الرحمن الرحيم
واخذ قوم السيد عيسي هذه الكلمة علي ظاهرها فظنوا ان الاب والام والابن عبارة
عن الروح ومريم وعيسي فحينيذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب
هو الله وبالام كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق وبالابن الكتاب وهو الوجود
المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه واليه الاشارة في قوله تعالي وعنده ام
الكتاب وفي انوار التنزيل ان السبب في وقوع النصارى في هذه الضلالة ان ارباب
الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون الاب علي الله باعتبار انه السبب الاول حتي قالوا
ان الاب هو الرب الاصغر والله تعالي هو الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد
به الولادة واعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قايله ومنع مطلقا حسما لمادة
الفساد فعلم ان الكلمة ليست من كلام النصارى وان كان غالب الناس تعتقد انها من
كلامهم سيل عفا الله عنه هل الصحف والكتب الاربعة نزلت كلها في شهر رمضان
اولا اجاب روي عن وهب بن منبه انه قال صحف السيد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام نزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة علي السيد موسي عليه
الصلاة والسلام لست ليال خلون من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعماية
عام وانزل الزبور علي السيد داود عليه الصلاة والسلام لاثني عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان بعد التوراة بخمسماية عام وانزل الانجيل علي السيد عيسي عليه
الصلاة والسلام لثلاث عشرة ليلة وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان بعد
الزبور بالف عام ومايتي عام وانزل الفرقان علي سيد البشر صلى الله عليه وسلم
لاربع وعشرين او سبع وعشرين ليلة خلت من رمضان بعد الانجيل بستماية عام

Copyright © King Saud University

وعشرين عاما **سئل رحمه الله** هل في كيفية انزال القران على نبينا صلى الله عليه وسلم
خلاف او لا **اجاب** للعلما في كيفية انزاله ثلاثة اقوال احدها انه نزل جملة
واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا واملاه جبريل على السفرة
ونزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة او في ثلاث
وعشرين او خمس وعشرين على حسب الاختلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد النبوة فقيل عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل خمسة عشر ولم يختلف في مدة
اقامته بالمدينة انها عشر الثاني انه نزل الى السما الدنيا في عشرين ليلة وقيل في ثلاث
وعشرين ليلة وقيل في خمس وعشرين ليلة الثالث انه ابتدا انزاله في ليلة القدر
ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات واختلفوا في معنى الانزال
قيل معناه اظهار القران وقيل ان الله افهم كلامه جبريل وهو في السما وعلمه قراته ثم
جبريل اداه في الارض **سئل رحمه الله** هل نزول القران جملة الى السما الدنيا بعد
ظهور نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم او قبلها **اجاب** قال العلامة ابو شامة
الظاهر انه قبلها وكلاهما محتمل **سئل عفا الله عنه** هل الاكثر على نزول الفاتحة اول
القران بمكة ام اقرا باسم ربك **اجاب** الاكثر على ان اول ما نزل من القران بمكة اقرا
باسم ربك والقول بان اول ما نزل بمكة سورة الفاتحة ضعيف **سئل عفا الله عنه**
هل الملايكة والجن يدخلون الجنة ويرون ربهم او لا **اجاب** سيل بعضهم هل
الملايكة يدخلون الجنة قال نعم لانهم يبلغون السلام من الله تعالى الى عباده المومنين كما
قال تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب الاية ولا يرون ربهم سوى جبريل مرة
واحدة وقال الامام ابو حنيفة مومنوا الجن لا يكونون في الجنة ولا في النار ولكن
في مكان الله عز وجل **سئل رحمه الله** هل عدة حروف التهجي ثمانية وعشرون
او تسعة وعشرون **اجاب** قال الشيخ ابو بكر الشنواني رحمه الله في حاشيته
على الازهرية فايدة حروف عدد الهجا وهي حروف المثاني تسعة وعشرون وروي
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله كم حروفه قال

تسعة

تسعة وعشرون فقلت يا رسول الله عدتها ثمانية وعشرون فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا ابا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل
الله على ادم الا تسعة وعشرين حرفا قلت اليس فيها الف ولام فقال لام الف
حرف واحد **سئل رحمه الله** هل اقسام التنوين المختصة بالاسم تزيد على اربعة
اقسام او لا وما اعراب جا فتي ورايت فتى ومررت بفتى وجا قاض ومررت بقاض
اجاب قال الفاكهي في شرحه على القطر واقسامه المختصة بالاسم اربعة احدها
تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف ما عدا الجمع بالف وتا اشعارا
ببقايه على اصالته بحيث لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف كرجل
ورجال الثاني تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسما اشعارا بان المراد به غير معين
وهو معنى قولهم فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع سماعا في باب اسم الفعل كصه وقياسا
في العلم المختوم بويه كسيبويه الثالث تنوين المقابلة وهو اللاحق للجمع بالف وتا
كمسلمات سمي بذلك لان العرب جعلوه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم الرابع
تنوين العوض وهو اللاحق لاذ وكل وبعض واي عوضا عن مضافها اذا حذف نحو وانتم
حينيذ تنظرون وكل في فلك تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا وللجمع
المتناهي المعتل اللام اذا حذفت ياوه كجوار وغواش فالتنوين فيهما عوض عن اليا المحذوفة
لالتقا الساكنين على الصحيح واما التنوين اللاحق لروي البيت وهو الحرف الذي تعزى
له القصيدة وللاعاريض المقفاة والمصرعة فتسميته تنوينا مجاز لا حقيقة لعدم
اختصاصه بالاسم ومجامعته ال وثبوته خطا ووقفا وحذفه في الاصل وقد انهى
ابن الخباز في شرح الجزولية اقسام التنوين الى عشرة وجمعها بعضهم في قوله

اقسام تنوينهم عشر عليك بها ... فان تقسيمها من خير ما حرزا
مكن وعوض وقابل والمنكر زد ... رنم واحك اضطر غال وما همزا

وتقول في اعراب جا فتى ورايت فتى ومررت بفتى جا فعل ماض فتى فاعل وهو مرفوع
وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف المحذوفة لالتقا الساكنين وفي النصب وعلامة
نصبه فتحة مقدرة على الالف المحذوفة لالتقا الساكنين وفي الجر وعلامة جره كسرة

مقدرة علي الالف المحذوفة لالتقا الساكنين وتقول في اعراب جا قاض ومررت
بقاض جا فعل ماض قاض فاعل والفاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة علي
اليا المحذوفة لالتقا الساكنين وفي الجر وعلامة جره كسرة مقدرة علي اليا المحذوفة
لالتقا الساكنين ومثله جا غاز ومررت بغاز سئل رحمه الله هل سحاق النسا
حرام او مكروه وما معني السخف في حديث سخافة المرأة ان يستخف بضيفه اجاب
السحاق حرام ويجب به التعزير لا الحد وقيل السخافة هي الخفة التي تعتري الانسان
اذا جاع وقيل هي الخفة في العقل وغيره وقال الخليل السخف في العقل خاصة والسخافة
في كل شيء وفي النهاية السخف في كل شيء بالفتح رقة العيش وبالضم رقة العقل سئل
عفا الله عنه ما معني اوليخالفن الله بين وجوهكم في حديث سووا صفوفكم اوليخالفن
الله بين وجوهكم اجاب قال في النهاية يريد ان كلا منهم يصرف وجهه عن الآخر
فيقع بينهم التباغض فان اقبال الوجه علي الوجه من اثر المودة والالفة وقيل
اراد بها تحويلها الي الادبار وقيل تغيير صورتها الي صورة اخري قال العلما في الحديث
حجة لمن قال ان تسوية الصفوف تعتبر بالصدور لا بالاقدام وان اختلافهم في
الصفوف سبب لاختلاف القلوب وفيه دليل علي ان تسوية الصفوف وظيفة
الامام والمناسبة مختصة به وقد كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يوكل في الناس
من يسوي صفوفهم اقتدا برسول الله صلي الله عليه وسلم فانه كان يسوي الصف حتي
يجعله مثل الرمح او القدح والسهام حتي تنحت وتبرا تسمي قداحا مفردها قدح بكسر
القاف سئل رحمه الله هل قوله صلي الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احدكم الجنة
عمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته يعارض بقوله تعالي ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون اولا اجاب افتي الجلال رحمه الله بانه لا يعارض الاية لان العمل انما
حصل بتوفيق الله ورحمته وقيل الحديث محمول علي دخول الجنة والاية علي حصول
المنازل فيها وقيل البا في الاية للمقابلة وفي الحديث للسببية وقيل الجمع بين الاية
والحديث ان التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها انما هو برحمة الله
وفضله فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث ويصح انه دخل بسبب

العمل

تنتي

٢٠٣

العمل وهو من رحمة الله تعالي سئل عفا الله عنه هل كاف كثبان بالضم او بالكسر
وهل جيم جزع بالكسر او بالفتح وهل حا محسر رحار بالفتح او بالكسر وما جمع
بلا لام وما معني الشجو واه وضاحي واللمي والطرب والعطف بالفتح والكسر والربي
والخلد اجاب كاف كثبان بالضم وسكون المثلثة ثم موحدة تلال الرمل واحدها
كثيب وجيم الجزع بالكسر وسكون الزاي وعين مهملة وهو جانب الوادي وقيل
هو ما انتهي منه وقال ابن الاعرابي هو معظمه وحا محسر رحار بالفتح يقال حار
يحار حيرة وقال في القاموس جمع بلا لام هو المزدلفة ويوم جمع يوم عرفة وايام
جمع ايام مني وعبارة بعضهم جمع مكة اسم مزدلفة سمي بذلك للاجتماع ومن الالغاز
المستظرفة في جمع بمعني المزدلفة قول العلامة محب الدين بن رشيد السبكي

ما اسم فريد لارض • وان نشا فهو جمع
وفيه للفعل وقف • وفيه للحرف رفع
وفيه للجمع صرف • وفيه للصرف جمع

ومني بكسر الميم الموضع المعروف بين مكة ومزدلفة سميت بذلك لكثرة ما يمني فيها
من الدم اي يصب والمني بضم الميم جمع منية وهو ما يتمناه الانسان واه كلمة تقال
عند الشكاية او التوجع وضاحي اما من قولهم مكان ضاح اي بارز او من ليلة ضحيا اي مضيئة
لا غيم فيها واللمي بفتح اللام والقصر سمرة في باطن الشفة تستحسن ويقال امراة لميا بينة
اللمي وتصغيره لمي والطرب من الاضداد يطلق علي الفرح والحزن وعلي الحركة والسكون
والعطف بفتح العين وسكون الطا المهملتين الميل يقال عطف فلان اذا مال والعطف
بكسر العين الجانب يقال ثني فلان عطفه اي اعرض والربي جمع ربوة مثلثة الرا وهي
ما ارتفع من الارض والخلد بفتح الخا واللام البال وبضمها وسكون اللام البقا والدوام
سئل رحمه الله لم سميت الدنيا دنيا اجاب قال في الصحاح سميت الدنيا دنيا
لدنوها والجمع دني مثل الكبري والكبر والصغري والصغر واصله دنو حذفت الواو لاجتماع
الساكنين سئل عفا الله عنه ما معني الجمل وما العمل الذي يرفع به الذنب السابق و
اللاحق اجاب قال الرافعي معناه المشهور الجزم بكون الشيء علي خلاف ما هو عليه ويطلق

Copyright © King Saud University

ويراد به عدم العلم قال الزركشي والاول يسمي المركب والثاني البسيط ولابد فيه
من قيد وهو عدم العلم بما شانه ان يكون عالما لا عدم العلم مطلقا والا لوصفت
الجمادات بكونها جاهلة وقال ايضا من الاعمال ما يرفع الذنب السابق ولا يرفع
اللاحق وهو الكثير ومنها ما يرفع الذنب السابق واللاحق ويسمي رافعا دافعا كصوم
عرفة فانه رافع لذنوب السنة الماضية ودافع لذنوب السنة المستقبلة كما ثبت
في الحديث الصحيح قال الروياني في البحر وليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم
عرفة وليس كما قال في الحديث الجمعة الي الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة ايام
وصدقة الفطر طهرة للصايم من لغوه ورفثه الواقع في رمضان كما جا في الحديث
ويجوز تقديمها من اول رمضان وحينيذ فيكون دافعة لما يقع في الصيام من اللغو
والرفث وان تاخرت كانت رافعة ويقع السوال كثيرا عن هذا التكفير هل في حق
من عليه ذنب فقط ام يعم واجيب بان من صامه اما ان يكون عليه ذنوب اولا فان
كان فالصوم يكفر القدر المذكور والا فيعطي من الثواب قدر ما يكفر ذلك القدر لو كان
عليه ذنوب وكذلك تقول الصلاة لها فضلان احدهما الكفارة المذكورة بشرط اجتناب
الكباير والثواب المترتب عليها وقد يكون في فضلها ما يدفع الكباير ايضا ويشهد له
قوله تعالي ان الحسنات يذهبن السيات **سيل رحمه الله** هل الحدود تسقط بالتوبة
اولا **اجاب** صرح العلما بانها لا تسقط بالتوبة الا في اربع صور احداها اذا زني
الذمي ثم اسلم فانه يسقط عنه الحد ثانيها قاطع الطريق اذا قتل وتاب قبل القدرة عليه
سقط عنه الحد المتحتم ثالثها المرتد يسقط حده بالتوبة وهي العود الي الاسلام
رابعها تارك الصلاة يسقط حده بالتوبة وهي العود لفعل الصلاة كالمرتد بل هو اولي منه
بذلك **سيل عفا الله عنه** ما معني قول العلما ان الرخص لا تناط بالمعاصي **اجاب**
من عبارا تهم العاصي بسفره كالعبد الابق من سيده لا يترخص بالقصر والفطر والجمع ولا
باكل الميتة ولا يمسح مدة المسافر ولا مدة المقيم في الاصح ولا تسقط عنه الجمعة بسفره
ولا يباح له التطوع راكبا وماشيا لغير القبلة ولو زال عقله بسبب محرم لم تسقط عنه
الصلاة ولو استنجي بمحرم او مطعوم في الاصح لا تجزيه فان الاقتصار علي الاحجار رخصة

والرخصة

اهدي سبيلا منكم فقال الهم عمار كيف نقض العهد عندكم قالوا شديد
قال فاني عاهدت الله الا اكفر بمحمد ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد
صبا وقال حذيفة واما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا
وبالقران كتابا وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال اصبتما الخير وافلحتما **سيل عفا الله عنه**
هل قوله تعالي واني فضلتكم علي العالمين في موضع رفع اولا **اجاب** الاية
المذكورة في موضع نصب تقديره واذكروا تفضيلي اياكم **سيل عفا الله عنه**
ما معني قوله تعالي واذ ابتلي ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن **اجاب** ذكر المفسرون
ان الابتلا يطلق علي الاختبار والامتحان والامر وان ابتلا الله العباد
ليس ليعلم احوالهم بالابتلا لانه سبحانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم
حتي يعرف بعضهم بعضا واختلفوا في الكلمات فقيل مناسك الحج وقيل عشرة
اشيا هي الفطرة خمس في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك
وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجا بالما وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام اول من قص الشارب
واول من اختتن واول من قلم الاظفار واول من راي الشيب فلما راه قال يا رب
ما هذا قال الوقار قال رب زدني وقارا ومعني فاتمهن اي اداهن قاله قتادة
وقال الضحاك اقام بهن وقال يمان عمل بهن **سيل رحمه الله** ما مفعول اتخذوا
الاول من قوله تعالي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي وما المراد بالمقام **اجاب**
المقام الاول مقام المجرور من قرا نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخا علي الخبر
وقرا الباقون بكسرها علي الامر واختلف فيه فقيل المسجد كله مقام ابراهيم
وقيل الحرم كله مقام ابراهيم وقيل ان مقام ابراهيم جميع مشاهد الحج مثل
عرفات والمزدلفة وساير المشاهد والصحيح ان المراد به الحجر الذي قام عليه عند
بناء البيت وروي ان اثر اصابع رجليه كان بينا فيه فاندرس من كثرة المسح
بالايدي وعلي هذا فيكون المعني واتخذوا ايها الناس مقام ابراهيم مكان صلاة

Copyright © King Saud University

من صح بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف سُئل عفا الله عنه هل في قوله تعالى ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه استفهام او لا وما معنى سفه نفسه
اجاب من بمعنى لا النافية وقيل استفهام بمعنى الانكار ولذلك جات الا
بعدها لان المنكر منفي وهو في موضع رفع بالابتدا ويرغب وما بعده الخبر
وفيه ضمير يعود على من ومن الثانية نكرة موصوفة بمعنى الذي ونفسه مفعول
سفه لان معناه جهل خلق نفسه او مصيرها وقال الاخفش سفه في نفسه
ونفسه على هذا القول نصب بنزع الخافض وقال الفرا نصب على التفسير والاصل
سفهت نفسه فلما اضاف الفعل الى صاحبها خرجت مفسرة ليعلم موضع السفه
كما يقال ضقت به ذرعا اي ضاق ذرعي به وسبب نزول الاية ان عبد الله بن
سلام دعا ابني اخيه مسلمة ومهاجر الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله
عز وجل قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به
فقد اهتدى ومن لم يومن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم فانزل
الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الاية سئل عفا الله عنه لم قال تعالى
في حق السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه
في الاخرة لمن الصالحين ولم قال له اسلم وهو كان مسلما اجاب قيل من بمعنى
مع يعني مع الانبيا في الجنة وقال الحسن بن الفضل فيه تقديم وتاخير تقديره
ولقد اصطفيناه في الدنيا والاخرة وانه لمن الصالحين واسلم بمعنى استقم على
الاسلام واثبت عليه وعن ابن عباس قال له ذلك حين خرج من السرب وقال
الكلبي اخلص دينك وعبادتك لله تعالى وقال عطا اسلم نفسك الى الله وفوض امورك
اليه قال اسلمت اي فوضت وقد حقق الله له ذلك حيث لم يستعن باحد من الملايكة
حين القي في النار سئل عفا الله عنه ما المراد بالصبغة في اية صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة اجاب المراد بها دينه الذي فطر الناس عليه وعبر
تعالى بها عنه لظهور اثر صاحبه عليه كالصبغ في الثوب وصبغة مصدر موكد لامنا
ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله صبغة ونصب الاخيرة على التمييز سئل رحمه الله

ما معنى

موضعها فلا حرج على من حضره ان يامره بالعدل وينهاه عن الجنف فينظر
للموصي وللورثة وقال اخرون اراد به انه اذا اخطا الميت في وصيته او حاف
متعمدا فلا حرج على وليه اي وصيه او والي الامور للمسلمين ان يصلح بعد موته
بين ورثته وبين الموصى لهم ويرد الوصية الى العدل والحق ومعنى فلا اثم عليه
اي في ذلك او فلا حرج عليه في ذلك سئل عفا الله عنه ما نصب اياما في قوله
تعالى لعلكم تتقون اياما واخر في قوله تعالى فعدة من ايام اخر ولم قال
اياما معدودات مع العلم بعدتها اجاب اياما نصبت بالصيام او صوموا
مقدرا واخر في موضع خفض لكنها لا تنصرف فلذلك نصبت ومعنى معدودات
اي قلايل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما ذكره بعد وقلله تسهيلا
على المكلفين وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش
في الجاهلية فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض
رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشورا فمن شا صامه ومن شا تركه وقيل
كان في ابتدا الاسلام صوم ثلاثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشورا
فصاموا كذلك من الربيع الى شهر رمضان [illegible] ثم نسخ بصوم رمضان
قال ابن عباس اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبلة والصوم ويقال نزل صوم شهر
رمضان قبل بدر بشهر وايام سئل عفا الله عنه هل الشهود في قوله تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه تفسير غير الروية وما الحكمة في تكرير فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر اجاب شهد بمعنى حضر لا بمعنى راى اي فمن كان
منكم مقيما في الحضر فادرك الشهر فليصمه واختلف اهل العلم في من ادركه الشهر
وهو مقيم ثم سافر فروي عن علي انه قال لا يجوز له ان يفطر وبه قال عبيدة
لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقها
الى انه اذا انشا السفر في شهر رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية عندهم فمن شهد
منكم الشهر كله فليصمه او فمن شهد منكم الشهر فليصم ما شهد منه والدليل على ما روي
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان

Copyright © King Saud University

فصام حتى بلغ اللذين ثم افطر وافطر الناس معه وكانوا ياخذون بالاحدث
فالاحدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة التكرار ليلا يتوهم
نسخه بتعميم من شهد سُئل عفا الله عنه ما معنى قوله فليستجيبوا لي وتختانون
انفسكم وابتغوا ما كتب الله لكم والخيط الابيض والخيط الاسود وظهور البيت
اجاب قيل الاستجابة بمعنى الاجابة والاجابة في اللغة الطاعة فيكون
معنى الاجابة من الله تعالى العطا ومن العبد الطاعة فاستجابة العبد لربه
في الحقيقة طاعة له ومعنى تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها بالمجامعة
في رمضان بعد العشا ومعنى وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما اباحه الله
من الجماع او قدره من الولد والخيط الابيض بياض النهار والخيط الاسود
سواد الليل سميا خيطا لان كلا منهما يبدو في الابتدا ممتدا كالخيط وقوله
من الفجر اي من الليل عند بعضهم وعند اخرين بيان للخيط الابيض وبيان الخيط الاسود
محذوف اي من الليل وقال اهل التفسير كان الناس في الجاهلية وفي اول
الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج او بالعمرة نقب في بيته نقبا يدخل منه ويخرج
ويترك الباب فان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة ولا يدخل ولا يخرج
من الباب حتى يستحل من الاحرام وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا فانزل
الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اي في الاحرام ولكن البر
من اتقى اي اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها اي في الاحرام
كغيره سُئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص اجاب معنى الشهر الحرام بالشهر الحرام اي كل منهما مقابل بالاخر يعني
فان بدوكم بالقتال في شهر حرام فقاتلوهم في مثله فانه مماثل له ومعنى
والحرمات قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت والحرمات جمع حرمه وهو
ما يجب احترامه والقصاص المساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالفاعل
مثل ما فعل سُئل رحمه الله هل ان في قوله تعالى وان كنتم من قبله لمن الضالين
زايدة ام لا اجاب قيل انها مخففة من الثقيلة وقيل بمعنى قد وقيل بمعنى ما

كفوا

[library stamp with handwritten number]

قال افتهلكون قرية فيها اربعون قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها ثلاثون
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا حتى بلغ خمسا
قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن
اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين يا ابراهيم اعرض عن هذا
اي الجدال انه قد جاء امر ربك اي بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود وفي
تجادلنا اضمار تقديره اخذ يجادلنا ومعنى ان ابراهيم لحليم اواه منيب اي
كثير الاناه كثير التضرع والدعا رجاع وهي جملة معترضة وروى قتادة والسدي
ان الملايكة خرجت من عند السيد ابراهيم نحو قرية لوط فاتوا نصف النهار وهو لوطا
في ارض له يعمل فيها وقيل كان يحتطب وقد قال الله لهم لا تهلكوهم حتى يشهد
عليهم لوط اربع شهادات فاستضافوه بهم فقال ما بلغكم من امر هذه القرية
قالوا وما امرهم قال اشهد انها شر قرية في الارض عملا قال ذلك اربع مرات
فدخلوا معه منزله فخرجت امراته فاخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط رجالا
ما رايت مثل وجوههم قط فاتوه مسرعين فقال لهم لوط يا قوم هولا بناتي هن
اطهر لكم اي بالتزويج وفي اضيافه بتاته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة
من الكافر جايز كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن ابي لهب ومن
ابي العاص بن الربيع وكانا كافرين سُئل عفا الله عنه لم قال تعالى ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم الاية اجاب انما نهى تعالى
عن الالتفات ليلا يرى الملتفت ما ينزل بهم وامراتك بالرفع بدل من احد
وبالنصب استثنا من الاهل اي فلا تسر بها وخلفها مع قومها فقيل لم تخرج
بها واصابها ما اصابهم وقيل خرجت والتفتت فقالت وا قوماه فادركها حجر
فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اسرع
من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقريب سُئل رحمه الله لم قال السيد شعيب
عليه الصلاة والسلام اخاف عليكم عذاب يوم محيط واليوم لا عذاب له وما
معنى اوفوا المكيال والميزان بالقسط الى قوله الحليم الرشيد اجاب وصف

Copyright © King Saud University

اليوم بالعذاب مجاز لوقوعه فيه ومعني اوفوا المكيال والميزان بالقسط اي
اتموها بالعدل ومعني ولا تبخسوا الناس اشياهم اي لا تنقصوهم من حقهم شيئا
ومعني ولا تعثوا في الارض اي لا تفسدوا فيها بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثه
افسد ومفسدين حال مؤكدة لعاملها وهو تعثوا ومعني بقيت الله اي رزقه
الباقي لكم بعد ايفا المكيال والوزن وقيل البقية بمعني الطاعة ومعني خير لكم
اي من البخس وعبارة بعضهم مما تاخذونه بالتطفيف ومعني وما انا عليكم بحفيظ
اي رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا لكم واختلفوا في معني قولهم يا شعيب
اصلواتك تامرك وفي قولهم انك لانت الحليم الرشيد فقال ابن عباس كان
السيد شعيب كثير الصلاة فلذلك قالوا هذا وقال الاعمش المعني اقراتك وقال
ابن عباس ارادوا بالحليم الرشيد السفيه القوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول
للديغ سليم وللفلا سفارة وقيل قالوه علي وجه الاستهزا وقيل معناه الحليم الرشيد
بزعمك وقيل هو علي ظاهره اي انك لانت الحليم الرشيد فينا فلا يحمل بك شقاق
قومك ومخالفة دينهم كما قال قوم السيد صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ومعني
باقي الاية اصلواتك تامرك بتكليف ان نهجر ما يعبد اباؤنا من الاصنام او تامرك
بترك ان نفعل في اموالنا ما نريد من تطفيف المكيال والميزان او غير ذلك من الزيادة
والنقصان **سئل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطا
غير مجذوذ وما نصب يوم وما معني الاستثناين **اجاب** يوم منصوب
باضمار اذكر وفاعل ياتي محذوف اي ذلك اليوم ولفظ لا تكلم فيه حذف احدي التاءين
اي لا تتكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه ومعني فمنهم شقي وسعيد
اي من اهل الموقف من سبقت له الشقاوة ومنهم من سبقت له السعادة واختلفوا
في الزفير والشهيق فقال ابن عباس الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف

وقال الضحاك

وقال الضحاك ومقاتل الزفير اول شهيق الحمار والشهيق اخره اذا ردده في
جوفه وقال ابو العالية الزفير في الحلق والشهيق في الصوت وقال بعضهم الزفير
اخراج النفس والشهيق رده ومعني خالدين اي لابثين ومعني ما دامت
السموات والارض اي سموات الجنة وارضها وسموات النار وارضها وكل ما علاك
او ظلك فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض وقيل سموات الاخرة وارضها
قاله السعد قال وهذه العبارة كناية عن التابيد علي عادة العرب يقولون
لا اتيك ما دامت السموات والارض ولا يكون الامر كذا ما اختلف الليل
والنهار ويعنون ابدا واختلفوا في هذين الاستثناين فقال بعضهم الاستثنا
في اهل الشقاوة يرجع الي قوم من الموحدين يدخلهم الله النار بذنوب اقترفوها
ثم يخرجهم منها فيكون ذلك استثنا من غير الجنس لان الذين اخرجوا من النار
سعدا استثناهم من الاشقيا واما الاستثنا في اهل السعادة فيرجع الي مدة
لبثهم في النار قبل دخول الجنة وقيل معناه الا ما شاء ربك من الفريقين من
تعميرهم في الدنيا واحتباسهم في البرزخ قبل مصيرهم الي الجنة والنار يعني هم
خالدون في الجنة والنار الا هذا المقدار وقيل الا بمعني الواو اي وقد شاء
ربك خلود هؤلاء في النار وخلود هؤلاء في الجنة كقوله تعالي لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اي ولا الذين ظلموا وقال الفرا هذا استثنا استثناه
الله تعالي ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان اري غير ذلك وعزمك
ان تضربه ومعني ان ربك فعال لما يريد اي من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق ومعني عطا غير مجذوذ اي غير مقطوع **سئل عفا الله عنه**
ما المراد بطرفي النهار وزلفا من الليل في قوله تعالي واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل **اجاب** المراد بطرفي النهار من حيث الصلاة عند مجاهد
الصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا وزلفا جمع زلفة بمعني
ساعة وفي اية الملك بمعني قريبا **سئل عفا الله عنه** ما نصب كلا من اية وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وما تنوينه **اجاب** نصبه

Copyright © King Saud University

علي المفعولية بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما تحتاج اليه من اخبار
الرسل واخبا راممهم نقصها عليك وما بدل من كلا ومثلها وكل اتوه داخرين اي كل
الذي احيوا بعد الموت يوم القيامة اتوه داخرين اي صاغرين بصيغة الفعل اسم
الفاعل والماضي سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي ولله غيب السموات والارض
واليه يرجع الامر كله اجاب معني غيب السموات والارض اي علم ما غاب
فيهما ومعني واليه يرجع بالبنا للفاعل اي يعود وللمفعول يرد اليه الامر كله فينتقم
ممن عصي سئل عفا الله عنه ما معني ما في قوله تعالي نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا اليك هذا القران اجاب ما هذه مصدرية اي بايحائنا
كما في قوله تعالي وان تصوموا خير لكم اي وصومكم خير لكم وقوله تعالي اكان للناس
عجبا ان اوحينا الي رجل منهم اي ايحاونا والمراد بالناس اهل مكة والهمز للتوبيخ او
استفهام انكار الي اهل مكة سئل رحمه الله ما جواب لما في اية فلما ذهبوا به
واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وما هو وهل الوحي في اية واوحينا اليه لتنبئنهم
بامرهم هذا وهم لا يشعرون غير وحي الجب كما تفيده الواو اولا اجاب
جواب لما محذوف تقديره القوه واجمعوا بمعني عزموا ويجعلوه بمعني يلقوه والوحي
في الاية وحي الجب والواو في اوحينا زائدة كواو وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا وفاقنادوا ولات حين مناص وهو جواب محذوف ثاني تقديره فلما القوه
اوحينا اليه وذكر المفسرون انهم لما القوه جاءه جبريل باذن الله تعالي فانسه وبشره
بالخروج وبما يوول اليه امره من تصديق رؤياه وملك مصر ومجيء اخوته وابويه
اليه ويخرون له ساجدين علي نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام وكذا ناديناه
جواب لما بزيادة الواو ومعني فنادوا اي استغاثوا حين نزل بهم العذاب ومعني
ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار سئل رحمه الله ما معني هيت في اية
وغلقت الابواب وقالت هيت لك وما معني الهم والبرهان الذي راه اجاب
في هيت قراة بفتح الها والتا وهي المعروفة وقراة بكسر الها وضم التا وقراة بفتح
الها وكسر التا واختلفوا في معناها فقيل هلم وقيل اقبل وبادر وقيل تهيات

وعلي

وعلي الكل هي عندهم اسم فعل بني علي الفتح لالتقا الساكنين كاين وبني علي
الضم تشبيها له بحيث واللام للتبيين علي تقدير سوال وجواب كانه قيل لمن تقولين
هيت فقالت لك ومعني الهم كما قال بعضهم المقاربة من الفعل من غير دخول
فيه واختلف في همه لا في همها فقيل هم بها حل سراويله وجلس يعالج نفسه او جلس
منها مجلس الحاشم وقال بعضهم الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد
ورضي مثل هم امرات العزيز فالعبد مواخذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث
النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم السيد يوسف عليه الصلاة والسلام فالعبد
غير مواخذ به ما لم يتكلم او يعمل واختلف ايضا في البرهان الذي راه فعند اكثر
المفسرين راي صورة ابيه وهو يقول له يا يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب
في الانبيا وقيل راي جبريل عاضا علي اصبعه وهو يقول له ذلك ومسحه بجناحه
فخرجت شهوته من انامله وقيل راي مكتوبا علي حائط البيت ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة وساء سبيلا وقال المفسرون جواب لولا محذوف تقديره
لولا ان راي برهان ربه لواقع المعصية وخالف القوم في الهم وفي البرهان
وفي جواب لولا الذي تقدم وقالوا هذا لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
والمراد بهمه ارادة دفعها عنه بشدة وعنف والبرهان هو مدد الحق تعالي له
في سره ادفعها بلطف ورفق فانها امة ضعيفة لا تحمل شدة بطشك وستكون
زوجا لك فمنعك رفقك بها ودفعها بلطف وجواب لولا المحذوف تقديره لولا
ان راي برهان ربه لمزقها لاجل همها فراي بمعني سمع وبرهان ربه نداء ربه المذكور
سئل عفا الله عنه ما معني متكا واصب اليهن واكن من الجاهلين اجاب
اختلفوا في المتكا فقيل هو ما يتكا عليه وقيل متكا طعاما وسماه متكا لان اهل
الطعام اذا جلسوا يتكيون علي الوسايد فسمي الطعام متكا علي الاستعارة والطعام
هو الاترج وقيل هو كل شيء يقطع بالسكين فهو متكا ويتكا بالياء ومعني اصب اليهن
اي ادع عليهن واكن من الجاهلين وهم الذين يدعون علي العباد ولا يكرمونهم
لسيدهم سئل رحمه الله ما معني فتيان في قوله تعالي ودخل معه السجن فتيان

Copyright © King Saud University

ولم قال انا نراك من المحسنين ولم قال السيد يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه
الا نباتكما بتاويله وما معني الاية اجاب فبيان معناها غلامان كانا للملك
احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه غضب الملك عليهما فحبسهما وسببه ان
جماعة من حاشيته ارادوا اغتياله فجعلوا للغلامين مالا ليسما الملك في طعامه
وشرابه فاجابهم الخباز فسم الطعام فلما حضر الطعام قال الساقي لا تاكل ايها الملك
فان الطعام مسموم وقال الخباز لا تشرب ايها الملك فان الشراب مسموم فقال
الملك للساقي اشرب فشرب فلم يضره الشراب وقال للخباز كل من طعامك فابي
فجرب ذلك الطعام في دابة فهلكت فامر الملك بحبسهما وكان السيد يوسف عليه
الصلاة والسلام حين دخل السجن ينشر علمه ويقول اني اعبر الاحلام فقال احد
الفتيين لصاحبه لنخبرنه واختلفوا فيهما فقال ابن مسعود ما رايا شيا انما
تحالما ليجربا يوسف وقال قوم بل كانا رايا حقيقة وراهما السيد يوسف وهما مغمومان
فسالهما عن شانهما فذكرا انهما رايا رويا غمتهما فقال السيد يوسف قصا علي ما رايتما
فذكرا ما قصه الله بقوله قال احدهما وهو صاحب الشراب اني اراني اعصر خمرا
اي عنبا وكان قد راي ثلاثة عناقيد من عنب فجناها وكان كاس الملك بيده
فعصرها فيه وسقي الملك فشرب وقال الاخر وهو الخباز اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه وكان راي ان فوق راسه ثلاث سلال فيها وسباع الطير
تنهش منه ومعني نبئنا بتاويله اي خبرنا بتعبيره وهو ما يوول اليه امر هذه
الرويا ومعني انا نراك من المحسنين اي العالمين بتعبير الرويا فالاحسان هنا بمعني
العلم واختلفوا في معني لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما
فقيل معني ترزقانه اي في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما
يعني تاويله وقيل ترزقانه في اليقظة من منازلكما الا نباتكما بتاويله اي بقدره
قبل ان ياتيكما من منازلكما وسبب ذلك ان الغلامين لما قصا عليه الرويا كره السيد
يوسف ان يعبر لهما روياهما لما علم في ذلك من المكروه علي احدهما فاعرض عن التعبير
دفعا لغمهما قطعة من الزمن وتحدثا بنعمة الله تعالي عليه في تعليمه تعبير الرويا

وفي شرف

وفي شرف نسبه وتضمن ذلك الدعا بالتوحيد وبيان عجز الاصنام وانها خالية
عن المعاني ولا حقيقة لاسمايها ثم عبر روياهما اي ما يوول امرها اليه فقال
يا صاحبي السجن اي يا ساكني السجن اما احدكما وهو صاحب الشراب فيسقي ربه
اي الملك خمرا اي علي عادته فالعناقيد الثلاثة ايام تبقي في السجن ثم تخرج وتبقي ثلاثة ح
علي عادتك واما الاخر ولم يقل له واما انت حيا فيصلب فتاكل الطير من راسه
فالسلال الثلاثة ثلاثة ايام تبقي في السجن ومعني قضي الامر الذي فيه تستفتيان
اي فرغ من الامر الذي عنه تسالان ووجب حكم الله عليكما في الذي اخبرتكما به رايتما
اولم تريا وقال عند ذلك ما قصه الله تعالي بقوله وقال للذي ظن انه ناج منهما
وهو الساقي اذكرني عند ربك اي سيدك وهو الملك فقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما طال حبسه فدعاه الملك بعد ثلاثة ايام ورده الي شرابه واختلفوا
في معني فانساه الشيطان ذكر ربه والذي عليه المحققون ان الساقي انساه الشيطان
ذكر السيد يوسف عند الملك سيل عفا الله عنه ما معني ظن وربك ولبث
وبضع في قوله تعالي وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين اجاب معني ظن عند الاكثرين علم وقيل
ايقن ومعني عند ربك اي سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما طال حبسه
فخرج فانسي الشيطان الساقي ذكر السيد يوسف عند ربه اي سيده وهو الملك
حين ابتغي الفرج من غير الله تعالي واستغاث بمخلوق وتلك غفلة عرضت للسيد
يوسف من الشيطان ولبث بمعني مكث واختلفوا في معني البضع فقال مجاهد
ما بين الثلاث الي التسع وقال ابن عباس ما دون العشرة واكثر المفسرين علي
ان البضع في هذه الاية سبع سنين كاية الروم وكان قد لبث قبل خمس سنين
فجملته اثني عشرة سنة وروي ان جبريل دخل علي السيد يوسف في السجن فلما راه
السيد يوسف عرفه فقال له يا اخا المنذرين ما لي اراك بين الخاطيين فقال
له جبريل يا طاهر بن الطاهرين يقرا عليك السلام رب العالمين يقول لك ما استحييت
مني اذا استغثت بالادميين وعزتي لالبثنك في السجن بضع سنين فقال

Copyright © King Saud University

السيد يوسف هو في ذلك عني راض قال نعم قال اذا لا ابالي سئل عفا الله عنه
ما معني اري و يا كلهن و اخر وا فتوني في رويای و ما جواب الشرط في قوله تعالي
وقال الملك اني اري سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرويا تعبرون اجاب
معني اري اي رايت ومعني يا كلهن اي يبتلعهن ومعني واخر اي سبع سنبلات
يابسات قد التوت علي الخضر وعلت عليها ومعني افتوني في رويای اي بينوا لي
تعبيرها وجواب الشرط محذوف تقديره ان كنتم للرويا تعبرون فاعبروها
سئل رحمه الله ما معني فارسلون في اية وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة
انا انبيكم بتاويله فارسلون اجاب معني نجا اي من القتل ومعني منهما اي من
الفتيين وهو الساقي ومعني وادكر بعد امة اي تذكر بعد سبع سنين ومعني
انبيكم بتاويله اي اخبركم بتعبير المري ومعني فارسلون اي ابعثوني الي السير
فاتي السيد يوسف في السجن قال ابن عباس ولم يكن السجن بالمدينة فقال له
ما قصه الله عز وجل يوسف ايها الصديق والصديق الكثير الصدق وكتم
اسمه وشهرته اجلالا له ورمالا ظهار فضله وخروجه من السجن اذ اظهر فضله
وذكر له رويا الملك فقال له ان الملك راي سبع بقرات سمان خرجن من البحر
ثم خرج عليهن سبع بقرات عجاف فابتلعت السمان فدخلت في بطونهن ولم
يبن علي العجاف منهن شي ثم راي سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبع
سنبلات اخر يابسات فالتوت اليابسات علي الخضر حتي غلبن عليها فلم يبق
من خضرتها شي فلما راي هذه الرويا جمع المعبرين وقصها عليهم فلم يعبروها
وما وجد والهم جوابا الا ان قالوا هذه اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين سئل رحمه الله ما معني دابا وشدادا وتحصنون وبعد ذلك وكما يعني
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون في قوله تعالي قال تزرعون سبع سنين دابا
فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع
شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه

يغاث

٢٥٧

يغاث الناس وفيه يعصرون وما مفعول يعصرون اجاب تزرعون خبر
بمعني الامر اي ازرعوا سبع سنين دابا والداب بسكون الهمزة وفتحها لغتان
يقال دابت في الارض اداب دابا ودابا اذا اجتهدت وفسروا دابا هنا بالعادة
اي ازرعوا سبع سنين علي عادتكم في الزراعة وبالجد والاجتهاد اي ازرعوا سبع
سنين بجد واجتهاد وبالتتابع اي ازرعوا سبع سنين متتابعة وهي تاويل السبع
السمان ومعني فذروه في سنبله اي اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون
فادرسوه ومعني ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد اي مجدبات
صعاب سمي السنين المجدبة شدادا لشدتها علي الناس وصعوبتها وهي تاويل
السبع العجاف ومعني ياكلن اي يفنين ويهلكن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في
السبع المخصبات اي تاكلونه فيهن ومعني تحصنون اي تدخرون للبذر ومعني
يغاث الناس اي بالمطر ومعني يعصرون اي الاعناب وغيرها لخصبه وقال
ابو عبيدة يعصرون ينجون من الكرب والجدب والعصر المنجاة والملجا ومفعول
يعصرون كثير ولذلك حذف ومنه العنب والسمسم والشعير والبر سئل عفا
الله عنه هل ما في قوله تعالي قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا
استفهامية او لا وهل في راء ردت قراة بالكسر اجاب قال العلامة ابو البقا
ما استفهامية في موضع نصب بنبغي ويجوز ان تكون نافية ويكون في نبغي وجهان
احدهما بمعني نطلب ويكون المفعول محذوفا اي ما نطلب الظلم والثاني ان يكون
لازما اي ما نتعدي والجمهور علي ضم الراء وهو الاصل ويقرا بكسرها ووجهه انه نقل
كسرة العين الي الفا كما نقل في قيل وبيع والمضاعف يشبه المعتل سئل رحمه الله
هل قوله تعالي لتاتنني به الا ان يحاط بكم استثنا من الجنس او من غير الجنس
اجاب لتاتنني به هو جواب قسم علي المعني لان الميثاق بمعني اليمين الا ان
يحاط بكم استثناء من غير الجنس ويكون التقدير لتاتنني به علي كل حال الا في حال
الاحاطة بكم سئل عفا الله عنه ما جواب لما في قوله تعالي ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم وما مفعول دخلوا في هذه الاية وما معني اوي اليه اخاه اجاب

Copyright © King Saud University

في جواب لما وجهان احدهما هو اوي وهو جواب لما الاولي والثانيه كقولك لما جيتك ولما كلمتك اجبتني والثاني هو محذوف تقديره امتثلوا امر ابيهم او قضوا حاجة ابيهم ونحوه ومفعول دخلوا محذوف تقديره ولما دخلوا متفرقين ومعني اوي اي ضم ونصب اخاه علي المفعولية **سيل عفا الله عنه** لم قال تعالي ثم استخرجها من وعاء اخيه والصواع مذكر بدليل قوله ولمن جا به حمل بعير **اجاب** قيل الصواع يذكر ويونث وقيل رد الكناية الي السقاية وهي المشربة التي كان يشرب منها واختلف فيها فقيل كانت من زبرجد وقيل كانت من فضة وقيل من ذهب مرصعة بالجواهر وجعلها السيد يوسف مكيالا لا يكال بغيرها والسقاية والصواع واحد فلذلك عبر بهما جميعا **سيل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون **اجاب** اسرها بمعني اضمرها وانث الكناية لانه عني بها الكلمة وهي قوله انتم شر مكانا ذكرها سرا في نفسه ولم يصرح بها ومعني انتم شر مكانا اي منزلا عند الله تعالي من يوسف واخيه بسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له ورميه بالسرقة ولم تكن منه سرقة حقيقية ومعني تصفون اي تقولون **سيل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا **اجاب** معني استيأسوا منه اي ايسوا من السيد يوسف ان يرده اليهم وقال ابو عبيدة معني استيأسوا اي استيقنوا ان اخاهم لا يرد اليهم ومعني خلصوا نجيا اي اعتزلوا يناجي بعضهم بعضا يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا مصدر يصلح للجماعة كما هنا وللواحد كما في قوله وقربناه نجيا جعل نعتا كالعدل والزور ومثله النجوي يكون اسما ومصدرا قال الله تعالي واذ هم نجوي اي يتناجون وقال ما يكون من نجوي ثلاثة وقال في المصدر انما النجوي من الشيطان **سيل عفا الله عنه** ما معني ما في قولهم ومن قبل ما فرطتم في يوسف **اجاب** قيل ما صلة اي من قبل هذا فرطتم اي قصرتم في يوسف وقيل في محل رفع علي الابتدا وتمام الكلام عند قوله من الله ثم قال ومن قبل هذا فرطتم **سيل عفا الله عنه** ما معني وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا

تالله

تالله تفتا تذكر يوسف حتي تكون حرضا او تكون من الهالكين **اجاب** معني ابيضت عيناه من الحزن اي انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكايه مع كونه يبصر بهما عند بعضهم ومعني كظيم اي مغموم مكروب لا يظهر كربه وتفتا بمعني تزال وحرضا مصدر يستوي فيه الواحد وغيره بمعني مشرفا علي الهلاك اي لا تزال تذكر يوسف حتي تكون مشرفا علي الهلاك او تكون من الموتي **سيل عفا الله عنه** ما معني سجدا في وخروا له سجدا **اجاب** السجود المذكور سجود انحنا لا وضع جبهة وكان ذلك تحيتهم في ذلك الزمان والله اعلم **سيل عفا الله عنه** ما معني المثلات في قوله تعالي ويستعجلونك بالسيية قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات **اجاب** المثلات جمع مثلة بفتح الميم وضم الثا مثل صدقة وصدقات بمعني العقوبات والسيية في الاية بمعني العقوبة والحسنة بمعني العافية وسببها ان مشركي مكة كانوا يطلبون العقوبة بدلا من العافية والرحمة استهزا منهم فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم **سيل عفا الله عنه** ما معني يجادلون والمحال في قوله تعالي وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **اجاب** يجادلون بمعني يخاصمون اي يخاصمون في الله النبي صلي الله عليه وسلم والمحال يطلق علي القوة وعلي الاخذ وعلي المغالبة نزلت في شان اربد بن ربيعة حين قال للنبي صلي الله عليه وسلم صف لي ربك امن در ام من ياقوت ام من ذهب فنزلت صاعقة من السما فاحرقته والصاعقة هي نار تخرج من السحاب او من البرق فتحرق من تصيبه وعن محمد الباقر الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وسيل الحسن عن قوله تعالي ويرسل الصواعق الاية فقال كان رجل من طواغيت العرب بعث اليه النبي صلي الله عليه وسلم نفرا يدعونه الي الايمان فقال لهم اخبروني عن رب محمد امن ذهب هو او فضة او حديد او نحاس فاستعظم القوم مقالته ثم انصرفوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا رجلا اكفر منه فقال ارجعوا اليه فجعل لا يزيدهم علي مقالته الاولي قال اجيب محمدا الي رب لا اراه ولا اعرفه فانصرفوا

Copyright © King Saud University

وقالوا يا رسول الله ماراد نا علي مقالته الاولي واخبث فقال ارجعوا فرجعوا
فبينما هم عنده ينازعونه ويدعونه وهو يقول هذه المقالة اذ ارتفعت سحابة
فكانت فوق روسهم فرعدت وبرقت ورنت فاحترق الكافر وهم جلوس فجاوا
يسعون ليخبروا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستقبلهم قوم من الصحابة
فقالوا لهم احترق صاحبكم قالوا من اين علمتم قالوا اوحي الله الي النبي صلي الله
عليه وسلم بذلك سُئل رحمه الله ما سبب نزول اية وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب واية ولو ان قرانا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض او كلم به الموتي بل لله الامر جميعا وما معني متاب وما جواب لو
اجاب سبب نزول الاولي ان ابا جهل سمع النبي صلي الله عليه وسلم وهو في
الحجر يدعوا يا الله يا رحمن يا رحيم فرجع الي المشركين فقال ان محمدا يدعوا الله ويدعو
معه الها اخر يسمي الرحمن ولا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة
الكذاب فنزلت هذه الاية وانزلت اية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا
فله الاسما الحسني وروي الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في كفار قريش حين
قال النبي صلي الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الاية وقال قتادة
ومقاتل وابن جريج الاية مدنية نزلت في صلح الحديبية وذلك انهم لما جاوا
واتفقوا علي ان يكتبوا كتاب الصلح قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلي اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة اكتب كما كنت
تكتب باسمك اللهم فهذا معني قوله تعالي وهم يكفرون بالرحمن قالوا والمعروف
ان الاية مكية ومعني قل هو ربي اي قل لهم ان الرحمن الذي انكرتموه هو ربي
ومعني متاب اي مرجعي وسبب نزول الاية الثانية ان نفرا من مشركي مكة
منهم ابو جهل وعبد الله بن ابي وامية جلسوا خلف الكعبة وارسلوا الي
النبي صلي الله عليه وسلم فاتاهم فقال له عبد الله بن ابي وامية ان سرك
ان نتبعك فسير عنا جبال مكة بالقران حتي تنفسح فانها ارض ضيقة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس الاشجار ونزرع ونتخذ البساتين

فلست

فلست باهون علي ربك كما زعمت من داود حيث سخر له الجبال تسبح معه
والان له الحديد وسخر لنا الريح فنركبها الي الشام لميرتنا وحوايجنا ونرجع
في يومنا فقد سخرت الريح لسليمان ولست باهون علي ربك كما زعمت من سليمان
وابعث لنا جدك او من شيت من موتانا لنساله عن امرك احق هو ام باطل فان
عيسي كان يحيي الموتي ولست باهون علي ربك كما زعمت منه فانزل الله عز وجل
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض الاية ومعني سيرت به الجبال
اي نقلت عن اماكنها او اذهبت عن وجه الارض ومعني قطعت به الارض
اي شققت فجعلت انهارا وعيونا ومعني كلم اي احيي به الموتي واجابوا وجواب
لو محذوف تقديره ما امنوا لما سبق في علمنا فيهم كما قال تعالي ولو اننا نزلنا
اليهم الملايكة وكلمهم الموتي وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا ومعني بل لله
الامر جميعا اي في هذه الاشيا ان شا فعل وان شا لم يفعل ولا يومن به الا
من شا الله ايمانه دون غيره ولما طمع الصحابة في ان يجعل الله للمشركين ما سالوا
فيومنوا انزل تعالي افلم ييأس الذين امنوا الاية وييأس معني يعلم سُئل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالي فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اجاب
معني امليت اي امهلت ومعني اخذتهم اي عاقبتهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرة
لهم النار وقيل اخذتهم بالعقوبة ومعني فكيف كان عقاب اي عذابي لهم اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزا بك سُئل رحمه الله ما المراد بالكتاب
وبالذين اوتوه في اية والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن
الاحزاب من ينكر بعضه اجاب عبارة بعضهم يجوز ان يكون المراد بالكتاب
القران وبالذين اوتوه اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ويجوز ان يكون المراد بالكتاب
التوراة وبالذين اوتوه اليهود يعني من امن منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
لموافقته ما عندهم وقال جماعة من اهل التفسير كان ذكر الرحمن قليلا في الابتدا
فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه ساهم ذلك لكثرة ذكره في التوراة فلما كرر الله
تعالي ذكره في القران فرحوا به فانزل الله تعالي والذين اتيناهم الكتاب يفرحون

Copyright © King Saud University

بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه والمراد بالاحزاب الذين تحزبوا
على النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين واليهود كانوا ينكرون ذكر الرحمن ولا ينكرون
ذكر الله لذلك قال تعالى بعضه سئل عفا الله عنه لم سمى الله النعم بالايام
في قوله تعالى وذكرهم بايام الله ولم يسمها بالليالي التي هي افضل من الايام
اجاب انما سمى النعم بالايام دون الليالي لانهم كانوا يسمون النعم بالايام
فيقولون فلان ذو ايام اي نعم ونعم الليالي نعم معنوية خاصة بالخاصة
دون العامة فلذلك لم يقع التعرض لها اذ شهودها مخصوص بهم والايام
لما كانت نعمها حسية مشهودة للعام والخاص وقع التعرض لها هذا اما عن
للغير سئل عفا الله عنه ما معنى تاذن واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وهل جواب ولئن كفرتم ان عذابي لشديد اولا
اجاب معنى تاذن اي اعلم وتاذن واذن بمعنى واحد مثل اوعد وتوعد
وجواب القسم الثاني محذوف تقديره لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
سئل رحمه الله هل الاستفهام في قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك استفهام
توبيخ اولا اجاب استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلايل الظاهرة
عليه سئل عفا الله عنه ما معنى مقامي في قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد اجاب معنى مقامي اي قيامه بين يدي كاية ولمن خاف
مقام ربه جنتان اي قيامه بين يديه للحساب فاضاف تعالى مقام عبده
بين يديه الى نفسه تشريفا له والعرب تقول ندمت على ضربك اي على ضربي
اياك سئل رحمه الله هل اعمالهم في اية مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد
خبر مثل اولا اجاب اعمالهم بدل من المبتدا والمجرور وهو الخبر والمعنى صفة
اعمال الذين كفروا بربهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ولما كان اليوم
ظرف للريح وصفه بوصف الريح وهو العصوف كما يقال يوم بارد يوم
حار لان البرد والحر فيه وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار الصالحة
كصلاة وصوم وصدقة في عدم الانتفاع بها لانهم اشركوا فيها غيره كالرماد

الذي

الذي ذرته الرياح فجعلته هباء منثورا لا ينتفع به ولا يقدر عليه سئل
عفا الله عنه ما معنى قضي الامر ووعدتكم فاخلفتكم في اية وقال الشيطان
لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله من قبل
اجاب معنى قضي الامر اي فرغ منه فادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
قال مقاتل فيوضع له منبر في النار فيرقى عليه فيجتمع عليه الكفار باللايمة فيقول
لهم ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم البعث والجزا فصدقكم ووعدتكم انه
لا بعث ولا جنة ولا نار فاخلفتكم اي كذبتكم وما كان لي عليكم من سلطان
اي ولاية او قوة وقدرة اقهركم على متابعتي وقيل لم انكم بحجة فيما دعوتكم
اليه فاستجبتم لي ومعنى فلا تلوموني ولوموا انفسكم اي باجابتي ومتابعتي
من غير سلطان ولا برهان ومعنى ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي
اي بمغيثي ومعنى اني كفرت بما اشركتموني اي كفرت باشراككم اياي مع الله تعالى
في عبادته وتبرات من ذلك ومعنى من قبل اي في الدنيا سئل عفا الله عنه
ما معنى اية اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اجاب معنى اقسمتم
اي حلفتم في دار الدنيا ومعنى ما لكم من زوال اي انتقال منها الى الاخرة اي لا تبعثوا
وهو قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ويقال لهم
ذلك توبيخا يوم القيامة سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى وعند الله مكرهم
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اجاب معنى وعند الله مكرهم اي علمه
وجزاوه ومعنى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال على قراة كسر اللام الاولى
وفتح الثانية اي وما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال وقري به وعلى
قراة فتح اللام الاولى ورفع الثانية وان كان مكرهم وان عظم حتى بلغ محل
يزيل الجبال لم يقدروا على ازالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة معناه
وان كان شركهم لتزول منه الجبال وهو معنى قوله تعالى وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا ومن هذا التفسير علم ان ان في القراة الاولى بمعنى ما وفي القراة
الثانية مخففة والمعنى وان عظم مكرهم واختلف في الجبال هنا فقيل حقيقتها

Copyright © King Saud University

وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات سُئل عفا الله عنه
ما المراد بالوعد في اية فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اجاب المراد
به النصر علي الاعدا واظهار كلمة التوحيد وفيه تقديم وتاخير تقديره فلا تحسبن
الله مخلف رسله وعده سُئل رحمه الله لم سمي السيد ادم انسانا وما الصلصال
والحما المسنون وما المراد بالجان وما نار السموم اجاب سمي انسانا لظهوره
وادراك البصر له وقيل من النسيان والصلصال هو الطين اليابس الذي اذا
نقرته سمعت له صلصلة اي صوتا وقال مجاهد هو الطين المنتن واختاره
الكسائي والحما الطين الاسود والمسنون المتغير وقال مجاهد وقتادة المنتن
المتغير وقال ابو عبيدة هو المصبوب تقول العرب سننت الماء اي صببته
والمراد بالجان هنا وفي اول سورة الرحمن ابليس وسمي بذلك لكثرة تلونه
في وسوسته وشدة تخيله ومخادعته والحية الصغيرة لكثرة اضطرابها
تسمي جانا ولذلك شبه الله عصي السيد موسي عليه الصلاة والسلام بها قال
تعالي فلما راها تهتز كانها جان ولي مدبرا ولم يعقب اي لم يرجع او لم يلتفت
واختلفوا في نار السموم فقيل هي نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وقيل
نار السموم لهب النار وقيل نار السموم من نار جهنم سُئل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالي قال هذا صراط علي مستقيم وهل قراة علي بكسر اللام
والتنوين سبعيه او عشرية اجاب قال الحسن معناه صراط مستقيم
وقال الكسائي هذا علي التهديد والوعيد كما يقول الرجل لمن يخاصمه طريقك
علي اي لا تفلت مني كما قال تعالي ان ربك لبالمرصاد وقراة علي بكسر اللام والتنوين
عشرية لا سبعية لابن سيرين وقتادة ويعقوب وعلي من العلو اي رفيع
وعبر عنه بعضهم رفيع ان ينال مستقيم ان ينال سُئل رحمه الله ما نصب
اخوانا في قوله تعالي ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا اجاب نصب
اخوانا علي الحال سُئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي وانها لبسبيل مقيم
ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم

وانهما

وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين واتيناهم اياتنا فكانوا
عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
فما اغني عنهم ما كانوا يكسبون اجاب معني وانها اي قري قوم لوط لبسبيل
مقيم اي بطريق الي الشام باق لم يندرس يمرون به اهل مكة ومعني لاية
اي لعبرة افلا يعتبرون واصحاب الايكة قوم شعيب والايكة غيضة شجر
بقرب مدين ومعني لظالمين اي شعيبا بتكذيبهم اياه ومعني فانتقمنا منهم
اي اهلكناهم بشدة الحر سلط عليهم سبعة ايام ومعني وانهما اي قري قوم
لوط والايكة لبامام مبين اي بطريق واضح واصحاب الحجر ثمود قوم السيد صالح
والحجر وادي بين المدينة والشام والمراد بالمرسلين السيد صالح وجمع لان
تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد ومعني واتيناهم اياتنا
اي الناقة خروجها من الصخرة وكبرها وقرب ولادتها وغزارة لبنها ومعني فكانوا
عنها معرضين اي لا يلتفتون اليها ولا يتفكرون فيها ومعني امنين اي من الخراب
ووقوع الجبل عليهم ومعني فاخذتهم الصيحة اي صيحة العذاب ومعني مصبحين
اي وقت الصباح ومعني فما اغني عنهم ما كانوا يكسبون اي ما دفع عنهم العذاب
الاشراك والاعمال الخبيثة او ما كانوا يبنون من الحصون ويجمعون من الاموال
وروي ابن عمر انه صلي الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين خايفين ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال
وتقنع بردايه وهو علي الرحل وفي رواية معمر ثم قنع راسه واسرع السير حتي
جاوز الوادي سُئل رحمه الله ما السبع المثاني الذي اوتيها نبينا صلي الله
عليه وسلم مع القران قال تعالي ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
وما معني قوله تعالي واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين
كما انزلنا علي المقتسمين الذين جعلوا القران عضين اجاب اتيناك بمعني
انزلنا عليك وقال عمر وعلي السبع المثاني الفاتحة وهو قول قتادة وعطا والحسن
وسعيد بن جبير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم ساير القران واختلفوا ايضا في الفاتحة
لم سميت مثاني فقال ابن عباس والحسن وقتادة سميت مثاني لانها تثني في
الصلاة وتقرا في كل ركعة وقال الحسن بن الفضل سميت مثاني لانها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة معها سبعون الف ملك وقال مجاهد سميت مثاني
لان الله استثناها وادخرها لهذه الامة فما اعطاها غيرهم وقيل لان اولها
ثناء على الله عز وجل وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس المثاني هي السبع الطوال
اولها سورة البقرة واخرها الانفال مع التوبة قال وانما سميت السبع الطوال
مثاني لان الفرايض والحدود والامثال والاخبار والعبر ثنيت فيها وقال
طاووس القران كله مثاني قال الله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني وسمي القران مثاني لان الانبا والقصص ثنيت فيه قال الامام البغوي فعلى
هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القران والواو مقحمة مجازه ولقد
اتيناك سبعا من المثاني القران العظيم وقال بعضهم لا يبعد ان تكون من في قوله
تعالى من المثاني بمعنى من مثاني الخ وعبارة البيضاوي في سبعا سبع
ايات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعتها الانفال والتوبة
فانهما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة وقيل التوبة وقيل يونس وقيل
الحواميم السبع وقيل سبع صحايف وهي الاسباع من المثاني بيان للسبع والمثاني
من التثنية او الثنا فان كل ذلك مثني مكرر قراته والفاظه او قصصه ومواعظه
او يثني عليه بالبلاغة والاعجاز او مثن على الله تعالى بما هو اهله من صفاته
العظمى واسمايه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القران او كتب الله كلها فتكون من
للتبعيض والقران العظيم ان اريد به السبع الايات او السور فمن عطف
الكل على البعض او العام على الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف احد الوصفين
على الاخر انتهى قالوا وكان السبب في نزول هذه الاية انه جاء في يوم واحد
من بصري واذرعات سبع قوافل لليهود قريظة والنضير فيها انواع الاموال فقال
المسلمون لو كانت لنا هذه الاموال لانفقناها في سبيل الله ولتقوينا بها فنزل

ولقد

ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم الاية والمعني هذه السبع المثاني
خير من هذه السبع قوافل ومعني اخفض جناحك اي الن جانبك والجناحان
من الادمي جانباه وقال الفراء في قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على
المقتسمين مجازه انذرتكم عذابا كعذاب المقتسمين وعبارة غيره مجازه انذرتكم
عذاب الله ان ينزل عليكم كما انزل العذاب على المقتسمين وسموا بذلك لاقتسامهم
الكفر انتهي واختلفوا فيهم وفي لفظ القران فالذي عليه الاكثر انهم اليهود والنصارى
وان القران على ظاهره وذهب بعضهم الى ان المراد به كتبهم المنزلة عليهم حيث
امنوا ببعض وكفروا ببعض وعضين قيل هو جمع عضو ماخوذ من قولهم عضيت الشيء
تعضيته اذا فرقته ومعناه انهم جعلوا القران اعضا اي اجزا فقال بعضهم هو
سحر وقال بعضهم هو كهانة وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو اساطير الاولين
اي اكاذيبهم وقيل هو جمع عضة مثل بره وبرين وعزه وعزين واصلها عضهة
ذهبت هاوها الاصلية كما ذهبت من الشفة واصلها شفهة بدليل انك تقول
في التصغير شفيهة والمراد بالعضة الكذب والبهتان وقيل المراد بعضين العضة
وهو السحر يريد سموا القران سحرا **سئل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالى اتي
امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملايكة بالروح من امره
على من يشا من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وقوله والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون الى
قوله اجمعين **اجاب** معني اتي امر الله فلا تستعجلوه اي قرب قيام الساعة
فلا تطلبوه قبل حينه وعبر عن قيامها بالامر لانه لا يكون الا بامره قاله بعضهم
وعن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى اقتربت الساعة قال الكفار لبعضهم بعضا
ان هذا يزعم ان القيامة قد قربت فامسكوا عن بعض ما تعملون حتى ننظر
ما هو كاين فلما لم ينزل شي قالوا ما نرى شيا فنزل قوله تعالى اقترب للناس
حسابهم فاشفقوا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيا مما تخوفنا به فانزل
الله عز وجل اتي امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس روسهم وظنوا

Copyright © King Saud University

انها قد اتت حقيقة فنزلت فلا تستعجلوه فاطمينوا والاستعجال طلب الشي
قبل حينه وقال قوم المراد ههنا عقوبة المكذبين الامر والعذاب بالسيف
وذلك ان النضر ابن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما فاستعجل العذاب فنزلت هذه الاية ومعني سبحانه
وتعالي عما يشركون اي به غيره من الاصنام ومعني بالروح اي بالوحي وسماه روحا
لانه يحيي به القلوب وقال ابو عبيدة بالروح يعني مع الروح وهو جبريل ومعني
من امره اي بارادته علي من يشا من عباده وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ومعني انذروا اي خوفوا الكفار بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون
اي تخافون وان لم تخافوا هم والانعام الابل والبقر والغنم ونصب بفعل يفسره
خلقها لكم ومعني دفء اي ما تستدفون به من اصوافها واوبارها واشعارها
ومعني ومنافع اي بالنسل والدر والركوب والحمل وغير ذلك ومعني جمال اي
زينة ومعني تريحون اي تردونها الي مراحها بالعشي ومعني تسرحون اي تخرجون
الي المرعي بالغداة وقدم الرواح لان المنافع توجد منها بعد الرواح وما لكها
يكون اعجب بها حين الرواح ومعني اثقالكم اي احمالكم ومعني بالغيه اي واصلين
اليه علي غير الابل الا بشق الانفس اي بجهدها وقرا ابو جعفر بشق بفتح الشين
وهما لغتان مثل رطل ورطل ومعني والخيل اي وخلق الخيل وهي اسم جنس لا واحد له
من لفظه كالابل والنسا ومعني وزينة اي وجعلها زينة ومعني ويخلق ما لا تعلمون
اي من الاشيا العجيبة الغريبة ومعني وعلي الله قصد السبيل اي بيان طريق الحق بالايات
والبراهين وقيل بيان الشرايع والفرايض ومعني ومنها جاير اي ومن السبيل معوج
عن الاستقامة وهي اليهودية والنصرانية وساير ملل الكفر ومعني ولو شا لهداكم
اجمعين اي لو شا هدايتكم لهداكم الي قصد السبيل فتهتدون اليه باختيار منكم
سبيل رحمه الله لم عبر تعالي بالماضي في قوله تعالي والانعام خلقها لكم فيها دفء
وبالمضارع في قوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون اجاب انما عبر تعالي
بالمضارع في الاخيرة ليعلم ان خلقه ما لا نعلمه من الاشيا العجيبة الغريبة

غير منقطع

بعضهم فيودي ذلك الي الاختلاف وافتراق الكلمة ومعني وارصادا اي
ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنايه وهو ابو عامر الراهب وكان
ابو عامر هذا رجلا منهم وكان قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما
قدم النبي صلي الله عليه وسلم قال له ما هذا الذي جيت به قال جيت بالحنيفية
دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال له النبي صلي الله عليه وسلم لست عليها
قال بلي ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ما فعلت ذلك ولكن جيت بها بيضا نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب
منا طريدا واحيدا غريبا فقال النبي صلي الله عليه وسلم امين وسماه ابو عامر الفاسق
فلما كان يوم احد قال ابو عامر للنبي صلي الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك
الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الي يوم حنين فلما انهزمت هوازن ايس وخرج
هاربا الي الشام وارسل الي المنافقين وكانوا اثني عشر رجلا ان استعدوا بما
استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الي قيصر ملك الروم
فاتي بجند من الروم واخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجد الضرار الي جنب مسجد قبا
ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده فلما فرغوا من بنايه اتوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو يتجهز الي تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا وتصلي لنا فيه
وتدعو بالبركة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني علي جناح سفر فاذا قدمنا
ان شا الله اتيناكم وصلينا لكم فيه ومعني وليحلفن ان اردنا الا الحسني اي ما اردنا
ببنايه الا الفعلة الحسني وهو الرفق بالمسكين والتوسعة علي اهل الضعف
والعجز عن المسير الي مسجد قبا في الليلة المطيرة وحلفوا علي ذلك ومعني والله
يشهد انهم لكاذبون اي في قولهم وحلفهم وروي انه لما انصرف رسول الله
صلي الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان موضع قريب من المدينة اتوه فسالوه
اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه فنزلت عليه الاية الي قوله والله يحب
المطهرين فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي

Copyright © King Saud University

وعامر بن السكن والوحشي قاتل حمزة وقال انطلقوا الي هذا المسجد الظالم
اهله فاهدموه واحرقوه وتفرقوا عنه اهله وجعلوا مكانه كناسة يلقي فيها
الجيفة ومات ابو عامر الراهب بالشام وحيدا غريبا وروي ان بني عمرو بن
عوف الذين بنوا مسجد قبا اتوا عمر بن الخطاب في خلافته ليأذن لمجمع بن جارية
فيومهم في مسجدهم فقال لا اليس كان بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا امير
المومنين لا تعجل علي فوالله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه ولقد علمت
ما صليت معهم فيه كنت غلاما قاريا للقران وكانوا شيوخا لا يقرون فصليت
ولا احسب الا انهم يتقربون الي الله فعذره وصدقه وامره بالصلاة في مسجد
قبا ومعني لا تقم فيه ابدا اي لا تصل ومعني لمسجد اسس اي بنيت قواعده علي
التقوي من اول يوم اي من اول ما بني ووضع اساسه ومعني احق ان تقوم فيه
اي احق بان تصلي فيه او تقوم فيه مصليا ومعني فيه رجال اي يتطهروا اي من
الاحداث والنجاسات قال عطا كانوا يستنجون بالما ولا ينامون الليل علي
جنابة والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التا في الاصل في الطا
روي ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلي الله عليه وسلم اتاهم
في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن الثنا عليكم [illegible] في الطهور في قصة مسجدكم
فما هذا الطهور الذي تتطهرون به قالوا يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان لنا
جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي
حديث رواه البزار قالوا نتبع الحجارة بالما فقال هو ذاك فعليكموه سئل
عفا الله عنه ما معني وعدا عليه حقا في اية ان الله اشتري من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التوراة والانجيل والقران وهل لنزولها سبب اولا اجاب
لنزولها سبب ذكره محمد بن كعب القرظي وهو انه لما بايعت الانصار رسول الله
صلي الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط
لربك ولنفسك ما شيت فقال صلي الله عليه وسلم اشترط لربي ان تعبدوه

ولاتشركوا

ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
واموالكم قالوا اذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل
ولا نستقيل فنزلت ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة وقرا الاعمش بالجنة ومعني وعدا عليه حقا اي ثواب الجنة لهم وعد حق
ومعني في التوراة والانجيل والقران يعني ان الله وعدهم هذا الوعد وبينه
في هذه الكتب قالوا وفيه دليل علي ان اهل الملل امروا بالجهاد سئل رحمه الله
ما معني السايحون في قوله تعالي التايبون العابدون الحامدون السايحون
الاية وهل الوعد للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات او التايبون وما بعده
كلام غير الاول اجاب اختلفوا في معني السايحون فقال ابن عباس وابن
مسعود هم الصايمون ووافقهما سفيان بن عيينة فقال انما سمي الصايم
سايحا لتركه اللذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح وقال عطا السايحون
الغزاة المجاهدون في سبيل الله وروي عن عثمان بن مظعون انه قال يا رسول
الله ايذن لي في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وقال
عكرمة السايحون هم طلبة العلم وفي السوال المذكور خلاف والذي عليه الاكثر
ان الاية استونفت بالرفع علي الابتدا والخبر مضمر المعني التايبون الي اخرها
لهم الجنة ايضا وان لم يجاهدوا غير معاندين ولا قاصدين لترك الجهاد قال
الله تعالي وكلا وعد الله الحسني ومن جعله تابعا للاول كان الوعد بالجنة خاصا
للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات سئل رحمه الله ما سبب هذه الاية
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وباي شي تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اجاب
الشي الذي تبين لهم به انهم اصحاب الجحيم اي النار موتهم علي الكفر واختلفوا
في سبب نزولها فروي سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي
امية بن المغيرة قال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله عز وجل

Copyright © King Saud University

فقال ابو جهل وعبد الله اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرض عليه وهما يعيدان له تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر
ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت الاية
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعيرني قريش
فيقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينيك فانزل الله انك لا تهدي
من احببت رواه مسلم وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم مكة اتى قبر امه فوقف عليه حتى حميت الشمس رجا ان
يوذن له فيستغفر لها فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية وفي رواية عنه ايضا قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من
حوله ثم قال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم يوذن لي واستاذنته في ان
ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وروى قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله
هذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وروى
علي بن ابي طالب قال لما انزل الله عز وجل عن ابراهيم انه قال لابيه سلام
عليك ساستغفر لك ربي سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت
تستغفر لهما وهما مشركان فقال اولم يستغفر ابراهيم فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت له ذلك فانزل الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك ومعنى اولي قربى اي ذوي
قرابة **سئل عفا الله عنه** هل اياه في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه راجعة الى السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
او الى ابيه **اجاب** قال بعضهم الها في اياه عائدة الى السيد ابراهيم والوعد

من ابيه

من ابيه كان وعده ان يسلم فقال له السيد ابراهيم ساستغفر لك ربي
اي اطلب لك المغفرة يعني اذا اسلمت وقد وفى بعهده المذكور في الشعرا
وقال بعضهم الها راجعة الى الاب وذلك ان السيد ابراهيم وعد اباه ان
يستغفر له رجا اسلامه وهو قوله ساستغفر لك ربي ويدل عليه قراءة
الحسن وعدها اباه بالبا والدليل على ان الوعد كان من السيد ابراهيم وان
الاستغفار في حال شرك الاب قوله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم الى ان قال الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فصرح ان ابراهيم
ليس بقدوة في هذا الاستغفار وانما استغفر له وهو مشرك رجا ان يسلم
فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له واختلفوا
في معنى الاواه فقيل هو الخاشع المتضرع وقيل الاواه الكثير الدعا وقيل هو
المومن التواب وقيل هو الرحيم لعباد الله وقيل هو الذي يكثر التاوه وقيل غير
ذلك والحليم الصفوح عن من سبه **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون **اجاب** قال الضحاك
معناه ما كان الله ليعذب قوما حتى يبين لهم ما ياتون وما يذرون وقال
مجاهد بيان الله للمومنين في ترك الاستغفار للمشركين خاصة وبيانه لهم
في معصيته وطاعته عامة وقيل معناه ما كان الله ليحكم عليهم بالاضلال
بترك الاوامر واستغفارهم للمشركين حتى يبين لهم ما يتقون يريد حتى
يتقدم اليهم بالنهي فاذا بين ولم ياخذوا به بعد ذلك يستحقون الاضلال
وعبارة بعضهم حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقون فيستحقوا الاضلال
وقال مقاتل والكلبي هذا في المنسوخ وذلك ان قوما قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم واسلموا ولم يكن الخمر حراما ولا القبلة مصروفة الى الاسلام ورجعوا
الى قومهم وهم على ذلك ثم حرمت الخمر وصرفت القبلة ولا علم لهم بذلك
ثم قدموا بعد ذلك المدينة فوجدوا الخمر حرمت والقبلة صرفت فقالوا
يا رسول الله قد كنت على دين ونحن على غيره فنحن ضلال فانزل الله وما كان

Copyright © King Saud University

الله ليضل قوما الاية يعني ما كان الله ليضل عمل قوم عملوا بالمنسوخ حتى يبين لهم
الناسخ سئل عفا الله عنه ما الامر الذي تاب الله منه علي نبيه صلى الله عليه
وسلم وعلي المهاجرين والانصار الي قوله ان الله هو التواب الرحيم وما جواب
اذا وما معني الاية اجاب اختلفوا في الامر الذي تاب الله علي نبيه صلى الله
عليه وسلم منه فقيل هو اذنه صلى الله عليه وسلم للمنافقين بالتخلف عنه وقيل
انما افتتح الكلام به لانه كان سبب توبتهم فذكره معهم واما الامر الذي تاب
منه علي المهاجرين والانصار اي علي فريق منهم كما صرحت به الاية بعد فهو اراد
الميل للتخلف والانصراف لعظم العسرة التي كانت عليهم ومعني قوله تعالي
الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي في وقت العسرة وهي حالهم في غزوة تبوك
وكانت غزوتها تسمي غزوة العسرة اي الشدة وجيشها يسمي جيش العسرة وكانت
عليهم عسرة في الظهر والزاد والما كان الرجلان يقتسمان التمرة والعشرة
يتعقبون البعير الواحد فيركب احدهم ساعة ثم ينزل فيركب الاخر
كذلك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش شديد حتي
ظننا ان رقابنا ستنقطع وحتي ان كان الرجل يذهب يلتمس الما فلا يرجع
حتي يظن ان رقبته ستنقطع وحتي ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه
ويجعل ما بقي علي كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعا
خيرا فادع الله قال تحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتي امطرت
السما فملوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر ومعني من بعد
ما كاد تزيغ بالتا واليا اي تميل قلوب فريق منهم اي بعضهم قالوا ولم يرد ميلها
الميل عن الدين بل اراد الميل للتخلف والانصراف للشدة التي كانت عليهم
ومعني تاب عليهم اي تجاوز عنهم وثبتهم وذكر التوبة قبل ذكر الذنب محض
فضل من الله عز وجل واعادتها بعد ذكر الذنب اعلام بقبولها وشرف للمتوب
عليهم ومن كلام ابن عباس من تاب الله عليه لم يعذبه ابدا ومعني وعلي الثلاثة

اي وتاب

اي وتاب علي الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية ومعني خلفوا اي تخلفوا عن غزوة تبوك وهو الامر الذي
تاب الله تعالي عليهم منه عند الاكثرين وقيل خلفوا عن التوبة بقرينة ما في
الاية ومعني بما رحبت اي اتسعت وقيل مع رحبها اي سعتها فكانوا لا يجدون
مكانا يطمئنون اليه ومعني وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم للغم والوحشة
بتاخير توبتهم فلا يا تيها سرور ولا انس ومعني وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
اي ايقنوا ان لا مفر من الله الا اليه وان مخففة وجواب اذا محذوف تقديره
حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه تجاوز عنهم ورحمهم ومعني ثم تاب عليهم اي وفقهم للتوبة
النصوح التي ما بعدها ذنب ابدا ومعني ليتوبوا اي ليستقيموا عليها وروي
عن كعب بن مالك احد الثلاثة انه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر
ولا يعاتب احد تخلف عنها انما خرج صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش فجمع
الله بينهم وبين عدوهم علي غير ميعاد قال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين
ثم الحقهم فغدوت بعد ان رحلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا ثم غدوت
ثم رجعت ولم اقض شيا فلم يزل بي هذا الامر حتي اسرعوا وتفارط الغزو وهممت
ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس
بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني ان لا اري الا رجلا
مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفا ولم يذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتي بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل
كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه
فقال معاذ بن جبل بيس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت

عليهم

Copyright © King Saud University

اتذكر الكذب وبماذا اخرج من سخطه غدًا واستعنت على ذلك بكل ذي راي
من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادمًا زاح عني الباطل
وعرفت اني لم اخرج منه بشيء فيه كذب واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قادمًا وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرايرهم الى الله فجيته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت
فجيت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك
قلت بلى اي والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من
سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لين حدثتك اليوم
حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولين حدثتك حديث
صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر ما كنت
قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة
فاتبعوني وقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت
ان لا تكون قد اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما زالوا
يونبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد
قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا
بدرًا فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا
لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب
القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق

ولا يكلمني

ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه
بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا
منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه
اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت
حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي
السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله
فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي
وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي
من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب
ابن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك
غسان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك فقلت لما قراتها وهذا ايضا
من البلا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين
اذا رسول ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل
امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى
صاحباي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي
الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم
فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء
والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي
لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال
ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا
رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين

Copyright © King Saud University

نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة وانا علي ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس علي الحال التي ذكر الله عز وجل
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفي
علي جبل سلع باعلي صوته ياكعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت انه
قد جاء فرج واذن رسول الله صلي الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلي صلاة
الفجر فذهب الناس قبلي وقبل صاحبي يبشرون وركض رجل الي فرسا وسعي ساع
من اسلم فاوفي علي الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاني الذي سمعت
صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ
واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لي ليهنك توبة الله عليك قال
كعب حتي دخلت المسجد فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس وحوله الناس
فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتي صافحني وهناني والله ما قام الي رجل
من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يارسول الله ام من
عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا سر
استنار وجهه حتي كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين
يديه قلت يارسول الله ان من كال توبتي ان انخلع من مالي صدقة الي الله والي
رسوله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قلت فاني امسكت سهمي الذي بخيبر فقلت يارسول الله ان الله انما نجاني
بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فقلت والله ما اعلم
احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلي
الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلي الله
عليه وسلم الي يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله علي

رسول

رسوله صلي الله عليه وسلم لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والانصار
الي قوله وكونوا مع الصادقين وروي اسحاق بن راشد عن الزهري بهذا الاسناد
عن كعب قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولبثت
لذلك حتي طال علي الامر وما من شي اهم عندي من اموت فلا يصلي علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاكون من الناس
بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي وانزل الله توبتنا علي نبيه صلي
الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلي الله عليه وسلم
عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شاني معينة في امري فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب علي كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال
اذا يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم سائر الليلة حتي اذا صلي رسول الله صلي الله عليه
وسلم صلاة الفجر اذن بتوبة الله علينا **سئل عفا الله عنه** ما معني عجبا
في قوله تعالي اكان للناس عجبا ان اوحينا الي رجل منهم الاية **اجاب**
قال بعضهم العجب خفة تعتري الانسان اذا راي امرا مخالفا للعادة وهو
المسمي بالامر الغريب والعقول القاصرة تنكره اذا استعظمته ولما بعث الله
نبينا صلي الله عليه وسلم الي اهل مكة وقال لهم قولوا لا اله الا الله تعجبوا من
ذلك عجبين من ارساله اليهم ومن توحيد الاله وقالوا ان الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا وكيف يسع الخلق اله واحد وذلك لانهم ما راوا هذا ولا
سمعوا به من عهد جدهم السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فهو امر غريب
عندهم خارق للعادة وقولهم هذا هو سبب نزول قوله تعالي اكان للناس
عجبا ان اوحينا الي رجل منهم ان انذر الناس الاية وقوله تعالي بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشي عجاب وفي قوله تعالي وقال الكافرون وضع الظاهر موضع المضمر
والمعني بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالوا وعجاب بمعني عجيب ولما استعظموه
وحكموا عقولهم وتبعوها انكروه وجعلوه ساحرا كذابا ومثله انشقاق القمر

Copyright © King Saud University

ولما ابرا المسيح عليه الصلاة والسلام في يوم خمسين الفا واحيي سام بن نوح
عليه الصلاة والسلام ومات في الحال واحيي صديقه عازر وابن العجوز وابنة
العاشر فعاشوا وولد لهم ونزلت المايدة من السما بدعايه استعظموا ذلك من
كفرهم فجعلوه سحرا فكفروا به سُئل رحمه الله ما معني قدره في اية هو الذي
جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل اجاب معني قدره اي قدر له
يعني هيا له منازل من حيث سيره لا يجاوزها ولا يقصر دونها ولم يقل تعالي
قدرهما قيل تقدير المنازل ينصرف اليهما غير انه تعالي اكتفي بذكر احدهما كما قال تعالي
والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل ينصرف الي القمر خاصة لان بالقمر يعرف
انقضا الشهور والسنين لا بالشمس ومنازل القمر من حيث سيره ثمانية وعشرون
منزلا في ثمانية وعشرين ليلة من كل شهر واسماوها الشرطين والبطين والثريا
والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهه والزبره
والصرفة والعوا والسماك والغفر والزبانان والاكليل والقلب والشولة والنعايم
والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ
الدلو المؤخر وبطن الحوت وهذه المنازل مقسومة علي البروج وهي اثني عشر برجا
الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت ولكل برج منزلان وثلث فينزل القمر في كل ليلة منزلا منها
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة او كان الشهر تسعة وعشرون
يوما فيكون انقضا الشهر مع نزوله تلك المنازل ويكون مقام الشمس في كل منزلة
ثلاثة عشر يوما ويكون انقضا السنة مع انقضايها سُئل عفا الله عنه
ما المراد بدعواهم في اية دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام اجاب
قيل المراد بدعواهم كلامهم وقيل طلبهم ما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك
اللهم فاذا قالوها حضر ما اشتهوه من غير واسطة وقيل هذه الكلمة علامة بين
اهل الجنة والخدم فاذا ارادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فياتونهم في الوقت
بما يشتهون علي موايد كل مايدة ميل في ميل علي كل مايدة سبعون الف صحفه في كل

صحفة

صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا فاذا فرغوا حمدوا الله تعالي فذلك
قوله تعالي واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فمعني الاية انهم يفتحون كلامهم
بالتسبيح ويختمونه بالتحميد وذهب بعضهم الي تفضيل الحمد علي الشكر واستدل
بهذه الاية وبحديث ابن عباس اول من يدعي الي الجنة يوم القيامة الذين
يحمدون الله في السراء والضراء وحديث ابن عمر الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد
لا يحمده وبان الشكر يفتقر الي الحمد والحمد لا يفتقر اليه وبوروده في الكتاب
والسنة اكثر من الشكر سُئل رحمه الله ما معني قوله تعالي وما كان الناس الا
امة واحدة فاختلفوا اجاب قال مجاهد اراد السيد ادم وحده كان امة
واحدة وسمي الواحد بلفظ الجمع لانه ابو البشر ثم خلق الله حوي ونشر منهما الناس
وكانوا مسلمين علي ملة واحدة الي ان قتل قابيل هابيل فاختلفوا وقال الحسن
وعطا كان الناس من وقت وفاة السيد ادم الي مبعث السيد نوح عليهما الصلاة
والسلام امة واحدة علي ملة الكفر امثال البهايم فبعث الله نوحا وغيره من
النبيين وقال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت السيد ادم الي مبعث
السيد نوح وكان بينهما عشر قرون كلهم علي شريعة واحدة من الحق والهدي ثم
اختلفوا في زمن السيد نوح فبعثه الله اليهم وكان اول نبي بعث ثم بعث
بعده النبيين وقال الكلبي هم اهل سفينة نوح كانوا مومنين ثم اختلفوا بعد
وفاة السيد نوح وقيل كان العرب علي دين السيد ابراهيم الي ان غيره عمرو
ابن لحي وفي رواية عن ابي العالية كان الناس حين عرضوا علي السيد ادم واخرجوا
من ظهره واقروا بالعبودية امة واحدة مسلمين كلهم ولم يكونوا امة واحدة غير
ذلك اليوم ثم اختلفوا فعند ذلك بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
سُئل عفا الله عنه ما نصب مكانكم في قوله تعالي ويوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين اشركوا مكانكم اجاب نصب مكانكم بالزموا اي الزموا مكانكم وانتم
تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه شركاؤكم سُئل عفا الله عنه
هل في يهدي من قوله تعالي افمن يهدي الي الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا

Copyright © King Saud University

ان يهدي قراة غير القراة المعهودة ولم قال تعالي ذلك والصنم لا يتصور ان يهتدي
ولا ان يهدي **اجاب** في يهدي ثلاث قرات غير القراة المعهودة قراة لابي بكر
بكسر اليا والها وقراة لابي حفص بفتح اليا وكسر الها وقراة لحمزة والكساي بفتح اليا
واسكان الها وتخفيف الدال قال المفسرون ومعناه في جميعها يهتدي فمن
خفف الدال قال يقال هديته فهدي اي اهتدي ومن شدد الدال ادغم التا في
الدال ومن سكن الها تركها علي اصلها ومن فتح الها نقل فتحة الدال المدغمة الي الها
ومن كسر الها فلالتقا الساكنين وقال الجزم يجر الي الكسر ومن كسر اليا مع الها
اتبع الكسرة الكسرة وقيل معني الهداية في حق الاصنام الانتقال اي لا تنتقل الي
مكان الا ان تحمل بين به عجز الاصنام وقيل ذكر الهداية علي وجه المجاز وذلك ان
المشركين لما اتخذوا الاصنام الهة وانزلوها منزلة من يسمع ويعقل عبر تعالي
عنها بما يعبر عن من يسمع ويعقل **سئل رحمه الله** ما معني قوله تعالي وما كان
هذا القران ان يفتري من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
الكتاب **اجاب** قال الفرا معناه وما ينبغي لمثل هذا القران ان يفتري
كقوله تعالي وما كان لنبي ان يغل وقيل ان بمعني اللام اي وما كان هذا القران
ليفتري ومعني بين يديه اي من بين يدي القران من التوراة والانجيل وقيل
تصديق الذي بين يديه من القيامة والبعث ومعني وتفصيل الكتاب اي
تبيين ما في الكتاب من الحلال والحرام والفرايض والاحكام او تبيين ما كتب
الله من الاحكام وغيرها **سئل عفا الله عنه** ما المراد بالفضل والرحمة في قوله
تعالي قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **اجاب**
قال مجاهد وقتادة فضل الله الايمان ورحمته القران وقال ابو سعيد الخدري
فضل الله القران ورحمته ان جعلنا من اهله وقال ابن عمر فضل الله الايمان
ورحمته تزيينه في القلب وقال خالد بن معدان فضل الله الاسلام ورحمته
السنن وقيل فضل الله الايمان ورحمته الجنة ومعني فبذلك فليفرحوا اي بذلك
الفضل والرحمة فليفرح المومنون ان جعلهم من اهلهما ومعني هو خير مما يجمعون

اي من

اي من حطام الدنيا قال العلامة البيضاوي والبا متعلقة بمحذوف يفسره
قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته
فليفرحوا فبذلك فليفرحوا وفايدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال
والفا بمعني الشرط كانه قيل ان فرحوا بشي فبهما فليفرحوا وتكريرها للتاكيد كقوله
واذا هلكت فبعد ذلك فاجزعي **سئل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي قل
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم
ام علي الله تفترون **اجاب** ارايتم بمعني اخبروني اي قل لكفار مكة اخبروني
ما خلق الله لكم من رزق عبر بالانزال لان كل ما في الارض من خير فمما انزل من
السما والحرام هو ما حرموا من الحرث والانعام كالبحيرة والسايبة والوصيلة
والحام وكانوا يجعلون من حرثهم وانعامهم لله نصيبا وللاوثان نصيبا فما جعلوه
لله صرفوه الي الضيفان والمساكين وما جعلوه للاصنام انفقوه عليها وعلي
سدنتها فان سقط شي مما جعلوه لله في نصيب الاوثان لم يبالوا به وقالوا
ان الله غني عن هذا وان سقط شي من نصيب الاوثان في ما جعلوه لله ردوه
اليها وقالوا انها محتاجة فذلك قوله تعالي وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركاينا فما كان لشركايهم فلا يصل الي الله
وما كان لله فهو يصل الي شركايهم فذمهم الله علي ذلك بقوله سا ما يحكمون اي بيس
ما يقضون ومعني قل الله اذن لكم اي في ذلك التحريم والتحليل ومعني ام علي الله
تفترون اي بل علي الله تكذبون بنسبة ذلك اليه عز وجل **سئل عفا الله عنه**
ما معني تبوا وقبلة في قوله تعالي واوحينا الي موسي واخيه ان تبوا لقومكما بمصر
بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة **اجاب** معني تبوا اي اتخذوا ومعني قبلة اي
مصلي يصلون فيه ليامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة **سئل رحمه الله**
هل النون في قوله تعالي ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون نون الرفع حتي ثبتت
وهل يقرا بتخفيف النون اولا **اجاب** نون تتبعان المشددة للتوكيد
والفعل مبني معها والنون التي تدخل الرفع لا وجه لها هاهنا لان الفعل هنا

Copyright © King Saud University

غير معرب وقرا ابن ذكوان بتخفيف النون وكسرها وهو نهي ايضا وحذف
النون الاولي من الثقيلة تخفيفا ولم تحذف الثانية لانه لو حذف فيها لحذف
نونا محركة واحتاج الي تحريك الساكنة وحذف الساكنة اقل تغييرا قاله في
التبيان سئل عفا الله عنه ما نصب الان في قوله تعالي الان وقد عصيت
قبل الاية اجاب نصب الان بالعامل المحذوف تقديره اتومن الان سئل
رحمه الله هل نقل عن احد من المفسرين انه قال في قوله تعالي فان كنت في شك
مما انزلنا اليك معناه فما كنت في شك اجاب نقل ذلك عن الحسن ونقل
عنه ايضا انه قال اربعة احرف في القران وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
معناه وما كان مكرهم لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
معناه ما كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد معناه ما كان للرحمن ولد ولقد مكناهم
في ما ان مكناكم فيه معناه في الذي مكناكم فيه يا اهل مكة من المال والقوة وقيل
زايدة سئل عفا الله عنه لم انث فعل كل في قوله تعالي ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يومنون ولو جاتهم كل اية حتي يروا العذاب الاليم وما نصب قوم
في قوله تعالي فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الي حين وما معني كشفنا عنهم
عذاب الخزي وحين اجاب قال الاخفش انث سبحانه فعل كل لانها
مضافة الي مونث وهو اية ولفظ كل للمذكر والمونث سوا انتهي ونصب قوم
علي الاستثنا المنقطع تقديره لكن قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم وكشفناه
بمعني رفعنا وحين بمعني وقت اي متعناهم الي وقت انقضا اجالهم ويوخذ
من التعبير بكشفنا انهم راوا العذاب عيانا لان الكشف لا يكون الا اذا قرب
او بعد الوقوع وفي القصة ان قوم السيد يونس عليه الصلاة والسلام كانوا ببينوي
من ارض الموصل فارسل الله اليهم السيد يونس يدعوهم الي الايمان فدعاهم
فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم الي ثلاث فاخبرهم بذلك فقالوا
انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم الليلة فليس بشي وان لم يبت فاعلموا

ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف تلك الليلة خرج السيد يونس من
بين اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب فكان منهم قدر ميل فلما راوا ذلك
ايقنوا بالهلاك فطلبوا السيد يونس فلم يجدوه وقذف الله في قلوبهم التوبة
فخرجوا الي الصعيد بانفسهم ونسايهم وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا
الايمان والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والانعام
فحن بعضها الي بعض وعلت اصواتها واختلطت اصواتها باصواتهم وعجوا وتضرعوا
الي الله عز وجل وقالوا امنا بما جا به يونس فرحمهم ربهم وكشف عنهم العذاب
بعد ما اظلهم وذلك يوم عاشورا وكان السيد يونس خرج فاقام ينتظر العذاب
وهلاك قومه فلم ير شيا فقال كيف ارجع الي قومي وقد كذبتهم فانطلق عاتبا
علي ربه مغاضبا لقومه فاتي البحر فاذا قوم يركبون سفينة فحملوه بغير اجر
فلما دخلها وتوسطت بهم ولجت وقفت السفينة لا ترجع ولا تتقدم فقال
اهل السفينة ان لسفينتنا لشانا قال السيد يونس قد عرفت شانها ركبها
رجل ذو خطية عظيمة قالوا ومن قال انا اقذفوني في البحر قالوا ما كنا لنطرحك
من بيننا حتي نعذر في شانك فاستهموا اي فاقترعوا ثلاث مرات فادحض
سهمه والحوت عند رجل السفينة فاغرفاه ينتظر امر ربه فقال السيد يونس
والله لتهلكن جميعا او لتطرحني فقذفوه فيه وانطلقوا فاخذه الحوت وروي
ان الله تعالي الي حوت عظيم حتي قصد السفينة فلما راه اهل السفينة مثل الجبل
العظيم وقد فغر فاه ينظر الي ما في السفينة كانه يطلب شيا خافوا ولما راه السيد
يونس زج نفسه في الما واوحي الله الي الحوت لا توذ منه شعرة فاني جعلت بطنك
سجنه ولم اجعله طعامك وروي انه قام قبل القرعة فقال انا العبد العاصي
والابق قالوا من انت قال انا يونس بن متي فعرفوه فقالوا لا نلقيك يا رسول الله
ولكن تساهموا فخرجت القرعة عليه فالقي نفسه في الما قال ابن مسعود ابتلعه
الحوت فاهوي به الي قرار الارض السابعة ولبث في بطنه اربعين ليلة فسمع
تسبيح الحصا فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

Copyright © King Saud University

فاجاب الله فامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط فانبت
الله عليه شجرة من يقطين وهو الدبا فجعل يستظل تحتها ووكل به وعلة يشرب
من لبنها فيبست الشجرة فبكي عليها فاوحي الله اليه تبكي على شجرة يبست ولا
تبكي على مائة الف او يزيدون فخرج يونس فاذا بغلام يرعي فقال من انت
يا غلام قال من قوم يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم اني لقيت يونس فقال
الغلام قد تعلم انه ان لم يكن لي بينة قتلت قال يونس هذه البقعة وهذه
الشجرة يشهدان لك قال له الغلام فمرهما فقال يونس اذا جاءكما فاشهدا له
قالتا نعم فخرج الغلام فقال للملك اني لقيت يونس فامر الملك بقتله فقال
ان لي بينة فارسلوا معي فاتي البقعة والشجرة فقال انشدكما هل اشهدكما
يونس قالتا نعم فخرج القوم مذعورين وقالوا للملك شهدت له الشجرة والارض
فاخذ الملك بيد الغلام فاجلسه في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني
فاقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة سيل عفا الله عنه ما معني قوله
تعالى وكان عرشه على الماء اجاب ذكر المفسرون ان العرش كان على الماء قبل
خلق السموات والارض وكان ذلك الماء على متن الريح سيل عفا الله عنه هل
الاستثنا في اية ولين اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيات
عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات متصل او منقطع اجاب
قال الفرا هذا استثنا منقطع معناه لكن الذين صبروا وعملوا الصالحات
ونظيره الاستثنا في اية وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فهو
استثنا منقطع معناه ولكن دعوتكم سيل رحمه الله ما الحكمة في تعبيره تعالى
في سورة هود ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله بعد قوله في سورة
يونس قل فاتوا بسورة مثله وقد عجزوا عن الاتيان بسورة فهو كرجل يقول
لاخر اعطني درهما فعجز عن الدرهم فيقول اعطني عشرة اجاب قيل سورة
هود نزلت اولا وانكر المبرد هذا وقال بل نزلت سورة يونس اولا ومعني
قوله في سورة يونس قل فاتوا بسورة مثله اي في الاخبار عن الغيب والاحكام

والوعد

والوعد والوعيد فلما عجزوا قيل لهم في سورة هود حيث عجزتم عن الاتيان
بسورة مثله في الاخبار عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور
مثله من اخبار ولا حكم ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد بلاغة سيل عفا الله عنه
لم قال تعالى يستويان ولم يقل يستوون في اية مثل الفريقين كالاعمي والاصم
والبصير والسميع هل يستويان اجاب انما لم يقل تعالى يستوون لان
الاعمي والاصم في حيز كانهما واحد لانهما من وصف الكافر والبصير والسميع في حيز
كانهما واحد وانهما من وصف المومن قاله الفرا سيل رحمه الله ما وجه الجر والتنوين
في ثمود في اية الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود اجاب قرا حمزة وحفص ويعقوب
ثمود غير منون وكذلك في سورة الفرقان والعنكبوت والنجم وقرا الباقون
بالتنوين وقرا الكسائي ثمود بخفض الدال والتنوين لانه اسم مذكر والباقون
بنصبها جعلوه اسما للقبيلة سيل عفا الله عنه ما معني قوله تعالى ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشري قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راي
ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم
لوط وامراته قايمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت
يا ويلتي االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا الاية وما نصب شيخا اجاب
المراد بالرسل الملايكة واختلف في عددهم فقال ابن عباس وعطا كانوا ثلاثة
جبريل وميكاييل واسرافيل وقال الضحاك كانوا تسعة وقال مقاتل كانوا
اثني عشر وقال السدي كانوا احدي عشر ملكا على صورة الغلمان والبشري معني
البشارة اي باسحاق ويعقوب بعده وقيل باهلاك قوم لوط ومعني قالوا
سلاما اي سلموا سلاما ومعني قال سلام اي سلام عليكم وقيل رفع على الحكاية
كقوله وقولوا حطة وقرا حمزة والكسائي سلم هنا وفي سورة والذاريات
بكسر السين بلا الف قيل هو بمعني السلام كما يقال حل وحلال وحرم وحرام
وقيل هو بمعني الصلح اي نحن سلم لكم غير حرب ومعني حنيذ اي مشوي
على الحجارة والحنيذ المحنوذ وهو المشوي قال قتادة كان عامة مال السيد

Copyright © King Saud University

ابراهيم البقر ومعني لا تصل اليه اي الي العجل ونكرهم بمعني انكرهم ومعني واوجس
منهم خيفة اي اضمر في نفسه منهم خوفا قالوا وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف
فلم ياكلوا من طعامهم ظنوا انه لم يات لخير وانما جا للشر ومعني ارسلنا الي قوم لوط
اي لنهلكهم والضمير في وامراته للسيد ابراهيم وهي سارة ابنت هارون بن ناحور
عم السيد ابراهيم واختلفوا في معني قايمة وفي معني فضحكت فقيل كانت قايمة
من ورا الستور تسمع كلام الرسل وقيل كانت قايمة تخدمهم والسيد ابراهيم
جالس معهم وقال مجاهد وعكرمة ضحكت اي حاضت في الوقت تقول العرب
ضحكت الارنب اي حاضت وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا من ان يكون لها
ولد علي كبر سنها وسن زوجها وعلي هذا القول يكون في الاية تقديم وتاخير
تقديره وامراته قايمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت
وقال قتادة ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقيل ضحكت لزوال
الخوف عنها وعن السيد ابراهيم حين قالوا له لا تخف وقيل ضحكت سرورا
بالبشارة ايضا تعيش حتي تري ولد ولدها ومعني ومن ورا اسحاق يعقوب
ولده وويلتي كلمة يقولها الانسان عند امر عظيم والالف مبدله من يا الاضافة
وكان بين البشارة والولادة سنة وقال العلامة ابو البقا هذا مبتدا وبعلي
خبره وشيخا حال من بعلي مؤكدة اذ ليس الغرض الاعلام بانه بعلها في حال شيخوخته
دون غيرها والعامل في الحال الاشارة والتنبيه او احدهما ويقرا شيخ بالرفع ويكون
هذا مبتدا وبعلي بدل منه وشيخ خبره ومعني ان هذا اي مجي الولد لهرمين ومعني
لشي عجيب اي يتعجب منه **سيل عفا الله عنه** ما الروع والبشري والمجادلة في
قوله تعالي فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاته البشري يجادلنا في قوم لوط ان
ابراهيم لحليم اواه منيب **اجاب** الروع الخوف والبشري هي بشارة الملايكة
له باسحاق ويعقوب واختلفوا في معني يجادلنا والاكثرون علي ان معناه
يجادل رسلنا وهم الملايكة ومعني في قوم لوط اي في شانهم وكانت مجادلته انه
قال لهم ارايتم لو كان في قرية من قري قوم لوط خمسون مؤمن اتهلكونهم قالوا لا

قال